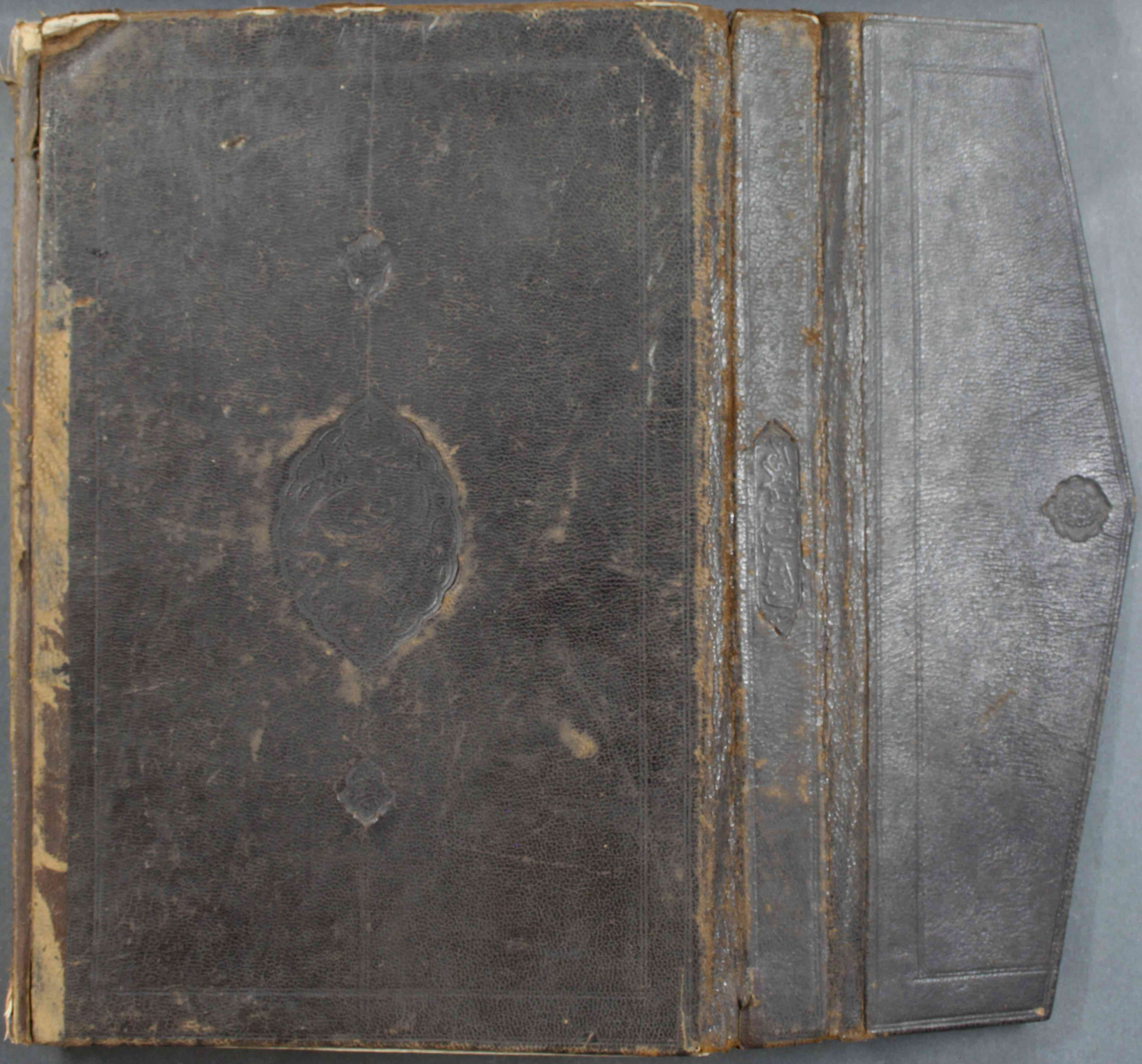


آخر قرآن كريمه قدر تفسيردر

وقف السلطان السعيد الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم مفيض العدل والإحسان
وموضح أعمال الأمور بالرشد والعرفان السلطان ابن السلطان السلطان
أبو الفتوح والمعالي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله
أساس دولته الطاهرة وخلد خلافته العلية الباهرة وأنا الفقير
الدرويش وقفي مصطفى ظاهر المفتش بالحرمين
الشريفين المحترمين عفي عنه

سورة الكهف مائة وعشرون آية وهي مكية وكلمات هذه السورة الف وخمسماية وسبع وتسعين كلمة وحروفها ستة آلاف وثلث مائة وستون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى على نفسه بانعامه على خلقه وخص رسول الله صم بالذكر لان انزال القران عليه كان نعمة عليه على الخصوص وعلى ساير الناس على العموم ولم يجعل له عوجا قيما فيه تقديم و تاخير معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قيما اي مستقيما قال ابن عباس رضه عدلا قال الفرا قيما على الكتب كلها اي مصدقا لها ناسخا لشرايعها وقال قتادة ليس على التقديم والتاخير بل معناه انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ولكن جعله قيما وقوله ولم يجعل له عوجا قيما اي غير مختلف على ما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقيل معناه لم يجعله مخلوقا روي عن ابن عباس رضه انه قال في قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق لينذر بأسا شديدا اي لينذر ببأس شديد من لدنه من عنده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا اي الجنة ماكثين فيه ابدا اي مقيمين فيه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم اي قالوه عن جهل لا عن علم كبرت اي عظمت كلمة نصب على التمييز تقديره كبرت الكلمة وقيل من كلمة فحذف من وانتصب تخرج من افواههم اي تظهر من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك على آثارهم من بعدهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القران اسفا اي حزنا وقيل غضبا انا جعلنا ما على الارض زينة لها فان قيل اي زينة في الحيات والعقارب والشياطين قيل فيها زينة على انها تدل على وحدانية الله تعالى وقال مجاهد رضه اراد به الرجال خاصة هم زينة الارض وقيل اراد بها العلماء والصلحا وقيل الزينة بالنبات والاشجار والانهار كما قال الله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن عملا اي اصلح عملا وقيل ايهم اترك للدنيا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا الصعيد وجه الارض وقيل التراب جرزا يابسا املس لا ينبت شيئا يقال جرزت الارض اذا اكل نباتها ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يعني ظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اي هم عجب من آياتنا وقيل معناه انهم ليسوا باعجب آياتنا فان ما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجايب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم قال سعيد بن جبير هو لوح كتب فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم وهذا اظهر الاقاويل ثم وضعوه على باب الكهف وكان اللوح من رصاص وقيل من حجارة فعلى هذا يكون الرقيم بمعنى المرقوم اي المكتوب والرقم الكتاب وحكي عن ابن عباس رضه انه قال اسم للوادي الذي فيه اصحاب الكهف فعلى هذا هو من رقمة الوادي وهي جانبه وقال كعب الاحبار اسم للقرية التي خرج منها اصحاب الكهف وقيل اسم للجبل الذي فيه الكهف ثم ذكر الله تعالى قصة اصحاب الكهف فقال اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق بن يسار مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الاحداث والخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله عز وجل وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح الطواغيت وقتل من خالفه وكان ينزل

قرى الروم فلا يترك في قرية نزلها احدا الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت او قتله حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس حين قدمها امر ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسامهم على سور المدينة من نواحيها وعلى كل باب من الابواب حتى عظمت الفتنة فلما راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا واشتغلوا بالصلوة والصيام والصدقة والتسبيح والدعاء وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا الى الله تعالى وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وارفع عنهم هذا البلاء حتى يعلنوا عبادتك فبينا هم على ذلك وقد دخلوا مصلى لهم ادركهم الشرط فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل فقالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الناس للذبح لالهتك وهؤلاء الفتية من اهل بيتك يستهزؤن بك ويعصون امرك فلما سمع بذلك بعث اليهم فاتى بهم تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وتجعلوا انفسكم اسوة بسواة اهل مدينتكم اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم سنا ان لنا الها ملأ السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسئل النجوة والخير واما الطواغيت فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك وقال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال فلما قالوا له ذلك امر فنزع عنهم لبوس كان عليهم من لبوس عظمائهم ثم قال سافرغ لكم فانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم حتى اخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم قريبا منهم لبعض اموره فلما راى الفتية خروجه بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكر بهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى الى بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدق منها وانطلقوا بما بقي معهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال كعب الاحبار رضه مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب يا قوم ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب احباء الله عز وجل فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس رضه هربوا ليلا من دقيانوس وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم وتبعه كلبه فخرجوا من البلد الى الكهف وهو كهف قريب من البلد قال ابن اسحق فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا و ياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا و يتحسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فامر عظماء اهلها فذبحوا للطواغيت ففزع اهل الايمان وكان يمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل واخبرهم ان الجبار قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينة ففزعوا ووقعوا سجودا يدعون الله ويتضرعون ويتعوذون من الفتنة ثم ان يمليخا قال يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم واطعموا وتوكلوا

على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع فطمعوا وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون
ويذكر بعضهم بعضا فبيناهم على ذلك اذ ضرب الله تعالى اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم
ما اصابهم وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد فقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم
فقال لبعض اصحابه لقد ساءني شان هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا ان بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا
من امري ما كنت لاحمل عليهم ان هم تابوا وعبدوا الهتي فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة
فقد كنت اجلت لهم اجلا ولو شاؤا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل
الى ابائهم فاتى بهم فسالهم عنهم وقال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا اما نحن فلم نعصيك فلم تقتلنا
بقوم مردة قد ذهبوا باموالنا واهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يدعى بنجلوس فلما قالوا ذلك
خلى سبيلهم وجعل لم يدر ما يصنع بالفتية فالقى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم اراد الله تعالى ان يكرمهم
ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يتبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
فامر دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتون جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروا
قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد بباب الكهف وقد غشيهم ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين في بيت الملك
يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس واسم الاخر روناس ايتمرا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسمائهم وخبرهم في
لوحين من رصاص ويجعلاهما في تابوت من نحاس ويجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله تعالى يظهر على هؤلاء
الفتية قوما مومنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عنهم حين يقرا هذا الكتاب خبرهم ففعلا وبنيا عليه فبقي دقيانوس
ما بقي ثم مات وقومه وقرون كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا
مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي عجيب وموكب
واخرجوا معهم الهتهم التي كانوا يعبدونها وقد قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا
واخفى كل واحد منهم ايمانه فقالوا في انفسهم نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك ثم
خرج الاخر فاجتمعوا الى مكان فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد منهم يكتم صاحبه ايمانه مخافة على نفسه
ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوا ثم يفشي كل واحد سره الى صاحبه ففعلوا فاذا هم جميعا على الايمان واذا كهف في الجبل
قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا
ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وفقدهم قومهم فطلبوهم فعمى الله تعالى ابصارهم عليهم اثارهم وكهفهم فكتبوا اسماءهم
وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا
اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء
من حواري عيسى عم الى المدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له
فكره ان يدخلها فاتى حماما قريبا من المدينة وكان يواجر نفسه من الحمامي ويعمل فيه وراى صاحب الحمام في حمامه
البركة وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكان
شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه ولا بين الصلوة احد وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل
بها الحمام فعيره الحواري وقال انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحى فذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك
فسبه وانتهره ولم يلتفت الى مقالته حتى دخلا معا فماتا في الحمام فاتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس

فلم يقدر

فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسهم فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم على مثل ايمانهم
فانطلق معهم ومعه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوه وقالوا نبيت ههنا الليل ثم نصبح ان شاء الله تعالى فترون
رايكم فضرب الله على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف وكلما اراد رجل منهم دخوله ارعب
فلم يطق احدهم ان يدخله فقال لقايل اليس لو قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه فيموتوا جوعا
ففعل قال وهب فصبروا بعدما سد عليهم باب الكهف زمانا ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا
الكهف وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ورد الله ارواحهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد بن اسحق ثم ملك
اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له بندوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا
احزابا منهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بهما فكبر ذلك على الملك الصالح فبكى وتضرع الى الله تعالى
وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حيوة الا الحيوة الدنيا وانما تبعث
الارواح ولا تبعث الاجساد فجعل بندوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وايمة في الخلق فجعلوا يكذبون بالساعة
حتى كادوا يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل
تحته رمادا فجلس عليه فداب ليله ونهاره زمانا يتضرع الى الله عز وجل ويبكي ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء
فابعث لهم اية تبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يبدع هلكة العباد اراد ان يظهر على حال الفتية اصحاب الكهف ويبين
للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة لا ريب فيها وتستجيب لعبده الصالح بندوسيس ويتم نعمته
عليه وان يجمع من تبدد من المؤمنين فالقى الله تعالى في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي فيه الكهف وكان اسم ذلك الرجل
اولياس ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيبني به حظيرة لغنمه فاستاجر غلامين فجعلا ينزعان تلك الحجارة
ويبنيان تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف وفتحا باب الكهف وحجبهم الله تعالى عن الناس بالرعب فلما فتح باب
الكهف اذن الله تعالى ذو القدرة والسلطان محيي الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم
طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا
الى الصلوة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في الوانهم شيء ينكرونه كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون
ان ملكهم دقيانوس في طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم انبئنا ما الذي قال الناس في شاننا
عشي امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد تخيل اليهم انهم قد ناموا اطول مما كانوا
ينامون حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم يمليخا التمستم بالمدينة وهو يريد ان يوتي بكم اليوم فتذبحون للطواغيت او يقتلكم
فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقو الله تعالى فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم
عدو الله ثم قالوا ليمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها وما الذي يذكر عند دقيانوس وتلطف ولا يشعرن
بكم احدا وابتع لنا طعاما فاتنا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فقد اصبحنا جياعا ففعل يمليخا كما كان يفعل
ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا كان في نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس
وكانت كخفاف الربع هو الفضل الذي ينتج في الربيع فانطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن
باب الكهف فعجب منها ثم مر ولم يبال بها حتى اتى الى باب المدينة مستخفيا يصد عن الطريق خوفا ان يراه احد من اهلها
فيعرفه ولا يشعر ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاث ماية سنين فلما اتى يمليخا باب المدينة دفع بصره فراى
فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان اذا كان امر الايمان ظاهرا فيها فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا
وينظر يمينا وشمالا ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يمشي فيخيل اليه ان المدينة

ليست بالتي كان يعرف وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن راهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم
رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري ما هذا اما عشية امس فكان المسلمون
يخبئون لهذه العلامة ويستخفون واما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنايم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم دخل
المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فيسمع ناسا يحلفون باسم بن مريم فزاده ذلك فرقا وراى انه حيران فقام مسندا
ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على ظهر الارض انسان
يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم فكل انسان يذكر اسم عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست
بالمدينة التي اعرف والله ما اعلم مدينة بقرب مدينتنا فقام كالحيران ثم لقي فتى فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى قال
اسمها افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها
او يصيبني فيها شر فاهلك ثم انه افلق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن لي لكان اكيس فدنا من
الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق الذي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذا الورق طعاما فاخذها
الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم
من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتسارون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا اصاب كنزا مخفيا في الارض
منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يمليخا يتسارون من اجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم فطنوا به وعرفوه
وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل ناس اخرون ياتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد
الفرق منهم فضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا له من انت يا فتى وما شانك
فوالله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت
فانك ان لا تفعل نات بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم قال قد وقعت في كل شيء كنت احذر منه
قالوا يا فتى انك والله لا تستطيع ان تكتم ما وجدت فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى
ما يخبر اليهم شيئا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطرحوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة حتى
سمع الناس فسالوا ما الخبر فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه
ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم
فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة
من عظماء اهلها سياتونه اذا سمعوا به فبينا هو قايم كالحيران ينتظر متى ياتيه بعض اهله فيخلصه من ايديهم اذا
اختطفوه وانطلقوا به الى رئيسي المدينة ومدبريها الذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس
واسم الاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن يمليخا انه ينطلق به الى دقيانوس الجبار فجعل يلتفت يمينا وشمالا
وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون من المجنون وجعل يمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اله السماء
والارض افرغ اليوم علي صبرا واولج علي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه
فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت ولو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار
فانا كنا تواقفنا لنكونن لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا فرق بيني وبينهم فلن يروني ولن اراهم ابدا
وكنا تواقفنا ان لا نفترق في حيوة ولا موت ابدا يحدث به نفسه يمليخا فما اخبر اصحابه حتى رجع اليهم
حتى انتهى الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راى يمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن
عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى
فقال يمليخا ما وجدت كنزا ولكن ورق اباي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني

وما اقول لكم

وما اقول لكم فقال احدهما فمن انت فقال يمليخا اما انا فكنت ارى اني من اهل هذه المدينة قال فمن ابوك ومن يعرفك بها
فانباهم باسم ابيه فلم يجد واحدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تنبئنا بالحق فلم يدر يمليخا ما يقوله
لهم غير انه نكس نظره الى الارض فقال بعض من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه
عمدا لكي ينفلت منكم فقال احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش
هذه الورق وضربها اكثر من ثلثماية سنة وانما انت غلام شاب اتظن انك تافكنا وتسخر منا ونحن شمط كما ترى وحولك
سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزاين هذه المدينة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار اني لاظنني
سامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدته فلما قال ذلك قال له يمليخا انبئوني
بشيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندي فقالوا سل لا نكتمك شيئا قال ما فعل الملك دقيانوس قالا
لا نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى بدقيانوس ولم يكن الا ملك منذ زمان طويل ودهر بعيد وهلكت
بعده قرون كثيرة فقال يمليخا اني اذا الحيران وما هو بمصدقي احد من الناس فيما اقول لقد كنا فتية وان
الملك اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري
طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اريكم اصحابي فلما سمع
اريوس ما يقول يمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله جعلها لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا
اصحابه فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق معهم الى المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا
اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف يمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن الوقت الذي كان ياتي فيه ظنوا انه قد
اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس فبينا هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة
نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم على بعض واوصى
بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا نات اخانا يمليخا فانه الان بين يدي الجبار ينتظر متى ناتيه فبينا هم يقولون
ذلك وهم جلوس ظهري الكهف لم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وسبقهم يمليخا فدخل عليهم وهو يبكي
فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم وقص عليهم النبا كله جملة فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله
تعالى ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها
ثم دخل على اثر يمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظماء اهل
المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما مكسلمينا ومخشلمينا ومرطوس ونيدروس
ويمنوس ويمطبوس وقالوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا
الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم
فلما قروه عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم اية البعث فيهم ورفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على
الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجودا وحمدوا
الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان اريوس
واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تيدوسيس ان عجل الينا لعلك تنظر الى اية من ايات الله جعلها الله تعالى
على ملكك وجعلها اية للعالمين لتكون لهم نورا وضياء وتصديقا للبعث فاعجل على فتية بعثهم الله تعالى وقد كان
توفاهم منذ اكثر من ثلثماية سنة فلما اتى الملك الخبر قام من المسندة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب
همه فقال احمدك رب السموات والارض واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني فلم تطفئ النور الذي
كنت جعلته لاباي والعبد الصالح قسطيطينوس فلما نبئ به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى

اتوا مدينة تفيوس فتلقاهم اهل المدينة وركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فلما راى الفتية يندوسيس
فرحوا به وخروا سجودًا على وجوههم وقام يندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض
يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية ليندوسيس نستودعك الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله حفظك
الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينا الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله
انفسهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم فامر ان يجعل لكل رجل تابوت من ذهب فلما امسى ونام اتوه في المنام فقالوا
له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكن خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى
يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب
فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك ان يبنى على باب الكهف مسجدًا يصلى فيه وجعل لهم عيدًا عظيمًا وامر ان يؤتى
كل سنة وقيل ان يمليخا لما حمل الى الملك الصالح قال له الملك من انت قال انا رجل من اهل هذه البلدة وذكر انه خرج امس او منذ
ايام وذكر منزله من اقوام لم يعرفهم احد وكان الملك قد سمع ان فتية فقدوا في الزمان الاول وان اسماءهم مكتوبة
على لوح في الخزانة فدعا باللوح ونظر في اسمائهم فاذا هو من اولئك القوم وذكر اسماء الاخرين فقال يمليخا هم اصحابي فلما سمع
الملك ركب ومن معه من القوم فلما اتوا باب الكهف قال يمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم
معي رعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله تعالى ارواحهم واعمى عليهم اثرهم فلم يهتدوا اليهم مرة ثانية فذلك قوله عز وجل
اذ اوى الفتية الى الكهف صاروا الى الكهف يقال اوى فلان الى موضع كذا اي اتخذه ماوى وهو غار في جبل بنجلوس
واسم الكهف جيرم **فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة** ومعنى الرحمة الهداية في الدين وقيل الرزق **وهيئ لنا** يسر لنا
من امرنا رشدًا اي ما نلتمس من رضاك وما فيه رشدًا وقال ابن عباس رض اي مخرجًا من الغار في سلامة **فضربنا**
على اذانهم اي انمناهم والقينا عليهم النوم وقيل معناه منعنا نفوذ الاصوات الى مسامعهم فان النائم اذا سمع الصوت
ينتبه **في الكهف سنين عددًا** اي انمناهم سنين معدودة وذكر العدد على سبيل التاكيد وقيل ذكر ليدل على الكثرة فان
القليل لا يعد في العادة **ثم بعثناهم** يعني من نومهم **لنعلم** اي علم المشاهدة **اي الحزبين** يعني الطائفتين **احصى لما**
لبثوا امدًا وذلك ان اهل القرية تنازعوا في مدة لبثهم في الكهف واختلفوا في قوله احصى لما لبثوا اي احفظ لما لبثوا
في كهفهم نيامًا امدًا اي غاية وقال مجاهد عددًا ونصبه على التفسير **نحن نقص** نقرا **عليك نباهم** خبر اصحاب
الكهف **بالحق** بالصدق **انهم فتية** شبان **امنوا بربهم وزدناهم هدى** ايمانًا وبصيرة **وربطنا على قلوبهم**
وشددنا على قلوبهم بالصبر والتثبيت وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم ومفارقة ما كانوا
فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف **اذ قاموا** بين يدي دقيانوس حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الهًا قالوا ذلك لان قومهم كانوا يعبدون الاوثان **لقد**
قلنا اذًا شططا يعني ان دعونا غير الله لقد قلنا اذًا شططا قال ابن عباس رض جورًا وقال قتادة كذبًا واصل
الشطط والاشتطاط مجاوزة القدر والافراط **هؤلاء قومنا** يعني اهل بلدهم **اتخذوا من دونه** اي من دون
الله **الهة** يعني الاصنام **لولا** هلا **ياتون عليهم** اي على عبادتهم **بسلطان بين** بحجة واضحة **فمن اظلم ممن افترى على**
الله كذبًا وزعم ان له شريكًا وولدًا ثم قال بعضهم لبعض **واذ اعتزلتموهم** يعني قومكم **وما يعبدون الا الله**
قرا ابن مسعود وما يعبدون من دون الله واما القراءة المعروفة فمعناها انهم كانوا يعبدون الله تعالى
ويعبدون معه الاوثان يقول واذ اعتزلتموهم وجميع ما يعبدون الا الله فانكم لم تعتزلوا عبادته **فاووا**
الى الكهف فالجاوا اليه **ينشر لكم** يبسط لكم **ربكم من رحمته ويهيئ لكم** يسهل لكم **من امركم مرفقًا** اي ما يعودوا
الى ما يسركم ويرفقكم قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر مرفقًا بفتح الميم وكسر الفاء وقرا الاخرون بتشديد الزاء

وكلهما بمعنى

وكلهما بمعنى واحد اي تميل وتعدل **عن كهفهم ذات اليمين** اي جانب اليمين **واذا غربت تقرضهم** اي تتركهم وتعدل عنهم **ذات**
الشمال واصل القرض القطع **وهم في فجوة منه** اي متسع من الكهف وجمعها فجوات قال ابن قتيبة كان كهفهم مستقبل
بنات نعش لا يقع فيها الشمس عند الطلوع ولا عند الغروب ولا فيما بين ذلك قالوا اختار الله تعالى لهم مضجعًا في مغارة
لا يدخل عليهم الشمس فتؤذيهم بحرها وتغير الوانهم وفي متسع ينالهم برد الريح ونسيمها ويدفع عنهم كربة الغار وغمومه
وقال بعضهم هذا القول خطاء وهو ان الكهف كان مستقبل بنات النعش وكانت الشمس تقع عليهم ولكن الله تعالى
صرف الشمس عنهم بقدرته وحال بينهم وبينها الا ترى انه قال **ذلك من ايات الله** من عجايب صنعه ودلالات
قدرته التي يعتبر بها **من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل** اي من يضلله فلم يرشده **فلن تجد له وليًا** معينًا
مرشدًا قوله تعالى **وتحسبهم ايقاظًا** اي منتبهين جمع يقظة ويقظ **وهم رقود** نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود
وانما اشتبه حالهم لانهم كانوا مفتحة الاعين يتنفسون ولا يتكلمون **ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال** مرة للجنب
الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رض كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وقيل
كان يوم عاشوراء يوم تقليبهم وقال ابو هريرة رض كان لهم تقليبان في كل سنة **وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد**
اكثر اهل التفسير على انه كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه كان اسدًا ويسمى الاسد كلبًا فان النبي عم دعا على عتبة
بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك فافترسه اسد والاول المعروف قال ابن عباس رض كان كلبًا انمر
ويروى عنه فوق القلطي ودون الكردي كلب صيني قال مقاتل رح كان اصفر وقال القرظي كان شدة صفرته تضرب
الى الحمرة وقال الكلبي رض لونه كالخلنج وقيل لون الحجر قال ابن عباس رض اسمه قطمير وعن علي رض ان اسمه ريان قال
الاوزاعي نتور وقال السدي نور وقال كعب صهبا قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اصحاب
الكهف وحمار بلعم قوله تعالى بالوصيد قال مجاهد والضحاك رض الوصيد فناء الكهف وقال عطا الوصيد عتبة الباب
وقال السدي الباب وهو رواية عكرمة عن ابن عباس رض فان قيل لم يكن للكهف باب ولا عتبة قيل معناه موضع
الباب والعتبة كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليهما قال السدي كان اصحاب الكهف اذا انقلبوا انقلب
الكلب معهم فاذا انقلبوا الى الايمن كسر الكلب اذنه اليمنى ورقد عليها واذا انقلبوا الى الشمال كسر اذنه اليسرى ورقد عليها
قوله تعالى **لو اطلعت عليهم** يا محمد **لوليت منهم فرارًا** لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم احد حتى يبلغ
الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم **ولملئت منهم رعبًا** خوفًا قرا اهل الحجاز بتشديد اللام والاخرون
بتخفيفها واختلفوا في ان الرعب كان لماذا قيل من وحشة المكان وقال الكلبي لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي
يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل لكثرة شعورهم وطول اظفارهم ولتقلبهم من غير حس ولا شعار وقيل ان الله تعالى
منعهم بالرعب لئلا يراهم احد روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال غزونا مع معوية نحو الروم
فمررنا بالكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال ابن عباس رض قد منع ذلك من هو خير
منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا فبعث معوية ناسًا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف
بعث الله تعالى عليهم ريحًا فاخرجتهم قوله تعالى **وكذلك بعثناهم** اي كما انمناهم في الكهف وحفظنا اجسامهم
من البلى على طول الزمان فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت **ليتساءلوا بينهم** ليسال بعضهم بعضًا
واللام لام العاقبة لانهم لم يبعثوا للسؤال **قال قائل منهم** وهو رئيسهم مكسلمينا **كم لبثتم** في نومكم وذلك
انهم استكثروا طول نومهم ويقال انه راعهم ما فاتهم من الصلوة فقالوا ذلك **قالوا لبثنا يومًا** وذلك انهم
دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا حين انتبهوا عشاء فقالوا لبثنا يومًا ثم نظروا وقد بقيت من الشمس

بقية فقالوا او بعض يوم فلما نظروا الى شعورهم واظفارهم علموا انهم لبثوا اكثر من يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل
ان رئيسهم مكسلمينا لما سمع الاختلاف منهم قال دعوا الاختلاف ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم يعني يمليخا بورقكم هذه
قرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر بورقكم ساكنة الراء والباقون بكسرها ومعناهما واحد وهي الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة
الى المدينة قيل هي طرطوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس فسموها في الاسلام طرطوس فلينظر ايها ازكى طعاما اي احل طعاما
حتى لا يكون من غصب او سبب حرام وقيل امروه ان يطلب ذبيحة ولا يكون من ذبيحة من يذبح لغير الله وكان فيهم مومنون
يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب طعاما وقال مقاتل بن حيان اجود وقال عكرمة اكثر واصل الزكوة الزيادة وقيل
ارخص طعاما فليأتكم برزق منه اي قوت وطعام تاكلون وليتلطف وليترفق في الطريق وفي المدينة وليأخذ في
ستر وكتمان ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم اي يعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم
ويوذونكم بالقتل وقيل يقتلوكم وقيل من عادتهم القتل بالحجارة وهو اخبث القتل وقيل يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم
اي الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليه قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا اليهم يقال عثرت على الشيء
اذا اطلعت عليه واعثرت عليه غيري اي اطلعته ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم بيدوس الذين انكروا البعث
وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس رض تنازعوا في البنيان فقال المسلمون نبني
عليهم مسجدا يصلي فيه الناس لانهم على ديننا وقال المشركون نبني بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة رض تنازعوا
في البعث فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال قوم للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى واراهم ان
البعث للاجساد والارواح جميعا وقيل تنازعوا في مدة لبثهم وقيل في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم
اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم بيدوسيس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله تعالى سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم روي ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي م فجرى ذكر
اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسة
وسادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله تعالى قول المسلمين بعد ما حكي قول النصارى
فقال سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي ظنا وحدسا من غير يقين
ولم يقل هذا في السبعة فقال ويقولون يعني المسلمين سبعة وثامنهم كلبهم اختلفوا في الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم
قيل تركها وذكرها سواء وقيل هو واو الحكم والتحقيق كانه حكي اختلافهم وتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة
ثم حقق هذا القول بقوله وثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع وقيل هذه واو الثماني وذلك ان العرب تعد
فتقول واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة
نظيره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقال تعالى في ازواج النبي م عسى الله ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات
تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا قل ربي اعلم بعدتهم اي بعددهم ما يعلمهم الا قليل اي الا قليل من الناس
قال ابن عباس رض انا من القليل كانوا سبعة قال محمد بن اسحق كانوا ثمانية وقرا وثامنهم كالبهم اي حافظهم والصحيح
هو الاول وروي عن ابن عباس رض انه قال هم مكسلمينا ويمليخا ومرطوس وبينوس وساريوس وذونواس
وكفسططيوس وهو الراعي قوله تعالى فلا تمار فيهم اي لا تجادل ولا تقل في عددهم وشانهم الا مراء ظاهرا الا
بظاهر ما قصصنا عليك يقول حسبك ما قصصت عليك فلا تزد عليه وقف عنده ولا تستفت فيهم
منهم احدا من اهل الكتاب اي لا ترجع الى قولهم بعد ان اخبرناك ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان

وذلك ان اهل مكة سالوه عن الروح
وعن اصحاب الكهف وعن ذي
القرنين فقال اخبركم غدا
ولم يقل ان شاء الله صح

يشاء الله يعني اذا عزمت ان تفعل شيئا فلا تقل افعل غدا حتى تقول ان شاء الله فلبث الوحي اياما ثم نزلت هذه الاية
واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رض ومجاهد والحسن رض معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن
وجوز ابن عباس رض الاستثناء المنقطع وان كان الى سنة وجوزه الحسن ما دام في المجلس وجوز بعضهم اذا قرب
الزمان فان بعد فلا يصح ولم يجوز جماعة حتى يكون متصلا بالكلام وقال عكرمة رض معنى الاية واذكر ربك اذا
غضبت وقال وهب رض مكتوب في الانجيل ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقال الضحاك
والسدي هذا في الصلوة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس السراج ثنا قتيبة
ثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس رض قال قال رسول الله م من نسي صلوة فليصليها اذا ذكرها وقل عسى ربي
ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل امره الله تعالى ان
يذكره اذا نسي شيئا ويساله ان يذكره ويهديه لما هو خير له من تذكر ما نسيه ويقال هو ان القوم لما سالوه عن قصة
اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله تعالى ان يخبرهم ان الله تعالى سياتيه من الحجج على صحة نبوته ما هو ادل لهم
من قصة اصحاب الكهف وقد فعل حيث اتاه من علم الغيب وخبر المرسلين ما كان اوضح في الحجة واقرب الى الرشد
من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء امر ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء قبل النسيان
واذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك ان يقول عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى
ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين يعني اصحاب الكهف قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك ولو كان
خبرا من الله عز وجل عن قدر لبثهم لم يكن لقوله الله اعلم بما لبثوا وجه هذا قول قتادة رض يدل عليه قراءة ابن
مسعود رض وقالوا لبثوا في كهفهم ثم رد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا معناه وان الامر في مدة لبثهم كما
ذكروا فان نازعوك فيها فاجبهم وقل الله اعلم بما لبثوا اي هو اعلم منكم وقد اخبر بمدة لبثهم وقيل ان اهل الكتاب
قالوا ان المدة من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا
يعني بعد قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلمه غير الله قوله تعالى ثلثمائة سنين قرا حمزة والكسائي ثلثمائة بلا
تنوين وقرا الاخرون بالتنوين فان قيل لم قال ثلثمائة سنين ولم يقل سنة قيل نزل قوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة فقالوا اياما او شهورا او سنين فنزلت سنين قال الفرا ومن العرب من يضع سنين موضع سنة
وقيل معناه ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وازدادوا تسعا قال الكلبي قالت نصارى اهل نجران اما
الثلثمائة فحق واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا وروي عن علي رض انه قال عند اهل الكتاب
انهم لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة سنة
ثلث سنين فيكون في ثلثمائة سنة تسع سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا له غيب السموات والارض
فالغيب ما يغيب عن ادراكك والله عز وجل لا يغيب عن ادراكه شيء ابصر به واسمع اي ما ابصر الله تعالى
بكل موجود واسمعه بكل مسموع اي لا يغيب عن سمعه وعن بصره شيء ما لهم اي ما لاهل السموات والارض
من دونه من دون الله من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا قرا ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالتاء
على المخاطبة والنهي وقرا الاخرون بالياء لا يشرك الله في حكمه احدا وقيل الحكم ههنا علم الغيب اي لا
يشرك في علم غيبه احدا قوله تعالى واتل واقرا يا محمد ما اوحي اليك من كتاب ربك يعني القران واتبع
ما فيه لا مبدل لكلماته قال الكلبي لا مغير للقران وقيل لا مغير لما اوعد بكلماته اهل معاصيه ولن تجد
انت من دونه ان لم تتبع القران ملتحدا قال ابن عباس رض حرزا وقال الحسن مدخلا وقال مجاهد
ملجا وقيل معدلا وقيل مهربا واصله من الميل قوله تعالى واصبر نفسك الاية نزلت في عيينة بن حصين

العذافري الى النبي م قبل ان يسلم وعنده جماعة من الفقراء وفيهم سلمان رض وعليه شملة قد عرق فيها وبيده خوصة يشقها ثم ينسجها فقال عيينة للنبي م اما يؤذيك ريح هؤلاء ونحن سادات مضر واشرافها فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء فنحهم حتى نتبعك او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك احبس نفسك يا محمد مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار يريدون وجهه اي يريدون الله لا يريدون به عرضا من الدنيا قال قتادة نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعماية رجل فقراء في مسجد رسول الله م لا يرجعون الى التجارة ولا الى زرع ولا ضرع يصلون صلوة وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الاية قال النبي م الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت اصبر معه ولا تعد اي لا تنصرف ولا تتجاوز عيناك عنهم الى غيرهم تريد زينة الحيوة الدنيا اي تطلب مجالسة الاغنياء والاشراف وصحبة اهل الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا يعني عيينة بن حصين وقيل امية بن خلف واتبع هواه اي مراده طلب الشهوات وكان امره فرطا قال قتادة ومجاهد ضياعا وقيل معناه ضيع امره واغفل ايامه وقيل ندما وقال مقاتل بن حيان سرفا وقال الفرا متروكا وقيل باطلا وقيل مخالفا للحق وقال الاخفش مجاوزا للحد وقيل معنى التجاوز في الحد هو قول عيينة ان اسلمنا اسلم الناس وهذا افراط عظيم وقل الحق من ربكم اي ما ذكر من الايمان والقران يا محمد لهؤلاء الذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا ايها الناس من ربكم الحق واليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلالة ليس الي من ذلك شيء فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا على طريق التهديد والوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شيتم وقيل معنى الاية وقل الحق من ربكم ولست بطارد المؤمنين لهواكم ان شيتم فامنوا وان شيتم فاكفروا فان كفرتم فقد اعد لكم ربكم نارا احاط بهم سرادقها وان امنتم فلكم ما وصف الله عز وجل لاهل طاعته وروي عن ابن عباس رض في معنى الاية من شاء الله له الايمان امن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله انا اعتدنا اعددنا وهيأنا من العتاد وهو العدة للظالمين الكافرين نارا احاط بهم سرادقها والسرادق الحجرة التي تطيف بالفساطيط اخبرنا ابو محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا محمد عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشيد بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي م قال سرادق النار اربعة جدر كثف كل جدر مثل مسيرة اربعين سنة قال ابن عباس رض هو حايط من نار وقال الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وقيل هو دخان يحيط بالكفار وهو الذي ذكره الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب وان يستغيثوا من شدة العطش يغاثوا بماء كالمهل اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود ثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن زيد بن سعيد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج بن السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي م قال بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه وقال ابن عباس رض هو ماء غليظ مثل دردي الزيت وقال مجاهد هو القيح والدم وسئل ابن مسعود رض عن المهل فدعا بذهب وفضة واوقد عليهما النار حتى ذابا ثم قال هذا اشبه شيء بالمهل يشوي الوجوه تنضج الوجوه من حره بئس الشراب وساءت النار مرتفقا قال ابن عباس رض منزلا وقال مجاهد مجتمعا ومقرا وقال القتيبي مجلسا واصل المرتفق المتكا قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا فان قيل اين جواب قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات قيل جوابه وقيل فيه اضمار معناه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجرهم

بالجاذيهم

بل نجازيهم ثم ذكر الجزاء فقال اولئك لهم جنات عدن اي اقامة يقال عدن فلان بالمكان اذا اقام به سميت عدن لخلود المؤمنين فيها تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب قال سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ ويواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ منه ومعنى الغلظ في ثياب اهل الجنة احكامه وعن ابن عمران الجوني قال السندس هو الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها في الجنات على الارائك وهي السرر في الحجال واحدتها اريكة نعم الثواب اي نعم الجزاء وحسنت مرتفقا مجلسا ومقرا قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الاية نزلت في اخوين من اهل مكة من بني مخزوم احدهما مومن وهو ابو سلمة عبد الله بن الاسد بن عبد ياليل وكان زوج ام سلمة قبل النبي م والاخر كافر وهو الاسود بن عبد الاسد بن عبد ياليل وقيل هذا مثل لعيينة بن حصن واصحابه شبههما برجلين من بني اسرائيل اخوين احدهما مومن واسمه يهوذا في قول ابن عباس رض وقال مقاتل يمليخا والاخر كافر واسمه قطروس وقال وهب قطفير وهما اللذان وصفهما الله تعالى في سورة الصافات وكانت قصتهما على ما حكى عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطا الخراساني قال كان رجلان شريكين لهما ثمانية الاف دينار وقيل كانا اخوين ورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فاقتسماها فعمد احدهما فاشترى ارضا بالف دينار واني اشتري منك ارضا في الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم ان صاحبه بنى دارا بالف دينار فقال اللهم ان فلانا بنى دارا بالف دينار واني استبني منك دارا في الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم تزوج صاحبه امراة فانفق عليها الف دينار فقال اللهم اني اخطب اليك من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اشترى صاحبه خدما ومتاعا بالف دينار فقال هذا اللهم اني اشتري منك خدما ومتاعا بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اصابته حاجة شديدة فقال لو اتيت صاحبي لعله ينالني منه بمعروف فجلس على طريقه حتى مر به في حشمه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه فقال انت فلان قال نعم فقال ما شانك قال اصابتني حاجة بعدك فاتيتك لتصيبني بخير قال فما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا واحدا واخذت شطره فقص عليه قصته فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا اعطيك شيئا فطرده فقضي لهما ان توفيا فنزل فيهما فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني كان لي قرين وروي انه لما اتاه اخذ بيده فجعل يطوف به ويريه اموال نفسه فنزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين اي اذكر لهم خبر رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل اي اطفنا هما من جوانبهما بنخل والحفاف الجانب وجمعه احفة يقال حف به القوم اي اطافوا بجوانبه وجعلنا بينهما زرعا اي جعلنا حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع وقيل بينهما اي بين الجنتين زرعا يعني لم يكن بين الجنتين موضع خراب كلتا الجنتين اتت اي اعطت كل واحدة من الجنتين اكلها ثمرها تاما ولم تظلم اي لم تنقص منه شيئا وفجرنا قراءة العامة بالتشديد وقرا يعقوب بتخفيف الجيم خلالهما نهرا يعني شققنا واخرجنا وسطهما نهرا وكان له لصاحب البستان ثمر قرا عاصم وابو جعفر ويعقوب ثمر بفتح الثاء والميم وكذلك بثمره وقرا ابو عمرو بضم الثاء ساكنة الميم وقرا الاخرون بضمهما فمن قرا بالفتح فهو جمع ثمرة وهو ما تخرجه الشجرة من الثمار الماكولة ومن قرا بالضم فهي الاموال الكثيرة المثمرة من كل صنف جمع ثمار وقال مجاهد ذهب وفضة وقيل جمع الثمر قال الازهري الثمرة تجمع على ثمر ويجمع الثمر على ثمار ثم يجمع الثمار على ثمرات فقال يعني صاحب البستان لصاحبه المومن وهو يحاوره يخاطبه ويجاوبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا اي عشيرة ورهطا وقال قتادة خدما وقال مقاتل ولدا تصديقه قوله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ودخل جنته يعني الكافر اخذ بيد اخيه المسلم يطوف به فيها ويريه اثارها وهو ظالم لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي تهلك هذه ابدا قال اهل المعاني راقه حسنها وغرته زهرتها فتوهم انها لا تفنى ابدا وانكر البعث وما اظن الساعة قائمة كاينة

ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منهما قرا اهل الحجاز والشام منهما على التثنية يعني من الجنتين وكذلك هو في مصاحفهم
وقرا الاخرون منها اي من الجنة التي دخلها منقلبا اي مرجعا فان قيل كيف قال ولئن رددت الى ربي لاجدن وهو منكر
للبعث قيل معناه ولئن رددت الى ربي على ما تزعم يعطيني هنالك خيرا منها فانه لم يعطني الجنة في الدنيا الا يعطيني
في الاخرة افضل منها قال له صاحبه المسلم وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب اي خلق اصلك من تراب
ثم خلقك من نطفة ثم سواك رجلا اي عدلك بشرا سويا ذكرا لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر ويعقوب لكنا
هو الله بالالف في الوصل وقرا الباقون بلا الف واتفقوا على اثبات الالف في الوقف واصله لكن انا فحذفت الهمزة طلبا
للتخفيف لكثرة استعماله ثم ادغمت احدى النونين في الاخرى قال الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه لكن الله هو ربي
ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك اي هلا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله اي الامر ما شاء الله وقيل
جوابه مضمر اي ما شاء الله كان لا قوة الا بالله اي لا اقدر على حفظ مالي ودفع شيء منه الا بالله وروي عن هشام
بن عروة عن ابيه انه كان اذا راى من ماله شيئا يعجبه او دخل حائطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا وانا عماد ولذلك نصب اقل معناه ان ترني اقل منك مالا وولدا فتكبرت وتعظمت
علي وقرا الاعمش والشواذ بحذف الالف وسكون النون اي انا قل وقرا الاخرون بالالف حالة الوقف وحركة النون
في الوصل فعسى ربي ان يؤتين خيرا فلعل ربي ان يعطيني في الاخرة خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك
حسبانا قال قتادة عذابا وقال ابن عباس رض نارا قال القتيبي مراميا من السماء وهي مثل صاعقة او شيء يهلكها واحدتها
حسبانة فتصبح صعيدا زلقا اي ارضا جرداء لا نبات فيها وقيل تزلق فيها الاقدام قال مجاهد رملا هايلا
او يصبح ماؤها غورا اي غائرا منقطعا ذاهبا لا تناله الايدي ولا الدلاء والغور مصدر وضع موضع الاسم
مثل زور وعدل فلن تستطيع له طلبا يعني ان طلبته لم تجده واحيط بثمره اي احاط العذاب بثمر جنته وذلك ان
الله تعالى ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح صاحبها الكافر يقلب كفيه اي يصفق بكفيه بيده على
الاخرى ويقلب ظهرا لبطن تاسفا وتلهفا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها ويقول يا
ليتني لم اشرك بربي احدا قال الله تعالى ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه من دون الله يمنعونه من عذاب الله وما كان
منتصرا ممتنعا منتقما اي لا يقدر على الانتصار لنفسه وقيل لا يقدر على رد ما ذهب عنه هنالك الولاية لله الحق
يعني في القيمة قرا حمزة والكسائي الولاية بكسر الواو يعني السلطان وقرا الاخرون بفتح الواو من الموالاة والنصرة كقوله تعالى
الله ولي الذين امنوا قال القتيبي يريد انهم يتولونه يومئذ ويتبرون مما كانوا يعبدون وقيل بالفتح الربوبية
وبالكسر الامارة الحق قرا بالرفع القاف ابو عمرو والكسائي على نعت الولاية وتصديقه قراءة ابي هنالك الولاية الحق
لله وقرا الاخرون بالجر على صفة الله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق هو خير ثوابا افضل جزاء لاهل طاعته وخير عقبا
اي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير اثابة وعاقبة طاعة قرا عاصم وحمزة عقبا ساكنة القاف
وقرا الباقون مضمومة القاف قوله تعالى واضرب لهم يا محمد لقومك مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء يعني المطر
فاختلط به نبات الارض خرج من كل لون وزهرة فاصبح عن قريب هشيما يابسا قاله ابن عباس رض وقال الضحاك
كسيرا والهشيم ما يبس وتفتت من النبات تذروه الرياح قال ابن عباس رض تديره قال ابو عبيدة تفرقه وقال
القتيبي تنسفه وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا قوله تعالى المال والبنون التي يفتخر بها عيينة واصحابه
الاغنياء زينة الحيوة الدنيا ليست من زاد الاخرة قال علي بن ابي طالب رض المال والبنون حرث الدنيا والاعمال
الصالحات حرث الاخرة وقد يجمعها الله تعالى لاقوام والباقيات الصالحات اختلفوا فيها فقال ابن عباس رض
وعكرمة ومجاهد هي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد روينا ان النبي م قال افضل الكلام

ادبع سبحان الله

اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الحنفي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري
انا ابو جعفر عبد الله بن اسماعيل الهاشمي ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة رض قال قال رسول الله م لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار ثنا حميد بن زنجويه ثنا عثمان
بن صالح ثنا ابو لهيعة حدثني دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رض عن رسول الله م انه قال استكثروا من الباقيات
الصالحات قيل وما هي يا رسول الله م قال الملة قيل وما هي يا رسول الله م قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقال سعيد بن جبير ومسروق وابراهيم الباقيات الصالحات الصلوة الخمس ويروى هذا عن ابن
عباس رض وعنه رواية اخرى انها الاعمال الصالحات وهو قول قتادة خير عند ربك ثوابا اي جزاء وخير املا اي
مما يامله الانسان قوله تعالى ويوم نسير الجبال قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تسير الجبال بالتاء وفتح الياء الجبال
رفع دليله قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقرا الاخرون بالنون وكسر الياء الجبال نصب وتسير الجبال نقلها من مكان
الى مكان وترى الارض بارزة اي ظاهرة ليس عليها شجر ولا جبل ولا بناء كما قال تعالى فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا وقال عطاء هو بروز ما في بطنها من الموتى وغيرهم فيرى باطن الارض ظاهرا وحشرناهم جميعا الى الموقف
والحساب فلم نغادر اي لم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا اي صفا صفا وفوجا فوجا لا انهم صفا واحدا
وقيل قياما ثم يقال لهم يعني الكفار لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة يعني احياء وقيل فرادى كما ذكر في سورة الانعام
وقيل عراة وقيل غرلا بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا يعني القيمة يقول لمنكري البعث اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يعلى بن اسد ثنا وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي
هريرة رض عن النبي م قال يحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير
وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار فتقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي
معهم حيث امسوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن كثير
انا سفين عن المغيرة بن النعمان حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رض عن النبي م قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا
ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وان اناسا من اصحابي يوخذ بهم
ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح يعني عيسى
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو القسم جعفر بن محمد بن
المغلس ببغداد ثنا هارون بن اسحق الهمداني ثنا ابو خالد الاحمر عن حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عايشة رض
قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال حفاة عراة قالت قلت والنساء قال والنساء قالت قلت يا رسول الله اما
نستحي قال يا عايشة الامر اشد من ذلك ان يهمهم ان ينظر بعضهم الى بعض قوله تعالى ووضع الكتاب يعني كتب اعمال
العباد يوضع في ايدي الناس في ايمانهم وشمائلهم وقيل معناه يوضع بين يدي الله عز وجل فترى المجرمين مشفقين خائفين
مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون اذا راوه يا ويلتنا يا هلكتنا والويل والويلة الهلكة وكل من وقع في هلكة دعا بالويل
ومعنى النداء تنبيه المخاطبين ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا قال ابن عباس رض الصغيرة
التبسم والكبيرة القهقهة وقال سعيد بن جبير الصغيرة اللمم والمسيس والقبلة والكبيرة القتل والزنا الا احصيها
عدها قال السدي كتبها واثبتها قال مقاتل بن حيان حفظها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو العباس
عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني انا ابو الحسن محمد بن احمد التراب انا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو بن بسطام انا ابو
الحسن احمد بن سيار القرشي ثنا يوسف بن عدي البصري ثنا ابو ضمرة انس بن عياض عن ابي حازم قال لا اعلمه الا عن سهل بن

سعد رض قال قال رسول الله م اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات مثل قوم نزلوا بطن واد فجاء هذا بعود وجاء هذا
بعود وجاء هذا بعود فاطبخوا خبزهم وان محقرات الذنوب لموبقات قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا مثبتا
في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا ينقص ثواب احد عمل خيرا وقال الضحاك لا ياخذ احدا بجرم لم يعمله وقال عبد الله بن قيس
يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير اما العرضة الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف
بالايدي فآخذ بيمينه واخذ بشماله ورفعهم بعضهم عن ابي موسى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم يقول واذكر
يا محمد اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق قال ابن عباس رض كان من جنس من
الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة فهو اصل الانس ففسق اي خرج
عن امر ربه عن طاعة ربه افتتخذونه يعني يا بني ادم وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو اي اعداء وروي
مجاهد عن الشعبي قال اني لقاعد يوما اذ اقبل حمال فقال اخبرني هل لابليس زوجة قلت ان ذلك لعروس ما شهدته
ثم ذكرت قول الله عز وجل افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم وقال قتادة
يتوالدون كما يتوالد ابن ادم وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض فتنفلق البيضة عن جماعة من الشياطين قال
مجاهد من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف ومرة وبه يكنى وزلنبور
وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه
وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المرأة ومطوس وهو صاحب الاخبار الكاذبة يلقيها
في افواه الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله بصره من المتاع ما لم
يرفع او لا يحسن موضعه واذا اكل ولم يذكر اسم الله تعالى اكل معه قال الاعمش ربما دخلت البيت ولم اذكر اسم الله ولم
اسلم فرايت مطهرة فقلت ارفعوا هذه وخاصمتهم ثم اذكر فاقول داسم داسم وروي عن ابي بن كعب رض عن النبي م قال
ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا يحيى بن خلف الباهلي ثنا عبد الاعلى عن سعيد
الجريري عن ابي العلاء ان عثمان بن ابي العاص رض اتى النبي م فقال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلوتي
وقرائتي ويلبسهما علي فقال رسول الله م ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن
يسارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني واخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو كريب محمد بن العلاء انا ابو معاوية ثنا الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر رض قال قال رسول الله م ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه يفتنون الناس فادناهم
منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجي احدهم فيقول ما تركته
حتى فرقت بينه وبين امراته قال فيدنيه منه ويقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه قوله تعالى بئس للظالمين
بدلا قال قتادة بئس ما استبدلوا بطاعة الله طاعة ابليس وذريته بعبادتهم بهم ما اشهدتهم ما احضرتهم وقرا ابو جعفر
شهدناهم بالنون والالف على التعظيم اي ما احضرناهم يعني ابليس وذريته وقيل الكفار وقال الكلبي الملائكة
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يقول ما اشهدتهم خلقها فاستعين بهم على خلقها واشاورهم فيها وما
كنت متخذ المضلين اي الشياطين الذين يضلون الناس عضدا اي انصارا واعوانا قوله تعالى ويوم يقول نادوا
شركائي الذين يعني الاوثان الذين زعمتم انهم شركائي فدعوهم فاستغاثوا بهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم
ولم ينصروهم وجعلنا بينهم يعني بين الاوثان وعبدتها وقيل بين اهل الهدى واهل الضلالة موبقا
مهلكا قاله عطاء والضحاك وقال ابن عباس رض هو واد في النار وقال واد من حميم في جهنم وقال عكرمة

نهر في النار يسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال الدهم قال ابن الاعرابي كل حاجز بين شيئين فهو موبق واصله الهلاك
يقال اوبقه اي اهلكه قال الفراء وجعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الاخرة والبين على هذا القول التواصل كقوله تعالى
لقد تقطع بينكم على قراءة من قرا بالرفع ورأى المجرمون النار اي المشركون فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها داخلوها واو
قعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا لانها احاطت بهم من كل جانب قوله تعالى ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القران
من كل مثل ليتذكروا ويتعظوا وكان الانسان اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل قال ابن عباس رض اراد النضر بن الحارث
وجداله في القران قال الكلبي اراد به ابي بن خلف الجمحي وقيل المراد من الاية الكفار لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
وقيل هي على العموم وهذا الاصح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني علي بن الحسين ان الحسين بن علي رض اخبره ان علي بن ابي طالب رض اخبره
ان رسول الله م طرقه وفاطمة رض بنت رسول الله م ليلة فقال الا تصليان فقلت يا رسول الله ان انفسنا بيد الله تعالى
فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله م حين قلت ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مولي يضرب فخذه وهو يقول
وكان الانسان اكثر شيء جدلا قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى القران والاسلام والبيان
من الله عز وجل وقيل انه الرسول م ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين يعني سنتنا في اهلاكهم ان يؤمنوا
وقيل الا طلب ان تاتيهم سنة الاولين من معاينة العذاب كما قال الله تعالى اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ياتيهم العذاب قبلا قال ابن عباس رض عيانا من المقابلة وقال مجاهد فجاءة وقرا ابو جعفر
واهل الكوفة قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل اي اصناف العذاب نوعا نوعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ومجادلتهم قولهم ابعث الله بشرا رسولا ولولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين وما اشبههما ليدحضوا به الحق ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق يريد ليزيلوا به الحق واتخذوا اياتي
وما انذروا هزوا فيه اضمار يعني وما انذروا به وهو القران هزوا اي استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه وعظ بها
فاعرض عنها تولى عنها وتركها ولم يؤمن بها ونسي ما قدمت يداه اي ما عملت من المعاصي من قبل انا جعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه اي يفهموه يريد لئلا يفهموه وفي اذانهم وقرا ثقلا وصمما وان تدعهم يا محمد الى الهدى الدين
فلن يهتدوا اذا ابدا وهذا في اقوام علم الله منهم انهم لا يؤمنون وربك الغفور ذو الرحمة ذو النعمة لو يؤاخذهم
يعاقب الكفار بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعد يعني البعث والحساب لن يجدوا من
دونه موئلا ملجا وتلك القرى اهلكناهم يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم لما ظلموا كفروا و
جعلنا لمهلكهم موعدا اي اجلا قرا ابو بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وقرا حفص بفتح الميم وكسر اللام وكذلك في سورة
النمل مهلك اهله اي لوقت اهلاكهم وقرا الاخرون بضم الميم وفتح اللام اي لاهلاكهم قوله تعالى واذ قال موسى لفتيه
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الاية عامة اهل العلم قالوا انه موسى بن عمران ع وقال بعضهم هو موسى بن ميشا
من اولاد يوسف ع والاول اصح اخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض ان نوف البكالي يزعم
ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل فقال ابن عباس رض كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب رض انه سمع
رسول الله م يقول ان موسى ع قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم قال انا قال فعاتب الله تعالى عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ
معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق فانطلق معه
المكتل الزنبيل
فتاه يوشع م بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه وسقط

في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
يوشع ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى عم النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله تعالى به فقال له فتاه ارايت اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا
ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى
الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى عم فقال الخضر من انت فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم
اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه وانت على
علم من علم الله تعالى علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان
اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم
فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له
موسى قد حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال وقال رسول الله م وكانت الاولى من موسى نسيانا
والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر عم ما علمي وعلمك
من علم الله الا مثل ما نقر هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض مايل فقال الخضر بيده فاقامه فقال له موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول الله م
وددنا ان موسى عم كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير وكان ابن عباس رض يقرا وكان
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وعن
سعيد بن جبير في رواية اخرى عن ابن عباس رض عن ابي بن كعب رض قال قال رسول الله م ان موسى رسول الله م
ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم
منك فقال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله فاوحى الله تعالى اليه ان ايت عبدا لي بمجمع البحرين فتعلم منه فانه
اعلم منك فقال يا رب فكيف اصل اليه وما علامتي في ذلك قال خذ حوتا ميتا فانه حيث ينفخ فيه وفي رواية
قيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت فاخذ حوتا فجعله في مكتل رجعنا الى التفسير قوله تعالى
واذ قال موسى لفتيه يوشع بن نون لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قال قتادة بحر فارس والروم مما يلي
المشرق وقال محمد بن كعب طنجة وقال ابي بن كعب افريقية **او امضي حقبا** ولو كان حقبا اي دهرا او زمانا
جمعه احقاب والحقب جمع الحقب قال عبد الله بن عمر رض والحقب ثمانون سنة فحملا خبزا وسمكة مالحة حتى انتهيا
الى الصخرة التي عند مجمع البحرين ليلا وعندها عين تسمى ماء الحيوة لا يصيب ذلك الماء شيئا الا حيي فلما اصاب
السمكة روح الماء وبرده اضطربت في المكتل وعاشت ودخلت البحر فذلك قوله تعالى **فلما بلغا** يعني موسى وفتاه
مجمع بينهما اي بين البحرين **نسيا حوتهما** تركا حوتهما وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه واضاف النسيان
اليهما لانهما جميعا تزوداه لسفرهما كما يقال خرج القوم الى موضع كذا وحملوا من الزاد كذا وانما حمله واحد منهم

فاتخذ

فاتخذ اي الحوت **سبيله في البحر سربا** اي مسلكا وروي عن ابي بن كعب عن رسول الله م انجاب الماء عن مسلك الحوت
فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى عم الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال ابن عباس رض جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس
حتى صار صخرة وقال الكلبي توضا يوشع عم من عين الحيوة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش فوثب
في ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس وقد روينا انهما لما انتهيا الى
الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت
جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره فانطلقا حتى اذا كانا من الغد فذلك
قوله تعالى **فلما جاوزا** يعني ذلك الموضع وهو مجمع البحرين **قال** موسى **لفتاه آتنا غداءنا** اي طعامنا والغداء ما يعد
للاكل غدوة والعشاء ما يعد للاكل عشية **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** اي تعبا وشدة وذلك انه القي على موسى
الجوع بعد مجاوزة الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه **قال** له فتاه وتذكر **ارايت اذ اوينا الى الصخرة** وهي صخرة كانت با
لموضع الموعود قال هقل بن زياد وهي الصخرة التي دون نهر الزيت **فاني نسيت الحوت** اي تركته وفقدته وذلك ان يوشع
عم حين راى ذلك من الحوت قام ليدرك موسى فيخبره فنسي ان يخبره فمكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغد قيل في
الاية اضمار معناه نسيت ان اذكر لك امر الحوت ثم قال **وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره** اي وما انساني
ان اذكر لك امر الحوت الا الشيطان وقرا حفص انسانيه وفي سورة الفتح عليه الله بضم الهاء وقيل معناه انسانيه
لئلا اذكره **واتخذ سبيله في البحر عجبا** قيل هذا من قول يوشع عم يقول طفر الحوت الى البحر فاتخذ فيه مسلكا فعجبت
من ذلك عجبا وروينا في الخبر كان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا وقيل هذا من قول موسى عم لما قال له يوشع عم
اتخذ سبيله في البحر سربا قال موسى عجبا كانه قال اعجب عجبا قال ابن زيد اي شيء اعجب من حوت يوكل منه دهرا ثم
صار حيا بعد ما اكل بعضه **قال** موسى عم **ذلك ما كنا نبغ** اي نطلب **فارتدا على آثارهما قصصا** اي رجعا
يقصان الاثر الذي جاءا منه اي يتبعانه **فوجدا عبدا من عبادنا** قيل كان ملكا من الملائكة والصحيح الذي
جاء في التواريخ وثبت عن النبي م انه الخضر واسمه ايليا بن ملكان قيل كان من نسل بني اسرائيل وقيل من ابناء
الملوك الذين تزهدوا في الدنيا والخضر كان لقبه سمي بذلك لما اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن
همام بن منبه قال ثنا ابو هريرة رض قال قال رسول الله م انما سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء
وقال مجاهد سمي خضرا لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وروينا ان موسى عم راى الخضر مسجى بثوبه فسلم عليه فقال
الخضر واني بارضك السلام قال انا موسى اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا وفي رواية لقيه مسجى ثوبا مستلقيا
على قفاه وبعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجله وفي رواية لقيه وهو يصلي ويروى لقيه على طنفسة
خضراء على كبد البحر فذلك قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا **آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما**
اي علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل العلم **قال له موسى هل اتبعك** يقول جئت لاتبعك واصحابك
على ان تعلمني مما علمت رشدا قرا ابو عمرو ويعقوب رشدا بفتح الراء والشين وقرا الاخرون بضم الراء وسكون الشين
اي صوابا وقيل علما ترشدني به وفي بعض الاخبار انه لما قال موسى عم هذا قال له الخضر كفى بالتورية علما وبني
اسرائيل شغلا فقال له موسى عم ان الله امرني بهذا فحينئذ قال الخضر **انك لن تستطيع معي صبرا** وانما قال ذلك
لانه علم انه يرى امورا منكرة ولا يجوز للانبياء ان يصبروا على المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر فقال
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي علما **قال** موسى **ستجدني ان شاء الله صابرا** انما استثنى لانه لم
يثق من نفسه بالصبر **ولا اعصي لك امرا** لا اخالفك فيما تامرني **قال فان اتبعتني** فان صحبتني لم يقل

تعترض علي حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدأ لك بذكره فابين لك شانه فانطلقا
صح

اتبعني ولكن جعل الاختيار اليه الا انه شرط عليه شرطا فقال فلا تسالني قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد
النون والاخرون بسكون اللام وتخفيف النون عن شيء اعمله مما تنكره ولا تعترض علي حتى احدث لك منه ذكرا ... يمشيان على الساحل يطلبان سفينة
يركبانها فوجدا سفينة فركباها فقال اهل السفينة هؤلاء لصوص وامروهما بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم
لصوص ولكني ارى وجوه الانبياء روينا عن ابي بن كعب رضه عن النبي صم مرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوهم بغير نول فلما لججوا في البحر اخذ الخضر فاسا فخرق لوحا من السفينة وذلك قوله تعالى حتى اذا ركبا في
السفينة خرقها قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها قرا حمزة والكسائي ليغرق بالياء وفتحها وفتح الراء اهلها بالرفع
على اللزوم وقرا الاخرون بالتاء ورفعها وكسر الراء اهلها بالنصب على ان الفعل للخضر لقد جئت شيئا امرا والامر
في كلام العرب الداهية واصله كل شيء شديد كثير يقال امر القوم اذا كثروا واشتد امرهم وقال القتيبي امرا اي
عجبا وروي ان الخضر لما خرق السفينة لم يدخلها الماء وروي ان موسى عم لما راى ذلك اخذ ثوبا فحشا به الخرق
وروي ان الخضر اخذ قدحا من زجاج ورقع به خرق السفينة قال العالم وهو الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت قال ابن عباس رضه انه لم ينس ولكنه من معاريض الكلام فكانه
نسي شيئا اخر وقيل معناه تركت من عهدك والنسيان الترك وقال ابي بن كعب عن النبي صم كانت الاولى من موسى عم
نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا ولا ترهقني من امري عسرا لا تغشيني من امري عسرا وقيل لا تكلفني مشقة
يقال ارهقه عسرا اي كلفه ذلك يقول لا تضيق علي امري وعاملني باليسر ولا تعاملني بالعسر فانطلقا حتى
اذا لقيا غلاما فقتله في القصة انهما خرجا من السفينة من البحر يمشيان فمرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر غلاما
ظريفا وضيء الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين وقال السدي كان احسنهم وجها وكان وجهه يتوقد حسنا وروينا
انه اخذ براسه فاقتلعه بيده وروى عبد الرزاق هذا الخبر واشار باصابعه الثلاث الابهام والسبابة والوسطى
وقلع راسه وروي انه رضخ راسه بالحجارة وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله قال ابن عباس رضه كان غلاما لم يبلغ
الحنث وهو قول الاكثرين قال ابن عباس رضه لم يكن نبي الله صم يقول اقتلت نفسا زكية الا وهو صبي لم يبلغ الحنث
وقال الحسن رضه كان رجلا قال شعيب الجبائي كان اسمه جيسور وقال الكلبي رضه كان يقطع الطريق ويأخذ
المتاع ويلجا الى ابويه وقال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد ويتاذى منه ابواه اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن
مسلمة بن قعنب ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن رقبة بن مسقلة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابي سعيد رضه
عن ابي بن كعب رضه قال قال رسول الله صم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا و
كفرا قال موسى عم اقتلت نفسا زكية قرا ابن كثير ونافع وابو جعفر وابو عمرو زاكية بالالف وقرا الاخرون
زكية بغير الف قال الكسائي والفرا معناهما واحد مثل القاسية والقسية وقال ابو عمرو بن العلا الزاكية التي
لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت بغير نفس اي لم تقتل نفسا وجب به عليها القتل لقد جئت شيئا
نكرا اي منكرا قال قتادة النكر اعظم من الامر لانه حقيقة الهلاك وفي خرق السفينة كان خوف الهلاك
وقيل الامر اعظم لانه كان فيه تغريق جمع كثير قرا نافع وابن عامر ويعقوب وابو بكر نكرا ههنا وفي سورة الطلاق
بضم الكاف والاخرون بسكونها قال يعني الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد هنا لك لانه
نقض العهد مرتين وفي القصة ان يوشع عم كان يقول لموسى يا نبي الله اذكر العهد الذي انت عليه قال موسى عم
ان سالتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا وقرا يعقوب فلا
تصحبني بغير الف خفيفة النون وقرا الاخرون بتشديدها قال ابن عباس رضه اي قد اعذرت فيما بيني

وبينك

وبينك وقد حذرتني ان لا استطيع معك صبرا وقيل اتضح لك العذر في مفارقتي اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن عبد الاعلى
القيسي ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن رقبة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب رضه قال
قال رسول الله صم رحمة الله علينا وعلى موسى صم وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه لولا انه عجل لراى العجب ولكنه
اخذته من صاحبه ذمامة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فلو صبر لراى العجب
قوله تعالى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال ابن عباس رضه يعني انطاكية وقال ابن سيرين الايلة وهي ابعد
الارض من السماء وقيل برقة وعن ابي هريرة رضه بلدة بالاندلس استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما قال ابي بن كعب رضه
عن النبي صم حتى اتيا اهل قرية لئام فطافا في المجلس فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وروي انهما طافا في القرية فاستطعماهم
فلم يطعموهما واستضافاهم فلم يضيفوهما قال قتادة شر القرى التي لا تضيف الضيف وروي عن ابي هريرة رضه قال
اطعمتهما امراة من اهل القرية بعد ان طلبا من الرجال فلم يطعموهما فدعا للنساء ولعن رجالهم قوله تعالى فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض اي يسقط وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط
كما تقول العرب داري تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها فاقامه اي سواه وروينا عن ابي بن كعب رضه عن النبي صم
فقال الخضر بيده فاقامه وقال سعيد بن جبير مسح الجدار بيده فاستقام وروي عن ابن عباس رضه هدمه ثم قعد
يبنيه وقال السدي بل طينا وجعل يبني الحائط قال موسى عم لو شئت لاتخذت قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب
لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء وقرا الاخرون لاتخذت بتشديد التاء وفتح الخاء وهما لغتان مثل اتبع وتبع
عليه على اصلاح الجدار اجرا جعلا معناه انك قد علمت انا جياع وان اهل القرية لم يطعمونا فلو اخذت على عملك اجرا
قال الخضر هذا فراق بيني وبينك يعني وقت فراق بيني وبينك وقيل هذا الانكار على ترك الاجر هو المفرق بيننا
وقال الزجاج معناه هذا فراق بيننا اي فراق اتصالنا وكرر بين تاكيدا سانبئك اي سوف اخبرك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا وفي بعض التفاسير ان موسى عم اخذ بثوبه فقال اخبرني بمعنى ما عملت قبل ان تفارقني فقال اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قال كعب كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر وفيه دليل
على ان المسكين وان كان يملك شيئا فلا يزول عنه اسم المسكنة اذا لم يقم ما يملكه بكفايته يعملون في البحر يؤاجرون
ويكسبون بها فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم امامهم ملك كقوله تعالى من ورائه جهنم
وقيل وراءهم خلفهم وكان رجوعهم في طريقهم عليه والاول اصح يدل عليه قراءة ابن عباس رضه كان امامهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صالحة وكان ابن عباس رضه يقرا كذلك فخرقها وعيبها الخضر
حتى لا ياخذها الملك الغاصب وكان اسمه الجلندا وكان كافرا وقال محمد بن اسحق اسمه متولة بن جليد الازدي
وقال شعيب الجبائي اسمه هدد بن بدد وروي ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شان الملك الغاصب
ولم يكونوا يعلمون بخبره وقال اردت اذا هي مرت به ان يدعها بعيبها فاذا جاوزوه اصلحوها وانتفعوا بها قيل
سدوها بقارورة وقيل بالقار قوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وفي قراءة ابن عباس رضه واما الغلام
فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما يغشيهما فخشينا اي فعلمنا وقال الكلبي يكلفهما
طغيانا وكفرا قال سعيد بن جبير فخشينا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فاردنا ان يبدلهما
قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو بالتشديد ههنا وفي سورة التحريم والقلم وقرا الاخرون بالتخفيف وهما لغتان
وفرق بعضهم فقال التبديل تغيير شيء او تغيير حاله وعين الشيء قائم والابدال رفع الشيء ووضع شيء
اخر مكانه ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقوى واقرب رحما قرا ابن عامر وابو جعفر ويعقوب بضم

الحآء والباقون برحمها اي عطفا من الرحمة وقيل هو من الرحم والقرابة قال قتادة اي اوصل للرحم وابر بوالديه قال الكلبي
ابدلهما الله جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت نبيًّا فهدى الله على يديه امة من الامم وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال
ابدلهما جارية ولدت سبعين نبيًّا وقال ابن جريج ابدلهما بغلام مسلم قال قطرب فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين
قتل ولو بقي لكان منه هلاكهما فليرض كل امرء بقضاء الله للمومن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب قوله تعالى **وامّا الجدار**
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان اسماهما اصرم وصريم **وكان تحته كنز لهما** اختلفوا في ذلك الكنز روي عن ابي
الدرداء عن النبي م قال كان ذهبا وفضة وقال عكرمة كان مالا وعن سعيد بن جبير كان الكنز صحفا فيها علم
وعن ابن عباس رض قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب
عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير
والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهذا قول اكثر اهل التفسير وروي
ذلك ايضا مرفوعا قال الزجاج الكنز اذا اطلق ينصرف الى كنز المال ويجوز عند التقييد ان يقال للعلم كنز وهذا اللوح كان
جامعا لهما **وكان ابوهما صالحا** قيل كان اسمه كاشح وكان من الاتقياء قال ابن عباس رض حفظا بصلاح ابيهما وقيل
كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة اباء قال محمد بن المنكدر ان الله تعالى يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده و
عشيرته واهل دويرات حوله فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم قال سعيد بن المسيب اني لاصلي فاذكر ولدي فازيد
في صلوتي قوله تعالى **فاراد ربك ان يبلغا اشدهما** اي يبلغا ويعقلا وقيل ان يدركا شدتهما وقوتهما وقيل ثماني عشرة
سنة **ويستخرجا** حينئذ **كنزهما رحمة من ربك** نعمة من ربك **وما فعلته عن امري** اي باختياري ورايي بل فعلته
بامر الله والهامه **ذلك تاويل ما لم تسطع** اي لم تطق **عليه صبرا** واسطاع واستطاع بمعنى واحد وروي ان موسى لما
اراد ان يفارقه قال له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به واختلفوا في ان الخضر حي ام ميت قيل ان
الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسم اي موسم الحج وكان سبب حيوته فيما يحكى انه شرب من عين الحيوة وذلك
ان ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحيوة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب
وصلى شكرا لله عز وجل واخطا ذو القرنين فعاد وقال الاخرون على انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وقال النبي م بعد ما صلى العشاء ليلة ارايتكم هذه الليلة فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض
احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعدها قوله تعالى **ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا**
خبرا واختلفوا في نبوته فقال بعضهم كان نبيا وقال ابو الطفيل سئل علي عن ذي القرنين اكان نبيا ام ملكا قال لم
يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه وروي ان عمر رض سمع رجلا
يقول لاخر يا ذا القرنين فقال تسميتم باسماء النبيين فلم ترضوا حتى تسميتم باسماء الملائكة والاكثرون على انه كان ملكا
صالحا عادلا واختلفوا في سبب تسميته بذي القرنين قال الزهري لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغاربها وقيل لانه ملك
الروم والفرس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه راى في المنام كانه ياخذ بقرني الشمس وقيل لانه كانت ذوابتان
حسنتان وقيل كان له قرنان وتواريهما العمامة وروي ابو الطفيل عن علي رض انه قال سمي ذا القرنين لانه امر قومه
بتقوى الله تعالى فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه الله تعالى واختلفوا في اسمه قيل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني
من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي قوله تعالى **انا مكنا له في الارض** اوطانا
والتمكين تمهيد الاسباب وقال علي رض سخر له السحاب فحمله عليها ومد له في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار
عليه سواء فهذا معنى تمكينه في الارض وهو انه سهل عليه السير فيها وذلل له طرقها **وآتيناه من كل شيء** يحتاج اليه الخلق وقيل

من كل ما تستعين به الملوك على فتح المدائن ومحاربة الاعداء **سببا** اي علما يتسبب به الى كل ما يريد ويسير به في اقطار
الارض والسبب ما يوصل بالشيء الى الشيء قال الحسن بلاغا الى حيث اراد وقيل قربنا اليه اقطار الارض **فاتبع سببا**
اي سلك وسار قرا اهل الحجاز والبصرة فاتبع ثم اتبع موصول مشددة وقرا الاخرون بقطع الالف وجزم التاء قيل معناهما
واحد والصحيح الفرق بينهما فمن قطع الالف فمعناه ادرك ولحق ومن قرا بالتشديد فمعناه سار يقال ما زلت اتبعه
حتى اتبعته اي ما زلت اسير خلفه حتى لحقته وقوله سببا اي طريقا وقال ابن عباس رض منزلا **حتى اذا بلغ مغرب الشمس**
وجدها تغرب في عين حمئة قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية بالالف غير مهموز اي حارة وقرا
الاخرون حمئة مهموز بغير الالف اي ذات حماة وهي الطينة السوداء وسال معاوية كعبا كيف تجد في التورية ان
تغرب الشمس قال نجد في التورية انها تغرب في ماء وطين قال القتيبي يجوز ان يكون معنى قوله في عين حمية اي عندها
عين حمية او في راي العين **ووجد عندها قوما** اي عند العين امة قال ابن جريج مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا ضجيج
اهلها لسمعت وجبة الشمس حين تجب **قلنا يا ذا القرنين** يستدل بهذا من زعم انه كان نبيا فان الله تعالى خاطبه
والاصح انه لم يكن نبيا والمراد منه الالهام **اما ان تعذب** يعني ان تقتلهم ان لم يدخلوا في الاسلام **واما ان**
تتخذ فيهم حسنا تعفو وتصفح وقيل تاسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله بين الامرين **قال اما من ظلم** اي كفر
فسوف نعذبه اي نقتله **ثم يرد الى ربه** في الاخرة **فيعذبه عذابا نكرا** يعني منكرا يعني بالنار والنار انكر
من القتل **واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى** قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب جزاء منصوبا منونا
اي فله الحسنى جزاء نصب على المصدر وقرا الاخرون بالرفع على الاضافة فالحسنى الجنة واضاف الجزاء اليها كما قال ولدار
الاخرة خير والدار هي الاخرة وقيل المراد بالحسنى على هذه القراءة الاعمال الصالحة **وسنقول له من امرنا يسرا**
اي نلين له القول ونعامله باليسير من امرنا وقال مجاهد اي معروفا **ثم اتبع سببا** اي سلك طرقا ومنازل
حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي موضع طلوعها **وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا**
قال الحسن وقتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليهم بناء وكانوا يكونون
في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم قال الحسن كانوا اذا طلعت الشمس يدخلون
الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كالبهائم وقال الكلبي هم قوم عراة يفرش احدهم احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى قوله تعالى **كذلك** قيل معناه بلغ مغرب الشمس كذلك بلغ مطلعها والصحيح ان معناه كما حكم في
القوم الذين هم عند مغرب الشمس حكم في الذين هم عند مطلع الشمس كذلك **وقد احطنا بما لديه خبرا** اي بما عنده
ومعه من الجند والعدة والالات خبرا اي علما **ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين** قرا ابن كثير وابو عمرو
وحفص السدين وسدا ههنا بفتح السين وافق حمزة والكسائي في سدا وقرا الباقون بضم السين وفي يس سدا
بالفتح حمزة والكسائي وحفص وقرا الباقون بالضم منهم من قال هما لغتان معناهما واحد وقال عكرمة ما كان
من صنعة بني ادم فهو السد بالفتح وما كان من صنع الله بالضم وقاله ابو عمرو وقيل السد بالفتح مصدر وبالضم
اسم وههنا جبلان سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين ياجوج وماجوج وهم من ورائهم **وجد من دونهما قوما**
يعني امام السدين **لا يكادون يفقهون قولا** قرا حمزة والكسائي يفقهون بضم الياء وكسر القاف على معنى لا يفهمون
غيرهم قولا وقرا الاخرون بفتح الياء والقاف اي لا يفقهون كلام غيرهم قال ابن عباس رض لا يفهمون كلام احد
ولا يفهم الناس كلامهم **قالوا يا ذا القرنين** فان قيل كيف قالوا وهم لا يفقهون قيل كلم عنهم مترجم دليله
قراءة ابن مسعود رض ولا يكادون يفقهون قولا قال الذين من دونهم يا ذا القرنين **ان ياجوج وماجوج** قراهما
عاصم مهموزتين والاخرون بغير همز وهما لغتان اصلهما من اجيج النار وهو ضوءها وشررها شبهوا به

لكثرتهم وشدتهم وقيل بالهمز من اجيج النار وبترك الهمز اسمان اعجميان مثل هاروت وماروت وهم من اولاد يافث بن نوح قال الضحاك هم جيل من الترك قال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت فضرب ذو القرنين السد فبقيت قبيلة خارجة فجميع الترك منهم وعن قتادة انهم اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة فهم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث سام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة وياجوج وماجوج وقال ابن عباس رضه في رواية عطا هم عشرة اجزا وولد ادم جزو واحد وروي عن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعماية الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح وهم من ولد ادم يسيرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالشام طوله عشرون وماية ذراع في السماء وصنف منهم عرضهم وطولهم سواء عشرون وماية ذراع وهولاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفرش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضه انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كعب رضه هم نادرة في ولد ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وذكر وهب بن منبه رضه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى له اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض احديهما عند مغرب الشمس يقال له ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض احديهما في القطر الايمن يقال لها هاويل والاخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج فقال ذو القرنين باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم قال الله تعالى ساطوقك وابسط لك لسانك واشد عضدك فلا يهولك شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك يهديك النور من امامك ويحوطك الظلمة من ورايك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وكابرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله تعالى وعبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما فانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل فعمل فيهم كعمله في هاويل وجند منها جندا كفعله في الامتين ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل فعمل فيها كعمله فيما قبلها ثم عمد الى الامم التي هي في وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قال له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهايم يفترسون الدواب والوحوش كالسباع ياكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم فلا تشك انهم سيملون الارض ويظهرون عليها ويفسدون فيها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير وقال اعدوا الي الصخور والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب كالاظفار في ايدينا وانياب واضراس كالسباع ولهم هدب من الشعر في اجسادهم ما يواريهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد اذنان عظيمتان يفترش احديهما ويلتحف بالاخرى يصيف في احديهما ويشتو في الاخرى يتسافدون تسافد البهايم حيث التقوا فلما عاين ذلك ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فحفر له الاساس حتى بلغ الماء وجعل حشوه الصخر وطينه النحاس

يذاب فيصب عليه فصار كانه عرق من جبل تحت الارض قوله تعالى **مفسدون في الارض** قال الكلبي فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وادخلوه ارضهم وقد لقوا منهم اذى شديدا وبلاء وقيل فسادهم انهم كانوا ياكلون الناس وقيل معناه سيفسدون في الارض عند خروجهم **فهل نجعل لك خرجا** قرا حمزة والكسائي خراجا بالالف وقرا الاخرون خرجا بغير الف وهما لغتان اي جعلا واجرا من اموالنا وقال ابو عمرو الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداوه وقيل الخراج على الارض والخرج على الرقاب يقال ادّ خرج راسك وخراج مدينتك **على ان تجعل بيننا وبينهم سدا** اي حاجزا فلا يصلون الينا **قال** لهم ذو القرنين **ما مكني فيه ربي** قرا ابن كثير ما مكنني بنونين ظاهرين وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة على الادغام اي ما قواني عليه ربي **خير** من جعلكم **فاعينوني بقوة** معناه لا اريد المال بل اعينوني بابدانكم وقوتكم **اجعل بينكم وبينهم ردما** اي سدا قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البنا والعمل والالة قالوا وما تلك الالة قال **اتوني** اعطوني وقرا ابو بكر ايتوني اي جيئوني **زبر الحديد** اي قطع الحديد واحدتها زبرة فاتوا بها وبالحطب وجعل بعضها على بعض فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد **حتى اذا ساوى بين الصدفين** قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب بضم الصاد والدال وجزم ابو بكر الدال وقرا الاخرون بفتحهما وهما الجبلان ساوى سوى بين طرفي الجبلين **قال انفخوا** وفي القصة انه جعل الفحم والحطب في خلال زبر الحديد ثم قال انفخوا يعني ثم قال انفخوا **حتى اذا جعله نارا** اي صار الحديد نارا **قال اتوني** قرا حمزة وابو بكر وصلا وقرا الاخرون بقطع الالف **افرغ عليه قطرا** اي ايتوني قطرا افرغ عليه والافراغ الصب والقطر هو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس وقال قتادة هو كالبرد المحبر طريقة سودا وطريقة حمرا وفي القصة ان عرضه كان خمسين ذراعا وارتفاعه مايتا ذراع وطوله فرسخ **فما اسطاعوا ان يظهروه** اي يعلوه من فوقه لطوله وملاسته **وما استطاعوا له نقبا** من اسفله لشدته وصلابته قرا حمزة والكسائي فما اسطاعوا بتشديد الطاء ادغم تاء الافتعال في الطاء **قال** يعني ذا القرنين **هذا** اي هذا السد **رحمة** اي نعمة **من ربي فاذا جاء وعد ربي** قيل القيمة وقيل وقت خروجهم **جعله دكا** قرا اهل الكوفة دكاء بالمد والهمز اي ارضا ملسا وقرا الاخرون دكا بلا مد اي جعله مدكوكا مستويا مع وجه الارض **وكان وعد ربي حقا** وروي قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة رضه يرفعه ان ياجوج يحفرونه حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيتبعون المياه وتحصن في حصونهم منهم الناس فيرمون بسهامهم الى السماء فيرجع فيها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفا اي دودا في اقفايهم فيهلكون وان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر بن محمد الفارسي انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن النواس بن سمعان رضه قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طايفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طايفة النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ

جحيم نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه اليمنى طافئة كانى اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة الخلة طريقا بين الشام والعراق فعات يمينا وعات شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيومنون به ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله قال فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين حلتين مصبوغتين بالورس والزعفران واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللولو فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عم قوما قد عصمهم الله تعالى منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عم اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد ان يقاتلهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة الطبرية فيشربوا ما فيها من الماء ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عم واصحابه رض الى الله تعالى فيرسل الله تعالى النغف في رقابهم فيصبحون موتى فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عم واصحابه رض الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى عم واصحابه رض الى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا له اعناق كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكون منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرك وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس بينا هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وبهذا الاسناد عن مسلم بن الحجاج ثنا علي بن حجر السعدي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماء وقال وهب انهم ياتون البحر فيشربون ماءه وياكلون دوابه ثم ياكلون الخشب والشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون على ان ياتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا احمد بن ابي ثنا ابراهيم بن علقمة عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن سعيد الخدري رض عن النبي عم انه قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج وفي القصة ان ذا القرنين دخل الظلمة فلما رجع توفي بشهر زور وذكر بعضهم ان عمره كان نيفا وثلثين سنة قوله تعالى **وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض** قيل هذا عند فتح السد يقول تركنا ياجوج وماجوج يموج اي يدخل بعضهم في بعض كموج الماء ويختلط بعضهم ببعض لكثرتهم

وقيل

حتى يكون راس الثور لاحدهم خير من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عم واصحابه رض صح

وقيل هذا عند قيام الساعة يدخل الخلق بعضهم في بعض ويختلط انسهم بجنهم حيارى **ونفخ في الصور** لان خروج ياجوج وماجوج من علامات قرب الساعة **فجمعناهم جمعا** في صعيد واحد **وعرضنا** ابرزنا **جهنم يومئذ للكافرين عرضا** حتى يشاهدوها عيانا **الذين كانت اعينهم في غطاء** اي في غشاء والغطاء ما يغطي الشيء ويستره **عن ذكري** يعني عن الايمان والقران وعن الهدى والبيان وقيل عن رؤية الدلايل **وكانوا لا يستطيعون سمعا** اي سمع القبول والايمان لغلبة الشقاء عليهم وقيل لا يعقلون وقيل كانوا لا يستطيعون اي لا يقدرون ان يسمعوا من رسول الله عم ما يتلوا عليهم لشدة عداوتهم له كقول الرجل لا استطيع ان اسمع من فلان شيئا لعداوته قوله تعالى **افحسب الذين كفروا** اي افظن الذين كفروا **ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء** اربابا يريد بالعباد عيسى عم والملايكة كلا بل هم لهم اعداء ويتبرؤون منهم وقال ابن عباس رض يعني الشياطين اطاعوهم من دون الله تعالى وقال مقاتل الاصنام سماها عبادا كما قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وجواب هذا الاستفهام محذوف وقال ابن عباس رض يريد اني لا اغضب لنفسي يقول افظن الذين كفروا ان يتخذوا غيري اولياء ان لا اغضب لنفسي ولا اعاقبهم وقيل افظنوا انه ينفعهم ان يتخذوا من دوني اولياء **انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا** اي منزلا قال ابن عباس رض هي مثواهم وقيل النزل ما يهيا للضيف يريد معدة لهم عندنا كالنزل للضيف قوله تعالى **قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا** يعني الذين اتعبوا انفسهم في عمل يرجون به فضلا ونوالا فنالوا هلاكا وبوارا كمن يشتري سلعة يرجوا عليها ربحا فخسر وخاب سعيه واختلفوا فيهم قال ابن عباس رض وسعد بن ابي وقاص هم اليهود والنصارى وقيل هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم وقال علي بن ابي طالب هم اهل حرورا **الذين ضل سعيهم** بطل عملهم واجتهادهم **في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا** اي عملا **اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم** بطلت اعمالهم **فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا** اي لا نجعل لهم خطرا وقدرا تقول العرب ما لفلان عندنا وزن اي قدر لخسته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن عبد الله ثنا سعيد بن ابي مريم انا المغيرة حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض عن رسول الله عم انه قال ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤوا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال ابو سعيد الخدري ياتي اناس باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا فذلك قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا **ذلك** الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وخسة اقدارهم ثم ابتدأ فقال **جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي** يعني القران **ورسلي هزوا** اي سخروا وهزؤوا بهم قوله تعالى **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات** روينا عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال اذا سالتم الله تعالى فسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة قال كعب ليس في الجنان جنة اعلى من جنة الفردوس فيها الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها وارفعها قال كعب الفردوس هو البستان الذي فيه الاعناب وقال مجاهد هو البستان بالرومية منقول الى العربية وقال الضحاك هي الجنة الملتفة الاشجار وقيل الروضة المستحسنة وقيل هي التي تنبت ضروبا من النبات وجمعه فراديس **نزلا** قيل اي منزلا وقيل ما يهيا للنازل على معنى كانت لهم ثمار جنات الفردوس ونعيمها نزلا ومعنى كانت لهم قيل اي في علم الله قبل ان يخلقوا **خالدين فيها لا يبغون** لا يطلبون **عنها حولا** اي تحولا الى غيرها قال ابن عباس رض لا يريدون ان يتحولوا كما ينتقل الرجل من دار الى دار اخرى اذا لم يوافقه قوله تعالى **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي** قال ابن عباس رض قالت اليهود يا محمد تزعم انا قد اوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا فانزل الله هذه الاية لما نزلت وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا التورية وفيها علم كل شيء فانزل الله تعالى قل لو كان

الفردوس نزلا

البحر مدادًا لكلمات ربّي سمي المداد مدادًا لامداده الكاتب واصله من الزيادة ومجي الشي بعد الشي قال مجاهد لو كان
البحر مدادًا للقلم يكتب **لنفد البحر** اي ماؤه **قبل ان تنفد** قرا حمزة والكسائي ينفد بالياء لتقدم الفعل والباقون
بالتاء **كلمات ربّي** اي علمه وحكمته **ولو جئنا بمثله مددًا** ومعناه لو كان الخلايق يكتبون والبحر يمدهم لنفد البحر ولم
تنفد كلمات الله ولو جينا بمثل ماء البحر في كثرة مددًا عونًا او زيادة نظيره قوله تعا **قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي**
انما الهكم اله واحد قال ابن عباس رض علم الله عز وجل رسوله التواضع ليلا يزهو على خلقه فامره ان يقر فيقول
اني ادمي مثلكم الا اني خصصت بالوحي واكرمني الله به يوحي الي انما الهكم اله واحد لا شريك له **فمن كان يرجو لقاء ربه**
اي المصير اليه وقيل يامل ربه فالرجا يكون بمعنى الخوف والامل جميعًا قال الشاعر ❊ فلا كل ما ترجوا من الخير كاين ❊
ولا كل ما ترجوا من الشر واقع ❊ فجمع بين المعنيين **فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه احدًا**
اي يرائي بعمله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو نعيم ثنا سفيان
عن سلمة هو ابن كهيل قال سمعت جندبًا رض يقول قال النبي صم من سمّع سمّع الله به ومن يرائي يرائي الله به وروينا ان النبي صم
قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو سعيد محمد بن يحيى الصيرفي ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب انا محمد بن عبد الله بن الحكم انا ابي وشعيب قالا ثنا الليث
عن ابن الهاد عن عمرو عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صم يقول ان الله تبارك وتعالى يقول انا اغنى
الشركا عن الشرك فمن عمل عملًا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي عمله له انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد
بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا حفص بن عمر ثنا همام عن قتادة
ثنا سالم بن ابي الجعد الغطفاني عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء رض يرويه عن نبي الله صم قال من حفظ عشر
ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني
ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو الاسود ثنا ابو لهيعة عن زبان عن سهل هو ابن معاذ عن ابيه رض عن النبي صم قال من قرا اول
سورة الكهف واخرها كانت له نورًا من قرنه الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نورًا من الارض الى السماء ❊

سورة مريم ثمان وسبعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قرا ابو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء ضده ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر بكسرهما والباقون بفتحهما
ويظهر الدال عند الذال من صاد ذكر ابن كثير ونافع وعاصم والباقون بالادغام قال ابن عباس رض هو اسم من اسماء الله تعا
وقال قتادة اسم من اسماء القران وقيل اسم للسورة وقيل قسم اقسم الله تعا به وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رض في
قوله تعا كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق
في وعده **ذكر** رفع بالمضمر اي هذا الذي يتلى عليك ذكر **رحمة ربك** وفيه تقديم وتاخير معناه ذكر ربك **عبده زكريا**
برحمته **اذ نادى** دعا **ربه** في محرابه **نداء خفيا** دعاء سرًا من قومه اي في جوف الليل **قال رب اني وهن العظم مني**
ضعف ورق العظم مني من الكبر قال قتادة اشتكى سقوط الاضراس **واشتعل الراس شيبا** شمطًا **ولم اكن بدعائك رب**
شقيا يقول عودتني الاجابة فيما مضى ولم تخيبني وقيل معناه لما دعوتني الى الايمان امنت ولم اشق بترك الايمان
واني خفت الموالي من ورائي والموالي بنوا العم وقال مجاهد العصبة وقال ابو صالح الكلالة وقال الكلبي الورثة
وكانت امراتي عاقرًا لم تلد **فهب لي من لدنك** من عندك **وليا يرثني ويرث من ال يعقوب** قرا ابو عمرو
والكسائي بجزم الثاء فيهما على جواب الدعا وقرا الاخرون بالرفع على الحال والصفة اي وليًا وارثًا واختلفوا في هذا
الارث قال الحسن معناه يرثني مالي ويرث من ال يعقوب النبوة والحبورة وقيل اراد ميراث النبوة والعلم
وقيل اراد ارث الحبورة لان زكريا كان راس الاحبار قال الزجاج والاولى ان يحمل على ميراث غير المال لانه يبعد ان

يشفق زكريا وهو نبي من الانبياء ان يرثه بنوا عمه ماله والمعنى انه خاف تضيع بني عمه دين الله وتغيير احكامه على ما
كان شاهده من بني اسرائيل من تبديل الدين وقتل الانبيا فسال ربه ولدًا صالحًا يامنه على امته ويرث نبوته وعلمه
ليلا يضيع الدين وهذا معنى قول عطا عن ابن عباس **واجعله رب رضيا** اي برًا تقيًا مرضيًا قوله تعا **يا زكريا انا**
نبشرك وفيه اختصار معناه فاستجاب الله دعاه فقال يا زكريا انا نبشرك **بغلام** ولد ذكر **اسمه يحيى لم نجعل**
له من قبل سميا قال قتادة والكلبي لم يسم احد قبله يحيى وقال سعيد بن جبير وعطا لم يكن له شبهًا ومثلًا كما قال الله تعا
هل تعلم له سميا اي مثلًا ومعنى انه لم يكن له مثل انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط وقيل لم يكن له مثل في امر النسا لانه
كان سيدًا وحصورًا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض انه لم تلد العواقر مثله ولدًا وقيل لم يرد الله به اجتماع
الفضايل كلها لان الخليل والكليم كانا قبله وهما افضل منه **قال رب انى** من اين **يكون لي غلام وكانت امراتي**
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي يبسًا قال قتادة يريد نحول العظم يقال عتا الشيخ يعتو عتيًا وعتوًا
اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاتي اذا صار الى حالة اليبس والجفاف والباقون برفعها وهما لغتان **قال**
كذلك قال ربك هو علي هين يسير **وقد خلقتك** قرا حمزة والكسائي خلقناك بالنون والالف على التعظيم
من قبل اي من قبل يحيى **ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية** دلالة على حمل امراتي **قال ايتك الا تكلم**
الناس ثلث ليال سويا اي صحيحًا سليمًا من غير باس ولا خرس قال مجاهد اي لا يمنعك من الكلام خرس ولا مرض
وقيل ثلث ليال سويًا اي متتابعات والاول اصح وفي القصة انه لم يقدر فيها ان يتكلم مع الناس فاذا اراد ذكر
الله تعا انطلق لسانه قوله تعا **فخرج على قومه من المحراب** وكان الناس من وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهم
الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج عليهم زكريا م متغيرًا لونه فانكروه وقالوا ما لك يا زكريا **فاوحى** فاومي
اليهم قال مجاهد كتب لهم في الارض **ان سبحوا** ان صلوا لله **بكرة** غدوة **وعشيا** ومعناه انه كان يخرج على قومه
بكرة وعشيًا فيامرهم بالصلوة فلما كان وقت حمل امراته ومنع الكلام خرج اليهم فامرهم بالصلوة قوله تعا **يا يحيى**
قيل فيه حذف معناه وهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى **خذ الكتاب** يعني التورية **بقوة** بجد **واتيناه الحكم**
قال ابن عباس النبوة **صبيا** وهو ابن ثلث سنين وقيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقرا التورية وهو صغير وعن بعض
السلف من قرا القران قبل ان يبلغ فهو ممن اوتي الحكم صبيًا **وحنانا من لدنا** رحمة من عندنا قال الخطيب لعمر بن الخطاب رض
شعرًا ❊ تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا ❊ اي ترحم **وزكوة** قال ابن عباس رض يعني بالزكوة الطاعة و
الاخلاص وقال قتادة هي العمل الصالح وهو قول الضحاك ومعنى الاية واتيناه رحمة من عندنا وتحننا على العباد ليدعوهم
الى عبادة ربهم ويعمل عملًا صالحًا في اخلاص وقال الكلبي يعني صدقة تصدق الله بها على ابويه **وكان تقيا**
مسلمًا مخلصًا مطيعًا وكان من تقواه انه لم يعمل خطية ولا هم بها **وبرا بوالديه** اي بارًا لطيفًا بهما محسنًا اليهما
ولم يكن جبارا عصيا والجبار المتكبر وقيل الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب والعصي العاصي **وسلام**
عليه اي سلامة له **يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا** قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون
الانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قومًا لم يكن عاينهم ويوم يبعث حيًا فيرى
نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلامة في هذه المواطن قوله تعا **واذكر في الكتاب** في القران **مريم اذ**
انتبذت تنحت واعتزلت **من اهلها** من قومها **مكانا شرقيا** اي مكانًا في الدار مما يلي المشرق وكان يومًا شاتيًا
شديد البرد فجلست في مشرقه تفلي راسها وقيل كان طهرت من الحيض فذهبت لتغتسل وقال الحسن ومن ثم
اتخذت النصارى المشرق قبلة **فاتخذت** فضربت **من دونهم حجابا** قال ابن عباس رض سترًا وقيل جلست
وراء جدار وقال مقاتل وراء جبل وقال عكرمة ان مريم كانت في المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها

حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فبينما هي تغتسل من الحيض قد تجردت اذ عرض لها جبرايل عم في صورة شاب امرد وضي
الوجه جعد الشعر سوي الخلق فذلك قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل فتمثل لها بشرا سويا وقيل
المراد بالروح عيسى عم جاء في صورة بشر فحملت به والاول اصح فلما رات مريم جبريل يقصد نحوها نادته من بعيد فقالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مؤمنا مطيعا فان قيل انما يستعاذ من الفاجر فكيف قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا قيل هذا كقول القايل ان كنت مومنا فلا تظلمني اي ينبغي ان يكون ايمانكم مانعا لك من الظلم كذلك
ههنا معناه ينبغي ان يكون تقواك مانعا لك من الفجور قال لها جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك قرا نافع و
اهل البصرة ليهب لك اي ليهب لك ربك وقرا الاخرون لاهب لك اسند الفعل الى الرسول وان كانت الهبة من الله تعالى
لانه ارسل به غلاما زكيا ولدا صالحا طاهرا من الذنوب قالت مريم انى من اين يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
لم يقربني زوج ولم اك بغيا فاجرة تريد ان الولد يكون من نكاح او سفاح ولم يكن ههنا واحد منهما قال جبريل كذلك
قيل معناه كما قلت يا مريم ولكن قال ربك وقيل هكذا قال ربك هو علي هين اي خلق ولد بلا اب ولنجعله اية
علامة للناس ودلالة على قدرتنا ورحمة منا ونعمة لمن تبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا محكوما مفروغا
عنه ولا يرد ولا يبدل لقوله تعالى فحملته قيل ان جبريل رفع درعها فنفخ في جيبها فحملت حين لبسته وقيل مد جيب
درعها باصبعه ونفخ في الجيب وقيل نفخ في كم قميصها وقيل في فيها وقيل نفخ جبريل نفخا من بعيد فوصل الريح اليها فحملت
بعيسى في الحال فانتبذت به اي فلما حملته انتبذت به اي تنحت بالحمل وانفردت مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال ابن
عباس رض اقصى الوادي هو وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج واختلفوا في مدة حملها
ووقت وضعها فقال ابن عباس رض كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة اشهر كحمل ساير النساء
وقيل كان مدة حملها ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى لانه لا يعيش ولد يولد لثمانية اشهر وولد عيسى عم لهذه المدة
وعاش وقيل ولد لستة اشهر وقال مقاتل بن سليمان حملته مريم في ساعة وصور وكانت قد حاضت حيضتين قبل
ان تحمل فاجاءها اي الجاها وجاءها المخاض وهو وجع الولادة الى جذع النخلة وكانت نخلة يابسة في الصحراء في شدة
الشتاء لم يكن لها سعف قيل التجات اليها لتستند اليها وتتمسك بها على وجع الولادة قالت يا ليتني مت قبل هذا
تمنت الموت استحياء من الناس وخوف الفضيحة وكنت نسيا منسيا وقرا حمزة وحفص نسيا بفتح النون وهما
لغتان مثل الوتر والوتر والجسر والجسر وهو الشي المنسي والنسي في اللغة كل ما القي ونسي ولم يذكر لحقارته
منسيا اي متروكا قال قتادة لا يذكر ولا يعرف قال عكرمة والضحاك جيفة ملقاة وقيل يعني لم اخلق فناداها من
تحتها قرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وحفص من تحتها بكسر الميم والتاء يعني جبريل وكانت مريم على اكمة وجبريل
وراء الاكمة تحتها فناداها وقرا الاخرون بفتح الميم والتاء واراد جبريل ايضا ناداها من سفح الجبل وقيل هو عيسى عم
لما خرج من بطن امه ناداها الا تحزني وهو قول مجاهد والحسن والاول قول ابن عباس والسدي وقتادة والضحاك
وجماعة ان المنادي كان جبريل لما سمع كلامها وعرف جزعها ناداها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا والسري النهر
الصغير وقيل تحتك اي جعله الله تعالى تحت امرك ان امرتيه ان يجري جرا وان امرتيه بالامساك مسك قال ابن عباس رض
ضرب جبريل ويقال ضرب عيسى برجله الارض فظهرت عين ماء عذب وجرى وقيل كان هناك نهر يابس اجرى الله تعالى
فيه الماء وحييت النخلة اليابسة فاورقت واثمرت وارطبت وقال الحسن تحتك سريا يعني عيسى عم وكان والله عبدا
سريا اي رفيعا وهزي اليك اي وقيل لمريم هزي حركي اليك بجذع النخلة تقول العرب هزه وهز به كما تقول
خذ راسه وخذ براسه وامدد الحبل وامدد به تساقط عليك القراة المعروفة بفتح التاء والقاف وتشديد السين
اي تتساقط فادغمت احدى التايين في السين اي تسقط عليك النخلة رطبا وخفف حمزة السين وحذف التاء

التي اخذتها

التي ادغمها غيره وقرا حفص بضم التاء وكسر القاف خفيف على وزن تفاعل وتساقط بمعنى اسقط والتانيث
لاجل النخلة وقرا يعقوب يساقط بالياء مشددة رده الى الجذع رطبا جنيا مجنيا وقيل الجني هو الذي بلغ
الغاية وجاء اوان اجتنائه قال الربيع بن خيثم ما للنفساء عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل قوله تعالى
فكلي واشربي اي يا مريم كلي من الرطب واشربي من ماء النهر وقري عينا اي طيبي نفسا وقيل قري عينك
بولدك عيسى يقال اقر الله عينك اي صادف فوادك من يرضيك فيقر عينك من النظر الى غيره وقيل اقر الله
عينها اي انامها يقال قر يقر اذا سكن وقيل ان العين اذا بكت من السرور فالدمع بارد واذا بكت من الحزن
يكون حارا فمن هذا قيل اقر الله عينه واسخن الله عينه فاما ترين من البشر احدا اي فان ترى فدخل عليه
نون التاكيد فكسرت الياء لالتقاء الساكنين معناه فاما ترين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكذلك يقرا ابن مسعود رض والصوم في اللغة الامساك عن الطعام
والشراب والكلام قال السدي في بني اسرايل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم
حتى يمسي وقيل ان الله تعالى امرها ان تقول هذا اشارة وقيل امرها ان تقول هذا القدر نطقا ثم تمسك عن الكلام
بعده فلن اكلم اليوم انسيا يقال كانت تكلم الملايكة ولا تكلم الانس فاتت به قومها تحمله قيل انها
ولدته ثم حملته في الحال الى قومها وقال الكلبي حمل يوسف النجار مريم وابنها عيسى عم الى غار ومكثت اربعين
يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته مريم الى قومها فكلمها عيسى عم في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله
ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا عظيما منكرا قال ابو عبيدة كل امر فايق من عجب او عمل فهو فري قال النبي عم في عمر رض فلم ار عبقريا
يفري فريه اي يعمل عمله يا اخت هارون يريد يا شبيهة هرون قال قتادة وغيره كان هرون رجلا صالحا
عابدا في بني اسرايل روي انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا كلهم يسمى هرون سوى ساير الناس شبهوها
به على معنى انا ظننا انك مثله في الصلاح وليس المراد منه الاخوة في النسب كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين اي اشباههم اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم
بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابن ادريس عن ابيه عن سماك بن حرب
عن علقمة بن وايل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سالوني فقالوا انكم تقرون يا اخت هارون
وموسى قبل عيسى عم بكذا وكذا سنة فلما قدمت على رسول الله عم سالته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون
بانبيائهم والصالحين قبلهم وقال الكلبي كان هرون اخا مريم من ابيها وكان امثل رجل في بني اسرايل وقال
السدي عنوا به هرون اخا موسى لانها كانت من نسله يقال للتميمي يا اخا تميم وقيل كان هرون رجلا
فاسقا في بني اسرايل عظيم الفسوق فشبهوها به ما كان ابوك عمران امرا سوء قال ابن عباس رض زانيا
وما كانت امك حنة بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت مريم اليه اي الى عيسى عم ان كلموه قال ابن
مسعود رض لما لم يكن لها حجة اشارت اليه ليكون حجة لها وفي القصة لما اشارت غضب القوم وقالوا مع
ما فعلت تسخرين بنا قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد وهو في حجرها وقيل هو
في المهد بعينه وكان بمعنى هو وقال ابو عبيدة كان صلة اي كيف نكلم صبيا في المهد وقد يجي كان حشوا
في الكلام لا معنى له كقوله تعالى هل كنت الا بشرا رسولا اي هل انا قال السدي فلما سمع عيسى عم كلامهم
ترك الرضاع واقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك الثدي واتكا على يساره واقبل عليهم وجعل يشير بيمينه
قال اني عبد الله قال وهب اتاها زكريا عند مناظرتها اليهود فقال لعيسى عم انطق بحجتك ان كنت

امرت بها فقال عيسى ع وهو ابن اربعين يوما وقال مقاتل هو يوم ولد قال اني عبد الله اقر على نفسه بالعبودية
لله عز وجل اول ما تكلم لئلا يتخذ الها اتاني الكتاب وجعلني نبيا قيل معناه سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبيا
وقيل هذا اخبار عما كتب له في اللوح المحفوظ كما قيل للنبي م متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وقال الاكثرون اوتي الانجيل وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال وعن الحسن انه قال الهم التورية وهو
في بطن امه وجعلني مباركا اين ما كنت اي نفاعا حيث ما توجهت وقال مجاهد معلما للخير وقال عطا ادعوا
الى الله والى عبادته وتوحيده وقيل مباركا على من يتبعني واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما فان قيل لم يكن لعيسى ع
مال فكيف يومر بالزكوة قيل معناه بالزكوة لو كان لي مال وقيل بالاستكثار من الخير ما دمت حيا وبرا بوالدتي
اي جعلني بارا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا اي عاصيا لربه قيل الشقي الذي يذنب ولا يتوب والسلام
على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي السلامة لي عند الولادة من طعن الشيطان ويوم اموت اي عند
الموت من الشرك ويوم ابعث حيا من الاهوال فلما كلمهم عيسى ع علموا براءة مريم ثم سكت عيسى ع فلم يتكلم بعد
ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيه الصبيان ذلك عيسى ابن مريم قال الزجاج اي ذلك الذي قال اني عبد الله
عيسى ابن مريم قول الحق قرا ابن عامر وعاصم ويعقوب قول بنصب اللام وهو نصب على المصدر اي قال قول الحق
الذي فيه يمترون اي يختلفون فقايل يقول هو ابن الله وقايل يقول هو الله وقايل يقول هو ساحر كذاب وقرا
الاخرون قول الحق برفع اللام يعني هو قول الحق اي هذا الكلام هو القول الحق اضاف القول الى الحق كما قال حق
اليقين ووعد الصدق وقيل هو نعت لعيسى ع يعني ذلك عيسى ابن مريم كلمة الله والحق هو الله الذي فيه
تمترون تشكون وتختلفون وتقولون غير الحق ثم نفى عن نفسه الولد فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد اي ما
كان من صنعه اتخاذ الولد وقيل اللام منقولة اي ما كان الله ليتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا اي اذا اراد
ان يحدث امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم قرا اهل الحجاز وابو عمرو وان الله بفتح الالف يرجع
الى قوله واوصاني بالصلوة والزكوة وبان الله ربي وربكم وقرا اهل الشام والكوفة ويعقوب بكسر الالف على الاستيناف
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم يعني النصارى سموا احزابا لانهم تحزبوا ثلث فرق في امر عيسى ع
النسطورية والملكانية واليعقوبية فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يعني يوم القيمة اسمع بهم وابصر
اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة حين لا ينفعهم السمع والبصر اخبر انهم يسمعون ويبصرون في الاخرة ما لم
يسمعوا ويبصروا في الدنيا قال الكلبي لا احد يوم القيمة اسمع منهم ولا ابصر حين يقول الله تعالى لعيسى انت قلت
للناس اتخذوني الاية يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اي في خطا بين قوله تعالى وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وذبح الموت اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا
الاعمش انا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله م يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناديا
يا اهل الجنة فيشرفون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح ثم
يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ورواه ابو عيسى عن احمد بن منيع عن النضر بن اسماعيل عن الاعمش بهذا الاسناد
وزاد فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة الحيوة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل النار الحيوة والبقا
لماتوا ترحا واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا
معاذ بن اسد انا عبد الله انا عمر بن محمد بن زيد عن ابيه انه حدثه عن ابن عمر رض قال قال رسول الله م اذا

صار اهل

صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديا يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رض قال قال رسول الله م لا يدخل الجنة رجل الا اري مقعده من النار لو اسا ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا
اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن
موسى بن الصلت انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا الحسين بن الحسن ثنا ابن المبارك انا يحيى بن عبد الله قال سمعت
ابا هريرة رض يقول قال رسول الله م ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون
ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع قوله تعالى وهم في غفلة اي عما يعمل بهم في الاخرة وهم لا يؤمنون لا يصدقون
قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها اي نميت سكان الارض ونهلكهم جميعا ويبقى الرب وحده فيرثهم والينا
يرجعون فنجزيهم باعمالهم قوله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا الصديق الكثير الصدق
القايم عليه وقيل من صدق الله في وحدانيته وصدق انبيائه ورسله وصدق بالبعث وقام بالاوامر فعمل بها فهو
الصديق والنبي العالي في الرتبة بارسال الله اياه اذ قال لابيه ازر وهو يعبد الاصنام يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
صوتا ولا يبصر شيئا ولا يغني عنك شيئا اي لا يكفيك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم بالله والمعرفة ما لم ياتك
فاتبعني على ديني اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه فيما يزين لك من الشرك والكفر ان
الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا وكان بمعنى الحال اي هو كذلك يا ابت اني اخاف اعلم ان يمسك يصيبك
عذاب من الرحمن اي ان تمت على الكفر فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال ابوه مجيبا له اراغب انت عن الهتي يا
ابراهيم لئن لم تنته ولم تسكت ولم ترجع عن عيبك الهتنا وشتمك اياها لارجمنك قال الكلبي ومقاتل والضحاك
لاشتمنك ولابعدنك عني بالقول القبيح وقال ابن عباس رض لاضربنك وقال الحسن لاقتلنك بالحجارة واهجرني مليا
قال الكلبي اجتنبني طويلا وقال مجاهد وعكرمة حينا وقال سعيد بن جبير دهرا واصل الملي المكث ومنه يقال تمليت حينا
والملوان الليل والنهار وقال قتادة وعطا سالما وقال ابن عباس رض اعتزلني سالما لا يصيبك مني معرة يقال فلان
ملي بامر كذا اذا كان كافيا قال ابراهيم سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وذلك انه لم يومر بقتاله على كفره وقيل
هذا سلام هجران ومفارقة وقيل سلام بر ولطف وهو جواب الحليم للسفيه قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما قوله تعالى ساستغفر لك ربي قيل انه لما اعياه امره وعده ان يراجع الله فيه فيساله ان يرزقه التوحيد ويغفر له
معناه ساسال الله لك توبة تنال بها المغفرة انه كان بي حفيا برا لطيفا قال الكلبي عالما يستجيب لي اذا دعوته قال
مجاهد عودني الاجابة لدعائي واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي واعتزل ما تعبدون من دون الله قال
مقاتل كان اعتزاله اياهم انه فارقهم من كوثى فهاجر منها الى الارض المقدسة وادعوا ربي اعبد ربي عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا اي عسى ان لا اشقى بدعائه وعبادته كما تشقون انتم بعبادة الاصنام وقيل عسى ان يجيبني
اذا دعوته ولا يخيبني فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله فذهب مهاجرا وهبنا له بعد الهجرة اسحق
ويعقوب انسنا وحشته واقررنا عينه باولاد كرام على الله تعالى وكلا جعلنا نبيا يعني اسحق ويعقوب ووهبنا
لهم من رحمتنا قال الكلبي المال والولد وهو قول الاكثرين قالوا معناه ما بسط لهم في الدنيا من سعة الرزق وقيل
الكتاب والنبوة وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني ثناء حسنا رفيعا في كل اهل الاديان وكلهم يتولونهم ويثنون
عليهم قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا غير مراي اخلص العبادة والطاعة لله تعالى وقرا اهل
الكوفة مخلصا بفتح اللام اي مختارا اختاره الله وقيل اخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه من

جانب الطور الايمن يعني بمين موسى ع والطور جبل بين مصر ومدين ويقال اسمه الزبير وذلك حين اقبل موسى ع
من مدين ورای النار فنودي موسی ع اني انا الله رب العالمين وقربناه نجيا اي مناجيا والنجي المناجي كما يقال جليس
ونديم قال ابن عباس رض معناه قربه وكلمه ومعنى التقرب اسماعه كلامه وقيل رفعه على الحجب حتى سمع صرير القلم ووهبنا
له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وذلك حين دعا موسى فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي فاجاب الله تعالى
دعاه وارسل الى هرون ولذلك سماه هبة له قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل وهو اسماعيل بن ابراهيم جد النبي م
انه كان صادق الوعد قال مجاهد لم يعد شيئا الا وفي به وقال مقاتل وعد يوما رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع
اليه الرجل فاقام اسماعيل مكانه ثلثة ايام للميعاد حتى رجع اليه الرجل وقال الكلبي انتظره حتى حال عليه الحول وكان
رسولا الى جرهم نبيا مخبرا عن الله تعالى وكان يامر اهله اي قومه وقيل اهل جميع امته بالصلوة والزكوة قال ابن
عباس رض يريد التي افترضها الله تعالى عليهم وهي الحنيفية التي افترضت علينا وكان عند ربه مرضيا قائما لله
بطاعته وقيل رضيه الله لنبوته ورسالته قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس وهو جد ابي نوح اسمه اخنوخ سمي
ادريس لكثرة درسه الكتب وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط وكان من قبله
يلبسون الجلود واول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول من نظر في علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا قيل يعني الجنة وقيل هي الرفعة بعلو الرتبة في الدنيا وقيل انه رفع الى السماء الرابعة وروى انس
بن مالك رض بن صعصعة عن النبي م انه راى ادريس في السماء الرابعة ليلة المعراج وكان سبب رفع ادريس ع على
ما قاله كعب وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب انا مشيت يوما فكيف بمن يحملها مسيرة
خمسماية عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف
فقال يا رب ما الذي قضيته فيه قال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته فقال رب
اجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس فكان يساله ادريس ع فقال له اني اخبرت انك اكرم الملايكة وامكنهم
عند ملك الموت فاشفع لي اليه ليوخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها وانا
مكلمه فرفعه الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال ما تريد حاجة لي اليك فقال ما هي فقال لي
صديق من بني ادم يشفع بي اليك لتوخر اجله قال ليس ذلك الي ولكن ان احببت اعلمته اجله فيقدم لنفسه قال نعم
فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا قال فكيف قال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس
قال فاني اتيتك وتركته هناك قال فانطلق فلا اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شيء
فرجع الملك فوجده ميتا قال وهب واختلفوا في انه حي في السماء ام ميت فقال قوم هو حي وقالوا اربعة من
الانبياء في الاحياء اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى ع وقال وهب كان
يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملايكة واشتاق اليه ملك
الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني ادم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت
افطاره دعاه الى طعامه فابى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلث ليال فانكره ادريس فقال له الليلة الثالثة
اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربي ان اصحبك قال فلي اليك حاجة قال وما هي قال تقبض
روحي فاوحى الله اليه ان اقبض روحه وردها الله اليه بعد ساعة قال له الملك ما اردت في سوالك قبض
الروح قال لاذوق كرب الموت وغمته فاكون اشد استعدادا له ثم قال ادريس ع له ان لي اليك حاجة اخرى
قال وما هي قال ترفعني الى السماء لانظر اليها والى الجنة والنار فاذن الله تعالى له في رفعه فلما قرب من النار قال اريد
منك حاجة قال وما تريد قال تسال مالكا حتى يفتح لي ابوابها فاردها ففعل ثم قال فكما اريتني النار فارني الجنة

فاذهب

فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخل الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال
لا اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت
وقد ذقته وقال تعالى وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال تعالى وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله تعالى
الى ملك الموت باذني دخل الجنة وبامري لا يخرج فهو هناك حي فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم يعني ادريس ع ونوحا وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية
من حملنا مع نوح في السفينة يريد ابراهيم لانه من ولد سام بن نوح ع ومن ذرية ابراهيم يريد اسحق واسماعيل
ويعقوب قوله تعالى واسرائيل يعني ومن ذرية اسرائيل وهم موسى وهرون وزكريا ويحيى قوله تعالى وممن هدينا
واجتبينا اي هولاء كانوا ممن ارشدنا واصطفينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا جمع ساجد وبكيا
جمع باك اخبرنا الله تعالى ان الانبياء ع كانوا اذا سمعوا ايات الله تعالى سجدوا وبكوا قوله تعالى فخلف من بعدهم
اي بعد النبيين المذكورين خلف وهم قوم سوء فالخلف بالفتح الصالح وبالجزم الطالح قال السدي اراد بهم اليهود
ومن لحق بهم وقال مجاهد وقتادة هم في هذه الامة اضاعوا الصلوة تركوا الصلوة المفروضة وقال ابن مسعود
وابراهيم اخروها عن وقتها قال سعيد بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس
واتبعوا الشهوات اي المعاصي وشرب الخمر يعني اثروا الشهوات انفسهم على طاعة الله تعالى وقال مجاهد هولاء
قوم يظهرون في اخر الزمان ينزو بعضهم على بعض في الاسواق والازقة قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال وهب
الغي نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال ابن عباس رض الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ
من حره اعد للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولاكل الربوا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد
الزور وقال عطا الغي واد في جهنم يسيل قيحا ودما وقال كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه
بير يسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البير فتسعر بها جهنم اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد
بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن
المبارك عن هشيم بن بشر انا زكريا بن ابي مريم الخزاعي قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم
الى قعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي او قال صخرة تهوي عظمها كعشر وان عظام سمان فقال له مولى
لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد هل تحت ذلك شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام وقال الضحاك غيا خسرانا
وقيل هلاكا وقيل عذابا وقوله يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملامسة مع الروية الا
من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب ولم يروها انه كان وعده ماتيا يعني اتيا مفعول بمعنى الفاعل وقيل لم يقل اتيا لان كل ما
اتاك فقد اتيته والعرب لا تفرق بين قول القايل اتت علي خمسون سنة وبين قوله اتيت على خمسين سنة
وتقول وصل الي الخير ووصلت الى الخير وقال ابن جرير وعده اي موعده وهو الجنة ماتيا ياتيه اولياه واهل
الجنة اهل طاعته لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا باطلا وفحشا وفضولا من الكلام وقال مقاتل هو اليمين
الكاذبة الا سلاما استثناء من غير جنس يعني بل يسمعون فيها سلاما اي قولا يسلمون منه والسلام اسم
جامع للخير لانه يتضمن السلامة معناه اهل الجنة لا يسمعون ما يوذيهم انما يسمعون ما يسلمهم وقيل هو
تسليم بعضهم على بعض وتسليم الملايكة عليهم وقيل هو تسليم الله عليهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
قال اهل التفسير ليس في الجنة ليل يعرف به البكرة والعشي بل هم في نور ابدا ولكنهم يوتوا بارزاقهم
على مقدار طرفي النهار وقيل انهم يعرفون وقت النهار برفع الحجب ووقت الليل بارخاء الحجب وقيل اراد

منه رفاهية العيش وسعة الرزق من غير تضيق وكان الحسن البصري يقول كانت العرب لا تعرف في العيش افضل من
الرزق بالبكرة والعشي فوصف الله تعالى جنته بذلك تلك الجنة التي نورث من عبادنا اي نعطي وننزل وقيل يورث
عباده المومنين المساكن التي كانت لاهل النار لو امنوا من كان تقيا اي المتقين من عباده قوله تعالى وما نتنزل الا
بامر ربك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا خلاد بن يحيى ثنا عمرو
بن دينار قال سمعت ابي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض ان النبي صلعم قال يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا قيل كان هذا لوم يقل ان شاء الله
حتى شق على النبي صلعم ثم نزل بعد هذا الجواب لمحمد صلعم وقال الضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عن النبي صلعم حين
ساله قومه عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله حتى شق على النبي صلعم ثم نزل
بعد ايام فقال له رسول الله صلعم ابطات علي حتى ساءظني واشتقت اليك فقال له جبريل اني كنت اشوق ولكني عبد
مامور واذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك وانزل والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى له ما بين ايدينا وما خلفنا اي له علم ما بين ايدينا وما خلفنا واختلفوا فيه قال سعيد بن
جبير وقتادة ومقاتل ما بين ايدينا من امر الاخرة والثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى منها وما بين ذلك مدة
حوتنا وقيل ما بين ايدينا بعد ان نموت وما خلفنا قبل ان نخلق وما بين ذلك مدة الحيوة وقيل ما بين ايدينا الارض
اذا اردنا النزول اليها وما خلفنا السماء اذا نزلنا منها وما بين ذلك الهوا يريد ان ذلك كله لله عز وجل فلا نقدر على
شيء الا بامره وما كان ربك نسيا اي ناسيا يقول ما نسيك ربك اي ما تركك والناسي التارك رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اصبر على امره ونهيه هل تعلم له سميا قال ابن عباس رض مثلا وقال الكلبي
هل تعلم احدا يسمى الله غيره قوله تعالى ويقول الانسان يعني ابي بن خلف الجمحي كان منكرا للبعث قال ائذا ما مت لسوف
اخرج حيا قاله استهزاء وتكذيبا للبعث قال الله عز وجل اولا يذكر الانسان اي يتذكر ويتفكر وقرا نافع وابن عامر
وعاصم ويعقوب يذكر خفيفا الانسان يعني ابي بن خلف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لا يتذكر هذا
الجاحد في بدو خلقه فيستدل به على الاعادة ثم اقسم بنفسه فقال فوربك لنحشرنهم لنجمعنهم في المعاد يعني
المشركين المنكرين للبعث والشياطين مع الشياطين وذلك انه يحشر كل كافر مع شيطان في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا في جهنم جثيا قال ابن عباس رض جماعات جمع جثوة وقال الحسن والضحاك جمع جاث اي جاثين
على الركب وقال السدي قايمين على الركب لضيق المكان ثم لننزعن اي لنخرجن من كل شيعة اي من كل امة واهل دين
من الكفار ايهم اشد على الرحمن عتيا عتوا قال ابن عباس رض يعني جراءة وقال مجاهد فجورا يريد الاعتى فالاعتى
قال الكلبي قايدهم وراسهم في الشر يريد انه نقدم في ادخال النار من هو اكثر جرما واشد كفرا وفي بعض الاثار انهم
يحضرون جميعا حول جهنم مسلسلين مغلولين ثم نقدم الاكفر فالاكفر فرفع ايهم على معنى الذي يقال لهم ايهم
اشد على الرحمن عتيا وقيل على الاستيناف ولننزعن تعمل في موضع من كل شيعة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا
اي احق بدخول النار يقال صلي يصلى صليا مثل لقي يلقى لقيا وصلى يصلي صليا بمعنى مصليا اذا دخل النار وقاسى
حرها قوله تعالى وان منكم الا واردها اي وما منكم الا واردها وقيل القسم فيه مضمر اي والله ما منكم من احد الا
واردها والورود هو موافاة المكان واختلفوا في معنى الورود هيهنا وفيما ينصرف اليه هذه الكناية في قوله واردها
قال ابن عباس رض وهو قول الاكثرين معنى الورود هيهنا هو الدخول والكناية راجعة الى النار قالوا يدخلها البر
والفاجر ثم ينجي الله الذين اتقوا فيخرجهم منها والدليل على ان الورود هو الدخول قول الله تعالى حكاية عن فرعون
يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وروي ابن عيينة عن عمرو بن دينار ان نافع بن الازرق مارى ابن

عباس رض في الورود فقال ابن عباس رض هو الدخول وقال نافع ليس الورود الدخول فتلا ابن عباس رض انكم وما
تعبدون حصب جهنم انتم لها واردون وقال ادخل هولاء ام لا ثم قال يا نافع اما والله اني انا وانت سنردها
وانا ارجو ان يخرجني الله تعالى منها وما ارى الله يخرجك منها بتكذيبك وقال قوم ليس المراد من الورود الدخول
وقالوا النار لا يدخلها مومن ابدا لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها وقالوا كل من دخلها لا يخرج منها والمراد من قوله تعالى وان منكم الا واردها الحضور والروية لا الدخول
كما قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين اراد به الحضور وقال عكرمة الاية في الكفار فانهم يدخلونها ولا يخرجون
منها وروي عن ابن مسعود رض انه قال وان منكم الا واردها يعني القيمة والكناية راجعة اليها والاول اصح وعليه
اهل السنة انهم يدخلون النار جميعا ثم يخرج الله منها اهل الايمان بدليل قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الشرك
وهم المومنون والنجوة انما يكون مما دخلت فيه والدليل على هذا ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لا يموت لمسلم ثلثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم واراد بالقسم
قوله عز وجل وان منكم الا واردها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا هشام ثنا قتادة عن انس رض عن النبي صلعم قال يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير
قال ابان عن قتادة من ايمان مكان خير اخبرنا ابو المظفر محمد بن اسماعيل الشجاعي انا ابو نصر النعمان بن محمد بن
محمود الجرجاني انا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا محمد بن الفضل ابو النعمان
ثنا سلام بن مسكين ثنا ابو الظلال عن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم ان رجلا في النار ينادي الف سنة
يا حنان يا منان فيقول الله تعالى لجبريل اذهب فاتني بعبدي هذا قال فذهب جبريل فوجد اهل النار منكبين
يبكون قال فرجع فاخبر ربه قال اذهب فانه في موضع كذا وكذا قال فجاء به قال يا عبدي كيف وجدت مكانك
ومقيلك قال يا رب شر مكان وشر مقيل قال ردوا عبدي قال ما كنت ارجو ان تعيدني اليها اذ اخرجتني
منها قال الله تعالى لملايكته دعوا عبدي واما قوله عز وجل لا يسمعون حسيسها قيل ان الله اخبر عن وقت كونهم
في الجنة انهم لا يسمعون حسيسها فيجوز ان يكون قد سمعوا ذلك قبل دخولهم الجنة لانه لم يقل لم يسمعوا فيجوز
ان لا يسمعوا حسيسها عند دخولهم اياها لان الله تعالى يجعلها عليهم بردا وسلاما وقال خالد بن معدان
يقولون الم يعدنا ربنا ان نرد النار فيقال بلى ولكنكم مررتم بها وهي خامدة وفي الحديث تقول النار للمومن
جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي وروي مجاهد في قوله عز وجل وان منكم الا واردها من حم من المسلمين
فقد وردها وفي الخبر الحمى من فيح جهنم وهي حظ المومن من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى ثنا هشام اخبرني ابي عن عايشة رض ان النبي صلعم
قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورود جهنم حتما اي
لازما مقضيا قضاه الله تعالى عليكم ثم ننجي الذين اتقوا اي اتقوا الشرك وقرا الكسائي ننجي بالتخفيف
والاخرون بالتشديد ونذر الظالمين فيها جثيا جميعا وقيل جاثين على الركب وفيه دليل على ان
الكل دخلوها ثم اخرج منها المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني
سعيد بن المسيب وعطا بن يزيد الليثي ان ابا هريرة رض اخبرهما ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا

يوم القيمة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس وليس دونها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع
الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله تعالى فيقول انا ربكم
فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله تعالى فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان قال هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان
غير انه لا يعلم عظمها الا الله تعالى يخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله رحمة
من اراد من اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله تعالى فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على النار
ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار وكل ابن ادم تاكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء
الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل
النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار وقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول
هل عسيت ان افعل ذلك بك ان تسئل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما شاء الله من عهد وميثاق فيصرف الله تعالى
وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة راى بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله
تبارك وتعالى اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسال غير الذي سالت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول الله
فما عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسئل غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غير ذلك فيعطي ربه الله ما شاء من عهد وميثاق
فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها راى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب
ادخلني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى ويحك يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسال غير الذي
سالت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله تعالى منه فياذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى اذا
انقطع امنيته قال الله تعالى تمن كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه
قال ابو سعيد لابي هريرة رض ان رسول الله م قال قال الله تعالى لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة رض لم احفظ من رسول
الله م الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد رض اني سمعته يقول لك ذلك وعشرة امثاله ورواه محمد بن
اسماعيل عن محمود بن غيلان انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة رض بمعناه قال فياتيهم الله
عز وجل في غير الصورة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا
عرفناه فياتيهم الله تعالى في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر رض قال قال رسول الله م يعذب اناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا حمما ثم تدركهم الرحمة فيطرحون على
ابواب الجنة قال فيرش عليهم اهل الجنة الماء فينبتون كما تنبت الغثاء في حمالة السيل ثم يدخلون الجنة اخبرنا ابو محمد عبد
الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا هناد بن
السري ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله م اني لاعرف
اخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا
المنازل فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى
فيقال له فان لك الذي تمنيته وعشرة اضعاف الدنيا قال فيقول اتسخر بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله م ضحك
حتى بدت نواجذه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد

ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة رض قالت قال رسول الله م اني لارجو ان لا يدخل
النار ان شاء الله تعالى احد شهد بدرا والحديبية قالت قلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا قال الم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قوله تعالى واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات واضحات قال الذين كفروا يعني النضر بن الحارث ومن دونه من قريش للذين امنوا يعني فقراء
اصحاب النبي م وكانت فيهم قشافة وفي عيشهم خشونة وفي ثيابهم رثاثة وكان المشركون يرجلون شعورهم ويدهنون
روسهم ويلبسون خز ثيابهم فقالوا للمؤمنين اي الفريقين خير مقاما منزلا ومسكنا وهو موضع الاقامة وقرا
ابن كثير مقاما بضم الميم واحسن نديا اي مجلسا ومثله النادي فاجابهم الله تعالى فقال وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا اي متاعا واموالا وقال مقاتل لباسا وثيابا ورئيا قرا اهل المفسرين ورئيا بالهمز اي منظرا
من الرؤية وقرا ابن عامر وابو جعفر ونافع غير ورش وريا مشددة بغير همز وله تفسيران احدهما هو الاول بطرح
الهمزة والثاني هو من الري الذي هو ضد العطش ومعناه الارتواء من النعمة فان المتنعم يظهر فيه ارتواء النعمة
والفقير يظهر عليه ذبول الفقر قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا هذا امر بمعنى الخبر معناه يدعه في
طغيانه ويمهله في كفره حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب وهو الاسر والقتل في الدنيا واما الساعة يعني
القيمة فيدخلون النار فسيعلمون عند ذلك من هو شر مكانا منزلا واضعف جندا اقل ناصرا اهم ام المؤمنون
لانهم في النار والمؤمنون في الجنة وهذا رد عليهم في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قوله تعالى ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى اي ايمانا وايقانا على يقينهم والباقيات الصالحات الاذكار والاعمال الصالحة التي تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومرجعا قوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا الاية اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش
عن مسلم عن مسروق ثنا خباب قال كنت قينا فعملت للعاص بن وائل فاجتمع لي عنده فاتيته اتقاضاه فقال لا والله
لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت اما والله حتى تموت ثم تبعث فلا قال واني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال فانه سيكون
لي ثم مال وولد فاقضيك فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا قوله تعالى اطلع الغيب
قال ابن عباس رض انظر في اللوح المحفوظ قال مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم انه في الجنة هو ام اتخذ عند الرحمن عهدا
يعني قال لا اله الا الله وقال قتادة يعني عملا صالحا قدمه وقال الكلبي عهد اليه انه يدخله الجنة كلا رد عليه يعني
لم نفعل ذلك سنكتب سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه به في الاخرة وقيل نامر الملائكة حتى يكتبوا ما يقول ونمد له
من العذاب مدا اي نزيده عذابا فوق العذاب وقيل نطيل مدة عذابه ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد
باهلاكنا اياه وابطال ملكه وقوله ما يقول لانه زعم ان له مالا وولدا في الاخرة اي لا نعطيه ونعطي غيره فيكون الارث
راجعا الى ما تحت القول وقيل معنى قوله ونرثه ما يقول اي نحفظ ما يقول حتى نجازيه به ويأتينا فردا يوم القيمة
بلا مال ولا ولد قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة يعني مشركي قريش اتخذوا الاصنام الهة يعبدونها ليكونوا
لهم عزا اي منعة يعني يكونوا لهم شفعاء يمنعونهم من العذاب كلا اي ليس الامر كما زعموا سيكفرون بعبادتهم اي
يجحد الاصنام والالهة التي كانوا يعبدون عبادة المشركين ويتبرؤن منهم كما اخبر الله تعالى تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون ويكونون عليهم ضدا اي اعداء لهم وكانوا اولياءهم في الدنيا وقيل اعوانا عليهم يكذبونهم ويلعنونهم
قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي سلطناهم عليهم وذلك حين قال لابليس واستفزز من
استطعت منهم بصوتك الاية تؤزهم ازا تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية والاز والهز التحريك اي تحركهم
وتحثهم على المعاصي فلا تعجل عليهم اي لا تعجل بطلب عقوبتهم انما نعد لهم عدا قال الكلبي يعني الليالي والايام والشهور

والاعوام وقيل الانفاس التي يتنفسون بها في الدنيا الى الاجل الذي اجل لعذابهم قوله تعالى **يوم نحشر المتقين الى الرحمن**
وفدا اي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي يجمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته الى الرحمن اي الى جنته وفدا اي جماعات جمع وافد
مثل راكب وركب وصاحب وصحب قال ابن عباس رض ركبانا وقال ابو هريرة رض على الابل وقال علي بن ابي طالب رض ما
يحشرون والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها الذهب ونجايب سرجها يواقيت ان هموا بها سارت وان هموا بها طارت
ونسوق المجرمين الكافرين **الى جهنم وردا** اي مشاة وقيل عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش والورد جماعة
يردون الماء ولا يرد احد الماء الا بعد العطش **لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا** يعني لا اله الا الله
وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني الا المومنون لقوله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى
وقيل لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله اي لا يشفع الا المومن **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا** يعني اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله وقرا حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام ههنا وفي الزخرف وسورة نوح ووافق
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في سورة نوح والباقون بفتح الواو واللام وهما لغتان مثل العرب والعرب والعجم والعجم
لقد جئتم شيئا ادا قال ابن عباس رض منكرا وقال قتادة ومجاهد عظيما وقال القد قلتم قولا عظيما والاد في كلام العرب
اعظم الدواهي **تكاد السموات** قرا نافع والكسائي يكاد بالياء ههنا وفي حم عسق[7] بالنون من الانفطار ابو عمرو
وابو بكر ويعقوب ووافق ابن عامر وحمزة ههنا لقول الله تعالى اذا السماء انفطرت والسماء منفطر به وقرا الباقون بالتاء
من التفطر ومعناهما واحد يقال انفطر الشيء وتفطر اي تشقق **وتنشق الارض وتخر الجبال هدا** اي تنكسر كسرا
وقيل تنشق الارض اي تخسف بهم الانفطار في السماء ان تسقط عليهم وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم **ان دعوا** اي
من ان جعلوا **للرحمن ولدا** قال ابن عباس وكعب رض فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلايق الا الثقلين
وكادت ان تزول وغضب الملايكة واستعرت جهنم حين قالوا لله ولد تعالى الله عما يقول الظالمون ثم نفى الله عن نفسه
الولد فقال **وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا** اي ما يليق به اتخاذ الولد ولا يوصف به **ان كل ما كل من في السموات**
والارض الا آتي الرحمن عبدا الاية يوم القيمة عبدا ذليلا خاضعا يعني ان الخلق كلهم عبيده **لقد احصيهم وعدهم**
عدا اي عد انفاسهم واياهم واثارهم فلا يخفى عليه شيء **وكلهم اتيه يوم القيمة فردا** وحيدا ليس معه من الدنيا
شيء قوله تعالى **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا** اي محبة قال مجاهد يحبهم الله ويحببهم
الى عباده المومنين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ثنا
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رض عن
رسول الله م انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء
ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض العبد قال مالك لا احسبه
الا قال في البغض مثل ذلك قال هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان
اليه حتى يرزقه مودتهم قوله تعالى **فانما يسرناه بلسانك** اي سهلنا القران بلسانك يا محمد **لتبشر به المتقين**
يعني المومنين **وتنذر به قوما لدا** شدادا في الخصومة جميع الالد وقال الحسن صما عن الحق قال مجاهد الالد الظالم
الذي لا يستقيم قال ابو عبيدة الالد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل **وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس**
منهم هل ترى وقيل هل تجد منهم **من احد او تسمع لهم ركزا** اي صوتا والركز الصوت الخفي قال الحسن بادوا
جميعا فلم يبق منهم عين ولا اثر ∴ ∴ ∴ ∴ **سورت طه خمس وثلثون ايه مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم

طه قرا ابو عمرو بفتح الطاء وكسر الهاء وكسرهما حمزة والكسائي وابو بكر والباقون بفتحهما قيل هو قسم وقيل اسم

من اسماء الله

[7] لتقدم الفعل وقرا الاخرون بالتاء لتانيث السموات **ينفطرن منه** ههنا وفي حم عسق صح

من اسماء الله تعالى وقال مجاهد والحسن وعطا والضحاك معناه يا رجل وقال قتادة هو يا رجل بالسريانية وقال الكلبي
هو يا انسان بلغة عك وقال مقاتل بن حيان معناه طا الارض بقدميك يريد في التهجد وقال محمد بن كعب القرظي هو
اقسم الله بطوله وهو تيه وقال سعيد بن جبير الطا افتتاح اسمه طاهر والهاء افتتاح اسمه هادي وقال الكلبي لما نزل على
رسول الله م الوحي بمكة اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلوة لطول قيامه وكان يصلي الليل كله فانزل
الله تعالى هذه الاية وامره ان يخفف على نفسه فقال **ما انزلنا عليك القران لتشقى** اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه انا ابن ابي اويس حدثني ابي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس رض
ان رسول الله م قال اعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه وطواسين من الواح موسى ع
واعطيت فواتح القران وخواتم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة وقيل لما راى المشركون
اجتهاد رسول الله م في العبادة قالوا ما انزل القران عليك يا محمد الا لشقائك فنزلت ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعنى
وتتعب واصل الشقا في اللغة العنا **الا تذكرة لمن يخشى** اي لكن انزلناه عظة لمن يخشى **تنزيلا** بدل من قوله تذكرة **ممن خلق**
اي من الله الذي خلق **الارض والسموات العلى** يعني العالية الرفيعة وهي جمع العليا كقولهم كبري وصغري **الرحمن على**
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما يعني الهواء **وما تحت الثرى** والثرى هو التراب الندي وقال
الضحاك يعني ما وراء الثرى من شيء وقال ابن عباس رض ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر وراسه وذنبه يلتقيان
تحت العرش والبحر على صخرة خضرا خضرة السماء منها وهي الصخرة التي ذكر الله تعالى في قصة لقمان فتكن في صخرة والصخرة على قرن
ثور على الثرى لا يعلمها الا الله عز وجل وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله تعالى البحور بحرا واحدا سالت في جوفه ذلك الثور
فاذا وقعت في جوفه يبست **وان تجهر بالقول** اي تعلو **فانه يعلم السر واخفى** قال الحسن السر ما اسر الرجل الى غيره واخفى
من ذلك ما اسر في نفسه وعن ابن عباس رض وسعيد بن جبير السر ما تسر في نفسك واخفى ما لا تسر به في نفسك لانك
تعلم ما تسر به اليوم ولا تعلم ما تسر به غدا والله يعلم ما اسررت اليوم وما تسر غدا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض
السر ما اسر ابن ادم في نفسه واخفى ما يخفي عليه مما هو فاعله قبل ان يعمله وقال مجاهد السر العمل الذي يسرون من الناس واخفى
الوسوسة وقيل السر هو العزيمة واخفى ما يخطر على القلب ولم يعزم عليه وقال زيد بن اسلم يعلم السر واخفى اي يعلم اسرار العباد واخفى
سره من عباده فلا يعلمه احد ثم وحد نفسه فقال **الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى** قوله تعالى **وهل اتيك حديث موسى**
اي وقد اتيك استفهام بمعنى التقرير **اذ راى نارا** وذلك ان موسى ع استاذن شعيبا في الرجوع من مدين الى مصر لزيارة
والدته فاذن له فخرج باهله وماله وكانت ايام الشتا فاخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامراته في شهرها لا تدري
ليلا تضع ام نهارا فسار في البرية غير عارف بطرقها والجاه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في ليلة مظلمة مثلجة شديدة
البرد واخذ امراته الطلق فقدح زنده فلم يور وقيل ان موسى كان رجلا غيورا وكان يصحب الرفقة ليلا ويفارقهم
بالنهار لئلا ترى امراته فاخطا الطريق في ليلة مظلمة شاتية لما اراد الله تعالى من كرامته فجعل يقدح الزند فلا يوري
فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق من جانب الطريق الايمن **فقال لاهله امكثوا** اي اقيموا قرا حمزة بضم الهاء ههنا
وفي القصص **اني انست** اي ابصرت **نارا لعلي اتيكم منها بقبس** اي شعلة من نار والقبس قطعة من النار تاخذها
في طرف عود من معظم النار **او اجد على النار هدى** اي اجد عند النار من يدلني على الطريق **فلما اتيها** راى شجرة خضراء
من اسفلها الى اعلاها اطافت بها نارا بيضا تتقد ضوءا اضوء ما يكون فلا ضوء النار يغير خضرة الشجرة ولا خضرة
الشجرة يغير ضوء النار قال ابن مسعود رض كانت الشجرة سمرة خضرا وقال قتادة ومقاتل والكلبي كانت من العوسج وقال
وهب كانت من العليق وقيل كانت شجرة العناب روي ذلك عن ابن عباس قال اهل التفسير لم يكن الذي راه موسى ع نارا
بل كان نورا ذكر بلفظ النار لان موسى ع احسبه نارا وقال اكثر المفسرين انه نور الرب وهو قول ابن عباس وعكرمة

وضربهما وقال سعيد بن جبير هي النار بعينها وهي احدى حجب الله تعالى يدل عليه ما روينا عن ابي موسى الاشعري رض عن النبي عم
قال حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي القصة ان موسى اخذ شيئا من الحشيش
اليابس وقصد الشجرة فكان كلما دنا نأت منه النار واذا نأى دنت فوقف متحيرا وسمع تسبيح الملائكة والقيت عليه السكينة
نودي يا موسى اني انا ربك قرا ابو عمرو وابن كثير اني بفتح الالف على معنى نودي وقرا الاخرون بكسر الالف اي نودي فقيل
اني انا ربك قال وهب نودي من الشجرة فقيل يا موسى فقال اني اسمع صوتك ولا ادري مكانك فاين انت قال انا فوقك و
معك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك لا ينبغي الا لله عز وجل فايقن به قوله تعالى **فاخلع نعليك**
وكان السبب فيه ما روي عن ابن مسعود رض مرفوعا في قوله اخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت ويروى غير مدبوغ و
قال عكرمة ومجاهد امر بخلع النعلين ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة لينال له بركتها لانها قدست مرتين فخلعهما موسى
والقاهما من وراء الوادي **انك بالواد المقدس** اي المطهر **طوى** اسم الوادي قرا اهل الكوفة والشام طوى بالتنوين ههنا
وفي سورة النازعات وقرا الاخرون بلا تنوين لانه معدول عن طاو فلما كان معدولا عن وجهه كان مصروفا عن اعرابه
مثل عمر وزفر وقال الضحاك طوى واد مستدير عميق مثل الطوى في استدارته **وانا اخترتك** اصطفيتك برسالاتي قرا حمزة
وانا مشدد النون اخترناك على التعظيم **فاستمع لما يوحى** اليك **انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني** ولا تعبد غيري **واقم**
الصلوة لذكري قال مجاهد اقم الصلوة لتذكرني فيها وقال مقاتل اذا تركت صلوة ثم ذكرتها فاقمها اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد انا الحسين بن الفضل البجلي انا عفان انا همام نا قتادة
عن انس رض قال قال رسول الله عم من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك ثم قال سمعته يقول بعد ذلك اقم
الصلوة لذكري **ان الساعة اتية اكاد اخفيها** قيل معناه وان الساعة اتية اخفيها واكاد صلة واكثر المفسرين قالوا هو
معناه اكاد اخفيها من نفسي وكذلك في مصحف ابي بن كعب رض وفي مصحف عبد الله بن مسعود رض اي اكاد اخفيها من نفسي
فكيف يعلمها مخلوق وفي بعض القران فكيف اظهرها لك ثم ذلك على عادة العرب اذا بالغوا في كتمان الشيء يقولون كتمت سرك
من نفسي اي اخفيته غاية الاخفاء والله عز اسمه لا يخفى عليه شيء وقال الاخفش اكاد اي اريد ومعنى الاية ان الساعة اتية اريد
اخفيها والمعنى في اخفائها التهويل والتخويف لانهم اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها كل وقت وقرا الحسن
اخفيها بفتح الالف اي اظهرها يقال خفيت الشيء اذا اظهرته واخفيته اذا سترته قوله تعالى **لتجزى كل نفس بما تسعى**
اي بما تعمل من خير وشر **فلا يصدنك عنها** فلا يصرفنك عن الايمان بالساعة **من لا يؤمن بها واتبع هواه** مراده وخالفه
امر الله **فتردى** اي فتهلك قوله عز وجل **وما تلك بيمينك يا موسى** سوال تقرير والحكمة في هذا السوال تنبيهه وتوقيفه
على انها عصى حتى اذا قلبها حية علم انه معجز عظيم وهذا على عادة العرب يقول الرجل لغيره هل تعرف هذا وهو لا ينكر انه
يعرفه ويريد ان ينضم اقراره بلسانه الى معرفته بقلبه **قال هي عصاي** وكانت لها شعبتان وفي اسفلها سنان ولها محجن
قال مقاتل اسمها نبعة **اتوكؤا عليها** اعتمد عليها اذا مشيت واذا عييت وعند الوثبة **واهش بها على غنمي** اضرب بها
الشجرة اليابسة ليسقط ورقها فترعاه الغنم وقرا عكرمة واهس بالسين غير المعجمة اي ازجر بها الغنم والهس زجر الغنم
ولي فيها مارب اخرى حاجات اخر ومنافع اخرى جمع ماربة بفتح الراء وضمها ولم يقل اخر لرؤوس الاي واراد بالمارب
ما يستعمل فيها العصا في السفر وكان يحمل بها الزاد ويشد بها الحبل ويستقي الماء من البير ويقتل بها الحيات ويحارب
بها السباع ويستظل بها اذا قعد وغير ذلك وروي عن ابن عباس رض ان موسى عم كان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت
تماشيه وتحدثه وكان يضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء ولو اشتهى
ثمرة ركزها فتغصنت غصن تلك الشجرة واورقت واثمرت واذا اراد الاستقاء من البير دلاها فطالت على طول البير
وصارت شعبتاها كالدلو حتى يستقي وكانت تضيء بالليل بمنزلة السراج واذا ظهر له عدو كانت تحارب وتناضل عنه

قال

قال الله تعالى **القها يا موسى** انبذها **فالقاها** نبذها قال وهب رض ظن موسى عم انه يقول ارفضها ثم حانت منه نظرة **فاذا**
هي حية صفرا من اعظم ما يكون من الحيات **تسعى** تمشي بسرعة على بطنها وقال في موضع اخر كانها جان وهي الحية الخفيفة
الصغيرة الجسم وقال في موضع اخر ثعبان وهو اكبر ما يكون من الحيات فاما الحية فانها تجمع الصغيرة والكبيرة والذكر
والانثى قيل الجان عبارة عن ابتداء حالها فانها كانت حية على قدر العصا ثم كانت تتورم وتنتفخ حتى صارت ثعبانا
والثعبان عبارة عن انتهى حالها وقيل انها كانت في عظم الثعبان وسرعة الجان قال محمد بن اسحق نظر موسى فاذا ما
العصى حية من اعظم ما يكون من الحيات صارت شعبتاها شدقين لها والمحجن عنقا وعرفا يهتز كالنيازك وعيناها
يتقدان كالنار تمر بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل فتقتلعها وتقصف الشجرة العظيمة بانيابها ويسمع لاسنانها
صريفا عظيما فلما عاين موسى عم ذلك ولى مدبرا وهرب ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي ان يا موسى اقبل
ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف **قال خذها** بيمينك **ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى** هيئتها الاولى
اي نردها عصى كما كانت وكان على موسى مدرعة من صوف قد خللها بعيدان فلما قال له الله تعالى خذها لف كم
المدرعة على يده فامره الله ان يكشف يده فكشفها وذكر بعضهم انه لما لف كم المدرعة على يده قال له ملك ارايت
لو اذن الله تعالى بما تحاذره اكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف من ضعف خلقت فكشف عن يده
ثم وضعها في فم الحية فاذا هي عصا كما كانت ويده في شعبتيها في الموضع الذي يضعها اذا توكأ قال المفسرون اراد الله
ان يري موسى عم ما اعطاه من الاية التي لا يقدر عليها مخلوق لئلا يفزع منها اذا القاها عند فرعون وقوله سيرتها
نصب بحذف الى يريد الى سيرتها الاولى قوله تعالى **واضمم يدك الى جناحك** اي ابطك قال مجاهد تحت عضدك
وجناح الانسان عضده الى اصل ابطه **تخرج بيضاء** نيرة مشرقة **من غير سوء** من غير عيب والسوء ههنا بمعنى
البرص قال ابن عباس رض كان ليده نورا ساطعا يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر **اية اخرى** اي دلالة اخرى
على صدقك سوى العصى **لنريك من اياتنا الكبرى** ولم يقل الكبر لرؤوس الاي وقيل فيه اضمار معناه من اياتنا الاية
الكبرى دليله قول ابن عباس رض كانت يد موسى من اكبر اياته قوله تعالى **اذهب الى فرعون انه طغى** اي جاوز الحد في العصيان
والتمرد قال ادعه الى عبادتي **قال** موسى **رب اشرح لي صدري** وسعه للحق قال ابن عباس رض يريد لا اخاف غيرك
وذلك ان موسى عم كان يخاف فرعون خوفا شديدا لشدة شوكته وكثرة جنوده وكان يضيق صدرا بما كلف من مقاومة
فرعون وحده فسال الله ان يوسع قلبه للحق حتى يعلم ان احدا لا يقدر على مضرته الا باذن الله واذا علم ذلك لم يخف فرعون
وشدة شوكته وكثرة جنوده **ويسر لي امري** اي سهل علي ما امرتني به من تبليغ الرسالة الى فرعون **واحلل عقدة من**
لساني وذلك ان موسى عم كان في حجر فرعون ذات يوم في صغره فلطم فرعون لطمة واخذ بلحيته فقال فرعون
لاسية امراته ان هذا عدوي واراد ان يقتله فقالت اسية انه صبي لا عقل له ولا تمييز وفي رواية ان ام موسى
لما فطمته ردته اليه فنشا موسى في حجر فرعون وامراته يربيانه واتخذاه ولدا فبينما هو يلعب يوما بين يدي فرعون
وبيده قضيب يلعب به اذ رفع القضيب فضرب به راس فرعون فغضب فرعون وتطير بضربه حتى هم بقتله فقالت
اسية رض ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت وجاءت بطستين في احدهما الجمر وفي الاخر الجواهر فوضعتهما
بين يدي موسى فاراد ان ياخذ الجواهر فاخذ جبريل يد موسى عليه السلام فوضعها على النار فاخذ جمرة فوضعها في فيه
فاحترق لسانه وصارت عليه عقدة **يفقهوا قولي** يقول احلل العقدة كي يفقهوا كلامي **واجعل لي وزيرا** معينا
وظهيرا **من اهلي** والوزير من يوازرك ويعينك ويحمل عنك بعض ثقل عملك ثم بين من هو فقال **هرون اخي**
وكان هرون اكبر من موسى عم باربع سنين وكان افصح منه لسانا واجمل واوسم ابيض اللون وكان موسى ادم اقنى
الانف جعدا **اشدد به ازري** قو به ظهري **واشركه في امري** في النبوة وتبليغ الرسالة وقرا ابن عامر اشدد بفتح الالف

واشركه بضمها على الجواب حكاية عن موسى اي افعل ذلك وقرا الاخرون على الدعا والمسئلة عطفا على ما تقدم من قوله
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري كي نسبحك كثيرا قال الكلبي رض نصلي لك كثيرا ونذكرك كثيرا اي نحمدك
ونثني عليك بما اوليتنا من نعمك انك كنت بنا بصيرا خبيرا عليما قال الله قد اوتيت سؤلك اعطيت جميع
ما سالته يا موسى ولقد مننا انعمنا عليك مرة اخرى قبل هذه المرة وهي اذ اوحينا الى امك وحي الهام ما يوحى
ما يلهم ثم فسر ذلك الالهام وعدد نعمه عليه فقال ان اقذفيه في التابوت اي الهمناها اي اجعليه في التابوت
فاقذفيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل يعني شاطي النهر لفظه امر ومعناه خبر مجازه حتى يلقيه اليم
بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون فاتخذت تابوتا وجعلت فيه قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى عم
وقيرت راسه وخصاصه يعني شقوقه ثم القته في النيل وكان يشرع منه نهر كبير في دار فرعون فبينا فرعون
جالس على راس البركة مع امراته اسية اذا بتابوت يجي به الماء فامر الغلمان والجواري باخراجه فاخرجوه وفتحوا
راسه فاذا صبي من اصبح الناس وجها فلما راه فرعون احبه الله وحببه الى خلقه وقال عكرمة ما راه احد الا
احبه قال قتادة ملاحة كانت في عيني موسى عم ما راه احد الا عشقه ولتصنع على عيني اي لتربى بمراي ومنظر
مني وقرا ابو جعفر ولتصنع بجزم العين اذ تمشي اختك واسمها مريم متعرفة خبره فتقول هل ادلكم على من
يكفله اي على امراة ترضعه وتضمه اليها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امراة فلما قالت ذلك لهم اختم قالوا نعم
فجاءت بالام فقبل ثديها فذلك قوله تعالى فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقياك ولا تحزن اي لان يذهب
عنها الحزن وقتلت نفسا قال ابن عباس رض كان قتل قبطيا كافرا قال كعب الاحبار كان اذ ذاك ابن اثنتي
عشرة سنة فنجيناك من الغم اي من الغم القتل وكربه وفتناك فتونا قال ابن عباس رض اختبرناك اختبارا
قال الضحاك ومقاتل ابتليناك ابتلاء وقال مجاهد اخلصناك اخلاصا وعن ابن عباس رض في رواية سعيد بن
جبير ان الفتون وقوعه في محن خلصه الله منها اولها ان امه حملته في السنة التي كان فرعون يذبح الاطفال ثم
القاؤه في البحر في التابوت ثم منعه الرضاع الا من ثدي امه ثم اخذه بلحية فرعون حتى هم بقتله ثم تناوله الجمرة بدل
الدرة ثم قتله القبطي وخروجه الى مدين خايفا وكان ابن عباس رض يقص القصة على سعيد بن جبير فعلى هذا معنى
فتناك خلصناك من تلك المحن كما يفتن الذهب بالنار فيخلص من كل خبث فيه والفتون مصدر فلبثت
فمكثت اي فخرجت ولبثت سنين في اهل مدين يعني ترعى الاغنام عشر سنين ومدين بلدة شعيب عم على ثمان
مراحل من مصر هرب اليها موسى وقال وهب لبث عند شعيب ثمان وعشرين سنة عشر سنين منها مهر ابنته صفيرا
بنت شعيب وثماني عشرة سنة اقام عنده حتى ولد له ثم جئت على قدر يا موسى قال مقاتل على موعد ولم يكن هذا
الموعد مع موسى عم وانما كان موعدا في تقدير الله تعالى قال محمد بن كعب جيت على تقديري الذي قدرت
بانك تجي وقال عبد الرحمن بن كيسان على راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحي فيه الى الانبياء وهذا المعنى
قول اكثر المفسرين اي على الموعد الذي وعده الله تعالى وقدر انه يوحي اليه بالرسالة وهو اربعين سنة قوله تعالى
واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واصطفيتك لوحي ورسالتي لتتصرف على ارادتي ومحبتي وذلك ان
قيامه باداء الرسالة تصرفه على ارادة الله ومحبته وقرا اهل الحجاز وابو عمرو لنفسي اذهب وذكري اذهبا وان
قومي اتخذوا ومن بعدي اسمه بفتح الياء فيهن ووافقهم ابو بكر في بعدي اسمه وقرا الاخرون باسكانها قال
الزجاج اخترتك لامري وجعلتك القايم بحجتي والمخاطب بيني وبين خلقي كاني الذي اقمت بك عليهم الحجة
وخاطبتهم اذهب انت واخوك باياتي بدلايلي وقال ابن عباس رض يعني الايات التسع التي بعث بها موسى عم
ولا تنيا لا تضعفا وقال السدي لا تفترا وقال محمد بن كعب لا تقصرا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا

احببتك حيث لم يتمالك فذلك قوله تعالى
والقيت عليك محبة مني قال ابن
عباس رض صح

له قولا لينا

له قولا لينا يقول داراه وارفقا معه قال ابن عباس رض لا تعنفا في قولكما قال السدي وعكرمة كنياه فقولا يا ابا العباس
وقيل يا ابا الوليد قال مقاتل يعني بالقول اللين هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى وقيل امرهما باللطافة في القول
لما له في حق التربية وقال السدي امرهما بقول لين ان موسى اتاه ووعده على قبول الايمان شبابا لا يهرم معه و
ملكا لا ينزع منه الا بالموت ويبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته واذا مات دخل الجنة فاعجبه
ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غايبا فلما قدم اخبره بالذي دعاه اليه موسى وقال اردت ان اقبل
منه فقال له هامان كنت ارى ان لك عقلا ورايا انت رب تريد ان تكون مربوبا وانت تعبد تريد ان تعبد غيرك
فغلبه على رايه وكان هرون يومئذ بمصر فامر الله تعالى موسى ان ياتي الى هرون واوحى الى هرون وهو بمصر
ان يتلقى موسى الى مرحلة بما اوحي اليه لعله يتذكر او يخشى اي يتعظ او يخاف فيسلم فان قيل كيف قال لعله
يتذكر وقد سبق علمه انه لا يتذكر ولا يسلم قيل معناه اذهبا على رجاء منكما وطمع وقضاء الله وراء امركما وقال
الحسين بن الفضل هو ينصرف الى غير فرعون مجازه لعله يتذكر متذكر ويخشى خاش اذا راى بري والطافي لمن
خلقته وانعمت عليه ثم ادعى الربوبية وقال ابو بكر محمد بن عمر الوراق لعل من الله واجب ولقد تذكر فرعون وخشي
حين لم ينفعه الذكر والخشية وذلك حين الجمه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين وقرا رجل عند يحيى بن سعيد هذه الاية فقولا له قولا لينا فبكى يحيى وقال الهي هذا رفقك بمن يقول
انا الاله فكيف رفقك بمن يقول انا العبد وانت الاله قالا يعني موسى وهرون ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عباس رض يعجل علينا بالقتل
والعقوبة يقال فرط عليه فلان اذا عجل بمكروه وفرط منه امر اي بدر وسبق او ان يطغى اي يجاوز الحد في الاساءة
الينا قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال ابن عباس رض اسمع دعاكما فاجيبه وارى ما يراد بكما فامنع
لست بغافل عنكما فلا تهتما فاتياه فقولا انا رسولا ربك ارسلنا اليك فارسل معنا بني اسرائيل اي خل
عنهم واطلقهم عن اعمالك ولا تعذبهم تتعبهم في العمل وكان فرعون يستعملهم في الاعمال الشاقة قد جئناك
باية من ربك قال فرعون وما هي فاخرج يده لها شعاع كشعاع الشمس والسلام على من اتبع الهدى ليس
المراد منه التحية انما معناه سلم من عذاب الله من اسلم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى اي انما
يعذب الله تعالى من كذب بما جينا به واعرض عنه قال فمن ربكما يا موسى من الهكما الذي ارسلكما قال ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال الحسن وقتادة اعطى كل شيء صلاحه وهداه لما يصلحه وقال مجاهد اعطى
كل صورته لم يجعل خلق الانسان كخلق البهايم ولا خلق البهايم كخلق الانسان ثم هداه الى منافعه من المطعم
والمشرب والمنكح وقال الضحاك اعطى كل شيء خلقه يعني اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين
للنظر والاذن للسمع وقال سعيد بن جبير اعطى كل شيء خلقه يعني زوجه للانسان المراة وللبعير الناقة
وللحمار الاتان وللفرس الرمكة ثم هدى اي الهمه كيف ياتي الذكر الانثى قال فرعون فما بال القرون الاولى ومعنى
البال الحال اي ما حال القرون الاولى الماضية والامم الخالية مثل قوم نوح وعاد وثمود وفيما تدعوني اليه فانها
كانت تعبد الاصنام وتنكر البعث قال موسى علمها عند ربي اي اعمالهم محفوظة عند الله يجازي بها وقيل
انما رد موسى عم علم ذلك الى الله تعالى لانه لم يعلم بذلك فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وقومه في كتاب
يعني في اللوح المحفوظ لا يضل ربي اي لا يخطي وقيل لا يغيب عنه شيء ولا يغيب عن شيء ولا ينسى ما كان
من امرهم حتى يجازيهم باعمالهم وقيل لا ينسى لا يترك فينتقم من المومن ويجازي الكافر الذي جعل لكم
الارض مهدا قرا اهل الكوفة مهدا ههنا وفي الزخرف بلا الف فيكون مصدرا اي فرشا وقرا الاخرون مهادا
لقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا اي فراشا وهو اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط وسلك لكم فيها سبلا والسلك

ادخال الشيء في بالشيء والمعنى ادخل في الارض لاجلكم طرقا تسلكوا بهما قال ابن عباس رضي سهل لكم فيها طرقا
وانزل من السماء ماء يعني المطر تم الاخبار عن موسى ع ثم اخبر الله تعالى عن نفسه بقوله فاخرجنا به بذلك
الماء ازواجا اصنافا من نبات شتى مختلف الالوان والطعوم والمنافع ما بين ابيض واحمر واخضر واصفر وكل
صنف منها زوج فمنها للناس ومنها للدواب كلوا وارعوا انعامكم تقول العرب رعيت الغنم فرعت اي اسموا انعامكم
ترعى ان في ذلك الذي ذكرت لايات لاولي النهى لذوي العقول واحدتها نهية سميت نهية لانها تنهى
صاحبها عن القبائح والمعاصي قال الضحاك لاولي النهى الذين ينتهون عما حرم عليهم قال قتادة لذوي الورع
منها اي من الارض خلقناكم يعني اباكم آدم وقال عطا الخراساني ان الملك مطبق فياخذ من تراب المكان
الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
اي عند الموت والدفن ومنها نخرجكم تارة اخرى يوم البعث قوله تعالى ولقد اريناه يعني فرعون اياتنا
كلها يعني الايات التسع التي اعطاها الله تعالى موسى ع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم قال يعني فرعون
اجئتنا لتخرجنا من ارضنا يعني مصر بسحرك يا موسى اي تريد ان تغلب على ديارنا فيكون لك الملك وتخرجنا
منها فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا فاضرب بيننا اجلا وميقاتا لا نخلفه قرا ابو جعفر
لا نخلفه جزما اي لا نجاوزه نحن ولا انت مكانا سوى قرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب سوى بضم السين
وقرا الاخرون بالكسر وهما لغتان مثل عدى وعدى وطوى وطوى قال مقاتل وقتادة مكانا عدلا بيننا
وبينك وعن ابن عباس رض نصفا ومعناه يستوي مسافة الفريقين اليه قال مجاهد منصفا قال الكلبي يعني
سوى هذا المكان قال موعدكم يوم الزينة قال مجاهد وقتادة ومقاتل والسدي كان يوم عيد لهم يتزينون
فيه ويجتمعون فيه كل سنة وقيل هو يوم النيروز وقال ابن عباس رض وسعيد بن جبير يوم عاشورا وان
يحشر الناس ضحى اي في وقت الضحوة نهارا جهارا ليكون ابعد من الريبة فتولى فرعون فجمع كيده مكره وحيلته
وسحرته ثم اتى للميعاد قال لهم موسى يعني للسحرة الذي جمعهم فرعون وكانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد
منهم حبل وقيل كانوا اربعمائة قال كعب كانوا اثني عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم بعذاب قرا حمزة والكسائي وحفص فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وقرا الباقون بفتح الياء والحاء وهما
لغتان قال مقاتل والكلبي فيهلككم قال قتادة فيستاصلكم وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم
اي تناظروا وتشاوروا يعني السحرة في امر موسى ع سرا من فرعون قال الكلبي قالوا سرا ان غلبنا موسى اتبعناه
وقال محمد بن اسحق لما قال لهم موسى لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر واسروا النجوى
اي المناجاة يكون مصدرا واسما ثم قالوا واسر بعضهم الى بعض يتناجون ان هذان لساحران يعني موسى
وهرون قرا ابن كثير وحفص ان بتخفيف النون اي ما هذان الا ساحران كقوله وان نظنك لمن الكاذبين
اي ما نظنك الا من الكاذبين ويشدد ابن كثير النون من هذان وقرا ابو عمرو ان بتشديد النون هذين بالياء
على الاصل وقرا الاخرون ان بتشديد النون هذان بالالف واختلفوا فيه فروى هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها انه خطا من الكاتب وقال قوم هذه بلغة بلحرث بن كعب وخثعم وكنانة فانهم يجعلون الاثنين
في الرفع والنصب والخفض بالالف يقولون جاني الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان فلا يتركون الف
التثنية وكذلك يجعلون كل ياء ساكنة بفتح ما قبلها الفا كما في التثنية كما يقولون كسرت يداه وركبت علاه
يعني يديه وعليه قال شاعرهم تزود مني بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم يريد بين اذنيه وقال
الاخر ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وقيل تقدير الاية انه هذان فحذف الهاء وذهب جماعة

الى ان ههنا بمعنى نعم اي نعم هذان روي ان اعرابيا سال ابن الزبير شيئا فحرمه فقال لعن الله ناقة حملتني اليك
فقال ابن الزبير ان وصاحبها اي نعم وقال الشاعر بكرت على عواذلي يلحينني والومهنه ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه اي نعم يريدان يخرجاكم من ارضكم يعني مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى قال ابن عباس رض
بسراة قومكم واشرافكم يقال هؤلاء طريقة قومهم اي اشرافهم والمثلى تانيث الامثل وهو الافضل حدث الشعبي عن
علي رض قال يصرفا وجوه الناس اليهما قال قتادة طريقتهم المثلى يومئذ بنو اسرائيل كانوا اكثر القوم عددا واموالا
قال عدو الله يريدان ان يذهبا بهم لانفسهما وقيل طريقتكم المثلى بسنتكم ودينكم الذي انتم عليه والمثلى نعت الطريقة
تقول العرب فلان على الطريقة المثلى يعني الطريق المستقيم فاجمعوا كيدكم قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح
الميم من الجمع اي لا تدعوا شيئا من كيدكم الا جئتم به بدليل قوله فجمع كيده وقرا الاخرون بقطع الالف وكسر الميم فقد
قيل معناه الجمع ايضا تقول العرب اجمعت الشيء وجمعته بمعنى واحد والصحيح ان معناه العزم والاحكام اي اعزموا
كلكم على كيده مجتمعين له ولا تختلفوا فيختل امركم ثم ائتوا صفا اي جميعا قاله مقاتل والكلبي وقال قوم مصطفين
مجتمعين ليكون اشد لهيبتكم وقال ابو عبيدة الصف المجمع ويسمى المصلي صفا معناه ثم ائتوا المكان الموعود
وقد افلح اليوم من استعلى اي فاز من غلب قالوا يعني السحرة يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون اول
من القى عصاه قال موسى بل القوا انتم اولا فاذا حبالهم وفيه اضمار اي فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم جمع
العصا يخيل اليه من سحرهم قرا ابن عامر ويعقوب بالتاء ردا الى الحبال والعصي وقرا الاخرون بالياء ردوه الى
الكيد والى السحر وفي القصة انهم القوا الحبال والعصي واخذوا اعين الناس فراى موسى والقوم كان الارض
امتلات حيات وكانت قد اخذت ميلا من كل جانب وراوا انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى
قيل اضمر في نفسه خوفا واختلفوا في خوفه قيل خوف طبع البشرية وذلك انه ظن انها قصدته وقال مقاتل خاف
على القوم ان يلتبس عليهم الامر فيشكوا في امره فلا يتبعوه قلنا لموسى لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب يعني لك
الغلبة والظفر والق ما في يمينك يعني العصا تلقف ما صنعوا تلتقم وتبتلع ما صنعوا قرا ابن عامر تلقف برفع
الفاء وقرا الاخرون بالجزم على جواب الامر انما صنعوا ان الذي صنعوا كيد ساحر اي حيلة سحر هكذا قرا حمزة والكسائي
بكسر السين بلا الف وقرا الاخرون ساحر لان اضافة الكيد الى الفاعل اولى من اضافته الى الفعل وان كان ذلك لا يمتنع
في العربية ولا يفلح الساحر حيث اتى من الارض قال ابن عباس رض لا يسعد حيث كان وقيل معناه حيث احتال
فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي اسكم ومعلمكم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل ولتعلمن
اينا اشد عذابا اي انا على ايمانكم به ورب موسى على ترك الايمان به وابقى اي ادوم قالوا يعني السحرة لن نؤثرك
لن نختارك على ما جاءنا من البينات يعني الدلالات قال مقاتل يعني اليد والعصي وقيل كان استدلالهم انهم
قالوا لو كان هذا سحرا فاين حبالنا وعصينا وقيل من البينات اي التبيين والعلم حكي عن القسم بن ابي بزة انه
قال انهم لما القوا سجدا ما رفعوا رؤسهم حتى راوا الجنة والنار وراوا ثواب اهلها وراوا منازلهم في الجنة فعند
ذلك قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا اي لن نؤثرك على الله الذي فطرنا وقيل هو قسم
فاقض ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانع انما تقضي هذه الحيوة الدنيا اي امرك وسلطانك في الدنيا
ويزول عن قريب انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر فان قيل كيف قالوا هذا وقد
جاؤا مختارين يحلفون بعزة فرعون ان لهم الغلبة قيل روي عن الحسن قال كان فرعون يكره قوما على تعلم السحر
كيلا يذهب اصله وقد كان اكرههم في الابتداء قال مقاتل كانت السحرة اثنين وسبعين اثنان من القبط وسبعون

من بني اسرائيل كان فرعون اكره الذين هم من بني اسرائيل على تعلم السحر فذلك قولهم وما اكرهتنا عليه من السحر قال عبد العزيز
بن ابان قالت السحرة لفرعون ارنا موسى اذا نام فاذا هو موسى ع نايما وعصاه تحرسه فقالوا لفرعون ان هذا ليس بسحر ان
الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا فذلك قوله وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى قال محمد بن اسحق
خير منك ثوابا وابقى عذابا وقال محمد بن كعب خير منك ان اطيع وابقى منك عقابا ان عصي وهذا كقوله ولتعلمن اينا
اشد عذابا وابقى انه من يات ربه مجرما قيل هذا ابتدا كلام من الله تعالى وقيل من تمام قول السحرة مجرما اي مشركا يعني مات على
الشرك فان له نار جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة ينتفع بها ومن ياته قرا ابو عمرو ساكنة الهاء ويختلسها
ابو جعفر وقالون وقرا الآخرون بالاشباع مؤمنا مات على الايمان قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
الرفيعة جمع العليا والعليا تانيث الاعلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
اي تطهر من الذنوب وقال الكلبي رض اعطى زكوة نفسه قال لا اله الا الله اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو القسم
عبد الرحمن بن عبد الله السمسار ثنا ابو احمد حمزة بن محمد بن العباس الدهقان ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله م ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون
الكواكب الدري في افق من افاق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
اي اسر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي اجعل لهم طريقا في البحر فاضرب بالعصى يابسا
ليس فيه ماء ولا طين وذلك ان الله تعالى ايبس لهم الطريق في البحر لا تخاف دركا ولا تخشى قيل لا تخاف ان يدركك
فرعون من ورائك ولا تخشى اي يغرقك البحر من امامك فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده وقيل معناه امر فرعون
جنوده ان يتبعوا موسى وقومه والباء زايدة وكان هو فيهم فغشيهم اصابهم من اليم ما غشيهم يريد غشيهم بعض
ماء اليم وقيل غشيهم من اليم ما غشي قوم موسى فغرقهم ونجا موسى وقومه واضل فرعون قومه وما هدى اي ما
ارشدهم هذا تكذيب لفرعون في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد قوله تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم قرا حمزة والكسائي
انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بالتاء على التوحيد وقرا الآخرون بالنون والالف على التعظيم واختلفوا في نزلنا لانه
مكتوب بالالف ولا تطغوا فيه قال ابن عباس رض لا تظلموا وقال الكلبي لا تكفروا النعمة فتكونوا طاغين وقيل لا تنفقوا نعمتي
على معاصي وقيل لا تدخروا ثم ادخروا ودود فيحل قرا الاعمش والكسائي فيحل بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام اي ينزل
وقرا الآخرون بكسرهما اي يجب عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك وتردى في النار واني لغفار
لمن تاب من الشرك وامن وحد الله وصدقه وعمل صالحا ادى الفرايض ثم اهتدى قال عطا عن ابن عباس رض علم
ان ذلك توفيق من الله له وقال قتادة وسفيان الثوري يعني لزم الاسلام حتى مات عليه وقال الشعبي ومقاتل والكلبي
علم ان لذلك ثوابا وقال زيد بن اسلم تعلم العلم ليهتدي كيف يعمل وقال الضحاك استقام وقال سعيد بن جبير اقام
على السنة والجماعة وما اعجلك عن قومك يا موسى اي ما حملك على العجلة عن قومك وذلك ان موسى اختار
من قومه سبعين رجلا حتى يذهبوا معه الى الطور لياخذوا التورية فسار بهم ثم عجل موسى من بينهم شوقا الى ربه وخلف
السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال مجيبا لربه هم اولاء على اثري
اي بالقرب مني ياتون من بعدي وعجلت اليك رب لترضى لتزداد رضا قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
اي ابتلينا الذين خلفتهم مع هرون وكانوا ستمائة الف فافتتنوا بالعجل غير اثني عشر الفا من بعدك من بعد انطلاقك
الى الجبل واضلهم السامري اي دعاهم وصرفهم الى عبادة العجل اضاف الى السامري لانهم ضلوا بسببه فرجع موسى
الى قومه غضبان اسفا حزينا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم

العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم اي اردتم ان تفعلوا فعلا يجب عليكم الغضب من ربكم
فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا قرا نافع وابو جعفر وعاصم بملكنا بفتح الميم وقرا حمزة والكسائي
بضمها وقرا الآخرون بكسرها اي ونحن نملك امرنا وقيل باختيارنا ومن قرا بالضم معناه بقدرتنا وسلطاننا وذلك
ان المرء اذا وقع في البلية والفتنة لم يملك نفسه ولكنا حملنا قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب حملنا
بفتح الحاء وتخفيف الميم وقرا الآخرون بضم الحاء وتشديد الميم اي جعلونا نحملها وكلفنا حملها اوزارا من زينة
القوم من حلي قوم فرعون سماها اوزارا لانهم اخذوها على وجه العارية فلم يردوها وذلك ان بني اسرائيل كانوا
قد استعاروا حليا من القبط وكان ذلك معهم حين خرجوا من مصر وقيل ان الله تعالى لما اغرق فرعون وقومه نبذ البحر
حليهم فاخذوها وكانت غنيمة ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان فسماها اوزارا لذلك فقذفناها قيل ان
السامري قال لهم احفروا حفيرة والقوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا ذلك فقذفناها اي طرحناها
في الحفيرة وكذلك القى السامري ما معه من الحلي فيها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رض اوقد هرون نارا وقال
اقذفوا ما معكم فيها فالقوه فيها فالقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبرائيل قال قتادة كان قد قبض قبضة
من ذلك التراب في عمامته فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي اي تركه موسى ههنا
وبطلبه وقيل اخطا الطريق وضل قال الله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي لا يرون ان العجل لا يكلمهم ولا يجيبهم اذا
دعوه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقيل ان هرون مر على السامري وهو يصوغ العجل فقال له ما هذا قال اصنع ما ينفع
ولا يضر فادع لي فقال هرون اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه فالقى التراب في فم العجل فقال كن عجلا يخور وكان ذلك
بدعوة هرون ع والحقيقة ان ذلك كان فتنة ابتلى الله بها بني اسرائيل ولقد قال هرون من قبل رجوع موسى ع
يا قوم انما فتنتم به ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني في عبادة الله تعالى واطيعوا امري في ترك عبادة العجل
قالوا لن نبرح لن نزال عليه على عبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى فاعتزلهم هرون في اثني عشر الفا الذين
لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل قال للسبعين الذين معه
هذا صوت الفتنة فلما راى هرون اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله و قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
اشركوا الا تتبعن اي تتبعني ولا صلة اي تتبع امري ووصيتي يعني هلا قاتلتهم وقد علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم
على كفرهم وقيل ان لا تتبعني اي ما منعك من اللحوق بي واخباري بضلالتهم فيكون مفارقتك اياهم زجرا لهم
عما اتوه افعصيت امري اي خالفت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي بشعر راسي وكان قد اخذ ذوابته
اني خشيت لو انكرت عليهم لصاروا احزابا يقتل بعضهم بعضا فخفت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل او خشيت
ان فارقتهم واتبعتك لصاروا احزابا يتقاتلون فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي
حين قلت لك اخلفني في قومي واصلح اي ارفق بهم ثم اقبل موسى على السامري و قال فما خطبك امرك وشانك وما الذي
حملك على ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به اي رايت ما لم يروا وعرفت ما لم يعرفوا قرا حمزة والكسائي
تبصروا بالتاء على الخطاب وقرا الباقون بالياء على الخبر فقبضت قبضة من اثر الرسول اي تراب اثر فرس جبريل فنبذتها
اي القيتها في فم العجل وقال بعضهم انما خار لهذا لان التراب كان ماخوذا من حافر فرس جبريل فان قيل كيف عرفه من بين
ساير الناس قيل لانه ربته لما ولدته في السنة التي يقتل فيها البنون وضعته في الكهف حذرا عليه فبعث الله تعالى
جبريل لتربيته لما قضي على يديه من الفتنة وكذلك سولت لي نفسي اي زينت لي نفسي قال له موسى فاذهب
فان لك في الحيوة اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس لا تخالط احدا ولا يخالطك احد وامر بني اسرائيل ان لا
يخالطوه ولا يقربوه قال ابن عباس رض لا مساس لك ولولدك والمساس من المماسة معناه لا يمس بعضا بعضا

فسار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس احداً ولا يمسه احد عاقبه الله تعالى بذلك وكان اذا لقي احداً
يقول لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني وقيل كان اذا مسه احد او مس احداً حما جميعاً في الوقت وان لك يا سامري
موعداً للعذاب لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه ولا مذهب لك عنه
بل توافيه يوم القيمة وقرا الاخرون بفتح اللام اي لن تكذبه ولن يخلفك الله ومعناه ان الله تعالى يكافيك على فعلك
ولا تفوته وانظر الى الهك بزعمك الذي ظلت عليه عاكفاً اي ظللت ودمت عليه مقيماً تعبده والعرب تقول ظلت
افعل كذا ومست بمعنى امسيت لنحرقنه بالنار وقرا ابو جعفر بالتخفيف لنحرقنه من الاحراق ثم لننسفنه لنذرينه في اليم
نسفاً روي ان موسى عم اخذ العجل فذبحه فسال منه دم لانه كان قد صار لحماً ودماً ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم وقرا
ابن محيصن لنحرقنه بفتح النون وضم الراء لنبردنه بالمبرد ومنه قيل للمبرد المحرق قال السدي اخذ العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم
ذراه في اليم انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً اي وسع علمه كل شيء كذلك نقص عليك من انباء ما قد
سبق من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكراً يعني القران من اعرض عنه اي عن القران فلم يومن به ولم يعمل بما فيه فانه يحمل
يوم القيمة وزراً ثقيلاً من الاثم خالدين فيه مقيمين في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملاً اي بئس ما حملوا على انفسهم
من الاثم كفراً بالقران يوم ينفخ في الصور قرا ابو عمرو ننفخ بالنون وفتحها وضم الفاء لقوله ونحشر وقرا الاخرون
بالياء وضمها وفتح الفاء على غير تسمية الفاعل ونحشر المجرمين المشركين يومئذ زرقاً والزرقة هي الخضرة في سواد العين
فيحشرون زرق العيون سود الوجوه وقيل زرقاً عمياً وقيل عطاشاً يتخافتون بينهم يتسارون بينهم ويتكلمون خفية ان
لبثتم اي ما مكثتم في الدنيا الا عشراً اي عشر ليال وقيل في القبور وقيل بين النفختين وهو اربعون سنة لان العذاب
يرفع عنهم بين النفختين واستقصروا لبثهم لهول ما عاينوا قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون يتسارون بينهم اذ يقول
امثلهم طريقة اوفاهم عقلاً واعدلهم قولاً ان لبثتم الا يوماً قصر ذلك في اعينهم في جنب ما استقبلهم من اهوال يوم
القيمة وقيل نسوا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً قال ابن
عباس رض سال رجل من ثقيف رسول الله م فقال كيف تكون الجبال يوم القيمة فانزل الله هذه الاية والنسف هو القلع
اي يقلعها من اصلها ويجعلها هباء منثوراً فيذرها اي يدع اماكن الجبال من الارض قاعاً صفصفاً اي ارضاً ملساً
مستوية لا نبات فيها والقاع ما انبسط من الارض والصفصف الاملس لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً قال مجاهد اي
انخفاضاً وارتفاعاً قال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت ما نشز من الروابي اي لا ترى وادياً ولا رابية قال
قتادة لا ترى فيها صدعاً ولا اكمة يومئذ يتبعون الداعي اي صوت الداعي الذي يدعوهم الى موقف القيمة وهو اسرافيل
وذلك انه يضع الصور في فيه ويقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن لا عوج
له اي لدعائه وهو من المقلوب اي لا عوج لهم عن دعاء الداعي لا يرفعون عنه يميناً وشمالاً ولا يقدرون عليه بل يتبعونه
سراعاً وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت ووصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها فلا
تسمع الا همساً يعني صوت وطي الاقدام اي المحشر والهمس الصوت الخفي كصوت اخفاف الابل في المشي وقال مجاهد
هو تخافت الكلام وخفض الصوت وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال تحريك الشفاه من غير منطق
يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع الشفاعة احداً من الناس الا من اذن له الرحمن اذن الله ان يشفع له ورضي
له قولاً اي ورضي قوله قال ابن عباس رض يعني قال لا اله الا الله فهذا يدل على انه لا يشفع لغير المومنين يعلم
ما بين ايديهم ما قدموا وما خلفهم يعني ما خلفوا من امر الدنيا وقيل ما بين ايديهم من الاخرة وما خلفهم من
الاعمال ولا يحيطون به علماً قيل الكناية ترجع الى ما اي هو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وهم لا يعلمونه وقيل
الكناية راجعة الى الله تعالى لان عباده لا يحيطون به علماً وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً

قال ابن عباس رض خسر من اشرك بالله والظلم هو الشرك ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف قرا ابن كثير
لا يخف مجزوماً على النهي جواباً لقوله ومن يعمل وقرا الاخرون فلا يخاف مرفوعاً على الخبر ظلماً ولا هضماً قال ابن عباس رض
لا يخاف اي يزاد على سيئاته ولا ينقص من حسناته قال الحسن لا ينقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب مسيء وقال
الضحاك لا يوخذ بذنب لم يعمله ولا تبطل حسنة عملها واصل الهضم النقص والكسر ومنه هضم الطعام وكذلك اي وكما
بيناه في هذه السورة انزلناه اي انزلنا هذا الكتاب قراناً عربياً اي بلسان العرب وصرفنا فيه من الوعيد اي صرفنا
القول بذكر الوعيد لعلهم يتقون اي يجتنبون الشرك او يحدث لهم ذكراً اي يحدث لهم القران عبرة وعظة فيعتبروا
ويتعظوا بذكر عقاب الامم فتعالى الله الملك الحق جل جلال الله عن الحاد الملحدين وعما يقوله المشركون ولا تعجل بالقران
اراد ان النبي م كان اذا نزل جبرئيل بالقران يبادر ليقرا معه قبل ان يفرغ جبرئيل مما يريد من التلاوة مخافة الانفلات
والنسيان فنهاه الله عز وجل عن ذلك وقال لا تعجل بالقران اي لا تعجل بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي من قبل ان
يفرغ جبرئيل من الابلاغ نظيره قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وقرا يعقوب بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح الياء
وحيه بالنصب وقال مجاهد وقتادة لا تقربه اصحابك ولا تمله عليهم حتى نبين لك معانيه وقل رب زدني علماً
بالقران ومعانيه وقيل علماً اي ما علمت وكان ابن مسعود رض اذا قرا هذه الاية قال اللهم زدني ايماناً ويقيناً قوله تعالى
ولقد عهدنا الى ادم اي امرناه واوصينا اليه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي من قبل هؤلاء الذين نقضوا عهدي وتركوا
الايمان بي وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله لعلهم يتقون فنسي الامر والمعنى انهم ان نقضوا العهد فان ادم ايضاً
عهدنا اليه فنسي ولم نجد له عزماً قال الحسن صبراً عما نهي عنه وقال عطية العوفي حفظاً لما امر به وقال ابن قتيبة
رأياً معزوماً حيث اطاع عدوه ابليس الذي حسده وابى ان يسجد له والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل قال ابو
امامة الباهلي لو وزن حلم ادم بحلم جميع اولاده لرجح وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزماً فان قيل اتقولون ان ادم كان
ناسياً لامر الله حين اكل الشجرة قيل يجوز ان يكون نسي امره ولم يكن النسيان في ذلك الوقت مرفوعاً عن الانسان بل كان
مواخذاً به فلما رفع عنا لم نواخذ به وقيل نسي عقوبة الله تعالى وظن انه نهي تنزيه قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس ابى ابى ان يسجد فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اي تتعب
وتنصب ويكون عيشك من كد يمينك وعرق جبينك قال السدي يعني الحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وعن
سعيد بن جبير قال اهبط الى ادم ثور احمر وكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فذلك شقاؤه ولم يقل فتشقيا
رجوعاً به الى ادم لانه تعبه اكثر فان الرجل هو الساعي على زوجته وقيل لاجل رؤوس الاي ان لك الا تجوع فيها اي في الجنة
ولا تعرى وانك قرا نافع وابو بكر بكسر الالف على الاستيناف وقرا الاخرون بالفتح نسقاً على قوله الا ان لا تجوع لا
تظمؤا لا تعطش فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس فيوذيك حرها وقال عكرمة لا تصيبك الشمس واذاها لانه
ليس في الجنة شمس واهلها في ظل ممدود فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يعني على شجرة ان
اكلت منها بقيت مخلداً وملك لا يبلى لا يبيد ولا يفنى فاكلا يعني ادم وحواء منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه باكل الشجرة فغوى اي فعل ما لم يكن فعله وقيل اخطا طريق
الحق وضل حيث طلب الخلد باكل ما نهي عن اكله فخاب ولم ينل مراده وقال ابن الاعرابي اي فسد عليه عيشه
وصار من العز الى الذل ومن الراحة الى التعب قال ابن قتيبة يجوز ان يقال عصى ادم ولا يجوز ان يقال ادم عاص
لانه انما يقال عاص لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل يخيط ثوبه يقال خاط ثوبه ولا يقال هو خياط حتى يعاوده ذلك
ويعتاده حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن المزني ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد
بن زياد النيسابوري ببغداد ثنا يونس بن عبد الاعلى الصوفي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس

سمع اباهريرة رض يقول قال رسول الله م احتج ادم وموسى ع فقال موسى يا ادم انت ابونا واخرجتنا من الجنة فقال
ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية بيده تلومني على امر قدره الله تعالى علي قبل ان خلقني باربعين سنة
فحج ادم موسى ورواه عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رض وزاد قال ادم يا موسى بكم وجدت الله تعالى كتب التورية
قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على
ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان اخلق باربعين سنة قال رسول الله م فحج ادم موسى ع ثم اجتباه ربه
اختاره واصطفاه فتاب عليه بالعفو وهدى هداه الى التوبة حتى قال ربنا ظلمنا انفسنا قال اهبطا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي يعني الكتاب والرسول فلا يضل ولا
يشقى روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال من قرا القران واتبع ما فيه هداه الله تعالى في الدنيا من الضلالة
ووقاه يوم القيمة من سوء الحساب وذلك بان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي
عن ابن عباس رض اجار الله تعالى تابع القران من ان يضل في الدنيا ويشقى في الاخرة وقرا هذه الاية ومن اعرض
عن ذكري يعني القران فلن يؤمن به ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا ضيقا روي عن ابن مسعود رض وابي هريرة
رض وابي سعيد الخدري رض قالوا هو عذاب القبر قال ابو سعيد رض يضغط حتى تختلف اضلاعه وفي بعض
الاسانيد مرفوعا يلتام عليه القبر حتى تختلف اضلاعه فلا يزال يعذب حتى يبعث وقال الحسن هو الزقوم والضريع
والغسلين في النار قال عكرمة هو الحرام قال الضحاك هو الكسب الخبيث وعن ابن عباس رض قال الشقاء وروي عنه
انه قال كل مال اعطي العبد قل ام كثر فلم يتق فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة وان قوما اعرضوا عن الحق
وكانوا اولي سعة من الدنيا مكثرين وكان معيشتهم ضنكا وذلك انهم يرون ان الله تعالى ليس بمخلف عليهم
فاشتدت عليهم معايشهم من سوء ظنهم بالله عز وجل قال سعيد بن جبير يسلبه الله تعالى القناعة حتى لا يشبع
ونحشره يوم القيمة اعمى قال ابن عباس رض عن البصر وقال مجاهد اعمى عن الحجة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا بالعين او بصيرا بالحجة قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها فتركتها واعرضت عنها وكذلك اليوم
تنسى فتترك في النار قال قتادة نسوا من الخير ولم ينسوا من العذاب وكذلك اي كما جزينا من اعرض عن القران
كذلك نجزي من اسرف اشرك ومن لم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد مما يعذبهم في الدنيا والقبر وابقى
ادوم افلم يهد لهم يبين لهم القران يعني كفار مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ديارهم
ومنازلهم اذا سافروا والخطاب لقريش كانوا يسافرون الى الشام فيرون ديار المهلكين من اصحاب الحجر وثمود وقريات
لوط ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فيه
تقديم وتاخير تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان الحكم لزاما والكلمة الحكم بتاخير العذاب
عنهم اي ولولا حكم سبق بتاخير العذاب عنهم واجل مسمى وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا
كما لزم القرون الماضية فاصبر على ما يقولون نسختها اية القتال وسبح بحمد ربك اي صل بامر ربك وقيل
صل لله بالحمد والثنا عليه قبل طلوع الشمس يعني صلوة الصبح وقبل غروبها يعني صلوة العصر ومن اناء الليل
ساعاته واحدها اني فسبح يعني المغرب والعشا قال ابن عباس رض يريد اول الليل واطراف النهار يعني صلوة
الظهر وسمي وقت الظهر اطراف النهار لان وقته عند الزوال وهو طرف النصف الاول انتهاء وطرف النصف
الاخر ابتداء فهو في طرفين منه والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك يصلي المغرب لعلك ترضى اي ترضى
ثوابه في المعاد وقرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء اي تعطى ثوابه وقيل ترضى اي يرضاك الله تعالى
كما قال تعالى وكان عند ربه مرضيا وقيل معنى الاية لعلك ترضى اي بالشفاعة كما قال تعالى ولسوف يعطيك

ربك فترضى اخبرنا احمد بن العباس الخطيب الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن
يعقوب الشيباني املانا ابرهيم بن عبد الله السعدي انا يزيد بن هارون انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن حازم عن جرير بن عبد الله رض قال كنا جلوسا عند رسول الله م فراى القمر ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم على ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم
قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به قال ابو رافع رض
نزل برسول الله م ضيفا فبعثني الى يهودي فقال قل له ان رسول الله م يقول بعني كذا وكذا من الدقيق او اسلفني
الى هلال رجب فاتيته فقلت له ذلك فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت رسول الله م فاخبرته فقال
والله لئن باعني او اسلفني لقضيته واني لامين في السماء امين في الارض اذهب بدرعي الحديد اليه فنزلت هذه
الاية ولا تمدن عينيك لا تنظر الى ما متعنا به اعطينا ازواجا اي اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها
وبهجتها وقرا يعقوب زهرة الحيوة الدنيا بفتح الهاء وقراة العامة بجزمها لنفتنهم فيه اي لنجعل ذلك فتنة لهم بان
ازيد لهم النعمة فيزدادوا كفرا وطغيانا ورزق ربك في المعاد يعني الجنة خير وابقى قال ابي بن كعب من لم
يتعز بعز الله تعالى تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره فيما ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة الله تعالى
في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة اي قومك وقيل من كان على دينك
كقوله تعالى وكان يامر اهله بالصلوة واصطبر عليها اي واصبر على الصلوة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر
لا نسالك رزقا لا نكلفك رزقا برزق واحد من خلقنا ولا ان ترزق نفسك وانما نكلفك عملا نحن نرزقك
والعاقبة الخاتمة المحمودة للتقوى اي العاقبة الجميلة المحمودة لاهل التقوى قال ابن عباس رض الذين صدقوك
واتبعوك بالتقوى وفي بعض المسانيد ان النبي م كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية
قوله تعالى وقالوا يعني المشركين لولا ياتينا باية الاية المقترحة فانه كان قد اتاهم بايات كثيرة اولم تاتهم بينة
قرا اهل المدينة والبصرة وحفص عن عاصم تاتهم بالتاء لتانيث البينة وقرا الاخرون بالياء لتقدم الفعل لان
البينة هو البيان فرد الى معنى البينة ما في الصحف الاولى اي بيان ما فيها وهو القران اقوى دلالة واوضح اية
وقيل اولم ياتهم بيان ما في الصحف الاولى التورية والانجيل وغيرهما من انباء الامم انهم اقترحوا الايات فلما اتتهم
لم يؤمنوا بها كيف عجلنا لهم العذاب والهلاك فما يؤمنهم ان اتتهم الاية ان يكون حالهم كحال اولئك ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل ارسال الرسول وانزال القران لقالوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
يدعونا اي لقالوا يوم القيمة فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى بالعذاب والذل والهوان والخزي
والافتضاح واحد قل كل متربص منتظر دوائر الزمان وذلك ان المشركين قالوا نتربص بمحمد م حوادث الدهر
فاذا مات تخلصنا فانزل الله تعالى فتربصوا فانتظروا فستعلمون اذا جاء امر الله وقامت القيمة من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم ∴ سورة الانبياء عم مائة واحدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم قيل اللام بمعنى من اي اقترب من الناس حسابهم اي وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم
يعني القيمة نزلت في منكري البعث وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
يعني ما يحدث الله تعالى من تنزيل شيء من القران يذكرهم ويعظهم به قال مقاتل يحدث الله الامر بعد الامر
وقيل الذكر المحدث ما قاله النبي م وبينه من السنن والمواعظ سوى القران واضافه الى الرب لانه قال بامر
الرب الا استمعوه وهم يلعبون اي استمعوه لاعبين لا يعتبرون ولا يتعظون لاهية ساهية وغافلة

قلوبهم معرضة عن ذكر الله تعالى وقوله لاهية نعت تقدم الاسم ومن حق النعت ان يتبع الاسم في الاعراب
فاذا تقدم النعت الاسم فله حالتان فصل ووصل فحالته في الفصل النصب كقوله تعالى خشعا ابصارهم ودانية
عليهم ظلالها ولاهية قلوبهم وفي الوصل حالة ما قبله من الاعراب كقوله تعالى اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
واسروا النجوى الذين ظلموا اي اشركوا قوله واسروا فعل تقدم الجمع وكان حقه واسر قال الكسائي فيه تقديم
وتاخير اراد والذين ظلموا اسروا النجوى وقيل محل الذين ظلموا الرفع على الابتداء ومعناه واسروا النجوى وقيل محل
الذين ظلموا الرفع على الابتداء معناه واسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا وقيل رفع على البدل من الضمير في اسروا
قال المبرد هذا كقولك ان الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا ثم بين سرهم الذي تناجوا فيه
فقال هل هذا الا بشر مثلكم انكروا ارسال البشر وطلبوا ارسال الملايكة افتاتون السحر اي تحضرون السحر وتقبلونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض وقرا حمزة والكسائي وحفص
قال ربي على الخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم يعلم القول في السماء والارض اي لا يخفى عليه شيء وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم
بل قالوا اضغاث احلام اباطيلها واقاويلها راها في النوم بل افتراه اي اختلقه بل هو شاعر يعني ان المشركين اقتسموا
القول فيه وفيما يقوله فقال بعضهم اضغاث احلام وقال بعضهم بل هي فرية وقال بعضهم بل محمد شاعر وما جاءكم
به شعر فلياتنا محمد باية ان كان صادقا كما ارسل الاولون من الرسل بالايات قال الله تعالى مجيبا لهم ما امنت
قبلهم قبل مشركي مكة من قرية اي من اهل قرية اتتهم الاية اهلكناها بالتكذيب افهم يومنون اذا جاءتهم اية
معناه ان اولئك لم يومنوا بالايات لما اتاهم افيومن هولاء قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم
هذا جواب لقولهم ما هذا الا بشر مثلكم يعني انا لم نرسل الملايكة الى الاولين انما ارسلنا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا
اهل الذكر اهل التورية والانجيل يريد علماء اهل الكتاب فانهم لا ينكرون ان الرسل كانوا بشرا وان انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فامر المشركين بمسالتهم لانهم الى تصديق من لم يومن بالنبي صلى الله عليه وسلم اقرب منهم الى التصديق من امن وقال ابن زيد اراد بالذكر
القران اراد فاسالوا المومنين العالمين من اهل القران ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم اي الرسل جسدا
ولم يقل اجسادا لانه اسم جنس لا ياكلون الطعام هذا رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام يقول لم نجعل
الرسل ملايكة بل جعلناهم بشرا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم
باهلاك اعدائهم فانجيناهم ومن نشاء اي انجينا المومنين الذين صدقوهم واهلكنا المسرفين اي المشركين
المكذبين وكل مشرك مسرف على نفسه لقد انزلنا اليكم كتابا يا معشر قريش فيه ذكركم اي شرفكم كما قال وانه
لذكر لك ولقومك وهو شرف لمن امن به وقال مجاهد فيه حديثكم وقال الحسن فيه ذكركم اي ذكر ما تحتاجون اليه
من امر دينكم افلا تعقلون وكم قصمنا والقصم الكسر من قرية كانت ظالمة اي كافرة يعني اهلها وانشانا
بعدها اي احدثنا بعد هلاك اهلها قوما اخرين فلما احسوا باسنا راوا عذابنا بحاسة البصر اذا هم منها
يركضون اي يسرعون هاربين لا تركضوا اي قيل لهم لا تركضوا لا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه تنعمتم
ومساكنكم لعلكم تسالون قال ابن عباس عن قتل نبيكم وقال قتادة عن دنياكم شيا نزلت هذه الاية في اهل
حصورا وهي قرية باليمن وكان اهلها العرب فبعث الله تعالى اليهم نبيا فدعاهم الى الله عز وجل فكذبوه وقتلوه
فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر حتى قتلهم وسباهم فلما استمر فيهم القتل ندموا وهربوا وانهزموا فقالت
الملايكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى مساكنكم واموالكم لعلكم تسالون شيا من دنياكم فتعطون من شيتم
وتمنعون من شيتم فانكم اهل ثروة ونعمة يقولون ذلك استهزاء بهم فاتبعهم بخت نصر واخذتهم السيوف
ونادى مناد من جو السماء يا ثارات الانبياء فلما راوا ذلك اقروا بالذنوب حين لم ينفعهم وقالوا يا ويلنا انا

كنا ظالمين

كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم اي تلك الكلمة وهي قولهم يا ويلنا دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى
جعلناهم حصيدا كما يحصد الزرع خامدين ميتين قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
اي عبثا وباطلا لو اردنا ان نتخذ لهوا اختلفوا في اللهو قال ابن عباس رضي الله عنه في رواية اللهو المراة وهو قول الحسن وقتادة
وقال في رواية الكلبي اللهو الولد وهو قول السدي وهو في المراة اظهر لان الوطي يسمى لهوا في اللغة والمراة محل الوطي لاتخذناه
من لدنا اي من عندنا من الحور العين لا من عندكم من اهل الارض وقيل معناه لو كان ذلك جايزا في صفتي لم يتخذه بحيث
يظهر لهم ويستر ذلك حتى لا يطلعوا عليه وتاويل الاية ان النصارى لما قالوا في المسيح وامه ما قالوا رد الله عليهم
بهذا وقال لاتخذناه من لدنا لانكم تعلمون ان ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره ان كنا فاعلين
قال قتادة ومقاتل وابن جريج ان للنفي اي ما كنا فاعلين وقال اكثر المفسرين ان للشرط اي ان كنا ممن يفعل ذلك
لاتخذناه من لدنا ولكنا لم نفعله لانه لا يليق بالربوبية بل اي دع ذلك الذي قالوا فانه كذب باطل لكن نقذف
نرمي ونسلط بالحق بالايمان على الباطل على الكفر وقيل الحق قول الله انه لا ولد له والباطل قولهم اتخذ الله ولدا فيدمغه
واصل الدمغ شج الراس حتى يبلغ الدماغ فاذا هو زاهق ذاهب والمعنى انا نبطل كذبهم بما نبين من الحق حتى يضمحل ويذهب
ثم اوعدهم على كذبهم فقال ولكم الويل مما تصفون يا معشر الكفار مما تصفون لله مما لا يليق به من الصاحبة والولد
وقال مجاهد مما تكذبون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته لا يانفون ولا يتعظمون عنها
ولا يستحسرون لا يعيون يقال حسر واستحسر اذا تعب واعيا وقال السدي لا ينقطعون عن العبادة يسبحون الليل و
النهار لا يفترون لا يضعفون ولا يسامون قال كعب الاحبار التسبيح لهم كالنفس لبني ادم ام اتخذوا الهة استفهام
بمعنى الجحد اي لم يتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام من الخشب والحجارة وهما من الارض هم ينشرون يحيون الاموات
ولا يستحق الالهية الا من يقدر على الاحيا والايجاد من العدم والانعام ما بلغ وجوه النعمة لو كان فيهما الهة الا الله
اي في السماء والارض الا الله اي غير الله لفسدتا لخربتا وهلك من فيهما بوجود التمانع من الالهة لان كل امر صدر عن
اثنين او اكثر لم يجر على النظام ثم نزه نفسه فقال فسبحان الله رب العرش عما يصفون اي عما يصفه به المشركون من
الشريك والولد لا يسئل عما يفعل ويحكم على خلقه لانه الرب وهم يسئلون اي الخلق يسئلون عن افعالهم واقوالهم لانهم
عبيد ام اتخذوا من دونه الهة استفهام انكار وتوبيخ قل هاتوا برهانكم اي حجتكم على ذلك ثم قال مستانفا هذا ذكر
يعني القران من معي فيه خبر من معي على ديني ومن يتبعني الى يوم القيمة بما لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية
وذكر من قبلي خبر من قبلي من الامم السالفة ما فعل بهم في الدنيا وما يفعل بهم في الاخرة وعن ابن عباس رضي الله عنه في رواية
عطا ذكر من معي القران وذكر من قبلي التورية والانجيل ومعناه راجعوا القران والتورية والانجيل وساير الكتب
هل تجدون فيها ان الله اتخذ ولدا بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نوحي اليه بالنون وكسر الحاء على التعظيم لقوله ارسلنا وقرا الاخرون بالياء
وفتح الحاء على الفعل المجهول انه لا اله الا انا فاعبدون وحدوني قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة
حيث قالوا الملايكة بنات الله سبحانه نزه نفسه عما قالوا بل عباد اي هم عباد يعني الملايكة مكرمون لا يسبقونه
بالقول لا يتقدمونه بالقول ولا يتكلمون الا بما يامرهم به وهم بامره يعملون معناه انهم لا يخالفونه قولا ولا عملا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملين وقيل ما كان قبل خلقهم وما يكون بعد خلقهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال ابن عباس رضي الله عنه اي لمن قال لا اله الا الله وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه وهم من
خشيته مشفقون خايفون لا يامنون مكره ومن يقل منهم اني اله من دونه قال قتادة عني به ابليس حين
دعا الى عبادة نفسه فان احدا من الملايكة لم يقل اني اله من دون الله تعالى فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي

الظالمين

هب

الواضعين الالهية غير موضعها فوله تعا **اولم ير الذين كفروا** قرا ابن كثير الم ير بغير واو وكذلك هو في مصاحفهم معناه الم يعلم الذين كفروا **ان السموات والارض كانتا رتقا** قال ابن عباس رض وقتادة والضحاك كانتا شيئا واحدا ملتزقين **ففتقناهما** فصلنا بينهما بالهواء والرتق في اللغة السد والفتق الشق قال كعب رض خلق الله السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحا توسطتها ففتحتها قال المجاهد والسدي كانت السموات مرتتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الارض مرتتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع الارضين قال عكرمة وعطية كانت السماء رتقا لا تمطر والارض لا تنبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات وانما قال رتقا على التوحيد وهو من نعت السموات والارض لانه مصدر وضع موضع الاسم مثل الزور والصوم ونحوهما **وجعلنا من الماء كل شيء حي** اي واحيينا بالماء الذي ينزل من السماء كل شيء حي من الحيوان ويدخل فيه النبات والشجر يعني انه سبب لحيوة كل شيء حي والمفسرون يقولون ان كل شيء حي فهو مخلوق من الماء لقوله والله خلق كل دابة من ماء قال ابو العالية فان قيل قد خلق الله بعض ما هو حي من غير الماء قيل هذا على وجه التكثير يعني ان اكثر الاحياء مخلوق من الماء وبقاؤه بالماء **افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي** جبالا ثوابتا **ان تميد بهم وجعلنا فيها** في الرواسي **فجاجا** طرقا ومسالك والفج الطريق الواسع بين الجبلين اي جعلنا بين الجبال طرقا حتى يهتد والى مقاصدهم **سبلا** تفسيرا للفجاج **لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا** من ان يسقط دليله قوله تعا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقيل محفوظا من الشياطين بالشهب دليله قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان مارد **وهم** يعني الكفار **عن اياتها** ما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم وغيرها **معرضون** لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها **وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون** يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح في الماء وانما قال يسبحون ولم يقل يسبح على ما يقال لما لا يعقل لانه ذكر عنها فعل العقلاء من الجري والسبح فذكر على ما يعقل والفلك مدار النجوم الذي يضمها والفلك في كلام العرب كل شيء مستدير وجمعه افلاك ومنه فلك المغزل وقال الحسن الفلك طاحونة كهيئة فلك المغزل يريد ان الذي تجري فيه النجوم مستدير كاستدارة الطاحونة وقال بعضهم الفلك السماء الذي فيه ذلك الكواكب وكل كوكب يجري في السماء الذي قدر فيه وهو معنى قول قتادة قال الكلبي الفلك استدارة السماء وقال الاخرون الفلك موج مكفوف دون السماء يجري فيه الشمس والقمر والنجوم قوله تعا **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد** دوام البقاء في الدنيا **افان مت فهم الخالدون** اي فهم الخالدون ان مت نزلت هذه الاية حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون **كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم** نختبركم **بالشر والخير** بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون **فتنة** ابتلاء لننظر كيف شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون **والينا ترجعون واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا** سخريا قال السدي نزلت في ابي جهل مر به النبي م فضحك وقال هذا نبي من بني عبد مناف **اهذا الذي** اي يقول بعضهم لبعض اهذا الذي **يذكر الهتكم** اي يعيبها يقال فلان ذكر فلانا اي يعيبه وفلان ذكر الله اي يعظمه ويجله **وهم بذكر الرحمن هم كافرون** وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا مسيلمة وهم الثانية صلة قوله تعا **خلق الانسان من عجل** اختلفوا فيه فقال قوم معناه ان بنيته وخلقته من العجلة وعليها طبع كما قال تعا وكان الانسان عجولا قال سعيد بن جبير والسدي لما دخل الروح في راس ادم وعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح الى رجليه عجلان الى ثمار الجنة فوقع فقيل خلق الانسان من عجل والمراد بالانسان ادم واورثنا ولاده العجلة والعرب تقول للذي يكثر منه خلقت منه تقول خلقت من لعب وخلقت من غضب يريد المبالغة في وصفه بذلك فذلك قوله تعا وكان الانسان عجولا وقال قوم معناه خلق الانسان يعني ادم من تعجيل في خلق الله اياه لانه خلقه بعد خلق كل شيء في اخر النهار يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال المجاهد فلما احيا الروح راسه

قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس وقيل بسرعة وتعجيل على غير ترتيب خلق ساير الادميين من النطفة والعلقة والمضغة وغيرها وقال قوم من عجل اي من طين قال الشاعر والنبع في الصخرة الصما منبته • والنخل ينبت بين الماء والعجل • **ساريكم اياتي فلا تستعجلون** هذا جواب قول المشركين كانوا يستعجلون بالعذاب ويقولون امطر علينا حجارة من السماء وقيل نزلت هذه في النضر بن الحارث فقال جل ذكره ساريكم اياتي مواعدي فلا تستعجلون اي فلا تطلبوا العذاب من قبل وقته فاراهم يوم بدر وقيل كانوا يستعجلون القيمة **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين** فقال الله تعا **لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار** اي لا يدفعون عن وجوههم النار **ولا عن ظهورهم** السياط **ولا هم ينصرون** يمنعون من العذاب وجواب لو في قوله لو يعلم محذوف تقديره لو علموا لما اقاموا على كفرهم ولما استعجلوا ولا قالوا متى هذا الوعد **بل تاتيهم بغتة** يعني الساعة فجاة **فتبهتهم** اي تحيرهم يقال فلان مبهوت اي متحير **فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون** يمهلون **ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق** نزل **بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون** اي جزاء استهزائهم **قل من يكلؤكم** يحفظكم **بالليل والنهار من الرحمن** اي ان انزل بكم عذابه وقال ابن عباس رض من يمنعكم عذاب الرحمن **بل هم عن ذكر ربهم** عن القران ومواعظة الله تعالى **معرضون ام لهم** ام صلة فيه وفي امثاله **الهة تمنعهم من دوننا** فيه تقديم وتاخير تقديره ام لهم الهة من دوننا تمنعهم ثم وصف الالهة فقال **لا يستطيعون نصر انفسهم** منع انفسهم فكيف ينصرون عابديهم **ولا هم منا يصحبون** قال ابن عباس رض يمنعون وقال عطية عنه يجارون تقول العرب انا لك جار وصاحب من فلان اي مجير منه وقال مجاهد ينصرون قال قتادة لا يصحبون من الله بخير **بل متعنا هؤلاء** الكفار **واباءهم** في الدنيا اي اعطيناهم وقيل اعطيناهم النعمة **حتى طال عليهم العمر** اي امتد بهم الزمان فاغتروا **افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها** يعني ما ينقص من اطراف المشركين ويزيد في اطراف المؤمنين يريد ظهور النبي م وفتحه ديار الشرك ارضا فارضا **افهم الغالبون** ام نحن **قل انما انذركم بالوحي** اي اخوفكم بالقران **ولا يسمع الصم الدعاء** قرا ابن عامر تسمع بالتاء وضمها وكسر الميم وضم العين جعل الخطاب للنبي م وقرا الاخرون بالياء وفتحها وفتح الميم الصم رفع **اذا ما ينذرون** يخوفون **ولئن مستهم** اصابتهم **نفحة من عذاب ربك** قال ابن عباس رض طرف وقيل قليل قال ابن جريج نصيب من قولهم نفح فلان لفلان من ماله اي اعطاه حظا منه وقيل ضربة من قولهم نفحت الدابة برجلها اي ضربت **ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين** اي يا هلاكنا انا كنا مشركين دعوا على انفسهم بالويل بعد ما اقروا بالشرك **ونضع الموازين القسط ليوم القيمة** اي ذوات القسط والقسط العدل **فلا تظلم نفس شيئا** لا ينقص من ثواب حسناته ولا يزاد على سيئاته وفي الاخبار ان الميزان له لسان وكفتان روي ان داوود م سال ربه ان يريه الميزان فاراه فاذا كل كفة بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر ان يملا كفته فقال يا داوود اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة **وان كان مثقال حبة من خردل** قرا اهل المدينة برفع اللام ههنا وفي سورة لقمان اي وان وقع مثقال حبة ونصبها الاخرون على معنى وان كان ذلك الشيء مثقال حبة اي زنة حبة من خردل **اتينا بها** احضرناها لنجازي بها **وكفى بنا حاسبين** قال السدي محسبين والحسب معناه العد وقال ابن عباس رض عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه قوله تعا **ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان** يعني الكتاب المفرق بين الحق والباطل وهو التورية وقال ابن زيد الفرقان النصر على الاعداء كما قال تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يعني يوم بدر لانه قال **وضياء** دخل الواو فيه اي اتينا موسى النصر والضياء وهو التورية ومن قال المراد بالفرقان التورية قال الواو في قوله وضياء زائدة مقحمة معناه اتيناه التورية ضياء وقيل هو صفة اخرى للتورية **وذكرى** تذكيرا **للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب** اي يخافونه ولم يروه **وهم من الساعة مشفقون** خايفون **وهذا ذكر مبارك انزلناه**

يعني القرآن وهو ذكر لمن يذكر به مبارك يتبرك به يطلب منه الخير أفأنتم يا اهل مكة منكرون جاحدون وهذا
استفهام توبيخ وتعيير قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده قال القرطبي اي صلاحه من قبل اي من قبل موسى
وهرون وقال المفسرون رشده اي هداه من قبل البلوغ وهو حين خرج من السرب وهو صغير تريد هديناه صغيرا
كما قال ليحيى وآتيناه الحكم صبيا وكنا به عالمين انه اهل للهداية والنبوة اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
اي الصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال ابراهيم لقد كنتم وآباؤكم في ضلال مبين خطاء بين بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق ام انت
من اللاعبين يعنون اجاد انت فيما تقول ام لاعب قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن
وانا على ذلكم من الشاهدين اي على انه لا يستحق العبادة غيره وقيل اي على انه خالق السموات والارض وتالله لاكيدن
اصنامكم لامكرن بعد ان تولوا مدبرين اي بعد ان تدبروا منطلقين الى عيدكم قال مجاهد وقتادة انما قال ابرهيم
هذا سرا من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد فافشاه عليه وقال انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قال
السدي كان لهم في كل سنة مجمع وعيد وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم
فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم له يا ابرهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما
كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اشتكى رجلي فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس وتالله
لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم
الى جنبه اصغر منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما
فوضعوه بين يدي الآلهة وقالوا اذا رجعنا وقد بركت الآلهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى
ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تأكلون فلما لم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
ضربا باليمين وجعل يكسرهن بفاس في يده فجعلهم جذاذا قرأ الكسائي جذاذا بكسر الجيم اي كسرا وقطعا جمع جذيذ
وهو الهشيم مثل خفيف وخفاف وقرأ الآخرون بضمه مثل الحطام والرفات الا كبيرا لهم فانه لم يكسره ووضع الفاس
على عنقه وقيل ربطه بيده وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص
وحديد وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الكبير من الذهب مكللا بالجواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان قوله تعالى
لعلهم اليه يرجعون قيل معناه لعلهم يرجعون الى دينه والى ما يدعوهم اليه اذا علموا ضعف الآلهة وعجزها
وقيل لعلهم اليه يرجعون فيسالونه فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت الآلهة ورأوا اصنامهم جذاذا قالوا
من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين اي المجرمين قالوا يعني الذين سمعوا قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم ويسبهم يقال له ابراهيم هذا الذي نظن صنع فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف
قومه قالوا فأتوا به على اعين الناس قاله نمرود يقول جيئوا به ظاهرا بمرأى من الناس لعلهم يشهدون
عليه انه الذي فعله كرهوا ان يأخذوه بغير بينة قاله الحسن وقتادة والسدي وقال محمد بن اسحق لعلهم يشهدون
اي يحضرون عقابه وما نصنع به قالوا له أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم
هذا غضب من ان تعبد واو معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن واراد بذلك ابراهيم اقامة الحجة
عليهم فذلك قوله تعالى فاسألوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل هذا بهم قال القتيبي معناه بل فعله
كبيرهم ان كانوا ينطقون على سبيل الشرط للفعل اي ان قدروا على الفعل فاراهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه
انا فعلت ذلك وروي عن الكسائي كان يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه من فعله والاول اصح لما روي
عن ابي هريرة رض عن النبي ص قال لم يكذب ابراهيم ع الا ثلث كذبات ثنتين منها قوله اني سقيم وقوله بل فعله

كبيرهم

٣٠

كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي وقيل سقيم سأسقم وقيل سقيم القلب اي مغتم لضلالتكم وقوله لسارة هذه اختي
اي في الدين وهذه التأويلات لنفي الكذب عن ابراهيم عليه السلم والاولى هو الاول للحديث فيه ويجوز ان يكون الله اذن له
في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف ع حتى امر مناديه فقال ايتها العير انكم لسارقون
ولم يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون
يعني بعبادتكم من لا يتكلم وقيل انتم الظالمون لهذا الرجل في سؤالكم اياه وهذه آلهتكم حاضرة فاسألوها ثم نكسوا على
رؤسهم قال اهل التفسير اجرى الحق على لسانهم في القول الاول ثم ادركتهم الشقاوة وهو معنى قوله ثم نكسوا على
رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم يقال نكس المريض اذا رجع الى حاله الاول وقالوا لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجة لابراهيم قال لهم افتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اف لكم اي تبا وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله
افلا تعقلون اي اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما الزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم
ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها قال ابن عمر رض ان الذي قال هذا رجل من الاكراد وقيل اسمه هيوان فخسف
الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقيل قاله نمرود فلما اجمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم ع حبسوه
في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا اتونا بقرية يقال لها كوثى ثم جمعوا له الحطب من اصناف الخشب مدة حتى
كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن
اصابته لتحطبن في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب والقائه فيه وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب
بغزلها فتلقيه فيه احتسابا قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا فلما جمعوا ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية
من الحطب فاشتعلت النار واشتدت حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليها سبعة
ايام روي انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوا ثم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه على رأس
البنيان فقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع
الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في ارضك احد يعبدك غيره فأذن لنا في
نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا إلهه ليس له إله غيري فان استغاث بشيء منكم
او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا
القاءه في النار اتاه خازن النيران فقال ان شئت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار
في الهواء فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل وروي عن ابي بن كعب ان ابراهيم حين اوثقوه ليلقوه
في النار قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك وحدك لا شريك لك ثم رموه في المنجنيق الى النار فاستقبله
جبريل فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اليك فلا قال جبريل فسئل ربك فقال ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي
قال كعب الاحبار جعل كل شيء يطفي النار عنه الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي قال انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبيد الله بن موسى وابن سلام انا ابن جريج
عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المسيب عن ام شريك رض ان رسول الله ص امر بقتل الوزغ وقيل كان
ينفخ على ابراهيم ع قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ابن عباس رض لو لم يقل سلاما
لمات ابراهيم من بردها ومن المعروف في الآثار انه لم يبق يومئذ نار الا طفئت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار
في العالم ولو لم يقل على ابراهيم بقيت ذات برد ابدا قال السدي فاخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه
في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا

وكان ابراهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال المنهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت اياما قط انعم مني من الايام التي
كنت في النار قال ابن بشار وبعث الله عز وجل ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى جنب ابراهيم يؤنسه وبعث
الله عز وجل جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال
جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي ثم نظر نمرود واشرف على ابراهيم من صرح له فرآه جالسا
في روضة والملك قاعد الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان
حال بينك وما ارى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا
قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايته معك
في مثل صورتك قاعد الى جنبك قال ذاك ملك الظل ارسله الي ربي ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب
الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما يصنع بك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعة آلاف
بقرة فقال له ابراهيم ومنعه الله منه قال شعيب الجبائي القي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة قوله تعالى
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ قيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة ولم يحصل مرادهم وقيل
معناه ان الله تعالى ارسل الى نمرود البعوض فاكلت لحمه وشربت دماه ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته قوله تعالى
وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا من نمرود وقومه من ارض العراق **إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** يعني الشام بارك الله
فيها بالخصب والاشجار والثمار والانهار ومنها بعث اكثر الانبياء وقال ابي بن كعب سماها مباركة لانه ما من
ماء عذب الا وهو ينبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران
انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة ان عمر بن الخطاب رضه
قال لكعب الاحبار الا تتحول الى المدينة فيها مهاجر رسول الله صلعم وقبره فقال كعب اني وجدت في الكتاب المنزل
يا امير المؤمنين ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق انا محمد بن
حوشب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس
من هاجر الى مهاجر ابراهيم قال محمد بن اسحق استجاب لابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل
النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود وملائهم وامن به لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران
بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم وكان لهما اخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وامنت به ايضا سارة بنت
هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوثى من ارض العراق مهاجرا الى ربه فخرج يلتمس الفرار بدينه والامان على
عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام
فنزل السبع من ارض فلسطين وهو برية الشام ونزل لوط بالمؤتفكة وهو من السبع على مسيرة يوم وليلة او اقرب
فبعثه الله نبيا فذلك قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
نَافِلَةً** قال مجاهد وعطا معنى النافلة العطية وهما جميعا من عطا الله تعالى نافلة اي عطاء وقال الحسن والضحاك
فضلا وعن ابن عباس رضه وابي بن كعب وابن زيد وقتادة النافلة هو يعقوب لان الله تعالى اعطاه اسحق
بدعائه حيث قال هب لي من الصالحين وزاده يعقوب ولد الولد والنافلة الزيادة **وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ**
يعني ابراهيم واسحق ويعقوب **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا** يقتدى بهم في الخير يهدون بامرنا يدعون
الناس الى ديننا **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ** اي العمل بالشرايع **وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَابِدِينَ** موحدين **وَلُوطًا آتَيْنَاهُ** اي واتينا لوطا وقيل واذكر لوطا اذ اتيناه **حُكْمًا** اي الفصل بين الخصوم

بالحق

بالحق **وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ** يعني سدوم وما كان اهلها ياتون الذكران في ادبارهم ويتضارطون
في انديتهم مع اشياء اخر كانوا يعملون من المنكرات **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**
وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ دعا **مِنْ قَبْلُ** اي من قبل ابراهيم ولوط **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ** قال ابن عباس رضه من
الغرق وتكذيب قومه وقيل لانه كان اطول الانبياء عمرا واشدهم بلاء والكرب والغم بمعنى واحد **وَنَصَرْنَاهُ** منعناه **مِنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** فلم يصلوا اليه بسوء وقال ابو عبيدة اي على القوم **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ**
قوله تعالى **وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ** اختلفوا في الحرث قال ابن مسعود رضه وابن عباس رضه واكثر المفسرين
كان كرما قد بدت عناقيده وقال قتادة كان زرعا **إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ** اي رعته ليلا فافسدته والنفش الرعي
بالليل والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع **وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** اي كان ذلك بعلمنا ومرائ منا لا يخفى علينا علمه قال الفرا جمع
اثنين وقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لان الاثنين جمع وهو مثل قوله تعالى فان كان له اخوة فلامه السدس وهو يريد
اخوين قال ابن عباس رضه وقتادة والزهري وذلك ان رجلين دخلا على داود عم احدهما صاحب زرع والاخر صاحب غنم
فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته فلم يبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث
فخرجا فمرا على سليمان فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امرهما لقضيت بغير هذا وروي انه قال غير هذا
ارفق بالفريقين فاخبر بذلك داود فدعاه فقال بم تقضي ويروى انه قال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق
بالفريقين ما هو قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بلبنها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث
مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم فقال داود القضا ما قضيت وحكم بذلك وقيل
ان سليمان يوم حكم ابن احدى عشرة سنة واما حكم الاسلام في هذه المسئلة ان ما افسدت الماشية المرسلة بالنهار من مال
الغير فلا ضمان للغير على ربها وما افسدت بالليل ضمنها ربها لان في عرف الناس ان اصحاب الزروع يحفظونها بالنهار
والمواشي تسرح بالنهار وترد الى المراح ليلا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا مصعب عن مالك
عن ابن شهاب عن حرام بن سعيد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطا فافسدته فقضى رسول الله صلعم ان على
اهل الحوايط حفظها بالنهار وان ما افسدت المواشي بالليل ضامن على اهلها وذهب اصحاب الراي ان المالك اذا لم يكن معها
فلا ضمان عليه فيما اتلفت ماشيته ليلا كان او نهارا قوله تعالى **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ** اي علمنا القضية والهمناها سليمان
وَكُلًّا يعني داود وسليمان **آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا** قال الحسن لولا هذه الاية في حق الحكام لهلكوا ولكن الله تعالى حمد هذا بصوابه
واثنى على هذا باجتهاده واختلف العلماء في حكم داود كان بالاجتهاد ام بالنص وكذلك حكم سليمان فقال بعضهم فعلا
بالاجتهاد وقالوا يجوز الاجتهاد للانبياء عم ليدركوا ثواب المجتهدين الا ان داود اخطا واصاب سليمان وقالوا يجوز الخطا على
الانبياء الا انه لا يقرون عليه فاما العلماء فلهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نص كتاب وسنة واذا اخطاوا فانه موضوع
عنهم لما اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي
انا عبد العزيز بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن بسر بن سعيد عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو
بن العاص انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاخطا فله اجر واحد وقال قوم
ان داود وسليمان حكما بالوحي وقالوا لا يجوز الخطا على الانبياء عم واحتج من ذهب الى ان كل مجتهد مصيب بظاهر الاية
وبالخبر حيث وعد الثواب للمجتهدين على الخطا وهو قول اصحاب الراي وذهب جماعة الى ان ليس كل مجتهد مصيبا بل اذا اختلف
اجتهاد مجتهدين في حادثة كان الحق مع واحد لا بعينه ولو كان كل واحد مصيبا لم يكن للتقسيم معنى وقوله صلى الله عليه وسلم
واذا اجتهد واخطا فله اجر واحد لم يرد به انه يؤجر على الخطا بل يؤجر على اجتهاده في طلب الحق لان الاجتهاد عبادة والاثم
في الخطا عنه موضوع اذا لم يؤد جهده اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل

انا ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رض انه سمع رسول الله صلعم يقول كانت امراتان معهما ابناهما
جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت احديهما انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى
به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى
به للصغرى قوله تعالى **وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير** اي وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود واذا سبح قال ابن
عباس رض كان يفهم تسبيح الحجر والشجر قال وهب كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وقال قتادة يسبحن اي يصلين
معه اذا صلى وقيل كان داود اذا فتر يسمعه الله تعالى تسبيح الجبال والطير لينبسط في التسبيح ويشتاق اليه **وكنا فاعلين**
يعني ما ذكر من التفهيم وايتاء الحكم والتسخير **وعلمناه صنعة لبوس لكم** والمراد باللبوس ههنا الدرع لانها تلبس وهو في
اللغة اسم لكل ما يلبس ويستعمل في الاسلحة كلها وهو بمعنى الملبوس كالجلوس والركوب قال قتادة اول من صنع الدرع وسردها
وحلقها داود وكانت من قبل صفايح والدرع تجمع الخفة والحصانة **لتحصنكم** لتحرزكم وتمنعكم **من باسكم** اي حرب عدوكم
قال السدي من وقع السلاح فيكم قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب بالتاء يعني الصنعة وقرا ابو بكر عن عاصم
بالنون لقوله تعالى وعلمناه وقرا الاخرون بالياء جعلوا الفعل للبوس وقيل ليحصنكم الله تعالى **فهل انتم شاكرون** يقول لداود
واهل بيته وقيل يقول لاهل مكة فهل انتم شاكرون يعني بطاعة الرسول **ولسليمان الريح عاصفة** اي وسخرنا لسليمان الريح
وهي هواء متحرك وهو جسم لطيف يمتنع بلطفه من القبض عليه ويظهر للحس بحركته فالريح يذكر ويونث عاصفة شديدة الهبوب
فان قيل قد قال في موضع اخر تجري بامره رخاء والرخا اللين قيل كانت الريح تحت امره ان اراد ان تشتد اشتدت وان اراد
ان تلين لانت **تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها** يعني الشام وذلك انها كانت تجري لسليمان واصحابه حيث شاء سليمن
ثم تعود الى منزله بالشام **وكنا بكل شيء** علمناه **عالمين** بصحة التدبير فيه علمنا ان ما نعطي لسليمان من تسخير الريح وغيره
سببا الى الخضوع لربه تعالى قال وهب بن منبه كان سليمن عم اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتى
يجلس على سريره وكان امرءا غزاء قل ما يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك الا اتاه حتى يذله وكان فيما
يزعمون اذا اراد الغزو امر بمعسكره فضرب بخشب ثم نصب الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب والة الحرب فاذا حمل معه
ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت امر الرخا فمرت به شهرا في روحته وشهرا
في غدوته الى حيث اراد وكانت تمر بمعسكره الريح الرخا بالمزرعة فما تحركها ولا تثير ترابا ولا توذي طايرا قال وهب ذكر لي
ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتبه بعض صحابة سليمن اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا او
جدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رايحون منه ان شاء الله فبايتون بالشام وقال مقاتل نسجت الشياطين لسليمان
بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا في ابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة الاف
كرسي من ذهب وفضة يقعد الانبيا على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى
الصباح مسيرة شهر وعن سعيد بن جبير كان يوضع لسليمن عم ستماية الف كرسي يجلس الانس فيما يليه ثم يليهم الجن ثم
يظلهم الطير ثم تحملهم الريح وقال الحسن لما شغلت الخيل نبي الله سليمان حيث فاتته صلوة العصر غضب لله عز وجل فعقر
الخيل فابدله الله تعالى مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف يشا وكان يغدو من ايليا فيقيل باصطخر ثم يروح
منها فيكون رواحها بكابل وقال ابن زيد كان له مركب خشب وكان له الف ركن في كل ركن الف بيت يركب معه
فيه الجن والانس تحت كل ركن الف شيطان يرفعون ذلك المركب واذا ارتفع اتت الريح الرخا فسارت به وبهم يقيل عند
قوم بينه وبينهم شهر ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر لا يدري القوم الا وقد اظلهم معه الجيوش وروي ان
سليمان سار من ارض العراق غاديا فقال بمدينة مرو وصلى العصر بمدينة بلخ تحمله وجنوده الريح وتظلهم الطير

ثم سار من مدينة بلخ متخللا بلاد الترك ثم جاوزهم الى ارض الصين يغدو على مسيرة شهر ويروح على مثل ذلك ثم عطف
يمنة عن مطالع الشمس على ساحل البحر حتى اتى ارض القندهار وخرج منها الى مكران وكرمان وجاوزها حتى اتى ارض فارس
فنزلها اياما وغدا منها فقال بكسكر ثم راح الى الشام وكان مستقره بمدينة تدمر وكان امر الشياطين فبنوها بالصفاح والعمد
والرخام الابيض والاصفر وفيه يقول النابغة • الا سليمان اذ قال المليك له • قم في البرية فاحددها عن الفند • وجيش
الجن اني قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد • قوله تعالى **ومن الشياطين من يغوصون له** اي وسخرنا من يغوصون
له اي يدخلون تحت الماء فيخرجون له من قعر البحر الجواهر **ويعملون عملا دون ذلك** اي دون الغوص وهو ما ذكر الله تعالى
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الاية **وكنا لهم حافظين** حتى لا يخرجوا من امره وقال الزجاج حفظناهم من ان يفسدوا
ما عملوا وفي القصة ان سليمان عم كان اذا بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عملا قال له اذا فرغ من عمله اشغله بعمل اخر لئلا يفسد
ما عمل وكان من عادة الشياطين انهم اذا فرغوا من العمل ولم يشغلوا بعمل اخر خربوا ما عملوا وافسدوه قوله تعالى **وايوب اذ نادى
ربه** دعا ربه قال وهب بن منبه كان ايوب عم رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن رازخ بن روم بن عيص بن
اسحق بن ابراهيم عم وكانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله تعالى قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية
من ارض الشام كلها سهلها وجبلها وكان له فيها اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمير ما لا يكون لرجل
افضل منه في الكثرة وكان له خمسماية فدان يتبعها خمسماية عبد لكل عبد امراة وولد ومال ويحمل كل اله فدان اتان ولدت
اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وكان الله عز وجل اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما
بالمساكين ويكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابناء السبيل وكان شاكرا لانعم الله مودبا لحق الله قد امتنع من عدو
الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من العزة والغفلة والتشاغل عن امر الله تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان
معه ثلثة نفر قد امنوا به وصدقوه رجل من اهل اليمن يقال له اليفن ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما بلدد وللاخر صافر
وكانوا كهولا وكان ابليس لا يحجب عن شيء من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد حتى رفع الله تعالى عيسى عم فحجب من اربع
سموات فلما بعث محمد صلعم حجب من الثلثة الباقية فسمع ابليس تجاوب الملايكة بالصلوة على ايوب عم وذلك حين ذكره الله و
اثنى عليه فادركه البغي والحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال الهي نظرت من امر عبدك
ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لرجع عما هو عليه من شكرك وعبادتك
ولخرج من طاعتك قال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض عدو الله ابليس حتى وقع على الارض ثم جمع عفاريت
الجن ومردة الشياطين وقال لهم ما عندكم من القوة فاني قد سلطت على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة التي لا يصبر عليها
الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شيت تحولت اعصارا من النار واحرقت كل شيء اتى عليه فقال
ابليس فات الابل ورعاها فاتى الابل حين وضعت روسها وثبتت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار اعصار من نار لا يدنوا
من شيء الا احترق فاحرقها ورعاها حتى اتى على اخرها ثم جاء عدو الله ابليس في صورة قيمه عليها على قعود الى ايوب فوجده
قايما يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فقال ايوب الحمد لله الذي هو اعطاها
وهو اخذها وقديما وطنت مالي ونفسي على الفنا قال ابليس فان ربك ارسل عليها نارا من السماء فاحترقت فتركت
الناس مبهوتين يتعجبون منها منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول
لو كان اله ايوب يقدر ان يمنع شيا لمنع عن وليه ايوب ومنهم من يقول هو الذي فعل ليشمت به عدوه ويفجع
صديقه قال ايوب عم الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب
وعريانا احشر الى الله عز وجل ليس لك ان تفرح حين اعارك الله وتجزع حين قبض عاريته الله اولى بك وبما
اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا ولكنه علم فيك شرا فاخرك

ورجع ابليس الى اصحابه خايبًا خاسيًا فقال لهم ما عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت
صحت صيحة لا يسمعها ذو روح الا خرجت مهجته من نفسه قال ابليس فات الغنم ورعاها فانطلق حتى توسطها
صاح صيحة فجثت امواتا عن اخرها ومات رعاها ثم جاء متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب وهو يصلي فقال له مثل قول
الاول فرد ايوب عليه مثل الرد الاول ثم رجع ابليس الى اصحابه خايبًا خاسئًا فقال ما عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب
ايوب فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفًا تنسف كل شيء تاتي عليه قال فات الفدان
والحرث فانطلق ولم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم جاء ابليس متمثلا بقهرمان
الحرث الى ايوب ع وهو قايم يصلي فقال له مثل قوله الاول فرد عليه مثل رده الاول وكلما انتهى اليه بهلاك مال
من امواله حمد الله واثنى عليه احسن الثنا ورضي عنه بالقضا ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى لم يبق له مال
فلما راى ابليس انه قد افنى ماله صعد فقال الهي ان ايوب عبدك يرى منك ما متعته بولده فانت معطيه
المال فهل انت مسلطي على ولده فانها المصيبة التي لا يقوم لها قلوب الرجال قال الله تعالى قد سلطتك على ولده فانقض
عدو الله ابليس حتى جاء بني ايوب ع وهم في قصرهم فلم يزل يزلزله حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها
ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع القصر فقلبه فصاروا منكوسين وانطلق
متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه فاخبره وقال لو رايت
بنيك كيف عذبوا وقلبوا وكانوا منكسين على رؤسهم يسيل دماؤهم ودماغهم ولو رايت كيف شقت بطونهم
فتناثرت امعاؤهم تقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه حتى رق ايوب وبكى وقبض قبضة من تراب فوضعها
على راسه وقال ليت امي لم تلدني فاغتنم ذلك فصعد سريعًا بالذي كان من جزع ايوب ع مسرورا به ثم لم يلبث
ايوب ع ان افاق وابصر واستغفر وصعد قرناوه من الملايكة بتوبته فسبقت توبته الى الله عز وجل فوقف ابليس ذليلا
فقال الهي انما هون ايوب المال والولد انه يرى منك ما متعته بنفسه وانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي
على جسده فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه وكان الله
تعالى اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب ويجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم
ليتاسوا به في الصبر ورجاء الثواب فانقض عدو الله سريعًا فوجد ايوب ساجدًا لله فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه
من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة اشعل بها جميع جسده فخرج من فرقه الى قدمه ثاليل مثل اكباد الغنم ووقعت
فيه حكة فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة
ثم لم يزل يحكها حتى نغل لحمه وتقطع وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشًا ورفضه
خلق الله كلهم غير امراته رحمة وهي رحمة بنت افراثيم بن يوسف ع بن يعقوب ع كانت تختلف اليه بما يصلحه
وتلازمه فلما راى الثلاثة اصحابه وهم بلد وبالدد وصافر ما ابتلاه الله تعالى الهموم ورفضوه من غير ان يتركوا
دينه فلما طال به البلاء انطلقوا اليه فبكتوه ولاموه وقالوا تب الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت به وكان ممن
حضر معهم فتى حديث السن قد امن به وصدقه فقال لهم انكم تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام مني لاسنانكم
ولكن قد تركتم القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي اتيتم وقد كان
لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن
الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب نبي الله وخيرته من خلقه وصفوته من اهل الارض يومكم هذا ثم لم
تعلموا ولم يطلعكم الله تعالى على انه سخطه شيئا من امره منذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع شيئا من الكرامة
التي اكرمه بها ولا ان ايوب ع قال على الله غير الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي

ازري به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله يبتلي المؤمنين والصديقين والشهداء والصالحين
وليس بلاؤه لاوليك بدليل على سخطه عليهم ولا لهوانه لهم لكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه
المنزلة الا انه اخ اخيتموه على وجه الصحبة لكان لا يجمل بالحليم ان يعتزل اخاه عند البلا ولا يعيره بالمصيبة ولا
يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد من امره
وليس بحليم ولا رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكسر
قلوبكم الم تعلموا ان الله عبادًا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء البلغاء النبلاء الالباء
العالمون بالله ولكنهم اذا ذكروا عظمت الله انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت
عقولهم اعظاما لله واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين
والخاطئين وانهم لابرار ويعدون انفسهم مع المقصرين المفرطين وانهم لاكياس اقويا فقال ايوب ان الله سبحانه
ليزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله تعالى وليست تكون الحكمة من قبل السن
والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبي لم يسقط منزلته عند الحكما وهم يرون من الله نور الكرامة
ثم اعرض عنهم ايوب واقبل على ربه مستغيثًا به متضرعًا له فقال رب لاي شيء خلقتني ليتني اذ كرهتني لم تخلقني
يا ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني باباي
فالموت كان اجمل بي الم اكن للغريب دارًا وللمسكين قرارًا ولليتيم وليًا وللارملة قيمًا الهي انا عبدك ان احسنت
فالمن لك وان اسات فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء عرضًا وللفتنة نصبًا وقد وقع علي بلاء لو سلطته على جبل
لعجز عن حمله فكيف يحمله ضعفي وان قضاءك هو الذي اذلني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان
ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان
يعافيني عند ذلك في مماتي ولكنه العالي وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا ان نظر الي ورحمني
ولان ادناني ولان اذن لي فاذن بعذري واتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظلله
غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب اليم ثم نودي يا ايوب ان الله يقول ها انا قد دنوت اليك ولم ازل منك قريبًا قم فاذن
بعذرك وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد ازارك وقم مقام جبار يخاصم جبارًا ان استطعت فانه لا
ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي لقد منتك يا ايوب امرًا ما تبلغ بمثل قوتك اين انت مني يوم خلقت الارض
فوضعتها على اساسها هل كنت معي تمد باطرافها هل علمت باي مقدار قدرتها ام على اي شيء وضعت اكنافها ابطا عنك
حمل الارض الماء ام بحكمتك كانت الارض للاغطا اين كنت مني يوم رفعت السماء سقفًا في الهواء لا تعلق بسبب
من فوقها ولا يقلها دعم من تحتها هل تبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او يختلف بامرك ليلها
ونهارها اين انت مني يوم نبعت الانهار وسكبت البحار اسلطانك حبس امواج البحار على حدودها ام قدرتك
فتحت الارحام حين بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل تدري
على اي شيء ارسيتها ام باي مثقال وزنتها ام هل لك ذراع تطيق حملها ام هل تدري من اين الماء الذي انزلت
من السماء ام هل تدري من اي شيء السحاب ام هل تدري اين خزانة الثلج ام اين جبال البرد ام اين خزانة الليل بالنهار
وخزانة النهار بالليل واين خزانة الريح وباي لغة تتكلم الاشجار وهل تدري من جعل العقول في اجواف الرجال
ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت له الملايكة وقهر الجبارين بجبروته وقسم الارزاق بحكمته وتكلم في كلام كثير
من اثار قدرته ذكرها لايوب ع فقال ايوب عليه السلام صغر شاني وكل لساني وعقلي ورايي عن هذا الامر فعرض لي
يا الهي قد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من ذلك واعجب لو شئت عملت لا يعجزك

شيئ ولا يخفى عليك خافية اذ لقنني البلاء يا الهي فتكلمت ولم املك وكان البلاء هو الذي انطقني فليت الارض انشقت
لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيئ يسخطك ربي وليتني مت بغمي في اشد بلائي قبل ذلك انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني
وسكت حين سكت لترحمني كلمت زلت مني فلن اعود قد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت
بالتراب خدي اعوذ بك اليوم منك فاعذني واستجير من جهد البلاء فاجرني واستغيث بك من عقابك فاغثني
واستعين بك فاعني واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود بشيئ تكرهه مني
قال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومثلهم معهم
لتكون لمن خلفك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك
وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانفجرت له عين ماء فدخل فيها فاغتسل
فاذهب الله تعالى كل ما كان به من البلاء فخرج فجلس فاقبلت امراته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالواله
مترددة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان ههنا فقال لها وهل تعرفيه اذا رايتيه قالت
نعم ومالي لا اعرفه فتبسم وقال ها انا فعرفته بالضحكة فاعتنقته قال ابن عباس رض فوالذي نفس عبد الله بيده
ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مالهما وولدهما فذلك قوله تعالى اني مسني الضر واختلفوا في وقت ندائه
والسبب الذي قال لاجله اني مسني الضر وفي مدة بلائه روى ابن شهاب عن انس يرفعه ان ايوب لبث في بلائه ثمان
عشرة سنة وقال وهب لبث ايوب في البلاء ثلث سنين لم يزد يوما وقال كعب كان ايوب عم في بلائه سبع سنين
وقيل لبث في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وقيل وسبعة ايام وقال الحسن مكث ايوب عم مطروحا على كناسة
في مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف فيه الدواب لا يقربه احد غير رحمة صبرت معه تصدق وتاتيه
بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى والصبر على ابتلاه فصرخ ابليس صرخة جمع
فيها جنوده من اقطار الارض فلما اجتمعوا اليه قالوا ما خبرك قال اعياني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا ولدا
فلم يزدد الا صبرا ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة لا يقربه الا امراته فاستغثت بكم لتغيثوني
عليه فقالوا له اين مكرك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك
من اين اتيت ادم عم حين اخرجته من الجنة قال من قبل امراته قالوا فشانك بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع
ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تصدق فتمثل لها على صورة رجل فقال
اين بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه ويتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع
فوسوس اليها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك
لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت فاتاها بسخلة وقال ليذبح هذا لي ايوب ويبرا
فجاءت تصرخ يا ايوب الى متى يعذبك ربك اين المال اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن اين جسمك الصحيح
اذبح هذه السخلة فاسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك ويلك ارايت ما تبكين عليه من المال والولد والصحة
من اعطانيه قالت الله تعالى قال وكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال وكم ابتلانا قالت منذ سبع سنين واشهر قال
ويلك ما انصفت الا يكن صبرك في البلا ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله تعالى
لاجلدنك مائة جلدة امرتيني ان اذبح لغير الله تعالى طعامك وشرابك الذي اتيتني به علي حرام وحرام علي
ان اذوق شيئا مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاعتزلي عني فلا اراك فطردها فذهبت فلما نظر ايوب وليس
عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع
راسك فقد استجيب لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه

شيئ ظاهر

شيئ ظاهر الا سقط وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه
داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله تعالى
حتى والله ذكر لنا ان الماء الذي اغتسل منه تطاير على صدره جرادا من ذهب فجعل يضربه بيده فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب
الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان
طردني الى من اكله ادعه حتى يموت جوعا ويضيع فياكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحالة التي
كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب وهابت صاحب الحلة ان
تاتيه فتسئل عنه فدعاها ايوب عم فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على
الكناسة لا ادري ام ما فعل فقال ايوب ما كان منك فبكت وقالت بعلي قال فهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل يخفى
على احد راه ثم جعلت تنظر وهي تهابه ثم قالت اما انه اشبه خلق الله بك اذا كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتيني
ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله سبحانه وتعالى فرد علي ما ترين قال وهب لبث في البلاء ثلث
سنين فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم والجسم والجمال على مركب
ليس في صورة مراكب الناس له عظم وبهاء وكمال فقال انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال فهل تعرفيني قالت لا
قال انا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة
رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب سمعت
انه انما قال لها لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم الله عليه لعوفي مما به من البلاء والله اعلم وفي بعض الكتب ان ابليس قال لها اسجدي
لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك فرجعت الى ايوب عم فاخبرته بما قال لها فقال لقد اتاك عدو الله ليفتنك
عن دينك ثم اقسم ان كان الله عافاه ليضربنها مائة جلدة وقال عند ذلك رب اني مسني الضر من طمع ابليس في سجود حرمتي له ودعايه
اياها واياي الى الكفر ثم ان الله تعالى رحم رحمة امراة ايوب بصبرها معه على البلاء وخفف عليها واراد ان يبر يمين ايوب فامره
ان ياخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار فيضربها به ضربة واحدة كما قال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
وروي ان ابليس اتخذ تابوتا وجعل فيه ادوية وقعد على طريق امراته يداوي الناس فمرت به امراة ايوب فقالت يا شيخ لي مريض
افتداويه قال نعم والله لا اريد شيئا الا ان يقول اذا شفيته انت شفيتني فذكرت ذلك لايوب فقال هو ابليس قد خدعك
وحلف ان شفاه الله يضربها مائة جلدة قال وهب وغيره كانت امراة ايوب تعمل للناس وتجيه بقوته فلما طال عليه البلاء وسئمها
الناس فلم يستعملها احد فالتمست له يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتت به
فقال لها اين قرنك فاخبرته فحينئذ قال مسني الضر وقال قوم انما قال ذلك حين قصد الدود الى قلبه ولسانه فخشي
ان يبقى عن الذكر والفكر وقال حبيب بن ابي ثابت لم يدع الله بالكشف عنه حتى ظهرت له ثلثة اشيا احدها قدم عليه صديقان
حين بلغهما خبره فجاءا اليه ولم يبق له الا عيناه وراءيا امرا عظيما فقالا لو كان لك عند الله منزلة ما اصابك هذا والثاني
امراته طلبت له طعاما فلم تجد ما تطعمه فباعت ذوائبها وحملت اليه طعاما والثالث قول ابليس اني اداويه على ان يقول انت
شفيتني وقيل ان ابليس وسوس اليه ان امراتك زنت فقطعت ذوائبها فحينئذ عيل صبره فدعا وحلف ليضربنها مائة جلدة
وقيل معناه مسني الضر من شماتة الاعداء حتى روي انه قيل له بعد ما عوفي ما كان اشد عليك في بلائك قال شماتة
الاعداء وقيل قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فردها الى موضعها وقال كلي قد جعلني الله طعامك فعضته
عضة زاد المها على جميع ما قاسى من عض الديدان فان قيل ان الله تعالى سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله
اني مسني الضر واني مسني الشيطان بنصب قيل ليس هذا شكاية انما هو دعاء بدليل قوله تعالى فاستجبنا له على ان الجزع
انما هو في الشكوى الى الخلق واما الشكوى الى الله تعالى فلا يكون جزعا ولا تركه صبرا كما قال يعقوب عم انما اشكو بثي وحزني

الى الله قال سفيان بن عيينة وكذلك من اظهر الشكوى الى الناس وهو راض بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك جزعا كما روي
ان جبريل دخل على النبي عم في مرضه فقال كيف تجدك قال اجدني مغموما اجدني مكروبا وقال لعايشة رض حين قالت
وا راساه بل انا وا راساه قوله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وذلك انه قال له اركض برجلك فركض برجله فنبعت
عين ماء فامره ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فامره ان يضرب برجله الارض مرة اخرى
ففعل فنبعت عين ماء بارد فامره فشرب منها فذهب كل داء بباطنه فصار كاصح ما يكون من الرجال واجملهم وآتيناه
اهله ومثلهم معهم واختلفوا في ذلك فقال ابن مسعود وابن عباس وقتادة والحسن واكثر المفسرين رض رد الله اليه اهله
واولاده باعيانهم احياهم الله تعالى واعطاه مثلهم معهم وهو ظاهر القران قال الحسن اتاه المثل من نسل ماله الذي رد اليه واهله
يدل عليه ما روي الضحاك عن ابن عباس ان الله تعالى رد الى المراة شبابها فولدت ستة وعشرون ذكرا قال وهب كان
له سبع بنات وثلاثة بنين وقال ابن بشار كان له سبع بنين وسبع بنات وروي عن انس يرفعه انه كان له اندران اندر للقمح
واندر للشعير فبعث الله تعالى سحابتين فافرغت احدهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى
فاضا وروي ان الله تعالى بعث اليه ملكا وقال ان ربك يقريك السلام بصبرك فاخرج الى اندرك فخرج اليه فارسل
عليه جرادا من ذهب فطارت واحدة فاتبعها وردها فقال له الملك اما يكفيك ما في اندرك فقال هذه بركة من بركات ربي
ولا اشبع من بركته اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف
السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه ثنا ابو هريرة رض قال قال رسول الله صلعم بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من
ذهب فجعل ايوب عم يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك
وقال قوم اتى الله تعالى ايوب عم في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فاما الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا قال عكرمة قيل
لايوب ان اهلك في الاخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الاخرة وآتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون
لي في الاخرة واوتي مثلهم في الدنيا فعلى هذا يكون الاية واتيناه اهله في الاخرة ومثلهم معهم في الدنيا واراد بالاهل الاولاد رحمة
من عندنا اي نعمة من عندنا وذكرى للعابدين اي عظة وعبرة لهم قوله تعالى واسماعيل يعني ابن ابراهيم وادريس
وهو اخنوخ وذا الكفل كل من الصابرين على امر الله تعالى واختلفوا في ذي الكفل قال عطا ان نبيا من انبياء بني اسرائيل
اوحى الله تعالى اليه اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بني اسرائيل فمن تكفل لك انه يصلي بالليل لا يفتر ويصوم بالنهار
لا يفطر ويقضي بين الناس ولا يغضب فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال انا اتكفل لك بهذا فتكفل ووفى
به فشكر الله له ثناه فسمي ذا الكفل وقال مجاهد لما كبر اليسع قال اني اريد ان استخلف رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى
انظر كيف يعمل فجمع الناس فقال من يتقبل لي بثلاث استخلفه يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يغضب فسكت الناس فقام
رجل تزدريه العين فقال انا فردهم ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه
فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقايلة وكان لا ينام بالليل والنهار الا تلك النومة فدق الباب
فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا فجعل يطول
حتى حضر الرواح وذهبت القايلة فقال اذا رحت فاني اخذ حقك فانطلق وراح وكان في مجلسه فنظر هل يرى الشيخ
فلم يره فقام يتبعه فلما كان الغد يقضي بين الناس ينتظره فلا يراه فلما رجع الى القايلة فاخذ مضجعه فاتاه فدق
الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له الباب فقال الم اقل لك اذا قعدت فاتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا
انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتني ففاتته القايلة فراح فجعل
ينظر ولا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن يقرع هذا الباب حتى انام فانه قد شق علي النوم فلما كان
تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظر فراى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت يدق الباب من داخل

فاستيقظ فقال يا فلان الم امرك قال اما من قبلي فلم تؤت فانظر من اين اتيت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا
الرجل معه في البيت فقال اتنام والخصوم ببابك فعرفه فقال اعدو الله انت قال نعم اعييتني وفعلت ما ترى لاغضبك
فعصمك الله تعالى فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر قومه وقيل ان ابليس جاءه وقال ان لي غريما يمطلني فاحب ان تقوم معي وتستوفي
حقي منه فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب وروي انه اعتذر اليه وقال ان صاحبي هرب وقيل ان ذا الكفل
رجل كفل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الى ان يقبضه الله تعالى فوفى به واختلفوا في انه هل كان نبيا قال بعضهم كان نبيا
وقيل هو الياس وقيل زكريا وقال ابو موسى لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا وادخلناهم في رحمتنا يعني ما انعم عليهم
من النبوة وصيرهم اليه في الجنة من الثواب انهم من الصالحين قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا اي اذكر صاحب
النون وهو يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا اختلفوا في معناه فقال الضحاك مغاضبا لقومه وهو رواية العوفي
وغيره عن ابن عباس رض قال كان يونس عم وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسبى منهم تسعة اسباط ونصف
سبط وبقي سبطان ونصف فاوحى الله تعالى الى شعيا النبي ان سر الى خزقيا الملك وقل له حتى يوجه نبيا قويا فاني القي
الرعب في قلوب اولئك حتى يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس
انه قوي امين فدعا الملك يونس عم وامره ان يخرج فقال له يونس هل امرك الله تعالى باخراجي قال لا قال هل سماني لك قال لا
قال فههنا غيري انبياء اقوياء فالحوا عليه فخرج من بينهم مغاضبا للنبي وللملك ولقومه فاتى بحر الروم فراى السفينة فركبها
وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وجماعة ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عن قومه العذاب بعد ما اوعدهم
وكره ان يكون بين قوم جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع العذاب عنهم وكان
غضبه انفة من ظهور خلف وعده وان يسمى كذابا لا كراهية لحكم الله تعالى وفي بعض الاخبار انه من عادة قومه ان يقتلوا
من جربوا عليه الكذب فخشي ان يقتلوه لما لم ياتهم العذاب للميعاد فغضب والمغاضبة ههنا من المفاعلة التي تكون من الواحد
كالمسامحة والمعاقبة فمعنى قوله مغاضبا اي غضبان وقال الحسن انما غاضب ربه من انه امره بالمسير الى قوم لينذرهم باسه
ويدعوهم اليه فسال ربه ان ينظره ليتاهب للشخوص اليهم فقيل له ان الامر اسرع من ذلك حتى سال ان ينظر الى ان ياخذ
نعلا يلبسها فلم ينظر وكان في خلقه ضيق فذهب مغاضبا وعن ابن عباس رض قال اتى جبريل يونس عم فقال انطلق الى اهل
نينوى فانذرهم قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك فغضب فانطلق الى السفينة وقال وهب ان يونس بن متى عم
كان عبدا صالحا فكان في خلقه ضيق فلما حمل عليه اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها من يديه
وخرج هاربا منها فلذلك اخرجه الله تعالى من اولي العزم فقال لنبيه محمد عم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تكن كصاحب
الحوت قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه اي لن نقضي عليه العقوبة قاله مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وهو رواية العوفي
عن ابن عباس رض يقال قدر الشيء تقديرا وقدره بقدره قدرا بمعنى واحد ومنه قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت في قراءة
من خففها دليل هذا التاويل قراءة عمر بن عبد العزيز والزهري فظن ان لن نقدر عليه بالتشديد وقال عطا وكثير من
العلماء معناه فظن ان لن نضيق عليه الحبس من قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق وقال ابن زيد
هو استفهام معناه افظن انه يعجز ربه فلا يقدر عليه وقرا يعقوب بضم الياء على المجهول خفيف وعن الحسن قال بلغني
ان يونس عم كان لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه استزله الشيطان حتى ظن انه لن يقدر عليه وكان له سلف وعبادة
فابى الله تعالى ان يدعه للشيطان فقذفه في بطن الحوت فمكث فيه اربعين يوما وقيل من بين يوم وليلة قال عطا سبعة ايام
وقيل ثلاثة ايام وقيل ان الحوت ذهب به مسيرة ستة الاف سنة وقيل ذهب به الى تخوم الارض السابعة فتاب الى
ربه في بطن الحوت وراجع نفسه فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين عصيتك وما صنعت
من شيء فلم اعبد غيرك فاخرجه من بطن الحوت برحمته والتاويلات المتقدمة اولى بحال الانبياء انه ذهب مغاضبا

لقومه او للملك فنادى في الظلمات اي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وروي عن ابي هريرة رض مرفوعا اوحى الله تعالى الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى الى مسكنه
في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح هو
في بطن الحوت فسمع الملايكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفي رواية صوتا معروفا في مكان
مجهول فقال ذلك عبدي عصاني فحبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل
صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم فذلك قوله تعالى
فاستجبنا له ونجيناه من الغم من تلك الظلمات وكذلك ننجي المؤمنين من كل كرب اذا دعونا واستغاثوا بنا قرا ابن
عامر وعاصم برواية ابي بكر نجي بنون واحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء لانها مكتوبة في المصحف بنون واحدة واختلف
النحاة في هذه القراءة فذهب اكثرهم الى انها لحن لانه لو كان على ما لم يسم فاعله لم يسكن الياء ورفع المؤمنين ومنهم من
صوبها وذكر لقراءتها وجها وهو اضمار المصدر نجي النجا المؤمنين ونصب المؤمنين كقولك ضرب الضرب زيدا ثم تقول
ضرب زيدا بالنصب على اضمار المصدر وسكنوا الياء في نجي كما سكنوا في بقي فقالوا بقي ونحوها قال القتيبي من قرا بنون
واحدة والتشديد انما اراد ننجي من التنجية الا انه ادغم وحذف نونا طلبا للخفة ولم يرضه النحويون لبعد مخرج النون
من الجيم والادغام عند قرب المخرج وقراءة العامة ننجي بنونين من الانجا وانما كتبت بنون واحدة لان النون الثانية
كانت ساكنة والساكن غير ظاهر على اللسان فحذفت كما فعلوا في الا حذفوا النون من ان لخفايها واختلفوا في ان رسالة
يونس متى كان روي سعيد بن جبير عن ابن عباس رض كان بعد ان اخرجه الله من بطن الحوت بدليل ان الله عز وجل
ذكر في سورة الصافات فنبذناه بالعراء ثم ذكر وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقال الاخرون انها كانت من قبل
بدليل قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه دعا ربه رب
لا تذرني فردا وحيدا لا ولد لي وارزقني وارثا وانت خير الوارثين ثنا على الله تعالى بانه باق بعد فنا الخلق وانه
افضل من بقي حيا فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه اي جعلناها ولودا بعد ما كانت
عقيما قاله اكثر المفسرين وقال بعضهم كانت سيئة الخلق فاصلحها له بان رزقها حسن الخلق انهم يعني الانبياء الذين
سماهم في هذه السورة كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا طمعا ورهبا خوفا اي رغبا في رحمة الله وخوفا
من عذاب الله تعالى وكانوا لنا خاشعين اي متواضعين قال قتادة ذللا لامر الله تعالى قال مجاهد الخشوع الخوف
الملازم في القلب والتي احصنت فرجها حفظت من الحرام واراد مريم بنت عمران فنفخنا فيها من روحنا اي امرنا
جبريل حتى نفخ في جيب درعها واحدثنا بذلك النفخ المسيح في بطنها واضاف الروح اليه تشريفا لعيسى م وجعلناها
وابنها اية للعالمين اي دلالة على كمال قدرتنا على خلق ولد من غير اب ولم يقل ايتين وهما اثنان معنى الكلام وجعلنا
شانهما وامرهما اية ولان الاية كانت فيهما واحدة وهي انها اتت به من غير بعل قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة
اي ملة ودينا واحدا وهو الاسلام فابطل ما سوى الاسلام من الاديان واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد
واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد ونصب على القطع وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا
امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قال الكلبي فرقوا دينهم بينهم يلعن بعضهم بعضا ويتبرا
بعضهم من بعض والتقطع هيهنا بمعنى التقطيع كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه لا يبطل سعيه بل يشكر ويثاب عليه وانا له كاتبون لعمله حافظون وقيل معنى الشكر من
الله تعالى المجازاة ومعنى الكفران ترك المجازاة وحرام على قرية قرا حمزة والكسائي وابو بكر وحرم بكسر الحاء بلا الف
وقرا الباقون وحرام بالالف وهما لغتان مثل حل وحلال قال ابن عباس رض معنى الاية وحرام على اهل قرية اهلكناها

ان يرجعوا

ان يرجعوا بعد الهلاك فعلى هذا يكون لا صلة وقال اخرون الحرام بمعنى الواجب فعلى هذا يكون لا ثابتا معناه واجب
على اهل قرية اهلكناهم انهم لا يرجعون الى الدنيا وقال الزجاج معناه وحرام على اهل قرية اهلكناهم اي حكمنا
بهلاكهم ان نتقبل اعمالهم انهم لا يرجعون اي لا يتوبون والدليل على هذا انه قال في الاية التي قبلها ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه اي عمله ثم ذكر هذه الاية عقبه وبين ان الكافر لا يتقبل عمله قوله تعالى حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج قرا ابن عامر وابو جعفر ويعقوب بالتشديد على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف ياجوج وماجوج
يريد فتح السد عن ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون اي نشز وتل والحدب المكان المرتفع ينسلون
اي يسرعون النزول من الاكام والتلاع كنسلان الذيب وهو سرعة مشية واختلفوا في هذه الكناية فقال قوم
عني بهم ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وقال قوم اراد جميع الخلق يعني انهم يخرجون من القبور يدل عليه
قراءة مجاهد وهم من كل جدث بالجيم والثاء المثلثة كما قال تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
بن الحجاج ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا سفين بن عيينة قرات القران عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد
الغفاري رض قال اطلع النبي م علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى
تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وياجوج وماجوج
وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى محشرهم قوله تعالى واقترب الوعد الحق يعني يوم القيمة قال الفرا وجماعة الواو في قوله واقترب الوعد صلة
معناه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق كما قال تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه اي ناديناه
والدليل عليه ما روي عن حذيفة قال لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة
قال قوم لا يجوز طرح الواو وجعلوا جواب حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج في قوله يا ويلنا فيكون مجاز الاية حتى اذا
فتحت ياجوج وماجوج واقترب الوعد الحق قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا قوله تعالى فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا في قوله هي ثلثة اوجه احدها انها كناية عن الابصار ثم اظهر الابصار ثانيا معناه فاذا الابصار
شاخصة ابصار الذين كفروا والثاني ان هي تكون عمادا كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار والثالث ان يكون معنى
الكلام عند قوله هي على معنى فاذا هي بارزة يعني من قربها كانها حاضرة ثم ابتدا شاخصة ابصار الذين كفروا على
تقديم الخبر على الابتدا مجازها ابصار الذين كفروا شاخصة قال الكلبي شخصت ابصار الكفار فلا تكاد تطرف
من شدة ذلك اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين بوضعنا العبادة في
غير موضعها انكم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم اي وقودها وقال مجاهد
وقتادة حطبها والحصب في لغة اهل اليمن الحطب وقال عكرمة بلغة الحبشة قال الضحاك يعني يرمون بهم في النار
كما يرمى بالحصبا واصل الحصب الرمي كما قال تعالى ارسلنا عليهم حاصبا اي ريحا ترميهم بالحجارة وقرا علي بن ابي طالب
حطب جهنم انتم لها واردون اي فيها داخلون لو كان هؤلاء يعني الاصنام الهة على الحقيقة ما وردوها
اي ما دخل عبدوها النار وكل فيها خالدون يعني العابدين والمعبودين لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
قال ابن مسعود رض في هذه الاية اذا بقي في النار من يخلد جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت
اخرى عليها مسامير من نار ولا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم استثنى فقال
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال بعض اهل العلم ان هيهنا بمعنى الا الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني
السعادة والعدة الجميلة بالجنة اولئك عنها مبعدون قيل الاية عامة في كل من سبقت لهم من الله السعادة

وقال اكثر المفسرين عنى بذلك كل من عبد دون الله تعالى وهو لله طايع ولعبادة من يعبده دون الله تعالى كاره وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يوما وصناديد قريش كانوا في الحطيم وحول الكعبة ثلثماية وستون صنما فعرض له النضر بن
الحارث وكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلى عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الايات الثلاث ثم قام فاقبل
عبد الله بن الزبعري اليهم فاخبره الوليد بن المغيرة بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته
فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبعري انت قلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال نعم قال اليست
اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح وبنوا مليح يعبدون الملايكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هم يعبدون الشياطين
فانزل الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني عزيرا والمسيح والملايكة اولئك عنها مبعدون فانزل الله تعالى
في ابن الزبعري ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وزعم جماعة ان المراد من الاية الاصنام لان الله تعالى قال وما
تعبدون من دون الله **لا يسمعون حسيسها** يعني صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة والحس والحسيس
الصوت الخفي **وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون** مقيمون كما قال ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين **لا
يحزنهم الفزع الاكبر** قال ابن عباس رضي الله عنه الفزع الاكبر النفخة الاخيرة بدليل قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض وقال الحسن رحمه الله حين يومر بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادي مناد
يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقال سعيد بن جبير والضحاك هو حين ان تطبق
جهنم وذلك بعد ان يخرج الله تعالى منها من يريد ان يخرجه **وتتلقيهم الملايكة** اي تستقبلهم الملايكة على ابواب الجنة
يهنونهم ويقولون **هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب** قرا ابو جعفر تطوى
بالتاء وضمها وفتح الواو والسماء رفع للكتب على الجمع وقرا الاخرون للكتاب على الواحد واختلفوا في السجل قال السدي
ملك يكتب اعمال العباد واللام زايدة اي كطي السجل الكتب كقوله ردف لكم اللام فيه زايدة وقال ابن عباس رضي الله عنه
ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة للكتب اي لاجل ما يكتب معناه كطي الصحيفة على مكتوبها والسجل اسم مشتق
من المساجلة وهي المكاتبة والطي هو الدرج الذي هو ضد النشر **كما بدانا اول خلق نعيده** اي كما بدأناهم في بطون
امهاتهم عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة نظيره لقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا **وعدا علينا انا كنا فاعلين** يعني الاعادة والبعث قوله تعالى **ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر** قال سعيد بن جبير ومجاهد الزبور جميع الكتب المنزلة والذكر ام الكتاب الذي
عنده ومعناه من بعد ما كتب ذكره في اللوح وقال ابن عباس والضحاك رضي الله عنهما الزبور التورية والذكر الكتب
المنزلة بعد التورية وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذكر التورية وقيل الزبور كتاب داود والذكر القران
وبعد بمعنى قبل كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم والارض بعد ذلك دحيها اي قبله **ان الارض**
يعني الارض الجنة **يرثها عبادي الصالحون** قال مجاهد يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم دليله قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض وقال ابن عباس رضي الله عنه اراد ان الارض التي للكفار يفتحها المسلمون وهذا حكم
من الله تعالى باظهار الدين واعزاز المسلمين وقيل اراد بالارض الارض المقدسة **ان في هذا** اي في هذا القران **لبلاغا**
وصولا الى البغية يعني من اتبع القران وعمل به وصل الى ما رجوا وقيل بلاغا كفاية يقال في هذا الشي بلاغ وبلغة
اي كفاية والقران زاد الجنة كبلاغ المسافر **لقوم عابدين** اي مومنين الذين يعبدون الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنه
عالمين قال كعب الاحبار هم امة محمد صلى الله عليه وسلم اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**
قال ابن زيد يعني المومنين خاصة فهو رحمة لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه هو عام في حق من امن ومن لم يومن وهو رحمة
له بتاخير العذاب عنه ورفع المسخ والخسف والاستيصال عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة **قل انما يوحى الي**

انما الهكم

انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على سواء اي اعلمتكم الحرب وان لا صلح بيننا على سواء
اي انذار بين يستوي في علمه لا استبداد في بانه دونكم لتتاهبوا لما يراد بكم اي اذنتكم على وجه نستوي نحن وانتم في العلم
به **وان ادري** اي وما اعلم **اقريب ام بعيد ما توعدون** يعني القيمة **انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون**
وان ادري لعله فتنة لكم اي لعل تاخير العذاب عنكم كناية عن غير مذكور فتنة اختبار لكم ليرى صنيعكم وهو اعلم
ومتاع الى حين اي تتمتعون بها الى انقضاء اجالكم **قل رب احكم** قرا حفص عن عاصم قال رب احكم والاخرون قل رب احكم
افصل بيني وبين من كذبني **بالحق** فان قيل كيف قال قل رب احكم بالحق والله تعالى لا يحكم الا بالحق قيل الحق ههنا بمعنى
العذاب كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر نظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقال اهل المعاني
رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم واقيم الحق مقامه والله يحكم بالحق طلب او لم يطلب ومعنى الطلب ظهور الرغبة من الطالب
في حكمه الحق **وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون** من الكذب

سورة الحج ثمان وسبعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم اي احذروا عقابه بطاعته **ان زلزلة الساعة شيء عظيم** والزلزلة والزلزال شدة
الحركة على الحال الهايلة واختلفوا في هذه الزلزلة فقال علقمة والشعبي هذا من اشراط الساعة قبل قيام الساعة وقال الحسن
والسدي هذه الزلزلة تكون يوم القيمة وقال ابن عباس رضي الله عنه زلزلة الساعة قيامها فتكون معها **يوم ترونها** يعني الساعة
وقيل الزلزلة **تذهل** قال ابن عباس رضي الله عنه تشتغل وقيل تنسى يقال ذهلت عن كذا اي تركته واشتغلت بغيره **كل مرضعة عما
ارضعت** اي كل امراة معها ولد ترضعه يقال امراة مرضع بلا هاء اذا اريد به الصفة مثل حايض وحامل فاذا ارادوا
الفعل ادخلوا الهاء **وتضع كل ذات حمل حملها** اي تسقط ولدها من هول ذلك اليوم قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها
لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام هذا يدل على ان هذه الزلزلة تكون في الدنيا لان بعد القيمة لا يكون حبل
ومن قال تكون في القيمة قال هذا على وجه تعظيم لا حقيقة كقولهم اصابنا امر يشيب فيه الوليد يريد شدته **وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى** قرا حمزة والكسائي سكرى وما هم بسكرى بلا الف وهما لغتان لجمع السكران مثل كسلى وكسالى
قال معناه وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وقيل معناه وترى الناس كانهم سكارى **ولكن عذاب
الله شديد** انا ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر
ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي العبسي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى يوم القيمة يا ادم قم فابعث بعث النار قال فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك يا رب وما بعث النار
قال فيقول من كل الف تسعماية وتسعة وتسعون قال فحينئذ يشيب المولود وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فيقولون وايما ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعماية وتسعة وتسعون من ياجوج
وماجوج ومنكم واحد فقال الناس الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة والله اني لارجو ان تكونوا
ثلث اهل الجنة والله اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة قال فكبر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يومئذ في الناس الا كالشعرة
البيضاء في الثور الاسود او الشعرة السوداء في الثور الابيض وروي عن عمران بن الحصين وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما وغيرهما
ان هاتين الايتين نزلتا في غزوة بني المصطلق ليلا فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فقراها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك
الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا قدرا والناس من بين باك وجالس
حزين متفكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل لادم قم
فابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كل كم فيقول الله عز وجل من كل الف تسعماية وتسعة وتسعون الى النار وواحد
في الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا وسددوا وقاربوا فان معكم

خليفتين ما كانتا في قوم الا كثرتاه ياجوج وماجوج ثم قال لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال الى لارجوا
ان تكونوا نصف اهل فكبروا وحمدوا الله ثم قال انى لارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وان اهل الجنة مايه وعشرون
صفا ثمانون منها امتي وما المسلمون في الكفار الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة بل كالشعرة السودا
في الثور الابيض او كالشعرة البيضا في الثور الاسود قال ومن يدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضه
سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني
منهم فقال رسول الله صلعم انت منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال لم سبقك بها
عكاشة قوله تعا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث كان كثير الجدل وكان يقول الملايكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وكان ينكر البعث واحيا من صار ترابا قوله تعا ويتبع اي يتبع في جداله في الله
بغير علم كل شيطان مريد والمريد المتمرد المتمرن في الشر كتب عليه اي قضي على الشيطان انه من تولاه اتبعه فانه يعني
الشيطان يضله اي يضل من تولاه ويهديه الى عذاب السعير ثم الزم الحجة على منكري البعث فقال يا ايها الناس ان كنتم
في ريب في شك من البعث فانا خلقناكم يعني اباكم ادم الذي هو اصل النسل من تراب ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة
هي المني واصلها الماء القليل وجمعها انطاف ثم من علقة وهي الدم الغليظ المنجمد وجمعها علق وذلك ان النطفة تصير
دما غليظا ثم تصير لحما ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس وقتادة رضم
مخلقة اي تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق اي ناقصة وقال مجاهد مصورة وغير مصورة وقيل المخلقة الولد
الذي تاتي به المرأة لوقته وغير المخلقة السقط وروي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضه قال ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها ملك بكفه فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن نسمة وان
قال مخلقة قال الملك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الاجل ما العمل ما الرزق وباي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام
الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا يزال معه حتى ياتي الى اخر صفته لنبين
لكم كمال قدرتنا في حكمتنا في تصريف اطوار خلقكم ولتستدلوا بقدرته في ابتداء الخلق على قدرته على الاعادة وقيل
لنبين لكم ما تاتون وما تذرون وما تحتاجون اليه في العبادة ونقر في الارحام ما نشاء فلا نمحه ولا نسقطه الى اجل
مسمى وقت خروجها من الرحم تام الخلق والمدة ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا اي صغارا ولم يقل اطفالا لان العرب
تذكر الجمع باسم الواحد وقيل تشبيها بالمصدر مثل عدل وزن ثم لتبلغوا اشدكم يعني الكمال والقوة ومنكم من يتوفى
من قبل بلوغ الكبر ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي الهرم والخرف لكي لا يعلم من بعد علم شيئا اي يبلغ من السن ما يتغير
عقله فلا يعقل شيئا ثم ذكر دليلا اخر على البعث فقال وترى الارض هامدة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت بالنبات وذلك ان الارض ترتفع بالنبات فذلك تحركها وربت اي ارتفعت وزادت وقرا ابو جعفر وربأت
بالهمزة وكذلك في حم السجدة اي ارتفعت وعلت قال المبرد اراد اهتز وربا نباتها فحذف المضاف والاهتزاز في النبات
اظهر يقال اهتز النبات اذا طال وانما انث لذكر الارض وقيل فيه تقديم وتاخير معناه ربت واهتزت وانبتت
من كل زوج بهيج اي صنف حسن يبهج به اي يسر فهذا دليل اخر على البعث ذلك بان الله هو الحق اي ليعلموا ان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم يعني النضر بن الحارث ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه اي متبختر التكبر قال مجاهد وقتادة
لاوي عنقه قال عطية وابن زيد معرضا عما يدعى اليه تكبرا قال ابن جريج يعرض عن الحق تكبرا والعطف الجانب وعطفا
الرجل جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه ويميله عند الاعراض عن الشيء نظيره قوله
واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا وقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله صلعم لووا رؤسهم ليضل عن سبيل الله

عن دين الله

عن دين الله لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان وهو القتل ببدر فقتل النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط يوم
بدر صبرا ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق يقال له ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب وهو جل ذكره على اي وجه تصرف في عبده فحكمه عدل وهو غير ظالم قوله تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف الاية نزلت في قوم من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من باديتهم وكان احدهم اذا قدم المدينة
فصح بها جسمه ونتجت بها فرسه مهرا حسنا وولدت امراته غلاما وكثر ماله قال دين حسن وقد اصبت فيه خيرا
واطمان اليه وان اصابه مرض وولدت امراته جارية واجهضت رماكه وقل ماله قال ما اصبت منذ دخلت في هذا
الدين الا شرا فينقلب عن دينه وذلك الفتنة فانزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اكثر المفسرين قالوا على
شك واصله من حرف الشيء وهو طرفه نحو حرف الجبل والجدار الذي القايم عليه غير مستقر فقيل للشاك في الدين انه
ليعبد الله على حرف لانه على جانب من الدين لم يدخل فيه على الثبات والتمكن كالقايم على حرف الجبل مضطرب غير مستقر
يعرض ان يقع في احد جانبي الطرف لضعف قيامه ولو عبدوا الله في الشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على
حرف قال الحسن هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه فان اصابه خير صحة في جسمه وسعة في معيشته اطمان به
اي رضي وسكن اليه وان اصابته فتنة بلاء في جسده وضيق في معيشته انقلب على وجهه ارتد ورجع على عقبيه
الى الوجه الذي كان عليه من الكفر خسر الدنيا والاخرة يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يومل والاخرة
بذهاب الدين والخلود في النار وقرا يعقوب خاسر بالالف والاخرة جر ذلك هو الخسران المبين الظاهر يدعوا
من دون الله ما لا يضره ان عصاه ولم يعبده وما لا ينفعه ان اطاعه وعبده ذلك هو الضلال البعيد من الحق و
الرشد يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه هذه الاية من مشكلات القران وفيها اسولة اولها قالوا قد قال الله تعالى
في الاية الاولى يدعوا من دون الله ما لا يضره وقال ههنا يدعوا لمن ضره اقرب فكيف التوفيق بينهما قيل قوله
في الاية الاولى يدعو من دون الله ما لا يضره اي لا يضره ترك عبادته وقوله لمن ضره اقرب اي ضر عبادته فان قيل قد قال
لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة الصنم اصلا قيل هذا على عادة العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيد
كقوله تعالى ذلك رجع بعيد اي لا رجع اصلا فلما كان النفع من الصنم بعيدا على معنى انه لم يقع فيه اصلا قيل ضره اقرب
من نفعه لانه كاين السوال الثالث قوله لمن ضره ما وجه هذا اللام اختلفوا فيه فقال بعضهم هي صلة مجازها
يدعوا من ضره اقرب من نفعه هو الله وقيل معناه يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه وقيل يدعوا لمن يدعوا فحذف يدعوا
الاخير اكتفا بالاول فلو قلت يضرب لمن خيره اكثر من شره ثم حذف الاخير جاز وقيل على التوكيد معناه يدعوا والله
لمن ضره اقرب من نفعه وقيل يدعوا من صلة ذلك هو الضلال البعيد يدعو ثم استانف فقال لمن ضره اقرب
من نفعه فيكون من في محل الرفع بالابتدا وخبره لبيس المولى اي الناصر وقيل المعبود ولبيس العشير اي
الصاحب المخالط يعني الولي والعرب تسمي الزوج عشيرا لاجل المخالطة قوله تعا ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله
يعني نبيه صلعم في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اراد بالسماء سقف البيت على قول الاكثرين اي ليشد حبلا في
سقف بيته فليختنق به حتى يموت ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق وقيل ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت
مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ صنيعه وحيلته ما يغيظ ما بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده
وحيلته غيظه معناه فليختنق غيظا حتى يموت وليس هذا على سبيل الحتم ان يفعل لانه لا يمكنه القطع والنظر
بعد الاختناق والموت ولكنه يقال للحاسد ان لم ترض هذا فاختنق ومت غيظا وقال ابن زيد المراد من
السما السما المعروفة اي فليمدد الى السماء المعروفة ومعنى الاية من كان يظن ان لن ينصر الله تعا نبيه صلعم ويكيد

في امر ليقطعه عنه فليقطع في اصله من السماء فليمدد الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي يأتيه فلينظر هل يقدر على
اذهاب غيظه بهذا الفعل وروي ان هذه الاية نزلت في قوم من اسد وغطفان دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وكان بينهم
وبين اليهود حلف فقالوا لا يمكننا ان نسلم لانا نخاف ان لا ينصر محمد ولا يظهر امره فينقطع الحلف بيننا وبين اليهود
فلا يميروننا فنزلت هذه الاية وقال مجاهد النصر بمعنى الرزق والهاء راجعة الى من ومعناه من كان يظن ان لن
يرزقه الله في الدنيا والاخرة نزلت فيمن اساء الظن بالله تعالى وخاف ان لا يرزقه فليمدد بسبب الى السماء اي الى سماء البيت
ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ وهو خيفة ان لا يرزق وقد يأتي النصر بمعنى الرزق يقول العرب
من ينصرني نصره الله تعالى اي من يعطيني اعطاه الله تعالى قال ابو عبيدة تقول العرب ارض منصورة اي ممطورة
قرا ابو عمرو ونافع وابن عامر ويعقوب ثم ليقطع ثم ليقضوا بكسر اللام الباقون بجزمها لان الكل لام الامر زاد ابن
عامر وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام فيهما ومن كسر في ثم ليقطع وفي ثم ليقضوا فرق بان ثم مفصول من الكلام قالوا وكانها من
نفس الكلمة كالفاء في قوله فلينظر **وكذلك** اي مثل ذلك يعني ما تقدم من ايات القران **انزلناه** يعني القران **ايات**
بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا يعني عبدة الاوثان **ان الله يفصل** يحكم **بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد الم تر** الم تعلم
وقيل الم تر بقلبك **ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال و**
الشجر والدواب قال مجاهد سجودها تحول ظلالها وقال ابو العالية ما في السموات نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع ساجدا
حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع الى مطلعه وقيل سجودها بمعنى الطاعة وانه
ما من جماد الا هو مطيع لله خاشع لله كما اخبر الله تعالى عن السموات والارض قالتا اتينا طائعين وقال في وصف الحجارة
وان منها لما يهبط من خشية الله وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا مذهب حسن
موافق لاقوال اهل السنة قوله تعالى **وكثير من الناس** اي وهذه الاشيا كلها تسبح الله تعالى وكثير من الناس يعني
المسلمين **وكثير حق عليه العذاب** وهم الكفر بكفرهم وتركهم السجود وهم مع كفرهم يسجد ظلالهم لله عز وجل والواو
في قوله وكثير حق عليه العذاب واو الاستيناف **ومن يهن الله** اي يهنه الله تعالى **فما له من مكرم** اي من يذله الله فلا
يكرمه احد **ان الله يفعل ما يشاء** اي يكرم ويهين فالشقاوة والسعادة بمشيئته وارادته قوله تعالى **هذان خصمان**
اختصموا في ربهم اي جادلوا في دينه وامره والخصم اسم يشبه المصدر فلذلك قال اختصموا بلفظ الجمع كقوله تعالى
وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب واختلفوا في هذين الخصمين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم انا ابو هاشم عن ابي مجلز عن
قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم
بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة واخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا حجاج بن منهال ثنا المعتمر بن سليمان قال
ثنا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة
قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
بن ربيعة وعتبة بن ربيعة بن الحارث وشيبة والوليد بن عتبة قال محمد بن اسحق خرج يعني يوم بدر عتبة
بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحارث
وامهما عفرا وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار فقالوا ابيتوا ليسوا اكفاء كرام
ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة بن عبد المطلب

ويا علي

ويا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما دنوا قالوا من انتم فذكروا فقالوا انتم اكفاء كرام فبارز عبيدة عتبة وكان اسن القوم
وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل ان قتل شيبة وعلي الوليد واختلف عبيدة
وعتبة بينهما ضربتان كلاهما اثخن صاحبه فكر حمزة وعلي رضي الله عنه باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا عبيدة الى اصحابه وقد
قطعت رجله ومخها يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب
حيا لعلم اني احق بما قال منه حيث يقول ونسلمه حتى نصرع حوله ۔ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ۔ وقال ابن
عباس رضي الله عنه وقتادة نزلت الاية في المسلمين واهل الكتاب حيث قالوا نحن اولى بالله منكم واقدم منكم كتابا ونبينا
قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله منكم امنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون
نبينا وكتابنا حق وكفرتم به حسدا فهذا خصومتهم في ربهم وقال مجاهد وعطاء بن ابي رباح والكلبي هم المؤمنون
والكافرون من اي ملة كانوا وقال بعضهم جعل الاديان ستة في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا الاية فجعل
خمسة للنار وواحد للجنة فقوله هذان خصمان ينصرف اليهم فالمؤمنون خصم وسائر الخمسة خصم وقال عكرمة
هما الجنة والنار اختصما كما اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان
انا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه انا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة
والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم
وعجزهم قال الله تعالى للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك
من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فيقول قط قط فهنالك
تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فينشئ لها خلقا ثم بين الله تعالى ما للخصمين
فقال **فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار** قال سعيد بن جبير ثياب من نحاس مذاب ليس من الانية
شيء اذا حمي اشد حرا منه وسمي باسم الثياب لانها تحيط بهم كاحاطة الثياب قال بعضهم يلبس اهل النار
مقطعات من النار **يصب من فوق رءوسهم الحميم** الحميم هو الماء الحار الذي انتهت حرارته **يصهر به**
اي يذاب بالحميم **ما في بطونهم** يقال صهرت الالية والشحم بالنار اذا اذبتهما اصهرهما صهرا معناه يذاب بالحميم
الذي يصب من فوق رءوسهم ما في بطونهم من الشحوم والاحشاء **والجلود** اي يشوي حرها جلودهم واحشاؤهم
فتتساقط اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو العباس محمد بن
يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله واسمه عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر
ثم يعاد كما كان قوله **ولهم مقامع من حديد** اي سياط من حديد واحدها مقمعة قال الليث المقمعة شبه الجرز
من الحديد من قولهم قمعته اذا ضربته ضربا عنيفا وفي الخبر لو وضع مقمعة من حديد في الارض ثم اجتمع الثقلان
ما اقلوها من الارض **كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم** اي كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب
الذي يأخذ بانفاسهم **اعيدوا فيها** اي ردوا اليها بالمقامع وفي التفسير ان جهنم لتجيش بهم فتلقيهم الى اعلاها
فيريدون الخروج منها فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيهوون فيها سبعين خريفا **وذوقوا عذاب الحريق**
اي تقول لهم الملائكة ذوقوا عذاب الحريق اي المحرق مثل الاليم والوجيع قال الزجاج هؤلاء احد الخصمين وقال
في الاخر وهم المؤمنون **ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون**
فيها من اساور من ذهب جمع سوار **ولؤلؤا** قرأ اهل المدينة وعاصم ههنا وفي سورة الملائكة بالنصب
وافق يعقوب ههنا على معنى ويحلون لؤلؤا ولانها مكتوبة في المصاحف بالالف وقرأ الاخرون بالخفض

الحسن

عطفاً على قوله من ذهب ويترك الهمزة في كل القران ابو بكر وابو جعفر وشجاع واختلفوا في وجه اثبات الالف فيه فقال ابو عمرو
اثبتوها كما اثبتوها في قالوا وكانوا وقال الكسائي اثبتوها للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف ولباسهم فيها حرير اي انهم
يلبسوا في الجنة ثياب الابريسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا على الرجال اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح
انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن داود السراج عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي م قال من
لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة فان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وهدوا الى الطيب من القول قال ابن
عباس رض هو شهادة ان لا اله الا الله وقال ابن زيد لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وقال السدي القران وقيل هو قول اهل الجنة
الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد اي دين الله وهو الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله قوله تعالى
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله عطف بالمستقبل على الماضي لان المراد من لفظ المستقبل الماضي كما قال في موضع اخر
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله معناه ان الذين كفروا فيما تقدم ويصدون عن سبيل الله في الحال اي وهم يصدون عن
سبيل الله والمسجد الحرام اي ويصدون عن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس اي جعلناه للناس قبلة لصلوتهم ومنسكاً
ومتعبداً كما قال وضع للناس سواء قرا حفص عن عاصم ويعقوب سوا بايقاع الجعل عليه لان الجعل يتعدى الى مفعولين
وقيل معناه مستوياً فيه العاكف فيه والباد وقرا الاخرون بالرفع على الابتداء وما بعده خبره وتمام الكلام عند قوله للناس
واراد بالعاكف المقيم والبادي الطاري المسافر اليه من غيره واختلفوا في معنى الاية فقال قوم سواء العاكف فيه والبادي
في تعظيم حرمته وقضا النسك فيه واليه ذهب مجاهد والحسن وجماعة وقالوا المراد منه نفس المسجد الحرام ومعنى التسوية
هو في تعظيم الكعبة وفي فضل الصلوة في المسجد الحرام والطواف بالبيت وقال اخرون المراد منه جميع الحرم ومعنى التسوية
ان المقيم والبادي سواء في النزول به ليس احدهما ارفق بالمنزل يكون فيه من الاخر انه لا يزعج احداً اذا كان فيه سبق الى منزل وهو قول
ابن عباس رض وسعيد بن جبير وقتادة وابن زيد قالوا هما سوا في البيوت والمنازل قال عبد الرحمن بن سابط كان
الحجاج اذا قدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة باحق بمنزله منهم وكان عمر بن الخطاب رض ينهى الناس ان يغلقوا ابوابهم في الموسم
وعلى هذا لا يجوز بيع دور مكة واجارتها وعلى القول الاول وهو اقرب الى الصواب يجوز لان الله تعالى قال الذين اخرجوا من ديارهم
وقال النبي م يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن نسب الديار اليهم نسبة ملك واشترى عمر داراً بمكة باربعة
الاف درهم فدل على جواز بيعها وهذا قول طاوس وعمرو بن دينار وبه قال الشافعي قوله تعالى ومن يرد فيه اي في المسجد الحرام
بالحاد بظلم وهو الميل الى الظلم والبا في قوله بالحاد زايدة كقوله تعالى تنبت بالدهن معناه ومن يرد فيه الحادا بظلم قال الاعشى
برزق عيالنا بر ماحنا اي رزق عيالنا برماحنا وانكر المبرد ان يكون البا زايدة وقال معنى الاية ومن يكون ارادته فيه
بان يلحد بظلم واختلفوا في هذا الالحاد فقال مجاهد وقتادة هو الشرك وعبادة غير الله تعالى وقال قوم هو كل شيء كان
منهياً عنه من قول او فعل حتى شتم الخادم وقال عطا هو دخول الحرم غير محرم او ارتكاب شيء من محظورات الحرم من قتل
صيد او قطع شجر وقال ابن عباس رض هو ان تقتل فيه من لا يقتلك او تظلم من لا يظلمك وهذا قول الضحاك وعن مجاهد
انه قال تضاعف السيئات بها كما تضاعف الحسنات وقال حبيب بن ابي ثابت احتكار الطعام بمكة وقال عبد الله بن مسعود رض
في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال لو ان رجلاً هم بخطيئة لم تكتب عليه ما لم يعملها ولو ان رجلاً هم
بقتل رجل بمكة وهو بعدن او ببلد اخر اذاقه من عذاب اليم قال السدي الا ان يتوب وروي عن عبد الله بن عمر رض انه كان
له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الذي في الحل فسئل عن ذلك فقال كنا نتحدث
ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله وبلى والله قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت اي وطانا وقال ابن عباس رض
جعلنا وقيل بينا قال الزجاج جعلنا مكان البيت مبوءاً لابراهيم وقال مقاتل بن حيان هيانا وانما ذكر مكان البيت
لان الكعبة رفعت الى السماء زمن الطوفان ثم لما امر الله تعالى ابراهيم ع ببنا الكعبة لم يدر اين يبني فبعث الله تعالى

٤٠ ربحا خجوجا فكشفت له ما حول الكعبة عن الاساس وقال الكلبي بعث الله سحابة بقدر البيت فقامت بحيال الكعبة وفيها
راس يتكلم يا ابراهيم ابن على قدري فبنى عليه قوله تعالى ان لا تشرك بي شيئا اي عهدنا الى ابراهيم وقلنا له لا تشرك بي شيئا
وطهر بيتي للطائفين يعني الذين يطوفون بالبيت والقايمين اي المقيمين والركع السجود اي المصلين واذن في الناس
اي اعلمهم وناد في الناس بالحج فقال ابراهيم وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي الابلاغ فقام ابراهيم على المقام حتى
صار كاطول الجبال فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يميناً وشمالاً شرقاً وغرباً وقال يا ايها الناس الا ان ربكم قد بنى بيتاً
كتب عليكم الحج الى البيت فاجيبوا ربكم فاجابه كل من يحج من اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك قال ابن عباس رض
فاول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجاً وروي ان ابراهيم صعد ابا قبيس ونادى وقال ابن عباس رض عني بالناس في هذه الاية
اهل القبلة وزعم الحسن ان قوله واذن في الناس بالحج كلام مستانف وان المامور بهذا التاذين محمد م امر ان يفعل ذلك في حجة
الوداع وروي ابا هريرة رض قال قال رسول الله م ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا قوله تعالى ياتوك رجالاً مشاة على ارجلهم
جمع راجل مثل قايم وقيام وصايم وصيام وعلى كل ضامر اي ركباناً على كل ضامر والضامر البعير المهزول ياتين من كل فج
عميق اي من كل طريق بعيد وانما جمع ياتين بمكان كل واراد النوق ليشهدوا ليحضروا منافع لهم قال سعيد بن المسيب
ومحمد بن علي الباقر العفو والمغفرة وقال سعيد بن جبير التجارة وهي رواية ابن زيد عن ابن عباس رض قال الاسود قال
مجاهد التجارة وما يرضي الله به من امور الدنيا والاخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني عشر ذي الحجة في قول اكثر
المفسرين قيل لها معلومات للحرص على علمها بحسابها من اجل وقت الحج في اخرها وروي عن علي رض انها يوم النحر وثلثة ايام
بعده وفي رواية عطا عن ابن عباس رض انها يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال مقاتل المعلومات ايام التشريق
على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الهدايا والضحايا من النعم وهي الابل والبقر والغنم واختار الزجاج ان ايام المعلومات
يوم النحر وايام التشريق لان الذكر على بهيمة الانعام يدل على التسمية على نحرها ونحر الهدايا يكون في هذه الايام فكلوا منها امر
اباحة ليس بواجب وانما قال ذلك لان الجاهلية كانوا لا ياكلون من لحوم هداياهم شيئاً واتفق العلما على ان الهدي اذا كان
تطوعاً يجوز للمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الاعمش السميهيني ثنا علي بن محمد ثنا اسماعيل بن محمد ثنا اسماعيل بن جعفر
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال في قصة حجة الوداع وقدم علي رض ببدن من اليمن وساق رسول الله م مائة
بدنة فنحر منها رسول الله م ثلثاً وستين بدنة فجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع
هل يجوز للمهدي ان ياكل منه شيئاً مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا
ياكل منه شيئاً وبه قال الشافعي رض وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رض لا ياكل من جزا الصيد والنذر
وياكل من ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى
وجزا الصيد والمنذور وعند اصحاب الراي ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما قوله تعالى واطعموا البائس
الفقير يعني الزمن الفقير الذي لا شيء له والبائس الذي اشتد بوسه والبوس شدة الفقر ثم ليقضوا تفثهم التفث
الوسخ والقذارة من طول الشعر والاظفار والشعث تقول العرب لمن تستقذره ما اتفثك اي ما اوسخك والحاج
اشعث اغبر لم يحلق شعره ولم يقلم ظفره وقضا التفث ازالة هذه الاشيا ليقضوا اي ليزيلوا اذاهم والمراد منه
الخروج عن الاحرام بالحلق وقص الشارب ونتف الابط والاستحداد وقلم الاظفار ولبس الثياب قال ابن عمر رض وابن عباس رض
قضا التفث مناسك الحج كلها وقال مجاهد هو مناسك الحج واخذ الشارب ونتف الابط وحلق العانة وقلم الاظفار
وقيل التفث ههنا رمي الجمار قال الزجاج لا نعرف التفث ومعناه الا من القران قوله تعالى وليوفوا نذورهم قال مجاهد
اراد نذر الحج والهدي وما ينذره الانسان من شيء يكون في الحج ليتموها بقضائها وقيل المراد منه الوفا بما نذر على ظاهره

وقيل اراد بالخروج عما وجب عليه نذرا ولم ينذر والعرب تقول لكل من خرج عن الواجب عليه وفى بنذره وقرا عاصم برواية
ابي بكر وليوفوا بنصب الواو وتشديد الفاء **وليطوفوا بالبيت العتيق** اراد به الطواف الواجب عليه وهو طواف الافاضة
يوم النحر بعد الرمي والحلق والطواف ثلثة طواف القدوم وهو ان من قدم مكة يطوف بالبيت سبعا يرمل ثلثا من
الحجر الاسود الى ان ينتهي اليه ويمشي اربعا وهذا الطواف سنة لا شيء على من تركه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل ثنا احمد بن عيسى انا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن
بن نوفل القرشي انه سال عروة بن الزبير فقال انه قد حج النبي صم فاخبرتني عايشة رض انه اول شيء بداء به حين قدم انه
توضاء ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم حج عثمان رض فرايته اول شيء بداء به الطواف بالبيت اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسايي
انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا انس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رض
عن رسول الله صم انه كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم سعى ثلثة اطواف ومشى اربعا ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين
الصفا والمروة والطواف الثاني هو طواف الافاضة يوم النحر بعد الرمي والحلق وهو واجب لا يحصل التحليل عن الاحرام
ما لم يات به انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عمر بن حفص انا ابي
عن الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت حاضت حفصة ليلة النفر فقالت ما اراني الا حابستكم
قال النبي صم عقرى حلقى اطافت يوم النحر قيل نعم قال فانفري فثبت بهذا ان من لم يطف يوم النحر طواف الافاضة لا يجوز له ان
ينفروا اما الطواف الثالث هو طواف الوداع لا رخصة لمن اراد اسفار قة مكة الى مسافة القصر ان يفارقها حتى يطوف بالبيت
سبعا فمن تركه فعليه دم الا المراة الحايض يجوز لها ترك طواف الوداع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا السفيان عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس رض قال امر الناس
ان يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف الا ان رخص للمراة والرمل مختص بطواف القدوم ولا رمل في طواف الافاضة والوداع قوله
تعالى بالبيت العتيق اختلفوا في معنى العتيق قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وقتادة سمي عتيقا لان الله تعالى اعتقه من
ايدي الجبابرة ان يصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط قال سفيان بن عيينة سمي عتيقا لانه لم يملك قط وقال ابن زيد
والحسن سمي به لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس يقال دينار عتيق اي قديم وقيل سمي عتيقا لان الله تعالى اعتقه بان رفع
ايام الطوفان **ذلك** اي الامر ذلك يعني ما ذكر من اعمال الحج **ومن يعظم حرمات الله** اي معاصي الله وما نهى عنه وتعظيمها ترك
ملابستها قال الليث حرمات الله ما لا يحل انتهاكها وقال الزجاج الحرمة ما وجب القيام به وحرم بالتفريط فيه وذهب
قوم الى ان معنى الحرمات ههنا المناسك بدلالة ما يتصل بها من الايات وقال ابن زيد الحرمات ههنا البيت الحرام والبلد
الحرام والشهر الحرام والاحرام **فهو خير له عند ربه** اي تعظيم الحرمات خير له عند الله في الاخرة قوله تعالى **واحلت لكم بهيمة
الانعام** اي كلوها اذا ذبحتموها وهي الابل والبقر والغنم **الا ما يتلى عليكم** تحريمه وهو قوله تعالى في سورة المايدة حرمت عليكم
الميتة والدم **فاجتنبوا الرجس من الاوثان** اي عبادتها يقول كونوا على جانب منها فانها رجس اي سبب الرجس وهو
العذاب والرجس بمعنى الرجز وقال الزجاج من ههنا للتجنيس اي اجتنبوا الاوثان التي هي رجس **واجتنبوا قول
الزور** يعني الكذب والبهتان وقال ابن عباس رض شهادة الزور وروي ان النبي صم قام خطيبا فقال ايها الناس
عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرا هذه الاية وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك
هو لك تملكه وما ملك **حنفاء لله** مخلصين له **غير مشركين به** قال قتادة كانوا في الشرك يحجون ويحرمون البنات
والامهات والاخوات وكانوا يسمون حنفاء لله غير مشركين به اي حجاجا لله مسلمين موحدين يعني من اشرك لا يكون حنيفا **ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء** اي سقط من السماء الى الارض **فتخطفه الطير** اي تسلبه الطير وتذهب به
والخطف والاختطاف تناول الشيء بسرعة وقرا اهل المدينة فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء اي يتخطفه **او تهوي**

به الريح اي تميل وتذهب به **في مكان سحيق** اي بعيد معناه ان بعد من اشرك بالله من الحق كبعد من سقط من السماء فذهبت
به الطير او هوت به الريح فلا يصل اليه بحال وقيل شبه حال المشركين بحال الهاوي من السماء في انه لا يملك لنفسه حيلة
حتى يقع تسقطه الريح فهو هالك لا محالة اما باستلاب لحمه واما بسقوطه في المكان السحيق وقال الحسن شبه اعمال الكفار
بهذا الحال في انها تذهب وتبطل فلا يقدرون على شيء منها **ذلك** يعني الذي ذكرت من اجتناب الرجس وقول الزور
ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب قال ابن عباس رض شعاير الله البدن والهدي واصلها من الاشعار
وهو اعلامها ليعرف انها هدي وتعظيمها استسمانها وقيل شعاير الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب اي فان
تعظيمها من تقوى القلوب **لكم فيها منافع** اي في البدن قبل تسميتها بالهدي منافع في درها ونسلها واصوافها و
اوبارها وركوب ظهورها **الى اجل مسمى** وهو ان يسميها ويوجبها هديا فاذا فعل ذلك لم يكن له شيء من منافعها
هذا قول مجاهد وقتادة والضحاك ورواه مقسم عن ابن عباس رض وقيل معناه لكم في الهدايا منافع بعد ايجابها
وتسميتها هدايا بان تركبوها وتشربوا البانها عند الحاجة الى اجل مسمى يعني الى ان تنحروها وهو قول ابن ابي نجيح واختلف
اهل العلم في ركوب الهدي فقال قوم يجوز له ركوبها والحمل عليها غير مضر بها وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحق
لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض
ان رسول الله صم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة هدي فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة
وكذلك قالوا ايشرب لبنها بعد فضله عن ولدها وقال اصحاب الراي لا يركبها وقال قوم لا يركبها الا ان يضطر اليه وقال
بعضهم اراد بالشعاير المناسك ومشاهد مكة لكم فيها منافع بالتجارة والاسواق الى اجل مسمى وهو الخروج من مكة
وقيل لكم منافع بالاجر والثواب في قضاء المناسك الى اجل مسمى اي انقضاء ايام الحج **ثم محلها الى البيت العتيق** اي منحرها
عند البيت العتيق يريد ارض الحرم كلها كما قال فلا يقربوا المسجد الحرام اي الحرم كله وروي عن جابر في قصة حجة الوداع
ان رسول الله صم قال نحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ومن قال الشعاير المناسك قال معنى قوله ثم محلها
الى البيت العتيق اي محل الناس من احرامهم الى البيت العتيق اي يطوفوا به طواف الزيارة يوم النحر قوله تعالى **ولكل امة** اي جماعة
مومنة سلفت قبلكم **جعلنا منسكا** قرا حمزة والكسايي بكسر السين ههنا وفي اخر السورة على معنى الاسم مثل المجلس
والمطلع اي مذبحا وهو موضع القربان وقرا الاخرون بفتح السين على المصدر مثل المدخل والمخرج اي اهراق الدما
وذبح القرابين **ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام** عند نحرها سماها بهيمة الانعام لانها
لا تتكلم وقال بهيمة الانعام لانها لا تتكلم وقال بهيمة الانعام قيد بالنعم لان من البهايم ما ليس من الانعام كالخيل
والبغال والحمير لا يجوز ذبحها في القرابين **فالهكم اله واحد** اي سموا على الذبايح اسم الله وحده فان الهكم اله واحد
فله اسلموا انقادوا واطيعوا **وبشر المخبتين** قال ابن عباس رض وقتادة المتواضعين قال مجاهد المطمئنين
الى والخبت المكان المطمين من الارض قال الاخفش الخاشعين وقال النخعي المخلصين وقال الكلبي هم الرقيقة
قلوبهم وقال عمرو بن انس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا **الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم** من البلاء والمصايب **والمقيمي الصلوة** اي المقيمين الصلوة في اوقاتها **ومما رزقناهم ينفقون**
يتصدقون قوله تعالى **والبدن جعلناها لكم** جمع بدنة سميت بدنة لعظمها وضخامتها يريد الابل العظام
الضخام الاجسام يقال بدن الرجل بدنا وبدانة اذا ضخم فاما اذا اسن واسترخى يقال بدن تبدينا قال عطا و
السدي البدن الابل والبقر اما الغنم لا يسمى بدنة **من شعاير الله** من اعلام دينه سميت شعايرا لانها تشعر وهو ان
تطعن بحديدة في سنامها فيعلم بانها هدي **لكم فيها خير** النفع في الدنيا والاجر في العقبى **فاذكروا اسم الله
عليها** عند نحرها **صواف** قياما على ثلثة قوايم قد صفت رجليها واحدى يديها ويدها اليسرى معقولة فتنحرها

كذلك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن مسلمة ثنا يزيد بن
زريع عن يونس عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر رض اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلعم و
قال مجاهد الصواف اذا عقلت رجله اليسرى وقامت على ثلث قوايم وقرا ابن مسعود رض صوافن وهو ان يعقل منها يد وتنحر
على ثلث قوايم وهو مثل صواف وقرا ابي والحسن ومجاهد صوافي بالياء اي صافية خالصة لله عز وجل لا شريك له فيها فاذا
وجبت جنوبها اي سقطت بعد النحر فوقعت جنوبها على الارض واصل الوجوب الوقوع يقال وجبت الشمس اي سقطت
للمغيب فكلوا منها امر اباحة واطعموا القانع والمعتر اختلفوا في معناهما قال عكرمة وابراهيم وقتادة القانع الجالس
في بيته المتعفف يقنع بما يعطى ولا يسئل وروى العوفي عن ابن عباس رض القانع الذي لا يتضرع ولا يسئل والمعتر الذي
يريك نفسه ويتعرض ولا يسئل فعلى هذين التاويلين يكون القانع من القناعة اذا رضي بما قسم له وقال سعيد بن جبير
والحسن والكلبي القانع الذي يسال والمعتر الذي يتعرض ولا يسال فيكون القانع من قنع يقنع قنوعا اذا سال وقرا الحسن
والمعتري وهو مثل المعتر يقال عره واعتره وعراه واعتراه اذا اتاه يطلب معروفه اما سوالا او تعرضا وقال ابن زيد القانع
المسكين والمعتر الذي ليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجي الى القوم فيتعرض لهم لاجل لحمهم كذلك اي مثل ما وصفنا من نحرها
قياما سخرناها لكم نعمة لتتمكنوا من نحرها لعلكم تشكرون لكي تشكروا انعام الله عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا نحروا البدن لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها قرا يعقوب تنال الله وتناله بالتاء فيهما وقرا العامة بالياء وقال مقاتل لن يرفع الى الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ولكن يرفع اليه منكم الاعمال الصالحة وما اريد به وجه الله كذلك سخرها لكم يعني
البدن لتكبروا الله على ما هديكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وهو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
وبشر المحسنين قال ابن عباس رض الموحدين قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا قرا ابن كثير واهل البصرة يدفع وقرا
الاخرون بالالف يريد يدفع غايلة المشركين عن المومنين ويمنعهم من المومنين ان الله لا يحب كل خوان كفور خوان
في امانة الله تعالى كفور لنعمة الله تعالى قال ابن عباس رض خانوا الله فجعلوا معه شريكا وكفروا نعمة الله قال الزجاج من تقرب
الى الاصنام بذبيحة وذكر عليه اسم غير الله فهو خوان كفور قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قرا اهل المدينة والبصرة
وعاصم اذن بضم الالف والباقون بفتحها اي اذن الله للذين يقاتلون قرا اهل المدينة وابن عامر وحفص يقاتلون
بفتح التاء يعني المومنين الذين يقاتلهم المشركون وقرا الاخرون بكسر التاء يعني الذين اذن لهم بالجهاد يقاتلون المشركين
قال المفسرون كانوا مشركوا اهل مكة يوذون اصحاب رسول الله م فلا يزالون يجيون من بين مضروب ومشجوج ويشكون
ذلك الى الرسول م فيقال لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال فنزلت هذه الاية وقال مجاهد نزلت هذه الاية في قوم باعيانهم
خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فاذن الله لهم في قتال الكفار الذين يمنعونهم الهجرة بانهم ظلموا اي بسبب
ما ظلموا واعتدوا عليهم الكفار بالايذا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بدل من الذين
الاولى الا ان يقولوا ربنا الله اي ما اخرجوا من ديارهم الا بقولهم ربنا الله وحده ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
بالجهاد واقامة الحدود لهدمت قرا اهل الحجاز بتخفيف الدال وقرا الاخرون بالتشديد على التكثير والتخفيف يكون للتقليل
والتكثير والتشديد يختص بالتكثير صوامع قال مجاهد والضحاك يعني صوامع الرهبان وقال قتادة صوامع الصابئين
وبيع للنصارى جمع بيعة وهي كنيسة النصارى وصلوات يعني كنايس اليهود ويسمونها بالعبرية صلوات ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين من امة محمد م ومعنى الاية لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم في شريعة
كل نبي مكان صلوتهم لهدم في زمن موسى ع الكنايس وفي زمن عيسى ع البيع وفي زمن محمد م المساجد وقال ابن زيد
اراد بالصلوات صلوات اهل الاسلام فانها تنقطع اذا دخل العدو عليهم ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ونبيه

ان الله

ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
قال الزجاج هذه من صفة ناصريه ومعنى مكناهم في الارض نصرناهم على عدوهم حتى يتمكنوا من البلاد قال قتادة هم اصحاب محمد م
قال الحسن هذه الامة ولله عاقبة الامور اي اخر امور الخلق ومصيرهم اليه يعني يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور بلا
منازع ولا مدع قوله تعالى وان يكذبوك يعني نبيه م فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم
لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين اي امهلتهم واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير
اي انكاري اي كيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب بالعذاب والهلاك يخوف به من يخالف النبي م ويكذبه وكاين وكم
من قرية اهلكناها بالتاء هكذا قرا اهل البصرة ويعقوب وقرا الاخرون اهلكناها بالنون والالف على التعظيم وهي ظالمة
اي اهلها ظالمون فهي خاوية ساقطة على عروشها وبير معطلة اي وكم بير معطلة متروكة مخلاة عن اهلها وقصر مشيد
قال قتادة والضحاك ومقاتل رفيع طويل من قولهم شاد بناءه اذا رفعه وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطا مجصص
من الشيد وهو الجص قيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن اما القصر فهو على قلة جبل والبير في سفحه ولكل واحد منهما قوم
في نعمة فاهلكهم الله وبقي البير والقصر خاليين وروى ابو روق عن الضحاك ان هذه البير كانت بحضرموت في بلدة يقال
لها حاضورا وذلك ان اربعة الاف نفر ممن امن بصالح ع نجوا من العذاب فاتوا حضرموت مع صالح م فلما حضروه مات صالح
فسمي حضرموت لان صالحا لما حضره مات فبنوا حاضورا وقعدوا على هذه البير وامروا عليهم رجلا فاقاموا دهرا وتناسلوا
حتى كثروا ثم انهم عبدوا الاصنام وكفروا فارسل الله عز وجل اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان وكان حمالا فيهم في
السوق فلم يومنوا فاهلكهم الله تعالى وعطلت بيرهم وخربت قصورهم افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا
الى مصارع المكذبين في الامم الخالية فتكون لهم قلوب يعقلون بها اي يعلمون بها او اذان يسمعون بها يعني ما يذكر
لهم من الاخبار الماضية فيعتبروا بها فانها لا تعمى الابصار الهاء عماد ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ذكر التي في
الصدور تاكيدا كقوله تعالى يطير بجناحيه معناه ان العمى الضار هو عمى القلب واما عمى البصر فليس بضار في امر الدين قال قتادة
البصر الظاهر بلغة ومتعة وبصر القلب هو البصر النافع ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده نزلت في النضر بن
الحارث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولن يخلف الله وعده فانجز ذلك يوم بدر وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يعدون بالياء ههنا لقوله ويستعجلونك
وقرا الاخرون بالتاء لانه خطاب للمستعجلين واتفقوا في تنزيل السجدة انه بالتاء قال ابن عباس رض يعني يوما من ايام السنة
التي خلق الله فيها السموات والارض قال مجاهد وعكرمة يوما من ايام الاخرة والدليل عليه ما اخبرنا عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله م ابشروا يا معشر الصعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وذلك مقدار خمسماية سنة قال ابن زيد وان يوما عند ربك كالف سنة هذه ايام الاخرة وهو قوله كان مقداره
خمسين الف سنة يوم القيمة والمعنى على هذا انهم يستعجلون بالعذاب وان يوما من ايام عذابهم في الاخرة كالف سنة
وقيل معناه وان يوما من ايام العذاب الذي يستعجلون به في الثقل والاستطالة والشدة كالف سنة في الامهال
وقيل سواء لانه قادر متى شاء اخذهم لا يفوته شيء بالتاخير فيستوي في قدرته وقوع ما يستعجلون به من العذاب
وتاخره وهذا معنى قول ابن عباس رض في رواية عطا وكاين اي وكم من قرية امليت لها اي امهلتها وهي ظالمة
ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم الرزق الكريم الذي لا ينقطع ابدا وقيل هو الجنة والذين سعوا في اياتنا اي عملوا في
ابطال اياتنا معاجزين قرا ابن كثير وابو عمرو معجزين بالتشديد ههنا وفي سورة سبا اي مثبطين الناس عن
الايمان وقرا الاخرون معاجزين بالالف اي معاندين مشاقين وقال قتادة معناه ظانين مقدرين انهم

يعجزوننا بزعمهم ان لا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار وقيل معناه يعجزوننا اي يفوتوننا فلا نقدر عليهم وهذا كقوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقيل معاجزين مغالبين يريد كل واحد عجز صاحبه اولئك اصحاب الجحيم
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية قال ابن عباس رض
ومحمد بن كعب وغيرهما من المفسرين لما راى رسول الله م تولي قومه عنه وشق عليه ما راى من مباعدتهم عما جاءهم به
من الله تعالى تمنى في نفسه ان ياتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه لحرصه على ايمانهم وكان يوما في مجلس لقريش فانزل الله
سورة والنجم اذا هوى فقراها رسول الله م حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه
لما كان يحدث في نفسه ويتمناه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا به ومضى رسول
الله م في قرائته فقرا السورة كلها وسجد وسجدت قريش الا الوليد بن المغيرة وابو احيحة سعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة
من البطحاء ورفعاها الى جباههما وسجدا عليها لانهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد
سرهم لما سمعوا ذكر الهتهم يقولون قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق
ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده فاذ جعل لها محمد نصيبا فنحن معه فلما امسى رسول الله م اتاه جبريل فقال يا محمد ماذا
صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله تعالى فحزن رسول الله م حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله
هذه الاية يعزيه وكان به رحيما وسمع بذلك من كان بارض الحبشة من اصحاب النبي م وبلغهم سجود قريش وقيل اسلمت
قريش واهل مكة كان قالوا ابا طلا فلم يدخل احد الا بجوار او مستخفيا فلما انزلت هذه الاية قالت قريش ندم محمد على
ما ذكر من منزلة الهتنا عند الله فغير ذلك فكان الحرفان اللذان القى الشيطان على لسان رسول الله م قد وقع في فم
كل مشرك فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه وشدة على من اسلم قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول وهو الذي ياتيه
جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي تكون نبوته الهاما او مناما وكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اذا تمنى قال بعضهم
اي احب شيئا واشتهاه وحدث به نفسه ما لم يؤمر به القى الشيطان في امنيته اي مراده ووجد اليه سبيلا وما من نبي
الا اذا تمنى ان يومن قومه ولم يتمنى ذلك نبي الا القى الشيطان عليه ما يرضى قومه فينسخ الله ما يلقي الشيطان واكثر
المفسرين قالوا معنى قوله تمنى اي تلى وقرا الكتاب القى الشيطان في امنيته اي تلاوته قال الشاعر ٭ تمنى كتاب الله اول
ليلة ٭ واخرها لاقى حمام المقادر ٭ واختلفوا في انه كان يقرا في الصلوة او في غير الصلوة فقال قوم كان يقرا في الصلوة
وقال قوم كان يقرا في غير الصلوة فان قيل كيف يجوز الغلط في التلاوة على النبي م وكان معصوما من الغلط في اصل
الدين قال الله تعالى في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعني ابليس قيل اختلف الناس في الجواب
عنه وقال بعضهم ان الرسول لم يقراه ولكن الشيطان ذكر ذلك بين قرائته وظن المشركون ان الرسول م قراه وقال قتادة
اغفى الله تعالى النبي م اغفاءة فجرى على لسانه ولم يكن له خبر والاكثرون قالوا جرى ذلك على لسانه بالقاء الشيطان على
سبيل السهو والنسيان فلم يلبث ان نبهه الله وقيل ان شيطانا يقال له ابيض عمل هذا العمل وكان ذلك فتنة ومحنة والله تعالى
يمتحن عباده بما يشاء فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله ويذهبه ثم يحكم اياته فيثبتها والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض اي محنة وبلية للذين في قلوبهم شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي الجافية
قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون انهم افتتنوا لما سمعوا ذلك ثم نسخ ورفع فازدادوا عتوا وظنوا ان محمدا م يقول
من تلقاء نفسه ثم يندم فيبطله وان الظالمين لفي شقاق بعيد اي المشركين في خلاف شديد وليعلم الذين اوتوا
العلم التوحيد والقران وقال السدي التصديق بالنسخ انه يعني ان الذي احكم من ايات القران هو الحق من ربك
فيؤمنوا به اي يعتقدوا انه من الله فتخبت له قلوبهم اي فتسكن اليه وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم
اي طريق قويم وهو الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي شك مما القى الشيطان على لسان رسول الله م

يقولون

يقولون ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنها وقال ابن جريج منه اي من القران وقيل من الدين وهو الصراط المستقيم حتى تاتيهم
الساعة بغتة يعني يوم القيمة او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال عكرمة رض والضحاك عذاب يوم لا ليلة له وهو يوم القيمة
والاكثرون على ان يوم العقيم يوم بدر لانه ذكر الساعة من قبل وهي القيمة وسمي عقيما لانه لم يكن في ذلك اليوم للكفار
خير كالريح العقيم لا ياتي بخير سحاب ولا مطر والعقم في اللغة المنع يقال رجل عقيم اذا منع من الولد وقيل لانه لا مثل له في عظم
امر لقتال الملائكة فيه قال ابن جريج لانهم لم ينظروا فيه الى الليل حتى قتلوا قبل المساء الملك يومئذ يعني يوم القيمة لله وحده
من غير منازع يزعمه يحكم بينهم ثم بين الحكم فقال فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا
اولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله فارقوا اوطانهم وعشايرهم في طاعة الله وطلب رضاه ثم قتلوا
او ماتوا وهم كذلك وقرا ابن كثير قتلوا بالتشديد ليرزقنهم الله رزقا حسنا والرزق الحسن الذي لا ينقطع ابدا وهو رزق
الجنة وان الله لهو خير الرازقين وهو قوله بل احياء عند ربهم يرزقون ليدخلنهم مدخلا يرضونه لان لهم فيه ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وان الله لعليم بنياتهم حليم عنهم ذلك اي الامر ذلك قصصنا عليكم ومن عاقب بمثل ما عوقب به
جازى الظالم بمثل ما ظلمه قال الحسن يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغي عليه اي ظلم باخراجه من منزله يعني ما اتاه المشركون
من البغي على المسلمين حتى احوجهم الى مفارقة اوطانهم نزلت في قوم من المشركين اتوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم
فكره المسلمون قتالهم وسالوهم ان يكفوا عن القتال من اجل الشهر الحرام فابى المشركون وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون
لهم فنصروا عليهم قال الله تعالى لينصرنه الله والعقاب الاول بمعنى الجزاء ان الله لعفو غفور عفا عن مساوي المؤمنين وغفر
ذنوبهم ذلك بان الله اي ذلك النصر بانه القادر على ما يشاء ومن قدرته يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع
بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل قرا اهل البصرة والكسائي وحفص بالياء وقرا الاخرون بالتاء
يعني المشركين من دونه وهو الباطل وان الله هو العلي الكبير العلي العالي على كل شيء الكبير العظيم الذي كل شيء دونه الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة بالنبات ان الله لطيف بارزاق عباده استخراج النبات من الارض خبير بما في قلوب العباد
اذا تاخر المطر عنهم له ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا وان الله لهو الغني عن عباده الحميد في افعاله الم تر ان الله سخر
لكم ما في الارض والفلك اي وسخر الفلك تجري بامره وقيل ما في الارض الدواب التي تركب في البر والفلك التي تركب في البحر
ويمسك السماء ان تقع على الارض يعني لكيلا تسقط على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي احياكم
اي انشاكم ولم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم يوم البعث للثواب والعقاب ان الانسان لكفور لنعم الله عز وجل
قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ابن عباس رض يعني شريعة هم عاملون بها وروي عنه انه قال معيدا
قال مجاهد وقتادة موضع قربان يذبحون فيه وقيل موضع عبادة وقيل ما الفايا الفونه والمنسك في كلام العرب الموضع
المعتاد لعمل خير او شر ومنه مناسك الحج لتردد الناس الى اماكن اعمال الحج فلا ينازعنك في الامر اي امر الذبايح نزلت في
بديل بن ورقاء وبشر بن سفيان ويزيد بن خنيس قالوا لاصحاب النبي م ما لكم تاكلون مما تقتلون بايديكم ولا تاكلون
مما قتله الله كقولك لا يخاصمنك فلان اي لا تخاصمه وهذا جائز فيما يكون بين اثنين ولا يجوز لا يضربنك فلان وانت تريد
لا تضربه وذلك لان المنازعة والمخاصمة لا تتم الا باثنين فاذا ترك احدهما فلا مخاصمة هناك وادع الى ربك الى الايمان
بربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون
فتعرفوا حينئذ الحق من الباطل والاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر الم تعلم ان الله يعلم
ما في السموات والارض ان ذلك كله في كتاب يعني اللوح المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة وما ليس لهم به علم يعني انهم فعلوا عن جهل لا عن علم وما للظالمين المشركين
من نصير مانع يمنعهم من عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر

اي الانكار يتبين ذلك في وجوههم من الكراهية والعبوس يكادون يسطون اي يقعون ويبسطوا اليهم ايديهم بالسوء
وقيل يبطشوا بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يهجمون من شدة الغيظ يقال سطا عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف
واصل السطو القهر قل يا محمد لهم افانبئكم بشر من ذلك اي بشر لكم واكره اليكم من هذا القران الذي تسمعون النار
اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل معنى ضرب جعل كقولهم ضرب السلطان
البعث على الناس وضرب الجزية على اهل الذمة اي جعل ذلك عليهم ومعنى الاية جعل شبه شبه الاوثان اي جعل المشركون
الاصنام شركائي يعبد وهاء معي فاستمعوا له اي فاستمعوا حالها وصفتها ثم بين ذلك ان الذين تدعون من دون الله
يعني الاصنام قرا يعقوب بالياء والباقون بالتاء لن يخلقوا ذبابا واحدا في صغره وقلته لانها لا تقدر عليه والذباب واحد
وجمعه القليل اذبة والكثيرة ذبان مثل غراب واغربة وغربان ولو اجتمعوا له اي لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا
لا يستنقذوه منه قال ابن عباس رض كانوا يطلون الاصنام بالزعفران فاذا جف جاء الذباب فاستلب منه وعن السدي
كانوا يضعون الطعام بين يدي الاصنام فيقع الذباب عليه فياكل منه قال ابن زيد كانوا يحلون الاصنام باليواقيت
واللالي وانواع الجواهر ويطيبونها بالوان الطيب فربما يسقط منها واحدة فياخذها طاير او ذباب فلا تقدر الالهة على
استردادها فذلك قوله وان يسلبهم الذباب شيئا اي وان يسلب الذباب الاصنام شيئا مما عليها لا يقدر دون ان
يستنقذون منه ضعف الطالب والمطلوب قال ابن عباس رض الطالب الذباب يطلب ما يسلب من الطيب عن الصنم
والمطلوب الصنم يطلب الذباب منه السلب وقيل على العكس الطالب الصنم والمطلوب الذباب وقال الضحاك الطالب العابد
والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته وما عرفوه حق معرفته وما وصفوه حق وصفه ان
اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه ان الله لقوي عزيز قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا وهم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وغيرهم ومن الناس اي يختار من الناس رسلا مثل ابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد م وغيرهم من الانبياء نزلت حين قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا فاخبر ان الاختيار اليه يختار من
يشاء من خلقه ان الله سميع بصير اي سميع لقولهم بصير لمن يختاره لرسالته يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
قال ابن عباس رض ما قدموا وما خلفوا وقال الحسن ما بين ايديهم ما عملوا وما خلفهم وتعلم ما هو كاين بعد فنايهم
والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا لان الصلوة لا تكون الا بالركوع والسجود واعبدوا
ربكم وحده وافعلوا الخير قال ابن عباس رض صلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون لكي تسعدوا وتفوزوا بالجنة
واختلفوا اهل العلم في سجود التلاوة عند قراءة هذه الاية فذهب قوم الى انه يسجد عندها وهو قول عمر وعلي وابن عمر
وابن مسعود وابن عباس رض وبه قال ابن المبارك والشافعي واحمد واسحاق واحتجوا بما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن
اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا عيسى الترمذي ثنا قتيبة
ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج فان فيها سجدتين
قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقراها وذهب قوم الى انه لا يسجد ههنا وهو قول سفين الثوري واصحاب الراي وعدوا
سجود القران اربعة عشر عند اكثر اهل العلم منها ثلث في سبع المفصل وذهب قوم الى انه ليس في المفصل سجود وروي
ذلك عن ابي بن كعب وابن عباس رض وبه قال مالك وقد صح عن ابي هريرة رض قال سجدنا مع رسول الله م في اقرا واذا
السماء انشقت وابو هريرة من متاخري الاسلام واختلفوا في سجود ص فذهب الشافعي رح الى انه سجود شكر ليس من عزايم
السجود يروى ذلك عن ابن عباس رض وذهب قوم الى انه يسجد فيها يروي ذلك عن ابن عمر وبه قال سفيان
الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحاق وجماعة سجود القران خمسة عشر فعدوا سجدتي الحج وسجدة
ص وروي عن عمرو بن العاص رض ان النبي م اقراه خمسة عشر سجدة من القران قوله تعالى وجاهدوا في الله حق

جهاده

جهاده قيل جاهدوا في سبيل الله اعداء الله حق جهاده هو استفراغ الطاقة فيه قاله ابن عباس رض وعنه ايضا
انه قال لا تخافوا في الله لومة لايم فهو حق الجهاد كما قال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم قال الضحاك
ومقاتل اعملوا لله حق عمله واعبدوه حق عبادته وقال مقاتل بن سليمان نسخها قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
وقال اكثر المفسرين حق الجهاد ان يكون نيته صادقة خالصة لله عز وجل وقال السدي هو ان يطاع فلا يعصى و
قال عبد الله بن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد الاكبر وهو حق الجهاد وقد روي ان رسول الله م لما
رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واراد بالجهاد الاصغر الجهاد مع الكفار وبالجهاد
الاكبر الجهاد مع النفس هو اجتباكم اي اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق معناه ان المومن
لا يبتلى بشيء من الذنوب الا جعل الله له مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات
فليس في دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من العقاب فيه وقيل من ضيق في اوقات فروضكم مثل هلال شهر
رمضان والفطر ووقت الحج اذا التبس عليكم وسع ذلك عليكم حتى تتيقنوا وقال مجاهد يعني الرخص عند الضرورات
كقصر الصلوة في السفر والتيمم واكل الميتة عند الضرورة والافطار في السفر وبالمرض وقصر الصلوة في السفر وقاعدا
عند العجز وهو قول الكلبي وروي عن ابن عباس رض انه قال الحرج ما كان على بني اسرائيل من الاصر التي كانت عليهم
وضعها الله عز وجل عن هذه الامة ملة ابيكم ابراهيم اي كملة ابيكم ابراهيم بنزع حرف الصفة وقيل نصب على الاغرا
اي اتبعوا ملة ابيكم ابراهيم وانما امر باتباع ملة ابراهيم لانها داخلة في ملة محمد م فان قيل ما وجه قوله ملة ابيكم
وليس كل المسلمين يرجع نسبه اليه قيل خاطب به العرب وهم كانوا من نسل ابراهيم وقيل خاطب به جميع المسلمين وابراهيم
اب لهم على معنى وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الاب فهو كقوله تعالى وازواجه امهاتهم وقال النبي م انما انا
لكم مثل الوالد لولده هو سماكم يعني الله سبحانه وتعالى سماكم المسلمين من قبل يعني من قبل نزول القران في الكتب المتقدمة
وفي هذا اي وفي هذا الكتاب هذا قول اكثر المفسرين وقال ابن زيد هو يرجع الى ابراهيم ع اي ان ابراهيم سماكم
المسلمين في ايامه من قبل هذا الوقت وفي هذا الوقت وهو قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة ان قد بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم قد
بلغتهم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله اي ثقوا به وتوكلوا عليه قال الحسن تمسكوا بدين الله
وروي عن ابن عباس رض قال سلوا ربكم يعصمكم من كل ما يكره وقيل معناه ادعوه ليثبتكم على دينه وقيل الاعتصا
بالله هو التمسك بالكتاب والسنة هو موليكم ناصركم وحافظكم فنعم المولى ونعم النصير الناصر لكم

سورت المومنون مائة وثمان عشر اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرزاق اخبرني يونس بن سليم
قال املى علي يونس بن صاحب ايلة عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد القادر قال سمعت عمر بن الخطاب رض يقول
كان اذا نزل على رسول الله م الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فمكثنا ساعة وفي رواية فنزل عليه فمكثنا ساعة
فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا واعطنا
وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح الى عشر ايات ورواه احمد بن حنبل وعلي
المديني وجماعة عن عبد الرزاق وقالوا واعطنا ولا تحرمنا وارضنا وارض عنا قوله تعالى قد افلح المومنون قد حرف
تاكيد وقال المحققون تقرب الماضي من الحال يدل على ان الفلاح قد حصل لهم وانهم عليه في الحال وهو ابلغ من تجرد
ذكر الفعل والفلاح النجوة والبقا قال ابن عباس رض قال سعد المصدقون بالتوحيد وبقوا في الجنة الذين هم في

صلوتهم خاشعون اختلفوا في معنى الخشوع قال ابن عباس رض مخبتون اذلاء وقال الحسن وقتادة خايفون وقال
مقاتل متواضعون وقال مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من الخضوع لان الخضوع في البدن والخشوع
في البدن والبصر والصوت قال الله تعا وخشعت الاصوات للرحمن وعن علي رض انه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال سعيد
بن جبير لا يعرف من على يمينه ولا من على شماله ولا يلتفت من الخشوع لله تعا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا اشعث بن سليمان عن ابيه عن مسروق
عن عايشة رض قالت سالت رسول الله م عن الالتفات في الصلوة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق بن يزيد الطيالسي ببغداد انا ابو امية محمد بن ابراهيم الطرطوسي
ثنا عبد الغفار بن عبيد الله الكريزي ثنا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن ابي الاحوص عن ابي ذر رض عن النبي م قال
لا يزال الله مقبلا على العبد ما كان في صلوته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه وقال عمرو بن دينار هو السكون
وحسن الهيئة وقال ابن سيرين وغيره هو ان لا ترفع بصرك عن موضع سجودك وقال ابو هريرة رض كان اصحاب رسول الله
يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلوة فلما نزل الذين هم في صلوتهم خاشعون رموا بابصارهم الى موضع السجود اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا علي بن عبد الله انا يحيى بن
سعيد انا ابن ابي عروبة ثنا قتادة ان انس بن مالك رض حدثهم قال قال م ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء
في صلوتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهين عن ذلك او لتخطفن ابصارهم وقال عطا هو ان لا تعبث بشيء من
جسدك في الصلوة وروي ان النبي م ابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه اخبرنا
ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سفين
بن عيينة عن الزهري عن ابي الاحوص عن ابي ذر رض عن النبي م قال اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يمسح الحصا فان
الرحمة تواجهه وقيل الخشوع في الصلوة هو جمع الهمة والاعراض عن سواها والتدبر فيما يجري على لسانه من القراءة والذكر
قوله تعا والذين هم عن اللغو معرضون قال ابن عباس رض عن الشرك وقال الحسن عن المعاصي وقال الزجاج
كل باطل ولهو وما لا يجمل من القول والفعل وقيل هو معارضة الكفار بالشتم والسب قال الله تعا واذا مروا باللغو
مروا كراما اي سمعوا الكلام القبيح اكرموا انفسهم عن الدخول فيه والذين هم للزكوة الصالح فاعلون والذين هم لفروجهم
حافظون الفرج اسم لجميع سوءة الرجل والمراة وحفظ الفرج التعفف عن الحرام الا على ازواجهم اي من ازواجهم
على بمعنى من او ما ملكت ايمانهم ما في محل الخفض يعني مما ملكت ايمانهم والاية في الرجال خاصة بدليل قوله تعا
او ما ملكت ايمانهم والمراة لا يجوز لها ان تستمتع بفرج مملوكها فانهم غير ملومين بحفظ فرجه من امراته وامته
فانه لا يلام على ذلك اذا كان الى وجه اذن الشرع فيه دون الاتيان في غير الماتى وفي حال الحيض والنفاس فانه محظور
وهو على فعله ملوم فمن ابتغى وراء ذلك اي التمس وطلب سوى الازواج والولايد المملوكة فاولئك هم العادون
الظالمون المتجاوزون من الحلال الى الحرام فيه دليل على ان الاستمتاع باليد حرام وهو قول اكثر العلماء قال ابن جريج سالت
عطا عنه فقال مكروه وسمعت ان اقواما يحشرون وايديهم حبالى فاظن انهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير قال عذب الله
امة يعبثون بمذاكيرهم والذين هم لاماناتهم قرا ابن كثير لامانتهم على التوحيد ههنا وفي المعارج لقوله وعهدهم
والباقون بالجمع كقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات وعهدهم راعون حافظون اي يحفظون ما
ايتمنوا عليه والعقود التي عاهدوا الناس عليها يقومون بالوفاء بها والامانات تختلف فتكون بين الله تعا وبين
العبد كالصلوة والصيام والعبادات التي اوجبها الله عليه وتكون بين العبيد كالودايع والبضايع فعلى العبد
بجميعها والذين هم على صلوتهم قرا حمزة والكسائي صلوتهم على التوحيد والاخرون صلواتهم على الجمع يحافظون

يداومون

يداومون على حفظها ويراعون اوقاتها كرر ذكر الصلوة ليتبين ان المحافظة عليها واجبة كما ان الخشوع فيها واجب اولئك
يعني اهل هذه الصفة هم الوارثون يرثون منازل اهل النار من الجنة روي عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله
ما منكم احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى
اولئك هم الوارثون وقال مجاهد لكل واحد منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المومن فيبني منزله الذي في الجنة
ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي في النار وقال بعضهم معنى الوراثة هو انه يوول امرهم الى الجنة
وينالونها كما يوول امر الميراث الى الوارث قوله تعا الذين يرثون الفردوس وهو اعلى الجنة قد ذكرناه في سورة الكهف هم
فيها خالدون لا يموتوا ولا يخرجون وجاء في الحديث ان الله تعالى خلق ثلثة اشيا بيده خلق ادم بيده وكتب التورية بيده وغرس
الفردوس بيده ثم قال وعزتي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث قوله تعا ولقد خلقنا الانسان يعني ولد ادم والانسان
اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة من طين روي عن ابن عباس رض قال السلالة صفوة الماء وقال مجاهد مني بني
ادم وقال عكرمة هو الماء الذي سل من الظهور والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما مسلولان
منه قوله تعا من طين يعني طين ادم ع والسلالة تولدت من طين خلق ادم منه وقيل المراد من الانسان هو ادم وقوله من سلالة
اي سل من تربة قال الكلبي من نطفة سلت من طين والطين ادم ع ثم جعلناه نطفة يعني هو الانسان جعلناه نطفة في قرار
مكين حريز وهو الرحم مكين اي هي للاستقرار فيه الى بلوغ امدها ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما قرا ابن عامر وابو بكر عظما على التوحيد فيهما وقرا الاخرون بالجمع لان الانسان ذو عظام كثيرة قيل بين
كل خلقتين اربعون يوما فكسونا العظام لحما اي البسنا ثم انشاناه خلقا اخر اختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رض
ومجاهد والشعبي وعكرمة والضحاك وابو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات الاسنان والشعر وروي ابن
جريج عن مجاهد انه استوا الشباب وعن الحسن قال ذكرا او انثى وروي العوفي عن ابن عباس رض انه قال ذلك تصريف
احواله بعد الولادة من الاستهلال والارتضاع الى القعود الى القيام الى المشي الى الفطام الى ان ياكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم
ويتقلب الى ما بعدها فتبارك الله اي استحق التعظيم والثنا بانه لم يزل ولا يزال احسن الخالقين المصورين والمقدرين
والخلق في اللغة التقدير وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين يقال رجل خالق اي صانع وقال ابن جريج
انما جمع الخالقين لان عيسى ع كان يخلق كما قال الله تعا اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاخبر الله تعا عن نفسه انه
احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون والميت بالتشديد والميت الذي لم يمت بعد وسيموت وبالتخفيف من مات ولذلك
لم يجز التخفيف ههنا كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق
اي سبع سموات سميت طرايق لمطارقتها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل بالنعل اذا جعلت بعضها فوق
بعض وقيل سميت طرايق لانها طرايق الملايكة وما كنا عن الخلق غافلين اي كنا لهم حافظين من ان يسقط السماء
عليهم فتهلكهم كما قال تعا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقيل ما تركناهم سدى بغير امر ونهي وقيل وما كنا
عن الخلق غافلين اذ بنينا فوقهم سماء اطلعنا فيها الشمس والقمر والكواكب وانزلنا من السماء ماء بقدر يعلمه الله قال مقاتل
بقدر ما يكفيهم للمعيشة فاسكناه في الارض يريد ما يبقى في الغدران والمستنقعات ينتفع بها الناس في الصيف
عند انقطاع المطر وقيل فاسكناه في الارض ثم اخرجناه منها ينابيع فماء الارض كله من السماء وانا على ذهاب به لقادرون
حتى تهلكوا عطشا وتهلك مواشيكم وتخرب اراضيكم وفي الخبر ان الله تعا انزل اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان
ودجلة والفرات وروي مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رض عن النبي م ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة
انهار جيحون وسيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من
درجاتها على جناحي جبريل ع واستودعها الله الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى

وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض واذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القران
والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون واذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا وروى هذا
الحديث الامام الحسين بن سفين عن عثمان بن سعيد بالاجازة عن سعيد بن سابق الاسكندراني عن مسلمة بن علي عن مقاتل
بن حيان قوله تعالى فانشانا لكم به اي بالماء جنات من نخيل واعناب لكم فيها في الجنات فواكه كثيرة ومنها تاكلون شتا
وصيفا وخص النخيل والاعناب بالذكر لانها اكثر فواكه العرب وشجرة اي وانشا لكم شجرة تخرج من طور سيناء وهي الزيتون
قرا اهل الحجاز وابو عمرو سيناء بكسر السين وقرا الاخرون بفتحها واختلفوا في معناه وفي سينين في قوله وطور سينين قال
مجاهد معناه البركة اي جبل مبارك وقال قتادة معناه الحسن اي جبل الحسن وقال الضحاك هو بالنبطية ومعناه الحسن
وقال عكرمة بالحبشية وقال الكلبي معناه والشجر اي جبل ذو شجرة وقيل هو بالسريانية الملتفة بالاشجار وقال مقاتل كل جبل
فيه اشجار مثمرة فهو سيناء وسينين بلغة النبط وقيل فيعال من السنا وهو الارتفاع وقال ابن زيد هو الجبل الذي نودي منه موسى
بين مصر وايلة وقال مجاهد سينا اسم حجارة بعينها اضيف اليها الجبل لوجودها عنده وقال عكرمة هو اسم المكان الذي به هذا
الجبل تنبت بالدهن قرا ابن كثير واهل البصرة ويعقوب تنبت بضم التا وكسر البا وقرا الاخرون بفتح التاء وضم الباء فمن قرا
تنبت بفتح التا معناه تنبت بثمر الدهن وهو الزيتون وقيل تنبت ومعها الدهن ومن قرا بضم التا اختلفوا فيه منهم من
قال البا فيه زايدة ومعناه تنبت الدهن كما يقال اخذت ثوبه واخذت بثوبه ومنهم من قال نبت وانبت لغتان
بمعنى واحد قال زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا حتى انبت البقل اي نبت وصبغ للاكلين الصبغ والصباغ
الادم الذي يلون الخبز اذا غمس فيه وينصبغ والادام كل ما يوكل مع الخبز سوا ينصبغ الخبز او لا ينصبغ قال مقاتل جعل الله
تعالى في هذه الشجرة ادما ودهنا فالادم الزيتون والدهن الزيت وقال خص الطور بالزيتون لان اول الزيتون نبت بها
ويقال ان الزيتون اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة اي انكم تعتبرون بها نسقيكم
قراة العامة بالنون وقرا ابو جعفر بالياء وفتحها مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى
الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى الفلك في البحر قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره معبود سواه افلا تتقون افلا تخافون عقوبته اذ عبدتم غيره فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما هذا
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يتسود عليكم بان يكون له الفضل عليكم فيصير متبوعا وانتم له تبع ولو شاء
الله ان لا نعبد سواه لانزل ملايكة يعني بابلاغ الوحي ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح في اباينا الاولين وقيل
ما سمعنا بهذا بارسال بشر رسولا ان هو الا رجل به جنة اي جنون فتربصوا به حتى حين اي الى حين ان يموت فتستريحوا
منه قال رب انصرني بما كذبون اعني باهلاكهم بتكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا
فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها اي ادخل فيها يقال سلكته في كذا واسلكته فيه من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول منهم اي سبق عليه الحكم بالهلاك ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت
اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين اي الكافرين وقل رب انزلني منزلا
قرا ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاء يريد موضع النزول قيل هو السفينة بعد الركوب وقيل هو الارض بعد
النزول وقرا الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاء اي انزالا يحتمل انه اراد في السفينة ويحتمل بعد الخروج مباركا
والبركة في السفينة النجوة وفي النزول بعد الخروج كثرة النسل من اولاده الثلاثة وانت خير المنزلين ان في ذلك
اي الذي ذكرت من امر نوح والسفينة واهلاك اعداء الله لايات دلالات على قدرته وان كنا لمبتلين اي وقد كنا
وقيل وما كنا الا مبتلين اي مختبرين اياهم بارسال نوح ع ووعظه وتذكيره لننظر ما هم عاملون قبل نزول العذاب

بهم ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم يعني هودا ع وقومه وقيل صالح وقومه والاول اظهر
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملاء من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم
نعمناهم ووسعنا عليهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون اي تشربون
منه ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون لمغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
من قبوركم احيا واعاد انكم لما طال الكلام ومعنى الاية ايعدكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وكذلك هو في قراءة عبد الله
نظيره في القران الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم هيهات هيهات لما توعدون قال ابن عباس رض
هي كلمة بعد اي بعيد ما توعدون وقرا ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التاء وقرا نصر بن عاصم بالضم وقرا الباقون بالنصب
وكلها لغات صحيحة فمن نصب جعله مثل اين وكيف ومن رفع جعله مثل منذ وقط وحيث ومن كسر جعله مثل امس وهولاء
ووقف عليها القرا بالتاء ويروى عن الكسائي الوقف عليها بالهاء ان هي يعنون الدنيا الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
قيل فيه تقديم وتاخير اي نحيا ونموت لانهم كانوا ينكرون البعث بعد الموت وقيل نموت الاباء ونحيا الابناء وقيل نموت
قوم ويحيى قوم وما نحن بمبعوثين بمنشرين بعد الموت ان هو يعنون الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمومنين
بمصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل اي عن قليل وما صلة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب بالحق قيل اراد بالصيحة الهلاك وقيل صاح بهم جبريل صيحة فتصدعت
قلوبهم فجعلناهم غثاء وهو ما يحمل السيل من حشيش وعيدان شجر معناه صيرناهم هلكى فيبسوا يبس الغثا من نبات
الارض فبعدا للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين اي قوما اخرين ما تسبق من امة اجلها ومن صلة اي
ما تسبق امة اجلها وقت هلاكها وما يستاخرون وما يتاخرون عن وقت هلاكهم ثم ارسلنا رسلنا تترى اي مترادفين
يتبع بعضها بعضا غير متواصلين لان بين كل نبيين زمان طويل وهي فعلى من المواترة قال الاصمعي يقال واترت الخبر
اي اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين مهلة واختلف القرا وقرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو بالتنوين ويقفون بالالف
ولا يميله ابو عمرو في الوقف فيها كالالف في قولهم رايت زيدا وقرا الباقون بلا تنوين والوقف عندهم يكون بالياء
ويميله حمزة والكساي وهو مثل قولهم غضبى وسكرى وهو اسم جمع مثل شتى وعلى القرائتين التاء الاولى بدل من الواو
واصله وترى من المواترة والتواتر فجعلت الواو تاء مثل التقوى والتكلان كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا بالهلاك اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض وجعلناهم احاديث اي سمرا وقصصا يتحدث من بعدهم بامرهم
وشانهم وهي جمع حديث قال الاخفش انما هذا في الشر فاما في الخير فلا يقال جعلناهم احاديث واحدوثة وانما يقال
صار فلان حديثا فبعدا لقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين اي بحجة
بينة من اليد والعصا وغيرهما الى فرعون وملايه فاستكبروا وتعظموا عن الايمان وكانوا قوما عالين متكبرين
قاهرين غيرهم بالظلم فقالوا يعني فرعون وقومه انومن لبشرين مثلنا يعني موسى وهرون وقومهما لنا عابدون
مطيعون متذللون والعرب يسمي كل من دان للملك عابدا له فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا
موسى الكتاب التورية لعلهم يهتدون لكي يهتدوا به وجعلنا ابن مريم وامه اية دلالة على قدرتنا ولم يقل
ايتين قيل جعلنا شانهما اية وقيل معناه جعلنا كل واحد اية كقوله كلتا الجنتين اتت اكلها واويناهما الى
ربوة الربوة المكان المرتفع من الارض واختلف الاقوال فيها قال عبد الله بن سلام هي دمشق وهو قول سعيد
بن المسيب ومقاتل وقال الضحاك غوطة دمشق وقال ابو هريرة رض هي الرملة وقال عطا عن ابن عباس رض هي
بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقال ابن زيد هي مصر
وقال السدي ارض فلسطين ذات قرار مستوية منبسطة واسعة يستقر عليها ساكنوها ومعين فالمعين

الماء الجاري الظاهر الذي تراه العيون مفعول من عانه يعينه اذا ادركه بالبصر يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا قال الحسن ومجاهد وقتادة والسدي والكلبي وجماعة اراد به محمدا م وحده على مذهب العرب في مخاطبة
الواحد بلفظ الجمع وقال بعضهم اراد به جميع الرسل م كلوا من الطيبات اي الحلالات واعملوا صالحا الصلاح هو الاستقامة
على ما يوجب الشريعة اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم قرا اهل الكوفة ان بكسر الالف على الابتدا وقرا الباقون بفتح الالف
وخففها ابن عامر النون وجعل ان صلة مجازه وهذه امتكم وقرا الاخرون بتشديد النون على معنى وبان هذه امتكم اي ملتكم
وشريعتكم التي انتم عليها امة واحدة اي ملة واحدة وهي الاسلام وانا ربكم فاتقون اي اتقوني لهذا وقيل معناه امرتكم بما
امرت به المرسلين قبلكم فامركم واحد وانا ربكم فاتقون فاحذرون وقيل نصب باضمار فعل اي واعلموا ان هذه امتكم اي ملتكم
امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم دينهم بينهم اي تفرقوا وصاروا فرقا يهودا ونصارى ومجوسا زبرا اي فرقا
وقطعا مختلفة واحدها زبور وهو الفرقة والطايفة ومثله الزبرة وجمعها زبر ومنه زبر الحديد وقرا بعض اهل الشام
زبرا بفتح الباء وقال مجاهد وقتادة زبرا اي كتبا اي وان كل فرقة بكتاب غير الكتاب الذي دان به الاخرى وقيل جعلوا
كتبهم قطعا مختلفة امنوا بالبعض وكفروا بالبعض وحرفوا البعض كل حزب بما لديهم فرحون بما عندهم من الدين معجبون
اي مسرورون فذرهم في غمرتهم قال ابن عباس رض في كفرهم وضلالتهم وقيل عماهم وقيل غفلتهم حتى حين الى ان يموتوا
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من المال والبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات
اي نعجل لهم في الخيرات ونقدمها ثوابا لاعمالهم بمرضاتنا عنهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ثم ذكر المسارعين
في الخيرات فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي خايفون والاشفاق الخوف والمعنى ان المومنين بما هم عليه من
خشية الله يخوف من عقابه قال الحسن البصري المومن جمع احسانا وخشية والمنافق جمع اساة وامنا والذين هم بايات ربهم
يومنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون ما اتوا يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات وروي
عن عايشة انها كانت تقرا والذين ياتون ما اتوا اي يعملون بما عملوا من اعمال البر وقلوبهم وجلة اي ان ذلك لا ينجيهم من عذاب
الله وان اعمالهم لا تقبل منهم انهم الى ربهم راجعون لانهم يوقنون انهم يرجعون الى الله تعالى قال الحسن عملوا لله بالطاعات
واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم اخبرنا ابو سعيد احمد بن عبد الله الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن يوسف ثنا
محمد بن حامد الجهمي ثنا عبد الله بن عمرو انا وكيع عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عايشة قالت قالت
يا رسول الله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون هو الذي يزني ويشرب الخمر قال لا يا ابنة الصديق
ولكنه الرجل يقوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه قوله تعالى اولئك يسارعون الى الخيرات يبادرون الى الاعمال
الصالحة وهم لها سابقون اي اليها سابقون كقوله تعالى لما نهوا الى ما نهوا لما قالوا ونحوها قال ابن عباس رض في معنى هذه
الاية سبقت لهم من الله السعادة وقال الكلبي سبقوا الامم الى الخيرات قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها فمن لم
يستطع القيام فيصل قاعدا ومن لم يستطع الصوم فليفطر ولدينا كتاب ينطق بالحق وهو اللوح المحفوظ ينطق بالحق يبين
بالصدق ومعنى الاية لا يكلف الله نفسا الا ما اطاقت من العمل وقد استثنا علمه في اللوح المحفوظ فهو ينطق به ويبينه وقيل هو كتب
اعمال العباد التي يكتبها الحفظة وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم ذكر الكفار فقال بل قلوبهم في غمرة
وجهالة من هذا اي من القران وهم اعمال من دون ذلك اي للكفار اعمال خبيثة من المعاصي والخطايا محكومة عليهم
من دون ذلك يعني من دون اعمال المومنين التي ذكرها الله عز وجل وقيل الذين هم من خشية ربهم مشفقون هم لها
عاملون لا بد لهم اعمالا سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون والاول اظهر حتى اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم
ورؤساهم بالعذاب قال ابن عباس رض هو السيف يوم بدر وقال الضحاك يعني الجوع حين دعا عليهم رسول الله م
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله تعالى بالقحط حتى اكلوا الكلاب والجيف

اذاهم

اذا هم يجأرون يضجون ويجزعون ويستغيثون واصل الجوار رفع الصوت بالتضرع لا تجأروا اليوم اي لا تضجوا انكم منا
لا تنصرون لا تمنعون منا ولا ينفعكم تضرعكم قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني القران فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون
قهقري تتاخرون عن الايمان مستكبرين به اختلفوا في هذه الكناية فاظهر الاقاويل انها تعود الى البيت الحرام كناية عن غير
مذكور اي مستكبرين متعظمين بالبيت الحرام وتعظمهم به انهم كانوا يقولون نحن اهل حرم الله تعالى وجيران بيته فلا يظهر
علينا احد ولا نخاف احدا فيامنون فيه وساير الناس في الخوف هذا قول ابن عباس رض ومجاهد وجماعة وقيل مستكبرين
به اي بالقران فلم يومنوا به والاول اظهر لان المراد منه الحرم سامرا نصب على الحال يعني انهم يسمرون بالليل ومجالسهم
حول البيت ووحد سامرا وهو بمعنى السمار لانه وضع موضع الوقت اراد يهجرون ليلا وقيل وحد سامرا كقوله تعالى نخرجكم
طفلا تهجرون قرا نافع بضم التاء وكسر الجيم من الاهجار وهو الافحاش اي تفحشون وتقولون الخنا وذكر انهم كانوا يسبون
النبي م واصحابه وقرا الاخرون تهجرون بفتح التاء وضم الجيم اي تعرضون عن النبي م وعن الايمان والقران وترفضونها وقيل
من الهجر وهو القول القبيح يقال هجر يهجر هجرا اذا مال عن الحق وقيل تهذرون وتقولون ما لا تعلمون من قولهم هذر الرجل في منامه
اي هذى افلم يدبروا القول يعني ما جاءهم من القول وهو القران فيعرفوا ما فيه من الدلالات على صدق محمد م ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين فانكروه يريد انا قد بعثنا من قبلهم رسلا الى قومهم كذلك بعثنا محمدا م اليهم وقيل ام بمعنى
بل يعني بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين فلذلك انكروه ام لم يعرفوا رسولهم محمدا م فهم له منكرون قال ابن عباس رض
اليس قد عرفوا محمدا م صغيرا وكبيرا وعرفوا نسبه وصدقه وامانته ووفاءه بالعهود وهذا على سبيل التوبيخ لهم على الاعراض
عنه بعد ما عرفوه بالصدق والامانة ام يقولون به جنة جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق اي بالصدق والقول
الذي لا يخفى صحته وحسنه على عاقل واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم قال ابن جريج ومقاتل وجماعة
الحق هو الله تعالى اي لو اتبع الله مرادهم فسمى لنفسه شريكا وولدا كما يقولون لفسدت السموات والارض وقال الفرا والزجاج المراد
بالحق القران اي لو نزل القران بما يحبون من جعل الشريك والولد على ما يعتقدونه لفسدت السموات والارض ومن فيهن كقوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا بل اتيناهم بذكرهم بما يذكرهم قال ابن عباس رض اي بما فيه فخرهم وشرفهم يعني القران
وهو قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لك ولقومك فهم عن ذكرهم
معرضون عن شرفهم معرضون ام تسالهم على ما جيتهم به خرجا اجرا وجعلا فخراج ربك خير اي ما يعطيك الله من رزقه
وثوابه خير وهو خير الرازقين قرا حمزة والكسائي خراجا فخراج ربك كلاهما بالالف وقرا ابن عامر كلاهما بغير الالف
وقرا الباقون خرجا بغير الف فخراج بالالف وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام وان الذين
لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون عنه عن الحق لعادلون مايلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قحط و
جدوبة للجوا تمادوا في طغيانهم يعمهون ولم ينزعوا عنه ولقد اخذناهم بالعذاب وذلك ان النبي م دعا على قريش
ان يجعل عليهم سنين كسني يوسف م فاصابهم القحط فجا ابو سفيان الى النبي م فقال انشدك الله والرحم الست تزعم
انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فادع الله تعالى يكشف عنا هذا القحط
فدعا فكشف عنهم فانزل الله هذه الاية فما استكانوا لربهم وما يتضرعون اي لم يتضرعوا الى ربهم بل مضوا على تمردهم
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وهو قول مجاهد وقيل هو الموت وقيل قيام
الساعة اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا لكم السمع اي الاسماع والابصار والافئدة لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون اي لم تشكروا هذه النعم وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
تبعثون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار اي تدبر الليل والنهار في الزيادة والنقصان قال
الفرا جعلهما مختلفين يتعاقبان ويختلفان في السواد والبياض افلا تعقلون ما ترون من صنعته فتعتبرون

بل قالوا مثل ما قال الاولون اي كذبوا كما كذب الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا ائنا لمبعوثون لمحشورون قالوا ذلك
على طريق الانكار والتعجب لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل اي وعدنا واباونا قوم ذكروا انهم رسل الله فلم نر حقيقة
هذا الوعد ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيب الاولين قل يا محمد مجيبا لهم يعني لاهل مكة لمن الارض ومن فيها من الخلق
ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله ولا بد لهم من ذلك لانهم يقرون بانها مخلوقة فقل لهم اذا اقروا بذلك
افلا تذكرون فيعلمون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها ابتداء يقدر على احيائهم بعد الموت قل من رب السموات
السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قراءة العامة لله ومثله ما بعده فجعلوا الجواب على المعنى كقول القايل للرجل من
مولاك فيقول انا لفلان وهو مولاي وقرا اهل البصرة فيهما الله وكذلك هو في مصاحف اهل البصرة وفي المصحف المكتوب
بالالف قل افلا تتقون تحذرون قل من بيده ملكوت كل شيء الملكوت الملك والتاء فيه للمبالغة وهو يجير من يشاء ولا
يجار عليه اي لا يومن من اخافه الله تعالى او يمنع هو من السوء من يشاء ولا يمنع من اراده بسوء ان كنتم تعلمون قيل معناه اجيبوا
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون اي تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته والمعنى كيف يخيل اليكم الحق
باطلا بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون فيما يدعون من الشريك والولد ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اي من شريك اذا لذهب كل اله بما خلق اي تفرد بما خلقه فلم يرض ان يضاف خلقه وانعامه الى غيره ومنع
الاله الاخر عن الاستيلاء على ما خلق ولعلا بعضهم على بعض اي طلب بعضهم مغالبة بعض كفعل ملوك الدنيا فيما بينهم
ثم نزه نفسه فقال سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة قرا اهل المدينة والكوفة غير حفص بضم الميم على
الابتدا وقرا الاخرون بجرها على نعت الله في سبحان الله فتعالى عما يشركون اي تعظم عما يشركون ومعناه انه اعظم
من ان يوصف قوله تعالى قل رب اما تريني اي ان تريني ما يوعدون اي ما اوعدتهم من العذاب رب اي يا رب
فلا تجعلني في القوم الظالمين اي لا تهلكني باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم اي من العذاب لهم لقادرون
ادفع بالتي هي احسن السيئة اي ادفع بالخلة التي هي احسن وهو الصفح والاعراض والصبر السيئة يعني اذاهم امرنا بالصبر على
اذاء المشركين والكف عن المقاتلة نسخها اية السيف نحن اعلم بما يصفون يكذبون ويقولون من الشرك وقل رب
اعوذ بك اي امتنع واعتصم بك من همزات الشياطين قال ابن عباس رض نزغاتهم وقال الحسن وساوسهم وقال
نفخهم ونفثهم قال اهل المعاني دفعهم بالاغواء الى واصل الهمز شدة الدفع واعوذ بك رب ان يحضرون في شيء من امري
وانما ذكر الحضور لان الشيطان اذا احضر يوسوسه ثم اخبر ان هولاء الكفار الذين ينكرون البعث يسالون الرجعة
الى الدنيا عند معاينة الموت فقال حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني وهو يسال الله وحده
الرجعة على عادة العرب فانهم يخاطبون الواحد بخطاب الجمع للتعظيم كما اخبرنا الله تعالى عن نفسه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون ومثله كثير في القران وقيل هذا الخطاب مع الملايكة الذين يقبضون روحه ابتدا بخطاب الله لانهم استغاثوا
اولا بالله ثم رجع الى مسئلة الملايكة الرجوع الى الدنيا قوله تعالى لعلي اعمل صالحا فيما تركت اي ضيعت اي ان اقول لا اله الا الله
وقيل اعمل بطاعة الله تعالى قال قتادة ما تمنى ان يرجع الى اهل وعشيرته ولا ليجمع ويقضي الشهوات ولكن تمنى ان يرجع فيعمل
بطاعة الله تعالى فرحم الله امرا عمل فيما يتمنا مالكا فراذا راى العذاب كلا كلمة ردع وزجر اي لا يرجع اليها انها يعني سواله الرجعة
كلمة هو قايلها ولا ينالها ومن ورائهم برزخ اي امامهم وبين ايديهم حاجزا الى يوم يبعثون والبرزخ الحاجز بين
الشيئين اختلفوا في معناه هيهنا قال مجاهد حجاب بينهم وبين الرجوع الى الدنيا وقال قتادة بقية الدنيا قال الضحاك
البرزخ ما بين الموت الى البعث وقيل هو القبر وهم فيه الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم واختلفوا
في هذه النفخة فروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رض انها النفخة الاولى كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على

بعض يتساءلون وعن ابن مسعود رض انها النفخة الثانية قال يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة فينصب على روس
الخلايق الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليات الى حقه فيفرح المرء ان قد وجب
له الحق على ولده او زوجته او اخيه فياخذ منه ثم قرا ابن مسعود رض فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفي
رواية عطاء عن ابن عباس رض انها النفخة الثانية فلا انساب بينهم اي لا يتفاخرون بالانساب يومئذ كما كانوا
يتفاخرون في الدنيا ولا يتساءلون سوال تواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا من انت ومن اي قبيلة انت ولم يرد ان
الانساب تنقطع فان قيل اليس قد جاء في الحديث كل سبب ونسب ينقطع الا نسبي وسببي وهو الايمان والقران وقد
قال هيهنا ولا يتساءلون الجواب ما روي عن ابن عباس رض ان للقيمة احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف
فيشغلهم عظم الامر عن التساءل فلا يتساءلون وفي موطن يفيقون افاقة فيتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار اي تسفع
وقيل تحرق وهم فيها كالحون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود ثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي م قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ
وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته وبهذا الاسناد عن عبد الله بن المبارك عن حاجب بن عمر
عن الحكم عن الاعرج قال قال ابو هريرة رض يعظم الكافر في النار ويصير مسيرة سبع ليال ضرسه مثل احد وشفاههم
عند سرتهم سود زرق خبث مقبوحون قوله تعالى الم تكن اياتي تتلى عليكم يعني القران تخوفهم بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قرا حمزة والكسائي شقاوتنا بالالف وفتح الشين وهما لغتان اي غلبت علينا
شقوتنا فلم نهتد وكنا قوما ضالين عن الهدى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا لما تكره فانا ظالمون
قال اخسؤا فيها ابعدوا فيها كما يقال للكلب اذا طرد اخسا ولا تكلمون في دفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم فعند ذلك
ايس المشركون من الفرج قال الحسن هو اخر كلام يتكلم بها اهل النار ثم لا يتكلمون بعدها الا الشهيق والزفير ويصير لهم
عوا كعوا الكلاب لا يفقهون ولا يفهمون روي عن عبد الله بن عمر ورض ان اهل جهنم يدعون مالكا خازن جهنم
اربعين عاما يا مالك ليقض علينا ربك فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم مثل عمر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فما ينبس القوم بعد ذلك
بكلمة ان كان الا الزفير والشهيق وقال القرظي اذا قيل لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون انقطع رجاؤهم واقبل بعضهم
ينبح في وجه بعض واطبقت عليهم انه كان فريق الهاء في انه عماد وتسمى ايضا المجهولة كان فريق من عبادي وهم
المومنون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا قرا اهل المدينة وحمزة
والكسائي سخريا بضم السين هيهنا وفي سورة ص وقرا الباقون بكسرها واتفقوا على الضم في سورة الزخرف قال
الخليل هما لغتان مثل قوله بحر لجي ولجي بضم اللام وكسرها وكوكب دري ودري وقال الكسائي والفرا الكسر
بمعنى الاستهزاء بالقول والضم بمعنى التسخير والاستعباد بالفعل واتفقوا في سورة الزخرف لانه بمعنى التسخير
حتى انسوكم ذكري اي انساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم وتسخيرهم ذكري وكنتم منهم تضحكون نظيره قوله تعالى ان
الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون قال مقاتل نزلت في بلال وعمار وخباب وصهيب وسلمان
وفقرا الصحابة كان كفار قريش يستهزؤن بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم واستهزائكم في الدنيا
بهم انهم هم الفائزون قرا حمزة والكسائي انهم بكسر الالف على الاستيناف وقرا الاخرون بفتحها فيكون في موضع
المفعول الثاني اني جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز بالجنة قال كم لبثتم قرا حمزة والكسائي قل كم وقال ان على الامر

ومعنى الاية قولوا ايها الكافرون فاخرج الكلام مخرج الواحد والمراد منه الجماعة اذا كان معناه مفهوما ويجوز
ان يكون الخطاب لكل واحد منهم اي قل ايها الكافر وقرا ابن كثير قل كم وقال ان على الخبر لان الثانية جواب وقرا الاخرون
قال فيهما جميعا اي قال الله عز وجل للكفار يوم القيمة كم لبثتم في الارض اي في دار الدنيا وفي القبور عدد سنين قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم نسوا مدة لبثهم في الدنيا لعظم ما هم بصدده من العذاب فاسال العادين اي الملايكة
الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها قال ان لبثتم ما لبثتم في الدنيا الا قليلا سماه قليلا لان الانسان وان طال
مكثه في الدنيا فانه يكون قليلا في جنب ما يلبث في الاخرة لان لبثه في الدنيا وفي القبر متناهي لو انكم كنتم تعلمون
قدر لبثكم في الدنيا قوله تعا افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لعبا وباطلا لا لحكمة وهو نصب على الحال اي عابثين وقيل
للعبث اي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقنا البهايم لا ثواب لها ولا عقاب وهو مثل قوله تعا ايحسب الانسان ان يترك سدا
وانما خلقناكم للعبادة واقامة اوامر الله عز وجل وانكم الينا لا ترجعون اي افحسبتم انكم الينا لا ترجعون في الاخرة
للجزا وقرا حمزة والكساي ويعقوب لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن
سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجوية ثنا بشر بن عمرو ثنا عبد الله بن لهيعة
ثنا عبد الله بن هبيرة عن حنش ان رجلا مصابا مر به على ابن مسعود رض فرقاه في اذنيه افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون حتى اذا ختم فبرا فقال رسول الله م بما ذا رقيت في اذنه فاخبره فقال رسول الله م والذي نفسي
بيده لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال ثم نزه نفسه عما يصفه المشركون فقال فتعالى الله الملك الحق لا اله الا
هو رب العرش الكريم يعني السرير الحسن المرتفع ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به لا حجة ولا بينة له لانه
لا حجة في دعوى المشركون فانما حسابه عند ربه جزاوه عند ربه يجازيه كما قال ان علينا حسابهم انه لا يفلح
الكافرون لا يسعد من جحد وكذب وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور مدنية ... بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها قرا ابن كثير وابو عمرو وفرضناها بتشديد الراء وقرا الاخرون
بالتخفيف اي اوجبنا ما فيها من الاحكام والزمناكم العمل بها وقيل معناه قدرنا ما فيها من الحدود والفرض التقدير
قال الله تعا ما فرضتم اي قدرتم ودليل التخفيف قوله تعا ان الذي فرض عليك القران واما التشديد فمعناه وبيناه
وقيل هو بمعنى الفرض الذي هو بمعنى الايجاب ايضا والتشديد للتكثير لكثرة ما فيها من الفرايض اي اوجبناها عليكم
وعلى من بعدكم الى قيام الساعة وانزلنا فيها ايات بينات واضحات لعلكم تذكرون تتعظون قوله تعا الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة اراد اذا كانا حرين عاقلين بالغين بكرين محصنين فاجلدوا فاضربوا
كل واحد منهما ماية جلدة يقال جلده اذا ضرب جلده كما يقال راسه وبطنه اذا ضرب راسه وبطنه وذكر بلفظ الجلد
كي لا يبرح ولا يضرب بحيث يبلغ اللحم وقد وردت السنة انه يجلد ماية ويغرب عاما وهو قول اكثر اهل العلم وان
كان الزاني محصنا فعليه الرجم ذكرناه في سورة النساء ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله رحمة ورقة وقرا ابن كثير
رافة بفتح الهمزة ولم يختلفوا في سورة الحديد انها ساكنة لمجاورة قوله تعا ورحمة والرافة معنا في القلب لا ينهى عنه
لانه لا يكون باختيار الانسان روي ان عبد الله بن عمر رض جلد جارية له زنت فقال للجلاد اضرب ظهرها
ورجليها فقال له ابنه ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقال يا بني ان الله لم يامرني بقتلها وقد ضربت فاوجعت
واختلفوا في معنى الاية فقال قوم ولا تاخذكم بهما رافة فتعطلوا الحدود ولا تقيموها وهذا قول مجاهد وعكرمة
وعطا وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وقال الجماعة معناها ولا تاخذكم بهما رافة فتخففوا الضرب ولكن
اوجعوهما ضربا وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وقال الزهري يجتهد في حد الزنى والفرية ويخفف في حد

الشرب وقال قتادة يخفف في الشرب والفرية ويجتهد في الزنى في دين الله اي في حكم الله ان كنتم تومنون بالله و
اليوم الاخر معناه ان المومن لا تاخذه الرافة اذا جاء امر الله تعا وليشهد وليحضر عذابهما حدهما اذا اقيم عليهما
طايفة نفر من المومنين قال النخعي ومجاهد اقله رجل واحد فما فوقه وقال عطا وعكرمة رجلان فصاعدا قال الزهري
وقتادة ثلثة فصاعدا وقال مالك وابن زيد اربعة كعدد شهود الزنى قوله تعا الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين اختلف العلماء في معنى الاية وحكمها فقال قوم قدم
المهاجرون المدينة وفيهم نفر لا مال لهم ولا عشاير لهم وبالمدينة نساء بغايا يكرين انفسهن وهن يوميذ اخصب اهل
المدينة فرغب ناس من فقرا المسلمين في نكاحهن لينفقن عليهم فاستاذنوا رسول الله م فنزلت الاية وحرم على المومنين
ان يتزوجوا تلك البغايا لانهن كن مشركات وهو قول مجاهد وعطا بن ابي رباح وقتادة والزهري والشعبي ورواية
العوفي عن ابن عباس رض وقال عكرمة نزلت في نساء بمكة والمدينة منهن تسع لهن رايات كرايات البيطار يعرفن بها
منهن ام مهزول جارية السايب بن ابي السايب المخزومي وكان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية يتخذها ماكلة فاراد
ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فاستاذن رجل من المسلمين نبي الله في نكاح ام مهزول واشترطت له ان تنفق
عليه فانزل الله تعا هذه الاية وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى
من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقة له في الجاهلية فلما اتى مكة دعته عناق
الى نفسها فقال مرثد ان الله تعالى حرم الزنى قالت فانكحني فقال حتى اسال رسول الله م قال فاتيت النبي م فقلت يا رسول
الله انكح عناقا فامسك رسول الله م فلم يرد شيا فنزلت والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاني فقراها علي وقال
لا تنكحها فعلى قول هولاء كان التحريم خاصا في حق اولئك دون ساير الناس وقال قوم المراد من النكاح هو الجماع ومعناه
الزاني لا يزني الا بزانية او مشركة والزانية لا تزني الا بزان او مشرك وهو قول سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم ورواية
الوالبي عن ابن عباس رض قال يزيد بن هرون ان جامعها وهو مستحل ذلك فهو مشرك وان جامعها وهو محرم ذلك فهو زان
وكان ابن مسعود رض يحرم نكاح الزانية ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان ابدا وقال الحسن الزاني المجلود لا
ينكح الا زانية مجلودة والزانية المجلودة لا ينكحها الا زان مجلود وقال سعيد بن المسيب وجماعة ان حكم الاية منسوخ
وكان نكاح الزانية حراما بهذه الاية فنسخها قوله تعا وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانية في ايامى المسلمين واحتج
من جوز نكاح الزانية بما اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسماعيل التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد بن
عبد الله بن عدي الحافظ ثنا الحسن بن الفرج ثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا عبيد الله بن عبد الكريم الجزري عن ابي الزبير
عن جابر ان رجلا اتى النبي م فقال يا رسول الله ان امراتي لا تدفع يد لامس قال طلقها قال انها جميلة وهي جميلة قال استمتع
بها وفي رواية اخرى فامسكها اذا وروي ان عمر بن الخطاب رض ضرب رجلا وامراة في زنا وحرص ان يجمع بينهما فابى
الغلام قوله تعا والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة الاية اراد بالرمي
القذف بالزنى فكل من رمى محصنا او محصنة فقال له زنيت او يا زاني فيجب عليه جلد ثمانين جلدة ان كان حرا وان
كان عبدا فجلد اربعين وان كان غير محصن فعلى القاذف التعزير وشرايط الاحصان خمسة الاسلام والعقل
والبلوغ والحرية والعفة من الزنا حتى ان من زنى بامراة في اول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله وامتد عمره فقذفه
قاذف لا حد عليه فان اقر المقذوف على نفسه بالزنا او اقام القاذف اربعة من الشهود على زناه سقط الحد
عن القاذف لان الحد الذي وجب عليه حد الفرية وقد ثبت صدقه وقوله والذين يرمون المحصنات اي
يقذفون بالزنا المحصنات يعني المسلمات الحراير العفايف ثم لم ياتوا باربعة شهداء يشهدون على زناهن
فاجلدوهم اي فاضربوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين

تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اختلف العلماء في قبول شهادة القاذف بعد التوبة وفي حكم الاستثنا
فذهب قوم الى ان القاذف ترد شهادته بنفس القذف واذا تاب وندم على ما قال وحسنت حاله قبلت شهادته سواء تاب
بعد اقامة الحد عليه او قبله لقوله تعالى الا الذين تابوا وقالوا الاستثنا يرجع الى رد الشهادة والى الفسق فبعد التوبة تقبل شهادته
ويزول عنه اسم الفسق يروى ذلك عن ابن عمر وابن عباس رض وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وعطا وطاوس وسعيد
بن المسيب وسليمن بن يسار والشعبي وعكرمة وعمر بن عبد العزيز والزهري وبه قال مالك والشافعي وذهب قوم الى ان
شهادة المحدود في القذف لا تقبل ابدا وان تاب وقالوا الاستثنا يرجع الى قوله واولئك هم الفاسقون وهو قول النخعي وشريح
واصحاب الراي رح وقالوا بنفس القذف لا ترد شهادته ما لم يحد قال الشافعي رح وهو قبل ان يحد شر منه حين يحد لان الحدود
كفارات كيف تردونها في احسن حاليه وتقبلونها في شر حاليه وذهب الشعبي الى ان حد القذف يسقط بالتوبة وقال الاستثنا
يرجع الى الكل وعامة العلما على انه لا يسقط بالتوبة الا ان يعفو عنه المقذوف فيسقط كالقصاص يسقط بالعفو ولا يسقط
بالتوبة فان قيل اذا قبلتم شهادته بعد التوبة فما معنى قوله ابدا قيل معناه لا تقبل شهادته ابدا فيه ما دام مصرا على قذفه
لان ابدا لكل انسان مدته على ما يليق بحاله كما يقال لا تقبل شهادة الكافر ابدا يراد ما دام كافرا قوله تعالى **الذين يرمون
ازواجهم** اي يقذفون نساءهم **ولم يكن لهم شهداء** يشهدون على صحة ما قالوا **الا انفسهم** اي غير انفسهم **فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين** قرا حمزة والكسائي وحفص اربع برفع العين على خبر الابتدا اي فشهادة احدهم
التي تدرء الحد اربع شهادات وقرا الاخرون بالنصب اي فشهادة احدهم ان يشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قرا نافع ويعقوب ان خفيفة وكذلك الثانية لعنة بالرفع ثم
يعقوب قرا غضب بالرفع على الاسم الله جر وقرا حمزة والكسائي غضب بكسر الضاد وفتح الباء على الفعل الماضي الله رفع وقرا
الاخرون ان بالتشديد فيهما لعنة نصب وغضب بفتح الضاد على الاسم الله جر وقرا حفص عن عاصم والخامسة الثانية
نصب اي وتشهد الشهادة الخامسة وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا وخبره في ان كالاولى وسبب نزول هذه الاية ما اخبرنا ابو
الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب ان سهل بن سعد اخبره ان عويمر العجلاني
جاء الى عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل سل
لي عن ذلك يا عاصم رسول الله صلعم قال فسال عاصم رسول الله صلعم عن ذلك فكره رسول الله صلعم المسايل وعابها حتى كبر على عاصم
ما سمع من رسول الله صلعم فلما رجع عاصم الى اهله جاء عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلعم فقال عاصم لعويمر لم تات
بخير قد كره رسول الله صلعم المسالة التي سالته عنها فقال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فجاء عويمر ورسول الله صلعم وسط الناس
فقال يا رسول الله ارايت لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلعم قد انزل الله فيك
وفي صاحبتك فاذهب فات بها فقال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلعم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر
كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلعم قال مالك قال ابن شهاب فكانت تلك
سنة المتلاعنين قال محمد بن اسمعيل ثنا اسحق انا محمد بن يوسف ثنا الاوزاعي ثنا الزهري بهذا الاسناد مثل معناه وزاد
ثم قال رسول الله صلعم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمر الا صدق عليها
وان جاءت به احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمر الا كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلعم من تصديق
عويمر فكان بعد ينسب الى امه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان ثنا عكرمة عن ابن عباس رض ان هلال بن امية قذف
امراته عند النبي صلعم بشريك بن سحما فقال النبي صلعم البينة او حدا في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا
ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلعم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن

الله تعالى

٥٠

الله تعالى ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل صلعم فانزل الله تعالى والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف
النبي صلعم فارسل اليهما فجاء هلال فشهد والنبي صلعم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب ثم قامت فشهدت
فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة لها قال ابن عباس رض فتلكات ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم
قالت لا افضح قومي ساير اليوم فمضت وقال النبي صلعم ابصروها فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين
فهو لشريك بن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي صلعم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان وقال عكرمة عن ابن عباس رض
لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة رض لو اتيت لكاع امراتي وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه
حتى اتي باربعة شهدا فوالله ما كنت لاتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رايت ان في ظهري
لثمانين جلدة فقال رسول الله صلعم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج امراة
قط الا بكرا ولا طلق امراة له واجترى رجل منا ان يتزوجها قال سعد رض يا رسول الله صلعم بابي انت وامي والله اني لاعرف
انها من الله تعالى وانها حق ولكن عجبت من ذلك لما اخبرك الله تعالى فقال رسول الله صلعم فان الله يابى الا ذلك فقال صدق
الله ورسوله قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم له يقال له هلال بن امية من حديقة له فراى رجلا مع امراته يزني بها فامسك
حتى اصبح فلما اصبح غدا على رسول الله صلعم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشا فوجدت رجلا مع امراتي
رايت بعيني وسمعت باذني فكره رسول الله صلعم ما اتاه به وثقل عليه حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال رض والله يا رسول
الله اني لارى الكراهية في وجهك لما اتيتك به والله يعلم اني لصادق وما قلت الا حقا واني لارجو ان يجعل الله لي
فرجا فهم رسول الله صلعم بضربه قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال وتبطل شهادته فانهم لذلك
ورسول الله صلعم يريد ان يامر بضربه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حين عرفوا ان الوحي قد نزل حتى فرغ فانزل
الله تعالى والذين يرمون ازواجهم الى اخر الايات فقال رسول الله صلعم ابشر يا هلال فان الله قد جعل لك فرجا فقال قد كنت
ارجو ذلك من الله تعالى فقال رسول الله صلعم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلعم قيل لها فكذبت فقال رسول الله صلعم
ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب فقال هلال يا رسول الله بابي انت وامي لقد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول
الله صلعم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له عند الخامسة يا هلال
اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان الخامسة هي الموجبة التي توجب عليك
العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله صلعم فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين ثم قال للمراة اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فقال لها عند الخامسة ووقفها
اتقي الله فان الخامسة موجبة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس فتلكات ساعة وهمت بالاعتراف ثم قالت والله لا
افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلعم بينهما وقضى ان الولد لها
ولا يدعى لاب ولا ترمى ولدها ثم قال رسول الله صلعم ان جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه فجاءت به غلاما كانه
جمل على الشبه المكروه وكان بعد اميرا بمصر لا يدرى من ابوه وقال ابن عباس رض في ساير الروايات ومقاتل لما نزلت
والذين يرمون المحصنات الاية قراها النبي صلعم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله
فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا فلا تقبل شهادته ابدا فكيف
لنا بالشهدا ونحن اذا التمسنا الشهدا كان الرجل فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة
يقال لها خولة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما وقال لقد رايت شريك بن السحما على بطن امراتي خولة فاسترجع
عاصم واتى النبي صلعم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسوال الذي سالت في الجمعة الماضية
في اهل بيتي فاخبر وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بني عم عاصم فدعا رسول الله صلعم بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله تعالى

فى زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله انى رايت شريكا على بطنها وانى ما قربتها
منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيرى فقال رسول الله م اتقى الله ولا تخبر بى الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان
عويمر رجل غيور وانه رانى وشريكا نطيل السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله لشريك ما تقول
فقال ما تقوله المراة فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول الله حتى نودى الصلوة جامعة
فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله ان خولة لزانية وانى لمن الصادقين ثم قال فى الثانية اشهد
بالله انى رايت شريكا على بطنها وانى لمن الصادقين ثم قال فى الثالثة اشهد بالله انها حبلى من غيرى من زنا وانى
لمن الصادقين ثم قال فى الرابعة اشهد بالله انى ما قربتها منذ اربعة اشهر ثم قال فى الخامسة لعنة الله على عويمر
يعنى نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امر بالقعود وقال لخولة قومى فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانية
وان عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت فى الثانية اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطنى وانه لمن الكاذبين ثم قالت فى الثالثة
اشهد بالله انى حبلى منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت فى الرابعة اشهد بالله انه ما رانى قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين
ثم قالت فى الخامسة غضب الله على خولة تعنى نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله م بينهما وقال لولا هذه الايمان
لكان لى فى امرها راى ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت به اصيهب اثيبج يضرب الى السواد فهو لشريك بن السحما وان
جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذى رميت به قال ابن عباس رض فجاءت باشبه خلق الله بشريك
والكلام فى حكم الاية ان الرجل اذا قذف امراته فموجبه موجب قذف الاجنبى فى وجوب الحد عليه ان كانت محصنة او التعزير
ان لم تكن محصنة غير ان المخرج منها مختلف فاذا قذف اجنبيا يقام عليه الحد الا ان يقيم اربعة من الشهود على زناها
او يقر به المقذوف فيسقط عنه حد القذف وفى الزوجة اذا وجد احد هذين او لاعن يسقط عنه واللعان فى قذف
الزوجة بمنزلة البينة لان الرجل اذا راى مع امراته رجلا ربما لا يمكنه اقامة البينة عليها ولا يمكنه الصبر على العار
فجعل الله اللعان حجة له على صدقه فقال فجل ذكره فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واذا اقام الزوج
البينة على زناها او اعترفت بالزنا سقط عنه الحد واللعان الا ان يكون هناك ولد يريد نفيه فله ان يلاعن لنفيه
واذا اراد الامام ان يلاعن بينهما يبدا فيقيم الرجل ويلقنه كلمات اللعان فيقول انى قد اشهد بالله انه لمن الصادقين
فيما رميت به فلانة بالزنى وان كان قد رماها برجل بعينه سماه بعينه فى اللعان وان رماها بجماعة سماهم ويقول
الزوج كما يلقنه الامام وان كان ولدا او حملا يريد نفيه يقول وان هذا الولد او هذا الحمل لمن الزنى ما هو منى ويقول
فى الخامسة على لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميت به فلانة واذا اتى بكلمة منها بغير تلقين الحاكم لا يكون
محسوبا فاذا فرغ الرجل من اللعان وقعت الفرقة بينه وبين زوجته وحرمت عليه على التابيد وانتفى عنه النسب
وسقط عنه حد القذف ووجب على المراة حد الزنى ان كانت محصنة ترجم وان كانت غير محصنة تجلد وتغرب
فهذه خمسة احكام تتعلق كلها باللعان الزوج قوله تعالى ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين اراد بالعذاب الحد كما ذكر فى
اول السورة وليشهد عذابهما طائفة اى حدهما ومعنى الاية ان الزوج اذا لاعن وجب على المراة حد الزنا بلعانه
فاذا وجب عليها حد الزنى بلعانه فاذا ارادت اسقاطه عن نفسها فانها تلاعن فتقوم وتشهد بعد تلقين
الحاكم اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رمانى به وتقول فى الخامسة على غضب الله ان كان زوجى
من الصادقين فيما رمانى به ولا يتعلق بلعانها الا حكم واحد وهو سقوط الحد عنها ولو اقام الزوج بينة على
زناها فلا يسقط الحد عنها باللعان وعند اصحاب الراى لا حد على من قذف زوجته بل موجبه اللعان فان لم
يلاعن يحبس حتى يلاعن فاذا لاعن الزوج وامتنعت المراة عن اللعان حبست حتى تلاعن وعند الاخرين اللعان

حجة صدقه والقاذف اذا قعد عن اقامة الحجة على صدقه لا يحبس بل يحد كالقاذف الاجنبى اذا قعد عن اقامة البينة و
عند ابى حنيفة موجب اللعان وقوع الفرقة ونفى النسب وهما لا يحصلان الا بلعان الزوجين جميعا وقضا القاضى وفرقة
اللعان فرقة فسخ عند كثير من اهل العلم وبه قال الشافعى وتلك الفرقة متابدة حتى لو كذب الزوج نفسه يقبل ذلك
فيما عليه دون ما له فيلزمه الحد ويلحقه الولد ولكن لا يرتفع تابيد التحريم وعند ابى حنيفة رح فرقة اللعان فرقة طلاق
فان كذب الزوج نفسه جاز له ان ينكحها واذا كذب نفسه ببعض كلمات اللعان لا يتعلق به الحكم وعند ابى حنيفة اذا
اتى باكثر كلمات اللعان قام مقام الكل فى تعليق الحكم وكل من صح يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما كان او ذميا وهو
قول سعيد بن المسيب وسليمن بن يسار والحسن وبه قال ربيعة ومالك والثورى والشافعى رح واكثر اهل العلم وقال
الزهرى والاوزاعى واصحاب الراى لا يجرى اللعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين فان كان الزوجان او احدهما
رقيقا او ذميا او محدودا فى قذف فلا لعان بينهما وظاهر القران حجة لمن قال يجرى اللعان بينهما لان الله تعالى قال والذين
يرمون ازواجهم ولم يفصل بين الحر والعبد والمحدود وغيره كما قال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يستوى الحر والعبد
فى الظهار ولا يصح اللعان الا عند الحاكم او خليفته ويغلظ اللعان باربعة اشيا بعدد الالفاظ والمكان والزمان وان يكون
بمحضر جماعة من الناس اما الالفاظ فمستحقه فلا يجوز الاخلال بها واما المكان فهو ان يلاعن فى اشرف الاماكن فان كان بمكة
فبين الركن والمقام وان كان بالمدينة فعند المنبر وفى ساير البلاد ففى المسجد الجامع عند المنبر والزمان هو ان يكون
بعد صلوة العصر واما الجمع فاقلهم اربعة والتغليظ بالجمع مستحب حتى لو لاعن الحاكم بينهما وحده جاز والتغليظ بالمكان
والزمان واجب ام مستحب فيه قولان قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم جواب لولا محذوف
يعنى لعاجلكم بالعقوبة ولكنه ستر عليكم ورفع عنكم الحد باللعان وان الله تواب يعود على من يرجع عن المعاصى بالرحمة حكيم
فيما فرض من الحدود قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الايات سبب نزول هذه الايات ما اخبرنا عبد الواحد
المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح
عن ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة رض زوج
النبى م حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثنى طايفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له
اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذى حدثنى عن عايشة رضى الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا قالوا قالت
عايشة كان رسول الله م اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه ايهن خرج سهمها خرج بها رسول الله م بعد ما انزل الحجاب فكنت
احمل فى هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله م من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت
حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى اقبلت على رحلى فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع ظفارى
قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلونى فاحتملوا هودجى فرحلوه على
بعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم وانما ياكلن
العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت
عقدى بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت به وظننت انهم سيفقدونى
فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى قد عرس من وراء الجيش
فادلج فاصبح عند منزلى فراى سواد انسان نائم فعرفنى حين رانى وكان رانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطى
على يديها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقودنى الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين فى نحر الظهر وهم نزول قالت فهلك من
هلك فى شانى وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله بن ابى بن سلول قال عروة رض اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به

عنده فيقره ويسمعه ويستوشيه وقال عروة رض ايضا لم يسم من اهل الافك نصا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة و
حمنة بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك قاله عبد الله بن ابي سلول قال عروة
وكانت عايشة رض تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال فان ابي ووالدي وعرضي لعرض محمد منكم فداء وقالت
عايشة رض فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك
وهو يريبني في وجعي غير اني لا اعرف من رسول الله م اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله م فيسلم
ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بالتنزه قبل الغايط وكنا
نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من
شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه
اولم تسمعي ما قال قالت فقلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي
دخل علي رسول الله م ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان اتي ابوي قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن
لي رسول الله م فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضية
عند رجل يحبها لها ضراير الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله اولقد تحدث الناس بها قالت فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله م علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رض حين استلبث
الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة رض فاشار على رسول الله بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي رض فقال يا رسول الله لم يضيق الله تعالى عليك والنساء سواها
كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله م بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله
قالت فقام رسول الله م من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر وقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت
فقام سعد بن معاذ رض اخو بني الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من
اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت وقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله م وهو
قايم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله م يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم قالت واصبح ابوي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي
فبينا ابوي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن
على ذلك دخل رسول الله م علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى الله تعالى في
شاني بشيء قالت فتشهد رسول الله م حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية
فسيبريك الله تعالى وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما
قضى رسول الله م مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله م فيما قال فقال اني والله ما ادري

ما اقول

ما اقول لرسول الله م فقلت لامي اجيبي عني رسول الله م فيما قال فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله م فقلت وانا
جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت انكم لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولين
قلت لكم اني بريية لا تصدقوني ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريية لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريية وان الله
منزل ببراتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله م في النوم رويا يبريني الله تعالى بها فوالله ما رام رسول الله م مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل الله تعالى عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي
انزل عليه قالت فسري عن رسول الله م وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما والله فقد براك
الله قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله قالت فانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله في براتي قالت وكان ابو بكر الصديق رض ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره فقال والله
لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم
قال ابو بكر الصديق رض بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
قالت عايشة رض وكان رسول الله م سال زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله
احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عايشة رضي الله عنها فهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله م فعصمها الله تعالى
بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هولاء الرهط قالت
عايشة رض والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل فيقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد
ذلك في سبيل الله تعالى ورواه محمد بن اسماعيل عن يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب باسناده مثله قال وان كنت
المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الى قوله فهلكت فيمن هلك من اصحاب
الافك ورواه ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها فقالت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي
فسال عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها وانتهرها
بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله م حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب
الاحمر وفيه قالت وانزل على رسول الله م ثم رفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عايشة
فقد انزل الله تعالى براتك فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براتي
لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه اما التفسير قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك بالكذب والافك هو سوء الكذب عصبة منكم
اي جماعة من عبد الله بن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش زوجة طلحة بن عبيد الله وغيرهم
لا تحسبوه شرا لكم يا عايشة ويا صفوان وقيل هو خطاب لعايشة رض ولابويها رض وللنبي م ولصفوان رض يعني لا تحسبون
الافك شرا لكم بل هو خير لكم لان الله ياجركم على ذلك ويظهر براتكم وسمي الافك افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشيء
اذا قلبه عن وجهه وذلك ان عايشة رض كانت تستحق الثنا بما كانت عليه من الحصانة والشرف فمن رماها بالسوء قلب الامر عن
وجهه قوله تعالى لكل امرئ منهم يعني من العصبة الكاذبة ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الذنب على قدر ما خاض فيه
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم تحمل معظمه من بدا بالخوض فيه قرا يعقوب كبره بضم الكاف وقراة العامة بالكسر
قال الكسايي وهما لغتان قال الضحاك قام باشاعة الحديث وهو عبد الله بن ابي سلول والعذاب العظيم هو النار في الاخرة وروى
ابن ابي مليكة عن عروة عن عايشة رض في حديث الافك قالت ثم ركبت واخذ صفوان بالزمام فمررنا بملا من المنافقين وكانت
عادتهم ان ينزلوا منتبذين من الناس فقال عبد الله بن ابي وهو رييسهم من هذه قالوا عايشة رض قال والله ما نجت منه وما

يجامعها وقال لامراة بنيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها وشرع في ذلك ايضا حسان ومسطح وحمنة فهم الذين تولوا
كبره وقال قوم هو حسان بن ثابت اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا بشر بن خالد انا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق رض قال دخلت على عايشة رض وعندها حسان
بن ثابت ينشدها شعرا تشبب بابيات له فقال ، حصانٌ رزانٌ ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ، فقالت له
عايشة رض لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له ان يدخل عليك وقد قال ما قال وقال الله تعالى والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله م و روى ان النبي م امر بالذين
رموا عايشة رض فجلدوا الحدود جميعا ثمانين جلدة قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قال
الحسن باهل دينهم لان المؤمنين كنفس واحدة نظيره ولا تقتلوا انفسكم فسلموا على انفسكم وقالوا هذا افك مبين اي كذب بين
لولا هلا جاءوا عليه باربعة شهداء اي على ما زعموا فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فان قيل كيف
يصيرون عند الله كاذبين اذا لم ياتوا بالشهداء من كذب فهو عند الله كاذب سواء اتى بالشهداء او لم يات قيل عند الله اي في حكم
الله وقيل كذبوهم بامر الله تعالى وقيل هذا في حق عايشة رض ومعناه اولئك هم الكاذبون في غيبي وعلي ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم قال ابن عباس رض اي عذاب لا انقطاع
له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه قد جلد وحد وروت
عمرة عن عايشة رض ان النبي م لما نزلت هذه الاية حد اربعة نفر عبد الله بن ابي سلول وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم قال مجاهد ومقاتل يرويه بعضكم عن بعض وقال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى
الرجل فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا وقال الزجاج يلقيه بعضكم الى بعض وقراة عايشة رض بكسر اللام وتخفيف القاف
وهو من الولق وهو الكذب وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا تظنون انه سهل لا اثم فيه وهو عند الله
عظيم في الوزر لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا اللفظ ههنا معناه التعجب هذا بهتان عظيم
اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته وفي بعض الاخبار ان ام ايوب قالت لابي ايوب الانصاري اما بلغك ما يقول الناس
في عايشة رضي الله عنها قال ابو ايوب سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الاية على وفق قوله يعظكم الله قال ابن عباس رض يحرم الله
عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم
بامر عايشة وصفوان حكيم حكم ببراءتهما قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة اي يظهر ويذيع الزنى في الذين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة يعني عبد الله بن ابي واصحابه المنافقين فالعذاب في الدنيا الحد وفي الاخرة النار والله
يعلم كذبهم وبراءة عايشة رض وما خاضوا فيه من سخط الله تعالى وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رءوف رحيم جواب لولا محذوف اي لعاجلكم بالعقوبة قال ابن عباس رض يريد مسطحا وحسان وحمنة قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء اي بالقبائح من الافعال
والمنكر وكل ما يكرهه الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم قال مقاتل ما صلح وقال ابن قتيبة ما طهر منكم
من احد من الذنب والاية على العموم عند بعض المفسرين قالوا اخبر الله تعالى انه لولا فضله ورحمته بالعصمة ما صلح منكم
احد وقال قوم هذا الخطاب للذين خاضوا في الافك ومعناه ما طهر من هذا الذنب احد ولا صلح امره بعد الذي فعل وهذا
قول ابن عباس في رواية عطا قال ما قبل توبة احد منكم ابدا ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بالرحمة والمغفرة
والله سميع عليم قوله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم اي ولا يحلف وهو يفتعل من الالية وهي القسم وقرا ابو جعفر
ولا يتال بتقديم التاء وتاخير الهمزة وهو يتفعل من الالية اولو الفضل منكم والسعة اي اولو الغنى والسعة يعني ابا بكر
الصديق ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا بدريا ابن خالة

ابي بكر

ابي بكر حلف ابو بكر رض ان لا ينفق عليه وليعفوا وليصفحوا عن خوضهم في امر عايشة الا تحبون خطاب لابي بكر رض ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما قراها رسول الله م على ابي بكر رض قال بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته
التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا وقال ابن عباس والضحاك رض اقسم ناس من الصحابة منهم ابو بكر رض ان لا
يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من الافك ولا ينفعوهم فانزل الله تعالى هذه الاية قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات العفايف
الغافلات عن الفواحش المؤمنات والغافلة عن الفاحشة التي لا يقع في قلبها فعل الفاحشة وكانت عايشة رض كذلك قوله
تعالى لعنوا في الدنيا والاخرة عذبوا في الدنيا بالحد وفي الاخرة بالنار ولهم عذاب عظيم قال مقاتل هذا خاص في عبد الله
بن ابي المنافق وروي عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير من قذف مؤمنة يلعنه الله في الدنيا والاخرة فقال ذلك
لعايشة رض خاصة وقال قوم هي لعايشة رض ازواج النبي م خاصة دون ساير المؤمنات روي عن العوام بن حوشب عن شيخ
من بني كاهل عن ابن عباس رض قال هذه في شان عايشة رض وازواج النبي م خاصة ليس فيها توبة ومن قذف امراة
مؤمنة فقد جعل الله تعالى له توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل
لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة وقال الاخرون نزلت هذه الاية في ازواج النبي م وكان ذلك حين نزلت هذه الاية
التي في اول السورة والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله فان الله غفور رحيم فانزل الله الجلد والتوبة
يوم تشهد قرا حمزة والكسائي بالياء لتقدم الفعل وقرا الاخرون بالتاء عليهم السنتهم وهذا قبل ان يختم على افواههم
وايديهم وارجلهم يروى انه يختم على الافواه فتتكلم الايدي والارجل بما عملت في الدنيا وقيل معناه تشهد السنة بعضهم
على بعض وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم الواجب وقيل حسابهم العدل ويعلمون
ان الله هو الحق المبين يبين الله لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا قال ابن عباس رض وذلك ان عبد الله بن ابي كان
يشك في الدين فيعلم يوم القيمة ان الله هو الحق المبين قوله تعالى الخبيثات للخبيثين قال اكثر المفسرين الخبيثات من القول
والكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس
والطيبون من الناس للطيبات من القول والمعنى ان الخبيث من القول لا يليق الا بالخبيث من الناس والطيب من القول
لا يليق الا بالطيب من الناس فعايشة رض لا يليق بها الخبيث من القول لانها طيبة فيضاف اليها طيبا الكلام من
الثنا الحسن وما يليق بها وقال الزجاج معناه لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنسا ولا يتكلم بالطيبات
الا الطيب من الرجال والنسا وهذا ذم للذين قذفوا عايشة رض ومدح للذين برؤها بالطهارة وقال ابن زيد معناه الخبيثات
من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء امثال عبد الله بن ابي والشاكين في الدين و
الطيبات من النسا للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء يريد عايشة رضي الله عنها طيبها الله لرسوله
الطيب م اولئك مبرؤون يعني عايشة وصفوان ذكرهما بلفظ الجمع كقوله تعالى فان كان له اخوة اي اخوان وقيل
مبرؤون يعني الطيبات والطيبون منزهون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فالمغفرة هي العفو عن الذنوب
والرزق الكريم الجنة وروي ان عايشة رضي الله عنها كانت تفتخر باشيا اعطيتها لم تعط امراة غيرها منها ان
جبريل ع اتى بصورتها في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك وروي انه اتى بصورتها في راحته وان النبي م لم يتزوج
بكرا غيرها وقبض رسول الله م وراسه في حجرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو معها في لحافها ونزلت
براءتها من السما وانها ابنة خليفة رسول الله م وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق رض
اذا روى عن عايشة رض يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله م المبراة من السماء قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون
قيل معنى قوله تستانسوا اي حتى تستاذنوا وكان ابن عباس رض حتى تستاذنوا ويقول تستانسوا خطاء من الكاتب وكذلك

كان يقرا أبي بن كعب والقراة المعروفة تستانسوا وهي بمعنى الاستيذان وقيل الاستيناس طلب الانس وهو ان ينظر
هل في البيت انسان فيوذنهم اني ادخل وقال الخليل الاستيناس الاستبصار من قولهم انست نارا اي ابصرتها وقيل
هو ان يتكلم بتسبيحة وتكبيرة او يتنحنح يوذن اهل البيت وجملة حكم الاية انه لا يدخل بيت الغير الا بعد السلام والاستيذان
واختلفوا في انه يقدم الاستيذان ام الاسلام فقال قوم يقدم الاستيذان فيقول ادخل سلام عليكم لقوله تعالى حتى
تستانسوا وتسلموا على اهلها والاكثرون على انه يقدم السلام فيقول سلام عليكم ادخل وفي الاية تقديم وتاخير تقديره
حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وكذلك هو في مصحف ابن مسعود رض وروي عن كلدة بن حنبل قال دخلت على النبي صلعم
ولم اسلم ولم استاذن فقال النبي صلعم ارجع فقل السلام عليكم ادخل وروي عن ابن عمر رض ان رجلا استاذن عليه فقال
ادخل فقال ابن عمر رض لا فامر بعضهم الرجل ان يسلم فسلم فاذن له وقال بعضهم ان وقع بعضهم على انسان قدم السلام
والا قدم الاستيذان ثم سلم وقال ابو موسى الاشعري وحذيفة يستاذن على ذوات المحارم ومثله عن الحسن وان كانوا
في دار واحدة بحنح ويتحرك ادنى حركة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل
بن محمد الصفار ثنا منصور بن احمد الزهري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن سعيد الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال
عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب رض ثلاث مرات فلم يوذن له فرجع فارسل عمر رض في اثره فقال لم رجعت قال اني سمعت
رسول الله صلعم يقول اذا سلم احدكم ثلثا فلم يجب فليرجع قال عمر رض لتثبتن على ما تقوله ببينة والا لافعلن بك كذا غير
انه قد اوعده قال فجاء ابو موسى الاشعري متقفعا لونه وانا في خلقة جالس فقلنا ما شانك فقال سلمت على عمر رض فاخبرنا خبره
وقال فهل سمع احد منكم من رسول الله صلعم قالوا نعم كلنا قد سمعه قال فارسلوا معه رجلا منهم حتى اتى عمر رض فاخبره بذلك
ورواه بشر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري وفيه قال ابو موسى الاشعري قال رسول الله صلعم اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يوذن
له فليرجع قال الحسن الاول اعلام والثاني موامرة والثالث استيذان بالرجوع قوله تعالى **فان لم تجدوا فيها احدا فلا**
تدخلوها حتى يوذن لكم اي ان لم تجدوا في البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يوذن لكم **وان قيل لكم ارجعوا**
فارجعوا يعني اذا كان في البيت قوم فقالوا ارجع فليرجع ولا يقف على الباب ملازما **هو ازكى لكم** اي الرجوع اطهر واصلح
لكم قال قتادة اذا لم يوذن له فلا يقعد على الباب فان للناس حاجات فاذا حضر ولم يستاذن وقعد على الباب ينتظر جاز
كان ابن عباس رض ياتي باب الانصار لطلب الحديث فيقعد على الباب حتى يخرج ولا يستاذن فيخرج الرجل فيقول يا ابن
عم رسول الله صلعم لو اخبرتني فيقول هكذا امرنا ان نطلب العلم واذا وقف فلا ينظر من شق الباب اذا كان مردودا اخبرنا احمد
بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع على النبي صلعم من الحجرة وفي يد النبي صلعم مدرى فقال لو علمت ان
هذا ينظرني حتى اتيه لطعنته بالمدرى في عينه وهل جعل الاستيذان الا من اجل البصر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رض ان رسول الله صلعم قال لو ان امرا اطلع عليك بغير اذن فحذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك جناح
قوله تعالى **والله بما تعملون عليم** من الدخول بالاذن وغير الاذن ولما نزلت اية الاستيذان قالوا كيف بالبيوت التي بين
مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق وليس فيها ساكن فانزل الله تعالى **ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير**
مسكونة اي بغير استيذان **فيها متاع لكم** اي منفعة لكم واختلفوا في هذه البيوت قال قتادة هي الخانات
والبيوت والمنازل المبينة للسابلة لياووا اليها ويووا امتعتهم اليها جاز دخولها بغير استيذان والمنفعة
فيها بالنزول وايواء المتاع والاتقاء من الحر والبرد وقال ابن زيد هي بيوت التجار وحوانيتهم التي بالاسواق
تدخلها للبيع والشرا وهو المنفعة وقال ابراهيم النخعي ليس على حوانيت السوق اذن وكان ابن سيرين اذا جاء

الى حانوت السوق يقول السلام عليك ادخل ثم يلج وقال عطا هي البيوت الخربة والمتاع هو قضاء الحاجة فيها من البول والغايط
وقيل هي جميع البيوت التي لا ساكن بها لان الاستيذان انما جاء لئلا يطلع على عورة فان لم يخف ذلك فله الدخول بغير الاستيذان
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قوله تعالى **قل للمومنين يغضوا من ابصارهم** اي عن النظر الى ما لا يحل النظر اليه
وقيل من صلة اي يغضوا ابصارهم وقيل انها ثابتة على الخصوص لان المومنين غير مامورين بغض البصر اصلا لانه لا يجب الغض
عما يحل النظر اليه وانما امروا ان يغضوا عما لا يحل النظر اليه **ويحفظوا فروجهم** عمن لا يحل قال ابو العالية كل ما في القران
من حفظ الفرج فهو عن الزنى والحرام الا في هذا الموضع فانه اراد به الاستتار حتى لا يقع بصر الغير عليه **ذلك** اي غض البصر
وحفظ الفرج **ازكى لهم** اي خير لهم واطهر **ان الله خبير بما يصنعون** عليم بما يفعلون روي عن بريدة قال قال رسول الله صلعم
لعلي يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة وروي عن جرير بن عبد الله رض قال سالت النبي صلعم عن نظر
الفجاة قال اصرف بصرك اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن
سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا زيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان اخبرني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن
بن ابي سعيد الخدري عن ابيه رض ان رسول الله صلعم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المراة الى عورة المراة ولا يفضي الرجل الى الرجل
في الثوب الواحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب الواحد قوله تعالى **وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن** عما لا يحل **ويحفظن**
فروجهن عمن لا يحل وقيل ايضا يحفظن فروجهن اي يسترنها حتى لا يراها احد روي عن ام سلمة رض انها كانت عند رسول الله صلعم
وميمونة اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما امرنا بالحجاب فقال رسول الله صلعم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس
هو اعمى لا يبصرنا فقال رسول الله صلعم افعميا انتما اولستما تبصرانه قوله تعالى **ولا يبدين زينتهن** اي لا يظهرن زينتهن
لغير محرم واراد بالزينة الخفية وهما زينتان خفية وظاهرة فالخفية مثل الخلخال والخضاب في الرجل والسوار في المعصم
والقرط والقلايد فلا يجوز لها اظهارها ولا للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينة موضع الزينة وقوله **الا ما ظهر**
منها المراد به الزينة الظاهرة واختلف اهل العلم في هذه الزينة الظاهرة التي استثنى الله عز وجل بها قال سعيد بن جبير و
الضحاك والاوزاعي الوجه والكفان وقال ابن مسعود رض هي الثياب بدليل قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد واراد بها
الثياب وقال الحسن الوجه والثياب وقال ابن عباس رض الكحل والخاتم والخضاب في الكف فما كان من الزينة الظاهرة يجوز
للرجل الاجنبي النظر اليها اذا لم يخف فتنة وشهوة فان خاف شيئا منها غض البصر وانما رخص في هذا القدر ان تبدي المراة
من بدنها لانه ليس بعورة وتومر بكشفه في الصلوة وساير بدنها عورة يلزمها ستره قوله تعالى **وليضربن بخمرهن** اي ليلقين
مقانعهن **على جيوبهن** وصدورهن ليسترن بذلك شعورهن وصدورهن واعناقهن وقرطهن قالت عايشة رض رحم
الله النساء المهاجرات الاول لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن بها **ولا يبدين زينتهن**
يعني الزينة الخفية التي لم يبح لهن كشفها في الصلوة ولا للاجانب وهو ما عدا الوجه والكفين **الا لبعولتهن** قال ابن عباس رض و
مقاتل لا يضعن الجلباب والخمار الا لازواجهن **او آبائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن**
او بني اخوانهن او بني اخواتهن فيجوز لهولاء ان ينظروا الى الزينة الباطنة ولا ينظروا الى ما بين السرة الى الركبة ويجوز للزوج
ان ينظر لجميعها غير انه يكره له النظر الى فرجها **او نسائهن** اراد انه يجوز للمراة ان تنظر الى بدن المراة الى ما بين السرة
والركبة كالرجل المحرم هذا اذا كانت المراة مسلمة فان كانت كافرة فهل يجوز للمسلمة ان تنكشف لها اختلف اهل العلم فيه فقال
بعضهم يجوز كما يجوز ان تنكشف للمراة المسلمة وقال بعضهم لا يجوز لانها اجنبية في الدين فكانت ابعد من الرجل الاجنبي
وكتب عمر بن الخطاب رض الى ابي عبيدة بن الجراح ان يمنع نسا اهل الكتاب ان يدخلن الحمام مع المسلمات قوله تعالى **او ما ملكت**
ايمانهن اختلفوا فيها فقال قوم عبد المراة محرم لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر الى بدن مولاته
الا ما بين السرة والركبة كالمحارم وهو ظاهر القران وروي ذلك عن عايشة رض وام سلمة رض وروي ثابت عن انس رض

ان النبي اتى فاطمة بعبد وهب لها وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ راسها
فلما راى رسول الله صلعم ما تلقي قال انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك وقال قوم هو كالاجنبي معها وهو قول سعيد
بن المسيب وقال المراد من الاية الاما دون العبيد وعن ابن جريج انه قال او نسائهن او ما ملكت ايمانهن انه لا يحل لامراة مسلمة
ان تتجرد بين يدي امراة مشركة الا ان تكون تلك المشركة امة لها قوله تعالى **او التابعين غير اولي الاربة من الرجال** قرا ابو
جعفر وابن عامر وابو بكر غير بنصب الراء على القطع لان التابعين معرفة وغير نكرة وقيل غير بمعنى الا فهو استثنا معناه يبدين
زينتهن للتابعين الا اولي الاربة منهم فانهن لا يبدين زينتهن لمن كان منهم ذا اربة وقرا الاخرون بالجر على نعت التابعين
والاربة والارب الحاجة والمراد بالتابعين غير اولي الاربة هم الذين يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم لا همة
لهم الا ذلك ولا حاجة لهم في النساء وهو قول مجاهد وعكرمة والشعبي وعن ابن عباس رض انه الاحمق العنين وقال الحسن
هو الذي لا ينتشر ولا يستطيع غشيان النساء ولا يشتهيهن وقال سعيد بن جبير هو المعتوه وقال عكرمة المجنون وقيل هو
المخنث وقال مقاتل هو الشيخ الهرم والعنين والخصي والمجبوب ونحوه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا احمد بن
الحسين الحيري انا محمد بن احمد بن معقل الميداني ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رض قالت
كان رجل يدخل على ازواج النبي صلعم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل النبي صلعم يوما وهو عند بعض نسايه وهو
ينعت امراة فقال انها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلعم لا ارى هذا الا يعلم ما ههنا
لا يدخلن عليكم هذا فحجبوه **او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء** اراد بالطفل الاطفال يكون واحدا
وجمعا اي لم يكشفوا عن عورات النساء للجماع فيطلعوا عليها وقيل لم يعرفوا العورة من غيرها من الصغر وهو قول مجاهد
وقيل لم يطيقوا امر النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة **ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن** كانت المراة
اذا مشت ضربت برجلها ليسمع صوت خلخالها فنهيت عن ذلك **وتوبوا الى الله جميعا** من التقصير الواقع في امره ونهيه
وقيل راجعوا طاعة الله تعالى فيما امركم ونهاكم من الاداب المذكورة في هذه السورة **ايها المؤمنون لعلكم تفلحون** قرا ابن عامر
ايه المؤمنون وايه الساحر وايه الثقلان بضم الهاءات فيهن ويقف بلا الف على الخط وقرا الاخرون بفتح الهات على
الوصل اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي بردة انه سمع الاغر يحدث عن ابن عمر انه سمع
رسول الله صلعم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى ربي في كل يوم ماية مرة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي
انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن خزيم الشاشي ثنا ابو محمد عبد الله بن حميد الكشي
حدثني ابي شيبة عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر رض قال ان كنا لنعد لرسول الله
صلعم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور ماية مرة وجملة الكلام في بيان العورة انه لا يجوز للرجل
ان ينظر الى عورة الرجل وعورته ما بين السرة والركبة كذلك المراة مع المراة ولا باس بالنظر الى ساير البدن اذا لم يكن
خوف فتنة وقال مالك وابن ابي ذيب الفخذ ليس بعورة لما روي عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رض اجرى نبي الله صلعم
فرسا في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ النبي صلعم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني لانظر الى بياض فخذ نبي الله واكثر اهل
العلم على ان الفخذ عورة لما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر عن العلا عن ابي كثير عن محمد بن جحش قال مر رسول الله صلعم
على معمر وفخذاه مكشوفتان قال يا معمر غط فخذيك فان الفخذين عورة وروي عن ابن عباس وجرهد رض ان النبي صلعم قال
الفخذ عورة قال محمد بن اسماعيل حديث انس رض اسند وحديث جرهد رض احوط اما المراة مع الرجل فان كانت اجنبية حرة
فجميع بدنها عورة في حق الاجنبي ولا يجوز النظر الى شيء منها الا الوجه والكفين وان كانت امة فعورتها مثل عورة الرجل

ما بين السرة والركبة وكذلك المحارم بعضهن مع بعض والمراة في النظر الى الرجل الاجنبي كهو معها ويجوز للزوج ان ينظر
الى جميع بدن امراته وامته التي تحل له وكذلك هي منه الا نفس الفرج فانه يكره النظر اليه واذا زوج الرجل امته حرم عليه النظر الى
عورتها كالامة الاجنبية روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض ان رسول الله صلعم قال اذا زوج احدكم امته عبده او اجيره
فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق الركبة قوله تعالى **وانكحوا الايامى منكم** الايامى جمع الايم وهو من لا زوج له من رجل او امراة يقال
رجل ايم وامراة ايمة وايم ومعنى الاية زوجوا ايها المؤمنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسايكم **والصالحين من عبادكم
وامائكم** وهذا الامر امر ندب واستحباب يستحب لمن تاقت نفسه الى النكاح ووجد اهبة النكاح ان يتزوج وان لم يجد اهبة
النكاح ان يكسر شهوته بالصوم لما اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن محمش بن الحسن الطوسي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
الاسفرايني ثنا ابو بكر محمد بن داود بن مسعود ثنا ابو عبد الله محمد بن ايوب البجلي ثنا محمد بن كثير ثنا سفين عن الاعمش
عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له وجاء وقال رسول الله صلعم تناكحوا تكثروا فاني
اباهي بكم الامم حتى السقط وقال صلعم من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح واما من لا تتوق نفسه الى النكاح وهو
قادر عليه فالتخلي للعبادة له افضل من النكاح عند الشافعي رح وعند اصحاب الراي النكاح افضل قال الشافعي قد ذكر الله تعالى
عبدا اكرمه فقال سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النساء مع القدرة عليه وذكر القواعد من النساء
ولم يندبهن الى النكاح وفي الاية دليل على ان تزويج النساء الايامى الى الاولياء لان الله تعالى خاطبهم كما ان تزويج العبيد والاماء
الى السادات لقوله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم روي ذلك عن عمر وعلي
وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وعايشة رض وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وشريح وابراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز
واليه ذهب الثوري والاوزاعي وعبد الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحاق وجوز اصحاب الراي للمراة تزويج نفسها
وقال مالك ان كانت المراة دنية يجوز لها تزويج نفسها وان كانت شريفة فلا والدليل على ان الولي شرط من جهة الاخبار
ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ابو عوانة عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رض عن النبي صلعم قال لا نكاح الا بولي اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن سليمان بن موسى
عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رض عن النبي صلعم انه قال ايما امراة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلثا فان اصابها
فلها المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له قوله تعالى **ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم** قيل الغنى القناعة وقيل اجتماع الرزقين رزق الزوج والزوجة وقال عمر رض عجبت لمن يبتغي الغنا بغير النكاح
والله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعن بعضهم ان الله وعد الغنى بالنكاح وبالتفرق فقال تعالى يغنهم
الله وقال تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته **وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا** اي ليطلب العفة عن الحرام والزنى
الذين لا يجدون نكاحا ما ينكحون به يعني الصداق والنفقة **حتى يغنيهم الله من فضله** اي يوسع عليهم من رزقه قوله تعالى
والذين يبتغون الكتاب اي يطلبون المكاتبة **مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم** سبب نزول هذه الاية ما روي ان غلاما لحويطب
بن عبد العزى سال مولاه ان يكاتبه فابى عليه فانزل الله تعالى هذه الاية فكاتبه حويطب على ماية دينار ووهب له منها عشرين
فاداها وقتل يوم حنين في الحرب والكتابة ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا من المال ويسمي مالا معلوما يودي
ذلك في نجمين او نجوما معلومة في كل نجم كذا فاذا اديت فانت حر والعبد يقبل ذلك واذا ادى المال عتق ويصير العبد
احق بمكاسبه بعد الكتابة واذا اعتق العبد باداء المال فما فضل في يده من المال يكون له ويتبعه اولاده الذين حصلوا
في حال الكتابة في العتق واذا عجز عن اداء المال كان لمولاه ان يفسخ كتابته فيرده واولاده الى الرق وما في يده من المال يكون

لمولاه لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع ان عبد الله بن
عمر رض كان يقول المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته درهم وذهب بعض اهل العلم الى ان قوله فكاتبوهم امر ايجاب يجب
على المولى ان يكاتب عبده الذي علم فيه خيرًا اذا سال العبد ذلك على قيمته او اكثر وان سال على اقل من قيمته لا يجب
وهو قول عطا وعمرو بن دينار لما روي ان ابن سيرين سال انس ابن مالك ان يكاتبه فتلكا عنه فشكاه الى عمر رض
فعلاه بالدرة وامره بالكتابة فكاتبه وذهب اكثر اهل العلم الى انه امر ندب واستحباب فلا يجوز الكتابة على اقل من
نجمين عند الشافعي رح لانه عقد جوز ارفاقا بالعبد ومن تتمة الارفاق ان يكون المال عليه الى اجل حتى يوديه على مهل
فيحصل المقصود كالدية في قتل الخطا وجبت على العاقلة على سبيل المواساة وكانت عليهم موجلة منجمة وجوز ابو حنيفة رح
الكتابة على نجم واحد وحالة واحدة قوله تعالى ان علمتم فيهم خيرًا واختلفوا في معنى الخير فقال ابن عمر رض قوة على
الكسب وهو قول مالك والثوري وقال الحسن ومجاهد والضحاك مالًا لقوله تعالى ان ترك خيرًا اي مالًا روي
ان عبدًا لسلمان الفارسي رض قال له كاتبني قال الك مال قال لا قال اتريد ان تطعمني اوساخ الناس ولم يكاتبه
قال الزجاج لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرًا وقال ابراهيم بن زيد وعبيدة رض صدقا وامانة وقال طاوس
وعمرو بن دينار مالا وامانة قال الشافعي واظهر معاني الخير في العبد مع الامانة فاحب ان لا يمتنع من كتابته اذا كان
هكذا اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد بن غيلة بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم
انا ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى انا وهب اخبرني الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال ثلثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف
والمجاهد في سبيل الله تعالى وحكي محمد بن سيرين عن عبيدة ان علمتم فيهم خيرًا اي ان اقاموا الصلوة وقيل هو ان يكون
العبد عاقلًا بالغًا فاما الصبي والمجنون فلا يصح كتابتهما لان الابتغا منهما لا يصح وجوز ابو حنيفة رح كتابة الصبي
المراهق قوله تعالى واتوهم من مال الله الذي اتيكم اختلفوا فيه فقال بعضهم هذا خطاب للموالي يجب على المولى
ان يحط عن مكاتبه من مال كتابته شيئًا هو قول عثمان وعلي والزبير وجماعة رض وبه قال الشافعي رح ثم اختلفوا في
قدره فقال قوم يحط عنه ربع مال الكتابة وهو قول علي رض ورواه بعضهم عن علي مرفوعًا وعن ابن عباس رض يحط
عنه الثلث وقال الاخرون ليس له حد بل عليه ان يحط ما شاء وهو قول الشافعي رح قال نافع كاتب عبد الله بن عمر
غلامًا له على خمسة وثلثين الف درهم فوضع من اخر كتابته خمسة الاف درهم قال سعيد بن جبير كان ابن عمر رض
اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئا من اول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته ووضع من اخر كتابته ما احب
وقال بعضهم هو امر استحباب والوجوب اظهر وقال قوم اراد بقوله واتوهم سهمهم الذي جعل الله لهم من الصدقات
المفروضات لقوله تعالى وفي الرقاب وهو قول الحسن وزيد بن اسلم وقال ابراهيم هو حث لجميع الناس على معونتهم ولو
مات المكاتب قبل اداء النجوم اختلف اهل العلم فيه فذهب كثير منهم الى انه يموت رقيقًا وترتفع الكتابة سواء ترك
مالا او لم يترك كما لو تلف المبيع قبل القبض يرتفع البيع وهو قول عمر وابن زيد بن ثابت وبه قال عمر بن عبد العزيز والزهري
وقتادة واليه ذهب الشافعي واحمد رح وقال قوم ان ترك مالًا وفي بما بقي عليه من الكتابة كان حرًا وان كان فيه
فضل فالزيادة لاولاده الاحرار وهو قول عطا وطاوس والنخعي والحسن وبه قال مالك والثوري رض واصحاب الراي رح
ولو كاتب عبده كتابة فاسدة يعتق باداء المال لان عتقه تعلق بالاداء وقد وجد ويتبعه الاولاد والاكتساب
كما في الكتابة الصحيحة ويفترقان في بعض الاحكام وهي ان الكتابة الصحيحة لا يملك المولى فسخها ما لم يعجز المكاتب
عن اداء النجوم ولا تبطل بموت المولى ويعتق بالابراء عن النجوم والكتابة الفاسدة يملك المولى فسخها قبل
اداء المال حتى لو ادى المال بعد الفسخ لا يعتق وتبطل بموت المولى ولا يعتق بالابراء عن النجوم واذا اعتق المكاتب

باداء المال لا يثبت التراجع في حق الكتابة الصحيحة ويثبت في الكتابة الفاسدة فيرجع المولى عليه بقيمة رقبته وهو يرجع
على المولى بما دفع اليه ان كان مالًا قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنًا الاية نزلت في عبد الله
بن ابي بن سلول المنافق كانت له جاريتان معاذة ومسكينة وكان يكرههما على الزنا للضريبة ياخذها منهما وكذلك
كانوا يفعلون في الجاهلية يواجرون اماهم فلما جاء الاسلام قالت معاذة لمسكينة ان هذا الامر الذي نحن فيه لا
يخلو من وجهين فان يك خيرًا فقد استكثرنا منه وان يك شرًا فقد آن لنا ان ندعه فانزل الله هذه الاية وروي
انه جاءت احدى الجاريتين يومًا ببرد وجاءت الاخرى بدينار فقال لهما ارجعا فازنيا قالتا والله لا نفعل قد جاء
الاسلام وحرم الزنى فاتتا رسول الله صلعم وشكتا اليه فانزل الله تعالى هذه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اي الزناء
ان اردن اي اذا اردن تحصنًا كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم مومنين وقيل انما شرط ارادة
التحصن لان الاكراه انما يكون عند ارادة التحصن فان لم ترد التحصن بغت طوعًا والتحصن التعفف وقال الحسين بن الفضيل
في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانكحوا الايامى منكم اي اردن تحصنًا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض
الحيوة الدنيا يريد من كسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني للمكرهات
والوزر على المكره وكان الحسن اذا قرا هذه الاية قال لهن والله لهن والله قوله تعالى ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات
من الحلال والحرام ومثلًا من الذين خلوا من قبلكم اي شبهًا من حالهم بحالكم ايها المكذبون وهذا تخويف لهم ان
يلحقهم ما لحق من قبلهم من المكذبين وموعظة للمتقين المومنين الذين يتقون الشرك والكبائر قوله تعالى الله نور
السموات والارض قال ابن عباس رض هادي اهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة
ينجون وقال الضحاك منور السموات والارض يقال نور السماء بالملائكة والارض بالانبياء وقال مجاهد مدبر الامور
في السموات والارض وقال ابي بن كعب والحسن وابو العالية مزين السموات والارض زين السماء بالشمس والقمر والنجوم
وزين الارض بالانبياء والعلماء والمومنين ويقال بالنبات والاشجار وقيل معناه الانوار كلها منه كما يقال
فلان رحمة اي منه الرحمة وقد يذكر مثل هذا اللفظ على طريق المدح كما قال القايل • اذا سار عبد الله من مرو ليلة •
فقد سار منها نورها وجمالها • قوله تعالى مثل نوره اي مثل نور الله في قلب المومن وهو النور الذي يهتدي به كما
قال فهو على نور من ربه كان ابن مسعود رض يقرا مثل نوره في قلب المومن وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رض
مثل نوره الذي اعطى المومن وقال بعضهم الكناية عايدة الى المومن اي مثل نور قلب المومن وكان ابي يقرا مثل
نور من امن به وهو عبد جعل الايمان والقران في صدره وقال الحسن وزيد بن اسلم اراد بالنور القران وقال
سعيد بن جبير والضحاك هو محمد صلعم وقيل اراد بالنور الطاعة سمي طاعة الله نورًا واضاف هذه الانوار الى
نفسه تفضيلًا كمشكوة اي الكوة التي لا منفذ لها فان كان لها منفذ فهي كوة وقيل المشكاة حبشية قال مجاهد
هي القنديل فيها مصباح اي سراج واصله من الضوء ومنه الصبح ومعناه كمصباح في مشكاة المصباح في
زجاجة يعني القنديل قال الزجاج انما ذكر الزجاجة لان ضوء النار فيها ابين من كل شيء وضوءه يزيد في الزجاج
ثم وصف الزجاجة فقال الزجاجة كانها كوكب دري قرا ابو عمرو والكسائي دريء بكسر الدال والهمزة وقرا حمزة
وابو بكر بضم الدال والهمزة فمن كسر الدال فهو فعيل من الدرء وهو الدفع لان الكوكب يدفع الشياطين وشبهه بحالة
الدفع لانه يكون في تلك الحالة اضوء وانور ويقال هو من درء الكوكب اذا اندفع منقضًا فيتضاعف ضوءه في ذلك
الوقت وقيل دريء اي طالع يقال درء النجم اذا طلع وارتفع ويقال درء علينا فلان اي طلع وظهر فاما رفع الدال
مع الهمزة كما قرا حمزة قال اكثر النحاة هو لحن لانه ليس في كلام العرب فعيل بضم الفاء وكسر العين قال ابو عبيدة وانا
ارى لها وجهًا وذلك انها دروء على وزن فعول مثل سبوح وقدوس ثم استثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها الى

الكسر كما قال عيسى من عتوت وقرا الاخرون دري بضم الدال وتشديد اليآء بلا همز اي شديد الانارة نسب الى الدر في
صفايه وحسنه وان كان الكوكب اكثر ضوءً من الدر لكنه يفضل الكواكب بضيايه كما يفضل الدر سائر الحب وقيل الكوكب
الدري واحد من الكواكب الخمسة العظام وهي زحل والمريخ والمشتري والزهرة وعطارد وقيل شبهه بالكوكب ولم يشبهه بالشمس
والقمر لان الشمس والقمر يلحقهما الخسوف والكواكب لا يلحقها الخسوف **يوقد** قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ويعقوب توقد
بالتاء وفتحها وفتح الواو والدال وتشديد القاف على الماضي يعني المصباح اي اتقد يقال توقدت النار اي اتقدت وقرا اهل
الكوفة غير حفص توقد بالتاء وضمها وفتح القاف خفيف يعني الزجاجة اي نار الزجاجة لان الزجاجة لا توقد وقرا الاخرون
بالياء وضمها خفيف يعني المصباح **من شجرة مباركة زيتونة** اي من زيت شجرة مباركة فحذف المضاف بدليل قوله يكاد زيتها
يضيء واراد بالشجرة المباركة شجرة الزيتون وهي كثيرة البركة وفيها منافع كثيرة لان الزيت يسرج به وهو اضوء واصفى من
الادهان وهو ادام وفاكهة ولا يحتاج في استخراجه الى عصار بل كل احد يستخرجه وجاء في الحديث انه مصحة من الباسور وهي
شجرة تورق من اعلاها الى اسفلها اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو الحسن القاسم بن بكر الطيالسي ثنا ابو امية الطرسوسي
ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفين الثوري عن عبد الله بن عيسى عن عطا الذي كان بالشام وليس بابن ابي رباح عن اسيد بن ثابت
او ابي اسيد الانصاري رض قال قال رسول الله صلعم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة قوله تعالى **لا شرقية ولا غربية** اي
ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها الشمس بالغداة اذا طلعت بل هي ضاحية
للشمس طول النهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرقية غربية تاخذ حظها من الامرين فيكون زيتها اضوء
وهو كما يقال فلان ليس باسود ولا ابيض يريد ليس باسود خالص ولا ابيض خالص بل اجتمع فيه كل واحد منهما وهذا الرمان
ليس بحلو ولا حامض اي اجتمع فيه الحلاوة والحموضة هذا قول ابن عباس رض في رواية عكرمة والكلبي والاكثرين وقال السدي
وجماعة معناه انها ليست في مغيأة لا تصيبها الشمس ولا في مضحاة لا يصيبها الظل فهي لا يضرها شمس ولا ظل وقيل معناه
انها معتدلة ليست في شرق يضرها الحر ولا في غرب يضرها البرد وقيل معناه هي شامية لان الشام لا شرقي ولا غربي وقال
الحسن ليست هذه من اشجار الدنيا ولو كانت في الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه لنوره **يكاد زيتها يضيء** من صفائه
ولو لم تمسسه نار اي قبل ان تصيبه النار **نور على نور** اي نور المصباح على نور الزجاجة واختلف اهل العلم في معنى هذا
التمثيل قال بعضهم وقع التمثيل لنور محمد صلعم قال ابن عباس رض لكعب الاحبار رض اخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال
كعب رض هذا مثل ضربه لنبيه محمد صلعم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه نور النبوة توقد من شجرة مباركة
هي شجرة النبوة يكاد نور محمد صلعم وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار وروى
سالم عن ابن عمر رض في هذه الاية قال المشكاة جوف محمد صلعم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه لا شرقية
ولا غربية لا يهودي ولا نصراني توقد من شجرة مباركة ابراهيم ع نور على نور نور قلب ابراهيم ع ونور قلب محمد صلعم وقال محمد
بن كعب القرظي المشكاة ابراهيم ع والزجاجة اسماعيل ع والمصباح محمد صلعم سماه الله تعالى مصباحا كما سماه سراجا فقال وسراجا
منيرا توقد من شجرة مباركة وهي ابراهيم ع سماه مباركا لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني ابراهيم ع لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود تصلي قبل الغرب والنصارى قبل الشرق يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار تكاد
محاسن محمد صلعم تظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي نور محمد صلعم على نور ابراهيم ع وقال بعضهم
وقع هذا التمثيل لنور قلب المؤمن روى ابو العالية عن ابي بن كعب رض قال هذا مثل المؤمن فالمشكاة نفسه والزجاجة صدره
والمصباح ما جعل الله تعالى من الايمان والقران في قلبه توقد من شجرة مباركة وهي الاخلاص لله وحده فمثله مثل شجرة التف
بها الشجر فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك المؤمن قد احترس من ان يصيبه شيء من
الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد زيتها يضيء اي يكاد قلب المؤمن

تشبيه هيئة المشكاة والمصباح والزجاجة والزيت لان المصباح اذا كان في مكان ضيق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع لان يتشتت فيه والقنديل اعون على زيادة الانارة وكذا الزيت بصفائه وتلألؤه

يعرف الحق قبل ان يتبين له لموافقته اياه نور على نور قال ابي هو يتقلب في خمسة انوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه
نور ومصيره الى النور يوم القيمة قال ابن عباس رض هذا مثل نور الله وهداه في قلب المومن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل
ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوءً وكذلك يكاد قلب المومن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد
هدى على هدى ونور على نور قال الكلبي قوله نور على نور يعني ايمان المؤمن وعمله وقال السدي نور الايمان ونور القران وقال
الحسن وابن زيد هذا مثل للقران فالمصباح هو القران فكما يستضاء بالمصباح يهتدى بالقران والزجاجة قلب المومن والمشكاة
فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد حجة القران تتضح وان لم يقرا نور على نور يعني القران نور من الله
تعالى لخلقه مع ما اقام لهم من الدلايل والاعلام قبل نزول القران فازدادوا بذلك نورا على نور قوله تعالى **يهدي الله لنوره**
من يشاء قال ابن عباس رض لدين الاسلام وهو نور البصيرة وقيل القران **ويضرب الله الامثال للناس** يبين الله الاشباه
للناس تقريبا الى الافهام وتسهيلا لسبيل الادراك **والله بكل شيء عليم** قوله تعالى **في بيوت اذن الله ان ترفع** اي ذلك المصباح
في بيوت والبيوت هي المساجد قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال المساجد بيوت الله في الارض وهي تضيء لاهل السماء
كما تضيء النجوم لاهل الارض وروى صالح بن حيان عن بريدة في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال انما هي اربع مساجد لم يبنها
الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل ع فجعلاها قبلة وبيت المقدس بناه داود وسليمان ع ومسجد المدينة بناه
رسول الله صلعم ومسجد قبا اسس على التقوى بناه رسول الله صلعم قوله اذن الله ان ترفع قال مجاهد ان تبنى نظيره قوله تعالى
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقال الحسن تعظم يعني لا يذكر فيها الخنا من القول **ويذكر فيها اسمه** قال ابن عباس رض يتلى
فيها كتابه **يسبح له فيها** قرا ابن عامر وابو بكر يسبح بفتح الباء على غير تسمية الفاعل والوقف على هذه القراءة عند قوله والاصال
وقرا الاخرون بكسر الباء يجعلوا التسبيح فعلا للرجال يسبح له اي يصلي له فيها **بالغدو والاصال** اي بالغداة والعشي قال
اهل التفسير اراد به الصلوات المفروضات فالتي تؤدى بالغداة صلوة الفجر والتي تؤدى بالاصال صلوة الظهر والعصر والعشائين
لان اسم الاصيل يجمعها وقيل اراد به صلوة الصبح والعصر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر احمد بن
الحسين الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن رجا انا همام عن ابي حمزة انا ابا بكر بن عبد الله
بن قيس حدثه عن ابيه رض عن النبي صلعم قال من صلى البردين دخل الجنة وروي عن ابن عباس رض قال التسبيح بالغداة صلوة الضحى
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد
بن زنجويه ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الهيثم بن حميد اخبرني يحيى بن الحرث عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة رض قال قال رسول
الله صلعم من مشى الى صلوة مكتوبة وهو متطهر فاجره كاجر الحاج المحرم ومن مشى الى تسبيح الضحى لا يصيبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلوة
على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين قوله تعالى **رجال** قيل خص الرجال بالذكر في هذه المساجد لانه ليس على النساء جمعة ولا جماعة
في المساجد **لا تلهيهم** لا تشغلهم **تجارة** قيل خص التجارة بالذكر لانها اعظم ما يشتغل بها الانسان عن الصلوة والطاعات
واراد بالتجارة الشرى وان كان اسم التجارة يقع على البيع والشرى جميعا لانه ذكر البيع بعده هذا كقوله تعالى واذا راوا تجارة يعني
الشرى وقال الفرا التجارة لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه **ولا بيع عن ذكر الله** عن حضور المساجد لاقامة الصلوة
واقام الصلوة اي اقامة الصلوة حذف الهاء واراد اداءها في وقتها لان من اخر الصلوة عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلوة
وانما ذكر اقامة الصلوة مع ان المراد من ذكر الله الصلوات الخمس لانه اراد باقامة الصلوة حفظ المواقيت روى سالم عن ابن
عمر رض انه كان في السوق فاقيمت الصلوة فقام الناس واغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **وايتاء الزكوة** المفروضة قال ابن عباس رض اذا حضر وقت اداء الزكوة لم يحبسوها
وقيل هي الاعمال الصالحة **يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار** قيل تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من
الشك والكفر وتنفتح الابصار من الاغطية وقيل تتقلب القلوب من الخوف والرجا تخشى الهلاك وتطمع في النجوة و

تتقلب لا بصار من هوله اي من اي ناحية يوخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين يوتون الكتب امن قبل الايمان
ام من قبل الشمايل وذلك يوم القيمة وقيل تتقلب القلوب في الخوف فترتفع الى الحنجرة فلا تنزل ولا تخرج وتقلب البصر شخوصه من
هول الامر وشدته ليجزيهم الله احسن ما عملوا يعني انهم اشتغلوا بذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة ليجزيهم الله احسن اي باحسن
ما عملوا اي يجزيهم بحسناتهم وما كان من مساوي اعمالهم لا يجزيهم بها ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق
من يشاء بغير حساب ثم ضرب لاعمال الكفار مثلا فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة السراب الشعاع الذي يري
نصف النهار عند شدة الحر في البراري يشبه الماء الجاري على الارض يظنه من راه ماء فاذا قرب منه انفسر فلم يرشيئا والال ما
ارتفع من الارض وهو شعاع يري بين السماء والارض بالغداة شبه الملاءة يرفع الشخوص فيري فيه الصغير كبيرا والقصير طويلا
والرقراق يكون بالعشي وهو ما ترقرق من السراب اي جاء وذهب والقيعة جمع القاع وهو المنبسط الواسع من الارض وفيه يكون
السراب يحسبه الظمآن ماء اي يتوهمه العطشان ماء حتى اذا جاءه اي جاء ما قدر انه ماء وقيل جاء موضع السراب لم يجده
شيئا على ما قدره وحسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله نافعه فاذا اتاه ملك الموت واحتاج الى عمله لم يجد عمله ما اغني عنه
شيئا ولا نفعه ووجد الله عنده اي عند عمله اي وجد الله بالمرصاد وقيل قدم على الله فوفاه حسابه اي جزاء عمله والله سريع
الحساب او كظلمات هذا مثل اخر ضربه لاعمال الكفار يقول مثل اعمال الكفار في فسادها وجهالتهم فيها كظلمات في بحر لجي
وهو العميق الكثير ولجة البحر معظمه يغشيه يعلوه موج من فوقه موج متراكم من فوقه سحاب قرا ابن كثير برواية القواس
سحاب بالرفع والتنوين ظلمات بالجر على البدل من قوله او كظلمات وروي ابو الحسن البزي عنه سحاب ظلمات بالاضافة وقرا الاخرون
سحاب ظلمات كلاهما بالرفع والتنوين فيكون تمام الكلام عند قوله سحاب ثم ابتدا ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة
الموج وظلمة البحر بعضها فوق بعض اي ظلمة الموج على ظلمة البحر فظلمة الموج فوق البحر وظلمة السحاب على ظلمة الموج اراد بالظلمات
اعمال الكفار وبالبحر اللجي قلبه وبالموج ما يغشي قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الختم والطبع على قلبه قال ابي بن كعب
في هذه الاية الكافر يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيمة اي الى
النار اذا اخرج يده يعني الناظر لم يكد يراها اي لم يقرب من ان يراها من شدة الظلمة وقال الفرا يكد صلة اي لم يرها وقال المبرد يعني
لم يرها الا بعد الجهد كما يقول القايل ما كدت اراك من الظلمة وقد راه ولكن بعد ياس وشدة وقيل معناه قرب من رويتها ولم يرها
كما يقال كاد النعام يطير ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال ابن عباس رض من لم يجعل الله له دينا وايمانا فلا دين له
وقيل من لم يهده الله فلا ايمان له ولا يهديه احد وقال مقاتل نزلت هذه الاية في عتبة بن ربيعة بن امية كان يلتمس الدين
في الجاهلية ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر والاكثرون على انه عام في جميع الكفار وقوله تعا الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض والطير صافات باسطات اجنحتهن في الهواء قيل خص الطير بالذكر من جملة الحيوان لانها تكون بين
السماء والارض فتكون خارجة عن حكم من في السموات والارض كل قد علم صلوته وتسبيحه قال مجاهد الصلوة
لبني ادم والتسبيح لساير الخلق وقيل ان ضرب الاجنحة صلوة الطير وصوته وتسبيحه وقوله كل قد علم اي كل مصل ومسبح علم الله
صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي اي يسوق
سحابا بامره الى حيث يريد ثم يولف بينه يجمع بين قطع السحاب المتفرقة بعضها الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه
فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه وهو جمع الخلل كالجبال جمع الجبل وينزل من السماء من جبال فيها
من برد اي ينزل من البرد ومن صلة وقيل معناه وينزل من السماء من جبال اي مقدار جبال في الكثرة من البرد ومن في
قوله من جبال صلة اي ينزل من السماء جبالا من برد وقيل معناه وينزل من جبال في السماء تلك الجبال من برد قال ابن
عباس رض اخبر الله تعالى ان في السماء جبالا من برد ومفعول الانزال محذوف تقديره وينزل من السماء من جبال
فيها برد فاستغنى عن ذكر المفعول للدلالة عليه قال اهل النحو ذكر الله من ثلاث مرات في هذه الاية فقوله من السماء لابتداء

الغاية

الغاية لان ابتدا الانزال من السماء وقوله من جبال للتبعيض لان ما ينزله الله تعالى بعض تلك الجبال التي في السماء وقوله
من برد للجنس لان تلك الجبال جنس البرد فيصيب به اي بالبرد من يشاء فيهلك زرعه وامواله ويصرفه عن من يشاء
فلا يضره يكاد سنا برقه اي ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه وبريقه وقرا ابو جعفر يذهب بضم الياء
وكسر الهاء يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما ياتي بالليل ويذهب بالنهار ويذهب بالليل اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا الزهري عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة رض قال قال النبي م قال الله يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار
قوله تعالى ان في ذلك لعبرة اي في الذي ذكرت من هذه الاشيا العبرة لاولي الابصار اي دلالة لاهل العقول والبصائر
على قدرة الله وتوحيده قوله تعالى والله خلق كل دابة قرا حمزة والكسائي خالق كل بالاضافة وقرا الاخرون خلق على
الفعل من ماء اي من نطفة واراد به كل حيوان يشاهد في الدنيا ولا يدخل فيه الملائكة والجن لانا لا نشاهدهم وقيل اصل
جميع الخلق من الماء وذلك ان الله خلق ماء ثم جعل بعضه ريحا فخلق منها الملائكة وبعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا
فخلق منه ادم وساير المخلوقات فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والحيتان والديدان ومنهم من يمشي على رجلين مثل
بني ادم والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والسباع ولم يذكر من يمشي على اكثر من اربع مثل حشرات الارض لانها في الصورة
كالتي تمشي على الاربع وانما قال من يمشي ومن يستعمل فيمن يعقل دون من لا يعقل من الحيات والبهايم لانه ذكر كل دابة فدخل فيه
الناس وغيرهم واذا جمع اللفظ من يعقل ومن لا يعقل يجعل الغلبة لمن يعقل يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شي قدير
لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
يعني المنافقين يقولونه ثم يتولى يعرض عن طاعة الله ورسوله فريق منهم من بعد ذلك اي من بعد قولهم امنا و
يدعوا الى غير حكم الله تعا وما اولئك بالمومنين نزلت هذه الاية في بشر المنافق كان بينه وبين رجل من اليهود خصومة
في ارض فقال اليهودي نتحاكم الى محمد م وقال المنافق نتحاكم الى كعب بن الاشرف فان محمدا يحيف علينا فانزل الله هذه الاية
وقال فاذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الرسول بحكم الله تعا اذا فريق منهم معرضون اي عن الحكم وقيل عن الاجابة
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين لحكمه اذا كان الحق لهم على غيرهم اسرعوا الى حكمه لثقتهم انه
كما يحكم عليهم بالحق يحكم لهم ايضا بالحق افي قلوبهم مرض ام ارتابوا اي شكوا هذا استفهام ذم وتوبيخ اي هم كذلك
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلم بل اولئك هم الظالمون لانفسهم باعراضهم عن الحق انما كان
قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم هذا ليس على طريق الخبر ولكنه تعليم ادب
الشرع على معنى ان المومنين كذا ينبغي ان يكونوا ونصب القول على الخبر واسمه في قوله ان يقولوا سمعنا واطعنا اي سمعنا
الدعا واطعنا بالاجابة واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله قال ابن عباس رض فيما ساءه وسره ويخش
الله على ما عمل من الذنوب ويتقه فيما بعد فاولئك هم الفايزون الناجون قال ابو عمرو ويتقه ساكنة الهاء ويختلسها
ابو جعفر ويعقوب وقالون كما في نظايرها ويشبعها الباقون كثير وقرا حفص يتقه بسكون القاف واختلاس الهاء وهذا
لغة اذا سقط الياء للجزم بسكون ما قبلها يقولون لم اشتر طعاما بسكون الراء قوله تعا واقسموا بالله جهد ايمانهم
جهد اليمين ان يحلف بالله ولا حلف فوق الحلف بالله لئن امرتهم ليخرجن وذلك ان المنافقين كانوا يقولون لرسول الله
اينما كنت نكن معك ان خرجت خرجنا وان اقمت اقمنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا فقال الله تعا قل لهم لا تقسموا
لا تحلفوا وقد تم الكلام ثم قال طاعة معروفة اي هذه طاعة بالقول باللسان دون الاعتقاد وهي معروفة اي
امر عرف منكم انكم تكذبون وتقولون ما لا تفعلون هذا معنى قول مجاهد وقيل معناه طاعة معروفة بنية خالصة
افضل وامثل من يمين باللسان لا يوافقها الفعل وقال مقاتل بن سليمان لتكن منكم طاعة معروفة ان الله خبير بما

تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعة الله ورسوله فانما عليه اي على الرسول ما حمل كلف وامر به
من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الاجابة والطاعة وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
اي التبليغ البين قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال ابو العالية في هذه
الاية مكث النبي م بمكة بعد الوحي عشر سنين مع اصحابه وامروا بالصبر على اذى الكفار وكانوا يصبحون ويمسون خايفين
ثم امروا بالهجرة الى المدينة وامروا بالقتال وهم على خوفهم لا يفارق احد منهم سلاحه فقال رجل منهم ما ياتي علينا يوم
نامن فيه نضع السلاح فانزل الله تعالى هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ادخل
اللام لجواب اليمين المضمر يعني والله ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها و
ساستها وسكانها كما استخلف الذين من قبلهم قرا ابو بكر عن عاصم كما استخلف بضم التاء وكسر اللام على ما لم يسم
فاعله وقرا الاخرون بفتح التاء واللام لقوله وعد الله قال قتادة كما استخلف داود وسليمان وغيرهما من الانبياء
وقيل كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرايل حيث اهلك الجبابرة بمصر والشام واورثهم ارضهم وديارهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم اختار لهم قال ابن عباس رض يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم
على ساير الاديان وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر ويعقوب بالتخفيف من الابدال وقرا الاخرون بالتشديد من التبديل
وهما لغتان وقال بعضهم التبديل تغيير حال والابدال رفع الشي وجعل غيره مكانه من بعد خوفهم امنا يعبدونني
امنين لا يشركون بي شيا فانجز الله وعده واظهر دينه ونصر اوليآءه وابدلهم بعد الخوف امنا وبسطا في الارض اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن الحكم انا اسرايل انا سعد الطائي
ثنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم رض قال بينا انا عند النبي م اذ اتاه رجل فشكى الفاقة ثم اتاه رجل اخر فشكى اليه قطع
السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبيت عنها قال فان طالت بك حيوة فلترين الظعينة ترتحل
من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا في البلاد
ولين طالت بك الحيوة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز ولين طالت بك الحيوة لترين الرجل يخرج ملا كفه من ذهب او فضة
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم القيمة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن
الم نبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم
وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي رض سمعت رسول الله م يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة
فبكلمة طيبة قال عدي رض فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله تعالى وكنت فيمن افتتح كنوز
كسرى بن هرمز ولين طالت بكم حيوة لترون ما قال النبي ابو القاسم م يخرج الرجل ملا كفه من ذهب او فضة يطلب
من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وفي الاية دلالة على خلافة الصديق وامامة الخلفاء الراشدين اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد اخبرني حماد هو ابن سلمة بن دينار عن سعيد
بن جمهان عن سفينة رضي قال سمعت النبي م يقول الخلافة ثلثون سنة ثم يكون ملكا ثم قال امسك خلافة ابي بكر رض
سنتين وخلافة عمر رض عشرة وخلافة عثمان رض اثنا عشر وخلافة علي رض ست قال علي بن الجعد قلت لحماد سفينة
القايل لسعيد امسك قال نعم قوله تعالى ومن كفر بعد ذلك اراد به كفران النعمة ولم يرد به الكفر بالله عز وجل فاولئك
هم الفاسقون العاصون لله تعالى قال اهل التفسير اول من كفر بهذه النعمة وجحد حقها الذين قتلوا عثمان رض فلما
قتلوه غير الله تعالى ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا اخبرنا ابو المظفر محمد بن احمد
التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمن بن القاسم المعروف بابن ابي نصر انا ابو الحسن خيثمة بن سليمن بن حيدرة الاطرابلسي
ثنا ابو اسحق ابراهيم بن عباد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن حميد بن هلال قال قال عبد الله بن سلام رض في عثمان

ان الملايكة

ان الملايكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله م حتى اليوم فوالله لين قتلتموه ليذهبون
ثم لا يعودون ابدا فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله تعالى اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا عنكم والله لين
قتلتموه ليسلنه الله عز وجل ثم لم يغمده عنكم اما قال ابدا واما قال الى يوم القيمة فما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا
ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
اي افعلوها على رجاء الرحمة لا تحسبن الذين كفروا قرا ابن عامر وحمزة لا يحسبن بالياء اي لا يحسبن الذين كفروا انهم
معجزين وقرا الاخرون بالتاء يقول لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين فايتين عنا وماواهم النار ولبيس المصير
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قال ابن عباس رض وجه رسول الله م غلاما من الانصار
يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب رض وقت الظهيرة ليدعوه فدخل وراى عمر رض بحالة كره عمر رويته ذلك فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل بن حيان نزلت في اسما بنت مرثد رض كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته
فاتت رسول الله م فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم هذه اللام لام الامر الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وليس المراد
منهم الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النسا بل الذين عرفوا امر النسا ولكن لم يبلغوا الحلم ثلاث مرات اي ليستاذنوا
في ثلاث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة يريد المقيل ومن بعد صلوة العشاء وانما
خص هذه الاوقات لانها ساعات الخلوة ووضع الثياب فربما يبدو من الانسان ما لا يجب ان يراه احد من العبيد و
الصبيان بالاستيذان في هذه الاوقات فاما غيرهم فيستاذنوا في ساير الاوقات ثلث عورات لكم قرا حمزة والكسائي
وابو بكر ثلاث بنصب التاء بدلا عن قوله ثلاث مرات وقرا الاخرون بالرفع اي هذه الاوقات ثلاث عورات لكم سمي هذه
الاوقات عورات لان الانسان يضع فيها ثيابه فتبدو عورته ليس عليكم ولا عليهم يعني العبيد والخدم والصبيان جناح
في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد هذه الاوقات الثلاثة طوافون عليكم اي العبيد والخدم يطوفون
عليكم فيترددون ويدخلون ويخرجون في اشغالكم بغير اذن بعضكم على بعض اي يطوف بعضكم على بعض كذلك يبين
الله لكم الايات والله عليم حكيم واختلف العلما في حكم هذه الاية فقال قوم هو منسوخ قال ابن عباس رض لم يكن للقوم
ستور ولا حجاب وكان الخدم والولايد يدخلون فربما يرون منهم ما لا يحبون فامروا بالاستيذان فقد بسط الله الرزق
واتخذ الناس الستور فراى ان ذلك اغنى عن الاستيذان وذهب قوم الى انها غير منسوخة روى سفين عن موسى بن ابي
عايشة قال سالت الشعبي عن هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم امنسوخة هي قال لا والله قلت ارى الناس
لا يعملون بها قال الله المستعان وقال سعيد بن جبير في هذه الاية ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها مما
تهاون به الناس قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي الاحتلام يريد الاحرار الذين بلغوا فليستاذنوا اي يستاذنون
في جميع الاوقات في الدخول عليكم كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار الكبار وقيل يعني الذين كانوا مع ابرهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام كذلك يبين الله اياته دلالاته وقيل احكامه والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبرلهم
قال سعيد بن المسيب يستاذن الرجل على امه فانما انزلت هذه الاية في ذلك وسيل حذيفة ايستاذن الرجل على
والدته قال نعم ان لم تفعل رايت منها ما تكره قوله تعالى والقواعد من النساء يعني اللاتي قعدن عن الولد والحيض
والحيض من الكبر فلا يلدن ولا يحضن واحدتها قاعد بلا هاء وقيل قعدن عن الازواج وهذا معنى قوله اللاتي لا يرجون
نكاحا اي لا يردن الرجال لكبرهن قال ابن قتيبة سميت المراة قاعدا اذا كبرت لانها تكثر القعود وقال ربيعة هي
العجز اللواتي اذا راهن الرجال استقذروهن فاما من كانت فيها بقية من جمال وهي محل الشهوة فلا تدخل في هذه
الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال يعني يضعن بعض ثيابهن وهي الجلباب والردا الذي فوق

الثياب والقناع الذي فوق الخمار فلا يجوز وضعه وفي قراة ابن مسعود رض وابي بن كعب رض ان يضعن من ثيابهن غير
متبرجات بزينة اي من غير ان تريد بوضع الجلباب والردا اظهار زينتها والتبرج هو ان تظهر المراة محاسنها مما ينبغي لها
ان تستره وان يستعففن فلا يلقين الردا والجلباب خير لهن والله سميع عليم قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج الاية اختلف العلماء في هذه الاية فقال ابن عباس رض لما انزل الله عز وجل قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل تحرج المسلمون عن مواكلة المرضى والزمنى والعمي والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال وقد نهانا الله تعالى عن اكل
المال بالباطل والاعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لم يتمكن من الجلوس ولا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض بضعف
عن التناول فلا يستوفي الطعام فانزل الله هذه الاية وعلى هذا التاويل يكون على بمعنى في اي في الاعمى يعني ليس عليكم في مواكلة الاعمى
والاعرج والمريض حرج وقال سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما كان العرجان والعميان والمرضى يتنزهون عن مواكلة الاصحاء
لان الناس يتقذرون منهم فيكرهون مواكلتهم فيقول الاعمى ربما اكل اكثر ويقول الاعرج ربما اخذ مكان اثنين فنزلت هذه الاية
وقال مجاهد نزلت الاية ترخصا على الرجل لطلب الطعام فاذا لم يكن عنده ما يطعمهم ذهب بهم الى بيوت ابائهم وامهاتهم او بعض من
سمي الله عز وجل في هذه الاية فكان اهل الزمانة يتحرجون من ذلك الطعام ويقولون ذهب بنا الى بيت غيره فانزل الله هذه الاية وقال
سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا غزوا خلفوا زمناهم ويدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم ويقولون قد احللنا لكم ان تاكلوا مما في بيوتنا
فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فانزل الله تعالى هذه الاية رخصة لهم وقال الحسن نزلت هذه الاية رخصة
لهؤلاء في التخلف عن الجهاد وقال تم الكلام عند قوله ولا على المريض حرج وقوله ولا على انفسكم كلام منقطع عما قبله وقيل لما نزل
قوله تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد فانزل الله تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
اي لا حرج عليكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل اراد من اموال عيالكم وازواجكم وبيت المراة كبيت الزوج وقال ابن قتيبة اراد من بيوت
اولادكم نسب بيوت الاولاد الى الاباء كما جاء في الحديث انت ومالك لابيك او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه قال ابن عباس رض عنى بذلك
وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته ولا يحمل ولا يدخر وقال الضحاك
يعني من بيوت عبيدكم ومماليككم وذلك ان السيد يملك منزل عبده والمفاتح الخزاين كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب ويجوز ان
يكون الذي يفتح به قال عكرمة اذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن فلا باس ان يطعم الشي اليسير وقال السدي الرجل يولي طعامه غيره
يقوم عليه فلا باس ان ياكل منه قال قوم او ما ملكتم مفاتحه وما خزنتموه عندكم قال مجاهد وقتادة من بيوت انفسكم مما احرزتم
وملكتم او صديقكم الصديق هو الذي صدقك في المودة قال ابن عباس رض نزلت في الحرث بن عمرو خرج غازيا مع رسول الله صلعم
وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فساله عن حاله فقال تحرجت ان اكل طعامك بغير اذنك فانزل الله تعالى
هذه الاية وكان الحسن وقتادة يريان دخول الرجل بيت صديقه والتحرم بطعامه من غير استيذان منه في الاكل بهذه الاية
والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا من غير ان تتزودوا او تحملوا قوله تعالى ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا نزلت في بني ليث بن عمرو وهم حي من كنانة كان الرجل منهم لا ياكل وحده حتى يجد ضيفا
ياكل معه فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح وربما كانت معه الابل الحفل فلا يشرب من لبنها حتى يجد
من يشاربه فاذا امسى ولم يجد احدا اكل هذا كقول قتادة والضحاك وابن جريج وقال عطا الخراساني عن ابن عباس رض كان الغني
يدخل على الفقير من ذوي قرابته فيدعوه فيقول والله اني لاجنح ان اتحرج ان اكل معك وانا غني وانت فقير فنزلت هذه الاية
وقال عكرمة وابو صالح نزلت في قوم من الانصار كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم ان ياكلوا كيف
شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم على بعض هذا في دخول الرجل
بيت نفسه يسلم على اهله ومن في بيته وهو قول جابر وطاووس والزهري وقتادة والضحاك وعمرو بن دينار قالوا اذا دخلت

٦٠

بيتك فسلم على اهلك فهم احق من سلمت عليهم واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا
ان الملايكة ترد عليه وعن ابن عباس رض قال ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام على اهل البيت ورحمة الله وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس رض قال في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
قال اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية من عند الله تحية نصب على المصدر اي تحيون انفسكم تحية
مباركة طيبة قال ابن عباس رض حسنة جميلة وقيل ذكر البركة والطيب ههنا لما فيه من الثواب والاجر كذلك يبين الله لكم الايات
لعلكم تعقلون قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي مع الرسول صلعم على امر جامع يجمعهم
من حرب حضرت او صلوة جماعة او عيد او جماعة او تشاور في امر نزل لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له من الامر
حتى يستاذنوه قال المفسرون كان رسول الله صلعم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج
حتى يقوم بحيال رسول الله صلعم حيث يراه فيعرف انه انما قام يستاذن فياذن لمن شاء منهم قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة
ان يشير بيده قال اهل العلم وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذن واذا استاذن فللامام
بالخيار ان شاء اذن له وان شاء لم ياذن وهذا اذا لم يكن سبب يمنعه من المقام فان حدث سبب يمنعه من المقام بان يكونوا في
المسجد فتحيض منهم امراة او يجنب رجل او عرض له مرض فلا يحتاج الى الاستيذان ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم في الانصراف معناه ان شئت فاذن وان شئت
فلا تاذن واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عباس رض يقول
الله احذروا دعاء الرسول عليكم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره وقال مجاهد وقتادة لا تدعوه باسمه كما يدعوا
بعضكم بعضا يا محمد بن عبد الله ولكن فخموه وشرفوه فقالوا يا نبي الله يا رسول الله صلعم في لين وتواضع قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم اي يخرجون منكم لواذا اي يستتر بعضكم ببعض ويروغ في خفية فيذهب واللواذ مصدر لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذا
قيل كان هذا في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون عن رسول الله صلعم مختفين وقال ابن عباس رض لواذا اي يلوذ بعضهم
ببعض وذلك ان المنافقين كان يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبي صلعم وكانوا يلوذون ببعض اصحابه
فيخرجون من المسجد في استتار ومعنى قوله قد يعلم الله التهديد بالمجازاة فليحذر الذين يخالفون عن امره وعن صلة وقيل معناه
يعرضون عن امره وينصرفون عنه بغير اذنه ان تصيبهم فتنة اي لئلا تصيبهم فتنة قال مجاهد بلاء في الدنيا او يصيبهم
عذاب اليم وجيع في الاخرة وقيل عذاب اليم عاجل في الدنيا ثم عظم نفسه فقال الا ان لله ما في السموات والارض ملكا
وعبيدا قد يعلم ما انتم عليه من الايمان والنفاق وقد صلة ويوم يرجعون اليه يعني يوم البعث فينبئهم بما عملوا من الخير والشر
والله بكل شي عليم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا عبد الله بن محمد بن شيبة
ثنا محمد بن ابراهيم الكرابيسي ثنا سليمن بن توبة ثنا ابو داود الانصاري ثنا محمد بن ابراهيم الشامي ثنا شعيب بن اسحق عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض قالت قال رسول الله صلعم لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

النور

سورة الفرقان سبع وسبعون اية وهي مكية وكلمات هذه السورة ثمان مائة واثنتان وسبعون كلمة وحروفها ثلثة الاف
وسبع مائة وثلثة وثمانون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم ٣٢٨

تبارك تفاعل من البركة عن ابن عباس رض قال معناه جاء بكل بركة دليله قول الحسن تجي البركة من قبله وقال الضحاك تعظم
الذي نزل الفرقان اي القران على عبده محمد صلعم ليكون للعالمين للجن والانس نذيرا قيل النذير هو القران وقيل محمد صلعم الذي له
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شي مما يطلق عليه صفة المخلوق فقدره تقديرا
فسواه وهياه لما يصلح له لا خلل فيه ولا تفاوت وقيل قدر كل شي تقديرا من الاجل والرزق فجرت المقادير على ما خلق قوله تعالى
واتخذوا يعني عبدة الاوثان من دونه الهة يعني الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا

ولا نفعًا اي دفع ضر ولا جر نفع ولا يملكون موتًا ولا حيوة اي اماتة واحياء ولا نشورًا اي بعثا بعد الموت وقال الذين كفروا
يعني النضر بن الحرث واصحابه ان هذا ما هذا القران الا افك كذب افتراه اختلقه محمد م واعانه عليه قوم اخرون قال مجاهد
يعني اليهود وقال الحسن عبيد بن الحضرمي الكاهن الحبشي وقيل جبير ويسار وعداس عبيد كانوا بمكة من اهل الكتاب فزعم المشركون
ان محمدا يا اخذ منهم قال الله تعا فقد جاؤا يعني قايلي هذه المقالة ظلمًا وزورًا اي بظلم وزور فلما حذف البا انتصب اي جاؤا
شركًا وكذبًا بنسبتهم كلام الله الى الافك والافترى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها يعني النضر بن الحرث كان يقول هذا
القران ليس من عند الله وانما هو مما سطره الاولون مثل حديث رستم واسفنديار اكتتبها ابتسخها محمد م من جبر ويسار
وعداس ومعنى اكتتب اي طلب ان يكتب له لانه كان لا يكتب فهي تملى عليه تقرا عليه ليحفظها لا ليكتبها بكرة واصيلًا غدوة
وعشية قال الله تعا ردًا عليهم قل انزله يعني القران الذي يعلم السر اي الغيب في السموات والارض انه كان غفورًا
رحيمًا وقالوا مال هذا الرسول يعنون محمد م ياكل الطعام كما ناكل نحن ويمشي في الاسواق يلتمس المعاش كما نمشي نحن فلا
يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة وكانوا يقولون له لست انت بملك ولا ملك لست بملك لانك تاكل الطعام والملك لا ياكل ولست
بملك لان الملك لا يتسوق وانت تتسوق وتبتذل وما قالوه فاسد لان اكله الطعام لكونه ادميا ومشيه في الاسواق
لتواضعه وكان ذلك صفة له وشي من ذلك لا ينافي النبوة لولا انزل اليه ملك يصدقه فيكون معه نذيرًا داعيًا او يلقى
اليه كنز ينزل عليه كنز من السماء ينفقه فلا يحتاج الى التصرف في طلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها هو وقرا حمزة
والكسائي بالنون ان ناكل منها نحن وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلًا مسحورًا مخدوعًا وقيل مصروفا عن الحق انظر
يا محمد كيف ضربوا لك الامثال يعني الامثال فقالوا مسحورًا محتاج غيره فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلًا الى الهدى
ومخرجًا عن الضلالة تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرًا من ذلك الذي قالوا وافضل من الكنز والبستان الذي ذكروا
وروى عكرمة عن ابن عباس رض قال يعني خيرًا من المشي في الاسواق والتماس المعاش ثم بين ذلك الخير فقال جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورًا بيوتا مشيدة والعرب تسمي كل بيت مشيد قصرًا قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية
ابي بكر ويجعل برفع اللام وقرا الاخرون بالجزم على محل الجزا في قوله ان شاء جعل اخبرنا ابو محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله بن المبارك
عن يحيى بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة رض عن النبي م قال عرض علي
ربي ليجعل لي بطحا مكة ذهبًا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يومًا واجوع يومًا او قال ثلثا ونحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك حدثنا ابو طاهر علي بن عبد الله الفارسي انا ابو ذر محمد بن ابراهيم الصالحاني انا ابو
محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ ثنا ابو يعلى ثنا محمد بن بكار ثنا ابو معشر عن سعيد يعني المقبري عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله م لو شيت لسارت معي جبال الذهب جاني ملك وان حجزته لتساوي الكعبة وقال
ان ربك يقرا عليك السلام ويقول لك شيت كنت نبيًا عبدًا وان شيت كنت نبيًا ملكًا فنظرت الى جبريل ع فاشار الي ان
ضع نفسك فقلت نبيًا عبدًا قالت وكان رسول الله م بعد ذلك لا ياكل متكيًا يقول اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
قوله تعالى بل كذبوا بالساعة بالقيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرًا نارا مستعرة اذا راتهم من مكان بعيد قال الكلبي
والسدي من مسيرة عام وقيل من مسيرة ماية سنة روي عن رسول الله م انه قال من كذب علي متعمدًا فليتبوأ بين عيني
جهنم مقعده قالوا وهل لها من عينين قال نعم الم تسمع قول الله تعا اذا راتهم من مكان بعيد وقيل اذا راتهم زبانيتها سمعوا
لها تغيظًا وزفيرًا غليانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرًا اصواتا فان قيل كيف يسمع التغيظ قيل معناه
راوا وعلموا ان لها تغيظا وسمعوا لها زفيرًا كما قال الشاعر ٭ ورايت زوجك في الوغي ٭ متقلدًا سيفًا ورمحًا ٭ اي حاملا رمحًا
وقيل سمعوا لها تغيظًا اي صوت التغيظ من التهلب والتوقد قال عبيد بن عمير تزفر جهنم يوم القيمة زفرة فلا يبقى ملك مقرب

ولا نبي مرسل

ولا نبي مرسل الا خر لوجهه واذا القوا منها مكانًا ضيقًا قال ابن عباس رض ويلا وقال الضحاك هلاكًا وفي الحديث ان اول
من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول يا ثبوره وهم يقولون يا ثبورهم
حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوره وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورًا واحدًا وادعوا ثبورًا كثيرًا قيل اي هلاكًا
اكثر من ان تدعوا مرة واحدة وادعوا ادعية كثيرة قوله تعا قل اذلك خير اي الذي ذكرت من صفة النار واهلها ام جنة الخلد التي
وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرًا مرجعًا لهم فيها ما يشاؤن خالدين فيها كان على ربك وعدًا مسؤلًا مطلوبًا
وذلك ان المؤمنين سالوا ربهم في الدنيا حين قالوا ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك يقول كان اعطا الله المؤمنين جنة الخلد
وعدًا وعدهم على طاعتهم اياه في الدنيا ومسالتهم اياه ذلك قال محمد بن كعب القرظي الطلب من الملايكة للمؤمنين وذلك قولهم
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم قرا ابن كثير وابو جعفر ويعقوب وحفص يحشر بالياء وقرا الباقون
بالنون وما يعبدون من دون الله فيقول قال مجاهد من الملايكة والجن والانس وعيسى وعزير وقال عكرمة والضحاك والكلبي
يعني الاصنام ثم يخاطبهم فيقول قرا ابن عامر بالنون والاخرون بالياء ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اخطأوا
قالوا سبحانك نزهوا الله من ان يكون معه الهة ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء اي ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعداك
بل انت ولينا من دونهم وقيل ما كان لنا ان نامرهم بعبادتنا ونحن نعبدك وقرا ابو جعفر ان نتخذ بضم النون وفتح الخاء فتكون من
الثانية صلة ولكن متعتهم واباءهم في الدنيا بطول العمر والصحة والنعمة حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وقيل
تركوا ذكرك وغفلوا عنه وكانوا قومًا بورًا اي هلكى غلب عليهم الشقا والخذلان يقال رجل بائر وقوم بور واصله من البوار وهو الكساد
والفساد ومنه بوار السلعة وهو كسادها وقيل هو اسم مصدر كالزور ويستوى فيه الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث فقد
كذبوكم هذا خطاب مع المشركين اي كذبوكم المعبودون بما تقولون انهم الهة فما تستطيعون قرا حفص بالتاء يعني العابدين
وقرا الاخرون بالياء يعني الالهة صرفًا اي صرف ايها العابدون من عذاب الله بدفع العذاب عنكم وقيل الصرف الحيلة ومن قول
العرب انه ليتصرف اي يحتال ومن يظلم منكم يشرك نذقه عذابًا كبيرًا قوله تعا وما ارسلنا قبلك من المرسلين يا محمد
الا انهم لياكلون الطعام روى الضحاك عن ابن عباس رض قال لما عير المشركون رسول الله م وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق انزل الله تعا هذه الاية يعني ما انا الا رسول وما كنت بدعًا من الرسل وهم كانوا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وقيل معناه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا قيل لهم مثل هذا انهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كما قال في موضع اخر
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي بلية في الغني فتنة للفقير يقول الفقير ما لي لم اكن مثله والصحيح
فتنة للمريض والشريف فتنة للوضيع وقال ابن عباس رض اي جعلنا بعضكم بلاء لبعض لتصبروا على ما تسمعون منهم وترون
من خلافهم وتتبعون الهدى وقيل نزلت في ابتلاء الشريف بالوضيع وذلك ان الشريف اذا اراد ان يسلم فراى الوضيع قد اسلم
قبله انف وقال اسلم بعده فيكون له علي السابقة والفضل فيقيم على كفره ويمتنع من الاسلام فذلك افتتان بعضهم ببعض وهذا قول
الكلبي وقال مقاتل نزلت في ابي جهل والوليد بن عتبة والعاص بن وايل والنضر بن الحرث وذلك انهم راوا ابا ذر وابن مسعود
وعمارا وبلالا وصهيبًا وعامر بن فهيرة وذويهم اسلموا فقالوا انسلم فنكون مثل هؤلاء وقال مقاتل نزلت في ابتلاء فقراء المؤمنين
بالمستهزئين من قريش كانوا يقولون انظروا الى هؤلاء الذين تبعوا محمدًا م من موالينا ورذالتنا فقال الله تعا لهؤلاء المؤمنين
اتصبرون يعني على هذه الحالة من الفقر والشدة والاذى وكان ربك بصيرًا بمن صبر وجزع اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ثنا ابو العباس الاصم ثنا زكريا بن يحيى المروزي ثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رض يبلغ به عن النبي م قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر الى من دونه في المال والجسم
قوله تعا وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون البعث قال الفرا الرجا بمعنى الخوف في لغة تهامة ومنه قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارًا اي لا تخافون لله عظمة لولا انزل علينا الملايكة فتخبرنا ان محمدًا صادق او نرى ربنا فيخبرنا

يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال وقيل مقرنين مع الشياطين في السلاسل دعوا هنالك ثبورًا قال ابن عباس رض صح صح

بذلك لقد استكبروا اي تعظموا في انفسهم بهذه المقالة وعتوا عتوا كبيرا قال مجاهد عتوا طغوا قال مقاتل عتوا غلوا
في القول والعتو اشد الكفر والفحش الظلم وعتوهم طلبهم رؤية الله تعالى حتى يؤمنوا به يوم يرون الملائكة عند الموت وقيل
في القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين للكافرين وذلك ان الملائكة يبشرون المؤمنين يوم القيمة ويقولون للكفار لا بشرى لكم
هكذا قال عطية وقال بعضهم معناه انه لا بشرى يوم القيمة للمجرمين اي لا بشارة لهم بالجنة كما يبشر المومن ويقولون حجرا محجورا
قال عطاء عن ابن عباس رض تقول الملائكة حراما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله وقال مقاتل اذا خرج الكفار من قبورهم
قالت لهم الملائكة حرام عليكم ان يكون لكم البشرى وقال بعضهم هذا قول الكفار للملائكة قال ابن جريج كانت العرب اذا نزل بهم
شدة وراوا ما يكرهون قالوا حجرا محجورا فهم يقولونه اذا عاينوا الملائكة قال مجاهد يعني عوذا معاذا يستعيذون به
من الملائكة وقدمنا وعمدنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه لله تعالى واختلفوا
في الهباء قال علي رض هو ما يرى في الكوى اذا وقع ضوء الشمس فيها كالغبار فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل وهو قول الحسن وعكرمة
ومجاهد والمنثور المتفرق وقال ابن عباس رض وقتادة وسعيد بن جبير هو ما سفته الرياح وذرته من التراب وحطام الشجر
وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب عند السير وقيل الهباء المنثور ما يرى في الكوة والهباء المنبث ما تطيره الريح من
سنابك الخيل قوله تعالى اصحاب الجنة خير مستقرا اي من هؤلاء المشركين المستكبرين واحسن مقيلا موضع قائلة يعني ان
اهل الجنة لا يمر بهم يوم القيمة الا قدر النهار من اوله الى وقت القائلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة قال ابن مسعود رض لا
ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم قرا ان مقيلهم لالى الجحيم هكذا كان يقراه وقال ابن
عباس رض في هذه الاية الحساب ذلك اليوم في اوله وقال القوم حين قالوا في منازلهم في الجنة قال الازهري القيلولة والمقيل
الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى قال واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويروى يوم القيمة يقصر على
المؤمنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام اي عن الغمام والباء وعن يتعاقبان كما يقال
رميت عن القوس وبالقوس وتشقق بمعنى تتشقق ادغموا احدى التائين وقرا اهل الكوفة وابو عمرو بتخفيف الشين ههنا وفي
سورة ق بحذف احدى التائين وقرا الاخرون بالتشديد اي تتشقق بالغمام وهو غمام ابيض رقيق مثل الضبابة ولم يكن
الا لبني اسرائيل في تيههم ونزل الملائكة تنزيلا قرا ابن كثير وننزل بنونين خفيفتين ورفع اللام الملائكة نصب قال ابن عباس رض
تشقق السماء الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس ثم تتشقق السماء الثانية فينزل اهلها وهم اكثر ممن في السماء
الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعة واهل كل سماء يزيدون على اهل السماء الذي قبلها ثم تنزل الكروبيون
ثم حملة العرش الملك يومئذ الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيمة قال ابن عباس رض يريد ان يوم
القيمة لا مالك يقضي غيره وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا فهذا الخطاب يدل على انه لا يكون على المؤمنين عسيرا وجاء
في الحديث انه يهون يوم القيمة على المومن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة صلاها في الدنيا ويوم يعض الظالم على يديه
اراد بالظالم عقبة بن ابي معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعا اليه اشراف قريش وقومه وكان
يكثر مجالسة النبي م فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما فدعا الناس ودعا رسول الله م فلما قرب الطعام قال رسول الله م
ما انا باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاكل
رسول الله م من طعامه وكان عقبة صديقا لابي بن خلف فلما اخبر ابي بن خلف قال له يا عقبة صبات قال لا والله ما صبوت
ولكن دخل علي رجل فابى ان ياكل طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذي
ارضى منك ابدا الا ان تاتيه فتبصق في وجهه ففعل ذلك عقبة فقال م لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف
فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما ابي بن خلف فقتله النبي م يوم احد بيده وقال الضحاك لما بصق عقبة في وجه رسول الله م
عاد بصاقه في وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت وقال الشعبي كان عقبة بن ابي معيط خليلا لامية بن خلف

فاسلم عقبة فقال امية وجهي من وجهك حرام ان تابعت محمدا فكفر وارتد فانزل الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يعني
عقبة بن ابي معيط بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يعض على يديه ندما واسفا على ما فرط في جنب الله واوبق نفسه با
المعصية والكفر بالله لطاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه قال عطا ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم ياكل هكذا كلما
نبتت يده اكلها تحسرا على ما فعل يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا ليتني اتبعت محمدا واتخذت معه سبيلا
الى الهدى قرا ابو عمرو يا ليتني بفتح الياء والاخرون باسكانها يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي بن خلف لقد
اضلني عن الذكر عن الايمان والقران بعد اذ جاءني يعني الذكر مع الرسول وكان الشيطان وهو كل متمرد عات من الانس
والجن وكل من صد عن سبيل الله فهو شيطان للانسان خذولا اي تاركا يتركه ويتبرا منه عند نزول البلاء والعذاب وحكم
هذه الايات عام في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى رض عن النبي م قال مثل الجليس الصالح و
السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما تجد منه رائحة طيبة ونافخ الكير
اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن
الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح اخبرني
سالم بن غيلان ان الوليد بن قيس اخبره انه سمع ابا سعيد الخدري قال سالم او عن الهيثم عن ابي سعيد انه سمع النبي م يقول لا تصاحب
الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي انا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر محمد بن احمد بن اسكاب النيسابوري ثنا ابو العباس الاصم
ثنا حميد بن عباس رض الرملي انا مومل بن اسماعيل ثنا زهير بن محمد الخراساني ثنا موسى بن وردان عن ابي هريرة رض قال قال رسول
الله م المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال الرسول يعني محمدا م ويقول الرسول في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القران مهجورا اي متروكا فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة الهجر وهو الهذيان والقول
السيئ فزعموا انه شعر وسحر وهو قول النخعي ومجاهد وقيل قال رسول الله م يعني محمدا م يشكو قومه الى الله تعالى يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القران مهجورا فعزاه الله فقال وكذلك جعلنا اي كما جعلنا لك اعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل
نبي عدوا من المجرمين اي المشركين قال مقاتل يقول لا يكبرن عليك ما تلقى من اذيتهم وعداوتهم فان الانبياء قبلك قد
لقيت هذا من قومهم فاصبر لامري كما صبروا فاني ناصرك وهاديك وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران جملة واحدة كما انزلت التورية على موسى ع والانجيل على عيسى ع والزبور على داود ع قال الله تعالى
كذلك فعلنا لنثبت به فؤادك اي انزلناه مفرقا لنقوي به قلبك فتعيه وتحفظه فان الكتب نزلت على الانبياء وهم
يكتبون ويقرؤن وانزل القران على نبي امي لا يكتب ولا يقرا ولان من القران الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سال عن
امور ففرقناه ليكون اوعى لرسول الله م وايسر على العامل به ورتلناه ترتيلا قال ابن عباس رض بيناه بيانا والترتيل
التبيين في ترسل وتثبت وقال السدي فصلناه تفصيلا وقال مجاهد بعضه في اثر بعض وقال النخعي والحسن وقتادة
فرقناه تفريقا اية بعد اية ولا ياتونك يا محمد يعني هؤلاء المشركين بمثل يضربونه في ابطال امرك الا جئناك بالحق
اي بما تردون به ما جاؤا من المثل وتبطله فسمى ما يوردون من الشبه مثلا وسمى ما يدفع به الشبه حقا واحسن تفسيرا
اي بيانا وتفصيلا والتفسير تفعيل من الفسر وهو كشف ما غطي ثم ذكر ما لهؤلاء المشركين فقال الذين اي هم الذين
يحشرون على وجوههم فيساقون ويجرون الى جهنم اولئك شر مكانا اي مكانة ومنزلة ويقال منزلا ومصيرا واضل
سبيلا اخطا طريقا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى
القوم الذين كذبوا باياتنا يعني القبط فدمرناهم فيه اضمار اي فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم هلاكا وقوم
نوح لما كذبوا الرسل اي الرسول ومن كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل فلذلك ذكر بلفظ الجمع اغرقناهم

وجعلناهم للناس اية اي لمن بعدهم عبرة واعتدنا للظالمين في الاخرة عذابا اليما سوى ما حل بهم من عاجل العذاب
وعادا وثمود اي واهلكنا عادا وثمود واصحاب الرس واختلفوا فيهم قال وهب بن منبه كانوا اهل بير قعودا عليها
وهم اصحاب مواشي يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا ع يدعوهم الى الاسلام فتمادوا في طغيانهم وفي اذى
شعيب ع فبينما هم حول البير في منازلهم انهارت البير فخسف الله بهم وبديارهم ورباعهم فهلكوا جميعا والرس البير وكل
ركية لم تطو بالحجارة والاجر فهي رس وقال قتادة والكلبي الرس بير بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وقال بعضهم
بقية ثمود قوم صالح وهم اصحاب البير التي ذكرها الله تعالى في قوله وبير معطلة وقصر مشيد قال سعيد بن جبير كان لهم
نبي يقال له حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكهم الله تعالى وقال كعب ومقاتل والسدي الرس بير بانطاكية قتلوا فيها
حبيب النجار وهم الذين ذكرهم الله تعالى في سورة يس وقيل هم اصحاب الاخدود والرس هو الاخدود الذي حفروه وقال
عكرمة هم قوم رسوا نبيهم في بير وقيل الرس المعدن وجمعه رساس وقرونا بين ذلك كثيرا اي واهلكنا قرونا
كثيرا بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال اي الاشباه في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد انذار وكلا
تبرنا تتبيرا اي اهلكنا اهلاكا وقال الاخفش كسرنا تكسيرا قال الزجاج كل شيء كسرته وفتته فقد تبرته ولقد
اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قريات قوم لوط وكانت خمس قرى فاهلك الله تعالى اربع
منها ونجت واحدة وهي صعر وكان اهلها لا يعملون العمل الخبيث افلم يكونوا يرونها اذا مروا بهم في اسفارهم فيعتبروا
ويتذكروا لان مداين قوم لوط كانت على طريقهم اذا مروا الى الشام بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا قوله تعالى
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اي بهزوا به نزلت في ابا جهل كان اذا مر باصحابه على رسول الله م قال مستهزيا
اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا اي قد قارب ان يضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
اي لو لم نصبر عليها لصرفنا عنها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا من اخطا طريقا ارايت
من اتخذ الهه هويه وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى حجرا احسن منه طرح الاول واخذ الاخر
فعبده فقال ابن عباس رض ارايت من ترك عبادة الله تعالى وخالقه ثم هوى حجرا فعبده ما حاله عندي افانت تكون
عليه وكيلا اي حافظا يقول افانت تكون عليه كفيلا حافظا تحفظه من اتباع هواه وعبادة من يهوى من دون الله
اي لست كذلك قال الكلبي نسختها اية القتال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون ما تقول سماع طالب الافهام او يعقلون
ما يعاينون من الحجج والاعلام ان هم ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان البهايم تهتدي لمراعيها ومشاربها
وتنقاد لاربابها التي تتعهدها وهولاء الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم ورزقهم ولان
الانعام تسجد وتسبح لله وهولاء الكفار لا يفعلون قوله تعالى الم ترا الى ربك كيف مد الظل معناه الم تر الى مد ربك
الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس جعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه كما قال في حق الجنة وظل ممدود اذ لم
يكن معه شمس ولو شاء لجعله ساكنا دايما ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته
الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيا لانه فاء من جانب المشرق الى جانب المغرب
ثم جعلنا الشمس عليه اي على الظل دليلا ومعنى دلالتها عليه انه لو لم يكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرف
الظلمة والاشيا تعرف باضدادها ثم قبضناه يعني الظل الينا قبضا يسيرا بالشمس التي تاتي عليه والقبض
جمع المنبسط من الشيء معناه ان الظل يعم جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله الظل
جزا فجزا ويسيرا اي خفيا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اي سترا تستترون به يريد ان ظلمته تغشى كل شيء
كاللباس الذي يشتمل على لابسه والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا لعملكم واصل السبت القطع والنايم
مسبوت لانه انقطع عمله وحركته وجعل النهار نشورا اي يقظة وزمانا تنتشرون فيه لابتغا الرزق

وتنتشرون

وتنتشرون لاشغالكم وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر وانزلنا من السماء ماء
طهورا والطهور هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره فهو اسم لما يتطهر به كالسحور اسم لما يتسحر به والفطور اسم لما يفطر عليه
والدليل عليه ما روينا ان النبي م قال في البحر هو الطهور ماوه الحل ميتته واراد به المطهر فالماء مطهر الانسان من الحدث
والجنابة كما قال في اية اخرى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به فثبت به ان التطهير مختص بالماء وذهب اصحاب الراي
الى ان الطهور هو الطاهر حتى جوزوا ازالة النجاسات بالمايعات الطاهرة مثل الخل وماء الورد والريق ونحوها ولو جاز
ازالة النجاسة بها لجاز ازالة الحدث بها وذهب بعضهم الى ان الطهور ما يتكرر منه التطهير كالصبور اسم لما يتكرر
منه الصبر والشكور اسم لما يتكرر منه الشكر وهو قول مالك رح حتى جوزوا الوضوء بالماء توضى به مرة وان وقع في
الماء شيء غير طعمه اولونه او ريحه هل تزول طهوريته ام لا نظر ان كان الواقع شيا لا يمكن صون الماء عنه كالطين
والتراب واوراق الاشجار فيجوز الطهارة به كما لو تغير بطول المكث في قراره وكذلك لو وقع فيه ما لا يخالطه كالدهن
يصب فيه فيتروح الماء بريحه يجوز الطهارة به لان تغيره للمجاورة لا للمخالطة وان كان شيا يمكن صون الماء عنه ويخالطه
كالخل والزعفران ونحوهما تزول طهوريته فلا يجوز الوضوء به وان لم يتغير احد اوصافه نظر ان كان الواقع فيه شيا طاهرا
لا تزول طهوريته فيجوز الطهارة به سواء كان الماء قليلا او كثيرا وان كان الواقع فيه شيا نجسا ينظر فيه فان كان الماء
قليلا اقل من قلتين ينجس الماء وان كان قدر قلتين فاكثر فهو طاهر يجوز الوضوء به والقلتان خمس قرب وزنه خمس مائة
رطل والدليل عليه ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحمن
بن منيب ثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عمر عن ابيه رض عن النبي م انه سئل عن الماء يكون
في الفلاة ويرده السباع والدواب فقال اذا كان الماء قلتين ليس يحمل الخبث وهذا قول الشافعي واحمد واسحق وجماعة من
اهل الحديث ان الماء اذا بلغ هذا الحد لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يتغير احد اوصافه وذهب جماعة الى ان الماء القليل
لا ينجس بوقوع النجاسة ما لم يتغير طعمه او ريحه اولونه وهو قول الحسن وعطا والنخعي والزهري واحتجوا بما اخبرنا ابو القسم
عبد الله بن محمد الحنيفي انا ابو الحرث طاهر بن محمد الطاهري ثنا ابو محمد الحسين بن حكيم ثنا ابو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه
ثنا صدقة بن الفضل انا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج
عن ابي سعيد الخدري رض قال قيل يا رسول الله انتوضا من بير بضاعة وهي بير يلقى الحيض ولحم الكلاب والنتن فيها فقال رسول
الله م ان الماء طهور لا ينجسه شيء قوله تعالى لنحيي به اي بالمطر بلدة ميتا ولم يقل ميتة لانه رجع به الى الموضع والمكان
ونسقيه مما خلقنا انعاما اي نسقي من ذلك الماء انعاما واناسي كثيرا اي بشرا كثيرا والاناسي جمع انسي وقيل
جمع انسان واصله اناسين مثل بستان وبساتين فجعل اليا عوضا من النون ولقد صرفناه بينهم يعني المطر مرة ببلد
ومرة ببلد اخر قال ابن عباس رض ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض وقرا هذه الاية وهذا كما روي مرفوعا
ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وذكر ابن اسحق وابن جريج ومقاتل وبلغوا به
بن مسعود رض يرفعه قال ليس من سنة بامطر من اخرى ولكن الله قسم هذه الارزاق فجعلها في السماء الدنيا في هذا القطر
ينزل منه كل سنة بكيل معلوم ووزن معلوم واذا عمل قوم المعاصي حول الله تعالى الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك
الى الفيافي والبحار وقيل المراد من تصريف المطر تصريفه وابلا وطلا ورذاذا ونحوها وقيل التصريف راجع الى الريح ليذكروا
اي ليتذكروا ويتفكروا في قدرة الله تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وكفرانهم هو انهم اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء
كذا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك بن انس عن صالح بن كيسان
عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رض انه قال صلى النبي م صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من
الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن

بي وكافر بالكواكب وكافر بي ومومن بالكواكب فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن به وكافر بالكواكب واما
من قال مطرنا بنوا كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكواكب قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا رسولا ينذرهم
ولكن بعثناك الى القرى كلها وحملناك ثقل انذارها جميعا لتستوجب بصبرك عليه ما اعددنا لك من الكرامة والدرجة
الرفيعة فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من موافقتهم ومداهنتهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا شديدا
وهو الذي مرج البحرين خلطهما وافاض احدهما في الاخر وقيل ارسلهما في مجاريهما وخلاهما كما ترسل الخيل في المرج واصل
المرج الخلط والارسال يقال مرجت الدابة وامرجتها اذا ارسلتها في المرعى وخليتها تذهب حيث تشاء هذا عذب فرات
شديد العذوبة والفرات اعذب المياه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقيل اجاج مر وجعل بينهما برزخا اي حاجزا
بقدرته لئلا يختلط العذب بالمالح ولا المالح بالعذب وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا فلا يبغيان لا العذب يفسد الملح
ولا يفسد الملح العذب وهو الذي خلق من الماء من النطفة بشرا فجعله نسبا وصهرا اي جعله ذا نسب وصهر وقيل
النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه فالنسب ما يوجب الحرمة والصهر ما لا يوجبها وقيل هو الصحيح النسب
من القرابة والصهر الخلطة التي تشبه القرابة وهو السبب المحرم للنكاح وقد ذكرنا ان الله تعالى حرم بالنسب سبعا وبالسبب
سبعا قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله يعني هولاء المشركين ما لا
ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على ربه بالمعاصي وقال
الزجاج اي يعاون الشيطان على معصية الله تعالى لان عبادتهم الاصنام معاونة للشيطان وقيل معناه وكان الكافر على
ربه ظهيرا اي هينا ذليلا كما يقول الرجل جعلني ظهيرا اي جعلني هينا ويقال ظهرت به اذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت
اليه وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا اي منذرا قل ما اسالكم عليه اي على تبليغ الوحي من اجر فتقولوا انما يطلب
محمد اموالنا بما يدعونا اليه فلا نتبعه الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا هذا من الاستثناء المنقطع مجازه لكن
من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق المال في طلب مرضاة الله تعالى واتخاذ السبيل الى جنته وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده اي صل له شكرا على نعمه وقيل قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما فيجازيهم بها
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا قال الكلبي فسل الخبير
بذلك يعني بما ذكر من خلق السموات والارض والاستوى على العرش وقيل الخطاب للرسول والمراد به غيره لانه كان مصدقا
به والمعنى ايها الانسان لا ترجع في طلب العلم بهذا الى غيري وقيل الباء بمعنى عن يعني فسل عنه خبيرا وهو الله عز وجل
وقيل جبريل م واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اي ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون
مسيلمة الكذاب كانوا يسمونه رحمن اليمامة انسجد لما تامرنا قرا حمزة والكسائي يامرونا بالياء اي لما يامرنا محمد با
لسجود له وقرا الاخرون بالتاء اي لما تامرنا انت يا محمد وزادهم نفورا اي زادهم قول القايل لهم اسجدوا للرحمن
نفورا عن الدين والايمان قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال الحسن ومجاهد وقتادة البروج
هي النجوم الكبار سميت بروجا لظهورها وقال عطية العوفي بروجا اي قصورا فيها الحرس كما قال تعالى ولو كنتم
في بروج مشيدة وقال عطا عن ابن عباس رض هي البروج الاثني عشر التي هي منازل القمر والكواكب السبعة السيارة
وهي الحمل والثور والجوزى والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزي والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر
والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة
على الطبايع الاربع فيكون نصيب كل واحد منها ثلثة بروج تسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية
والثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضية والميزان والدلو والجوزي مثلثة هوايية والسرطان والعقرب ــــــ

ما له في سبيل الله فعل والمعنى
لا اسالكم لنفسي اجرا ولكن لا امنع
من انفاق صح

والحوت

والحوت مثلثة مايية وجعل فيها سراجا يعني الشمس كما قال وجعل الشمس سراجا قرا حمزة والكسائي سرجا بالجمع
يعني النجوم وقمرا منيرا والقمر قد دخل في السرج على قراءة من قرا بالجمع غير انه خصه بالذكر لنوع فضيلة كما قال فيهما
فاكهة ونخل ورمان خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في الفاكهة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اختلفوا
فيها قال ابن عباس رض والحسن وقتادة يعني خلفا وعوضا يقوم احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمله في احدهما قضاه
في الاخر قال شقيق جاء عمر بن الخطاب رض وجل فقال فاتتني الصلوة الليلة قال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك
فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر قال مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل
هذا اسود وهذا ابيض وقال ابن زيد وغيره يعني يخلف صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الاخر وهما يتعاقبان في الضيا
والظلام والزيادة والنقصان لمن اراد ان يذكر قرا حمزة بتخفيف الذال والكاف وضمها من الذكر وقرا الاخرون
بتشديدهما اي يتذكر ويتعظ او اراد شكورا قال مجاهد اي شكر نعمة ربه عليه فيهما قوله تعالى وعباد الرحمن اي افاضل
العباد وقيل هذه الاضافة للتخصيص والتفضيل والا فالخلق كلهم عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
اي بالسكينة والوقار متواضعين غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين قال الحسن علما حكما وقال محمد بن الحنفية اصحاب
وقار وعفة لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا والهون في اللغة الرفق واللين واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفهاء
بما يكرهون قالوا سلاما قال مجاهد سدادا من القول وقال مقاتل بن حيان قولا يسلمون فيه من الاثم وقال الحسن
ان جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا وليس المراد منه السلام المعروف وروي عن الحسن معناه سلموا عليهم دليله قوله عز وجل
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم وقال الكلبي وابو العالية هذا قبل ان نومر
بالقتال ثم نسختها اية القتال وروي عن الحسن البصري انه كان اذا قرى هذه الاية قال هو وصف نهارهم ثم قرا
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال هذا وصف ليلهم قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما يقال
لمن ادرك الليل بات نام او لم ينم يقال بات فلان قلقا والمعنى يبيتون لربهم بالليل في الصلوة سجدا على وجوههم وقياما
على اقدامهم قال ابن عباس رض من صلى بعد العشاء الاخرة ركعتين او اكثر فقد بات لله ساجدا وقايما اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا
ابو نعيم ثنا سفين عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن عثمان بن عفان رض قال قال رسول الله م من صلى العشا
في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى صلوة الفجر في جماعة كان كقيام ليلة قوله تعالى والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي ملحا دايما ملازما غير مفارق من عذب به من الكفار ومنه سمي الغريم
لطلبه حقه والحاحه على صاحبه وملازمته اياه وقال محمد بن كعب القرظي سال الله تعالى الكفار ثمن نعمه فلم يودوا فاغرمهم
فبقوا في النار قال الحسن كل غريم يفارق غريمه الا جهنم والغرام الشي اللازم وقيل غراما اي هلاكا انها يعني جهنم
ساءت مستقرا ومقاما اي بيس موضع قرار واقامة والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قرا ابن كثير واهل
البصرة يقتروا بفتح الياء وكسر التاء وقرا اهل المدينة وابن عامر بضم الياء وكسر التاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم
التاء وكلها لغات صحيحة يقال اقتر وقتر بالتشديد وقتر يقتر ويقتر واختلفوا في معنى الاسراف والاقتار فقال
بعضهم الاسراف الانفاق في معصية الله تعالى وان قلت والاقتار منع حق الله تعالى وهو قول ابن عباس رض ومجاهد وقتادة
وابن جريج قال الحسن في هذه الاية لم ينفقوا في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرايض الله وقال قوم الاسراف مجاوزة الحد
في الانفاق حتى يدخل في حد التبذير والاقتار التقصير عما لا بد منه وهذا معنى قول ابراهيم النخعي قال لا يجيعهم
ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف وكان بين ذلك قواما قصدا وسطا بين الاسراف والاقتار حسنة
بين السيئتين قال يزيد بن حبيب في هذه الاية اولئك اصحاب محمد م كانوا لا ياكلون طعاما للتنعيم واللذة

ولا يلبسون ثوبًا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب
ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والقر قال عمر بن الخطاب رض كفى بالاسراف ان لا يشتهي الرجل شيئًا الا اشتراه فاكله قوله
تعالى **والذين لا يدعون مع الله الهًا اخر** الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال قال يعلى وهو يعلى بن مسلم ان
سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رض ان ناسًا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا محمدًا صلعم
فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الهًا اخر **ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون** ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا جرير عن الاعمش عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل رض قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله اي الذنب
اكبر عند الله قال ان تدعوا لله ندًا وهو خلقك قال ثم اي الذنب قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني
حليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الهًا اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثامًا قوله تعالى ومن يفعل ذلك اي شيئًا من هذه الافعال يلق اثامًا قال ابن عباس رض اثامًا يريد
جزاء الاثم وقال ابو عبيدة الاثام العقوبة وقال مجاهد الاثام وادٍ في جهنم يروى ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ويروى في الحديث الغي والاثام بيران يسيل فيهما صديد اهل النار **يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانًا**
قرا ابن عامر وابو بكر يضاعف ويخلد برفع الفاء والدال على الابتدا وشدد ابن عامر يضعف وقرا الاخرون بجزم الفا
والدال على جواب الشرط **الا من تاب وامن وعمل عملًا صالحًا** قال قتادة الا من تاب من ذنبه وامن بربه وعمل عملًا
صالحًا فيما بينه وبين ربه اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله ثنا موسى
بن محمد ثنا موسى بن هارون الحمال ثنا ابراهيم بن محمد الشافعي ثنا عبد بن رجا عن عبد الله بن عمر عن علي بن زيد عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس رض قال قرانا على عهد رسول الله صلعم والذين لا يدعون مع الله الهًا اخر الاية ثم نزلت
الا من تاب فما رايت النبي صلعم فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه بانا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر **فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا** فذهب جماعة الى ان هذا التبديل في
الدنيا قال ابن عباس رض وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد والسدي والضحاك يبدل الله بقبايح اعمالهم في الشرك
محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانًا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانًا واحصانًا
وقال قوم يبدل الله سياتهم التي عملوها في الشرك حسنات يوم القيمة وهو قول سعيد بن المسيب ومكحول يدل عليه
ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجرجاني انا ابراهيم انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو
عيسى الترمذي ثنا ابو عمار الحسين بن الحريث ثنا وكيع ثنا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر رض قال قال رسول
الله صلعم اني لاعلم اخر رجل يخرج من النار يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبى عنه كبارها
فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة
فيقول ان لي ذنوبًا لا اراها ههنا قال قال ابو ذر رض فلقد رايت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه وقال
بعضهم ان الله عز وجل يمحوا بالندم جميع السيئات ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة قوله تعالى **ومن تاب وعمل صالحًا** قال
بعض اهل العلم هذا في التوبة من غير ما سبق ذكره في الاية الاولى من القتل والزنا يعني من تاب من الشرك وعمل صالحًا
ادى الفرايض فيمن لم يقتل ولم يزن **فانه يتوب الى الله متابًا** اي يعود اليه بعد الموت حسنًا يفضل به على غيره ممن
قتل وزنا فالتوبة الاولى وهو ومن تاب رجوع عن الشرك والثانية رجوع الى الله للجزاء والمكافاة وقال بعضهم هذه

الاية

الاية ايضًا في التوبة عن جميع السيئات ومعناه من اراد التوبة وعزم عليها فليتب لوجه الله وقوله يتوب الى الله خبر
بمعنى الامر اي تب الى الله وقيل معناه فليعلم ان توبته ومصيره الى الله **والذين لا يشهدون الزور** قال الضحاك
واكثر المفسرين يعني الشرك وقال علي بن ابي طلحة يعني شهادة الزور وكان عمر بن الخطاب رض يجلد شاهد الزور اربعين
جلدة ويسخم وجهه ويطوف به السوق وقال ابن جريج الكذب وقال مجاهد يعني اعياد المشركين وقيل النوح وقال قتادة
لا يساعدون اهل الباطل على باطلهم وقال محمد بن الحنفية لا يشهدون اللهو والغنا قال ابن مسعود رض الغنا
ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع واصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته فهو تمويه الباطل
بما يوهم انه حق **واذا مروا باللغو مروا كرامًا** قال مقاتل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وصفحوا وهي
رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد نظيره قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال السدي هي منسوخة باية القتال قال
الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها يعني اذا مروا بمجالس اللهو والباطل مروا كرامًا مسرعين معرضين يقال تكرم فلان
عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنها **والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها** فيقعوا لم يسقطوا عليها **صمًا و
عميانًا** كانهم صم عمي بل يسمعون ما يذكرون فيه فيفهمونه ويرون الحق فيه فيتبعونه قال القتيبي لم يتغافلوا
عنها كانهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها **والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا** قرا ابن عامر وحمزة
والكسائي وابو بكر ذريتنا بغير الف وقرا الباقون بالالف على الجمع **قرة اعين** اي اولادًا اتقيا يقول اجعلهم صالحين
فتقر اعيننا بهم وقال القرظي ليس شيء اقر لعين المومن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل وقال الحسن
وحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العرب تتاذى من الحر وتستروح الى البرد وتذكر قرة العين عند السرور
وسخنة العين عند الحزن ويقال دمع العين عند السرور بارد وعند الحزن حار وقال الازهري معنى قرة العين ان
يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره **واجعلنا للمتقين امامًا** اي ايمة يقتدون في الخير بنا ولم يقل
ايمة كقوله تعالى انا رسول رب العالمين وقيل اراد ايمة كقوله تعالى فانهم عدو لي اي اعداء ويقال اميرنا هولاء اي امراونا
وقيل لانه مصدر كالصيام والقيام يقال ام امامًا كما يقال قام قيامًا وصام صيامًا وقال الحسن نقتدي بالمتقين
ويقتدي بنا المتقون وقال ابن عباس رض اجعلنا ايمة هداية كما قال وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا ولا تجعلنا
ايمة ضلالة كما قال وجعلناهم ايمة يدعون الى النار وقيل هذا من المقلوب اي واجعل المتقين لنا امامًا واجعلنا
موتمين متقين بهم وهو قول مجاهد **اولئك يجزون** اي يثابون **الغرفة** اي الدرجة الرفيعة في الجنة والغرفة كل بناء
مرتفع عال وقال عطا يريد غرف الدر والزبرجد والياقوت في الجنة **بما صبروا** على امر الله وطاعته وقيل على اذى المشركين
وقيل عن الشهوات **ويلقون فيها** قرا حمزة والكسائي وابو بكر بفتح الياء وتخفيف القاف كما قال فسوف يلقون غيًا
وقرا الاخرون بضم الياء وتشديد القاف كما قال ولقاهم نضرة وسرورًا وقوله **تحية** اي ملكًا وقيل بقاء دايمًا **وسلامًا**
اي يسلم بعضهم على بعض وقال الكلبي يحيي بعضهم بعضًا بالسلام ويرسل الرب اليهم بالسلام وقيل سلامًا اي
سلامة من الافات **خالدين فيها حسنت مستقرًا ومقامًا** اي موضع قرار واقامة **قل ما يعبوا بكم ربي** قال
مجاهد وابن زيد اي ما يصنع وما يفعل بكم قال ابو عبيدة ما عبات به شيئًا اي لم اعده فوجوده وعدمه سوا
ومجازه اي وزن واي مقدار لكم عنده **لولا دعاوكم** اياه وقيل لولا عبادتكم وقيل لولا ايمانكم وقيل لولا دعاوه
اياكم الى الاسلام فاذا امنتم ظهر لكم قدر وقال قوم معناه قل ما يعبا بخلقكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه
يعني انه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا معنى قول ابن عباس رض ومجاهد
وقال قوم قل ما يعبا ما يبالي بمغفرتكم ربي لولا دعاوكم معه الهة او ما يفعل بعذابكم لولا شرككم كما قال ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقيل ما يعبا بعذابكم لولا دعاوكم اياه في الشدايد كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله

وقال فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقيل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاءكم يقول ما خلقتكم ولي اليكم
حاجة الا ان تسألوني فاعطيكم وتستغفروني فاغفر لكم فقد كذبتم ايها الكافرون يخاطب اهل مكة يعني ان الله
دعاكم بالرسول الى توحيده وعبادته فقد كذبتم الرسول ولم تجيبوه فسوف يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس رض
موتا وقال ابو عبيدة هلاكا وقال ابن زيد قتالا والمعنى يكون التكذيب لازما لمن كذب ولا يعطى التوبة حتى يجازى
بعمله وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلاكا مفنيا يلحق بعضكم ببعض واختلفوا فيه فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم
سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود رض وابي بن كعب ومجاهد ومقاتل يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل
بهم عذاب الاخرة لازما لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا عمرو بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان
والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما وقيل اللزام هو عذاب الاخرة سورة الشعراء مكية
وهي مائتان وسبع وعشرون اية وكلمات هذه السورة الف ومائتان وسبع واربعون كلمة وحروفها خمسة الاف وخمسماية
واثنان واربعون حرفا الا اربع ايات من اخر السورة من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون . . . . : : : . .

بسم الله الرحمن الرحيم

روينا عن ابن عباس رض ان النبي م قال اعطيت طه والطواسين من الواح موسى ع طسم قرا حمزة والكسائي وابو بكر طسم
وطس ويس وحم بكسر الطاء والياء والحاء وقرا اهل المدينة بين الفتح والكسر وقرا الاخرون بالفتح على التفخيم واظهر
النون في السين عند الميم في طسم ابو جعفر وحمزة واخفاها الاخرون روى عكرمة عن ابن عباس رض قال طسم عجزت العلما
عن علم تفسيرها وروى علي بن ابي طلحة الوالبي عن ابن عباس رض انه قسم وهو من اسماء الله تعا وقال قتادة اسم من اسماء
القران وقال مجاهد اسم السورة وقال محمد بن كعب القرظي اقسم الله تعا بطوله وسنائه وملكه تلك ايات اي هذه الايات
ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان لم يؤمنوا وذلك حين كذبه اهل مكة فشق
عليه ذلك وكان يحرص على ايمانهم فانزل الله هذه الاية ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال قتادة لو شاء الله لانزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى المعصية وقال ابن جريج معناه لو شاء الله
لاراهم امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده معصية وقوله خاضعين ولم يقل خاضعة وهي صفة الاعناق وفيه اقاويل
احدها اراد اصحاب الاعناق فحذف الاصحاب واقام الاعناق مقامهم لان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون فجعل
الفعل اولا للاعناق ثم جعل خاضعين للرجال وقال الاخفش رد الخضوع الى المضمر الذي اضاف الاعناق اليه وقال قوم
ذكر الصفة لمجاورتها المذكر وهو قوله هم على عادة العرب في تذكير المؤنث اذا اضافوه الى مذكر وتانيث المذكر اذا اضافوه
الى مؤنث وقيل اراد فظلوا خاضعين فعبر بالعنق عن جميع البدن كقوله ذلك بما قدمت يداك والزمناه طائره في عنقه و
قال مجاهد اراد بالاعناق الرؤساء والكبراء اي فظلت كبراؤهم خاضعين وقيل اراد بالاعناق الجماعات يقال جاء القوم عنقا
اي جماعات وطوائف وقيل انما قال الخاضعين على وفاق رؤوس الاي لتكون على نسق واحد وما ياتيهم من ذكر من وعظ
وتذكير من الرحمن محدث محدث انزاله فهو محدث في التنزيل قال الكلبي كلما نزل شيء من القران بعد شيء فهو احدث من
الاول الا كانوا عنها معرضين اي عن الايمان به فقد كذبوا فسياتيهم اي فسوف ياتيهم انباء اخبار وعواقب ما كانوا
به يستهزءون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج صنف وضرب كريم حسن من النبات مما ياكل الناس والانعام
يقال نخلة كريمة اذا طاب حملها وناقة كريمة اذا كثر لبنها قال الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن
دخل النار فهو لئيم ان في ذلك الذي ذكرت لاية دلالة على وجودي وتوحيدي وكمال قدرتي وما كان اكثرهم
مؤمنين مصدقين اي سبق علمي فيهم ان اكثرهم لا يؤمنون وقال سيبويه كان ههنا صلة مجازه وما اكثرهم مؤمنين

وان ربك

وان ربك لهو العزيز بالنقمة من اعدائه الرحيم ذو الرحمة باوليائه قوله تعا واذ نادى ربك موسى اي واذكر يا محمد
اذ نادى ربك موسى حين راى الشجرة والنار ان ائت القوم الظالمين يعني الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
وظلموا بني اسرائيل باستعبادهم وسومهم اياهم سوء العذاب قوم فرعون الا يتقون الا يصرفون عن انفسهم عقوبة
الله بطاعته قال يعني موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني قال هذا
للعقدة التي كانت على لسانه قرا يعقوب ويضيق ولا ينطلق بنصب القافين على معنى وان يضيق وقراءة العامة برفعهما
ردا على قوله اني اخاف فارسل الى هرون ليوازرني ويظاهرني على تبليغ الرسالة ولهم علي ذنب اي دعوى ذنب وهو قتله
القبطي فاخاف ان يقتلون ان يقتلوني قال الله تعا كلا ان لن يقتلوك فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون سامعون
ما يقولون ذكر معكم بلفظ الجمع وهما اثنان اجراهما مجرى الجماعة وقيل اراد معكما ومع بني اسرائيل نسمع ما يجيبكم فرعون
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا رب العالمين لانه اراد الرسالة اي انا ذو رسالة رب العالمين
كما قال الشاعر ٥ لقد كذب الواشون ما فهت عندهم ٥ بسر ولا ارسلتهم برسول ٥ اي برسالة وقال ابو عبيدة يجوز ان
يكون الرسول بمعنى الاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولي ووكيلي وهذان وهؤلاء رسولي ووكيلي كما قال تعالى وهم لكم عدو
وقيل معناه كل واحد منا رسول رب العالمين ان ارسل اي بان ارسل معنا بني اسرائيل الى فلسطين ولا تستعبدهم وكان
فرعون استعبدهم اربع مائة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة الف وثلثين الفا فانطلق موسى الى مصر وهرون بها
فاخبره بذلك وفي القصة ان موسى رجع الى مصر وعليه جبة صوف وفي يده عصاه والمكتل معلق في راس العصا وفيه زاده
فدخل دار نفسه واخبر هارون بان الله ارسلني الى فرعون وارسل اليك حتى ندعو فرعون الى الله فخرجت امهما وصاحت
وقالت ان فرعون يطلبك ليقتلك فلو ذهبتما اليه لقتلكما فلم يمتنعا بقولها وذهبا الى باب فرعون ليلا ودقا الباب
ففزع البوابون وقالوا من بالباب وروي انه اطلع البواب عليهما وقال من انتما فقال موسى انا رسول رب العالمين فذهب البواب
الى فرعون وقال ان مجنونا بالباب يزعم انه رسول رب العالمين فترك حتى اصبح ثم دعاهما وروي انهما انطلقا جميعا الى
فرعون فلم يؤذن لهما سنة في الدخول عليه فدخل البواب وقال لفرعون ههنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون
ائذن له لعلنا نضحك عنه فادخلا عليه واديا رسالة الله تعا فعرف فرعون موسى لانه نشأ في بيته قال له الم نربك فينا
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وهو ثلثون سنة وفعلت فعلتك التي فعلت التي فعلت يعني قتل القبطي
وانت من الكافرين قال الحسن والسدي وانت من الكافرين بالهك ومعناه وانت على ديننا هذا الذي تعيبه وقال اكثر المفسرين
معنى قوله من الكافرين اي من الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي يقول ربيناك فينا فكافيتنا ان قتلت منا نفسا وكفرت بنعمتنا وهذا
رواية العوفي عن ابن عباس رض وقال ان فرعون لم يكن يعرف ما الكفر بالربوبية قال موسى فعلتها اذا اي فعلت ما فعلت
حينئذ وانا من الضالين اي من الجاهلين اي لم ياتني من الله شيء وقيل من الجاهلين بان ذلك يؤدي الى قتله وقيل من
الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد وقيل من المخطئين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما يعني النبوة وقال مقاتل
يعني العلم والفهم وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اختلفوا في تاويلها فحملها قوم على
الاقرار وبعضهم على الانكار فمن قال هو اقرار عدها موسى ع نعمة منه عليه حيث رباه ولم يقتله كما قتل سائر الغلمان
بني اسرائيل ولم يستعبده كما استعبد بني اسرائيل مجازه بلى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل وتركتني فلم تستعبدني
ومن قال هو انكار قال قوله وتلك نعمة هو على طريق الاستفهام يعني اوتلك نعمة فحذف الف الاستفهام كقوله فهم الخالدون كما قال
الشاعر ٥ تروح من الحي ام تبتكر ٥ وماذا يضرك لو تنتظر ٥ اي اتروح من الحي وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ٥
لم انس يوم الرحيل وقفتها ٥ وطرفها في دموعها غرق ٥ وقولها والركاب واقفة ٥ تتركني هكذا وتنطلق ٥ اي اتتركني
يقول اتمن علي ان ربيتني وتنسى جنايتك على بني اسرائيل بالاستعباد والمعاملات القبيحة او تريد ان تمن علي بالتربية

وقد استعبدت قومي ومن اهين قومه ذل فتعبيدك بني اسرائيل قد احبط احسانك الي وقيل معناه تمن علي بالتربية وان
عبدت بني اسرائيل باستعبادك بني اسرائيل وقتلك اولادهم رفعت اليك حتى ربيتني وكفلتني ولولم تستعبدهم ولم تقتلهم
كان لي من اهلي من يربيني ولم يلقوني في اليم فاي نعمة لك علي قوله عبدت اي اتخذتهم عبيدًا يقال عبدت فلانا واعبدته
وتعبدته واستعبدته اي اتخذته عبدًا فقال فرعون وما رب العالمين يقول اي شي رب العالمين الذي تزعم انك رسوله
الي يستوصفه الهه الذي ارسله اليه وذكره بكلمة ما وهو سوال عن جنس الشي والله منزه عن الجنسية فاجابه موسى عليه السلام
بذكر افعاله التي يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خلقها قال اهل المعاني
اي كما توقنون هذه الاشيا التي تعاينوها فايقنوا ان اله الخلق هو الله عز وجل فلما قال موسى ذلك تحير فرعون في جواب موسى
ف قال لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون قال ابن عباس رضه كانوا يعتقدون ان الهتهم ملوكهم فزادهم موسى في البيان
ف قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال يعني فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا نعقله ولا نعرف صحته
وكان عندهم ان من لا يعتقد ما يعتقدونه ليس بعاقل فزاد موسى في البيان ف قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون ف قال حين لزمته الحجة وانقطع عن الجواب تكبرًا عن الحق لئن اتخذت الهًا غيري لاجعلنك من المسجونين
من المحبوسين قال الكلبي كان سجنه اشد من القتل لانه كان ياخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فردًا لا يسمع ولا يبصر فيه
شيا يهوي به في الارض فقال له موسى حين توعده بالسجن قال اولو جئتك بشيء مبين باية بينة ومعنى
الاية اتفعل ذلك ان اتيتك بحجة بينة وانما قال ذلك موسى لان من اخلاق الناس السكون الى الانصاف والاجابة الى الحق
بعد البيان فقال له فرعون فات به فانا لن نسجنك حينئذ ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فقال وهل لك غيرها ونزع موسى يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فرعون للملاء حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان
يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو يوم الزينة روي عن ابن عباس رضه قال وافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم
النيروز وقيل للناس هل انتم مجتمعون لتنظروا الى ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لعلنا لكي نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين لموسى وقيل انما قالوا ذلك على طريق الاستهزاء وارادوا بالسحرة موسى وهرون وقومهما فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذًا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي
السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير اي لا ضرر انا الى ربنا
منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين من اهل زماننا واوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكم وبين الخروج من مصر وروي عن ابن جريج قال اوحى الله تعالى
الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة اهل ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا بدمائها على ابوابكم فاني سامر
الملايكة فلا تدخل بيتا على بابه دم وسامرها فتقتل ابكار الفرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا اخبزا فطير
فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي الى البحر فياتيك امري ففعل ذلك فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه
قتلوا ابكارنا من انفسنا وذهبوا باموالنا فارسل اثر الف الف وخمسمائة الف ملك مسود مع كل ملك الف وخرج
فرعون في كردوس عظيم فارسل فرعون في المداين حاشرين يحشرون الناس يعني الشرط ليجمعوا السحرة وقيل حتى
يجمعوا له الحشر وذكر بعضهم انه كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية وقال لهم ان هؤلاء لشرذمة عصابة
قليلون والشرذمة القطعة من الناس غير الكثير وجمعها شراذم قال اهل التفسير كان الشرذمة الذين قللهم

فرعون

فرعون ستمائة الف وعن ابن مسعود رضه قال كانوا ستمائة وسبعون الفا ولا يحصى عدد اصحاب فرعون وانهم لنا لغائظون
يقال غاظه واغاظه وغيظه اذا اغضبه والغيظ والغضب واحد يقول اغضبونا بمخالفتهم ديننا وقتلهم ابكارنا
وذهابهم باموالنا التي استعاروها وخروجهم من ارضنا وانا لجميع حاذرون قرا اهل الحجاز والبصرة حذرون وفرهين
بغير الف وقرا الاخرون حاذرون وفارهين بالالف فيهما وهما لغتان وقال اهل التفسير حاذرون مودون مقوون
اي ذو اداة وقوة مستعدون شاكون في السلاح ومعنى حذرون خايفون شرهم قال الزجاج الحاذر المستعد والحذر
المتيقظ وقال الفرا الحاذر الذي يحذرك والحذر المخلوق لذلك لا تلقاه الا حذرا والحذر اجتناب الشي خوفا منه
فاخرجناهم من جنات في القصة ان البساتين كانت ممتدة على حافتي النيل وعيون انهار جارية وكنوز يعني الاموال
الظاهرة من الذهب والفضة قال مجاهد سماها كنوزا لانها لم يعط حق الله تعالى منها وما لم يعط حق الله منه فهو كنز وان
كان ظاهرًا قيل كان لفرعون ثمانمائة الف غلام كل غلام على فرس عتيق في عنق كل فرس طوق من ذهب ومقام كريم
اي مجلس حسن قال المفسرون اراد مجالس الامراء والروسا التي كانت تحفها الاتباع وقال مجاهد وسعيد بن جبير هي المنابر
وذكر بعضهم انه كان اذا قعد على سريره وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الاشراف وعليهم الاقبية من
الديباج مخصوفة بالذهب كذلك كما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرائيل وذلك ان الله تعالى رد بني اسرائيل
الى مصر بعدما اغرق فرعون وقومه فاعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه من الاموال والمساكن فاتبعوهم مشرقين
اي لحقوهم في وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها اي ادرك قوم فرعون موسى عم واصحابه في وقت شروق الشمس فلما تراءى
الجمعان اي تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه وكسر حمزة الراء من تراءى وفتحها الاخرون قال اصحاب موسى انا لمدركون
اي سيدركنا قوم فرعون ولا طاقة لنا بهم قال موسى ثقة بوعد الله اياه كلا لن يدركونا ان معي ربي سيهدين يدلني
على طريق النجوة فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه فانفلق فانشق فكان كل فرق قطعة
من الماء كالطود العظيم كالجبل الضخم قال ابن جريج وغيره لما انتهى موسى عم الى البحر هاجت الريح والبحر يرمي بموج مثل
الجبال فقال يوشع يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا قال موسى عم هيهنا فخاض يوشع الماء والبحر ما
بلغ حوافر دابته الماء وقال الذي يكتم ايمانه يا كليم الله اين امرت قال هيهنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقه
ثم اقحمه البحر فارتست في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا عليه فجعل موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله
اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فاذا الرجل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده وازلفنا اي قربنا ثم الاخرين
يعني قوم فرعون يقول قدمناهم الى البحر وقربناهم الى الهلاك وقال ابو عبيدة ازلفنا جمعنا ومنه ليلة المزدلفة اي ليلة
الجمع وفي القصة ان جبريل عم كان بين يدي بني اسرائيل وقوم فرعون وكان يسوق بني اسرائيل ويقولون ما راينا احسن
ساقة من هذا الرجل وكان يزع قوم فرعون وكانوا يقولون ما راينا رعة احسن من هذا الرجل وانجينا موسى ومن معه
اجمعين ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه قال سعيد بن جبير كان البحر ساكنا قبل ذلك فلما ضربه موسى عم بالعصا
اضطرب فجعل يمد ويجزر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين اي من اهل مصر قيل لم يكن امن من اهل مصر الا
اسية امراة فرعون وحبيب المومن ومريم بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف عم وان ربك لهو العزيز في انتقامه
من اعدايه الرحيم بالمومنين حيث انجاهم قوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون اي
شي تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اي نقيم على عبادتها قال بعض اهل العلم انما قالوا فنظل لانهم
كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل يقال ظل يفعل كذا اذا فعله بالنهار قال هل يسمعونكم اي هل يسمعون دعاكم اذ تدعون
قال ابن عباس رضه يسمعون لكم او ينفعونكم قيل بالرزق او يضرون ان تركتم عبادتها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون معناه انها لا تسمع قولا ولا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا لكن اقتدينا باباينا فيه ابطال التقليد في الدين

قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي اي اعداي ووحد على معنى ان كل معبود لكم عدو لي فان قيل كيف وصف الاصنام بالعداوة وهي جمادات قيل معناه فانهم عدو لي لو عبدتهم يوم القيمة كما قال تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقال الفرا هو من المقلوب اراد فاني عدو لهم لان من عاديته فقد عاداك وقيل فانهم عدو لي على معنى اني لا اتولاهم ولا اطلب من جهتهم نفعا كما لا يتولى العدو ولا يطلب من جهته النفع قوله تعالى الا رب العالمين اختلفوا في هذا الاستثنا فقيل هو استثنا منقطع كانه قال فانهم عدو لي لكن رب العالمين وليي وقيل انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله تعالى فقال ابراهيم كل من تعبدون اعداي الا رب العالمين وقيل انهم غير معبود لي الا رب العالمين فاني اعبده وقال الحسين بن الفضل معناه الا من عبد رب العالمين ثم وصف معبوده فقال الذي خلقني فهو يهدين اي يرشدني الى طريق النجاة والذي هو يطعمني ويسقين اي يرزقني ويغذيني بالطعام والشراب فهو رازقي ومن عنده رزقي واذا مرضت فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه وان كان المرض والشفا كله من الله استعمالا لحسن الادب كما قال الخضر فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فهو يشفين اي يبريني من المرض والذي يميتني ثم يحيين ادخل ثم هيهنا للتراخي اي يميتني في الدنيا ويحييني في الاخرة والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي خطاياي يوم الحساب قال مجاهد هي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي وزاد الحسن وقوله للكوكب هذا ربي اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضه قالت قلت يا رسول الله ان ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المساكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وهذا كله احتجاج من ابراهيم على قومه واخبار انه لا يصلح للالهية الا من يفعل هذه الافعال رب هب لي حكما قال ابن عباس رضه معرفة حدود الله تعالى واحكامه وقال مقاتل الفهم والعلم وقال الكلبي النبوة والحقني بالصالحين بمن قبلي من النبيين في المنزلة والدرجة واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا وذكرا جميلا وقبولا عاما في الامم التي تجي بعدي فاعطاه الله ذلك فجعل كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه قال القتيبي وضع اللسان موضع القول على الاستعارة لان القول يكون به واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن تعطيه جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما سبق ذكره في سورة التوبة ولا تخزني ولا تفضحني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص من الشرك والشك فاما الذنوب فليس يسلم منها احد هذا قول اكثر المفسرين قال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المومن لان قلب الكافر والمنافق مريض قال الله تعالى في قلوبهم مرض قال ابو عثمن النيسابوري هو القلب الخالي من البدعة المطمين على السنة وازلفت الجنة للمتقين قربت الجنة للمتقين وبرزت اظهرت الجحيم للغاوين للكافرين وقيل لهم يوم القيمة اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم يمنعونكم من العذاب او ينتصرون لانفسهم فكبكبوا فيها قال ابن عباس رضه جمعوا وقال مجاهد دهوروا وقال مقاتل قذفوا وقال الزجاج طرح بعضهم على بعض وقال القتيبي القوا على رؤسهم هم والغاوون يعني الشياطين قاله قتادة ومقاتل وقال الكلبي كفرة الجن وجنود ابليس اجمعون وهم اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس ويقال ذريته قالوا وهم فيها يختصمون اي قال الغاوون للشياطين والمعبودون وهم فيها يختصمون مع المعبودين ويجادل بعضهم بعضا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم نعدلكم برب العالمين فنعبدكم وما اضلنا اي دعانا الى الضلال الا المجرمون قال مقاتل يعني الشياطين وقال الكلبي الا اولونا الذين اقتدينا بهم وقال ابو العالية وعكرمة يعني ابليس وابن ادم الاول وهو قابيل لانه اول من سن القتل وانواع

المعاصي

المعاصي فما لنا من شافعين اي لا تشفع لنا الملايكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي قريب يشفع لنا يقوله الكفار حين تشفع الملايكة والنبيون والمومنون والصديق هو الصادق في المودة بشرط الدين اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا محمد بن الحسين النقطي انا احمد بن عبد الله بن يزيد العقلي ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم ثنا من سمع ابا الزبير يقول اشهد لسمعت جابر بن عبد الله رضه يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان الرجل ليقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الحسن استكثروا من الاصدقا المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيمة فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم العزيز الذي لا يغالب فالله عزيز وهو في وصف عزته رحيم قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين قيل للحسن البصري يا ابا سعيد ارايت قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وكذبت عاد المرسلين وكذبت ثمود المرسلين وانما ارسل اليهم رسول واحد قال ان الاخر جاء بما جاء به الاول فاذا كذبوا واحدا فقد كذبوهم اجمعين اذ قال لهم اخوهم في النسب لا في الدين نوح الا تتقون اني لكم رسول امين على الوحي فاتقوا الله بطاعته وعبادته واطيعون فيما امركم به من الايمان والتوحيد وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قرا يعقوب واتباعك الارذلون وعن ابن عباس رضه الفاقة وقال عكرمة الحاكة والاساكفة قال نوح وما علمي بما كانوا يعملون اي ما اعلم اعمالهم وصنايعهم وليس علي من دناءة مكاسبهم واحوالهم شي انما كلفت ان ادعوهم الى الله تعالى ولي منهم ظاهر امرهم ان حسابهم ما حسابهم الا على ربي لو تشعرون لو تعلمون ذلك ما عبتموهم بصنايعهم قال الزجاج الصناعات لا تضر بالديانات وقيل معناه اي لم اعلم ان الله تعالى يهديهم ويضلكم ويوفقهم ويخذلكم وما انا بطارد المؤمنين قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين قال مقاتل والكلبي من المقتولين بالحجارة وقال الضحاك من المشتومين قال رب ان قومي كذبون فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا وحكما ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون الموقر المملو من الناس والطير والحيوان كلها ثم اغرقنا بعد الباقين اي اغرقنا بعد انجاء نوح واهله من بقي من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قوله تعالى كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود يعني في النسب لا في الدين الا تتقون اني لكم رسول امين على الرسالة قال الكلبي امين فيكم قبل الرسالة فكيف تتهموني اليوم فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع قال الوالبي عن ابن عباس رضه اي بكل شرف وقال الضحاك ومقاتل والكلبي بكل طريق وهو رواية العوفي عن ابن عباس رضه وعن مجاهد قال هو الفج بين الجبلين وعنه ايضا انه المنظر اية اي علامة تعبثون بمن مر في الطريق والمعنى انهم كانوا يبنون في المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثون بهم وعن سعيد بن جبير ومجاهد هو في بروج الحمام انكر عليهم هود اتخاذها بدليل قوله تعبثون وهم كانوا يلعبون بالحمام قال ابو عبيدة الريع المكان المرتفع وتتخذون مصانع قال ابن عباس رضه ابنية وقال مجاهد قصورا مشيدة وعن الكلبي انها الحصون وقال قتادة ماخذ الماء يعني الحياض واحدتها مصنعة لعلكم تخلدون اي كانكم تبقون فيها خالدين والمعنى انهم كانوا يستوثقون المصانع كانهم لا يموتون واذا بطشتم بطشتم جبارين قتلا بالسيف وضربا بالسوط والجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون اي اعطاكم من الخير ما تعلمون ثم ذكر ما اعطاهم فقال امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اي بساتين وانهار اني اخاف عليكم قال ابن عباس رضه ان عصيتموني عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اي مستو عندنا اوعظت ام لم تكن

من الواعظين

الوعظ كلام يلين القلوب بذكر الوعد والوعيد قال الكلبي نهيتنا ام لم تكن من الناهين ان هذا ما هذا الا خلق الاولين
قرا ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو والكسائي ويعقوب خلق بفتح الخاء وسكون اللام اي اختلاق الاولين وكذبهم دليله
هذه القراءة قوله تعالى وتخلقون افكا وقرا الاخرون خلق بضم الخاء واللام اي عادة الاولين من قبلنا وامرهم انهم يعيشون
ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما ههنا امنين اي في الدنيا امنين
من العذاب في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها ثمرها يريد ما يطلع منها من الثمر هضيم قال ابن عباس رض لطيف
ومنه هضيم الكشح اذا اكلت لطيفا وروى عطية عنه يانع نضيج وقال عكرمة هو اللين وقال الحسن هو الرخو وقال مجاهد
منهشم يتفتت اذا مس وذلك انه ما دام رطبا فهو هضيم فاذا يبس فهو هشيم قال الضحاك ومقاتل قد ركب بعضه بعضا
حتى هضم بعضه بعضا اي كسره وقال اهل اللغة هو المنظم بعضه الى بعض في وعايه قبل ان يظهر قال الازهري الهضيم هو
الداخل بعضه في بعض من النضج والنعامة وقيل هضيم اي هاضم يهضم الطعام وكل هذا للطافة وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين وقرئ فرهين قيل معناهما واحد وقيل فارهين اي حاذقين بنحتها من قوله فره الرجل فراهة فهو فاره ومن
قرا فرهين قال ابن عباس رض بطرين قال عكرمة ناعمين قال مجاهد شرهين قال قتادة معجبين بصنيعكم قال السدي
متجبرين قال ابو عبيدة مرحين قال الاخفش فرحين والعرب تعاقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدهته قال الضحاك
كيسين عاقلين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين قال ابن عباس رض المشركين وقال مقاتل هم التسعة الذين
عقروا الناقة وهم الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون ولا يطيعون الله فيما امرهم قالوا انما انت
من المسحرين قال مجاهد وقتادة من المسحورين المخدوعين اي ممن سحر مرة بعد مرة وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض
اي من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب يقال سحره اي علله بالطعام والشراب يريد انك تاكل الطعام وتشرب الشراب ولست
بملك بل انت بشر مثلنا ما انت الا بشر مثلنا فات باية على صحة ما تقول ان كنت من الصادقين انك رسول الله الينا
قال هذه ناقة لها شرب حظ ونصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء بعقر فياخذكم عذاب يوم
عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها حين راوا العذاب فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قوله تعا كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران قال مقاتل يعني
نكاح الرجال من العالمين من بني ادم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قال مجاهد تركتم اقبال النساء وملتم
الى ادبار الرجال بل انتم قوم عادون معتدون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين
من قريتنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين ثم دعا فقال رب نجني واهلي مما يعملون من العمل الخبيث قال الله تعالى
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين وهي امراة لوط بقيت في العذاب والهلاك ثم دمرنا الاخرين اي اهلكناهم وامطرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قال وهب بن منبه الكبريت والنار ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم قوله تعا كذب اصحاب الايكة المرسلين وهم قوم شعيب ع قرا العراقيون الايكة ههنا وفي ص
بالهمز وسكون اللام وكسر التاء وقرا الاخرون ليكة بفتح اللام والتاء غير مهموز جعلوها اسم البلد وهو لا ينصرف ولم
يختلفوا في سورة الحجر وق انهما مهموزان مكسوران والايكة الغيضة من الشجر الملتف اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم
لم يكن من اصحاب الايكة في النسب فلما ذكر مدين قال اخاهم شعيبا لانه كان منهم وكان الله تعا بعثه الى قومه اهل مدين
والى اصحاب الايكة الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب

العالمين وانما كانت دعوة هذه الانبياء كلهم فيما حكى الله تعا عنهم على صفة واحدة لاتفاقهم على الامر بالتقوى والطاعة
والاخلاص في العبادة والامتناع من اخذ الاجر على الدعوة وتبليغ الرسالة اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
لحقوق الناس بالكيل والوزن وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين الخليقة الاولين يعني الامم المتقدمين والجبلة الخلق يقال جبل اي
خلق قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء
ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون اي من نقصان الكيل والوزن وهو يجازيكم باعمالكم وليس العذاب
الي وما علي الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك انه اخذهم حر شديد وكانوا يدخلون الاسراب
فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا ذكرناه في سورة
هود ع انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
قوله تعا وانه يعني القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين قرا اهل الحجاز وابو عمرو وحفص نزل خفيف
الروح الامين برفع الحاء والنون اي نزل جبريل بالقران وقرا الاخرون بتشديد الزاء وفتح الحاء والنون اي نزل الله به
جبريل ع لقوله تعا وانه لتنزيل رب العالمين على قلبك يا محمد حتى دعيته لتكون من المنذرين المخوفين بلسان
عربي مبين قال ابن عباس رض بلسان قريش ليفهموا ما فيه وانه اي ذكر انزال القران قاله اكثر المفسرين وقال مقاتل
ذكر محمد م وبعثه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية قرا ابن عامر تكن بالتاء اية رفع جعل الاية اسما وخبره ان يعلمه
وقرا الاخرون يكن بالياء اية نصب وجعلوا اية خبر يكن معناه اولم يكن لهؤلاء المنكرين اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
اية اي علامة ودلالة على نبوة محمد م لان العلماء الذين كانوا من بني اسرائيل كانوا يخبرون بوجود ذكره في كتبهم وهم
عبد الله بن سلام واصحابه رض قال ابن عباس رض بعث اهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة فسالوهم عن محمد م فقالوا ان
هذا لزمانه وانا نجد في التورية نعته وصفته فكان ذلك اية على صدقه قوله ان يعلمه يعني يعلم محمدا م علماء بني اسرائيل
قال عطية كانوا خمسة عبد الله بن سلام وبنيامين وثعلبة واسد واسيد ولو نزلناه يعني القران على بعض الاعجمين
جمع الاعجمي وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية وان كان عربيا في النسب والعجمي المنسوب الى العجم وان كان فصيحا ومعنى الاية
ولو انزلناه على رجل ليس بعربي اللسان فقراه عليهم بغير لغة العرب ما كانوا به مؤمنين وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله
تعالى ولو جعلناه اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته وقيل معناه لو نزلناه على رجل ليس من العرب لما امنوا به انفة من اتباعه
كذلك سلكناه قال ابن عباس رض والحسن ومجاهد ادخلنا الشرك والتكذيب في قلوب المجرمين لا يؤمنون به اي بالقران
حتى يروا العذاب الاليم يعني الموت فياتيهم يعني العذاب بغتة فجاءة وهم لا يشعرون به في الدنيا فيقولوا هل نحن منظرون
اي لنؤمنوا ونصدق يتمنون الرجعة والنظرة قال مقاتل لما وعدهم النبي م بالعذاب قالوا الى متى توعدنا بالعذاب
ومتى هذا العذاب قال الله تعا افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين كثيرة في الدنيا يعني كفار مكة فلم
نهلكهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون يعني العذاب ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في تلك السنين والمعنى انهم وان
طال تمتعهم بنعيم الدنيا فاذا اتاهم العذاب لم يغن طول التمتع عنهم شيئا ويكون كانهم لم يكونوا في نعيم قط وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى محلها نصب اي ينذرونهم تذكرة وقيل رفع اي تلك ذكرى وما كنا
ظالمين في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم واعذرنا اليهم وما تنزلت به الشياطين وذلك ان المشركين كانوا يقولون
ان الشياطين يلقون القران على لسان محمد م فقال جل ذكره وما تنزلت به اي بالقران الشياطين وما ينبغي لهم اي بان ينزلوا
بالقران وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع اي عن استراق السمع من السماء لمعزولون اي محجوبون بالشهب مرجومون
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين قال ابن عباس رض يحذر به غيره يقول انت اكرم الخلق على الله ولو اتخذت

الّا فيري لعذبتك وانذر عشيرتك الاقربين روي محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب رض لما نزلت هذه الاية على
رسول الله صم وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صم فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت
بذلك ذرعا وعرفت اني متى ناديتهم بهذا الامر اري منهم ما اكره فصمت عليها حتى جاني جبريل فقال يا محمد ان لا تفعل ما
تومر يعذبك ربك وقال لي فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليها رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب
حتى ابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم
اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت فجئت به فلما وضعته تناول رسول
الله صم حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحيفة ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي حاجة
وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا
جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صم ان يكلمهم بدره ابو لهب فقال سحركم صاحبكم
فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صم فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم
فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فاكلوا وشربوا
ثم تكلم رسول الله صم فقال يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوا اليه فايكم يوازرني
على امري هذا ويكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا فقلت وانا احدثهم سنا انا يا نبي الله اكون
وزيرك عليه قال فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون
لابي طالب قد امرك ان تسمع لعلي وتطيع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا يوسف بن موسى ثنا اسامة عن الاعمش ثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه فقال
ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب هكذا قراها الاعمش
يومئذ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عمر بن حفص بن غياث
ثنا ابي ثنا الاعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد
النبي صم الصفا فجعل ينادي يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو
فجا ابو لهب وقريش فقال ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا
عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ساير اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت
يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسماعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رض قال قام رسول
الله صم حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا
يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني
عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا انا ابو سعيد احمد بن عبد الله الطاهري
انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابراهيم الدبري ثنا عبد الرزاق
انا معمر عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حماد المجاشعي رض قال قال رسول الله صم ان الله عز وجل امرني
ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا وانه قال كل مال نحلته عبادي فهو لهم حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم

فاتاهم

٧٠

فاتاهم الشيطان فاغتالهم عن دينهم وحرم عليهم ما احللت لهم وامرهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر
الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وامر الله تعالى امرني ان احرق قريشا فقلت يا رب اذا
يثلغوا راسي حتى يدعوه خبزة فقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وقد انزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقراه في المنام
واليقظة فاغزهم نغزك وانفق ننفق عليك وابعث جيشا نمدك بخمسة امثالهم وقاتل بمن اطاعك من عصاك ثم قال اهل
الجنة ثلثة امام مقسط ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل غني عفيف متصدق واهل النار خمسة
الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يبتغون بذلك اهلا ولا مالا ورجل ان اصبح امسى يخادعك عن اهلك ومالك
ورجل لا يخفى له طمع وان دق الا ذهب به والسلطان الفاحش وذوي البخل والكذب قوله تعالى واخفض جناحك
والن جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون من الكفر وعبادة غير الله تعالى وتوكل
قرا اهل المدينة والشام فتوكل بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون بالواو على العزيز الرحيم ليكفيك كيد
الاعداء الذي يريك حين تقوم الى صلوتك هذا عن اكثر المفسرين وقال مجاهد هو الذي يراك اينما كنت وقيل حين
تقوم الى دعائهم وتقلبك في الساجدين اي يرى تقلبك في صلوتك في حال قيامك وركوعك وسجودك وقعودك
قال عكرمة وعطية عن ابن عباس رض في الساجدين اي في المصلين وقال مقاتل والكلبي اي مع المصلين في الجماعة يقول
يراك حين تقوم وحدك للصلوة ويراك اذا صليت مع المصلين جماعة وقال مجاهد يرى تقلب بصرك في المصلين فانه
كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض ان رسول الله صم قال هل ترون قبلتي هيهنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم
اني لاراكم من وراء ظهري وقال الحسن وتقلبك في الساجدين اي تصرفك في ذهابك ومجيئك في اصحابك المؤمنين
وقال سعيد بن جبير يعني تصرفك في احوالك كما كانت الانبياء من قبل والساجدون هم الانبياء وقال عطاء عن ابن
عباس رض اراد وتقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة انه هو السميع العليم هل انبئكم
هل اخبركم على من تنزل الشياطين وهذا جواب قولهم ينزل عليه شيطان ثم بين فقال تنزل اي تتنزل على كل افاك
كذاب اثيم فاجر قال قتادة هم الكهنة تسترق الجن السمع ثم يلقونه الى اوليائهم من الانس وهو قوله تعالى يلقون السمع
اي يستمعون السمع مسترقين فيلقون الى الكهنة واكثرهم كاذبون لانهم يخلطون به كذبا كثيرا قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون قال اهل التفسير اراد شعراء الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله صم وذكر مقاتل اسماءهم فقال منهم
عبد الله بن الزبعري السهمي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وامية بن ابي
الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل ما قال محمد وقالوا الشعر واجتمع اليهم غواة من قومهم يستمعون
اشعارهم حين يهجون النبي صم واصحابه رض ويروون عنهم فذلك قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وهم الرواة
الذين يروون هجاء المسلمين وقال قتادة ومجاهد الغاوون الشياطين وقال الضحاك تهاجا رجلان على عهد رسول
الله صم احدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فنزلت هذه الاية
وهي رواية عطية عن ابن عباس رض الم تر انهم في كل واد يهيمون وادي من اودية الكلام يهيمون حائرون وعن طريق الحق
حائدون والهائم الذاهب على وجهه لا مقصد له قال ابن عباس رض في هذه الاية في كل لغو يخوضون وقال مجاهد في كل
فن يفتنون وقال قتادة يمدحون بالباطل ويشتمون ويهجون بالباطل فالوادي مثل للفنون الكلام كما يقال انا
في واد وانت في واد وقيل في كل واد يهيمون اي على كل حرف من حروف الهجا يصوغون القوافي وانهم يقولون ما لا
يفعلون اي يكذبون في شعرهم يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن عبد الرحمن
بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رض عن النبي صم قال لان

يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا ثم استثنى شعر المسلمين الذين كانوا يجيبون شعر الجاهلية ويهجون الكفار وينافحون
عن النبي م واصحابه رض كان منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا احمد
الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه رض انه قال للنبي م ان الله قد انزل في الشعراء
ما انزل فقال النبي م ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم به نضح النبل اخبرنا عبد الله بن عبد
الصمد الجورجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق انا
جعفر بن سليمان ثنا ثابت عن انس رض ان النبي م دخل مكة في عمرة القضا وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول ٥ خلوا
بني الكفار عن سبيله ٥ اليوم نضربكم على تنزيله ٥ ضربا يزيل الهام عن مقيله ٥ ويذهل الخليل عن خليله ٥ فقال له عمر رض
يا ابن رواحة بين يدي رسول الله م وفي حرم الله تعا تقول شعرا فقال النبي م خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا حجاج بن منهال ثنا شعبة اخبرني عدي انه سمع
البرا رض قال قال رسول الله م لحسان اهجهم او هاجهم فان جبريل معك اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم
الخزاعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى ثنا اسماعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر المعنى واحد قالا ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض قالت كان رسول الله م يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم قايما يفاخر عن
رسول الله م او قالت ينافح عن رسول الله م ويقول رسول الله م ان الله يويد حسان بروح القدس ما ينافح او يفاخر عن رسول الله م
اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا محمد بن عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن
الحجاج ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن ابي هلال عن عمارة بن غزية
عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رض ان رسول الله م قال اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل فارسل
الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل قال لهم قد آن لكم ان
ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم
فقال رسول الله م لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول
الله لقد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عايشة رض فسمعت رسول الله م يقول
لحسان ان روح القدس لا يزال يويدك ما نافحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله م يقول لو هجاهم حسان فشفى واشتفى
قال حسان ٥ هجوت محمدا فاجبت عنه ٥ وعند الله في ذاك الجزاء ٥ هجوت محمدا برا حنيفا ٥ رسول الله شيمته الوفاء ٥
فان ابي ووالده وعرضي ٥ لعرض محمد منكم وقاء ٥ فمن يهجو رسول الله منكم ٥ ويمدحه وينصره سواء ٥ وجبريل رسول الله فينا ٥
وروح القدس ليس له كفاء ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري انا ابو بكر بن عبد الرحمن ان مروان بن الحكم اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث اخبره ان ابي بن
كعب رض اخبره ان رسول الله م قال ان من الشعر حكمة قالت عايشة رض الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقال
الشعبي كان ابو بكر رض يقول الشعر وكان عمر رض يقول الشعر وكان علي رض اشعر الثلاثة وروي عن ابن عباس رض انه كان ينشد
الشعر في المسجد ويستنشده وروي انه دعا عمر بن ابي ربيعة المخزومي فاستنشده قصيدته التي اولها امن ال نعم انت غاد
فمبكر غداة غد ام رايح فمهجر فانشده ابن ابي ربيعة القصيدة الى اخرها وهي قريبة من سبعين بيتا ثم ان ابن عباس رض اعاده
القصيدة جميعا وكان حفظها بمرة واحدة قوله تعا وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعا وانتصروا من بعد
ما ظلموا قال مقاتل انتصروا من المشركين لانهم بدوا بالهجاء ثم اوعد شعراء المشركين فقال تعا وسيعلم الذين ظلموا اشركوا وهجوا
رسول الله م اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون بعد الموت قال ابن عباس رض الى جهنم والسعير

سورة النمل

سورة النمل مكية وهي ثلثة وتسعون اية وكلمات هذه السورة الف ومايه وتسع واربعون كلمة وحروفها اربعة
الاف وسبع مائة وتسعة وتسعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
طس قال ابن عباس رض هو اسم من اسماء الله تعا وقد سبق الكلام في حروف الهجا تلك ايات القران اي هذه ايات
القران وكتاب مبين اي وايات كتاب مبين هدى وبشرى للمومنين اي هو هدى من الضلالة وبشرى للمومنين
المصدقين بالبعث بالجنة الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يومنون
بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يترددون فيها متحيرين اولئك الذين لهم سوء العذاب شدة
العذاب في الدنيا بالقتل والاسر ببدر وهم في الاخرة هم الاخسرون لانهم خسروا انفسهم واهليهم وصاروا الى النار
وانك لتلقى القران اي تونى القران وتلقن من لدن حكيم عليم اي وحيا من عند الله تعا الحكيم العليم قوله تعالى اذ قال
موسى لاهله اي واذكر يا محمد اذ قال موسى لاهله في مسيره من مدين الى مصر اني انست نارا ابصرت نارا سآتيكم منها بخبر
اي امكثوا مكانكم سآتيكم بخبر عن الطريق وكان قد ترك الطريق او اتيكم بشهاب قبس قرا اهل الكوفة بشهاب بالتنوين
جعل القبس نعتا للشهاب وقرا الاخرون بلا تنوين على الاضافة وهو من اضافة الشيء الى نفسه لان الشهاب والقبس
متقاربان في المعنى وهو العود الذي في احد طرفيه نار وليس في الطرف الاخر نار وقال بعضهم الشهاب شيء ذو نور مثل العمود
والعرب تسمي كل ابيض ذي نور شهابا والقبس القطعة من النار لعلكم تصطلون تستدفيون من البرد وكان ذلك في شدة
الشتا فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها اي بورك على من في النار او من في النار والعرب تقول باركه
الله وبارك فيه وبارك عليه وكلها بمعنى واحد وقال قوم البركة راجعة الى موسى ع والملايكة معناه بورك من في
طلب النار وهو موسى ع ومن حولها وهم الملايكة الذين هم حول النار ومعناه بورك فيك يا موسى وفي الملايكة الذين
هم حول النار وهذا تحية من عند الله تعا لموسى ع بالبركة كما حيى ابراهيم ع على السنة الملايكة م حين دخلوا عليه فقالوا رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت ومذهب اكثر المفسرين ان المراد بالنار النور وذكر بلفظ النار لان موسى ع حسبه نارا
ومن في النار هم الملايكة وذلك ان النور الذي راه موسى ع كان فيه ملايكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس ومن حولها
هو موسى ع لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها وقيل من في النار ومن حولها هم الملايكة عليهم السلام وقيل من في النار موسى
ومن حولها الملايكة وموسى وان لم يكن فيها كان قريبا منها يقال بلغ فلان المنزل اذا قرب منه يبلغه بعد وذهب بعضهم
الى ان البركة راجعة الى النار روي مجاهد عن ابن عباس رض انه قالت سمعت ابيا يقرا ان بوركت النار ومن حولها
ومن قد تاتي بمعنى ما كقوله ومنهم من يمشي على اربع وما قد تكون صلة في الكلام كقوله تعا جند ما هنالك معناه بورك
في النار وفيمن حولها وهم الملايكة وموسى ع سمي النار مباركة كما سمي البقعة المباركة فقال في البقعة المباركة روي عن ابن
عباس رض وسعيد بن جبير والحسن في قوله بورك من في النار وهو الله تعا عنى به نفسه علامة فاري موسى منها و
اسمعه الكلام من جهتها كما روي انه مكتوب في التورية جاء الله من سينا واشرق من ساعير واستعلى من جبال فاران
فمجيه من سينا بعثه موسى منها ومن ساعير بعثه عيسى ع ومن جبال فاران بعثه المصطفى م منها وفاران مكة قيل
كان في ذلك نوره عز وجل قال سعيد بن جبير كانت النار بعينها والنار احدى حجب الله تعا كما جاء في الحديث
حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم نزه الله تعا نفسه وهو المنزه من كل
من كل سوء وعيب فقال وسبحان الله رب العلمين ثم تعرف الى موسى بصفاته فقال يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم
والهاء في قوله انه عماد وليست بكناية وقيل في كناية عن الشان والامر اي ان الامر ان المعبود انا ثم اري موسى اية على قدرته
فقال والق عصاك فلما راها تهتز اي تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة التي يكثر اضطرابها ولى مدبرا وهرب
من الخوف ولم يعقب لم يرجع يقال عقب فلان اذا رجع معقب وقال قتادة ولم يلتفت فقال الله تعا يا موسى لا تخف

اني لا يخاف لدي المرسلون يريد اذا امنتهم لا يخافون اما الخوف الذي هو شرط الايمان فلا يفارقهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا اخشاكم لله عز وجل قوله تعالى الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم اختلفوا في هذا الاستثنا فقيل
هذا اشارة الى موسى حين قتل القبطي خاف من ذلك ثم تاب فقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له قال ابن جريج قال
الله تعالى لموسى ع انما اخفتك لقتلك النفس وقال معنى الاية لا يخيف الله تعالى الانبياء ع الا بذنب يصيبه احدهم فان
اصابه اخافه حتى يتوب فعلى هذا التاويل يكون الاستثنا صحيحا وتناهي الخبر عن الرسل عند قوله تعالى الا من ظلم ثم ابتداء عن حال
من ظلم من الناس كافة وفي الاية متروك استغني عن ذكره لدلالة الكلام عليه تقديره فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني
غفور رحيم وقال بعض العلما ليس هو باستثنا من المرسلين لانه لا يجوز عليهم الظلم بل هو استثنا من المتروك في الكلام معناه
لا يخاف لدي المرسلون انما الخوف على غيرهم من الظالمين الا من ظلم ثم تاب وهذا من الاستثناء المنقطع معناه لكن من ظلم
من ساير الناس فانه يخاف فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم يعني يغفر له الله تعالى ويزيل الخوف عنه وقال
بعض النحويين الا ههنا بمعنى ولا يعني لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يقول لا يخاف لدي المرسلون
ولا المذنبون التايبون كقوله تعالى ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا يعني ولا الذين ظلموا ثم اراه اية اخرى فقال
وادخل يدك في جيبك والجيب حيث جيب من القميص اي قطع قال اهل التفسير كانت عليه مدرعة من الصوف
لا كم لها ولا ازرار فادخل يده في جيبه واخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق فذلك كقوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء من غير
برص في تسع ايات يقول هذه مع تسع ايات انت مرسل بهن الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة بينة واضحة تبصر بها قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا بها اي انكروا الايات ولم يقروا انها من
عند الله عز وجل واستيقنتها انفسهم اي علموا انها من عند الله قوله تعالى ظلما وعلوا اي شركا وتكبرا عن ان يومنوا بما
جاء به موسى ع فانظر كيف كان عاقبة المفسدين قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما اي علم القضا ومنطق
الطير والدواب وتسخير الشياطين وتسبيح الجبال وقال الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة والكتاب وتسخير الشياطين
والجن والانس على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود نبوته وعلمه وملكه دون ساير اولاده وكان لداود ع
تسعة عشر ابنا واعطى سليمان ما اعطي داود ع من الملك وزيد له تسخير الريح وتسخير الشياطين قال مقاتل كان
سليمن ع اعظم ملكا من داود ع واقضى منه وكان داود اشد تعبدا من سليمان وكان سليمان شاكرا لنعم الله تعالى
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس وروي
عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب
وصاحت فاختة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاووس فقال
اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه
يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرصر فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا مذنبين قال
وصاح طيطوى فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال
اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه وهدرت حمامة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال
فانها تقول سبحان ربي الاعلى ملا سماواته وارضه وصاح قمري فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان
ربي الاعلى قال والغراب يدعو على العشار والحداة تقول كل شيء هالك الا الله تعالى والقطاة تقول من سكت سلم و
الببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والضفدعة
تقول سبحان المذكور بكل لسان وعن مكحول قال صاح دراج عند سليمن ع فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال
فانه يقول الرحمن على العرش استوى وعن فرقد السبخي قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه ويصيح

فقال

فقال لاصحابه اتدرون ما يقول فقالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وروي ان جماعة
من اليهود قالوا لابن عباس رض انا سايلوك عن سبعة اشيا فان اخبرتنا بها امنا وصدقنا قال سلوا تفقها ولا تسالوا
تعنتا قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في صفيره والديك في صعيقه والضفدع في نقيقه والحمار في نهيقه والفرس في صهيله
وماذا يقول الزرزور والدراج قال نعم اما القنبر فيقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد واما الديك فيقول اذكروا الله
يا غافلين واما الضفدع فيقول سبحان الله المعبود في لجج البحار واما الحمار فيقول اللهم العن العشار واما الفرس فيقول اذا
التقى الصفان سبوح قدوس رب الملايكة والروح واما الزرزور فيقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم يا رزاق واما
الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى قال فاسلم اليهود وحسن اسلامهم وروي عن جعفر بن محمد الصادق رض عن ابيه عن جده
عن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال اذا صاح النسر قال يا ابن ادم عش ما شيت فان اخره الموت واذا صاح العقاب قال في
البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهي العن مبغض ال محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين الى اخره
وسيد الظالين كما يمد القاري قوله تعالى واوتينا من كل شيء يؤتى الانبيا والملوك قال ابن عباس رض من امر الدنيا
والاخرة قال مقاتل يعني النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين والريح ان هذا لهو الفضل المبين الزيادة الظاهرة على
ما اعطي غيرنا روي ان سليمن عليه السلام اعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبع ماية سنة وستة اشهر ملك
جميع اهل الدنيا من الجن والانس والدواب والطير والسباع واعطي على ذلك منطق كل شيء والريح تجري بامره وفي زمانه صنعت
الصنايع العجيبة قوله تعالى وحشر لسليمان وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون
يكفون قال قتادة كان على كل صنف من جنوده وزعة ترد اولاها على اخرها لئلا يتقدموا في المسير والوازع الحابس
وهو النقيب وقال مقاتل يوزعون يساقون وقال السدي يوقفون وقيل يجمعون واصل الوزع الكف والمنع قال محمد بن
كعب القرضي كان معسكر سليمن ع ماية فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون
للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلثماية منكوحة وتسع ماية سرية فيامر الريح العاصف فترفعه ويامر الرخا
فتسير به فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلايق بشيء الا جات الريح
فاخبرتك قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل روي عن وهب بن منبه عن كعب رض قال كان سليمان ع اذا ركب حمل اهله وخدمه
وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومجالس يحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشر جزاير وقد اتخذ ميادين الدواب امامه
فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم فسار من اصطخر الى اليمن
فسلك على مدينة الرسول ص فقال سليمان هذه دار هجرة نبي يخرج في اخر الزمان طوبى لمن امن به وطوبى لمن اتبعه وراى حول
البيت اصناما تعبد من دون الله تعالى فلما جاوز سليمان ع البيت بكى البيت فاوحى الله عز وجل الى البيت ما يبكيك
فقال يا رب ابكاني ان هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا علي فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والاصنام تعبد حولي
من دونك فاوحى الله عز وجل اليه ان لا تبك فاني سوف املاك وجوها سجدا وانزل فيك قرانا جديدا وابعث منك
نبيا في اخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك عمارا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة يدفون اليك دفيف
النسور الى وكورها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضتها واطهرك من الاوثان وعبدة الشيطان
ثم مضى سليمان ع حتى مر بوادي السدير واد من الطايف واتى على واد النمل هكذا قال كعب انه واد بالطايف وقال قتادة
ومقاتل هو واد بالشام وقيل واد كان يسكنه الجن واولئك النمل مراكبهم وقال نوف الحميري كان نمل ذلك المكان امثال
الذباب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغير وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجا
فنادت قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولم تقل ادخلن لانه لما جعل لهم قولا كالادميين خوطبوا بخطاب الادميين
لا يحطمنكم لا يكسرنكم سليمن وجنوده والحطم الكسر وهم لا يشعرون فسمع سليمان قولها وكان لا يتكلم خلق الا حملت

الريح ذلك فالقته في مسامع قال مقاتل سمع سليمان كلامها من ثلثة اميال قال الضحاك كان اسم تلك النملة حزمي و
قال مقاتل كان اسمها حزمي فان قيل كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط
بين السماء والارض قيل كانت جنوده ركبانا وفيهم مشاة على الارض يطوونها وقيل يحتمل ان يكون هذا قبل تسخير الريح لسليمن ع
قال اهل التفسير علم النمل ان سليمن ع نبي ليس فيه جبرية ولا ظلم ومعنى الاية انكم لولا تدخلوا مساكنكم وطئوكم ولم
يشعروا بكم وروي ان سليمن ع لما بلغ وادي النمل حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم قوله تعالى **فتبسم ضاحكا من**
قولها قال الزجاج اكثر ضحك الانبيا التبسم وقوله ضاحكا اي متبسما فقيل كان اوله التبسم واخره الضحك اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن سليمان ثنا وهب انا عمرو وهو بن الحارث
انا ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله م مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى
منه لهواته انما كان يتبسم واخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى
ثنا قتيبة بن سعيد ثنا لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحرث بن جزء رض قال ما رايت احدا اكثر تبسما
من رسول الله م قال مقاتل كان ضحك سليمان ع من قول النملة تعجبا لان الانسان اذا راى ما لا عهد له به تعجب
وضحك ثم حمد سليمن ربه عز وجل على ما انعم عليه **وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي**
وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي ادخلني في جملتهم واثبت اسمي مع اسمايهم واحشرني
في زمرتهم قال ابن عباس رض يريد مع ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين ع وقيل ادخلني الجنة
برحمتك مع عبادك الصالحين قوله تعالى **وتفقد الطير** اي طلبه وبحث عنه والتفقد طلب ما فقد ومعنى الاية تطلب
ما فقد من الطير **فقال ما لي لا ارى الهدهد** اي ما للهدهد لا اراه تقول العرب ما لي اراك كئيبا اي ما لك والهدهد
طاير معروف وكان سبب تفقده وسواله عنه قيل اخلاله بالنوبة وذلك ان سليمان ع كان اذا نزل منزلا وجنده
تظله الطير من الشمس فاصابته الشمس من موضع الهدهد فنظر فراه خاليا وروي عن ابن عباس رض كان دليل سليمان
على الماء وكان يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم تجي الشياطين
فيسلخونه ويستخرجون الماء قال سعيد بن جبير لما ذكر ابن عباس رض هذا قال له نافع بن الازرق يا وصاف انظر ما تقول
ان الصبي منا يضع الفخ ويحثوا عليه التراب فيجي الهدهد ولا يبصر الفخ حتى يقع في عنقه فقال ابن عباس رض ويحك ان
القدر اذا جاء حال دون البصر وفي رواية اذا نزل القضا والقدر ذهب اللب وعمي البصر فنزل سليمان منزلا
فاحتاج الى الماء فطلبوه فلم يجدوه فتفقد الهدهد ليدله على الماء فقال ما لي لا ارى الهدهد على تقدير انه مع جنوده
وهو لا يراه ثم ادركه الشك في غيبته فقال **ام كان من الغائبين** يعني اكان من الغايبين والميم صلة وقيل ام بمعنى بل ثم
اوعده على غيبته فقال **لاعذبنه عذابا شديدا** واختلفوا في العذاب الذي اوعده به فاظهر الاقاويل ان عذابه ان
ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وقال مقاتل بن حيان لاطلينه
بالقطران ولاشمسنه وقيل لاودعنه القفص وقيل لافرقن بينه وبين الفه وقيل لاحبسنه مع ضده **او لاذبحنه**
او لاقطعن حلقه **او ليأتيني بسلطان مبين** بحجة بينة في غيبته وعذر ظاهر قرا ابن كثير ليأتينني بنونين الاولى
مشددة وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة وكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكره العلما ان سليمان لما فرغ من
بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والانس والشياطين والطيور
والوحوش ما بلغ معسكره ماية فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله تعالى ان يقيم وكان ينحر كل يوم
طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضره من اشراف
قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر

القريب

القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين يا نبي قال بدين الحنيفية فطوبى
لمن ادركه وامن به فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد
الانبيا وخاتم الرسل قال فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعا وقت الزوال و
ذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنة تزهو خضرتها فاحب النزول بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمن
قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر الى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس
فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمن عليه السلام يعفور واسم هدهد اليمن عنفير
فقال العنفير اليمني ليعفور سليمن من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود ع فقال
ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والهوام والرياح فمن اين انت قال انا من هذه
البلاد فقال ومن يملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس كملك بلقيس فانها ملكة
اليمن كلها وتحت يدها اثنى عشر الفا قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال
اني اخاف ان يتفقدني سليمن في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه
بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان ع الى وقت العصر قال فلما نزل سليمان ع
دخل عليه وقت الصلوة وكان نزل على غير ماء فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير ففقد
الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فساله عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته الى
مكان فغضب عند ذلك سليمان وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد
الساعة فرفع نفسه دون السماء حتى التزق بالهوا فنظر الى الارض كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا
فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء
فناشده فقال بحق الله تعالى الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض الي بسوء قال فولى عنه العقاب وقال
له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان عليه السلام فلما انتهى الى
العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا ويلك اين غبت في يومك هذا فلقد توعدك سليمن واخبروه بما قال فقال
الهدهد وما استثنى نبي الله قالوا بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال نجوت اذا ثم طار العقاب والهدهد حتى
اتيا سليمان ع وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخى
ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان ع فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال له اين كنت لاعذبنك
عذابا شديدا فقال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ع ذلك ارتعد وعفا عنه
ثم ساله فقال ما الذي ابطاك عني فقال الهدهد ما اخبر الله تعالى عنه في قوله تعالى **فمكث غير بعيد** قرا عاصم
ويعقوب فمكث بفتح الكاف وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان غير بعيد اي غير طويل **فقال احطت بما لم تحط به**
والاحاطة العلم بالشيء عن جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلمه وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك **وجئتك من سبإ**
قرا ابو عمرو والبزي عن ابن كثير من سبا ولسبا في سورة سبا مفتوحة الهمزة وقرا القواس عن ابن كثير ساكنة بلا همز
وقرا الاخرون بالجر فمن لم يجره جعله اسم البلد ومن جره جعله اسم رجل فقد جاء في الحديث ان النبي م سال عن سباء
فقال كان رجلا له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة **بنبإ** بخبر **يقين** قال سليمان ع وما
ذاك قال **اني وجدت امراة تملكهم** وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم
الشان وكان اباه قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف
ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فزوجوه امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس

ولم يكن له ولد غيرها وجاء في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنياً فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من
قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها قوم اخرون فملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على
طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن
فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات ذلك بلقيس ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها
الملك وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك انت كفو كريم فاجمع رجال قومي
واخطبني منهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا لا نراها تفعل هذا فقال لهم انها ابتدات في فانا احب ان تسمعوا
قولها فجاوها فذكروا لها فقالت نعم احببت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت في اناس كثير من حشمها فلما
جاءته سقته الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبح الناس راوا الملك قتيلاً وراسه
منصوب على باب دارها فعلموا ان تلك المناكحة كانت مكراً وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بهذا الملك
احق من غيرك فملكوها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عثمان
بن الهيثم ثنا عوف عن الحسين عن ابي بكرة رض قال لما بلغ رسول الله م ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح
قوم ولوا امرهم امراة قوله تعالى واوتيت من كل شيء تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش عظيم سرير ضخم كان
مضروباً من الذهب مكللاً بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوايمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابيات
على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس رض كان عرش بلقيس ثلثين ذراعاً وطوله في السماء ثلثون ذراعاً وقال مقاتل كان
طوله ثمانين ذراعاً في ثمانين ذراعاً وطوله في الهوا ثمانون ذراعاً وقيل كان طوله ثمانين ذراعاً وعرضه اربعون ذراعاً وارتفاعه
ثلثين ذراعاً وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون الا يسجدوا قرا ابو جعفر والكسائي الا يسجدوا بالتخفيف واذا وقفوا يقفون الا يا ثم يبتدون اسجدوا
على معنى الا يا هولاء اسجدوا وجعلوه امراً من الله مستانفاً وحذفوا هولاء اكتفاء بدلالة يا عليها وذكر بعضهم سماعاً من
العرب الا يا ارحمونا يريدون الا يا قوم وقال الاخطل • الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر • وان كان حيانا عدا اخر الدهر •
يريد الا يا هند اسلمي وعلى هذا يكون الكلام معترضاً من غير القصة اما من الهدهد واما من سليمن قال ابو عبيدة هو امر
من الله مستانفاً يعني الا يا ايها الناس اسجدوا وقرا الاخرون الا يسجدوا بالتشديد يعني وزين لهم الشيطان اعمالهم
لئلا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض اي ما خبات قال اكثر المفسرين خبء السماء المطر
وخبء الارض النبات وفي قراءة عبد الله يخرج الخبء من السموات ومن وفي يتعاقبان تقول العرب لاستخرجن العلم فيكم
يريد منكم وقيل معنى الخبء الغيب يريد يعلم غيب السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون قرا الكسائي وحفص
عن عاصم بالتاء فيهما لان اول الاية خطاب على قراءة الكسائي بتخفيف الا وقرا الاخرون بالياء الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم اي المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش ملكة سبا وان كان عظيماً فهو صغير حقير في جنب عرشه
تعالى تم ههنا الكلام الهدهد فلما فرغ الهدهد من كلامه قال سليمن للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت
من الكاذبين فدلهم الهدهد على الماء فاحتفروا الركايا وروي الناس والدواب ثم كتب سليمن كتاباً من عبد الله سليمن
بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين
قال ابن جريج لم يزد سليمان على ما قص الله تعالى في كتابه قال قتادة وكذلك الانبياء كانت تكتب جملاً لا يطيلون ولا يكثرون
فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه فقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم قرا ابو عمرو وحمزة فالقه
ساكنة الهاء ويختلسها ابو جعفر ويعقوب وقالون كسراً والباقون بالاشباع كسراً ثم تول عنهم تنح عنهم فكن قريباً منهم
فانظر ماذا يرجعون يردون الجواب وقال ابن زيد في الاية تقديم وتاخير مجازها اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم

فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم اي انصرف اليّ فاخذ الهدهد الكتاب فاتى به الى بلقيس وكانت بارض يقال لها مارب
من صنعاء على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها
تحت راسها فاتاها الهدهد وهي نايمة مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل
الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون اليه حتى رفعت
المراة راسها فالقى الكتاب في حجرها وقال بن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا
نظرت اليها سجدت لها فجاء الهدهد الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطات الشمس قامت
تنظر فرمى بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رات الخاتم ارعدت وخضعت لان ملك سليمان
كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب مع الطير اعظم ملكاً منها فقرات الكتاب وتاخر الهدهد غير بعيد فجاءت حتى
قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد ماية الف مقاتل وعن ابن عباس رض قال كان مع
بلقيس ماية الف قيل مع كل قيل ماية الف والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال قتادة ومقاتل كان اهل مشورتها
ثلثماية وثلثة عشر رجلاً كل رجل منهم على عشرة الاف قال فجاوا واخذوا مجالسهم قالت بلقيس يا ايها الملؤا وهم
اشراف الناس وكبراوهم اني القي الي كتاب كريم قال عطا والضحاك سمته كريماً لانه مختوم لما روي ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس رض عن النبي م قال كرامة الكتاب ختمه وقال قتادة ومقاتل كريم اي حسن وهو اختيار الزجاج وقال حسن
ما فيه وروي عن ابن عباس رض كريم اي شريف لشرف صاحبه وقيل سمته كريماً لانه كان مصدراً ببسم الله الرحمن الرحيم
ثم بينت ضمن الكتاب فقالت انه من سليمن وبينت المكتوب فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين
قال ابن عباس رض لا تتكبروا علي وقيل لا تتعظموا ولا تترفعوا علي معناه لا تمتنعوا من الاجابة فان ترك الاجابة من
العلو والتكبر واتوني مسلمين طايعين قيل هو من الاسلام وقيل هو من الاستسلام قالت يا ايها الملؤا افتوني في
امري اشيروا علي فيما عرض لي واجيبوني فيما اشاوركم فيه ما كنت قاطعة امراً قاضية وفاصلة امراً حتى تشهدون
اي تحضرون قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوة في القتال واولوا باس شديد عند الحرب قال مقاتل ارادوا بالقوة كثرة العدد
وبالباس الشديد الشجاعة وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك ثم قالوا والامر اليك ايها الملكة في القتال وتركه
فانظري من الراي ماذا تامرين تجدينا لامرك طايعين قالت بلقيس مجيبة لهم عن التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا
قرية عنوة افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراوها كي يستقيم لهم الامر تحذرهم مسير سليمان
اليهم ودخوله بلادهم وتناهى الخبر عنها ههنا فصدق الله تعالى قولها فقال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون ثم
قالت واني مرسلة اليهم بهدية والهدية هي العطية على طريق الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة قد سيست
وساست فقالت للملا من قومها اني مرسلة الى سليمان وقومه بهدية اصانعه بها على ملكي واختبره بها انبي هو ام ملك
فان يكن ملكاً قبل الهدية وانصرف وان يكن نبياً لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه على دينه فذلك قوله تعالى
فناظرة بم يرجع المرسلون فاهدت اليه وصفاء ووصايف قال ابن عباس رض البستهم لباساً واحداً كي لا يعرف ذكر من انثى
وقال مجاهد البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لباس الغلمان واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس رض ماية
وصيف وماية وصيفة وقال مجاهد ومقاتل مايتا غلام ومايتا جارية وقال قتادة وسعيد بن جبير ارسلت اليه
بلبنة من ذهب في حرير وديباج وقال ثابت البناني اهدت له صفايح الذهب في اوعية الديباج وقيل كانت اربع
لبنات من ذهب وقال غيره عمدت بلقيس الى خمسماية غلام وخمسماية جارية فالبست الجواري لباس الغلمان الاقبية
والمناطق والبست الغلمان لباس الجواري وجعلت في سواعدهم اساور من الذهب وفي اعناقهم اطواقاً من ذهب وفي
اذانهم اقراطاً وشنوفاً مرصعات بانواع الجواهر وحملت الجواري على خمسماية رمكة والغلمان على خمسماية برذون على

على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وغواشيها من الديباج الملونة وبعثت اليه خمس مائة لبنة من ذهب وخمس
مائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الالنجوج وعمدت الى
حقة فجعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال
له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من اصحاب راي وعقل وكتبت معه كتابا بنسخة الهدية وقالت ان كنت نبيا ميز بين
الوصفاء والوصايف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة المثقوبة من غير
علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت
الجواري ان يكلمنه بكلام غليظ يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب
فاعلم انه ملك ولا يهولنك منظره فانا اعز منه وان رايت الرجل هشا بشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتفهم قوله ورد
الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد مسرعا الى سليمن فاخبره الخبر فامر سليمان الجن ان يضربوا لبنات الذهب
ولبنات الفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب
والفضة وان يجعلوا حول الميدان حايطا شرفه من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال اي الدواب احسن ما رايتم في البر
والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا دوابا في بحر كذا وكذا منقطة مختلفة الوانها لها اجنحة واعراف ونواصي قال علي بها الساعة
فاتوا بها فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره على لبنات الذهب والفضة والقوا لها علوفا فيها ثم قال للجن
علي باولادكم فاجتمع خلق كثيرة فاقامهم على يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمن في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف
كرسي عن يمينه ومثله عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنا القوم
من الميدان ونظروا الى ملك سليمن وراوا الدواب التي لم تر اعينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت
انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمن لما امرهم بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة امرهم
ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر موضع اللبنات التي معهم فلما راى الرسول موضع اللبنات خاليا وكل الارض
مفروشة خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما راوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففزعوا
فقال لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون على كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى
وقفوا بين يدي سليمن ع فنظر اليهم سليمان ع نظرا حسنا بوجه طلق وقال لهم ما وراكم فاخبره رئيس القوم بما
جاوا به واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتي بها فحركها فجاءه جبرئيل ع فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها
درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة
فقال سليمان من لي بثقبها فسال الانس والجن فلم يكن عندهم ثم سال الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة فاخذت شعرة
في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان سلي حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر فقال ذلك
لك وروي انه جاءت دودة تكون في الصفصاف فقالت انا ادخل الخيط في الثقب على ان يكون رزقي في الصفصاف
فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بفيها ودخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر دودة بيضا وقيل انها قالت انا لها يا نبي
فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ع سلي حاجتك فقالت تجعل
رزقي في الفواكه فقال لك ذلك ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية
تاخذ الما من الانية باحدى يديها ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام كما ياخذ من الانية يضرب به
وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام
يحدر الماء على يده حدرا فميز بينهم بذلك ثم رد سليمن الهدية كما قال تعالى **فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال**
قرا حمزة ويعقوب اتمدوني بنون واحدة مشددة واثبات اليا وقرا الاخرون بنونين خفيفتين ويثبت اليا اهل

الحجاز والبصرة والاخرون يحذفونها **فما اتاني الله** اعطاني الله من الدين والنبوة والحكمة والملك **خير** افضل **مما اتاكم**
بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها تفرحون باهداء بعضكم الى بعض فاما انا فلا افرح بها
وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنني فيها واعطاني منها ما لم يعط احدا ومع ذلك اكرمني بالنبوة والدين ثم قال
للمنذر بن عمرو امير الوفد **ارجع اليهم** بالهدية **فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها** لا طاقة لهم بها **ولنخرجنهم منها** اي من ارضهم
وبلادهم وهي سبا **اذلة وهم صاغرون** ذليلون ان لم ياتوني مسلمين قال وهب وغيره من اهل الكتب لما رجعت رسل
بلقيس اليها قالت قد عرفت والله ما هذا بملك وما لنا به من طاقة فبعثت الى سليمان ع اني قادمة عليك بملوك
قومي حتى انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلته في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر
من سبع قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك
وسرير ملكي ووكلت به لا يخلص اليه احد ولا تريته احدا حتى اتيك ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكتها تؤذنهم بالرحيل
وشخصت الى سليمان ع في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة قال ابن عباس رض وكان سليمان ع
رجلا مهيبا لا يبتديه احد بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فراى رهجا قريبا منه
فقال ما هذا قالوا بلقيس قال وقد نزلت منا بهذا المكان وكان على مسيرة فرسخ من سليمان ع قال ابن عباس رض وكان
بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ فاقبل سليمان حينئذ على جنوده ف**قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني**
مسلمين اي مؤمنين قال ابن عباس رض طايعين واختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار العرش فقال
اكثرهم لان سليمان ع علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم اخذه بالاسلام وقيل ليريها
قدرة الله عز وجل وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وقال قتادة لانه اعجبه صفته لما وصفه الهدهد فاحب ان يراه
قال ابن زيد اراد ان يامر بتنكيره وتغييره فيختبر بذلك عقلها **قال عفريت من الجن** وهو المارد القوي قال وهب اسمه
كودى وقيل ذكوان قال ابن عباس رض العفريت الداهية وقال الضحاك هو الخبيث وقال الربيع الغليظ قال الفرا
القوي الشديد وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة حينئذ يضع قدمه عند منتهى طرفه **انا اتيك به قبل ان تقوم**
من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه قال ابن عباس رض وكان له في كل غداة مجلس يقضي فيه الى منتصف النهار
واني عليه على حمله **لقوي امين** على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا **فقال الذي عنده علم**
من الكتاب واختلفوا فيه قال بعضهم هو جبرئيل ع وقيل هو ملك من الملايكة ايد الله به نبيه سليمان ع وقال اكثر
المفسرين هو اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى روى جويبر و
مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رض قال ان اصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمن
عينه فنظر نحو اليمين ودعا اصف فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون بهخدا حتى تخرقت الارض
بالسرير بين يدي سليمان وقال الكلبي خر اصف ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند
كرسي سليمان ع وقيل كانت المسافة مقدار شهرين واختلفوا في الدعا الذي دعا به اصف فقال مجاهد وقتادة
يا ذا الجلال والاكرام وقال الكلبي يا حي يا قيوم وروي ذلك عن عايشة رض وروي عن الزهري قال دعا الذي عنده
علم الكتاب يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها وقال محمد بن المنكدر انما هو سليمان قال له عالم
من بني اسرائيل اتاه الله علما وفهما **انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك** قال سليمان ع هات قال انت النبي
ابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله تعالى وطلبت اليه كان عندك فقال صدقت ففعل ذلك
فجي بالعرش في الوقت وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى وهو ان
يصل اليك من كان منك على مد بصرك قال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر

حتى يرتد الطرف خاسئا قال وهب تمد عينك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك فلما راه يعني سليمان العرش
مستقرا عنده محمولا اليه من مارب الى الشام في قدر ما يرتد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر نعمته ام اكفر
ها ثم قال الشكر ها ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره اليه وهو ان يستوجب به تمام النعمة ودوامها
لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفر
نعمه قوله تعالى قال نكروا لها عرشها يقول غيروا سريرها الى حال تنكره اذا راته قال قتادة ومقاتل وهو ان يزاد فيه
او ينقص منه وروي انه جعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر ننظر
اتهتدي الى عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتدون لا يهتدون اليه وانما حمل سليمان على ذلك
كما ذكره وهب ومحمد بن كعب وغيرهما ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه اسرار الجن وذلك ان امها
كانت جنية واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان ع وذريته من بعده فاساوا الثناء عليها ليزهدوه
فيها فقالوا ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحمار وانها شعراء الساقين فاراد سليمان ع ان يختبر عقلها بتنكير عرشها
وينظر الى قدميها ببناء الصرح فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو قال مقاتل عرفته ولكنها شبهت عليهم
كما شبهوا عليها وقال عكرمة كانت حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب فقالت كانه هو فعرف
سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل اشتبه عليها امر العرش لانها تركته في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة و
المفاتيح معها قيل لها فانه عرشك فما اغنى عنك غلق الابواب فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان بالايات المتقدمة
من امر الهدهد والرسل من قبلها من قبل الايات في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان ع وقيل قوله و
اوتينا العلم من قبلها قاله سليمان ع يقول واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرة وكنا مسلمين
هذا قول مجاهد وقيل معناه واوتينا العلم باسلامها ومجيها طايعة من قبل مجيها وكنا مسلمين طايعين لله عز وجل
قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ان تعبد الله تعالى
اي صدها عبادة الشمس عن عبادة الله تعالى والتوحيد فعلى هذا التاويل يكون ما في محل الرفع وقيل معناه وصدها عن
عبادة ما كانت تعبد من دون الله وقيل معناه وصدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله اي منعها من ذلك
وحال بينها وبينه فيكون محل ما نصبا انها كانت من قوم كافرين هذا استيناف اخبر الله انها كانت من قوم يعبدون
الشمس فنشات بينهم ولم تعرف الا عبادة الشمس قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان ع اراد ان ينظر
الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفها لما قالت الشياطين ان رجلها كحافر حمار وهي شعراء الساقين امر الشياطين
فبنوا له صرحا اي قصرا من زجاج وقيل بيتا من زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح صحن الدار واجرى الماء والقى فيه
كل شيء من دواب البحر والسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس
وقيل اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع وكان الواحد اذا راه ظنه ماء وقيل انما بنى الصرح
ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصايف والوصفا فلما جلس على السرير دعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته
حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان ع فنظر سليمان ع فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما
الا انها كانت شعراء الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد مملس مستو من قوارير وليس
بماء ثم ان سليمان ع دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت و قالت رب اني ظلمت نفسي
بالكفر وقال مقاتل لما رات السرير والصرح علمت ان ملك سليمان من الله فقالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين اخلصت لله التوحيد وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان
يريد ان يغرقني وكان القتل اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن واختلفوا في امرها بعد الاسلام فقال عون

بن عبدالله

بن عبد الله سال رجل عبد الله بن عتبة هل تزوجها سليمن قال انتهى امرها الى قولها واسلمت مع سليمن لله رب العالمين
يعني لا علم لنا وراء ذلك وقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب
هذا قالوا الموسى فقالت المراة لم يمسني حديد قط وكره سليمن الموسى وقال انها تقطع ساقها فسال الجن فقالوا لا ندري ثم سال
الشياطين فقالوا انا نحتال لك حيلة حتى تكون كالفضة البيضا فاتخذوا النورة والحمام فكانت النورة والحمام من يومئذ
فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن ان يبنوا لها بارض اليمن ثلثة حصون لم ير الناس مثلها
ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان ع يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها
ثلثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له فيما ذكر وروي عن وهب قال زعموا ان بلقيس لما اسلمت
قال لها سليمان ع اختاري رجلا من قومك ان ازوجكه قالت ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك و
السلطان ما كان قال نعم لانه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك قالت زوجني ان كان لا بد
من ذلك ذا تبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن اليمن
فقال اعمل لذي تبع ما استعملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها زوبعة ما اراد حتى مات سليمان ع فلما ان حال الحول
وتبينت الجن لموت سليمان ع اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان الملك
سليمان قد مات فارفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان ع وقيل
ان الملك وصل الى سليمان ع وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة قوله تعالى ولقد ارسلنا الى
ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله اي بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان مؤمن وكافر يختصمون في الدين قال
مقاتل واختصامهم ما ذكر في سورة الاعراف وهو قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا الى قوله يا صالح
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين قال لهم صالح يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالبلاء والعقوبة قبل الحسنة
العافية والرحمة لولا هلا تستغفرون الله بالتوبة من كفركم لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك اي تشاءمنا واصله تطيرنا
ومن معك قيل انما قالوا ذلك لتفرق كلمتهم وقيل لانه امسك عنهم المطر في ذلك الوقت وقحطوا فقالوا اصابنا
الضر والشدة من شومك وشوم اصحابك قال طايركم عند الله اي ما يصيبكم من الخير والشر عند الله اي بامره وهو مكتوب
عليكم سمي طايرا لسرعة نزوله بالانسان فانه لا شيء اسرع من قضاء محتوم قال ابن عباس رض الشوم اتاكم من عند الله
بكفركم وقيل طايركم اي عملكم عند الله سمي طايرا لسرعة صعوده الى السماء بل انتم قوم تفتنون قال ابن عباس رض تختبرون
بالخير والشر نظيره قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال محمد بن كعب تعذبون قوله تعالى وكان في المدينة يعني
مدينة ثمود وهي الحجر تسعة رهط من ابناء اشرافهم يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الذين اتفقوا على عقر الناقة
وهم غواة قوم صالح راسهم قدار بن سالف وهو الذي تولى عقرها كانوا يعملون بالمعاصي قالوا تقاسموا بالله تحالفوا
يقول بعضهم لبعض احلفوا بالله ايها القوم ومحل تقاسموا جزم على الامر وقال قوم محله نصب على الفعل الماضي يعني انهم
تحالفوا وتواثقوا متقاسمين بالله لنبيتنه واهله اي لنقتلنه وقتلا بياتا اي ليلا واهله اي وقومه الذين
اسلموا معه قرا الاعمش وحمزة والكسائي لتبيتنه ولتقولن بالتاء فيهما وضم لام الفعل على الخطاب وقرا الاخرون
بالنون فيهما وفتح لام الفعل ثم لنقولن لوليه اي لولي دمه ما شهدنا ما حضرنا مهلك اهله اي اهلاكهم ولا ندري
من قتله ومن فتح الميم فمعناه هلاك اهله وانا لصادقون في قولنا ما شهدنا ذلك ومكروا مكرا غدروا غدرا
حين قصدهم تبييت صالح ع والفتك به ومكرنا مكرا جزيناهم على مكرهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم قرا اهل الكوفة انا بفتح الالف ردا على العاقبة اي كانت العاقبة انا دمرناهم
وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف دمرناهم اهلكناهم يعني التسعة واختلفوا في كيفية هلاكهم قال ابن عباس رض

ارسل الله الملايكة تلك الليلة الى دار صالح يحرسونه فاتى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتهم الملايكة بالحجارة
من حيث يرون الحجارة ولا يرون الملايكة فقتلتهم قال مقاتل نزلوا في سفح جبل ينظرون بعضهم بعضا ليأتوا دار صالح
فجثم عليهم الجبل فاهلكهم وقومهم اجمعين اهلكهم الله تعالى بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية نصب على الحال اي خالية
بما ظلموا اي بظلمهم وكفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يقال
كان الناجون منهم اربعة الاف قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وهي الفعلة القبيحة وانتم تبصرون
اي تعلمون انها فاحشة وقيل معناه يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين اي الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهي الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى هذا خطاب لرسول الله صلعم امر ان يحمد الله تعالى على هلاك كفار الامم الخالية وقيل على جميع نعمه وسلام على عباده
الذين اصطفى قال مقاتل هم الانبياء والمرسلون دليله قوله تعالى وسلام على المرسلين قال ابن عباس رض في رواية ابن
ابي ملكة هم اصحاب محمد صلعم وقال الكلبي هم امة محمد صلعم وقيل هم كل المومنون من السابقين واللاحقين الله خير اما يشركون
قرا اهل البصرة وعاصم يشركون بالياء وقرا الاخرون بالتاء مخاطب اهل مكة فيه الزام الحجة على المشركين بعد هلاك الكفار
يقول الله خير لمن عبده ام الاصنام لمن عبدها والمعنى ان الله انجا من عبده من الهلاك والاصنام لم تغن شيئا عن عابديها
عند نزول العذاب بهم امن خلق السموات والارض معناه الهتكم خير ام الذي خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
يعني المطر فانبتنا به حدائق بساتين جمع حديقة قال الفرا الحديقة المحاط عليه فان لم يكن عليه حايط فليس بحديقة
ذات بهجة اي منظر حسن يبتهج من يراه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما ينبغي لكم لانكم لا تقدرون عليها ءاله مع
الله استفهام على طريق الانكار اي هل معبود سواه اعانه على صنعه بل ليس معه اله بل هم قوم يعني كفار مكة يعدلون
يشركون امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها وسطها انهارا تطرد بالمياه وجعل لها رواسي
جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا مانعا لئلا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم لا
يعلمون توحيد ربهم وسلطانه امن يجيب المضطر المكروب المجهود اذا دعاه ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفاء
الارض سكانها يهلك قرنا وينشئ اخر وقيل يجعل اولادكم خلفاكم وقيل جعلكم خلفاء الجن في الارض ءاله مع الله قليلا
ما تذكرون قرا ابو عمرو بالياء والاخرون بالتاء امن يهديكم في ظلمات البر والبحر اذا سافرتم ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته اي قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد الموت ومن
يرزقكم من السماء والارض اي من السماء المطر ومن الارض النبات ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم حجتكم على قولكم ان
مع الله الها اخر ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله نزلت في المشركين حيث سالوا رسول الله صلعم
عن وقت قيام الساعة وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك علمهم قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ادرك على
وزن افعل اي بلغ ولحق كما تقول ادركه علمي اذا لحقه وبلغه يريد ما جهلوا في الدنيا وسقط علمه عنهم علموه في الاخرة قال
مجاهد يدرك علمهم في الاخرة ويعلمون اذا عاينوها حين لا ينفعهم علمهم قال مقاتل بل علموا في الاخرة حين عاينوا
ما شكوا وعموا عنه في الدنيا وهو قوله تعالى بل هم في شك منها اي هم اليوم في شك من الساعة وقرا الاخرون
بل ادارك موصولا مشددا مع الف بعد الدال المشددة تدارك اي تتابع علمهم في الاخرة وتلاحق وقيل معناه
اجتمع علمهم حين عاينوها في الاخرة انها كاينة وهم في شك منها في وقتها فيكون بمعنى الاول وقيل هو على طريق
الاستفهام معناه هل تدارك وتتابع علمهم بذلك في الاخرة اي لم يتتابع وضل وغاب علمهم به فلم يبلغوه ولم

يدركوه لان في الاستفهام ضربا من الجحد يدل عليه قراءة ابن عباس رض باثبات الياء بلى ادارك بفتح الالف على الاستفهام
اي لم يدرك وفي حرف ابي رض ام تدارك علمهم والعرب تضع بل موضع ام وام موضع بل وجملة القول فيه ان الله تعالى اخبر انهم
اذا بعثوا يوم القيمة يستوي علمهم في الاخرة وما وعدوا فيها من الثواب والعقاب وان كانت علومهم مختلفة في الدنيا
وذكر علي بن عيسى ان معنى بل ههنا لو ومعناه لو ادركوا في الدنيا ما ادركوا في الاخرة لم يشكوا وقوله تعالى بل هم في شك
منها اي بل هم اليوم في الدنيا في شك من الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو اعمى القلب قال الكلبي يقول هم جهلة وقال
الذين كفروا يعني مشركي مكة اءذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من قبورنا قرا اهل المدينة اذا غير مستفهم انا بالاستفهام
وقرا ابن عامر والكسائي اذا بهمزتين اننا بنونين وقرا الاخرون باستفهامهما لقد وعدنا هذا اي هذا البعث نحن واباؤنا
من قبل اي من قبل محمد صلعم وليس ذلك بشيء ان هذا الا اساطير الاولين احاديثهم واكاذيبهم التي كتبوها قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم على تكذيبهم اياك واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق مما يمكرون
نزلت في المستهزئين الذين اقتسموا اعقاب مكة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم
اي دنا وقرب لكم وقيل تبع لكم والمعنى ردفكم ادخل اللام فيه كما دخل في قوله تعالى ان الذين هم لربهم يرهبون قال الفرا
اللام صلة زايدة كما تقول نقدته مائة ونقدت له بعض الذي تستعجلون من العذاب فحل بهم ذلك يوم بدر وان ربك لذو
فضل على الناس قال مقاتل على اهل مكة حيث لم يعجل لهم العذاب ولكن اكثرهم لا يشكرون ذلك وان ربك ليعلم ما تكن
ما تخفي صدورهم وما يعلنون وما من غايبة اي جملة غايبة من مكتوم وسر وخفي امر وشيء غايب في السماء والارض
الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اي يبين لهم اكثر الذي هم فيه يختلفون من امر
الدين قال الكلبي ان اهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم فصاروا احزابا يطعن بعضهم على بعض فنزل القران ببيان
ما اختلفوا فيه وانه يعني القران لهدى ورحمة للمومنين ان ربك يقضي بينهم يفصل بينهم اي بين المختلفين في الدين
يوم القيمة بحكمه الحق وهو العزيز المنيع فلا يرد له امر العليم باحوالهم فلا يخفى عليه شيء فتوكل على الله انك على الحق المبين البين
انك لا تسمع الموتى يعني الكفار ولا تسمع الصم الدعاء قرا ابن كثير لا يسمع بالياء وفتح الميم الصم رفع وكذلك في سورة
الروم وقرا الباقون بالتاء وضمها وكسر الميم الصم نصب اذا ولوا مدبرين معرضين فان قيل ما معنى قوله مدبرين
واذا كانوا صما لا يسمعون سواء ولوا او لم يولوا قيل ذكر على سبيل التوكيد والمبالغة وقيل الاصم اذا كان حاضرا فقد يسمع
برفع الصوت ويفهم بالاشارة فاذا ولى لم يفهم ولم يسمع قال قتادة الاصم اذا ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر
لا يسمع ما يدعى اليه من الايمان ومعنى الاية انهم لفرط اعراضهم عما يدعون اليه كالميت الذي لا سبيل الى اسماعه والاصم
الذي لا يسمع وما انت بهادي العمي قرا الاعمش وحمزة تهدي بالتاء وفتحها على الفعل العمي بنصب الياء ههنا وفي الروم وقرا
الاخرون بهادي بالباء على الاسم العمي بكسر الياء عن ضلالتهم اي ما انت بمرشد من اعماه الله تعالى عن الهدى واعمى قلبه عن
الايمان ان تسمع ما تسمع الا من يومن باياتنا الا من يصدق بالقران انه من الله تعالى فهم مسلمون مخلصون لله عز وجل
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم وجب العذاب عليهم قال قتادة ومجاهد ومقاتل اذا غضب الله عليهم اخرجنا لهم دابة
الارض تكلمهم واختلفوا في كلامها قال الكلبي تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام وقال بعضهم تقول لواحد هذا
مومن وتقول لاخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال مقاتل تكلمهم بالعربية
فتقول ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون تخبر الناس ان اهل مكة لم يومنوا بالقران والبعث قرا اهل الكوفة ان الناس
بفتح الالف اي بان الناس وقرا الباقون بالكسر على الاستيناف اي الناس كانوا لا يوقنون باياتنا قبل خروجها قال ابن
عمر رض وذلك حين لا يومر بمعروف ولا ينهى عن منكر وقرا سعيد بن جبير وعاصم الجحدري وابو رجا العطاردي تكلمهم
بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم وهو الجرح قال ابو الجوزا سالت ابن عباس رض عن هذه الاية تكلمهم او تكلمهم قال كل

بدل الفعل

تفضل تكلم المومن وتكلم الكافر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد
بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر ثنا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال بادروا
بالاعمال قبل ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال وخاصة احدكم وامر العامة اخبرنا اسماعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر
بن ابي شيبة ثنا محمد بن بشر عن ابي حيان عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول الايات
خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا ابو بكر بن خرجة ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان
الحضرمي ثنا هيثم بن خارجة ثنا عمرو بن محمد العبقري عن طلحة بن عمرو عن عبد الله بن عمير الليثي عن ابي سريحة الانصاري رض عن
النبي صلعم قال يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر خروجا باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني
مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم
بينا الناس يوما في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام ولم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد
تدنوا وتدنوا كذا قال عمرو ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين وسط من ذلك فانفض الناس عنها وثبت
لها عصابة عرفوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كانها
الكواكب الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلوة فتاتيه
من خلفه فتقول يا فلان بن فلان اليوم تصلي فيقبل بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون
في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المؤمن فيقول المومن يا مؤمن ويقال الكافر يا كافر واخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد ثنا ابو بكر بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا
بهز ثنا حماد وهو بن سلمة انا علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال تخرج الدابة معها عصى موسى
وخاتم سليمن فتجلوا وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول
هذا يا كافر وروي علي رض قال ليس بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انه رجل والاكثرون على انها دابة وروي
بن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس الثور وعينها عين الخنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا
معها عصى موسى وخاتم سليمان بن داود فلا يبقى مؤمن الا نكتت في مسجده بعصى موسى نكتة بيضا يضيء لها وجهه ولا يبقى
كافر الا نكتت وجهه بخاتم سليمان عم نكتة سودا فيسود لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون في الاسواق بكم يا مؤمن وبكم
يا كافر ثم تقول لهم الدابة يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وذلك قوله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني الفقيه ثنا ابو
الفرج المعافا بن زكريا البغدادي انا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ثنا ابو كريب ثنا الاشجعي عن فضيل بن مرزوق
عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا يجري ثلثة ايام وما خرج ثلثها وبه عن محمد بن جرير حدثني عصام
بن رواد بن الجراح ثنا ابي ثنا سفيان بن سعيد ثنا المنصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان رض قال
ذكر رسول الله صلعم الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى عم يطوف بالكعبة
ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم وتنشق الصفا مما يلي المشعر وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها
ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مومنا وكافرا اما المومن فتترك وجهه
كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سودا وتكتب بين عينيه كافر

روي عن ابن عباس رض عن رسول الله صلعم انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن
عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان يصلي فتقول
ما الصلوة من حاجتك فتخطمه وعن ابن عمر رض قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى وعن سهيل بن ابي صالح
عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم قال بئس الشعب شعب جياد مرتين او ثلثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ
ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين قال وهب وجهها وجه رجل وساير خلقها كخلق الطير فتخبر من راها ان اهل مكة
كانوا بمحمد صلعم والقران لا يوقنون قوله تعالى **ويوم نحشر من كل امة فوجا** اي من كل قرن جماعة **ممن يكذب باياتنا** وليس من
ههنا للتبعيض لان جميع المكذبين يحشرون **فهم يوزعون** يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا ثم يساقون الى النار **حتى اذا
جاؤا** يوم القيمة **قال** لهم الله تعالى **اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما** ولم تعرفوها حق معرفتها **ام ماذا كنتم تعملون**
حين لم تتفكروا فيها ومعنى الاية اكذبتم باياتي غالمين بها ولم تتفكروا في صحتها بل كذبتم بها جاهلين **ووقع القول** وجب
العذاب **عليهم بما ظلموا** اي بما اشركوا **فهم لا ينطقون** قال قتادة كيف ينطقون ولا حجة لهم نظيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقيل لا ينطقون لان افواههم مختومة قوله تعالى **الم يروا انا جعلنا الليل** خلقنا الليل **ليسكنوا
فيه والنهار مبصرا** مضيا يبصر فيه **ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون** يصدقون فيعتبرون قوله تعالى **ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض** والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل وقال الحسن هو الصور واول بعضهم
كالصور ان الارواح تجمع في القرن ثم ينفخ فيه فتذهب الارواح الى الاجساد فتحيى الاجساد وقوله ففزع من في السموات
ومن في الارض اي فصعق كما قال في اية اخرى فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا والمعنى انه يلقي عليهم
الفزع الى ان يموتوا وقيل ينفخ اسرافيل في الصور ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين
قوله تعالى **الا من شاء الله** اختلفوا في هذا الاستثنا روي عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم سال جبريل عم عن قوله الا من
شاء الله قال هم الشهدا متقلدون اسيافهم حول العرش ثم روي سعيد بن جبير وعطا عن ابن عباس رض هم الشهدا
لانهم احياء عند ربهم لا يصل الفزع اليهم وفي بعض الاثار الشهدا ثنية الله اي الذين استثناهم الله تعالى وقال
الكلبي ومقاتل يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فلا يبقى بهذه النفخة الا هولاء الاربعة ثم يقبض الله
تعالى روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح جبريل فيكون اخرهم موتا جبريل عم ويروي ان الله
تعالى يقول لملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي يا ملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فيا خذ نفسه فيقع
كالطود العظيم فيقول من بقي فيقول سبحانك رب تباركت وتعاليت بقي جبريل وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت
فيقول يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الدايم وجبريل الميت الفاني قال
يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيروي ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الظرب
من الظراب ويروي انه يبقى مع هولاء الاربعة حملة العرش فيصعق روح جبريل ثم ميكائيل ثم ارواح حملة العرش ثم
اسرافيل ثم روح ملك الموت اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله
بن علي الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قال ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من
رفع راسه فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري اكان ممن استثنى الله تعالى ام رفع راسه قبلي ومن قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب وقال الضحاك هم رضوان والحور العين ومالك والزبانية وقيل عقارب النار وحياتها
قوله تعالى **وكل** اي كل الذين احيوا بعد الموت **اتوه داخرين** قرا الاعمش وحمزة وحفص اتوه مقصورا بفتح التاء على الفعل اي
جاؤه وقرا الاخرون بالمد وضم التاء لقوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا داخرين صاغرين قوله تعالى **وترى الجبال**

تحسبها جامدة قايمة واقفة وهي تمر مر السحاب اي تسير سير السحاب حتى تقع على الارض فتستوي بها وذلك ان
كل شيء عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته وبعد ما بين اطرافه فهو في حساب الناظر واقف وهو ساير كذلك
سير الجبال لا يرى يوم القيمة لعظمها كما ان سير السحاب لا يرى لعظمه وهو ساير صنع الله نصب على المصدر الذي اتقن
كل شيء اي احكم انه خبير بما يفعلون قرا ابن كثير واهل البصرة بالياء والباقون بالتاء من جاء بالحسنة بكلمة
الاخلاص وهي شهادة ان لا اله الا الله قال ابو معشر كان ابراهيم يحلف ما يستثني ان الحسنة لا اله الا الله وقال قتادة
بالاخلاص وقيل هي كل طاعة فله خير منها قال ابن عباس رض يصل الخير اليه يعني له من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو
الثواب والامن من العذاب اما ان يكون له شيء خير من الايمان فلا فانه ليس شيء خير من قول لا اله الا الله وقيل
فله خير منها يعني رضوان الله قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن زيد فله خير
منها يعني الاضعاف اعطاه الله بالواحدة عشرا فصاعدا وهذا احسن لان للاضعاف خصايص منها ان العبد يسال
عن عمله ولا يسال عن الاضعاف ومنها ان الشيطان له سبيل الى عمله وليس له سبيل الى الاضعاف ولا مطمع للخصوم
في الاضعاف ولان الحسنة على الاستحقاق العبد والاضعاف على ما يليق بكرم الرب تبارك وتعالى وهم من فزع
يومئذ امنون قرا اهل الكوفة فزع بالتنوين يومئذ بفتح الميم وقرا الاخرون بالاضافة لانه اعم فانه يقتضي الامن من
جميع فزع ذلك اليوم وبالتنوين كانه فزع دون فزع ويفتح اهل المدينة الميم من يومئذ ومن جاء بالسيئة يعني الشرك
فكبت وجوههم في النار اي القوا فيها على وجوههم يقال كبيت الرجل اذا القيته على وجهه فانكب واكب ويقول
لهم خزنتها هل تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك قوله تعالى انما امرت يقول الله تعالى لرسوله قل
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة الذي حرمها جعلها الله تعالى لا يسفك فيها دم ولا يظلم فيها احد
ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القران اي وامرت
ان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي نفع اهتدايه يرجع اليه ومن ضل عن الايمان واخطا طريق
الهدى فقل انما انا من المنذرين من المخوفين فليس علي الا البلاغ نسختها اية القتال وقل الحمد لله على نعمه سيريكم
اياته يعني يوم بدر من القتل والسبي وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم نظيره قوله تعالى ساريكم اياتي فلا تستعجلون
وقال مجاهد سيريكم اياته في السماء والارض وفي انفسكم كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فتعرفونها
اي تعرفون الايات والدلالات وما ربك بغافل عما تعملون وعيد لهم بالجزاء على اعمالهم سورة القصص مكية
الا من قوله الذين اتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين وفيها اية نزلت بين مكة والمدينة وهي قوله عز وجل ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد واياة هذه السورة ثمان وثمانون اية وكلماتها الف واربع مائة واحدى
واربعون كلمة وحروفها خمسة الاف وثمان مائة حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يومنون
يصدقون بالقران ان فرعون علا استكبر وتجبر وتعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا اي فرقا واصنافا
في الخدمة والتسخير يستضعف طايفة منهم اراد بالطايفة بني اسرائيل ثم فسر الاستضعاف فقال يذبح ابناءهم
ويستحيي نساءهم سمي هذا استضعافا لانهم عجزوا وضعفوا عن دفعه عن انفسهم انه كان من المفسدين ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض يعني بني اسرائيل ونجعلهم ايمة قادة في الخير يقتدى بهم وقال قتادة
ولاة وملوكا دليله قوله تعالى وجعلكم ملوكا وقال مجاهد دعاة الى الخير ونجعلهم الوارثين يعني املاك فرعون و
قومه يخلفونهم في مساكنهم ونمكن لهم في الارض نوطن لهم في ارض مصر والشام ونجعلها لهم مكانا يستقرون فيه
ونري فرعون وهامان وجنودهما قرا الاعمش وحمزة والكسايي ويرى بالياء وفتحها فرعون وهامان

وجنودهما

وجنودهما مرفوعات على ان الفعل لهم وقرا الاخرون ونري بالنون وضمها وكسر الراء ونصب الياء ونصب ما بعده
بوقوع الفعل عليه منهم ما كانوا يحذرون والحذر هو التوقي من الضرر وذلك انهم اخبروا ان هلاكهم على يدي رجل
من بني اسرائيل وكانوا على وجل منه فاراهم الله تعالى ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام موسى هو وحي الهام
لا وحي نبوة قال قتادة قذفنا في قلبها وام موسى عم توخا بنت لاوي بن يعقوب عم ان ارضعيه واختلفوا في مدة
الرضاع قيل ثمانية اشهر وقيل اربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر كانت ترضعه في حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك فاذا خفت
عليه يعني من الذبح فالقيه في اليم واليم البحر واراد به هيهنا النيل ولا تخافي ولا تحزني قيل لا تخافي عليه من الغرق
وقيل من الضيعة ولا تحزني على فراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين روى عطا والضحاك عن ابن عباس
رض قال ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ولم يعملوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم الى ان انجاهم الله تعالى على يدي نبيه موسى عم قال ابن عباس رض ان ام موسى
لما تقارب ولادها وكانت قابلة من القوابل التي وكلهن فرعون بحبالى بني اسرائيل مصافية لام موسى عم فلما اخذها
الطلق ارسلت اليها وقالت قد نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اياي اليوم قال فعالجت قبالها فلما ان وقع موسى
بالارض هالها نور بين عيني موسى عم فارتعش كل مفصل منها ودخل حب موسى عم في قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جيت
اليك حين دعوتني الا ومن ورايي قتل مولودك ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت حب شيء مثل حبه
فاحفظي ابنك فاني اراه عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجا الى بابها ليدخل الى ام
موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس بالباب فلفت موسى بخرقة فوضعته بالتنور وهو مسجور وطاش عقلها فلم
تعقل ما تصنع قال فدخلوا فاذا التنور مسجور وراوا ام موسى ولم يتغير لها لون فقالوا لها ما ادخل عليك القابلة
قالت هي مصافية لي فدخلت علي زايرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى فاين الصبي
قالت لا ادري فسمعت بكا الصبي في التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله سبحانه النار عليه بردا وسلاما فاحتملته
قال ثم ان ام موسى لما رات الحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها فقذف الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا
ثم تقذفه في اليم وهو النيل فانطلقت الى رجل نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار
ما تصنعين بهذا التابوت قالت ابن لي اخباه فيه وكرهت الكذب قال ولم قالت اخشى عليه كيد فرعون فلما
اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامر ام موسى عم فلما هم بالكلام امسك
الله تعالى لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدر الامنا ما يقول فلما اعياهم امرهم كبيرهم اضربوه فضربوه
واخرجوه فلما انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا فاتاهم ليخبرهم فاخذ
الله تعالى لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل لله تعالى
ان رد الله لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه يحفظه حيث ما كان فعرف الله تعالى منه الصدق
فرد عليه بصره ولسانه فخر لله ساجدا فقال يا رب دلني على هذا العبد الصالح فدله عليه فخرج من الوادي
وامن به وصدقه وعلم ان ذلك من الله عز وجل وقال وهب بن منبه لما حملت ام موسى بموسى كتمت امرها جميع
الناس فلم تطلع على حبلها احد من خلق الله وذلك شيء ستره الله لما اراد ان يمن به على بني اسرائيل فلما كانت
السنة التي يولد فيها بعث فرعون القوابل وتقدم اليهن ففتشن النسا تفتيشا لم يفتش قبل مثل ذلك وحملت
ام موسى فلم يكبر بطنها ولم يتغير لونها ولم يظهر لبنها فكانت القوابل لا تتعرض لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها
ولدته ولا رقيب عليها ولا قابلة ولا يطلع عليها احد الا اخته مريم واوحى الله تعالى اليها ان ارضعيه فاذا خفت
عليه الاية فكتمته امه ثلثة اشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا

ثم القته في البحر ليلا قال ابن عباس رض وغيره وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس
عليه وكان لها كل يوم ثلث حاجات ترفعها الى فرعون وكان بها برص شديد وكان فرعون جمع لها اطبا مصر والسحرة
فنظروا في امرها فقالوا له ايها الملك لا تبرا الا من قبل البحر يوجد فيه شبه الانسان فيوخذ من ريقه فيلطخ به
برصها فتبرا وذلك في يوم كذا وحين ساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس
له كان على شفير النيل ومعه امراته آسية ابنة مزاحم واقبلت ابنة فرعون في جواريها حتى جلست على شاطى النيل
مع جواريها تلاعبهن وتنضح الماء على وجوههن اذ اقبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون ان
هذا الشي في البحر قد تعلق بالشجرة ائتوني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب
فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فدنت آسية فرات في جوف التابوت نورا لم يره غيرها فعالجته
ففتحت الباب فاذا هي بصبي صغير في مهده واذا نور بين عينيه وقد جعل الله رزقه في ابهامه يمصه لبنا
فالقى الله لموسى المحبة في قلب آسية واحبه فرعون وعطف قلبه واقبلت بنت فرعون فلما اخرجوا الصبي من
التابوت عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرات في الحال فقبلته وضمته الى صدرها
فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا رمي به في
البحر فرقا منك فاقتله فهم فرعون بقتله قالت آسية قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وكان لا تلد فاستوهبت موسى عم من فرعون فوهبه لها وقال فرعون اما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله صلعم
لو قال يومئذ هو قرة عين كما هو لك لهداه الله به كما هداها فقيل لآسية سميه قالت سميته موسى عم لانه وجدناه
في الماء والشجر فمو هو الماء وسا هو الشجر فذلك قوله تعالى **فالتقطه آل فرعون** والالتقاط هو وجود الشي من
غير طلب **ليكون لهم عدوا وحزنا** وهذه اللام تسمى لام العاقبة ولام الصيرورة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا
وحزنا ولكن صار عاقبة امرهم الى ذلك قرا حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء وسكون الزاي وقرا الآخرون بفتح
الحاء والزاء وهما لغتان **ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين** آثمين **وقالت امراة فرعون
قرة عين لي ولك** قال وهب لما وضع التابوت بين يدي فرعون فتحوه فوجد فيه موسى فلما نظر اليه قال
عبراني من الاعداء فغاظه ذلك وقال كيف اخطا هذا الغلام الذبح وكان فرعون قد استنكح امراة من بني
اسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم وكانت من خيار النساء ومن بنات الانبيا وكانت اما للمساكين ترحمهم
وتتصدق عليهم وتعطيهم قالت لفرعون وهي قاعدة الى جنبه هذا الولد اكبر من ابن سنة وانما امرت ان يذبح
الولدان لهذه السنة فدعه يكن قرة عين لي ولك **لا تقتلوه** وروي انها قالت انه اتانا من ارض اخرى ليس
من بني اسرائيل **عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون** ان هلاكهم على يديه فاستحياه فرعون والقى
الله عليه محبته وقال لامراته عسى ان ينفعك فاما انا فلا اريد نفعه قال وهب قال ابن عباس رض لو ان عدو
الله قال في موسى كما قالت آسية عسى ان ينفعنا لنفعه الله به ولكنه ابا للشقا الذي كتبه الله عليه قوله تعالى
واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شي الا من ذكر موسى وهمه هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن فارغا
اي ناسيا للوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان القيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني والعهد الذي عهد اليها ان
يرده اليها ويجعله من المرسلين فجاءها الشيطان وقال كرهت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجره وثوابه
وتوليت انت قتله والقيته في البحر واغرقته ولما اتاها الخبر ان فرعون اصابه في النيل قالت انه وقع في يد
عدوه الذي فررت منه فانساها عظم البلا ما كان من عهد الله لها وقال ابو عبيدة فارغا من الحزن لعلمها
بصدق وعد الله تعالى وانكر القتيبي هذا وقال كيف يكون هذا والله يقول ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا

على قلبها والاول اصح قوله تعالى **ان كادت لتبدي به** قيل الهاء في به راجعة الى موسى عم اي ان كادت لتبدي به انه
ابنها من شدة وجدها وقال عكرمة عن ابن عباس رض كادت تقول وا ابناه وقال مقاتل لما رات التابوت يرفعه
موج ويضعه موج آخر خشيت عليه الغرق فكادت تصيح من شفقتها وقال الكلبي كادت تظهر انه ابنها وذلك
حين سمعت الناس يقولون لموسى بعد ما شب موسى بن فرعون فشق عليها فكادت تقول بل هو ابني وقال بعضهم
الهاء عائدة الى الوحي اي كادت تبدي بالوحي الذي اوحى اليها ان يرده عليها **لولا ان ربطنا على قلبها** بالعصمة
والصبر والتثبيت **لتكون من المؤمنين** المصدقين لوعد الله حين قال لها انا رادوه اليك **وقالت لاخته** لاخت
موسى مريم **قصيه** ابتغي اثره حتى تعلمي خبره **فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون** انها اخته وانها ترقبه قال ابن
عباس رض ان امراة فرعون كان همها من الدنيا ان تجد له مرضعة فكلما اتوه بمرضعة لم ياخذ ثديها فذلك
قوله تعالى **وحرمنا عليه المراضع** والمراد من التحريم المنع والمراضع جمع المرضع **من قبل** اي من قبل مجي ام موسى
فلما رات اخت موسى التي ارسلتها امه في طلبه ذلك **قالت** لهم **هل ادلكم على اهل بيت** وهو ان موسى مكث ثماني
ليالي لا يقبل ثديا ويصيح وهم في طلب مرضعة له فقالت يعني اخت موسى هل ادلكم على اهل بيت **يكفلونه لكم**
اي يضمنونه لكم ويرضعونه وهي امراة ولدها فاحب شي اليها ان تجد صغيرا ترضعه **وهم له ناصحون** والنصح
ضد الغش وكرهوا تصفية العمل من شوائب الفساد قالوا نعم فاتينا بها قال ابن جريج والسدي لما قالت
اخته موسى وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه
قلت وهم للملك ناصحون الخ وقيل انها قالت انما قلت هذا رغبة في سرور الملك واتصالنا به وقيل انها لما
قالت هل ادلكم على اهل بيت قالوا لها من قالت امي قالوا ولامك ابن قالت نعم هرون وكان هرون ولد في
سنة لا يقتل فيها قالوا صدقت فاتينا بها فانطلقت الى امها فاخبرتها بحال ابنها وجاءت بها اليهم فلما
وجد الصبي ريح امه قبل ثديها وجعل يمصه حتى امتلا جنباه ريا قال السدي كانوا يعطونها كل يوم دينارا
فذلك قوله تعالى **فرددناه الى امه كي تقر عينها** برد موسى اليها **ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق** برده اليها **ولكن اكثرهم
لا يعلمون** ان الله وعدها رده اليها **ولما بلغ اشده** قال الكلبي الاشد ما بين ثمانية عشرة سنة وقال مجاهد وغيره
ثلث وثلاثون سنة **واستوى** اي بلغ اربعين سنة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض وقيل استوى انتهى
شبابه **اتيناه حكما وعلما** اي الفقه والعقل والعلم في الدين فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا **وكذلك نجزي
المحسنين** قوله تعالى **ودخل المدينة** يعني دخل موسى المدينة قال السدي هي مدينة منوف من ارض مصر وقال مقاتل
كانت قرية تدعى خابين على راس فرسخين من مصر وقيل مدينة عين الشمس **على حين غفلة من اهلها** وهو وقت
القايلة واشتغال الناس بالقيلولة وقال محمد بن كعب القرظي دخلها فيما بين المغرب والعشا واختلفوا في
السبب الذي من اجله دخل المدينة في هذا الوقت قال السدي وذلك ان موسى كان يسمى ابن فرعون فكان يركب
مراكب فرعون ويلبس مثل ملابسه فركب فرعون يوما وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب
فركب في اثره فادركه المقيل بارض منف فدخلها نصف النهار وليس في طرقها احد فذلك قوله عز وجل ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها وقال ابن اسحق كان لموسى عم شيعة من بني اسرائيل يسمعون منه ويقتدون به
فلما عرف ما هو عليه من الحق وما عليه فرعون وقومه من الباطل راى فراق فرعون وقومه فخالفهم في دينهم
وخافوه وخافهم فكان لا يدخل قرية الا خايفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها وقال ابن زيد
لما علا فرعون موسى بالعصى فاراد فرعون قتله فقالت امراة فرعون هو صغير فترك قتله وامر باخراجه من مدينته
فلم يدخلها عليهم الا بعد ان كبر وبلغ اشده فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها يعني عن ذكر موسى اي من بعد

يقتله

نسيانهم خبره وامره لبعد عهدهم به روي عن علي رض في قوله حين غفلة قال كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم
فوجد فيها رجلين يقتتلان اي يختصمان ويتنازعان هذا من شيعته من بني اسرائيل وهذا من عدوه من القبط
قيل الذي كان من شيعته السامري والذي من عدوه طباخ فرعون اسمه فليثون وقيل هذا من شيعته وهذا من عدوه مؤمن
وهذا كافر وكان القبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل الحطب الى المطبخ قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رض لما بلغ موسى ع اشده لم يكن
احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل بظلم حتى امتنعوا كل الامتناع وكان بنوا اسرائيل قد عزوا بمكان موسى
لانهم كانوا يعلمون انه منهم فوجد موسى ع رجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من الفرعون فاستغاثه الذي
من شيعته الاسرائيلي على الذي من عدوه الفرعوني والاستغاثة طلب الغوث فغضب موسى ع واشتد غضبه لانه تناوله
وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انه من قبل الرضاعة من ام موسى ع فقال للفرعون
خل سبيله فقال انما اخذته ليحمل الحطب الى مطبخ ابيك فنازعه فقال الفرعوني لقد هممت ان احمله عليك وكان موسى ع قد اوتي
بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش فوكزه موسى وقرا ابن مسعود رض فلكزه موسى ومعناهما واحد وهو الضرب بجمع الكف
وقيل الوكز الضرب في الصدر واللكز في الظهر وقال الفرا معناهما الدفع قال ابو عبيدة الوكز الضرب باطراف الاصابع وفي
بعض التفاسير عقد موسى ثلثا وثمانين وضربه في صدره فقضى عليه اي قتله وفرغ من امره وكل شيء فرغت منه فقد قضيته
وقضيت عليه فندم موسى عليه السلام ولم يكن قصده القتل فدفنه في الرمل و قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين اي بين الضلالة قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي من غير امري فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
قال رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين قال ابن عباس رض للكافرين وهذا يدل على ان الاسرائيلي
الذي اعانه موسى ع كان كافرا وهو قول مقاتل وقال قتادة لن اعين بعدها على خطيئة ولم يستثن فابتلي به في اليوم الثاني
فاصبح في المدينة اي في المدينة التي قتل فيها القبطي خائفا من قتل القبطي يترقب ينتظر سوءا والترقب انتظار المكروه وقال
الكلبي ينتظر متى يوخذ منه فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه ويصيح به من بعد قال ابن عباس رض اتي
فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا منا رجلا واحدا فخذ لنا بحقنا فقال ابغوا لي قاتله ومن يشهد عليه فلا يستقيم
ان يقتص بغير بينة فبينا هم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه
على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس من قتل القبطي ف قال موسى للاسرائيلي انك لغوي مبين
ظاهر الغواية قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك وتقاتل اليوم اخر وتستغيثني عليه وقيل انما قال موسى للفرعوني انك
لغوي مبين بظلمك والاول اصوب وعليه الاكثرون انه قال ذلك للاسرائيلي فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو
لهما وذلك ان موسى ادركته الرافة بالاسرائيلي فمد يده ليبطش بالفرعوني فظن الاسرائيلي انه يريد ان يبطش به لما راى
من غضبه وسمع قوله انك لغوي مبين ف قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض بالقتل ظلما وما تريد ان تكون من المصلحين فلما سمع القبطي ما قال الاسرائيلي علم ان موسى هو الذي
قتل ذلك الفرعوني فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون بقتل موسى قال ابن عباس رض فلما ارسل فرعون الذباحين
لقتل موسى اخذوا الطريق الاعظم وجاء رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة اي من اخرها قال اكثر اهل التاويل اسمه
حزقيل مومن من آل فرعون وقيل اسمه شمعون وقيل سمعان يسعى اي يسرع في مشيه فاختصر طريقا قريبا حتى سبق الى موسى
فاخبره وانذره حتى اخذ طريقا آخر قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك يعني اشراف قوم فرعون يتشاورون فيك
ليقتلوك قال الزجاج يامر بعضهم بعضا بقتلك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها
موسى خائفا يترقب اي ينتظر الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين الكافرين وفي القصة ان فرعون بعث في طلبه
حين اخبر به فقال اركبوا ثنيات الطريق فانه لا يعرف كيف الطريق ولما توجه تلقاء مدين اي قصد نحوها وماضيا

اليها

اليها يقال داري تلقاء دار فلان اذا كان محاذيها واصله من اللقاء قال الزجاج اي سلك الطريق الذي يلقى مدين فيها
ومدين هو مدين بن ابراهيم سميت البلدة باسمه وكان موسى قد خرج خائفا بلا ظهر ولا حذاء ولا زاد وكانت مدين على مسيرة
ثمانية ايام من مصر قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق الى مدين قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق
اليها قيل فلما دعا جاءه ملك بيده عنزة فانطلق به الى مدين قال المفسرون خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام الا ورق
الشجر والبقل حتى ترى خضرته في بطنه وما وصل الى مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس رض هو اول ابتلاء من الله لموسى ع ولما
ورد ماء مدين وهو بير كانوا يسقون منها مواشيهم وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اي سوى الجماعة وقيل بعيدا من الجماعة امراتين تذودان اي تحبسان وتمنعان غنمهما عن الماء حتى يفرغ
الناس ويخلوا لهما البير وقال الحسن يكفان الغنم عن ان تختلط باغنام الناس وقال قتادة يكفان الناس عن اغنامهما وقيل
يمنعان اغنامهما من ان تشذ وتذهب والقول الاول اصوبها لما بعده من قوله تعالى قال يعني موسى للمراتين ما خطبكما
ما شانكما لا تسقيان مواشيكما مع الناس قالتا لا نسقي اغنامنا حتى يصدر الرعاء قرا ابو جعفر وابو عمرو وابن
عامر يصدر بفتح الياء وضم الدال على اللزوم اي حتى يرجع الرعاء عن الماء وقرا الاخرون بضم الياء وكسر الدال اي حتى
يصرفوا مواشيهم من الماء والرعاء جمع راع مثل تاجر وتجار ومعنى الاية لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء لانا امراتان
لا نطيق ان نسقي ولا نستطيع ان نزاحم الرجال فاذا صدروا سقينا مواشينا ما افضلت مواشيهم في الحوض وابونا
شيخ كبير لا يقدر ان يسقي مواشيه ولذلك احتجنا نحن الى سقي الغنم واختلفوا في اسم ابيهما فقال مجاهد والضحاك والسدي
والحسن هو شعيب النبي ع وقال وهب وسعيد بن جبير هو يثرون بن اخي شعيب وشعيب ع قد مات قبل ذلك بعدما كف
بصره فدفن بين المقام وزمزم وقيل رجل ممن امن بشعيب قالوا فلما سمع موسى قولهما رحمهما فاقتلع صخرة من راس بير اخرى
كانت بقربهما لا يطيق رفعها الا جماعة من الناس وقال ابن اسحق ان موسى زاحم القوم ونحاهم عن راس البير فسقى غنم المراتين
ويروي ان القوم لما رجعوا باغنامهم غطوا راس البير بحجر لا يرفعه الا عشرة نفر فجاء موسى ورفع الحجر وحده وسقى غنم
المراتين ويقال انه نزع ذنوبا واحدا ودعا فيه بالبركة فروي منه جميع الغنم فذلك قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل
ظل سمرة فجلس في ظلها من شدة الحر وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال اهل اللغة اللام بمعنى الى يقال
هو فقير له وفقير اليه يقول اني الى ما انزلت الي من خير اي من طعام فقير محتاج الى شق تمرة وقال سعيد بن جبير عن ابن
عباس رض لقد قال موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهو اكرم خلقه عليه وقد افتقر الى شق تمرة قال مجاهد ما ساله
الا الخبز قالوا فلما رجعن الى ابيهما سريعا قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا
رحمنا فسقى لنا اغنامنا فقال لاحديهما اذهبي فادعيه لي قال الله تعالى فجاءته احديهما تمشي على استحياء قال عمر بن
الخطاب رض ليست بالسلفع من النسا خراجة ولاجة ولكن جاءت مستترة وضعت كم درعها على وجهها استحياء قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال ابو حازم بن سلمة بن دينار لما سمع ذلك موسى ع اراد ان لا يذهب ولكن كان جايعا
فلم يجد بدا من الذهاب فمشت المراة ومشى موسى ع خلفها فكانت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها فكره موسى ع ان يرى
ذلك منها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ان اخطات ففعلت كذلك فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشا مهيا فقال
اجلس يا شاب فتعش فقال موسى ع اعوذ بالله فقال شعيب ولم ذلك الست جايعا قال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا
لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال الاخرة عوضا من الدنيا فقال له شعيب لا والله يا شاب ولكنها
عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى واكل قوله تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص يعني امره
اجمع من قتل القبطي وقصد فرعون قتله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه انما قال هذا لانه
لم يكن لفرعون سلطان على مدين قالت احديهما يا ابت استاجره اتخذه اجيرا ليرعى اغنامنا ان خير من استاجرت القوي

بسلفع يعني طويلة اللسان

الامين

اي خير من استعملت من قوي على العمل واداء الامانة فقال لها ابوها وما علمك بقوته وامانته قالت اما قوته فانه رفع
الحجر من راس البير لا يرفعه الا عشرة وقيل الا اربعون رجلا واما امانته فانه قال لي امشي خلفي حتى لا تصف الريح بدنك
فقال شعيب عند ذلك اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين واسمهما صفورة وليا في قول شعيب الجبائي وقال
ابن اسحق صفورة وشرقا وقال غيرهما الكبرى صفرا والصغرى صفيرا فزوجه الكبرا وذهب اكثرهم الى انه زوجه الصغرى
منهما واسمها صفورة وهي التي ذهبت لطلب موسى عم على ان تاجرني ثماني حجج ان تكون اجيرا الى ثمان سنين قال الفرا ان تجعل ثوابي
من تزويجها ان ترعى غنمي ثماني حجج تقول العرب اجرك الله ياجرك اي اثابك والحجج السنون واحدتها حجة فان اتممت
عشرا فمن عندك اي ان اتممت عشر سنين فذلك تفضل منك وتبرع ليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك اي الزمك
تمام العشر الا ان تتبرع ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال عمر رض اي في حسن الصحبة والوفا بما قلت قال موسى
ذلك بيني وبينك اي هذا الشرط بيني وبينك وما اشترطت علي فلك وما شرطت من تزويج احديهما فلي والامر بيننا
تم الكلام ثم قال ايما الاجلين قضيت اي اي الاجلين وما صلة قضيت اتممت وفرغت منه الثمان او العشر
فلا عدوان علي لا اظلم علي بان اطلب باكثر منهما والله على ما نقول وكيل قال ابن عباس رض ومقاتل شهيد بيني وبينك
وقيل حفيظ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن عبد الرحيم
ثنا سعيد بن سليمان ثنا مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال سالني يهودي من اهل الحيرة اي الاجلين
قضى موسى عم قلت لا ادري حتى اقدم على حبر العرب فاساله فقدمت فسالت ابن عباس رض قال قضى اكثرهما واطيبهما ان رسول
الله صم اذا قال فعل وروي عن ابي ذر مرفوعا اذا سئلت اي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وابرهما واذا سئلت اي المراتين
تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت استاجره فتزوج صغريهما وقضى اوفاهما قال وهب انكحه الكبرى
وروي عن شداد بن اوس مرفوعا بكى شعيب عم حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه
بصره فقال الله تعالى له ما هذا البكا اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار قال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك فاوحى الله تعالى
اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب لذلك اخدمتك موسى كليمي ولما تعاقدا هذا العقد بينهما امر شعيب ابنته
ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه واختلفوا في تلك العصا قال عكرمة خرج بها ادم من الجنة فاخذها جبريل
بعد موت ادم عم فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا فدفعها اليه وقال اخرون كانت من اس الجنة حملها ادم من الجنة فتوارثها
الانبياء وكان لا ياخذها غير نبي الا اكلته فصارت من ادم الى نوح عم ثم الى ابراهيم حتى وصلت الى شعيب وكانت عصي
الانبيا عنده فاعطاها موسى عم قال السدي كانت تلك العصا استودعها اياه ملك في صورة رجل فامر ابنته ان تاتيه
بعصا فدخلت فاخذت العصا فاتته بها فلما راها شعيب قال لها ردي هذه العصا واتيه بغيرها فالقتها وارادت
ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها الا هي حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فاعطاها موسى واخرجها موسى معه ثم ان الشيخ ندم
وقال كانت وديعة فذهب في اثره وطلب ان يرد العصا فابى موسى عم ان يعطيه وقال هي عصاي فرضيا ان يجعلا بينهما
اول رجل يلقاهما فلقيهما ملك في صورة رجل فحكم ان تطرح العصا فمن حملها فهي له فطرح موسى فعالجها الشيخ ليأخذها
فلم يطقها فاخذها موسى عم بيده فرفعها فتركها له الشيخ ثم ان موسى عم لما اتى الاجل وسلم شعيب عم ابنته اليه قال موسى
للمراة اطلبي من ابيك ان يجعل لنا بعض الغنم فطلبت من ابيها فقال شعيب عم لكما كلما ولدت هذا العام على غير شبهها
وقيل اراد شعيب ان يجازي موسى على حسن رعيته اكراما له وصلة لابنته فقال له وهبت لك من الجدايا التي تضعها
اغنامي هذه السنة كل ابلق وبلقا فاوحى الله الى موسى عم في المنام ان اضرب بعصاك الماء الذي تسقي الاغنام قال فضرب
موسى عم بعصاه الماء ثم سقى الاغنام منه فما اخطات واحدة منها الا وضعت حملها ما بين ابلق وبلقا فعلم شعيب عم
ان ذلك رزقا ساقه الله عز وجل الى موسى وامراته فوفى له بشرطه وسلم الاغنام اليه قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل

اي اتمه

اي اتمه وفرغ منه وسار باهله وقال مجاهد لما قضى موسى الاجل مكث بعد ذلك عند صهره عشرا اخرى فاقام عنده
عشرين سنة ثم استاذنه في العود الى مصر فاذن له فخرج باهله الى جانب مصر انس ابصر من جانب الطور نارا وكان في
البرية في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امراته الطلق قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر اي عن
الطريق لانه كان قد اخطا الطريق او جذوة من النار اي قطعة وشعلة من النار وفيها ثلث لغات قرا عاصم جذوة بفتح
الجيم وقرا حمزة بضمها وقرا الاخرون بكسرها قال مقاتل وقتادة هو العود الذي قد احترق بعضه وجمعها جذى لعلكم
تصطلون تستدفئون فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن اي من جانب الوادي عن يمين موسى في البقعة المباركة لموسى
جعلها مباركة لان الله كلم موسى هناك وبعثه نبيا وقال عطا يريد المقدسة من الشجرة من ناحية الشجرة قال ابن مسعود رض
كانت سمرة خضرا تبرق اي تبرق وقال قتادة ومقاتل والكلبي كانت عوسجة وقال وهب من العليق وعن ابن عباس رض انها
العناب ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان وهي الحية الصغيرة من
سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب ولم يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء برص فخرجت ولها شعاع كضوء الشمس واضمم اليك جناحك
من الرهب قرا اهل الكوفة والشام بضم الراء وسكون الهاء وفتح حفص الراء وقرا الاخرون بفتحهما وكلها لغات
بمعنى الخوف ومعنى الاية اذا هالك امر يدك وما ترى من شعاعها فادخلها في جيبك تعد الى حالتها الاولى والجناح
اليد كلها وقيل هو العضد وقال عطا عن ابن عباس رض امر الله ان يضم يده فيذهب عنه ما ناله من الخوف عند معاينة
الحية وقال ما من احد جاء من بعد موسى عم الا اذا وضع يده على صدره زال خوفه قال مجاهد كل من فزع ضم جناحه
اليه ذهب عنه الفزع وقيل المراد من ضم الجناح السكون اي سكن روعك واحفظ عليك جاشك لان من شان الخائف
ان يضطرب قلبه ويرتعد بدنه ومثله قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل يريد الرفق وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك
اي ارفق بهم والن جانبك لهم وقال الفرا اراد بالجناح العصا معناه اضمم اليك عصاك وقيل الرهب الكم بلغة حمير
قال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول اعطني ما في رهبك اي ما في كمك معناه اضمم اليك يدك واخرجه من الكم
لانه تناول العصا ويده في كمه فذانك يعني العصا واليد البيضا برهانان ايتان من ربك الى فرعون وملائه انهم
كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا وانما قال
ذلك للعقدة التي كانت في لسانه من وضع الجمرة في فيه فارسله معي ردءا عونا يقال اردأته اي اعنته قرا نافع ردا بفتح
الدال من غير همز طلبا للخفة وقرا الباقون بسكون الدال مهموزا يصدقني قرا عاصم وحمزة برفع القاف على الحال اي ردءا
مصدقا وقرا الاخرون بالجزم على جواب الدعا والتصديق لهرون في قول الجميع قال مقاتل لكي يصدقني فرعون اني اخاف
ان يكذبون يعني فرعون وقومه قال سنشد عضدك باخيك اي نقويك باخيك وكان هرون يومئذ بمصر
ونجعل لكما سلطانا حجة وبرهانا فلا يصلون اليكما باياتنا اي لا يصلون اليكما بقتل ولا سوء لمكان اياتنا وقيل
فيه تقديم وتاخير تقديره ونجعل لكما سلطانا باياتنا نعطيكما من المعجزات فلا يصلون اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون
اي لكما ولاتباعكما الغلبة على فرعون وقومه فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات قالوا ما هذا الا سحر مفترى
مختلق وما سمعنا بهذا بالذي تدعونا اليه في ابائنا الاولين وقال موسى قرا اهل مكة قال موسى بغير واو وكذلك
هو في مصاحفهم ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده بالمحق من المبطل ومن تكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة
في الدار الاخرة انه لا يفلح الظالمون اي الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي
يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر وقيل انه اول من اتخذ الاجر وبنى به فاجعل لي صرحا قصرا عاليا وقيل منارة
قيل اهل التفسير لما امر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح جمع هامان العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون الف بناء

سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الاجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا
لم يبلغه بنيان احد من الخلق اراد الله تعالى ان يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو
السماء فردت اليه وهي ملطخة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعده على البراذين فبعث الله عز وجل جبرئيل
جنح غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلث قطع فوقعت قطعة منها على عسكر فرعون فقتلت منهم الف الف رجل ووقعت
قطعة منه في البحر وقطعة في المغرب ولم يبق احد ممن فيه الا هلك فذلك قوله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي
صرحا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف على حاله واني لاظنه يعني موسى من الكاذبين في زعمه ان للارض والخلق الها
غيري وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون قرا نافع وحمزة والكسائي ويعقوب
يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم والباقون بضم الياء وفتح الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم فالقيناهم في اليم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قادة ورؤسا يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون لا يمنعون من العذاب
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا وعذابا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين الملعونين وقال ابو عبيدة
من المهلكين وعن ابن عباس رض قال من المسومين بسواد الوجوه وزرقة العيون يقال قبحه الله وقبحه اذا جعله قبيحا
وقبوحا اذا ابعده من كل خير قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى يعني قوم نوح وعاد
وثمود وغيرهم الذين كانوا قبل موسى بصاير للناس اي ليبصروا بذلك الكتاب ويهتدوا به وهدى من الضلالة لمن عمل
به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون بما فيه من المواعظ والبصاير وما كنت يا محمد بجانب الغربي اي بجانب الجبل الغربي
قاله قتادة والسدي قال الكلبي بجانب الوادي الغربي قال ابن عباس رض يريد حيث ناجى موسى ربه اذ قضينا الى موسى
الامر اي عهدنا اليه واحكمنا الامر معه بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين ذلك المقام
فتذكره من ذات نفسك ولكنا انشانا قرونا خلقنا امما من بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت عليهم المهلة فنسوا
عهد الله وميثاقه وتركوا امره وذلك ان الله تعالى عهد الى موسى عم وقومه عهودا في محمد م والايمان به فلما طال عليهم العمر
وخلفت القرون بعد القرون نسوا تلك العهود وتركوا الوفا بها وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين كمقام موسى وشعيب
فيهم تتلوا عليهم اياتنا تذكرهم بالوعيد قال مقاتل لم تشهد اهل مدين فتقرا على اهل مكة خبرهم ولكنا كنا مرسلين
يعني ارسلناك رسولا وانزلنا عليك كتابا فيه هذه الاخبار فتتلوها عليهم ولولا ذلك لما علمتها ولم تخبرهم بها وما كنت
بجانب الطور بناحية الجبل الذي كلم الله سبحانه وتعالى عليه موسى اذ نادينا قيل اذ نادينا موسى عم خذ الكتاب بقوة
وقال وهب قال موسى يا رب ارني محمدا قال فانك لن تصل الى ذلك وان شيت ناديت امته واسمعتك اصواتهم
قال بلى يا رب قال الله يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابائهم وقال ابو زرعة بن عمرو بن جرير نادى يا امة قد اجبتكم
قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني وروي عن ابن عباس رض ورفعه بعضهم قال الله يا امة محمد م فاجابوه
من اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك لبيك ان الحمد لك والنعمة لك والملك لك لا شريك لك قال الله يا امة
محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي قد اعطيتكم من قبل ان تسالوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني
وقد غفرت لكم من قبل ان تستغفروني من جاءني يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة
وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر قوله تعالى ولكن رحمة من ربك اي ولكن رحمناك رحمة بارسالك والوحي اليك
واطلاعك على الاخبار الغايبة عنك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يعني اهل مكة لعلهم يتذكرون ولولا
ان تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعصية فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف اي لعاجلناهم بالعقوبة يعني لولا انهم يحتجون بترك الارسال
اليهم لعاجلناهم بالعقوبة بكفرهم وقيل معناه لما بعثناك اليهم رسولا ولكنا بعثناك اليهم لئلا يكون للناس على

السحرة

الحجة بعد الرسل فلما جاءهم الحق من عندنا يعني محمدا م قالوا يعني كفار مكة لولا هلا اوتي محمد مثل ما اوتي موسى
من الايات كاليد البيضا والعصا وقيل مثل ما اوتي موسى كتابا جملة واحدة قال الله عز وجل اولم يكفروا بما اوتي موسى من
قبل اي فقد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد قالوا ساحران تظاهرا قرا اهل الكوفة سحران اي التورية والقران
تظاهرا يعني كل سحر يقوي الاخر نسب التظاهر الى السحرين على الاتساع قال الكلبي كانت مقالتهم تلك حين بعثوا الى رؤوس
اليهود بالمدينة فسالوهم عن محمد م فاخبروهم ان نعته في كتابهم التورية فرجعوا فاخبروهم بقول اليهود فقالوا سحران
تظاهرا وقرا الاخرون ساحران تظاهرا يعنون محمدا وموسى عم لان معنى التظاهر بالناس وافعالهم اشبه منه بالكتب
وقالوا انا بكل كافرون قل لهم يا محمد فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما يعني من التورية والقران اتبعه ان
كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك اي ان لم ياتوا بما طلبت فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هويه
بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا قال ابن عباس رض بينا قال الفرا انزلنا ايات
القران يتبع بعضها بعضا قال قتادة وصلنا لهم القول في هذا القران كيف صنع بمن مضى قال مقاتل بينا لكفار
مكة ما في القران من اخبار الامم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى
كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد م وقيل من قبل القران
هم به يومنون نزلت في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال مقاتل هم اهل الانجيل الذين قدموا
من الحبشة وامنوا بالنبي م وقال سعيد بن جبير هم اربعون رجلا قدموا مع جعفر رض من الحبشة على النبي م فلما راوا ما
بالمسلمين من الخصاصة قالوا يا نبي الله ان لنا اموالا فان اذنت لنا انصرفنا فجينا باموالنا فواسينا المسلمين بها
فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فنزل فيهم الذين اتيناهم الكتاب الى قوله ومما رزقناهم ينفقون
وعن ابن عباس رض قال نزلت في ثمانين من اهل الكتاب اربعون من نجران واثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من الشام
وصفهم الله فقال واذا يتلى عليهم يعني القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا وذلك ان ذكر النبي م كان مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل انا كنا من قبله مسلمين اي من قبل القران مسلمين مخلصين لله بالتوحيد مومنين بمحمد م انه نبي
حق اولئك يؤتون اجرهم مرتين لايمانهم بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر بما صبروا على دينهم قال مجاهد نزلت في
قوم من اهل الكتاب اسلموا فاوذوا واخبرنا ابو الحسن محمد بن المحسن الرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد انا ابو عبد الله محمد بن حفص
الجويني ثنا احمد بن سعيد الدارمي ثنا عثمان ثنا شعبة عن صالح عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى رض عن رسول الله صلعم
قال ثلثة يوتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب
امن بكتابه وامن بمحمد م وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة قال ابن عباس رض
يدفعون بشهادة ان لا اله الا الله الشرك قال مقاتل يدفعون ما سمعوا من الاذى والشتم من المشركين بالصفح والعفو
ومما رزقناهم ينفقون في الطاعة واذا سمعوا اللغو القبيح من القول اعرضوا عنه وذلك ان المشركين كانوا يسبون
موسى واهل الكتاب ويقولون تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لنا
ديننا ولكم دينكم سلام عليكم ليس المراد منه سلام المحبة ولكنه سلام المتاركة معناه سلمتم منا لا نعارضكم
بالشتم والقبح لا نبتغي الجاهلين اي دين الجاهلين يعني لا نحب دينكم الذي انتم عليه وقيل لا نريد ان نكون من
اهل الجهل والسفه وهذا قبل ان يومر المسلمون بالقتال قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي احببت هدايته
وقيل احببته لقرابته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قال مجاهد ومقاتل لمن قدر له الهدى
نزلت في ابي طالب قال له النبي م قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة قال لولا ان تعيرني قريش يقولون
انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله تعالى هذه الاية وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا

نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه قال للنبي م انا لنعلم ان الذي تقول حق ولكنا ان اتبعناك على
دينك خفنا ان تخرجنا العرب من ارضنا مكة وهو معنى قوله نتخطف من ارضنا والاختطاف الانتزاع بسرعة قال الله تعالى
اولم نمكن لهم حرما امنا وذلك ان العرب في الجاهلية كان يغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا واهل مكة امنون
حيث كانوا الحرمة الحرم ومن المعروف انه كان يامن الظبي من الذئاب والحمام من الحدأة يجبى قرا اهل المدينة ويعقوب
تجبى بالتاء لاجل الثمرات والاخرون بالياء للحايل بين الاسم المونث والفعل اي يجلب ويجمع اليه يقال جبيت الماء في الحوض
اي جمعته قال مقاتل يحمل الى الحرم ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق قوله تعالى وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها اي من اهل قرية بطرت معيشتها اي اثرت وطغت قال عطا عاشوا في البطر فاكلوا رزق الله تعالى وعبدوا الاصنام
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا قال ابن عباس رض لم يسكنها الا المسافرون ومار الطريق يوما
او ساعة معناه لم تسكن من بعدهم الا سكونا قليلا وقيل معناه لم يعمر منها الا اقلها واكثرها خراب وكنا نحن الوارثين
كقوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها وما كان ربك مهلك القرى يعني القرى الكافر اهلها حتى يبعث في امها
رسولا اي في اكبرها واعظمها رسولا ينذرهم وخص الاعظم ببعث الرسول فيها لان الرسول يبعث الى الاشراف والاشراف
يسكنون المداين والمواضع التي هي اعظم ما حولها يتلوا عليهم اياتنا قال مقاتل يخبرهم الرسول ان العذاب نازل بهم
ان لم يومنوا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون مشركون يريد اهلكتهم بظلمهم وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا وزينتها تتمتعون بها ايام حيوتكم ثم هي الى فناء وانقضا وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون ان الباقي خير من
الفاني قراءة القراء تعقلون بالتاء وابو عمرو بالخيار بين الياء والتاء افمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة فهو
لاقيه مصيبه ومدركه وصاير اليه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ويزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين
للنار قال قتادة يعني المومن والكافر قال مجاهد نزلت في النبي م وابي جهل وقال محمد بن كعب نزلت في حمزة وعلي رض وابي
جهل وقال السدي نزلت في عمار والوليد بن المغيرة ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون انهم شركاءي
قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب وهم روس الضلالة ربنا هولاء الذين اغوينا اي دعوناهم الى الغي وهم
الاتباع اغويناهم كما غوينا اضللناهم كما ضللنا تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون بري بعضهم من بعض
وصاروا اعداء كما قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو وقيل للكفار ادعوا شركاءكم اي الاصنام لتخلصكم
من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون وجواب لو محذوف تقديره لو انهم
كانوا يهتدون في الدنيا لما راوا العذاب ويوم يناديهم اي يسال الله تعالى الكفار فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت
عليهم خفيت واشتبهت عليهم الانباء يعني الاخبار والاعذار قال مجاهد الحجج يومئذ فلا يكون لهم عذر ولا حجة فهم
لا يتساءلون لا يجيبون وقال قتادة لا يحتجون وقيل يسكتون لا يسال بعضهم بعضا فاما من تاب وامن وعمل صالحا
فعسى ان يكون من المفلحين من السعدا الناجين قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار نزلت هذه الاية جوابا
للمشركين حين قالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعني الوليد بن المغيرة او عروة بن مسعود الثقفي اخبر
الله تعالى انه لا يبعث الرسل باختيارهم وقوله ما كان لهم الخيرة قيل ما للاثبات معناه ويختار الله ما كان لهم الخيرة
اي يختار ما هو الاصلح والخير وقيل هو للنفي اي ليس اليهم الاختيار او ليس لهم ان يختاروا على الله تعالى كما قال وما كان لمومن
ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والخيرة الاسم من الاختيار يقام مقام المصدر وهي اسم للمختار
ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه ثم نزه نفسه فقال سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون اي يظهرون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة يحمده اولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الاخرة
في الجنة وله الحكم فصل القضا بين الخلق قال ابن عباس رض حكم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل معصيته بالشقاوة

واليه ترجعون

واليه ترجعون قوله تعالى قل ارايتم اخبروني يا اهل مكة ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيمة لا نهار
معه من اله غير الله ياتيكم بضياء بنهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون سماع فهم وقبول قل ارايتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة لا ليل فيه من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار ولعلكم تشكرون نعم الله قوله تعالى
ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون كرر ذلك النداء للمشركين لزيادة التقريع والتوبيخ ونزعنا اخرجنا من كل
امة شهيدا يعني رسولهم الذي ارسل اليهم كما قال فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم بان معي
شريكا فعلموا ان الحق لله التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى
كان ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحق كان قارون
عم موسى كان اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتورية من قارون ولكنه نافق كما نافق السامري
فبغى عليهم قيل كان عاملا لفرعون على بني اسرائيل فكان يبغي عليهم ويظلمهم وقال قتادة بغى عليهم بكثرة المال وقال الضحاك
بغى عليهم بالشرك وقال شهر بن حوشب زاد في طول ثيابه شبرا وروينا عن ابن عمر رض ان رسول الله م قال لا ينظر الله
تعالى يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء وقيل بغى عليهم بالكبر والعلو واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه وهي جمع المفتح الذي
يفتح به الباب هذا قول قتادة ومجاهد وجماعة وقيل مفاتحه خزاينه كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب اي خزاينه لتنوء
بالعصبة اولي القوة اي لتثقلهم وتميل بهم اذا حملوها لثقلها قال ابو عبيدة هذا من المقلوب تقديره ما ان العصبة لتنوء
بها يقال ناء فلان بكذا اذا نهض به مثقلا واختلفوا في عدد العصبة قال مجاهد ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال
الضحاك عن ابن عباس رض ما بين الثلثة الى العشرة وقال قتادة ما بين العشرة الى الاربعين وقيل اربعون رجلا وقيل سبعون
روي عن ابن عباس رض قال كان يحمل مفاتحه اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وقال جرير عن خيثمة قال وجدت
في الانجيل ان مفاتيح خزاين قارون وقر ستين بغلا ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز ويقال كان قارون
اين ما ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلت من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر
على طول الاصابع تحمل معه اذا ركب على اربعين بغلا اذ قال له قومه قال لقارون قومه من بني اسرائيل لا تفرح لا تبطر
ولا تاشر ولا تمرح ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله تعالى على ما اعطاهم وابتغ فيما اتاك الله
الدار الاخرة اطلب فيما اعطاك الله من الاموال والنعمة وهو ان تقوم بشكر الله تعالى فيما انعم عليك وتنفقه في رضاء الله تعالى
ولا تنس نصيبك من الدنيا قال مجاهد وابن زيد لا تترك ان تعمل في الدنيا للاخرة حتى تنجوا من العذاب لان حقيقة
نصيب الانسان من الدنيا ان يعمل في الدنيا للاخرة وقال السدي بالصدقة وصلة الرحم وقال علي رض لا تنس صحتك و
شبابك وقوتك وغناك ان تطلب بها الاخرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن شاذان انا جعفر
بن برقان انا ابو يزيد حاتم بن محبوب الشامي ثنا الحسين المروزي انا عبد الله بن المبارك ثنا جعفر بن برقان عن زياد
بن الجراح عن عمرو بن ميمون الاودي رض قال قال رسول الله م لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك الحديث مرسل قال الحسن امر ان تقدم
الفضل وتمسك ما يغنيك قال منصور بن زاذان في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قوتك وقوت اهلك واحسن
كما احسن الله اليك اي احسن بطاعة الله تعالى كما احسن الله اليك بنعمته وقيل احسن الى الناس كما احسن الله اليك ولا تبغ
ولا تطلب الفساد في الارض وكل من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال يعني قارون
انما اوتيته على علم عندي على فضل وخير علمه الله تعالى عندي فراني اهلا لذلك ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني
بغيره وقيل هو علم الكيميا قال سعيد بن المسيب كان موسى م يعلم الكيميا فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم

كالب بن يوقنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان ذلك سبب امواله وقيل على
علم عندي بالتصرف في التجارات والزراعات وانواع المكاسب قال الله تعالى **اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون**
الكافرة **من هو اشد منه قوة واكثر جمعا** للاموال **ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون** قال قتادة يدخلون النار بغير حساب
ولا سوال وقال مجاهد يعني لا تسال الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم وقال الحسن لا يسالون سوال استعلام وانما يسالون
سوال التقريع والتوبيخ **فخرج على قومه في زينته** قال ابراهيم النخعي خرج هو وقومه في ثياب حمر وصفر وقال ابن زيد في سبعين الفا
عليهم المعصفرات قال مجاهد على براذين بيض عليها سروج من ذهب والارجوان عليهم الثياب المعصفرات قال مقاتل
خرج على بغلة شهبا عليها سرج من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة الاف فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه
ثلثمائة جارية بيض عليهم الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب **قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي**
قارون انه لذو حظ عظيم من المال **وقال الذين اوتوا العلم** قال ابن عباس رض يعني الاحبار من بني اسرائيل وقال مقاتل
اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة قالوا للذين تمنوا مثل ما اوتي قارون **ويلكم ثواب الله** ما عند الله من الثواب والجزا
خير لمن امن صدق بتوحيد الله تعالى **وعمل صالحا** مما اوتي قارون في الدنيا **ولا يلقيها** قال مقاتل لا يوتاها يعني الاعمال
الصالحة وقال الكلبي لا يعطيها في الاخرة وقيل لا يوتى هذه الكلمة وهي قوله ثواب الله خير **الا الصابرون** على طاعة الله وعن
زينة الدنيا قوله تعالى **فخسفنا به وبداره الارض** قال العلما بالاخبار وكان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون ع
واقراهم للتورية واجملهم واغناهم وكان حسن الصوت فبغى وطغى وكان اول طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى
موسى ان يامر قومه ان يعلقوا في ارديتهم خيوط اربعة في كل طرف خيطا اخضر بلون السماء يذكرون اذا نظروا اليها
السما ويعلمون اني منزل منها كلامي فقال موسى ع يا رب افلا تامرهم ان يجعلوا ارديتهم كلها خضرا فان بني اسرائيل تحقر
هذه الخيوط فقال له ربه يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير فاذا هم لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر
الكبير فدعاهم موسى وقال ان الله يامركم ان تعلقوا في ارديتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا رايتموها
ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واستكبر قارون فلم يطعه وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا
بغيرهم عن غيرهم وكان هذا بدو عصيانه وبغيه فلما قطع موسى ببني اسرائيل البحر جعلت الحبورة لهرون ع وهي رياسة
المذبح فكان بنو اسرائيل ياتون بهديهم الى هرون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السما فتاكله فوجد قارون
من ذلك في نفسه واتى موسى ع وقال يا موسى لك الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شي من ذلك وانا اقرا التورية لا صبر لي
على هذا فقال له موسى ع ما انا جعلتها في هرون ع بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك حتى تريني بيانه
فجمع موسى ع روسا بني اسرائيل فقال هاتوا عصيكم فحزمها والقاها في قبته التي كان يعبد الله فيها فجعلوا يحرسون
عصيهم حتى اصبحوا فاصبحت عصي هرون ع قد اهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال
قارون والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل قارون باتباعه وجعل موسى يداريه للقرابة التي بينهما وهو
يوذيه كل وقت ولا يزيده الا عتوا وتجبرا ومعاداة لموسى ع حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها صفائح
الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم ويحدثونه ويضاحكونه قال ابن عباس رض
فلما نزلت الزكوة على موسى ع اتاه قرون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن الف كل
شاة على شاة وعن كل الف شي على شي ثم رجع الى ماله فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني اسرائيل فقال
لهم يا بني اسرائيل ان موسى قد امركم بكل شي فاطعتموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت
فقال امركم ان تجيئوا بفلانة البغي فتجعل لها جعلا حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل
ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طشتا من ذهب وقال لها اتزوجك

واطلك بنسائي على ان تقذفي موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتى
موسى وقال ان بني اسرائيل ينتظرون خروجك فتامرهم وتنهاهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم
فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه مائة ومن زنا
وله امراة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت
بفلانة قال ادعوها فان قالت فهو كما قالوا فلما ان جاءت قال لها موسى ع يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هولاء وعظم
عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية الا صدقت فتداركها الله تعالى بالتوفيق وقالت في نفسها
احدث اليوم توبة افضل من ان اوذي رسول الله م فقالت لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك بنفسي
فخر موسى ع ساجدا يبكي وقال اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما
شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي
فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم وفي رواية
كان على سريره وفرشه فاخذته حتى غيبت سريره ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ع ويناشده
قارون الله والرحم حتى روي انه ناشده سبعين مرة وموسى ع في كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض
خذيهم فانطبقت عليهم الارض فاوحى الله الى موسى ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتي وجلالي
لو استغاث بي مرة لاغثته وفي بعض الاثار لا اجعل الارض بعدك طوعا لاحد قال قتادة خسف به فهو يتجلجل في الارض
كل يوم قامة لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة قال واصبحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى ع انما دعا على قارون
ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى موسى ع حتى خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى فخسفنا
به وبداره الارض **فما كان له من فئة** جماعة **ينصرونه من دون الله** يمنعونه من دون الله **وما كان من المنتصرين**
الممتنعين مما نزل به من الخسف **واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس** صار اولئك الذين تمنوا ما رزق من المال والزينة
يتندمون على ذلك التمني والعرب تعبر عن الصيرورة باضحى وامسى واصبح تقول اصبح فلان عالما واضحى معدما وامسى
حزينا **يقولون ويكان الله** اختلفوا في معنى هذه اللفظة قال مجاهد الم تعلم وقال قتادة الم تر وقال الفرا هي كلمة تقرير كقول
الرجل اما ترى الى صنع الله واحسانه وذكر انه اخبره من سمع اعرابية تقول لزوجها اين ابنك فقال ويكانه ورا البيت
يعني اما ترينه وراء البيت وعن الحسن انه كلمة ابتداء تقديره ان الله يبسط الرزق وقيل هو تنبيه بمنزلة الا وقال قطرب
ويك بمعنى ويلك حذفت منه اللام كما قال عنترة اقدم ويك اي ويلك وان منصوبة باضمار اعلم ان الله وقال الخليل
وي مفصولة من كان ومعناها التعجب كما تقول وي لم فعلت ذلك وذلك ان القوم تندموا فقالوا وي متندمين على ما
سلف منهم وكان معناها اظن ذاك واقدره كما تقول كان الفرج قد اتاك اي اظن ذلك واقدره **يبسط الرزق لمن**
يشاء من عباده ويقدر له اي يوسع ويضيق **لولا ان من الله علينا لخسف بنا** قرا حفص ويعقوب بفتح الخاء والسين
وقرا العامة بضم الخاء وكسر السين **ويكانه لا يفلح الكافرون** قوله تعالى **تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون**
علوا في الارض ولا فسادا قال الكلبي ومقاتل استكبارا عن الايمان وقال عطا علوا استطالة على الناس وتهاونا
بهم وقال الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند ذي سلطانهم وعن علي رض انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القدرة
ولا فسادا قال الكلبي هو الدعا الى عبادة غير الله تعالى وقال عكرمة اخذ اموال الناس بغير حق وقال ابن جريج ومقاتل
العمل بالمعاصي **والعاقبة للمتقين** اي العاقبة المحمودة لمن اتقى عقاب الله تعالى باداء اوامره واجتناب معاصيه وقال
قتادة الجنة للمتقين **من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون**

قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن الذي انزل عليك القرآن على قول اكثر المفسرين وقال عطا اوجب عليك العمل
بالقرآن لرادك الى معاد الى مكة وهي رواية العوفي عن ابن عباس رض وهو قول مجاهد وقال القتيبي معاد الرجل بلده لانه
ينصرف ثم يعود الى بلده وذلك ان النبي م لما خرج من الغار مهاجرا الى المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن
ورجع الى الطريق نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة فاشتاق اليها فاتاه جبريل وقال اتشتاق الى بلدك
ومولدك قال نعم قال فان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وهذه الاية نزلت بالجحفة ليست بمكية
ولا مدنية وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رض لرادك الى معاد الى الموت وقال الزهري وعكرمة الى القيمة وقيل
الى الجنة قل ربي اعلم من جاء بالهدى اي يعلم من جاء بالهدى وهذا جواب لكفار مكة لما قالوا للنبي م انك لفي ضلال
فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين يعني المشركين ومعناه اعلم بالفريقين
قوله تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اي يوحى اليك القرآن الا رحمة من ربك قال الفرا هذا من الاستثنا
المنقطع معناه لكن ربك رحمك فاعطاك القرآن فلا تكونن ظهيرا للكافرين اي معينا لهم على دينهم قال مقاتل
وذلك حين دعي الى دين ابايه فذكره الله تعالى نعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه ولا يصدنك عن آيات الله يعني القرآن
بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى معرفته وتوحيده ولا تكونن من المشركين قال ابن عباس رض الخطاب في الظاهر
للنبي م والمراد به اهل دينه اي ولا تظاهر الكفار ولا توافقهم ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا
وجهه اي الا هو وقيل الا ملكه وقال ابو العالية الا ما اريد به وجهه له الحكم اي فصل القضا واليه ترجعون تردون
في الآخرة فيجزيكم باعمالكم

سورة العنكبوت مكية

وهي تسع وستون اية وكلمات هذه السورة تسع مائة وثمانون كلمة وحروفها اربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس اظن الناس ان يتركوا بغير اختبار ولا ابتلاء ان يقولوا اي بان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يبتلون
في اموالهم وانفسهم كلا لنختبرنهم لنبين المخلص من المنافق والصادق من الكاذب واختلفوا في سبب نزول هذه الاية
قال الشعبي نزلت في اناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب النبي م انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا
فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله تعالى هاتين الايتين وعن ابن
عباس رض قال اراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والوليد وعمار بن ياسر وغيرهم رض
وقال ابن جريج نزلت في عمار بن ياسر كان يعذب في الله عز وجل وقال مقاتل نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر رض كان اول
قتيل من المسلمين يوم بدر فقال النبي م سيد الشهدا مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة فجزع ابواه وامرأته
فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية وقيل وهم لا يفتنون بالاوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى امرهم في الابتدا بمجرد الايمان ثم
فرض عليهم الصلوة والزكوة وساير الشرايع فشق على بعضهم فانزل الله تعالى هذه الاية ثم عزاهم فقال ولقد فتنا الذين
من قبلهم يعني الانبيا والمؤمنين فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من قتل وابتلي بنو اسرائيل بفرعون فكان يسومهم
سوء العذاب فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم آمنا وليعلمن الكاذبين والله تعالى عالم بهم قبل الاختبار ومعنى الاية فليظهرن
الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلومه وقال مقاتل فليرين الله وقيل ليميز الله الخبيث من الطيب ام حسب الذين
يعملون السيئات يعني الشرك ان يسبقونا يعجزونا ويفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون بئس ما حكموا
حين ظنوا ذلك من كان يرجوا لقاء الله قال ابن عباس رض ومقاتل من كان يخشى البعث والحساب والرجا بمعنى الخوف
وقال سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله فان اجل الله لآت يعني ما وعد الله تعالى من الثواب والعقاب
وقال مقاتل يعني يوم القيمة لكاين ومعنى الايقان من يخشى الله تعالى او يامله فليستعد له وليعمل لذلك اليوم كما قال
تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اي له ثوابه والجهاد

هو الصبر

هو الصبر على الشدة ويكون ذلك في الحرب وقد يكون على مخالفة النفس ان الله لغني عن العالمين عن اعمالهم وعباداتهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها حتى تصير بمنزلة من لم يعمل فالتكفير اذهاب
السيئة بالحسنة ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي باحسن اعمالكم وهو الطاعة وقيل نعطيهم اكثر مما عملوا واحسن
كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا بهما وعطفا عليهما
معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الاية والتي في سورة لقمن والاحقاف في سعد بن ابي
وقاص وهو سعد بن مالك قال ابن اسحق والزهري وامه حمنة بنت ابي سفين بن امية بن عبد شمس لما اسلم وكان من
السابقين الاولين وكان بارا بامه قالت له امه ما هذا الدين الذي احدثت والله لا آكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت
عليه او اموت فتعير بذلك ابد الدهر ويقال يا قاتل امه ثم انها مكثت يوما آخر وليلة لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل
فاصبحت وقد جهدت ثم مكثت يوما آخر وليلة لم تاكل ولم تشرب فجاء سعد اليها وقال يا اماه لو كانت لك ماية نفس
فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني فكلي واشربي ان شئت او فلا تاكلي فلما ايست منه اكلت وشربت فانزل الله تعالى
هذه الاية وامر بالبر بوالديه والاحسان اليهما ولا يطيعهما في الشرك فذلك قوله تعالى وان جاهداك لتشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وجاء في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله ثم اوعد ان المصير اليه فقال الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون اخبركم بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
في زمرة الصالحين وهم الانبيا والاوليا وقيل في مدخل الصالحين وهو الجنة قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله
فاذا اوذي في الله اصابه بلاء من الناس افتتن جعل فتنة الناس كعذاب الله اي جعل اذى الناس وعذابهم كعذاب الله في
الآخرة اي جزع من اذى الناس ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذابه هذا قول السدي وابن زيد قالا هو
المنافق اذا اوذي في الله رجع وكفر ولئن جاء نصر من ربك اي فتح ودولة للمؤمنين ليقولن هؤلاء المنافقون للمؤمنين
انا كنا معكم على عدوكم وكنا مسلمين وانما اكرهنا حتى قلنا ما قلنا فكذبهم الله وقال اوليس الله باعلم بما في صدور
العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا صدقوا فثبتوا على الاسلام عند البلا وليعلمن المنافقين بترك
الاسلام عند البلا واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مجاهد نزلت في اناس كانوا مؤمنين بالسنتهم فاذا اصابهم
بلاء من الناس او مصيبة في انفسهم افتتنوا وقال عكرمة عن ابن عباس رض نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى بدر
وهم الذين نزلت فيهم ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي انفسهم وقال قتادة نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وقال
الشعبي هذه الايات العشر من اول السورة الى هاهنا مدنية وباقي السورة مكية وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا قال مجاهد هذا من قول كفار مكة لمن آمن منهم وقال الكلبي ومقاتل قاله ابو سفين لمن آمن من قريش اتبعوا سبيلنا
ديننا وملة آبائنا ونحن الكفلا بكل تبعة من الله تصيبكم فذلك قوله تعالى ولنحمل خطاياكم اوزاركم قال الفرا لفظه امر
معناه جزا مجازه ان اتبعتم حملنا خطاياكم كقوله تعالى فليلقه اليم بالساحل وقيل هو جزم على الامر كانهم امروا انفسهم
بذلك فاكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا من حمل خطاياهم
وليحملن اثقالهم اي اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اوزار من اضلوا وصدوا عن سبيل الله تعالى
مع اوزارهم نظيره قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وليسئلن يوم القيمة
عما كانوا يفترون سوال توبيخ وتقريع قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فاخذهم الطوفان فغرقوا وهم ظالمون قال ابن عباس مشركون فانجيناه واصحاب السفينة يعني من الغرق
وجعلناها يعني السفينة اية اي عبرة للعالمين فانها كانت باقية على الجودي مدة مديدة وقيل جعلناها اي
عقوبتهم بالغرق عبرة قال ابن عباس رض بعث نوح لاربعين سنة حتى كثر الناس وفشوا وكان عمره الفا وخمسين

وبقي في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة صح

سنة قوله تعالى وابراهيم اي وارسلنا ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اطيعوا الله وخافوه ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا اصناما وتخلقون افكا تقولون كذبا قال مجاهد تصنعون اصناما
بايديكم فتسمونها الهة ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا فاطلبوا
عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدي الله الخلق كيف يخلقهم ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يعيده
في الاخرة عند البعث ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق فانظروا الى ديارهم كيف بدا
خلقهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة اي ثم الله الذي خلقها ينشئها ثانية بعد الموت فكما لم يتعذر عليه احداثها
مبتدا لا يتعذر عليه انشاؤها معيدا قرا ابن كثير وابو عمرو النشاة بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقرا الاخرون بسكون
الشين مقصورة نظيرها الرافة والرافة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون
وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء فان قيل ما وجه قوله ولا في السماء والخطاب مع الادميين وهم ليسوا في السماء قال
الفرا معناه ولا من في السماء بمعجز كقول حسان بن ثابت رض فمن يهجو رسول الله م منكم ويمدحه وينصره سواء ومن
يمدحه وينصره فاضمر من يريد لا يعجز اهل الارض في الارض ولا اهل السماء في السماء قال قطرب معناه وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها كقول الرجل ما يفوتني فلان ها هنا ولا بالبصرة لو كان فيها وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير اي من ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم من عذابي والذين كفروا بايات الله ولقايه بالقران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي نعمتي واولئك لهم عذاب اليم فهذه الاية في تذكير اهل مكة وتحذيرهم وهي معترضة في قصة
ابراهيم م ثم عاد الى قصة ابراهيم م فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
وجعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يصدقون وقال يعني ابراهيم لقومه انما اتخذتم من دون
الله اوثانا مودة بينكم قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب مودة رفعا بلا تنوين بينكم خفضا بالاضافة على
معنى ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا هي مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم تنقطع في الاخرة ونصب حمزة وحفص مودة من
غير تنوين على الاضافة بوقوع الاتخاذ عليها وقرا الاخرون مودة نصب منونة بينكم بالنصب معناه انكم انما اتخذتم
هذه الاوثان مودة بينكم في الحيوة الدنيا تتوادون على عبادتها وتتواصلون عليها في الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا تتبرا الاوثان من عابديها وتتبرا القادة من الاتباع وتلعن الاتباع القادة وماويكم
جميعا العابدون والمعبودون النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط اي صدقه وهو اول من صدق ابراهيم م وكان
ابن اخيه وقال يعني ابراهيم م اني مهاجر الى ربي فهاجر من كوثى وهو سواد الكوفة الى حران ثم الى الشام ومعه لوط وامراته
سارة وهو اول من هاجر قال مقاتل هاجر ابراهيم م وهو ابن خمس وسبعين سنة انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق
ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب يقال ان الله تعالى لم يبعث نبيا من بعد ابراهيم م الا من نسله واتيناه
اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن فكل اهل الاديان يتولونه وقال السدي هو الولد الصالح وقيل انه راى مكانه في الجنة
وانه في الاخرة لمن الصالحين اي في زمرة الصالحين قال ابن عباس رض مثل ادم ونوح قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه
انكم قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر ائنكم بالاستفهام وقرا الباقون بلا استفهام واتفقوا على استفهام الثانية
لتاتون الفاحشة وهي اتيان الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل
وذلك انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يمر بهم من المسافرين فترك الناس الممر بهم وقيل تقطعون سبيل النسل باتيان
الرجال دون النساء وتاتون في ناديكم المنكر النادي والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي ثنا ابو العباس سهل بن محمد المروزي ثنا جدي ابو الحسن المحمودي انا محمد بن اسحاق بن خزيمة

ابن بشر

ابن بشر بن معاذ ثنا يزيد بن زريع ثنا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ام هانئ بنت ابي طالب
قالت سالت رسول الله م عن قوله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر قلت ما المنكر الذي كانوا ياتون قال كانوا يحذفون اهل الطرق
ويسخرون بهم وروي انهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه فايهم
اصابه كان اولى به وقيل انه كان ياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم قاض بذلك وقال القسم بن محمد كانوا
يتضارطون في مجالسهم وقال مجاهد كان يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبد الله بن سلام قال كان يبزق بعضهم
على بعض وعن مكحول قال كان من اخلاق قوم لوط مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحنا وحل الازرار والصفير والحذف
واللواطة فما كان جواب قومه لما انكر عليهم لوط فيما ياتونه من القبايح الا ان قالوا له استهزاء ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين ان العذاب نازل بنا فعند ذلك قال لوط م رب انصرني على القوم المفسدين بتحقيق قولي في العذاب
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى من الله باسحاق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يعني قوم لوط والقرية
سدوم ان اهلها كانوا ظالمين مشركين قال ابراهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا يعني الملايكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه قرا حمزة
والكسائي ويعقوب لننجينه بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين اي من الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا ظن انهم من الانس سيء بهم وضاق بهم بمجيئهم ذرعا وقالوا لا تخف من قومك علينا ولا
تحزن باهلاكنا اياهم انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب
منجوك بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد انا منزلون قرا ابن عامر بالتشديد والاخرون بالتخفيف على اهل هذه القرية
رجزا عذابا من السماء قال مقاتل الخسف والحصب بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من قريات لوط اية بينة عبرة
ظاهرة لقوم يعقلون يتدبرون الايات تدبر ذوي العقول قال ابن عباس رض الاية البينة اثار منازلهم الخربة وقال
مقاتل هي الحجارة التي اهلكوا بها ابقاها الله حتى ادركها اوايل هذه الامة وقال مجاهد هي ظهور الماء الاسود على وجه الارض
والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اي واخشوا اليوم
الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمود اي واهلكنا عادا
وثمود وقد تبين لكم يا اهل مكة من مساكنهم منازلهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل اي عن
سبيل الحق وكانوا مستبصرين قال مقاتل والكلبي وقتادة كانوا معجبين في دينهم وضلالتهم يحسبون انهم على هدى
وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين قال الفرا كانوا عقلاء ذوي بصاير وقارون وفرعون وهامان
اي واهلكنا هؤلاء ولقد جاءهم موسى بالبينات بالدلالات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اي فايتين
عن عذابنا فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط والحاصب الريح التي تحمل الحصبا وهي الحصا الصغار
ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم صالح يعني ثمود ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون واصحابه ومنهم من اغرقنا
يعني قوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
يعني الاصنام يرجون نفعها ونصرها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان بيتها في غاية الضعف
والوهاء لا يدفع عنها حرا ولا بردا وكذلك الاوثان لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء قرا اهل البصرة وعاصم يدعون بالياء لذكر الامم قبلها وقرا الاخرون
بالتاء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال الاشباه كلام سائر يتضمن تشبيه الاخر بالاول يريد امثال القران التي
شبه بها احوال كفار هذه الامة باحوال كفار الامم المتقدمة نضربها نبينها للناس قال مقاتل لكفار مكة وما
يعقلها الا العالمون وما يعقل الامثال الا العلماء الذين يعقلون عن الله تعالى اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن برزة ثنا الحرث بن ابي اسامة ثنا داود بن المحبر ثنا عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطا

وابي الزبير عن جابر رض ان النبي م تلى الاية وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال العالم من
عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته واجتنب ما يسخطه قوله تعالى خلق الله السموات والارض بالحق للحق واظهار الحق
ان في ذلك في خلقها لاية لدلالة للمؤمنين على قدرته وتوحيده اتل ما اوحي اليك من الكتاب يعني القران واقم
الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والفحشا ما قبح من الاعمال والمنكر ما لا يعرف في الشرع قال ابن
مسعود وابن عباس رض في الصلوة منهى ومزدجر عن معاصي الله تعالى فمن لم تامره الصلوة بالمعروف ولم تنهه
عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وقال الحسن وقتادة من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فصلوته وبال
عليه وروي عن انس بن مالك رض قال كان فتى من الانصار يصلي الصلوة مع رسول الله م لا يدع شيئا من
الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله م حاله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله وقال
ابن عوف معنى الاية ان الصلوة تنهى صاحبها عن الفحشا والمنكر ما دام فيها وقيل اراد بالصلوة القران كما قال
ولا تجهر بصلاتك واراد انه يقرا القران في الصلوة فالقران ينهى عن الفحشاء والمنكر اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي جابر قال قال
رجل للنبي م ان رجلا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكر
الله تعالى افضل الطاعات اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو الحسين بن علي بن محمد بن بشران
ببغداد انا ابو علي الحسين بن صفوان البرذعي ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا انا هرون بن معروف انا ابو
الضرير ثنا انس بن عياض ثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عباس رض
عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال رسول الله م الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير من اعطا الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال
ذكر الله واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد السمعاني ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد
بن زنجويه ثنا ابو الاسود ثنا ابن لهيعة عن دراج ابي السمح عن الهيثم عن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله م انه سئل
اي العبادة افضل درجة عند الله يوم القيمة فقال الذاكرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله تعالى
فقال م لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر او تخضب دما لكان الذاكر الله كثيرا افضل منه درجة وروينا
ان اعرابيا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله تعالى اخبرنا اسماعيل
بن عبد الله الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم
بن الحجاج القشيري ثنا امية بن بسطام العيشي ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القسم عن العلا عن ابيه عن ابي
هريرة رض قال كان رسول الله م يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا خلاد بن اسلم ثنا النضر
ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاغر قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد رض انهما شهدا على رسول الله م قال لا
يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال
قوم معنى قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه يروي ذلك عن ابن عباس رض وهو قول مجاهد
وعكرمة وسعيد بن جبير وروى ذلك مرفوعا عن موسى بن عقبة عن نافع بن عمر رض عن النبي م قال ابن عطا في قوله
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر من ان يبقى معه معصية والله يعلم ما تصنعون قال عطا
يريد لا يخفى عليه شيء قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب لا تخاصموهم الا بالتي هي احسن بالقران والدعا الى

الله باياته والتنبيه على حججه واراد من قبل الجزية منهم الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فجادلوهم
بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية ومجاز الاية الا الذين ظلموكم لان جميعهم ظالم بالكفر وقال سعيد بن جبير هم اهل الحرب
ومن لا عهد له قال قتادة ومقاتل صارت منسوخة بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقولوا امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم يريد اذا اخبركم واحد منهم ممن قبل الجزية بشيء مما كتبهم فلا تجادلوهم عليه ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن بشار ثنا عثمان بن عمر بن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان
اهل الكتاب يقرون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله م لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن
زكريا العذافري ثنا اسحق بن ابراهيم الديري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني ابن ابي نملة الانصاري ان ابا
نملة الانصاري رض اخبره انه بينا هو جالس عند رسول الله م جاءه رجل من اليهود وقدم بجنازة فقال يا محمد هل تتكلم
هذه الجنازة فقال رسول الله م الله اعلم فقال اليهودي انها تتكلم فقال رسول الله م ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه قوله تعالى وكذلك انزلنا
اليك اي كما انزلنا اليهم الكتب انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني موسى واهل الكتاب عبد الله
بن سلام واصحابه ومن هؤلاء يعني اهل مكة من يؤمن به وهم مؤمنوا اهل مكة وما يجحد باياتنا الا الكافرون وذلك
ان اليهود عرفوا ان محمدا نبي والقران حق فجحدوا قال قتادة ومجاهد والضحاك ومقاتل الجحود انما يكون بعد المعرفة
وما كنت تتلوا يا محمد من قبله من كتاب من قبل ما انزلنا اليك الكتاب ولا تخطه بيمينك ولا تكتبه اي لم تكن تقرا ولا تكتب
قبل الوحي اذا لارتاب المبطلون يعني لو كنت تكتب او تقرا الكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من اهل مكة وقالوا انه
يقراه من كتب الاولين وينسخه منها قاله قتادة وقال مقاتل المبطلون هم اليهود اذا لشكوا فيك واتهموك وقالوا ان
الذي نجد نعته في التورية امي لا يكتب ولا يقرا وليس هذا على ذلك النعت بل هو ايات بينات قال الحسن يعني القران ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المؤمنين الذين حملوا القران وقال ابن عباس رض وقتادة بل هو يعني محمدا م
ذو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب لانهم يجدون نعته وصفته في كتبهم وما يجحد باياتنا الا
الظالمون وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه كما انزل على الانبيا من قبله قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر اية على التوحيد
وقرا الاخرون ايات من ربه لقوله عز وجل قل انما الايات عند الله وهو القادر على ارسالها اذا شاء ارسلها وانما انا نذير
مبين انذر اهل المعصية بالنار وليس انزال الايات بيدي اولم يكفهم هذا جواب لقولهم لولا انزل عليه ايات من ربه فقال
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يعني اولم يكفهم من الايات القران يتلى عليهم ان في ذلك في انزال القران لرحمة
وذكرى لقوم يؤمنون اي تذكيرا وعظة لمن امن وعمل به قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اني رسوله وهذا القران
كلامه يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل قال ابن عباس رض بغير الله تعالى وقال مقاتل بعبادة
الشيطان وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب نزلت في النضر بن الحرث حين قال فامطر
علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى قال ابن عباس رض ما وعدتك اني لا اعذب قومك ولا استاصلهم واوخر عذابهم
الى يوم القيمة كما قال بل الساعة موعدهم وقال الضحاك مدة اعمارهم لانهم اذا ماتوا صاروا الى العذاب وقيل يوم بدر
لجاءهم العذاب وليأتينهم يعني العذاب وقيل الاجل بغتة وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب اعاده تاكيدا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين جامعة لهم لا يبقى منهم احد الا دخلها يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم يعني اذا غشيهم العذاب احاطت بهم جهنم كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ونقول ذوقوا

ونقول ذوقوا قرا اهل الكوفة ونافع ويقول بالياء اي ويقول لهم الموكل بعذابهم ذوقوا وقرا الاخرون بالنون لانه لما كان
بامره نسب اليه ما كنتم تعملون اي جزا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
قال مقاتل والكلبي نزلت في ضعفا مسلمي مكة يقول ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها ان ارضي يعني ارض
المدينة واسعة امنة قال مجاهد ان ارضي واسعة فهاجروا وجاهدوا فيها قال سعيد بن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصي
فاخرجوا منها فان ارضي واسعة قال عطا اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة وكذلك يجب على كل من كان
في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث تتهيا له العبادة وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة
وقالوا نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله تعالى هذه الاية ولم يعذرهم بترك الخروج قال مطرف بن عبد الله
ارضي واسعة اي رزقي لكم واسع فاخرجوا كل نفس ذائقة الموت خوفهم بالموت ليهون عليهم الهجرة اي كل احد ميت اينما كان
فلا تقيموا بدار الشرك خوفا من الموت ثم الينا ترجعون فنجزيكم باعمالكم وقرا ابو بكر يرجعون بالياء والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم قرا حمزة والكسائي بالثاء ساكنة من غير همز يقال ثوى الرجل اذا اقام واثويته اذا انزلته منزلا
يقيم فيه وقرا الاخرون بالباء وفتحها وتشديد الواو وهمز بعدها اي لننزلنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على الشدايد ولم يتركوا دينهم لشدة لحقتهم وعلى ربهم يتوكلون يعتمدون
وكاين من دابة لا تحمل رزقها وذلك ان النبي م قال للمومنين كانوا بمكة وقد اذاهم المشركون هاجروا الى المدينة فقالوا كيف
نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا فيها ويسقينا فانزل الله تعالى وكاين من دابة ذات حاجة الى الغذاء لا تحمل
رزقها اي لا ترفع رزقها معها ولا تدخر شيئا لغد مثل البهايم والطير الله يرزقها واياكم حيث كنتم وهو السميع العليم السميع
لاقوالكم لا نجد في المدينة العليم بما في قلوبكم وقال سفين عن علي الاقمر وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد قال
سفيان ليس شي من خلق الله تعالى يخبا الا الانسان والنملة اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا اسماعيل بن زرارة
الرقي ثنا ابو العطوف الجراح بن منهال عن الزهري عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر رض قال دخلت مع رسول الله م حايطا
من حوايط الانصار فجعل رسول الله م يلقط الرطب بيده وياكل فقال كل يا ابن عمر قلت لا اشتهيها يا رسول الله قال لكني
اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اطعم طعاما ولم اجده فقلت ان الله المستعان قال يا ابن عمر رض لو سالت ربي تمثل مملك كسرى
وقيصر لاعطاني اضعافا مضاعفة ولكن اجوع يوما واشبع يوما فكيف بك يا ابن عمر اذا عمرت وبقيت في حثالة من الناس
يخبؤن رزق سنة لضعف اليقين فنزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي ثنا ابو العباس السراج ثنا قتيبة بن سعيد انا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رض النبي م
انه كان لا يدخر شيئا لغد وروينا ان النبي م قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد بن الفضل الفقيه ثنا ابو نصر بن حمدويه المطوعي
ثنا ابو الموجه محمد بن عمرو انا عبدان عن ابي حمزة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن رجلين احدهما زبيد اليامي عن عبد الله بن مسعود رض
عن النبي م انه قال ايها الناس ليس من شي يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به وليس من شي يقربكم من النار ويباعدكم
من الجنة الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله تعالى فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وقال هشيم عن اسماعيل
عن زبيد عن ابن مسعود رض قوله تعالى ولين سالتهم يعني كفار مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يوفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شي عليم ولين سالتهم من
نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ان الفاعل لهذه الاشيا هو الله تعالى بل اكثرهم

لا يعقلون

لا يعقلون وينكرون التوحيد مع اقرارهم ولزوم الحجة عليهم انه خالق هذه الاشيا قوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو
ولعب اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا واللعب العبث سميت بها لانها فانية وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي الحيوة الدايمة
الباقية والحيوان بمعنى الحيوة اي فيها الحيوة الدايمة لو كانوا يعلمون فنا الدنيا وبقا الاخرة قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك
وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين وتركوا الاصنام فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون هذا اخبار عن عنادهم وانهم
عند الشدايد يقرون ان القادر على كشفها هو الله عز وجل وحده فاذا زالت عادوا الى كفرهم قال عكرمة كانوا اهل الجاهلية
اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوها في البحر وقالوا يا رب يا رب ليكفروا بما اتيناهم هذه لام
الامر ومعناه التهديد والوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شيتم اي ليجحدوا نعمة الله في انجائه اياهم وليتمتعوا قرا حمزة
والكسائي ساكنة اللام وقرا الباقون بكسرها نسقا على قوله ليكفروا فسوف يعلمون وقيل من كسر اللام جعلها لام
كي وكذلك في ليكفروا والمعنى لا فايدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع بما يستمتعوا به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة
اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم يعني العرب يسبي بعضهم بعضا واهل مكة امنون افبالباطل
بالاصنام والشيطان يومنون وبنعمة الله بمحمد م والاسلام يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان لله شريكا
وانه امر بالفواحش او كذب بالحق بمحمد م والقران لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين استفهام بمعنى التقرير ومعناه
اما لهذا الكافر المكذب ماوى في جهنم والذين جاهدوا فينا اي جاهدوا المشركين لنصرة ديننا لنهدينهم سبلنا
لنثبتنهم على ما قاتلوا عليه وقيل لنزيدنهم هدى كما قال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقيل لنوفقنهم لاصابة
الطريق المستقيمة التي توصل الى رضاء الله تعالى قال سفين بن عيينة اذا اختلف الناس فانظروا ما عليه اهل الثغور
فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعات قال الحسن افضل الجهاد مخالفة
الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبيل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا
في اقامة السنة لنهدينهم سبيل الجنة وروي عن ابن عباس رض والذين جاهدوا في طاعاتنا لنهدينهم سبيل ثوابنا
وان الله لمع المحسنين بالنصرة والمعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم سورة الروم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض سبب نزول هذه الاية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان
المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لان فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون يودون ان تغلب الروم على فارس
لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهربراز وبعث قيصر جيشا واستعمل عليهم
رجلا يدعى يحنس فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين
بمكة فشق ذلك عليهم وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون والمجوس
اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الايات
فخرج ابو بكر الصديق رض الى الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك
نبينا فقام اليه ابي بن خلف الجمحي فقال كذبت فقال انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه والمناحبة
المراهنة على عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت لك وان ظهرت فارس على الروم
غرمت لي ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث سنين فجاء ابو بكر رض الى النبي م فاخبره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فقال
رسول الله م ما هكذا ذكرت وانما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر رض فلقي
ابيا فقال لعلك ندمت قال لا قال فتعال ازايدك في الخطر واماددك في الاجل فاجعلها مائة قلوص ومائة قلوص
الى تسع سنين وقيل الى سبع سنين قال فعلت فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال اني اخاف

الناحبة بالحاء المهملة والباء الموحدة من نحب المراهنة قاموس

ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن ابي بكر رض فلما اراد ابي بن خلف الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر رض
فلزمه فقال لا والله لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ثم رجع ابي بن خلف فمات بمكة من
جراحته التي جرحه رسول الله صم حين بارزه يوم احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين
من مناحبتهم وقيل كان يوم بدر وقال الشعبي لم تمض تلك المدة التي عقد والمناحبة بينهم اهل مكة ومناحبة
قمارهم ابي بن خلف والمسلمون ومناحبة قمارهم ابو بكر رض وذلك قبل تحريم القمار حتى غلبت الروم فارس وربطوا
خيولهم بالمداين وبنوا الرومية قمر ابو بكر رض ابيا واخذ مال الخطر من ورثته وجا به يحمله الى النبي صم فقال له النبي صم
لا تصدق به وكان سبب غلبت الروم فارس على ما قال عكرمة وغيره ان شهرباز بعد ما غلب الروم فلم يزل يطاهم
ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج فبينا اخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على
سرير كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب الى شهرباز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك
انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصولة في العدو فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي
براسه فراجعه فغضب كسرى ولم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني نزعت عنكم شهرباز واستعملت عليكم فرخان
ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة امر فيها بقتل شهرباز وقال اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطه الصحيفة
فلما قرا شهرباز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع اليه البريد الصحيفة فقال ائتوني بشهرباز
فقدمه ليضرب عنقه فقال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلث صحايف وقال كل هذا
راجعت فيك كسرى فانت تريد ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك الى اخيه وكتب شهرباز الى قيصر ملك الروم
ان لي اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا بخمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا
فاقبل قيصر في خمس مائة الف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه
وقالوا له انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما ومع كل واحد منهما سكين فدعيا
بترجمان بينهما فقال شهرباز ان الذي خربوا مداينك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا واراد ان
اقتل اخي فابيت ثم امر اخي بقتلي فقد خلعناه جميعا قال قد اصبتما ثم اشار احدهما الى صاحبه ان السر اذا لم يكن بين
اثنين فشا فقتلا الترجمان معا بسكينيهما فاديلت الروم على فارس عند ذلك يقتلوهم ومات كسرى وجاء الخبر
الى رسول الله صم يوم الحديبية ففرح ومن معه بذلك فذلك قوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض اي اقرب الشام
الى ارض فارس قال عكرمة اذرعات وكسكر قال مجاهد ارض الجزيرة قال مقاتل الاردن وفلسطين وهم من بعد
غلبهم اي الروم من بعد غلبهم فارس اياهم والغلب والغلبة لغتان سيغلبون فارس في بضع سنين والبضع ما
بين الثلاث الى السبع وقيل ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما دون العشرة وقرا عبد الله بن عمر رض وابي سعيد الخدري رض
والحسن وعيسى بن عمر غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون بضم الياء وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صم عن غلبة
الروم فارس ومعنى الاية غلبت الروم فارس في ادنى الارض اليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبون سيغلبهم المسلمون
في بضع سنين وعند انقضا هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم والاول اصح وهو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل
ومن بعد اي من قبل دولة الروم على فارس ومن بعدها فاي الفريقين كان لهم الغلبة فهو بامره وقضايه وقدره
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الروم على فارس قال السدي فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بظهورهم
على المشركين يوم بدر وظهور اهل الكتاب على اهل الشرك ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد
الله نصب على المصدر اي وعد الله وعدا لظهور الروم على فارس لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني امر معايشهم كيف يكتسبون ويتجرون ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون

وكيف

وكيف يبنون ويغرسون وقال السدي ان احدهم لينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا يخطي ولا يحسن يصلي وهم
عن الاخرة هم غافلون ساهون عنها جاهلون بها لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق وقيل لاقامة الحق واجل مسمى اي لوقت معلوم اذا انتهت اليه
فنت وهو القيمة وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم اولم يسيروا في الارض فينظروا الى مصارع الامم قبلهم فيعتبروا بها كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض
حرثوها وقلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها اهل مكة قيل قال ذلك لانه لم يكن لاهل مكة حرث وجاءتهم
رسلهم بالبينات فلم يؤمنوا فاهلكهم الله تعالى فما كان الله ليظلمهم بنقص حقوقهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ثم كان عاقبة الذين اساؤا اي اساوا العمل السوءى يعني الحالة التي تسوؤهم وهي النار وقيل السوءى اسم لجهنم كما ان الحسنى
اسم للجنة ان كذبوا اي لان كذبوا وقيل تفسير السوءى ما بعده وهو قوله تعالى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن
قرا اهل الحجاز والبصرة عاقبة بالرفع اي ثم كان اخر امرهم السوءى وقرا الاخرون بالنصب على خبر كان وتقديره ثم
كان السوءى عاقبة الذين اساؤا قوله تعالى الله يبدؤا الخلق ثم يعيده اي يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم بعد الموت احياء
ولم يقل يعيدهم رده الى الخلق ثم اليه ترجعون فيجزيهم باعمالهم قرا ابو عمرو وابو بكر يرجعون بالياء والاخرون
بالتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال قتادة والكلبي ييأس المشركون من كل خير وقال الفرا ينقطع كلامهم
وحجتهم وقال مجاهد يفتضحون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين جاحدون متبرئين
منها وتبرا منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اي يتميز اهل الجنة من اهل النار قال مقاتل يتفرقون بعد
الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون
وهي البستان التي في غاية النضارة يحبرون قال ابن عباس رض يكرمون وقال قتادة ومجاهد ينعمون وقال ابو عبيدة
يسرون والحبرة السرور وقيل الحبرة في اللغة كل نعمة حسنة والتحبير التحسين وقال الاوزاعي عن يحيى بن كثير يحبرون
هو السماع في الجنة وقال الاوزاعي اذا اخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد من خلق الله تعالى احسن
صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على ملايكة سبع سموات صلواتهم وتسبيحهم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة اي البعث يوم القيمة فاولئك في العذاب محضرون قوله تعالى فسبحان الله اي سبحوا الله معناه صلوا
لله حين تمسون تدخلون في المساء وهو صلوة المغرب والعشا وحين تصبحون اي تدخلون في الصباح وهو صلوة
الصبح وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس رض يحمده اهل السموات والارض ويصلون له وعشيا اي صلوا
لله عشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وهو صلوة الظهر قال نافع بن الازرق قلت
لابن عباس رض هل تجد الصلوات الخمس في القران قال نعم وقرا هاتين الايتين وقال جمعت الاية الصلوات الخمس ومواقيتها
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن
عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رض ان رسول الله صم قال من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي
انا ابو بكر محمد بن عمرو بن حفص التاجر ثنا السري بن خزيمة الماوردي ثنا المعلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن
المختار عن سهيل عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن فضيل انا
عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان

في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان
انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا علي المديني ثنا ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن
مولى ابي طلحة قال سمعت كريبا انا رشيد بن الحرث عن ابن سعيد رض عن جويرية رض بنت ابي ضرار ان النبي م خرج ذات
غداة من عندها وكان اسمها برة فحوله رسول الله م فسماها جويرية وكره ان يقال خرج من عند برة فخرج وهي في
المسجد فرجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بكلماتك لو وزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قرا حمزة
والكسائي بفتح التاء وضم الراء وقرا الباقون بضم التاء وفتح الراء ومن اياته ان خلقكم من تراب اي خلق اصلكم
يعني ادم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون تنبسطون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
قيل من جنسكم من بني ادم وقيل خلق حوى من ضلع ادم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة جعل بين الزوجين
المودة والرحمة يتوادان ويتراحمان وما شي احب الى احدهما من الاخر ما عدا رحم بينهما ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
في عظمة الله وقدرته ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم يعني اختلاف اللغات من العربية والعجمية
وغيرهما والوانكم ابيض واسود واحمر وانتم ولد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات للعالمين وقرا حفص
للعالمين بكسر اللام ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله
بالنهار اي تصرفكم في طلب المعيشة ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره قال ابن مسعود رض قامتا على غير عمد بامره وقيل يدوم
قيامهما بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض قال ابن عباس رض من القبور اذا انتم تخرجون منها واكثر العلماء على
ان معنى الاية ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون من الارض وله من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون
قال الكلبي هذا خاص لمن كان منهم مطيعا وعن ابن عباس رض كل له مطيعون في الحيوة والبقا والموت والبعث
وان عصوا في العبادة وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده يخلقهم اولا ثم يعيدهم بعد الموت للبعث وهو اهون عليه
قال الربيع بن خثيم والحسن وقتادة والكلبي اي هو هين عليه وما من شيء عليه بعزيز وهو رواية العوفي عن ابن
عباس رض وقد يجي افعل بمعنى الفاعل كقول الفرزدق ٭ ان الذي سمك السماء بنى لنا ٭ بيتا دعائمه اعز واطول
اي عزيزة طويلة وقال مجاهد وعكرمة وهو اهون عليه اي ايسر ووجه انه على طريق ضرب المثل اي هو اهون عليه
على ما يقع في عقولكم فان الذي يقع في عقول الناس ان الاعادة تكون اهون من الانشا وقيل هو اهون عليه عندكم
وقيل اهون عليه اي على الخلق تقومون بصيحة واحدة فيكون اهون عليكم من ان تكونوا نطفا ثم علقا
ثم مضغا الى ان تصيروا رجالا ونساء وهذا معنى رواية ابن حبان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض
وله المثل الاعلى اي الصفة العليا قال ابن عباس رض هي انه ليس كمثله شيء وقال قتادة هو انه لا اله الا هو
في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب لكم مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها حالكم ذلك
المثل من انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من عبيدكم واماءكم من شركاء فيما رزقناكم
من المال فانتم وهم فيه شرعا سواء اي يشاركم عبيدكم في اموالكم التي اعطيناكم تخافونهم كخيفتكم انفسكم
تخافون ان يشاركوكم في اموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما ان ينفرد فيه بامر
دونه وكما يخاف الرجل شريكه في الميراث وهو يحب ان ينفرد به قال ابن عباس رض تخافونهم ان يرثوكم كما يرث

بعضكم بعضا

بعضكم بعضا فاذا لم تخافوا هذا من مماليكهم ولم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تكون الهتكم التي تعبدونها شركائي
وهم عبيدي ومعنى قوله من انفسكم اي امثالكم من الاحرار كقوله تعالى ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم
كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون ينظرون الى هذه الدلايل بعقولهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا بالله اهواءهم في الشرك
بغير علم جهالة بما يجب عليهم فمن يهدي من اضل الله اي اضله الله وما لهم من ناصرين مانعين يمنعونهم من عذاب الله تعالى
قوله تعالى فاقم وجهك للدين اي اخلص دينك لله قال سعيد بن جبير واقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك
والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه وعمله بما يتوجه اليه لتسديده حنيفا مائلا اليه مستقيما عليه فطرة الله
دين الله وهو نصب على الاغراء اي الزم فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلق الناس عليها هذا قول ابن عباس رض وجماعة
من المفسرين ان المراد بالفطرة الدين وهو الاسلام وذهب قوم الى ان الاية خاصة في المؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام
اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف
السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال ثنا ابو هريرة رض قال قال رسول الله م كل من يولد يولد على الفطرة فابواه
يهودانه او ينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت
وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض من غير ذكر من يموت وهو صغير وزاد
ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها قوله من يولد يولد على الفطرة يعني على العهد الذي اخذ الله عليهم
الست بربكم قالوا بلى وكل مولود على الفطرة من هذا القبيل وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهو الحنيفية التي وقعت الخلقة
عليها وان عبد غيره قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولكن
لا عبرة بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المامور به المكتسب بالارادة والعقل الا ترى
انه م يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين وهذا معنى قول النبي م يقول الله تعالى
اني خلقت عبادي حنفاء فاغتالهم الشيطان عن دينهم ويحكى معنى هذا عن الاوزاعي وحماد بن سلمة وحكي عن عبد الله بن المبارك
انه قال معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله تعالى من السعادة والشقاوة فكل منهم
صاير في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة للطفل ان يولد بين ابويه يهوديين
او نصرانيين فيحملانه لشقاوته على اعتقاد دينهما وقيل معناه ان كل مولود يولد في مبتدا الخلقة على الفطرة اي على الجبلة
السليمة والطبع المتهيء لقبول الدين فلو ترك لاستمر على لزومها لان هذا الدين موجود حسنه في العقول وانما يعدل
عنه من يعدل الى غيره لافة من افات النشو والتقليد فلو سلم من تلك الافات لم يعتقد غيره ثم يتمثل باولاد اليهود والنصارى
واتباعهم لابائهم والميل الى اديانهم فيزلون بذلك عن الفطرة السليمة والحجة المستقيمة ذكر ابو سليمان الخطابي هذه
المعاني في كتابه قوله تعالى لا تبديل لخلق الله فمن حمل الفطرة على الدين قال معناه لا تبديل لدين الله وهو خبر بمعنى النهي
اي لا تبدلوا دين الله قاله مجاهد وابراهيم ومعنى الاية الزموا فطرة الله اي دين الله واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك
ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل لا تبديل لخلق الله اي ما جبل عليه الانسان من السعادة
والشقاوة لا تبديل له فلا يصير السعيد شقيا ولا الشقي سعيدا وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهايم
منيبين اليه اي فاقم وجهك انت وامتك منيبين اليه لان مخاطبة النبي م تدخل معه فيها الامة كما قال يا ايها
النبي م اذا طلقتم النساء منيبين اليه راجعين اليه بالتوبة مقبلين اليه بالطاعة واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا
من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى وقيل هم اهل البدع
من هذه الامة كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون بما عندهم قوله تعالى فاذا مس الناس ضر قحط وشدة دعوا
ربهم منيبين اليه مقبلين اليه بالدعا ثم اذا اذاقهم منه رحمة خصبا ونعمة اذا فريق منهم بربهم يشركون

ليكفروا بما اتيناهم ثم خاطب هولاء الذين فعلوا هذا خطاب تهديد فقال فتمتعوا فسوف تعلمون حالكم في الاخرة ام انزلنا
عليهم سلطانا قال ابن عباس رض حجة وعذرا وقال قتادة كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اي ينطق بشركهم ويامرهم به
واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها يعني فرح البطر وان تصبهم سيئة الجذب وقلة المطر ويقال الخوف والبلا بما قدمت
ايديهم من السيئات اذا هم يقنطون يياسون من رحمة الله تعالى وهذا خلاف وصف المومن فانه يشكر عند النعمة ويرجو ربه
عند الشدة اولم يروا ان الله الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون قوله تعا فات ذا القربى
حقه من البر والصلة والمسكين وحقه ان يتصدق عليه وابن السبيل يعني المسافر وقيل هو الضيف ذلك خير للذين يريدون
وجه الله يطلبون ثواب الله بما يعملون واولئك هم المفلحون قوله تعالى وما اتيتم من ربوا قرا ابن كثير اتيتم مقصورا وقرا الاخرون
بالمد اي اعطيتم ومن قصر فمعناه ما جيتم من ربوا ومجيهم ذلك على وجه الاعطا كما تقول اتيت خطا واتيت صوابا فهو يول
في المعنى الى قول من مد ليربوا في اموال الناس قرا اهل المدينة ويعقوب لتربوا بالتاء وضمها وسكون الواو على الخطاب اي لتربوا
انتم وتصيروا ذوي زيادة من اموال الناس وقرا الاخرون بالياء وفتحها ونصب الواو وجعلوا الفعل للربو لقوله تعالى
فلا يربوا عند الله في اموال الناس اي في اختطاف اموال الناس واجتذابها واختلفوا في الاية فقال سعيد ومجاهد وطاوس
وقتادة والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطي غيره العطية ليثيب اكثر منها فهذا جايز حلال ولكن لا يثاب عليه في القيمة
وهو قوله تعالى فلا يربوا عند الله وكان هذا حراما على النبي م خاصة لقوله تعا ولا تمنن تستكثر اي لا تعط الطلب اكثر مما اعطيت
وقال النخعي هو الرجل يعطي صديقه او قريبه ليكثر ماله ولا يريد به وجه الله وقال الشعبي هو الرجل يلتزق بالرجل فيخدمه ويسافر
معه فيجعل له من ربح التماس عونه لا لوجه الله تعا فلا يربوا عند الله لانه لم يرد وجه الله وما اتيتم من زكوة اعطيتم من صدقة
تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب فيعطون بالحسنة عشر امثالها فالمضعف ذو الاضعاف
من الحسنات تقول العرب القوم مهزلون ومسمنون اذا هزلت او سمنت ابلهم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل
من شركائكم من يفعل من ذلكم من شي سبحانه وتعالى عما يشركون قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر يعني قحط المطر وقلة النبات
واراد بالبر البوادي والمفاوز وبالبحر المداين والقرى التي هي على المياه الجارية قال عكرمة تسمي العرب المصر بحرا تقول اجدب
البر وانقطعت مادة البحر بما كسبت ايدي الناس اي بشوم ذنوبهم وقال عطية وغيره البر ظهر الارض الامصار وغيرها والبحر
هو البحر المعروف وقلة المطر كما يوثر في البر يوثر في البحر فتخلو اجواف الاصداف لان الصدف اذا جا المطر يرتفع الى وجه البحر ويفتح
فاه فما يقع فيه من المطر يصير لولوا وقال ابن عباس رض وعكرمة ومجاهد الفساد في البر قتل احد ابني ادم اخاه وفي البحر غصب
الملك الجابر السفينة قال الضحاك كان الارض خضرة لا يمتون لا ياتي ابن ادم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان لا يقصد
الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت الارض وشاكت الاشجار وصار ما البحر ملحا زعاقا وقصد الحيوان بعضها
بعضا قال قتادة هذا قبل مبعث النبي م امتلات الارض ظلما وضلالة فلما بعث الله تعا محمدا م رجع راجعون الناس بما
كسبت ايدي الناس من المعاصي كفار مكة ليذيقهم بعض الذي عملوا اي عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب
لعلهم يرجعون عن الكفر واعمالهم الخبيثة قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتروا منازلهم
خاوية كان اكثرهم مشركين اي كانوا مشركين فاهلكوا بكفرهم فاقم وجهك للدين القيم المستقيم وهو دين الاسلام
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني يوم القيمة لا يقدر احد على رده من الله يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في
الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطيون المضاجع ويسوونها
في القبور ليجزي الله الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله قال ابن عباس رض ليثيبهم الله اكثر من ثواب اعمالهم
انه لا يحب الكافرين قوله تعا ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات تبشر بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمة بالمطر
والخصب ولتجري الفلك في البحر بهذه الرياح بامره ولتبتغوا من فضله ليطلبوا من رزقه بالتجارة في البحر

ولعلكم

ولعلكم تشكرون رب هذه النعم قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالدلالات
الواضحات على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا عذبنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين وانجاوهم من
العذاب ففي هذا تبشير للنبي م بالظفر في العاقبة والنصر على الاعداء قال الحسن انجاهم مع الرسل من عذاب الامم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا المهدي ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو الشيخ
الحراني انا موسى بن اعين عن ليث بن ابي سليمان عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رض قال سمعت رسول الله م
يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وكان حقا علينا
نصر المومنين قوله تعا الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي تنشره فيبسطه في السماء كيف يشاء مسيرة يوم او يومين
او اكثر على ما يشاء ويجعله كسفا قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه فاذا اصاب به اي بالودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين
اي ايسين وقيل وان كانوا اي وما كانوا الا مبلسين واعادة قوله من قبله تاكيدا وقيل الاولى ترجع الى الانزال والثانية
الى انشاء السحاب في حرف عبد الله بن مسعود رض وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين غير مكرر فانظر الى اثار رحمة
الله هكذا قرا اهل الحجاز والبصرة وابو بكر وقرا الاخرون الى اثار على الجمع اراد برحمة الله المطر اي انظر الى حسن تاثيره في الارض
وقال مقاتل اثر رحمة الله نعمة النبت كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى يعني ان ذلك الذي يحيي الارض
لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولئن ارسلنا ريحا باردة مضرة فافسدت الزرع فراوه مصفرا اي راوا الزرع والنبت
مصفرا بعد الخضرة لظلوا لصاروا من بعده من بعد اصفرار الزرع يكفرون يجحدون ما سلف من النعمة يعني انهم
يفرحون عند الخصب ولو ارسلت عذابا على زرعهم جحدوا سالف نعمتي فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا ولوا مدبرين وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف
اي من نطفة يريد من ذي ضعف اي ماء ذي ضعف كما قال تعا الم نخلقكم من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة
اي من بعد ضعف الطفولة شبابا وهو وقت القوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة يخلق ما يشاء من
الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
يحلف المشركون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة الا ساعة استقلوا اجل الدنيا لما عاينوا الاخرة وقال مقاتل والكلبي ما لبثوا
في قبورهم غير ساعة كما قال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كذلك كانوا يوفكون يصرفون
عن الحق في الدنيا قال الكلبي ومقاتل كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا ان لا بعث والمعنى ان الله تعالى اراد ان
يفضحهم فحلفوا عن شي بين لاهل الجمع انهم كاذبون فيه وكان ذلك بقضاء الله وقدره بدليل قوله يوفكون اي يصرفون
عن الحق ثم ذكر انكار المومنين عليهم كذبهم فقال وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله اي فيما
كتب الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور وقيل في كتاب الله وحكمه وقال قتادة ومقاتل فيه تقديم وتاخير معناه وقال
الذين اوتوا العلم في كتاب والايمان لقد لبثتم الى يوم البعث يعني الذين يعلمون في كتاب الله وقرا قوله تعا ومن وراهم
برزخ الى يوم يبعثون قالوا للمنكرين لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الان بدليل قوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم اي عذرهم
ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى والرجوع في الاخرة قرا اهل الكوفة لا ينفع بالياء ههنا وفي حم المومن وافق
نافع في حم المومن وقرا الباقون بالتاء فيهما ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن
الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا على باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله تعالى
فاصبر ان وعد الله حق في نصرتك واظهارك على عدوك ولا يستخفنك لا يستجهلنك معناه لا يحملنك

الذين لا يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي وقيل لا يستخفن رايك وحملك الذين لا يوقنون بالبعث والحساب

سورة لقمن عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة قرا حمزة ورحمة بالرفع على الابتدا اي هو هدى ورحمة والاخرون
بالنصب على الحال للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث
بن كلدة كان يتجر فياتي الحيرة ويشتري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود
وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران فانزل الله
تعالى هذه الاية وقال مجاهد يعني شراء القيان والمغنين ووجه الكلام على هذا التاويل من يشتري ذات او ذا لهو
الحديث اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المزكي ثنا جدي محمد بن
اسحاق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا مشمعل بن ملحان الطائي عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن نفير عن علي بن زيد
عن القسم عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وفي مثل هذا نزلت
الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وما من رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله عليه شيطانين
احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت اخبرنا عبد الرحمن
بن عبد الله بن احمد القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل البرجي ثنا ابو بكر احمد بن بكير بن حمدان الصيرفي ثنا محمد
بن غالب بن تمتام ثنا خالد بن ابي يزيد ثنا حماد بن زيد عن هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رض
ان النبي صلعم نهى عن ثمن الكلب وكسب الزمارة قال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغناها وضربها وكان مقيما
عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله تعالى يقول ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس رض
والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا لهو الحديث هو الغنا والاية نزلت فيه ومعنى قوله يشتري لهو الحديث اي يستبدل
ويختار الغنا والمزامير والمعازف على القران قال ابو الصهباء البكري سالت ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو
الغنا والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وقال ابراهيم النخعي الغنا ينبت النفاق في القلب وكان اصحابنا
ياخذون بافواه السكك يخرقون الدفوف وقيل الغنا رقية الزنا وقال ابن جريج هو الطبل وعن الضحاك قال هو
الشرك قال قتادة هو كل لهو ولعب ليضل عن سبيل الله بغير علم اي يفعله عن جهل قال قتادة حسب المرء من الضلالة
ان يختار حديث الباطل على حديث الحق قوله تعالى ويتخذها هزوا اي يتخذ ايات الله هزوا قرا حمزة والكسائي وحفص
ويعقوب ويتخذها بنصب الذال عطفا على قوله ليضل وقرا الاخرون بالرفع نسقا على قوله يشتري اولئك لهم
عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها
والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم
حسن هذا يعني هذا الذي ذكرت مما تعاينون خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه من الهتكم التي تعبدونها
بل الظالمون في ضلال مبين قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور
قال محمد بن اسحق هو لقمان بن باعور بن ناحور بن تارح وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل
ذكر انه ابن خالة ايوب قال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل واتفق العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا
الا عكرمة فانه قال كان لقمان نبيا وتفرد بهذا القول وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة

وروي انه كان

وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله تعالى خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب
الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلا وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني و
عصمني فقالت الملايكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان
ان يعن فبالحرى ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا
على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملايكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بالحكمة
ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهوى في الخطيئة غير مرة كل ذلك يعفو الله عنه وكان لقمان
يوازره بحكمته وعن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان خياطا وقيل كان راعي غنم
فروي انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنيني وقال مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين قوله تعالى ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن لابنه واسمه انعم ويقال مشكم وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم قرا ابن كثير يا بني باسكان اليا والبزي عن ابن كثير وحفص وباسكانها القواس الباقون بكسرها ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس رض شدة بعد شدة وقال الضحاك ضعفا على ضعف وقال مجاهد
مشقة على مشقة قال الزجاج المراة اذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة ويقال الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف
وفصاله اي وفطامه في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع قال سفين بن عيينة في هذه الاية من صلى الصلوة
الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوة الخمس فقد شكر للوالدين وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر والصدقة والعشرة الجميلة واتبع سبيل من
اناب الي اي دين من اقبل الي طاعتي وهو النبي صلعم واصحابه قال عطا عن ابن عباس رض يريد ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه
عثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رض وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وامنت به قال نعم
هو صادق فامنوا به ثم حملهم الى النبي صلعم حتى اسلموا فهؤلاء لهم سبقة الاسلام اسلموا بارشاد ابي بكر رض قال الله تعالى واتبع سبيل من
اناب الي يعني ابا بكر رض ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وقيل نزلت هاتان الايتان في سعد بن ابي وقاص وامه
وقد مضت القصة وقيل الاية عامة في حق كافة الناس يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فالكناية في قوله انها
راجعة الى الخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني
انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة قال قتادة تكن في جبل قال ابن عباس رض هي صخرة تحت الارضين السبع
وهي التي يكتب فيها اعمال الفجار وخضرة السما منها وقال السدي خلق الله الارض على حوت وهو النون الذي ذكره الله في القران
ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي
ذكر لقمن ليست في السماء ولا في الارض والصخرة على الريح او في السماء او في الارض يات بها الله ان الله لطيف باستخراجها خبير
عالم بمكانها قال الحسن معناه الاية هو الاحاطة بالاشيا صغيرها وكبيرها وفي بعض الكتب ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم
بها لقمان فانشقت مرارته فمات من هيبتها يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك يعني من
الاذى ان ذلك من عزم الامور يريد ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى فيهما من الامور الواجبة التي
امر الله بها ومن الامور التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر خدك للناس قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر وعاصم ويعقوب
ولا تصعر بتشديد العين من غير الف وقرا الاخرون تصاعر بالالف يقال صعر وجهه وصاعر اذا اماله واعرض
تكبرا او رجل اصعر اي مايل العنق قال ابن عباس يقول لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم اذا كلموك وقال مجاهد هو الرجل
يكون بينك وبينه حنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه وقال عكرمة هو الذي اذا سلم عليه لوى عنقه تكبرا وقال الربيع بن انس

وقتادة لا تحتقر الفقير وليكن الفقير والغني عندك سواء ولا تمش في الارض مرحا خيلاء ان الله لا يحب كل مختال
فخور على الناس واقصد في مشيك اي ليكن مشيك قصدا لا تخيلا ولا اسراعا وقال عطا امش بالوقار والسكينة
كقوله يمشون على الارض هونا واغضض من صوتك اي انقص من صوتك وقال مقاتل اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق وهما صوت اهل النار قال موسى بن اعين سمعت سفين الثوري يقول
في قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال صياح كل شيء تسبيح لله تعالى الا الحمار قال جعفر الصادق في قوله تعالى ان انكر
الاصوات لصوت الحمير قال هي العطسة المنكرة القبيحة قال وهب تكلم لقمان باثني عشر الف باب من الحكمة ادخلها الناس
في كلامهم وقضاياهم ومن حكمته قال خالد الربعي كان لقمان عبدا حبشيا فدفع اليه مولاه شاة فقال اذبحها وائتني باطيب
مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخرى فقال اذبحها وائتني باخبث مضغتين منها فاتاه با
للسان والقلب فسأله مولاه فقال ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا قوله تعالى الم تروا ان الله سخر
لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم اتم واكمل نعمه قرا اهل المدينة وابو عمرو وحفص نعمه بفتح العين وضم الهاء على
الجمع وقرا الاخرون منونة على الواحد ومعناها الجمع ايضا كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ظاهرة وباطنة
قال عكرمة عن ابن عباس رض النعمة الظاهرة الاسلام والقران والباطنة ما ستر عليك من الذنوب ولم يعجل بالنقمة عليك
وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسوية الاعضا والباطنة المعرفة وقال مقاتل الظاهرة تسوية الخلق والرزق
والاسلام والباطنة ما ستر من الذنوب وقال الربيع الظاهرة بالجوارح والباطنة بالقلب وقيل الظاهرة الاقرار باللسان
والباطنة الاعتقاد بالقلب وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال عطا الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة
الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملايكة والباطنة القاء
الرعب في قلوب الكفار وقال سهل بن عبد الله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم نزلت في النضر بن الحرث وابي بن خلف واشباههم كانوا يجادلون النبي م في الله وفي صفاته بغير علم ولا هدى ولا
كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال الله تعالى اولو كان اباؤهم
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وجواب لو محذوف ومجازه يدعوهم فيتبعونه يعني يتبعون الشيطان وان
كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله اي ينقاد لشرعه الذي ارسل به نبيه محمد م اليكم
وهو محسن اي يخلص دينه لله ويفوض امره اليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي اعتصم بالعهد
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا قليلا الى انقضاء اجالهم ثم
نضطرهم نلجيهم ونردهم في الاخرة الى عذاب غليظ عذاب النار ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد قوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الاية قال المفسرون لما نزل بمكة قوله تعالى ويسلونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فلما هاجر رسول الله م الى المدينة اتاه احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
افعنيتنا ام قومك فقال م كلا قد عنيت قالوا الست تتلوا فيما جاءك انا قد اوتينا التورية وفيها علم كل شيء فقال
رسول الله م هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله تعالى ما ان عملتم به انتفعتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت تقول ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير فانزل الله تعالى هذه الاية وقال قتادة ان المشركين
قالوا ان القران وما ياتي به محمد يوشك اي ينفد فينقطع فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اي بريت اقلاما
والبحر يمده قرا ابو عمرو ويعقوب والبحر بالنصب عطفا على ما والباقون بالرفع على الاستيناف اي يزيده وينصب

فيه من بعده من خلفه سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الاية اختصار تقديره ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
اي بريت اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر تكتب بها كلام الله ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وهذه الاية على قول
عطا بن يسار مدنية وعلى قول غيره مكية وقالوا انما امر اليهود وفد قريش ان يسالوا رسول الله م ويقولوا له ذلك وهو
بعد بمكة والله اعلم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي الا كخلق نفس واحدة وبعثها لا يتعذر عليه شيء ان الله سميع
بصير الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما
تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق اي ذلك الذي ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق وان ما يدعون الباطل وان الله
هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يريد ان ذلكم من نعمة الله عليكم ليريكم من اياته عجايبه ان في
ذلك لايات لكل صبار على امر الله شكور لنعمه واذا غشيهم موج كالظلل قال مقاتل كالجبال وقال الكلبي كالسحاب والظلل
جمع ظلة شبه بها الموج لكثرتها وارتفاعها وجعل الموج واحدا كالظلل وهي جمع لان الموج ياتي منه بعد شيء دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي عدل موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يعني ثبت على ايمانه
قيل نزلت في عكرمة بن ابي جهل هرب عام الفتح الى البحر فجاءهم ريح عاصف فقال عكرمة رض لين انجاني الله من هذا لارجعن الى محمد
فلاضعن يدي في يده فسكنت الريح فرجع عكرمة الى مكة فاسلم وحسن اسلامه وقال مجاهد مقتصد في القول مضمر للكفر وقال
الكلبي مقتصد في القول اي من الكفار لان بعضهم كان اشد قولا واغلى في الافترا من بعض وما يجحد باياتنا الا كل ختار
كفور والختر اسوء الغدر يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يقضي ولا يغني والد عن ولده ولا مولود هو
جاز مغن عن والده شيا قال ابن عباس رض كل امرء تهمه نفسه ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور يعني الشيطان وقال سعيد بن جبير هو ان يعمل بالمعصية ويتمنى المغفرة قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
نزلت في الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة من اهل البادية اتى النبي م فساله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا
اجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امراتي حبلى فما تلد وقد علمت اين ولدت فباي ارض اموت فانزل الله تعالى هذه الاية
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت وقرا ابي بن كعب باية ارض تموت والمشهور باي ارض لان الارض ليس فيها من علامات التانيث شيء
وقيل اراد بالارض المكان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد العزيز
بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه رض ان رسول الله م قال مفاتح الغيب خمس
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
ارض تموت ان الله عليم خبير قال عطا الا ثلث ايات من قوله افمن كان مومنا

سورة السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين قال مقاتل لا شك فيه انه تنزيل من رب العالمين ام يقولون
بل يقولون افتريه وقيل الميم صلة اي يقولون افتراه استفهام توبيخ وقيل ام بمعنى الواو اي ويقولون افتراه ثم قال
بل هو يعني القران الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم اي لم ياتهم من نذير من قبلك قال قتادة كانوا امة
امية لم ياتهم نذير قبل محمد م وقال ابن عباس رض ومقاتل ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى عم ومحمد م لعلهم
يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض اي يحكم الامر وينزل القضا والقدر من
السماء الى الارض وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السماء الى الارض ثم يعرج اليه جبريل بالامر في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون في يوم واحد من ايام الدنيا وقدره مسيرة الف سنة خمس مائة نزوله وخمس مائة صعوده

لان ما بين السماء والارض خمس مائة عام يقول لو ساره واحد من بني ادم لم يقطعه الا في الف سنة والملايكة يقطعونه في يوم واحد هذا في وصف عروج الملايكة من الارض الى السماء واما قوله تعالى في سورة سال سايل تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اراد مدة المسافة بين الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل يقول يسير جبريل والملايكة الذين معه من اهل مقامه مسيرة خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا هذا كله معنى قول مجاهد والضحاك وقوله اليه اي الى الله وقيل هذا على التاويل اي الى مكان الملك الذي امره الله ان يعرج اليه و قال بعضهم الف سنة وخمسون الف سنة كلها في القيمة يكون على بعضهم اطول وعلى بعضهم اقصر ومعناه يدبر الامر من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اي يرجع الامر والتدبير اليه بعد فنا الدنيا وانقطاع امر الامرا وحكم الحكام في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة واما قوله خمسين الف سنة فانه اراد على الكافر يجعل الله تعالى ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة وعلى المومن دون ذلك حتى جاء في الحديث انه يكون على المومن قدر صلوة مكتوبة صلاها وقال ابراهيم التيمي لا يكون على المومن الا كما بين الظهر والعصر ويجوز ان يكون هذا اخبارا عن شدته وهوله ومشقته وقال ابن ابي مليكة دخلت انا وعبد الله بن فيروز مولى عثمن بن عفان على ابن عباس رضه فساله فيروز عن هذه الاية وعن قوله خمسين الف سنة فقال له ابن عباس رضه ايام سماها الله تعالى لا ادري ما هي واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم **ذلك عالم الغيب والشهادة** يعني ذلك الذي صنع ما ذكر من خلق السموات والارض عالم ما غاب عن الخلق وما حضر **العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه** قرا نافع واهل الكوفة خلقه بفتح اللام على الفعل وقرا الاخرون بسكونها اي احسن خلق كل شيء قال ابن عباس رضه اتقنه واحكمه قال قتادة حسنه وقال مقاتل علم كيف يخلق كل شيء من قولك فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه وقيل خلق كل على صورته لم يخلق البعض في صورة البعض فكل حيوان كامل في خلقته حسن وكل عضو من اعضايه مقدر بما يصلح به معاشه **وبدا خلق الانسان من طين** يعني آدم **ثم جعل نسله** ذريته **من سلالة** نطفة سميت سلالة لانها تسل من الانسان **من ماء مهين** اي ضعيف وهو نطفة الرجل **ثم سواه** سوى خلقه **ونفخ فيه من روحه** ثم عاد الى ذريته فقال **وجعل لكم** بعد ان كنتم نطفا **السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون** يعني لا تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه **وقالوا** يعني منكري البعث **ءاذا ضللنا** هلكنا **في الارض** وصرنا ترابا واصله من قولهم ضل الماء في اللبن اذا ذهب **ءانا لفي خلق جديد** استفهام انكار قال الله عز وجل **بل هم بلقاء ربهم كافرون** اي بالبعث بعد الموت **قل يتوفاكم** يقبض ارواحكم **ملك الموت الذي وكل بكم** اي وكل بقبض ارواحكم وهو عزرايل والتوفي هو استيفاء العدد معناه انه يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب عليهم الموت وروي ان ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب من غير مشقة فهو يقبض انفس الخلق في مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من ملايكة الرحمة وملايكة العذاب وقال ابن عباس رضه ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت له الارض مثل طست يتناول منها حيث يشاء وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض فينزع اعوانه روح الانسان فاذا بلغ ثغرة نحره قبضه ملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا راى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات قوله تعالى **ثم الى ربكم ترجعون** اي تصيرون اليه احياء فيجزيكم باعمالكم **ولو ترى اذ المجرمون** المشركون **ناكسوا رءوسهم** مطاطيوا رءوسهم عند ربهم حياء وندما **ربنا** اي يقولون ربنا **ابصرنا** ما كنا به مكذبين **وسمعنا** منك تصديق ما اتتنا به رسلك وقيل ابصرنا معاصينا وسمعنا ما قيل فيها **فارجعنا** فارددنا الى الدنيا **نعمل صالحا انا موقنون** وجواب لو مضمر مجازه لرايت العجب **ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها** رشدها وتوفيقها للايمان **ولكن حق القول**

منى لاملان

منى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو قوله لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ثم يقال لاهل النار وقال مقاتل اذا دخلوا النار قالت لهم الملايكة الخزنة **فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا** اي بما تركتم الايمان به في الدنيا **انا نسيناكم** تركناكم **وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون** من الكفر والتكذيب قوله تعالى **انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها** وعظوا بها **خروا سجدا** سقطوا على وجوههم ساجدين **وسبحوا بحمد ربهم** قيل صلوا بامر ربهم وقيل قالوا سبحان الله وبحمده **وهم لا يستكبرون** عن الايمان به والسجود له **تتجافى جنوبهم عن المضاجع** جمع المضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون للصلوة واختلفوا في المراد بهذه الاية قال انس رضه نزلت فينا معشر الانصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشا مع النبي م وعن انس رضه ايضا قال نزلت في اناس من اصحاب النبي م كانوا يصلون من صلوة المغرب الى صلوة العشاء وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر وقالا هي صلوة الاوابين وروي عن ابن عباس رضه قال ان الملايكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلوة الاوابين وقال عطاء هم الذين لا ينامون حتى يصلون العشاء الاخرة وعن ابي الدرداء وعبادة بن الصامت رضه هم الذين يصلون العشاء الاخرة والفجر في جماعة وروينا ان النبي م قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضه ان رسول الله م قال لو يعلم ما في النداء والصف الاول ثم لم يجد الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا واشهر الاقاويل ان المراد منه صلوة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك والاوزاعي وجماعة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وايل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله م في سفر فاصبحت يوما قريبا منه وهو يسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية وصلوة الرجل في جوف الليل ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله قال فاخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا فقلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصايد السنتهم ثنا ابو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المخلدي انا محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح حدثني ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي امامة الباهلي رضه عن رسول الله صم قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا روح بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا عطا بن السايب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله م عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطايه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته فيقول الله تعالى لملايكته انظروا الى عبدي ثار عن فراشه ووطايه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ومن رجل غزا في سبيل الله تعالى فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه فيقول الله للملايكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى هريق دمه اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن حميد

ترتفع وتنبوا م

بن عبد الرحمن الحميري عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله م افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة
بعد الفريضة صلوة الليل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن
منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن ابي كثير عن معانق او ابي معانق عن ابي مالك الاشعري رض قال قال
رسول الله م ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن الان الكلام واطعم الطعام
وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا اصبغ ثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان الهيثم بن ابي سنان اخبره انه سمع ابا هريرة رض يذكر ان
النبي م يقول ان اخا لكم لا يقول الرفث يعني عبد الله بن رواحة قال • وفينا رسول الله يتلو كتابه • اذا انشق معروف
من الفجر ساطع • ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا • به موقنات ان ما قال واقع • يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت
بالكافرين المضاجع • قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس رض خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم
ينفقون قيل اراد به الصدقة المفروضة وقيل عام في الواجب والتطوع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قرا حمزة
ويعقوب اخفي ساكنة الياء اي انا اخفي ومن حجته قراءة ابن مسعود نخفي بالنون وقرا الاخرون بفتحها من قرة اعين مما تقر به
اعينهم جزاء بما كانوا يعملون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا اسحق
بن نصر ثنا ابو اسامة عن الاعمش ثنا ابو صالح عن ابي هريرة رض عن النبي م يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا لهم سوى ما اطلعهم عليه ثم قروا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون قال ابن عباس رض هذا مما لا تفسير له وعن بعضهم قال اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم قوله تعالى افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي بن ابي طالب رض والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك
انه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واشجع جنانا واملا
منك لسانا واحد منك سنانا واشجع جنانا واملا منك حشوا في الكتيبة فقال له علي رض اسكت فانك فاسق فانزل
الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ولم يقل لا يستويان لانه لم يرد مؤمنا واحدا وفاسقا واحدا بل اراد جميع
المؤمنين وجميع الفاسقين اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى تاوي اليها المؤمنين نزلا بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي سوى عذاب الاكبر لعلهم يرجعون قال ابي بن كعب
والضحاك والحسن وابراهيم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وهو رواية الوالبي عن ابن عباس رض قال عكرمة
في رواية عنه الحدود وقال مقاتل الجوع سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود رض هو القتل
بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة والسدي دون العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة لعلهم يرجعون الى الايمان يعني من بقي منهم
بعد يوم بدر وبعد القحط قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون يعني من المشركين
ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه يعني لا تكن في شك من لقاء موسى ليلة المعراج قاله ابن عباس رض و
غيره اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن البشار
ثنا غندر عن شعبة عن قتادة ثنا قال وقال لي خليفة ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية
قال ثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رض عن النبي م قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طويلا جعدا كانه من رجال
شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال
في ايات اراهن الله اياه • فلا تكن في مرية من لقائه اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو عبد الله
المحاملي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزاز ثنا محمد بن يونس ثنا عمر بن حبيب القاضي ثنا سليمان التيمي

عن انس رض قال قال رسول الله م لما اسري بي الى السماء رايت موسى يصلي في قبره وروينا في المعراج انه راه في السماء السادسة
ومراجعته في امر الصلوة وقال السدي فلا تكن في مرية من لقائه اي تلقى موسى كتاب الله تعالى بالرضا والقبول وجعلناه
هدى يعني الكتاب وهو التورية وقال قتادة موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم من بني اسرائيل ايمة قادة الى الخير
يقتدى بهم يعني الانبيا الذين كانوا فيهم وقال قتادة اتباع الانبيا يهدون يدعون بامرنا لما صبروا قرا حمزة
والكسائي لما بكسر اللام وتخفيف الميم اي بصبرهم وقرا الباقون بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على دينهم
وعلى البلاء من عدوهم بمصر وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
اولم يهد لهم لم يبين لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ايات
الله وعظاته فيتعظون بها اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اي اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها قال ابن عباس رض
هي ارض اليمن وقال مجاهد هي ارض نابين فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم من العشب والتبن وانفسهم من الحبوب والاقوات
افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قيل اراد بيوم الفتح يوم القيمة الذي فيه الحكم بين العباد قال
قتادة قال اصحاب النبي م للكفار لنا يوما ننتقم فيه ونستريح ويحكم بيننا وبينكم فقالوا استهزاء متى هذا الفتح اي القضا
والحكم وقال الكلبي يعني فتح مكة وقال السدي يوم بدر لان اصحاب النبي م كانوا يقولون لهم ان الله ناصرنا ومظهرنا عليكم
فيقولون متى هذا الفتح قل يوم الفتح يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ومن حمل الفتح على فتح مكة والقتل يوم بدر
قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم العذاب بعد ان قتلوا ولا هم ينظرون لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا
فاعرض عنهم قال ابن عباس رض نسختها اية السيف وانتظر انهم منتظرون قيل انتظر موعدي لك بالنصر انهم منتظرون
بك حوادث الزمان وقيل انتظر عذابنا فيهم فانهم منتظرون ذلك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رض
قال كان النبي يقرا في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل اتى على الانسان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن ليث عن ابي الزبير عن جابر رض قال كان النبي م لا ينام
حتى يقرا تبارك والم تنزيل

سورة الاحزاب مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل والاعور عمرو بن سفيان السلمي وذلك انهم قدموا
المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي الامان على ان يكلموه فقام معهم
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا للنبي م وعنده عمر بن الخطاب رض ارفض ذكر الهتنا اللات
والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق على النبي م قولهم فقال عمر رض يا رسول الله
ائذن لي في قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر رض اخرجوا في لعنة الله وغضبه فامر النبي م ان يخرجهم
من المدينة فانزل الله تعالى يا ايها النبي اتق الله اي دم على التقوى كالرجل يقول لغيره وهو قائم قم ههنا اي اثبت
قائما وقيل الخطاب مع النبي م والمراد به الامة وقال الضحاك معناه اتق الله ولا تنقض العهد الذي بينك وبينهم
ولا تطع الكافرين من اهل مكة يعني ابا سفيان وعكرمة وابا الاعور والمنافقين من اهل المدينة عبد الله بن ابي
وعبد الله بن سرح وطعمة ان الله كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم حكيما فيما دبره لهم واتبع ما يوحى اليك من ربك
ان الله كان بما تعملون خبيرا قرا ابو عمرو بما يعملون خبيرا وبما يعملون بصيرا بالياء فيهما وقرا غيره بالتاء وتوكل
على الله ثق بالله وكفى بالله وكيلا حافظا لك وقيل كفيلا برزقك قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
نزلت في ابي معمر جميل بن معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشيا

الاوله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد افضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم ابو معمر
فلقيه ابو سفيان واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما لك احدى
نعليك في يدك والاخرى في رجلك قال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان لما نسي
نعله في يده وقال الزهري ومقاتل هذا مثل ضربه الله عز وجل للمظاهر من امراته وللمتبني ولد غيره يقول فكما لا يكون
لرجل قلبان كذلك لا تكون امراة المظاهر امه ولا يكون ولد واحد ابن رجلين **وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
منهن امهاتكم** قرا اهل الشام والكوفة اللائي ههنا وفي سورة المجادلة بياء بعد الهمزة وقرا قالون عن نافع ويعقوب
بغير ياء بعد الهمزة وقرا الاخرون بتليين الهمزة وكلها لغات معروفة تظاهرون قرا عاصم بالالف وضم التاء وكسر
الهاء مخففا وقرا حمزة والكسائي بفتح التاء والهاء مخففا وقرا ابن عامر بفتحهما وتشديد الظاء وقرا الاخرون بفتحهما
وتشديد الظاء والهاء من غير الف بينهما وصورة الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي يقول الله تعالى
ما جعل الله نساءكم اللائي تقولون لهن هذا في الغضب كامهاتكم ولكنه منكر وزور وفيه كفارة نذكرها ان شاء الله
تعالى في سورة المجادلة **وما جعل ادعياءكم** يعني من تبنيتموه **ابناءكم** فيه نسخ التبني وذلك ان الرجل في الجاهلية
كان يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود ويدعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي صلعم اعتق زيد بن حارثة بن
شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي واخا بينه وبين حمزة بن عبد المطلب فلما تزوج رسول الله صلعم زينب بنت جحش
وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج محمد امراة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية
ونسخ التبني **ذلكم قولكم بافواهكم** لا حقيقة له يعني قولهم زيد بن محمد وادعاء نسب لا حقيقة له **والله يقول الحق**
اي قوله الحق **وهو يهدي السبيل** اي يرشد الى سبيل الحق **ادعوهم لاباءهم** الذين ولدوهم **هو اقسط** اعدل **عند الله**
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز
بن المختار ثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رض ان زيد بن حارثة رض مولى رسول الله صلعم ما كنا
ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لاباءهم هو اقسط عند الله **فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم** اي فهم اخوانكم
في الدين ومواليكم ان كانوا محررين وليسوا ببنيكم اي سموهم باسماء اخوانكم في الدين وقيل مواليكم اولياؤكم
في الدين **وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به** قبل النهي فنسبتموه الى غير ابيه **ولكن ما تعمدت قلوبكم** من دعائهم
الى غير اباءهم بعد النهي وقال قتادة فيما اخطاتم به ان تدعوه لغير ابيه وهو يظن انه كذلك ومحل ما في قوله
ما تعمدت خفض ردا على ما في قوله فيما اخطاتم مجازه ولكن فيما تعمدت قلوبكم **وكان الله غفورا رحيما** اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا
شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان قد تسور
حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلعم فقالا سمعنا النبي صلعم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه
حرام قوله تعالى **النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم** اي من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم
وقال ابن عباس رض وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلعم الى شيء ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلعم اولى بهم
من طاعة انفسهم وقال ابن زيد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما قضى فيهم كما انت اولى بعبدك فيما قضيت
عليهم وقيل هو اولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النفس دونه وقيل كان النبي صلعم يخرج الى الجهاد فيقول قوم
نذهب فنستاذن من اباءنا وامهاتنا فنزلت الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عامر ثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والاخرة اقرءوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين

من انفسهم

من انفسهم فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فلياتني فانا مولاه قوله تعالى
وازواجه امهاتهم وفي حرف ابي وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وهن امهات المؤمنين في تعظيم حقهن وتحريم
نكاحهن على التابيد لا في النظر اليهن والخلوة بهن فانه حرام في حقهن كما في الاجانب قال الله تعالى واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ولا يقال لبناتهن هن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المؤمنين و
خالاتهم وقال الشافعي تزوج الزبير رض اسماء بنت ابي بكر رض وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين واختلفوا
في انهن هل كن امهات النساء المؤمنات قيل كن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا وقيل كن امهات المؤمنين دون
المؤمنات روى الشعبي عن مسروق رض ان امراة قالت لعائشة يا امة فقالت لست لك بام انما انا ام رجالكم فبان
بهذا ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن قوله تعالى **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض** يعني في الميراث قال قتادة
كان المسلمون يتوارثون بالهجرة قال الكلبي اخا رسول الله صلعم بين الناس والمسلمين وكان يواخي بين الرجلين فاذا مات
احدهما ورثه الاخر دون عصبته حتى نزلت هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض **في كتاب الله** في حكم الله **من
المؤمنين** الذين اخا رسول الله صلعم بينهم **والمهاجرين** يعني ذوي القرابات بعضهم اولى بميراث بعض من ان يرثوا
بالايمان والهجرة فنسخت هذه الموارثة بالمواخاة وصارت بالقرابة قوله تعالى **الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا**
اراد بالمعروف الوصية للذين يتولونه من المعاقدين وذلك ان الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والهجرة اباح ان يوصي
لمن يتولاه بما احب من ثلث ماله وقال مجاهد اراد بالمعروف النصرة وحفظ الحرمة بحق الايمان والهجرة يعني واولوا الارحام
من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض اي لا توارث بين المسلم والكافر ولا بين المهاجر وغير المهاجر الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا اي ان توصوا لذوي قراباتكم بشيء وان كانوا من غير اهل الايمان هذا قول قتادة وعطا وعكرمة
كان ذلك في الكتاب مسطورا اي كان الذي ذكرت من ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في اللوح المحفوظ مسطورا
مكتوبا وقال القرظي في التورية قوله تعالى **واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم** على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم
بعضا ويبشر بعضهم ببعض قال مقاتل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله ويصدق بعضهم
بعضا وينصحوا قومهم **ومنك ومن نوح وابراهيم وعيسى بن مريم** خص هؤلاء الخمسة بالذكر من النبيين لانهم اصحاب
الكتب والشرائع واولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلعم في الذكر لما اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد الحديثي ثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقري ثنا محمد بن سليمان الناغدي ثنا هرون
بن محمد بن بكار بن بلال ثنا ابي سعيد يعني بن بشير عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال كنت
اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث قال قتادة وذلك قوله الله عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح فبدا به صلعم قبلهم **واخذنا منهم ميثاقا غليظا** عهدا شديدا على الوفا بما حملوا **ليسال الصادقين
عن صدقهم** يقول اخذنا ميثاقهم لكي يسال الصادقين يعني النبيين بتبليغهم الرسالة والحكمة في سؤالهم
مع علمه انهم صادقون لتبكيت من ارسلوا اليهم وقيل ليسال الصادقين عن عملهم لله عز وجل وقيل ليسال الصادقين
بافواههم عن صدقهم في قلوبهم **واعد للكافرين عذابا اليما** قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم**
وذلك حين حوصروا المسلمون مع رسول الله صلعم ايام الخندق **اذ جاءتكم جنود** يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان
ويهود قريظة والنضير **فارسلنا عليهم ريحا** وهي الصبا قال عكرمة قالت الجنوب للشمال انطلقي لننصر محمدا صلعم
رسول الله صلعم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت التي ارسلت عليهم الصبا اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ادم ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رض
عن النبي صلعم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله تعالى **وجنودا لم تروها** وهم الملائكة ولم تقاتل الملائكة

يومئذ فبعث الله عليهم ريحًا باردةً فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفات النيران واكفات
القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى ان سيد كل حي يقول يا بني فلان
هلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال النجا النجا بيتم لما بعث الله عليهم من الرعب عن غير قتال **وكان الله بما تعملون**
بصيرًا قال محمد بن اسحق حدثني يزيد بن رومان مولى ال الزبير عن عروة بن الزبير ومولاهم عن عبيد الله بن كعب
بن مالك وعن الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي
وعن غيرهم من علمائنا دخل حديث بعضهم في بعض ان نفرًا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة
بن الربيع بن ابي الحقيق وهودة بن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقال لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب
الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق
منه قال فهم الذين انزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الى قوله وكفى
بجهنم سعيرًا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعوا لذلك
ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاء واغطفان من قيس غيلان فدعوهم الى ذلك واخبروهم انهم سيكونوا معهم
عليه وان قريشًا قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة
بن نويرة بن طريف في من تابعه من قومه بني اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على
المدينة وكان الذي اشار على النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وهو اول مشهد شهده سلمان الفارسي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا خندقًا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى احكموه اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصبهاني انا محمد بن جعفر المطيري
ثنا حماد بن الحسن ثنا محمد بن خالد بن عثمة ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني ابي عن ابيه رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة اربعين ذراعًا قال فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان
رجلًا قويًا فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن
الخطاب رضي الله عنه كنت انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في الاربعين ذراعًا فحفرنا حتى
اذا كنا بجنب ذوناب اخرج الله تعالى من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلت يا سلمان ارق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بخبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب
ان نجاوز خطه قال فرقي سلمان رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت
صخرة عظيمة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما نحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها
بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان رضي الله عنه الخندق والتسعة رضي الله عنهم على شفة الخندق
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان رضي الله عنه فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني
المدينة حتى لكان مصباحًا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح فكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثانية وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحًا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير
فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحًا
في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان رضي الله عنه ورقي فقال سلمان بابي
انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئًا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله الى القوم فقال لهم رايتم ما يقول

سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومداين كسرى
كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور
الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي
منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله
موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون بمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور
الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا قال فنزل القران واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل اللهم مالك الملك
الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا معوية بن عمرو
ثنا ابو اسحاق عن حميد رضي الله عنه قال سمعت انسًا يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في
غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا ۝ على الجهاد ما بقينا ابدا ۝ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه ويقول ۝ والله لولا الله ما اهتدينا ۝ ولا تصدقنا ولا صلينا ۝
فانزلن سكينة علينا ۝ وثبت الاقدام ان لاقينا ۝ ان الاولى قد بغوا علينا ۝ اذا ارادوا فتنة ابينا ۝
ورفع صوته بها ابينا ابينا ۝ رجعنا الى حديث ابن اسحق قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع
الاسيال من رومة الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان
ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في
ثلثة الاف من المسلمين فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام وخرج
عدو الله حيي بن اخطب من بني النضير حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه
حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم اني قد عاهدت محمدًا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه
الا وفاء وصدقًا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا على جشيشتك ان اكل معك
فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم
بمجتمع الاسيال من رومة الجرف وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني
وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدًا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق
ماؤه برعد وبرق وليس فيه شيء فدعني ومحمدًا وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقًا ووفاءً فلم يزل حيي بن اخطب
بكعب يفتله بالذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه من الله عهدًا وميثاقًا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا
محمدًا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين رضي الله عنهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني الاشهل وهو يومئذ
سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحرث
بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان
حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس
فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد

فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم
اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلعم فسلموا عليه وقالوا عضل والقارة لغدر عضل والقارة
باصحاب رسول الله صلعم اصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه فقال رسول الله صلعم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم
عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون ظن ونجم النفاق من بعض
المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر
ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا
عورة من العدو وذلك على ملاء من رجال قومه فاذن لنا فلنرجع الى ديارنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلعم
واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصى فلما اشتد
البلا على الناس بعث رسول الله صلعم الى عيينة بن حصن والى الحارث بن عمرو بن عوف قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار
المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله صلعم واصحابه رضي الله عنهم فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب
ولم تقع الشهادة فذكر ذلك رسول الله صلعم لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله
اشيء امرك الله به لا بد لنا من عمل به ام امر تحبه فتصنعه لنا قال بل لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ رض يا رسول الله قد كنا نحن
وهولاء القوم على شرك بالله تعالى وعبادة الاوثان لا نعبد الله تعالى ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا تمرة الا
قرى او بيعا افحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلعم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال
ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلعم والمسلمون رض وعدوهم يحاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش
منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله
وضرار بن الخطاب ومرداس اخو بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا تهيوا
للقتال والحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله
ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم
في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت
الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق
خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي بن ابي طالب رض يا عمرو انك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل
من قريش الى خلتين الا اخذت منه احديهما قال اجل قال له فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة
لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي رض ولكني والله احب
ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي رض فتنازلا وتجاولا فقتله علي رض
وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد
الدار اصابه سهم فمات بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وكان اقتحم الخندق فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب
قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي رض فقتله فغلب المسلمون على جسده فسالوا رسول الله ان يبيعهم جسده فقال
رسول الله لا حاجة لنا في جسده وثمنه فشانكم به فخلى بينهم وبينه قالت عايشة ام المومنين رض كنا يوم الخندق
في حصن بني حارثة وكان من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب
علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول

البث قليلا

البث قليلا تدرك الهيجا جمل لا باس بالموت اذا حان الاجل فقالت له امه الحق يا بني فقد والله اخرت قالت عايشة رض
فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت
فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا
ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك في النار ثم قال سعد رض اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه
لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي
شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاوه ومواليه في الجاهلية وقال محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير رض عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان
حسان معنا فيه مع النسا والصبيان قالت صفية فمر بنا من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة
وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلعم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلعم والمسلمون رض في نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذا اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني
والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلعم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال
يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا صاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت
ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان
انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب قالوا واقام رسول الله
صلعم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم واتيانه من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود
بن عامر بن غطفان اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له
رسول الله صلعم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود رض حتى اتى بني
قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاءوا الحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا
كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم لا تقدرون على ان تتحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم واولادهم
ونساوهم بغيره فان راوا غنيمة ونهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل
ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم الا ان تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونوا بايديكم ثقة لكم
على ان يقاتلوا محمدا معكم حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت براي ونصح ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب
ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت ان حقا علي ان ابلغكم
نصحا لكم فاكتموه علي قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه
ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان ناخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم
فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعث اليكم يهود يلتمسون رهنا من رجالكم
فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان وقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس
الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم
فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله تعالى لرسوله ارسل ابو سفيان بن حرب ورؤس غطفان
الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاعدوا
للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهذا يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان
احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم

يكونونا بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فاني تخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تسيروا الى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد م فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قلت بنوا قريظة قالت قريش وغطفان لتعلمن
والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم
تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنوا قريظة حتى انتهت الرسل اليهم لهذا الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد
القوم الا ان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك شمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل
في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث
عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح ابنيتهم فلما انتهى الى رسول الله ما اختلف
من امرهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا روى محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي وروى غيره عن ابراهيم التيمي عن ابيه قالا قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة رض بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم رسول الله
وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجاهد قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي
على الارض ولحملناه وفعلنا فقال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتني ليلة الاحزاب مع رسول الله م فقال من يقوم ويذهب
الى هؤلاء القوم فياتينا بخبرهم ادخله الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله م هونا من الليل ثم التفت الينا فقال من
رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة فما قام منا رجل من الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم
يقم احد دعاني رسول الله م فقال يا حذيفة فلم يكن بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته
وان جنبي ليضطربان فمسح راسي ووجهي ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تاتيني بخبرهم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ثم قال
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت اسهمي وشددت على سلاحي
ثم انطلقت امشي نحوهم وكاني امشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله ريحا وجنودا الله تعالى تفعل بهم ما تفعل
لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء خيمة ولا فسطاطا وابو سفيان قاعد يصطلي فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت
ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت قول النبي م لا تحدثن حدثا حتى ترجع فرددت سهمي في كنانتي فلما راى ابو سفيان
ما فعل الريح وجنود الله فيهم لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء قام فقال يا معشر قريش لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه
فلينظر من هو فاخذت بيد جليسي فقلت من انت فقال سبحان الله اما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا هو رجل من هوازن
فقال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنوا قريظة وبلغنا
عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه
فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا الى بلادهم قال فرجعت
الى رسول الله م كاني امشي في حمام فاتيته وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته الخبر فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل قال
فلما اخبرته وفرغت قررت وذهب عني الدفا فادناني النبي م فانامني عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والصق صدري
ببطن قدميه فلم ازل نائما حتى اصبحت قال قم يا نومان قوله تعالى **اذ جاؤكم من فوقكم** اي من فوق الوادي من قبل المشرق
وهم اسد وغطفان عليهم مالك بن عوف النصري وعيينة بن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحة
بن خويلد الاسدي في بني اسد وحيي بن اخطب في يهود قريظة **ومن اسفل منكم** يعني بطن الوادي من قبل المغرب وهم
قريش وكنانة عليهم ابو سفيان بن حرب في قريش ومن تبعه وابو الاعور بن سفين السلمي من قبل الخندق وكان السبب
في غزوة الخندق فيما قيل اجلاء النبي م بني النضير من ديارهم **واذ زاغت الابصار** مالت وشخصت من الرعب
وقيل مالت عن كل شيء فلم تنظر الا الى عدوها **وبلغت القلوب الحناجر** فزالت عن اماكنها حتى بلغت الحلقوم من الفزع
والحنجرة الحلقوم وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف قال الفرا معناه انهم جبنوا وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه

ان تنتفخ

ان تنتفخ رئته فاذا انتفخت رفعت القلب ولهذا يقال للجبان انتفخ سحره **وتظنون بالله الظنونا** اي اختلف الظنون
فظن المنافقون استيصال محمد م واصحابه رض وظن المومنون النصر والظفر لهم قرا اهل المدينة والشام وابو بكر الظنونا
والرسولا باثبات الالف وصلا ووقفا لانها مثبتة في المصحف وقرا اهل البصرة وحمزة بغير الف في الحالين على الاصل وقرا
الاخرون بالالف في الوقف دون الوصل لموافقة رؤس الاي **هنالك ابتلي المومنون** اي عند ذلك اختبر المومنون بالحصر
والقتال ليتبين المخلص من المنافق **وزلزلوا زلزالا شديدا** حركوا حركة شديدة **واذ يقول المنافقون** معتب بن
قشير وقيل عبد الله بن ابي واصحابه **والذين في قلوبهم مرض** شك وضعف اعتقاد **ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا**
وهو قول اهل النفاق يعدنا محمد فتح قصور الشام وفارس واحدنا لا يستطيع ان يجاوز رحله هذا والله الغرور **واذ**
قالت طائفة منهم اي من المنافقين وهم اوس بن قيظي واصحابه **يا اهل يثرب** يعني المدينة قال ابو عبيدة يثرب اسم ارض
ومدينة رسول الله م في ناحية منها وفي بعض الاخبار ان النبي م نهى ان تسمى المدينة يثرب وقال هي طابة كانه كره
هذه اللفظة **لا مقام لكم** قراءة العامة بفتح الميم اي لا مكان لكم تنزلون وتقيمون فيه وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وحفص
بضم الميم اي لا اقامة لكم **فارجعوا** الى منازلكم عن اتباع محمد وقيل عن القتال الى مساكنكم **ويستاذن فريق منهم النبي**
وهم بنو حارثة وبنو سلمة **يقولون ان بيوتنا عورة** اي خالية ضايعة وهي مما يلي العدو ونخشى عليها السراق وقرا ابو
رجاء العطاردي عورة بكسر الواو قصيرة الجدار يسهل دخولها للسراق عليها فكذبهم الله تعالى وقال **وما هي بعورة ان يريدون**
الا فرارا اي ما يريدون الا فرارا **ولو دخلت عليهم** اي لو دخل عليهم المدينة يعني هؤلاء الجيوش الذين يريدون قتالهم وهم
الاحزاب **من اقطارها** جوانبها ونواحيها جمع قطر **ثم سئلوا الفتنة** اي الشرك **لاتوها** لاعطوها وقرا اهل الحجاز
لاتوها مقصورا اي لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام **وما تلبثوا بها** اي ما احتبسوا عن الفتنة **الا يسيرا** ولاسرعوا
الاجابة الى الشرك طيبة بها انفسهم هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وما اقاموا بالمدينة بعد اعطاء الكفر الا قليلا
حتى هلكوا **ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل** اي من قبل غزوة الخندق **لا يولون الادبار** عدوهم اي لا ينهزمون قال
يزيد بن رومان هم حارثة هموا يوم احد ان يفشلوا مع بني سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا
لمثلها وقال قتادة هم اناس كانوا قد غابوا عن وقعة بدر وراوا ما اعطى الله تعالى اهل بدر من الكرامة والفضيلة
قالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله اليهم ذلك وقال مقاتل والكلبي هم سبعون رجلا بايعوا رسول
الله م ليلة العقبة وقالوا اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال النبي م اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم واولادكم قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله قال
لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة قالوا قد فعلنا فذلك عهدهم وهذا القول ليس بمرضي لان الذين بايعوا ليلة
العقبة كانوا سبعين نفرا لم يكن فيهم شاك ولا من يقول مثل هذا القول وانما الاية في قوم عاهدوا ان يقاتلوا ثم نقضوا
العهد **وكان عهد الله مسئولا** اي مسؤلا عنه **قل** لهم يا محمد **لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل** الذي
كتب عليكم لان من حضر اجله مات او قتل **واذا لا تمتعون الا قليلا** اي تمتعون بعد هذا الفرار الا مدة اجالكم
وهي قليل **قل من ذا الذي يعصمكم من الله** اي يمنعكم **ان اراد بكم سوءا** اي هزيمة **او اراد بكم رحمة** نصرة **ولا يجدون**
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا اي قريبا ينفعهم ولا نصيرا اي ناصرا يمنعهم **قد يعلم الله المعوقين منكم**
اي المثبطين للناس عن رسول الله **والقائلين لاخوانهم هلم الينا** ارجعوا الينا ودعوا محمدا م فلا تشهدوا
معه الحرب فانا نخاف عليكم الهلاك قال قتادة هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبي م ويقولون
لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لالتهمهم اي ابتلعهم ابو سفين واصحابه دعوا الرجل
فانه هالك وقال مقاتل نزلت في المنافقين وذلك ان اليهود ارسلت الى المنافقين وقالوا ما الذي يحملكم على

قتل انفسكم على يد ابي سفين واصحابه فانه ان قدروا عليكم في هذه المرة لم يستبقوا منكم احدًا وانا مشفقون
عليكم انتم اخواننا وجيراننا هلم الينا فاقبل عبد الله بن ابي واصحابه على المومنين يعوقونهم ويخوفونهم بابي سفيان
ومن معه وقالوا لين قدروا عليكم لم يستبقوا منكم احدًا ما ترجون من محمد ما عنده خير ما هو الا ان يقتلنا ههنا
انطلقوا بنا الى اخواننا يعني اليهود فلم يزدد المومنون بقول المنافقين الا ايمانا واحتسابا قوله تعالى ولا ياتون
الباس الحرب الا قليلا رياء وسمعة من غير احتساب ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا اشحة عليكم بالنفقة
في سبيل الله والنصرة وقال قتادة بخلا عند الغنيمة وصفهم الله تعالى بالبخل فقال فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم في الرؤوس من الخوف والجبن كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت
وذلك لان من قرب منه الموت وغشيه اسبابه يذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا ذهب الخوف سلقوكم
اذوكم ورموكم في حالة الامن بالسنة حداد ذربة جمع حديد يقال للخطيب الفصيح الذرب اللسان مسلق ومصلق
وسلاق وقال ابن عباس رض سلقوكم اي عضوكم وتناولوكم بالنقص والغيبة وقال قتادة بسطوا السنتهم فيكم وقت
قسمة الغنيمة يقولون اعطونا فانا قد شهدنا معكم القتال فلستم احق بالغنيمة منا فهم عند الغنيمة اشح قوم وعند الباس
اجبن قوم اشحة على الخير اي عند الغنيمة يشاحون المومنين اولئك لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم قال مقاتل ابطل
الله تعالى جهادهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون يعني هولاء المنافقين الاحزاب لم يذهبوا لم يرجعوا اليهم
للقتال بعد الذهاب وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي يتمنوا لو كانوا في بادية مع الاعراب
من الخوف والجبن يقال بدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية يسألون عن انبائكم اخباركم وما آل اليه امركم وقرا يعقوب
يتسالون مشددة ممدودة اي يتساءلون ولو كانوا يعني هولاء المنافقين فيكم ما قاتلوا الا قليلا تعذيرا اي يقاتلون
قليلا ليقيموا به عذرهم فيقولون قد قاتلنا قال الكلبي الا قليلا اي رميا بالحجارة وقال مقاتل الا رياء من غير
احتساب قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قرا عاصم اسوة حيث كان بضم الهمزة والباقون بكسرها
وهما لغتان اي قدوة صالحة فالاسوة من الايتساء كالقدوة من الاقتداء اسم وضع موضع المصدر اي به اقتداء حسن
اي تنصروا دين الله وتوازروا الرسول ولا تتخلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعل هو اذ كسرت رباعيته وجرح
وجهه وقتل عمه واوذي بضروب الاذى فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك ايضا واستنوا بسنته لمن
كان يرجوا الله بدل من قوله لكم وهو تخصيص بعد التعميم للمومنين يعني ان الاسوة برسول الله صلعم لمن كان يرجوا الله واليوم
قال ابن عباس رض يرجو ثواب الله قال مقاتل يخشى الله واليوم الاخر اي يخشى يوم البعث الذي فيه جزاء الاعمال
وذكر الله كثيرا اي في جميع المواطن على السراء والضراء ثم وصف حال المومنين عند لقاء الاحزاب فقال ولما راى المومنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ووعد الله اياهم ما ذكر في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله تعالى الا ان نصر الله قريب فالاية تضمنت ان المومنين يلحقهم مثل ذلك البلا فلما
راوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا
وتسليما اي تصديقا لله وتسليما لامر الله تعالى قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي قاموا
بما عاهدوا الله عليه ووفوا به فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد حتى استشهد
والنحب النذر والنحب الموت ايضا قال مقاتل قضى نحبه يعني اجله فقتل على الوفى يعني حمزة واصحابه وقيل قضى نحبه
اي بذل جهده في الوفا بالعهد من قول العرب نحب فلان في سيره يومه وليلته اذا مد فلم ينزل ومنهم من ينتظر
الشهادة قال محمد بن اسحاق فمنهم من قضى نحبه استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر يعني من بقي بعد هولاء
من المومنين ينتظرون احد الامرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا عهدهم تبديلا اخبرنا عبد الواحد المليحي

انا احمد بن

انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سعيد الخزاعي ثنا عبد الاعلى عن حميد قال سالت
انسا وحدثني عمرو بن زرارة حدثني حميد الطويل عن انس رض قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لين الله تعالى اشهدني قتال المشركين ليرين الله تعالى ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف
المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني الصحابة رض وابرأ اليك مما صنع هولاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله
سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر اني اجد ريحها دون احد قال سعد رض فما استطعت يا رسول الله
ما صنع انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون
فما عرفه الا اخته ببنانه قال انس رض كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المومنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه الى اخر الاية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد
بن حماد ثنا ابو معاوية الاعمش عن سفيان عن شقيق عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلعم في سبيل الله نبتغي وجه
الله تعالى فوجب اجرنا على الله فمنا من قضى ولم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شي يكفن فيه الا نمرة
فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلعم ضعوها مما يلي
راسه واجعلوا على رجليه شيئا من الاذخر قال ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد التميمي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن ابي نصر انا خيثمة بن سليمن بن حيدرة الاطرابلسي انا محمد بن سليمان الجوهري بانطاكية ثنا
مسلم بن ابراهيم ثنا الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله رض قال نظر النبي صلعم الى طلحة بن عبيد الله فقال من
احب ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا وكيع عن اسماعيل عن قيس رض قال رايت يد طلحة رض شلاء
وقى بها النبي صلعم يوم احد قوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي جزاء صدقهم وصدقهم هو الوفاء بالعهد ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فيهديهم الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا من قريش
وغطفان بغيظهم لم يشف صدورهم بنيل ما ارادوا لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المومنين القتال بالملايكة والريح
وكان الله قويا عزيزا قويا في ملكه عزيزا في انتقامه وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان
على رسول الله صلعم والمسلمين رض من اهل الكتاب وهم بنو قريظة من صياصيهم حصونهم ومعاقلهم واحدها صيصة
ومنه قيل للقرن ولشوكة الديك والحائك صيصة وذلك ان رسول الله صلعم لما اصبح من الليلة التي انصرف الاحزاب راجعين
الى بلادهم انصرف صلعم والمومنون رض عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل عم رسول الله صلعم معتجرا
بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة قطيفة من ديباج ورسول الله صلعم عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وقد غسلت
شقه فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت الملايكة السلاح منذ اربعون ليلة
وما رجعت الان الا من طلب القوم وروي انه كان الغبار على وجه جبريل وفرسه فجعل النبي صلعم يمسح الغبار عن وجهه وعن
وجه فرسه فقال جبريل عم ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فانهض اليهم فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت
ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي صلعم مناديا فاذن ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة
وقدم رسول الله صلعم علي بن ابي طالب برايته اليهم وابتدرها الناس فسار علي رض حتى اذا دنا من الحصن سمع منها مقالة قبيحة
لرسول الله صلعم فرجع حتى لقي رسول الله صلعم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هولاء الاخابيث قال لم يا علي
اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلعم من حصونهم
قال يا اخوان القردة اخزاكم الله تعالى وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلعم على اصحابه بالصورين
من قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة

عليها قطيفة ديباج فقال ص ذاك جبريل عم بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله
بني قريظة نزل على بير من ابارها في ناحية من اموالهم فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد صلوة العشا الاخرة ولم يصلوا العصر
لقول رسول الله م لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به
رسول الله م قال وحاصرهم رسول الله م خمسا وعشرون ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب وكان
حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما
ايقنوا ان رسول الله م غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض
عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي
تجدونه في كتابكم فتامنوا على دياركم وابنايكم ونسايكم قالوا لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال فان ابيتم هذه
فهلم فلنقتل ابنانا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله تعالى بيننا
وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النسا والابنا قالوا انقتل هؤلاء المساكين
فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا فلعلنا
نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا اما علمت ما قد اصابهم من المسخ
ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله م ان ابعث
الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفا الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله م اليهم فلما راوه قام
اليه الرجال وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده
الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم
يات رسول الله م حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني حتى يتوب الله تعالى علي فيما صنعت وعاهد الله تعالى
لا يطا بني قريظة ابدا ولا يراني الله تعالى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله م خبره وابطا عليه قال اما
لو قد جاءني لاستغفرت له فاما اذ افعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله تعالى انزل توبة ابي لبابة
على رسول الله م وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة رض فسمعت رسول الله ص يضحك فقلت مم ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك
قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب
عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله م
هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله م خارجا الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد
بن عبيد وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا في تلك الليلة التي
نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله م وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله م وعليها محمد بن
مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في
غدرهم برسول الله م فقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى
سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد لرسول الله م بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض الله
تعالى فذكر لرسول الله م شانه فقال ذاك رجل نجاه الله تعالى بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق
من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسوا الله م فاصبحت رمته ملقاة لا يدري اين ذهب فقال رسول الله م فيه تلك
المقالة والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله م فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج
وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله م قبل بني قريظة حاصر بني القينقاع وكانوا
حلفا الخزرج فنزلوا على حكمه فسالهم اياه عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمه الاوس قال رسول الله م الا

ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ رض وقد كان سعد بن معاذ
قد جعله رسول الله م في خيمة لامراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة
من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله م قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة
حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله م في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطاوا له بوسادة من ادم
وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله م وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله م انما ولاك
ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم فرجع بعض من كان معه من قو مه
الى دار بني الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة من قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد
الى رسول الله م قال للاوس قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله م قد ولاك مواليك
لتحكم فيهم فقال سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها
رسول الله م وهو معرض عن رسول الله م اجلالا له فقال رسول الله م نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم
الاموال وتسبى الذراري والنسا فقال رسول الله م لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم
رسول الله م في دار بنت الحارث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله م الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق
بها خنادقا ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب
بن اسد راس القوم وهم ستماية اوسبعماية والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمان ماية الى التسع ماية وقد قالوا لكعب
بن اسد وهو يذهب بهم الى رسول الله م ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون
الداعي لا ينزع وان من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم النبي م واتى بحيي
بن اخطب عدو الله عليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة لئلا يسلبها
مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله م قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله
يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت
عنقه وروى عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نسائهم بني قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها
لعندي تحدث وتضحك ظهرا و رسول الله م يقتل رجالهم بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا
والله هي قالت قلت ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث احدثته قالت فانطلق بها فضرب عنقها وكانت عايشة رض
تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المراة بنا نة
امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد دمت عليه رحى فدعا رسول الله م بها فضرب عنقها بخلاد بن سويد
قال وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة ورسول الله م جالس هناك وروى محمد بن اسحاق عن الزهري
ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث
واخذه فجز ناصيته ثم خلا سبيله فجاءه يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال له يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله
فقال يا رسول الله قد كانت للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله
هو لك فاتاه فقال له ان رسول الله م قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة
فاتى ثابت رسول الله م فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله م قد اعطاني
امراتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاوهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله م فقال
ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله م قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل

مافعل الذي كان وجهه مراة صينية يتراايا فيها عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن
اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن شمول قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني
بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في
العيش بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر فتلة دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق
قوله القى الاحبة قال تلقاهم والله في نار جهنم خالدين فيها مخلدين ابدا قالوا وكان رسول الله م قد امر بقتل من انبت منهم
ثم قسم اموال بني قريظة ونساؤهم وابناهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان للخيل وسهما للرجال واخرج منها
الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل ستة وثلثين
فرسا وكان اول فيء وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله م سعد بن زيد الانصاري اخا بني الاشهل بسبايا بني قريظة
الى نجد فابتاع لهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله م قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نسا بني
عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله م حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صم يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها
الحجاب فقالت يا رسول الله تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا
اليهودية فعزلها رسول الله م ووجد في نفسه من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة
بن شعبة يبشرني باسلام ريحانة فبشره بذلك فلما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد
ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم
ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر
كلمه فرجعه رسول الله م الى الخيمة التي ضربت عليه قالت عايشة رض فحضره رسول الله م وابو بكر وعمر رض فوالذي نفس محمد
بيده اني لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر رض واني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله رحماء بينهم وكان فتح بني قريظة في اخر ذي
القعدة سنة خمس من الهجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله
بن محمد ثنا يحيى بن ادم ثنا اسرائيل سمعت ابا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد رض يقول سمعت النبي م يقول حين اجلا الاحزاب
عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسماعيل ثنا قتيبة ثنا الليث عن سعد بن ابي سعيد عن ابيه رض عن ابي هريرة رض ان رسول الله م كان يقول لا اله الا الله وحده
اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده قال الله تعالى في قصة بني قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال يقال كانوا ستماية وتاسرون فريقا وهم النسا
والذراري يقال كانوا سبعماية وخمسين ويقال تسع ماية واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد
قال ابن زيد ومقاتل يعني خيبر وقال قتادة كنا نحدث انها مكة قال الحسن فارس والروم قال عكرمة كل ارض تفتح الى
يوم القيمة وكان الله على كل شيء قديرا قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما سبب نزول هذه الاية ان نساء النبي م سالنه شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في
النفقة واذينه بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن رسول الله م وآلى انه لا يقربهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فقالوا ما شانه
وكانوا يقولون طلق رسول الله صم نساؤه فقال عمر رض لاعلمن لكم شانه قال فدخلت على رسول الله م فقلت يا رسول الله اطلقتهن
قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله م نساه افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن
قال نعم ان شئت فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله م نساه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك

الامر وانزل الله تعالى اية التخيير وكانت تحت رسول الله صم يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عايشة بنت ابي بكر الصديق رض
وحفصة بنت عمر رض وام حبيبة بنت ابي سفين رض وام سلمة بنت ابي امية رض وسودة بنت زمعة رض وغير القرشيات
زينب بنت جحش الاسدية رض وميمونة بنت الحارث الهلالية رض وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية رض وجويرية بنت
الحرث المصطلقية رض فلما نزلت اية التخيير بدا رسول الله م بعايشة رض وكانت احبهن اليه فخيرها وقرا عليها القران فاختارت
الله ورسوله والدار الاخرة ورئي الفرح في وجه رسول الله م وتابعنها على ذلك قال قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن
الله تعالى على ذلك وقصره عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا زهير بن حرب ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق ثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر رض يستاذن على رسول
الله م فوجد الناس جلوسا لم يوذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر رض فدخل ثم اقبل عمر رض فاستاذن فاذن له فوجد النبي م
جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا قال فقال لاقولن شيئا اضحك النبي صم فقال يا رسول الله لو رايت بنت خارجة سالتني النفقة
فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله م وقال هن حولي كما ترى يسالنني النفقة فقام ابو بكر رض الى عايشة رض يجا عنقها
وقام عمر رض الى حفصة يجا عنقها كلاهما يقول لا تسالين رسول الله م شيئا ابدا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين
ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدا بعايشة رض فقال يا عايشة اني اريد
ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلى عليها الاية قالت افيك يا رسول
الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسالك ان لا تخبر امراة من نسايك بالذي قلت قال لا تسالني
امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين
بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري رض ان النبي م اقسم ان لا
يدخل على ازواجه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة عن عايشة رض قالت مضت تسع وعشرون اعدهن دخل علي رسول الله م فقالت
بدا بي فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت مع تسع وعشرين اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون
واختلف العلماء في هذا الخيار انه هل كان ذلك تفويض الطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار ام لا فذهب الحسن وقتادة واكثر
اهل العلم الى انه لم يكن تفويض الطلاق وانما خيرهن على انهن اذا اخترن الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن
بدليل انه لم يكن جوابهن على الفور فانه قال لعايشة رض لا تعجلي حتى تستشيري ابويك وفي تفويض الطلاق يكون الجواب على الفور
وذهب قوم الى انه تفويض طلاق لو اخترن انفسهن كان طلاقا واختلف اهل العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود وابن
عباس رض اذا خير الرجل امراته فاختارت زوجها لا يقع شيء ولو اختارت نفسها تقع طلقة واحدة وهو قول عمر بن عبد العزيز
وابن ابي ليلى وسفين والشافعي واصحاب الراي الا ان عند اصحاب الراي تقع طلقة باينة اذا اختارت نفسها وعند
الاخرين رجعية وقال زيد بن ثابت رض اذا اختارت الزوج تقع طلقة واحدة فاذا اختارت نفسها فثلاث وهو قول
الحسن وبه قال مالك وروي عن علي رض ايضا انها اذا اختارت زوجها تقع واحدة وان اختارت نفسها فطلقة باينة
واكثر العلما على انها اذا اختارت زوجها لا يقع شيء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عمرو بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا مسلم عن مسروق عن عايشة رض قالت خيرنا رسول الله م
فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة معصية ظاهرة
قيل هو كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك لا ان منهن من اتت بفاحشة مبينة وقال ابن عباس رض المراد بالفاحشة
النشوز وسوء الخلق يضاعف لها العذاب ضعفين قال ابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وكسر العين و
تشديدها العذاب نصب وقرا الاخرون بالياء وفتح العين العذاب رفع وشدده ابو عمرو واهل البصرة وهذه
وحدها لقوله ضعفين وقرا الاخرون يضاعف بالالف وفتح العين العذاب رفع وهما لغتان مثل باعد وبعد قال ابو عمرو

وابو عبيدة ضعفت الشي اذا جعلته مثلية وضاعفته جعلته امثاله وكان ذلك على الله يسيرا قال مقاتل كان عذابها
على الله هينا وتضعيف عقوبتهن على المعصية لشرفهن كتضعيف عقوبة الحرة على الامة وتضعيف ثوابهن لرفع منزلتهن وفيه
اشارة الى انهن اشرف نسا العالمين ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله قرا يعقوب من تات منكن وتقنت بالتاء فيهما وقرا
العامة باليا لان من اداة تقوم مقام الاسم يعبر به عن الواحد والجمع والمذكر والموث وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين
اي مثلي اجر غيرها قال مقاتل مكان كل حسنة عشرين حسنة قرا حمزة والكسايي يعمل ويوتها باليا فيهما نسقا على قوله من
يات ويقنت وقرا الاخرون بالتاء واعتدنا لهم رزقا كريما حسنا يعني الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء قال ابن
عباس رض يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم علي وثوابكن اعظم لدي ولم يقل كواحدة
لان الاحد عام يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والموث قال الله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقال فما منكم من احد
عنه حاجزين ان اتقيتن الله تعالى فاطعتنه فلا تخضعن بالقول لا تلن بالقول للرجال ولا ترققن الكلام فيطمع الذي
في قلبه مرض اي فجور وشهوة وقيل نفاق والمعنى لا تقلن قولا يجد منافق او فاجر به سبيلا الى الطمع فيكن والمراة مندوبة الى
الغلظة في المقالة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع وقلن قولا معروفا يوجبه الدين والاسلام بتصريح وبيان من غير خضوع
وقرن في بيوتكن قرا اهل المدينة وعاصم وقرن بفتح القاف وقرا الاخرون بكسرها فمن فتح القاف فمعناه واقررن اي الزمن بيوتكن
من قولهم قررت بالمكان اقر قرارا يقال اقررت اقر وقررت اقر وهما لغتان فحذفت الراء الاولى التي هي عين الفعل لثقل التضعيف
ونقلت حركتها الى القاف كقولهم في ظللت ظلت قال الله تعالى فظلتم تفكهون وظلت عليه عاكفا ومن كسر القاف فقد قيل هو من
قررت اقر فمعناه واقررن بكسر الراء فحذفت الراء الاولى ونقلت حركتها الى القاف كما ذكرنا وقيل هو الاصح انه امر من الوقار كقولك
من الوعد عدن ومن الوصل صلن اي كن اهل وقار وسكون من قوله وقر فلان يقر وقورا اذا سكن واطمان ولا تبرجن قال مجا هد
وقتادة التبرج هو التكسر والتغنج وقال ابن ابي نجيح هو التبختر وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال تبرج الجاهلية
الاولى اختلفوا في الجاهلية الاولى قال الشعبي هي ما بين عيسى ومحمد م وقال ابو العالية هي زمن داود وسليمان ع وقال
الكلبي كان ذلك في زمن نمرود الجبار كانت المراة تتخذ الدرع من اللولو فتلبسه وتمشي وسط الطريق ليس عليها شي غيره
وتعرض نفسها على الرجال وروي عكرمة عن ابن عباس رض انه قال الجاهلية الاولى فيما بين نوح وادريس وكانت الف سنة
وان بطنين من ولد ادم ع كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي الرجال دمامة وان
ابليس اتى رجلا من اهل السهل واجر نفسه منه فكان يخدمه واتخذ شيئا مثل الذي تزمر به الرعا فجاء بصوت لم يسمع الناس
مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يسمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه في السنة فيتبرج النسا للرجال ويتزين
الرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فراى النسا وصباحتهن فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا
اليهم فنزلوا معهم فظهرت الفاحشة فيهن فذلك قول الله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال قتادة هي ما قبل
الاسلام وقيل الجاهلية الاولى ما ذكرنا والجاهلية الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم في اخر الزمان وقيل قد تذكر الاولى
ولم يكن لها اخرى كقوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها اخرى كقوله تعالى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن
الله ورسوله انما يريد ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اراد بالرجس الاثم الذي نهى الله تعالى النسا عنه قال مقاتل وقال
ابن عباس رض يعني عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضى وقال قتادة يعني السوء وقال مجاهد الرجس الشك واراد باهل
البيت نساء النبي م لانهن في بيته وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رض وتلى قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل وذهب ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة
وغيرهما الى انهم علي وفاطمة والحسن والحسين حدثنا الفضل بن زياد بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد الانصاري
انا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا ابو همام الوليد بن شجاع ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة ثنا ابي عن مصعب

النساء دمامة وكان نسا السهل صباحا وفي صح

بن شعبة

بن شعبة عن صفية بنت شيبة الجهنية عن عايشة ام المومنين رض قالت دخل على رسول الله م ذات غداة وعليه مرط مرجل
من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة رض فادخلها فيه ثم جاء علي رض فادخله فيه ثم جاء الحسن رض فادخله فيه ثم جاء الحسين رض
فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد الحميدي
انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن شريك بن ابي نمر عن عطا بن يسار عن ام سلمة رض قالت في بيتي انزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت فارسل
رسول الله م الى فاطمة وعلي والحسن والحسين رض فقال هولاء اهل بيتي قالت فقلت يا رسول الله ما انا من اهل البيت
قال بلى ان شاء الله تعالى قال زيد بن ارقم اهل بيته م من حرم الصدقة عليهم ال علي رض وال عقيل رض وال جعفر رض قوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القران والحكمة قال قتادة يعني السنة قال مقاتل احكام القران ومواعظه ان
الله كان لطيفا خبيرا لطيفا باوليايه خبيرا بجميع خلقه قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الاية وذلك ان ازواج النبي م
قلن يا رسول الله ذكر الله تعالى الرجال في القران ولم يذكر النسا بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة فانزل
الله تعالى هذه الاية قال مقاتل قالت ام سلمة بنت ابي امية وانيسة بنت كعب الانصارية للنبي م ما بال ربنا يذكر الرجال
ولا يذكر النسا في شي من كتابه نخشى ان لا يكون فيهن خير فنزلت هذه الاية وروي ان اسما بنت عميس رجعت من الحبشة
مع زوجها جعفر بن ابي طالب رض فدخلت على نساء النبي م فقالت هل نزل فينا شي من القران قلن لا فاتت النبي م فقالت
يا رسول الله ان النسا لفي خيبة وخسار قال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه
الاية ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات المطيعين والصادقين في ايمانهم وفيما
ساءهم وسرهم والصادقات والصابرين على ما امرهم الله تعالى به والصابرات والخاشعين الخشوع ان لا يلتفت والخاشعات
والمتصدقين مما رزقهم الله والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم عما لا يحل والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قايما وقاعدا ومضطجعا
وروينا ان النبي م قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قال عطا
بن ابي رباح من فوض امره الى الله تعالى فهو داخل في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات ومن اقر ان الله ربه ومحمد م نبيه ولم
يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله تعالى والمومنين والمومنات ومن اطاع الله تعالى في الفرض والرسول في السنة فهو داخل
في قوله تعالى والقانتين والقانتات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله تعالى والصابرين
والصابرات ومن صلى فلم يعرف من على يمينه ومن على يساره فهو داخل في قوله تعالى والخاشعين والخاشعات ومن تصدق
في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله تعالى والمتصدقين والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله تعالى والصايمين والصايمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل
في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الاية نزلت في زينب بنت جحش الاسدية واخيها
عبد الله بن جحش وامهما امية بنت عبد المطلب عمة النبي م خطب رسول الله م زينب على مولاه زيد بن حارثة
وكان رسول الله م اشترى زيدا في الجاهلية بعكاظ فاعتقه وتبناه فلما خطب رسول الله م زينب رضيت
وظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي
وكانت بيضا جميلة فيها حدة وكذلك كره اخوها ذلك فانزل الله تعالى وما كان لمومن يعني عبد الله بن جحش
ولا مومنة يعني اخته زينب اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة اي اذا اراد الله ورسوله امرا وهو
نكاح زيد لزينب ان تكون لهم الخيرة من امرهم قرا اهل الكوفة ان يكون باليا للحايل بين التانيث والفعل وقرا

الاخرون بالتاء لتانيث الخيرة والخيرة الاختيار والمعنى ان يريد غير ما اراد الله ورسوله ويمتنع مما امر الله ورسوله به
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا اخطا خطا ظاهرا فلما سمعا ذلك رضيا بذلك وسلما وجعلت
امرها بيد رسول الله م وكذلك اخوها رض فانكحها رسول الله م زيدا رض فدخل بها وساق رسول الله م اليها عشرة
دنانير وستون درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر قوله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك الاية نزلت في زينب وذلك ان رسول الله م
لما زوج زينب من زيد مكثت عنده حينا ثم ان رسول الله م اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصر زينب قايمة في درع
وخمار وكانت بيضا جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت ذلك له ففطن زيد فالقي في نفسي زيد رض كراهتها في الوقت فاتى رسول الله م
فقال اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها شي قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا و
لكنها تتعظم علي بشرفها وتوذيني بلسانها فقال له النبي م امسك عليك زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها
زيد فذلك قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة امسك عليك
زوجك يعني زينب بنت جحش واتق الله فيها ولا تفارقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تسر في نفسك ما الله
مظهره اي كان في قلبه لو فارقها تزوجها وقال ابن عباس رض حبها وقال قتادة ود انه طلقها وتخشى الناس قال ابن
عباس والحسن تستحييهم وقيل تخاف لايمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امراته ثم نكحها والله احق ان تخشيه قال
عمر وابن مسعود وعايشة رضي الله عنها لو كتم النبي م شيا مما اوحي اليه لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وروي سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سالني علي بن الحسين زين العابدين رض ما يقول الحسن رض
في قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قلت يقول لما جاء زيد الى النبي م فقال
يا نبي الله اني اريد ان اطلق زينب فاعجبه ذلك فقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال علي بن الحسين رض ليس
كذلك كان الله تعالى قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال اني اريد ان اطلقها
قال له امسك عليك زوجك فعاتبه الله تعالى وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون
من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبيا وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلمه انه يبدي ويظهر ما اخفاه
ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان الذي اضمره رسول الله م محبتها وارادة طلاقها لكان يظهر ذلك
لانه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفا ما اعلمه انه ستكون زوجة له فانما
اخفاه استحيا ان يقول لزيد ان التي تحتك في نكاحك ستكون امراتي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول الاخر
وهو انه اخفى محبتها او نكاحها لو طلقها لا يقدح في حال الانبيا لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه
الاشيا ما لم يقصد فيه الماثم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك واتق الله امر بالمعروف
وهو حسنة لا اثم فيه وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه صلى الله عليه وسلم قال انا
اخشاكم لله واتقاكم له ولكنه لما ذكر الخشية من الناس ذكر ان الله احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشيا
قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجته من نكاحها زوجناكها وذكر قضا الوطر ليعلم ان زوجة المتبني
تحل بعد الدخول بها قال انس رض كانت زينب رض تفتخر على ازواج النبي م تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله
من فوق سبع سموات وقال الشعبي كانت زينب تقول للنبي م اني لادل عليك بثلاث ما من نسايك امراة تدل
بهن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله تعالى من السماء وان السفير لجبريل اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن

حاتم

حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله م لزيد رض فاذكرها
علي قال فانطلق زيد رض حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها
لان رسول الله م ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله م اليك يذكرك قالت
ما انا بصانعة شيا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله م فدخل عليها بغير اذن قال
ولقد رايتنا ان رسول الله م اطعمنا الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت
بعد الطعام فخرج رسول الله م واتبعته فجعل يتتبع حجر نسايه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما
ادري انا اخبرته ان القوم خرجوا او هو اخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه
ونزل الحجاب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان
بن حرب ثنا حماد عن ثابت عن انس قال ما اولم رسول الله م على شي من نسايه ما اولم على زينب رض اولم بشاة اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ثنا ابو العباس الاصم ثنا محمد بن هشام بن ملاس
النميري ثنا مروان ثنا حميد عن انس رض قال اولم رسول الله م حين ابتنى بزينب بنت جحش فاشبع المسلمين خبزا ولحما
قوله تعالى لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطرا فالادعيا جمع الدعي وهو
المتبنى يقول زوجناك زينب وهي امراة زيد الذي تبنيته ليعلم ان زوجة المتبنى حلال للمتبني وان كان قد دخل
بها المتبنى بخلاف امراة ابن الصلب لا تحل للاب وكان امر الله مفعولا اي كان قضا الله ماضيا وحكمه نافذا و
قد قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله م قوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي فيما احل الله له
سنة الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل نصب على الاغرا اي الزموا سنة الله في الذين خلوا من قبل اي الانبيا
الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم قال الكلبي ومقاتل اراد داود عم حين جمع بينه وبين المراة التي هويها
فكذلك جمع بين محمد م وبين زينب وقيل اشار بالسنة الى النكاح فانه سنن الانبيا عم وقيل الى كثرة الازواج فانه
سنن الانبيا مثل داود وسليمان عم وكان امر الله قدرا مقدورا قضا مقضيا كاينا ماضيا الذين يبلغون
رسالات الله يعني سنة الله في الانبيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون
مقالة الناس ولايمتهم فيما احل الله لهم وفرض عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ثم ان رسول
الله م لما تزوج زينب قال الناس ان محمدا تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم
يعني زيد بن حارثة اي ليس ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها فان قيل
اليس كان له ابناء القسم والطيب والمطهر وابرهيم وكذلك الحسن والحسين رض فان النبي م قال للحسن رض ان
ابني هذا سيد قيل هولاء كانوا صغارا ولم يكونوا رجالا والصحيح ما قلنا انه اراد ابا احد من رجالكم الذين لم
يلدهم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ختم الله به النبوة وقرا عاصم وخاتم بفتح التاء على الاسم اي اخرهم
وقرا الاخرون بكسر التاء على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم قال ابن عباس رض لو لم اختم به النبيين
لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا وروي عطا عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم ان لا نبي بعده لم يعطه ولدا
ذكرا يصير رجلا وكان الله بكل شي عليما اخبرنا ابو الحسين علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي
بن محمد الخراساني انا عبد الله بن محمد بن مسلم انا ابو بكر الجوربذي ثنا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب
اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة قال كان ابو هريرة رض يقول قال رسول الله م مثلي ومثل الانبيا
كمثل من احسن بنيانه وترك منها موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة
لا يعيبون سواها فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل اخبرنا عبد الله بن عبد

الصمد الجرجاني انا علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
وغير واحد قالوا ثنا سفين عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه رضه قال قال رسول الله م اني اسما انا محمد وانا
احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده شي قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابن عباس رضه لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما
ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في
الاحوال كلها فقال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله كثيرا اي بالليل والنهار في البر والبحر والصحة والسقم
والسر والعلانية وقال مجاهد الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا وسبحوه اي صلوا لله بكرة يعني صلوة الصبح واصيلا يعني صلوة
العصر وقال الكلبي واصيلا صلوة الظهر والعصر والعشائين وقال مجاهد يعني قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعبر بالتسبيح عن اخوانه وقيل المراد من قوله ذكرا كثيرا هذه الكلمات يقولها
الطاهر والمحدث والجنب هو الذي يصلي عليكم وملائكته فالصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمومنين قال
السدي قالت بنو اسرائيل لموسى ع ايصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى ع فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلوتي
رحمتي وقد وسعت رحمتي كل شي وقيل الصلوة من الله على العبد هي اشاعة الذكر الجميل في عباده وقيل الثناء عليه قال انس رضه
لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر رضه ما خصك الله تعالى يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله
تعالى هذه الاية قوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمة الكفر الى نور الايمان يعني انه برحمته وهدايته ودعاء الملائكة
لكم اخرجكم من ظلمة الكفر الى النور وكان بالمومنين رحيما تحيتهم اي تحية المومنين يوم يلقونه اي يرون الله عز وجل سلام
اي يسلم الله تعالى عليهم ويسلمهم من جميع الافات وروي عن البرا بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني يقول ملك الموت
لا يقبض روح المومن الا ان يسلم عليه وعن ابن مسعود رضه قال اذا جاء ملك الموت لقبض روح المومن قال ربك يقريك السلام
وقيل تسلم عليهم الملائكة وتبشرهم حين يخرجون من قبورهم واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا اي شاهدا للرسل بالتبليغ ومبشرا لمن امن بالجنة ونذيرا لمن كذب بالنار وداعيا الى الله باذنه
اي الى توحيده وطاعته باذنه بامره وسراجا منيرا سماه سراجا لانه يهتدي به كالسراج يستضا به في الظلمة وبشر المومنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ذكرنا تفسيره في اول السورة ودع اذاهم قال ابن عباس رضه وقتادة
اصبر على اذاهم قال الزجاج لا تجازيهم عليه وهذا منسوخ باية القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق
على النكاح حتى لو قال لامراة اجنبية اذا نكحتك فانت طالق وقال كل امراة انكحها فهي طالق فنكح لا يقطع الطلاق وهو قول
علي وابن عباس وجابر ومعاذ وعايشة رضه وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وشريح وسعيد بن جبير والقاسم وطاوس
والحسن وعكرمة وعطا وسليمان بن يسار ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل العلم وبه قال الشافعي رح وروي عن ابن
مسعود رضه انه يقع الطلاق وهو قول النخعي واصحاب الراي وقال ربيعة ومالك والاوزاعي ان عين امراة يقع وان عم فلا يقع
وروي عكرمة عن ابن عباس رضه انه قال كذبوا على ابن مسعود رضه ان كان قالها فزلة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي
طالق والله يقول اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم نكحتموهن اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي
انا الحسين بن محمد الدينوري ثنا عمر بن احمد بن القاسم النهاوندي ثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري بمكة ثنا
الربيع بن سليمان ثنا ايوب بن سويد ثنا ابن ابي ذيب عن عطا عن جابر قال قال رسول الله م لا طلاق قبل النكاح قوله تعالى
من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء والاشهر فمتعوهن اي اعطوهن ما
يستمتعن به قال ابن عباس رضه هذا اذا لم يكن سمي لها صداقا فلها المتعة وان كان قد فرض لها صداقا فلها نصف الصداق

ولا متعة لها

ولا متعة لها وقال قتادة هذه الاية منسوخة بقوله تعالى فنصف ما فرضتم وقيل هذا امر ندب فالمتعة مستحبة لها مع
نصف المهر وذهب بعضهم الى انها تستحق المتعة بكل حال بظاهر الاية وسرحوهن سراحا جميلا اي خلوا سبيلهن بالمعروف
من غير ضرار قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك مما
افاء الله عليك رد عليك من الكفار بان تسبي فتملك مثل صفية وجويرية وقد كانت مارية مما ملكت يمينه فولدت له ابراهيم
وبنات عمك وبنات عماتك يعني نساء قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك
الى المدينة فمن لم يهاجر منهن لم يجز له نكاحها وروي ابو صالح عن ام هاني قالت ان رسول الله م لما فتح مكة خطبني فانزل الله هذه
الاية فلم احل له لاني لم اكن من المهاجرات وكنت من الطلقا ثم نسخ شرط الهجرة بالتحليل وامراة مومنة لك ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين اي احللنا لك امراة مومنة وهبت نفسها لك بغير
صداق فاما غير المومنة فلا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في انه هل كان يحل للنبي م نكاح اليهودية والنصرانية
بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامراة مومنة واول بعضهم الهجرة في قوله اللاتي هاجرن معك على الاسلام
اي اسلمن معك فيدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة وكان النكاح ينعقد في حقه بلفظ الهبة ولا شهود ولا مهر
وكان ذلك من خصايصه م في النكاح لقوله تعالى خالصة لك من دون المومنين كالزيادة على الاربع ووجوب تخيير
النساء وكان خصايصه لا مشاركة لاحد معه فيه واختلف اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامة فذهب
اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج وهو قول سعيد بن المسيب والزهري ومجاهد وعطا وبه قال ربيعة
ومالك والشافعي رح وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والتمليك وهو قول ابراهيم النخعي واهل الكوفة ومن قال لا
ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج اختلفوا في نكاح النبي م فذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى
خالصة لك من دون المومنين وذهب اخرون الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان اراد
النبي ان يستنكحها وكان اختصاصه في ترك المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في التي وهبت نفسها لرسول الله م فهل كانت
عنده امراة منهن فقال عبد الله بن عباس رضه ومجاهد لم يكن للنبي م امراة وهبت نفسها منه ولم يكن عنده امراة الا بعقد
نكاح او ملك يمين وقوله تعالى ان وهبت نفسها للنبي طريق الشرط والجزا وقال اخرون بل كانت عنده موهوبة واختلفوا
فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصارية يقال لها ام المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحرث وقال علي
بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك بنت جابر من بني اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم قوله تعالى
قد علمنا ما فرضنا عليهم اي ما اوجبنا على المومنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا
بولي وشهود ومهر وما ملكت ايمانهم اي ما اوجبنا من الاحكام في ملك اليمين لكيلا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى
اول الاية اي احللنا لك ازواجك وما ملكت يمينك والموهوبة لك لكي لا يكون عليك حرج اي ضيق وكان الله غفورا رحيما ترجي
اي تؤخر من تشاء منهن وتؤوي اليك اي تضم اليك من تشاء اختلف المفسرون في معنى هذه الاية فاشهر الاقاويل
انه في القسم بينهن وذلك ان التسوية بينهن في القسم كان واجبا فلما نزلت هذه الاية سقط عنه وصار الاختيار
اليه فيهن قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الاية حين غار امهات المومنين على النبي م وطلب بعضهن زيادة النفقة
فهجرهن النبي م شهرا حتى نزلت اية التخيير فامره الله عز وجل ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من اختارت الدنيا
ويمسك من اختارت الله ورسوله على انهن امهات المومنين ولا ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء منهن ويرجي من
يشاء فيرضين به قسم لهن او لم يقسم او قسم لبعضهن دون بعض او فضل بعضهن في النفقة والقسمة فيكون الامر
في ذلك اليه يفعل كيف يشا كان ذلك من خصايصه فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط واختلفوا في انه هل
اخرج احدا منهن عن القسم فقال بعضهم لم يخرج احدا بل كان رسول الله م مع ما جعل الله له من ذلك يسوي

بينهن في القسم الا سودة فانها رضيت بترك حقها من القسم وجعلت يومها لعايشة رض وقيل اخرج بعضهن روي
جرير عن منصور عن ابي رزين رض قال لما نزل التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شيت
ودعنا على حالنا فنزلت هذه الاية فارجى رسول الله م بعضهن واوى اليه بعضهن فكان ممن اوى اليه عايشة وحفصة
وزينب وام سلمة رض فكان يقسم بينهن سوى وارجا منهن خمسا ام حبيبة رض وميمونة وسودة وصفية وجويرية رض
فكان يقسم لهن ما شاء وقال مجاهد ترجي من تشاء منهن يعني تعزل من تشاء منهن بغير طلاق وترد اليك من تشاء بعد العزل
بلا تجديد عقد وقال ابن عباس رض تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء وقال الحسن تترك نكاح من شيت وتنكح من شيت
من نساء امتك قال وكان اذا خطب امراة لم يكن لغيره خطبتها حتى يتركها رسول الله وقيل تقبل من تشاء من المومنات
اللاتي يهبن انفسهن لك فتوويها اليك وتترك من تشاء فلا تقبلها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن سلام انا ابن فضيل ثنا هشام عن ابيه رض قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي
وهبن انفسهن للنبي م فقالت عايشه رضي الله عنها اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن
قالت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك رضا نك قوله تعالى **ومن ابتغيت ممن عزلت** اي طلبت واردت ان تووي
اليك امراة ممن عزلتهن عن القسمة **فلا جناح عليك** لا اثم عليك فاباح الله له ترك القسم لهن ليوخر من شاء منهن في نوبتها
ويطا من يشاء منهن في غير نوبتها او يرد الى فراشه من عزلها تفضيلا له على ساير الرجال **ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا
يحزن** اي ذلك التخيير الذي خيرتك في صحبتهن اقرب الى رضاهن واطيب لانفسهن واقل لحزنهن اذا علمن ان ذلك من الله تعالى
ويرضين بما اتيتهن كلهن اعطيتهن من تقريب وارجا وعزل وايواء **والله يعلم ما في قلوبكم** من امر النسا والميل الى بعضهن
وكان الله عليما حليما قوله تعالى **لا يحل لك النسآء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن** قرا ابو عمرو ويعقوب
لا تحل بالتا وقرا الاخرون باليا من بعد يعني من بعد هولاء التسع اللاتي خيرتهن فاخترنك وذلك ان النبي م لما خيرهن
فاخترن الله ورسوله شكر الله لهن وحرم عليه النسا سواهن ونهاه عن تطليقهن وعن الاستبدال بهن هذا قول ابن عباس رض و
قتادة واختلفوا في انه هل ابيح له النساء من بعد قالت عايشة رض ما مات رسول الله م حتى احل الله له النسا وقال انس رض
مات على التحريم وقال عكرمة والضحاك معنى الاية لا يحل لك النساء الا اللاتي احللنا لك وهو قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك
الاية ثم قال لا يحل لك النساء من بعد فا الصفة التي تقدم ذكرها وقيل لابي بن كعب رض لو مات نساء النبي م اكان يحل له ان
يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قيل قوله تعالى لا يحل لك النسآء من بعد قال انما احل الله له ضربا من النسآء فقال يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك ثم قال لا يحل لك النساء من بعد قال ابو صالح امر ان لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج من نساء قومه
من بنات العم والعمة والخال والخالة ان شاء ثلثمائة وقال مجاهد معناه لا يحل اليهوديات ولا النصرانيات بعد المسلمات
ولا ان تبدل بهن يقول الله تعالى ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام المومنين يهودية
ولا نصرانية **الا ما ملكت يمينك** احل له ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن وروي عن الضحاك ولا ان تبدل
بهن اي ولا ان تبدل بازواجك اللاتي هن في حبالتك ازواجا غيرهن بان تطلقهن فتنكح غيرهن فحرم الله عليه طلاق
النسا اللواتي كن عنده اذ جعلهن امهات المومنين وحرمهن على غيره حين اخترنه فاما نكاح غيرهن فلم يمتنع عنه وقال
زيد في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل بادلني
بامراتك وابادلك بامراتي تنزل لي عن امراتك وانزل لك عن امراتي فانزل الله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج يعني
تبادل بازواجك غيرك بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته الا ما ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك ما
شيت فاما الحراير فلا روي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال دخل عيينة بن حصين رض على النبي م بغير اذن وعنده
عايشة رض فقال له النبي م يا عيينة فاين الاستيذان قال يا رسول الله ما استاذنت على رجل من مضر منذ ادركت

قال

قال من هذه الحميرا الى جنبك فقال هذه عايشة ام المومنين فقال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال رسول الله م
ان الله حرم ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه ما على ما ترين سيد قومه قوله تعالى
ولو اعجبك حسنهن يعني ليس لك ان تطلق احدا من نسايك وتنكح بدلها اخرى ولو اعجبك جمالها قال ابن عباس رض يعني
اسما بنت عميس الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب رض فلما استشهد جعفر رض اراد رسول الله م ان يخطبها فنهي عن ذلك
الا ما ملكت يمينك قال ابن عباس رض ملك بعد هولاء مارية **وكان الله على كل شيء رقيبا** حافظا وفي الاية دليل على
جواز النظر الى من يريد نكاحها من النسا روي عن جابر رض قال قال رسول الله م اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر
الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل اخبرنا ابو الحسين علي بن يوسف انا ابو علي محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم
انا ابو بكر الجوربذي ثنا احمد بن حرب ثنا ابو معوية عن عاصم هو ابن سليمان عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
قال خطبت امراة فقال لي النبي م هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا حامد بن محمد انا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفين ثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم
عن ابي هريرة رض ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له النبي م انظر اليها فان في اعين نسا الانصار شيا قال الحميدي
يعني الصغر قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم** الاية قال اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في
شان وليمة زينب بنت جحش حين بنى بها رسول الله م اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك رض انه كان ابن عشر سنين فقدم
رسول الله م المدينة قال فكانت امهاتي رض تواظبني على خدمة النبي م فخدمته عشر سنين وتوفي النبي م وانا ابن
عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين نزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله م بزينب بنت جحش رض اصبح
رسول الله م بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي م فاطالوا المكث فقام النبي م
فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي م ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عايشة رض ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي م ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عايشة رض وظن انهم
خرجوا ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي م بيني وبينه الحجاب بالستر وانزل اية الحجاب وقال ابو عثمان واسمه
الجعد عن انس رض قال فدخل رسول الله م البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم **الى طعام غير ناظرين اناه** الى قوله والله لا يستحيي من الحق وروي عن ابن عباس رض انها نزلت في ناس
من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله م فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون وكان
رسول الله م يتاذى بهم فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم يقول الا ان تدعون الى
طعام فيوذن لكم فتاكلونه غير ناظرين اناه اي غير منتظرين ادراكه ووقت نضجه يقال انى الحميم اذا انتهى حره واني
ان تفعل كذا اناحان وانا بكسر الهمزة مقصورة فاذا فتحتها مددت قلت آنى وفيه لغتان انى يانى وان يين مثل حان
يحين **ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم** اكلتم الطعام **فانتشروا** تفرقوا واخرجوا من منزله **ولا مستانسين لحديث**
ولا طالبين الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عن ذلك **ان ذلكم كان يوذي النبي
فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق** اي لا يترك تاديبكم وبيان الحق حياء **واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء
حجاب** اي من وراء ستر فبعد اية الحجاب لم يكن لاحد ان ينظر الى امراة من نساء رسول الله م منتقبة كانت او غير
منتقبة **ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن** من الريبة وقد صح في سبب نزول اية الحجاب ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة
رض ان ازواج النبي م كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر رض يقول للنبي م احجب

نساءك فلم يكن رسول الله م يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي م ليلة من الليالي عشيًا وكانت امراة طويلة فناداها
عمر رض الا قد عرفناك يا سودة حرصًا على ان ينزل الحجاب فانزل الله اية الحجاب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد
بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم ثنا يزيد بن هارون انا حميد عن انس رض قال قال عمر رض وافقني
ربي في ثلثة قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني بعض ما
اذين به رسول الله م نساؤه قال فدخلت عليهن فجعلت استقريهن واحدة واحدة قلت والله لتنتهين او ليبدلنه الله ازواجا
خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر اما كان في رسول الله م ما يعظ نساؤه حتى تعظهن انت قال فخرجت فانزل
الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى اخر الاية قوله تعالى **وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله** ليس
لكم اذاه في شيء من الاشياء **ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا** نزلت في رجل من اصحاب النبي م قال لئن قبض رسول الله م
لانكحن عايشة رض قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وقال **ان ذلكم كان عند الله
عظيما** اي ذنبا عظيما وروى معمر عن الزهري ان العالية بنت ظبيان التي طلقها النبي م تزوجت رجلا وولدت له وذلك
قبل تحريم ازواج النبي م على الناس **ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما** نزلت فيمن اضمر نكاح عايشة رض بعد رسول
الله م وقيل قال رجل من اصحابه ما بالنا نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه الاية ولما نزلت اية الحجاب قال الا باء
والابناء والاقارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء الحجاب فانزل الله تعالى **لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن** اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب عن هؤلاء **ولا نسائهن** قيل اراد به النساء المسلمات
حتى لا يجوز للكتابيات الدخول عليهن وقيل هو عام في المسلمات والكتابيات وانما قال ولا نسائهن من اجناسهن **ولا
ما ملكت ايمانهن** اختلفوا في ان عبد المراة هل يكون محرما لها ام لا فقال قوم يكون محرما لها لقوله تعالى ولا ما ملكت ايمانهن
وقال القوم هو كالاجانب والمراد من الاية الاماء دون العبيد **واتقين الله** اي ان يراكن غير هؤلاء **ان الله كان على كل شيء** من اعمال
العباد **شهيدا** قوله تعالى **ان الله وملائكته يصلون على النبي** قال ابن عباس رض اراد ان الله تعالى يرحم النبي والملائكة
يدعون له وعن ابن عباس ايضا يتبركون وقيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار **يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه** ادعوا له بالرحمة **وسلموا تسليما** اي حيوه بتحية الاسلام وقال ابو العالية رض صلوة الله ثناؤه عليه عند الملائكة
وصلوة الملائكة الدعا له اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا
ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب ثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو سلمة عبد الواحد بن
زياد ثنا ابو فروة حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة
فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي م فقلت بلى اهدها لي قال سالنا رسول الله م فقلنا يا رسول الله كيف
الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن
سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو عمرو ومحمد بن عبد الرحمن النسوي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري
ثنا محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا خالد بن مخلد القطواني ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله
بن كيسان اخبرني عبد بن شداد عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله م ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم

صلوة علي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ثنا عبد الله بن عمر الجوهري
ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان رسول
الله م قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن
الحرث انا ابو الحسين محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن
المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه رض عن النبي م
انه جاء ذات يوم والبشرى في وجهه فقال انه جاءني جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد انه لا يصلي
عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك من امتك احد الا سلمت عليه عشرا اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن عاصم هو ابن عبد الله قال
سمعت ابي عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه رض انه سمع النبي م يقول من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى
علي فليقل العبد من ذلك او ليكثر ثنا ابو القسم يحيى بن علي الكشميهني انا جناح بن نذير المحاربي بالكوفة انا جعفر بن محمد
بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم انا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن السايب عن زاذان
عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله م ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام قوله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ابن عباس رض هم
اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير بن الله ويد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما النصارى
فقالوا المسيح بن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه وروينا ان النبي صم
قال يقول الله شتمني عبدي يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد وروينا عن النبي م
قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم بسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار وقيل معنى يؤذون يلحدون
في اسمايه وصفاته وقال عكرمة هم اصحاب التصاوير اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن العلا ثنا ابن الفضيل عن عمارة عن ابي زرعة سمع ابا هريرة رض قال سمعت النبي صم يقول
قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة او شعيرة وقال بعضهم يؤذون الله اي يؤذون
اولياء الله كقوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية وروينا عن النبي م قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب وقال تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومعنى الاذى هو مخالفة امر الله تعالى وارتكاب معاصيه
ذكره على ما يتعارفه الناس بينهم والله عز وجل منزه عن ان يلحقه اذى من احد وايذاء الرسول م قال ابن عباس رض هو
انه شج وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر وشاعر ومعلم مجنون **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا** من غير ان عملوا ما اوجب اذاهم قال مجاهد يقعون فيهم ويرمونهم بغير جرم **فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا** وقال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب رض كانوا يؤذونه ويسمعونه وقيل نزلت في شان عايشة رض
وقال الكلبي ومجاهد نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل لقضا
حوايجهن فيغمزون المراة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء لكن كانوا لا
يعرفون الحرة من الامة لان زي الكل كان واحدا يخرجن في درع وخمار الحرة والامة فيشكون ذلك الى ازواجهن
فذكروا ذلك لرسول الله م فنزلت هذه الاية والذين يؤذون المؤمنين والمومنات الاية ثم نهي الحراير ان يتشبهن
بالاماء فقال **يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن**
جمع جلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المراة فوق الدرع والخمار قال ابن عباس وعبيدة رض امر نساء المؤمنين
ان يغطين روسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة ليعلم انهن حراير **ذلك ادنى ان يعرفن** انهن حراير

فلا يؤذين ولا يتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما قال انس رضه مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة
وقال يا لكاع اتتشبهين بالحراير القي القناع قوله تعالى لين لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض اي
فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة بالكذب وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله صم يوقعون
في الناس انهم قتلوا وهزموا ويقولون قد اتاكم العدو ونحوها وقال الكلبي كانوا يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
وتفشو الاخبار لنغرينك بهم لنحرشنك بهم ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها لا يساكنونك في المدينة
الا قليلا ثم يخرجوا وقيل نسلطك عليهم فتقتلهم ويخلي عنهم المدينة ملعونين مطرودين نصب على الحال اينما ثقفوا ادركوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على وجه الامر به سنة الله اي كسنة الله في الذين خلوا من قبل من المنافقين
والذين فعلوا مثل فعل هولاء ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله تعالى يسلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما
يدريك اي اي شيء يعلمك امر الساعة ومتى يكون قيامها اي انت لا تعرفه لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين
واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار ظهرا لبطن حين
يسحبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا قرا ابن
عامر ويعقوب سادتنا بكسر التاء وبالف قبلها على جمع الجمع وقرا الاخرون بفتح التاء بلا الف قبلها وكبراءنا
فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي ضعفي عذاب غيرهم والعنهم لعنا كبيرا قرا عاصم كبيرا بالباء
الموحدة من تحت وقرا الاخرون بالثاء لقوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وهذا يشهد
للكثرة اي مرة بعد مرة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا فطهره
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه يقال وجه الرجل وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر قال ابن عباس رضه
كان حظيا عند الله لا يسال الله شيئا الا اعطاه اياه وقال الحسن كان مستجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا واختلفوا
فيما اوذي به موسى م فاخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا اسحاق
بن ابراهيم انا روح بن عبادة ثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صم ان موسى كان
رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا الستر الا من
عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا فخلى يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم
اغتسل فلما اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثيابه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر حتى انتهى
الى ملاء بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وبراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا
بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا فذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا الاية وقال قوم ايذاهم اياه انه لما مات هرون في التيه ادعوا على موسى انه قتله
فامر الله الملايكة حتى مروا به على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله فبراه الله مما قالوا وقال ابو العالية هو ان قارون
استاجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على راس الملاء فعصمها الله وبرا موسى من ذلك واهلك قارون اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن الاعمش
قال سمعت ابا وايل قال سمعت عبد الله رضه قال قسم النبي صم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله
فاتيت النبي صم فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس رضه صوابا وقال قتادة عدلا وقال
الحسن صدقا وقيل مستقيما وقال عكرمة هو قول لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس رضه يتقبل حسناتكم
وقال مقاتل يزكي اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله

قوله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية واراد بالامانة الطاعة والفرايض التي فرضها
الله تعالى على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهم ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم وهذا قول ابن عباس رضه
وقال ابن مسعود رضه الامانة اداء الصلوات الخمس وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين
والعدل في المكيال والميزان واشد من هذا كله الودايع وقال مجاهد الامانة الفرايض وحدود الدين وقال ابو العا لية
ما امروا به ونهوا عنه وقال زيد بن اسلم هي الصوم والغسل من الجنابة وما يخفى من الشرايع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
اول ما خلق الله من الانسان فرجه وقال هذه امانة ولا ايمان لمن لا امانة له وقال بعضهم هي امانات الناس والوفاء بالعهود
فحق على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا في شيء قليل ولا كثير وهي رواية الضحاك عن ابن عباس رضه فعرض الله تعالى
هذه الامانة على اعيان السموات والارض والجبال هذا قول ابن عباس رضه وجماعة من التابعين واكثر السلف فقال
لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب نحن مسخرات
لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها لا معصية ومخالفة وكان العرض
عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله عز وجل مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره
للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقال للحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقال الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الاية وقال بعض اهل العلم ركب
الله عز وجل فيهن العقل والفهم حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن وقال بعضهم المراد من
العرض على السموات والارض هو العرض على اهل السموات والارض عرضها على من فيها من الملايكة وقيل على اهلها كلها دون
اعيانها كقوله واسال القرية والاول اصح وهو قول اكثر العلماء فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن من الامانة ان لا
يودينها فيلحقهن العقاب وحملها الانسان يعني ادم عليه السلام فقال الله لادم اني عرضت الامانة على السموات والارض
والجبال فلم تطقها فهل انت اخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسات عوقبت فتحملها ادم
فقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذ تحملت فسواعينك اجعل لبصرك حجابا واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا
خشيت ان تتكلم بما لا يحل لك فاغلق عليه واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين
ان حملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود رضه مثلت الامانة
كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم من غير ان دعي وحرك
الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزددت فقلن
له احمل فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزددت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه
فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة انه كان ظلوما جهولا قال
ابن عباس رضه ظلوما لنفسه جهولا بامر الله وما احتمل من الامانة قال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري
ما العقاب في ترك الامانة وقال مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة ما تحمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني
في قوله تعالى وحملها الانسان قولا اخر فقالوا ان الله ايتمن ادم ع واولاده على شيء وايتمن السموات والارض والجبال على شيء
فالامانة في حق بني ادم ما ذكرنا من الطاعة والقيام بالفرايض والامانة في حق السموات والارض والجبال هي
الخضوع والطاعة لما خلقن له وقوله فابين ان يحملنها اي ادين الامانة يقال فلان لم يحمل الامانة اي لم يخن فيها
وحملها الانسان اي خان فيها يقال فلان حمل الامانة اي اثم فيها بالخيانة قال الله تعالى وليحملن اثقالهم انه كان
ظلوما جهولا حكي عن الحسن على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعني الكافر والمنافق حملا الامانة اي خانا وقول السلف
ما ذكرنا قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات قال مقاتل ليعذبهم بما خانوا الامانة

فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابا صح

ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يهديهم ويرحمهم بما ادوا من الامانة وقال ابن قتيبة اي عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهما الله تعالى ويظهر ايمان المومن فيتوب الله عليه اي يعود عليه بالمغفرة والرحمة ان حصل منه تقصير في بعض الطاعات وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كما هو له في الدنيا لان المنعم في الدنيا والاخرة كلها منه وقيل الحمد في الاخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا وعده وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض اي يدخل فيها من القطر والاموات وما يخرج منها من النبات والاموات اذا حشروا وما ينزل من السماء من الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملائكة واعمال العباد وهو الغفور الرحيم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم الساعة عالم الغيب قرا اهل المدينة والشام عالم بالرفع على الاستيناف وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب اي وربي عالم وقرا حمزة والكسائي علام على وزن فعال وجر الميم لا يعزب لا يغيب عنه مثقال ذرة وزن ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك اي من الذرة ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك يعني الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم حسن يعني الجنة والذين سعوا في اياتنا في ابطال ادلتنا معاجزين يحسبون انهم يفوتوننا اولئك لهم عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وحفص ويعقوب اليم بالرفع ههنا وفي الجاثية على نعت العذاب وقرا الاخرون بالخفض على نعت الرجز قال قتادة الرجز اسوء العذاب ويرى الذين اي وليرى الذين اوتوا العلم يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي انزل اليك من ربك يعني القران هو الحق يعني انه من عند الله تعالى ويهدي يعني القران الى صراط العزيز الحميد وهو الاسلام وقال الذين كفروا منكرين البعث متعجبين منه هل ندلكم على رجل ينبئكم يخبركم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم اذا مزقتم كل ممزق قطعتم كل تقطيع وفرقتم كل تفريق وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد اي يقول لكم انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا الف استفهام دخلت على الف الوصل ولذلك نصبت ام به جنة يقولون ازعم كذبا ام به جنون قال الله ردا عليهم بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض فيعلموا انهم حيث كانوا فان ارضي وسماي محيطة بهم لا يخرجون من اقطارها واني القادر عليهم ان نشا نخسف بهم الارض قرا الكسائي نخسف بهم بادغام الفاء في الباء او نسقط عليهم كسفا من السماء قرا حمزة والكسائي يشاء يخسف يسقط بالياء فيهن لذكر الله من قبل وقرا الاخرون بالنون فيهن ان في ذلك لاية اي فيما يرى من السماء والارض دلالة تدل على قدرتنا على البعث لكل عبد منيب تائب راجع الى الله بقلبه قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال اي وقلنا يا جبال اوبي اي سبحي معه اذا سبح من التسبيح وقيل سبحي رجع تفعيل من الاياب وهو الرجوع اي ارجعي معه وقال القتيبي اصله من التاويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل ليلا كانه قال اوبي النهار كله بالتسبيح معه وقال وهب نوحي معه والطير عطف على موضع الجبال لان كل منادى في موضع النصب وقيل معناه وسخرنا اي وامرنا الطير ان تسبح معه وقرا يعقوب والطير بالرفع ردا على الجبال اي اوبي انت والطير فكانت داود عليه السلام اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود عليه السلام اذا تخلل الجبال جالت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان داود عليه السلام اذا لحقه فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له والنا له الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك على ما روي في الاخبار ان داود عليه السلام لما ملك بني اسرائيل كان من عادته انه يخرج الى الناس متنكرا فاذا راى رجلا

غريبا تقدم اليه يساله عن داود عليه السلام ويقول ما تقول في داود واليكم هذا واي رجل هو فيثنون عليه ويقولون خيرا فبعث الله تعالى له ملكا في صورة ادمي فلما راه داود تقدم اليه على عادته فساله عن داود يقول له ما تقول في هذا الرجل فقال الملك نعم الرجل لولا خصلة فيه فراع داود عليه السلام ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسال الله تعالى ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فيقوت منه ويطعم عياله فالان الله تعالى له الحديد وعلمه صنعة الدرع وانه اول من اتخذها ويقال انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين ويقال انه كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده ان اعمل سابغات دروعا كوامل واسعات طوالا تسحب في الارض وقدر في السرد والسرد نسج الدرع يقال لصانعه السراد والزراد يقول قدر المسامير في حلق الدرع اي لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق ويقال السرد المسمار في الحلقة يقال درع مسرودة اي مسمورة الحلق وقدر في السرد اي اجعله على القصد وقدر الحاجة واعملوا صالحا يريد داود واهله اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوها اي وسخرنا لسليمان الريح وقرا ابو بكر عن عاصم بالرفع اي له تسخير الريح غدوها شهر ورواحها شهر اي سير غدوة تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر قال الحسن كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل انه كان يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس والقطر النحاس قال اهل التفسير اجريت له عين النحاس ثلثة ايام بلياليهن كجري الماء وكان بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله تعالى لسليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه قال ابن عباس رضي الله عنه سخر الله تعالى الجن لسليمان وامرهم بطاعته فيما يامرهم به ومن يزغ يعدل منهم من الجن عن امرنا الذي امرناه بها من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقال بعضهم في الدنيا وذلك ان الله عز وجل وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب اي مساجد والابنية المرتفعة وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود عليه السلام ورفعه قدر قامة رجل فاوحى الله اليه اني لم اقض اتمامه على يديك ولكن ابن لك املكه بعدك اسمه سليمان اقضي اتمامه على يديه فلما توفاه الله استخلف سليمان عليه السلام فاحب اتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمهاء الابيض من معادنه وامر ببنيان المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب من اماكنها فاتي من ذلك بشيء لا يحصيه الا الله عز وجل ثم احضر الصناعين وامرهم بنحت تلك الحجارة وتصييرها الواحا واصلاح تلك الجواهر ونقب اليواقيت واللالي فبني في المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المهاء الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد حتى كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله وان كل شيء فيه خالص لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس سال ربه ثلثا فاعطاه اثنتين وانا ارجو ان يكون اعطاه الثالثة ساله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وساله ان لا ياتي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه

بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت
وساير الجواهر فحمله الى دار مملكته بين ارض العراق وبنى الشياطين لسليمان عم باليمن حصونا كثيرة عجيبة من الصخر قوله تعالى
وتماثيل اي كانوا يعملون له تماثيل اي صور من نحاس وصفر وشبه وزجاج ورخام قيل كانوا يصورون السباع والطيور
وقيل كانوا يتخذون صور الملايكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت
مباحة في شريعتهم كما ان عيسى عم كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فتكون طيرا **وجفان** اي قصاع واحدتها جفنة
كالجواب كالحياض التي فيها الماء اي يجتمع واحدتها جابية يقال كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها
وقدور راسيات ثابتات لها قوايم لا يحركن عن اماكنهن لعظمهن ولا ينزلن ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلاليم
وكانت باليمن **اعملوا** اي وقلنا اعملوا **آل داود شكرا** مجازه اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على نعمه **وقليل
من عبادي الشكور** اي العامل بطاعتي شكرا لنعمتي قيل المراد من آل داود داود نفسه وقيل داود وسليمان
واهل بيته عم قال جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول كان داود عم نبي الله وسليمان قد جزى ساعات الليل والنهار
على اهله فلم تكن تاتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قايم يصلي **فلما قضينا عليه الموت**
اي على سليمان قال اهل العلم كان سليمان عم يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك
واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدء ذلك انه كان لا يصبح يوما الا نبتت في محرابه
ببيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع وان كانت نبتت
لغرس غرسها وان كانت لدواء كتب حتى نبتت الخروبة قال لاي شيء انت قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله
ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حايط له ثم قال اللهم عم على الجن موتي
حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ثم دخل
المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات قايما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه وكان الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة
التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه من الكوى يحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول
صلوته قبل ذلك فمكثوا يدينون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصا سليمان عم فخر ميتا فعلموا بموته قال
ابن عباس رض فشكرت الجن الارضة فهم ياتونها بالماء والطين في جوف الخشب فذلك قوله تعالى **ما دلهم على موته الا
دابة الارض تاكل منساته** يعني عصاه قرا اهل المدينة وابو عمرو منساته بغير الهمز وقرا الباقون بالهمز وهما لغتان
وسكن ابن عامر الهمزة واصلها من نسات الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسا الله في اجله اي اخره **فلما خر** اي سقط **تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين** اي علمت الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين اي في التعب والشقاء مسخرين لسليمان وهو ميت يظنونه حيا اراد الله تعالى بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون
الغيب لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل عليهم وذكر الازهري ان معناه تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت
الجن للانس اي امرهم لانهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس ذلك وفي قراءة ابن مسعود رض وابن عباس رض
تبينت الانس بالرفع اي علمت الانس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الانس وايقنت ذلك
وقرا يعقوب تبينت بضم التاء والباء وكسر الياء اي اعلمت الانس ذكره بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعدي
وذكر اهل التاريخ ان سليمان عم عمره ثلث وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلث
عشر سنة وابتدا في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه قوله تعالى **لقد كان لسبا في مسكنهم
آية** روي ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي رض قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا
او امراة او ارضا قال كان رجلا من العرب وله عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا

فكذة

فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين
تشاموا فعاملة وجذام ولخم وغسان وسبا وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان في مسكنهم قرا حمزة وحفص مسكنهم
بفتح الكاف على الواحد وقرا الكسايي بكسر الكاف وقرا الاخرون مساكنهم على الجمع وكانت مساكنهم بمارب من اليمن آية دلالة
على وحدانيتنا وقدرتنا ثم ذكر الآية فقال **جنتان** بستانان **عن يمين وشمال** اي عن يمين الوادي وشماله وكان لهم
واد قد احاطت الجنتان بذلك الوادي **كلوا** اي وقيل لهم كلوا **من رزق ربكم** يعني من ثمار الجنتين قال السدي ومقاتل
كانت المراة تحمل مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلي مكتلها من انواع الفاكهة من غير ان تمس شيئا بيدها **واشكروا له** اي لله
تعالى على ما رزقكم من النعمة والمعنى اعملوا بطاعته **بلدة طيبة** اي ارض سبا بلدة طيبة ليست بسبخة قال ابن زيد لم يكن يرى
في بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب
الهواء فذلك قوله تعالى بلدة طيبة اي طيبة الهواء **ورب غفور** قال مقاتل وربكم ان شكرتم له مما رزقكم رب غفور للذنوب
فاعرضوا قال وهب فارسل الله الى سبا ثلثة عشر نبيا فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعمة الله عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم
وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا لربكم فليحبس هذه النعمة عنا ان استطاع فذلك قوله تعالى فاعرضوا **فارسلنا عليهم
سيل العرم** والعرم جمع العرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل كان ماء احمر
ارسله الله عليهم من حيث شاء وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة قال ابن عباس ووهب وغيرهما
كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهي المسناة بلغة
حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت
فيها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء
اودية اليمن واحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة وكانوا يسقون من الباب الاعلى
ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك
بعدها مدة فلما طغوا وكفروا اسلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جناتهم وخرب ارضهم قال
وهب وكان مما يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء
زمانه وما اراد الله تعالى من التغريق اقبلت فيما يذكرون فارة حمراء كبيرة الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت
منها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتغلغلت في السد فنقبت وحفرت حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون ذلك
فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل ومزقوا حتى صاروا امثالا
عند العرب يقولون صاروا ايدي سبا وايادي سبا اي تفرقوا وتبددوا فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم **وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط** قرا العامة بالتنوين وقرا اهل البصرة اكل خمط بالاضافة والاكل الثمر والخمط الاراك
وثمرة يقال لها البرير هذا قول اكثر المفسرين قال المبرد والزجاج كل نبت اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله فهو خمط وقال ابن
الاعرابي الخمط ثمر شجرة يقال لها فسوة الضبع على صورة الخشخاش ينفرك ولا ينتفع به فمن جعل الخمط اسما للماكول فالتنوين
في اكل حسن ومن جعله اصلا وجعل الاكل ثمرة فالاضافة فيه ظاهرة والتنوين سايغ تقول العرب في بستان فلان
اعناب كرم واعناب كرم يترجم الاعناب بالكرم ولانها منه **واثل وشيء من سدر قليل** فالاثل هو الطرفاء وقيل
هو شجر شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه والسدر شجر معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغرس في البساتين
ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشيء قال قتادة وكان شجر القوم من خير الشجر فصيره
الله من شر الشجر باعمالهم **ذلك جزيناهم بما كفروا** اي ذلك الذي فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم **وهل نجازي الا الكفور**
قرا حمزة والكسايي وحفص ويعقوب وهل نجازي بالنون وكسر الزاء الكفور نصب لقوله تعالى ذلك جزيناهم وقرا

الاخرون بالياء وفتح الزاء الكفور رفع اي وهل يجازي مثل هذا الجزا الا الكفور وقال مجاهد يجازي اي يعاقب
ويقال في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزي قال مقاتل هل يكافي بعمله السيئ الا الكفور لله في نعمه قال الفرا المومن يجزي
ولا يجازي اي يجزي ثواب بعمله ولا يكافي بسيئاته **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها** بالماء والشجر وهي قرى
الشام **قرى ظاهرة** متواصلة تظهر الثانية من الاولى لقربها منها وكان شجرهم من الشام فكانوا يبيتون بقرية ويقيلون
باخرى وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبا الى الشام وقيل كانت قراهم اربعة الاف وسبعماية قرية متصلة من سبا الى
الشام **وقدرنا فيها السير** اي قدرنا سيرهم من هذه القرى فكان سيرهم في الغدو والرواح على قدر نصف يوم فاذا ساروا
نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه واشجار وقال قتادة كانت المراة تخرج ومعها مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن غزلها
فلا تاتي بيتها حتى يمتلي مكتلها من الثمار فكان ما بين اليمن والشام كذلك **سيروا** اي وقلنا لهم سيروا وقيل هو امر بمعنا
الخبر اي مكناهم من السير فكانوا يسيرون **فيها ليالي واياما** اي بالليالي والايام اي وقت شيتم **امنين** لا تخافون عدوا
ولا جوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافية وقالوا لو كان جني جناتنا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود فيها الازواد
فجعل الله تعالى لهم الاجابة وقال مجاهد بطروا النعمة وسموا الراحة قرا ابن كثير وابو عمرو بعد بالتشديد من التبعيد وقرا الاخرون
باعد بالالف وكل على الدعاء والسؤال وقرا يعقوب ربنا باعد بفتح العين والدال على الخبر كانهم استبعدوا اسفارهم القريبة
بطروا واشروا **وظلموا انفسهم** بالبطر والطغيان **فجعلناهم احاديث** عبرة لمن بعدهم يتحدثون بامرهم وشانهم **ومزقناهم
كل ممزق** وفرقناهم [illegible] وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام
ومر الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة ومر الخزيمة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو
بن عامر وهو جد الاوس والخزرج **ان في ذلك لايات** لعبرة ودلالات **لكل صبار** عن معاصي الله **شكور** لانعمه قال مقاتل
يعني المومن من هذه الامة صبور على البلا شاكر للنعماء قال مطرف هو المومن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر قوله تعالى **ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه** قرا اهل الكوفة بالتشديد اي ظن فيهم ظنا حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولا تجد اكثرهم
شاكرين فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا الاخرون بالتخفيف اي صدق عليهم في ظنه بهم اي على
اهل سبا وقال مجاهد اي على الناس كلهم الا من اطاع الله **فاتبعوه الا فريقا من المومنين** قال السدي عن ابن عباس رض يعني
المومنين كلهم لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني المومنين كلهم وقيل هو
خاص في المومنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه قال ابن قتيبة ان ابليس لما سال النظرة فانظره الله تعالى قال لاغوينهم
ولاضلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة ان ما قاله فيهم يتم وانما قاله ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم
ما ظنه فيهم قال الحسن انه لم يسل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وانما وعدهم ومناهم فاغتروا قال الله تعالى **وما كان
عليهم من سلطان** اي ما كان تسليطنا اياه عليهم **الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو في شك** اي الا لنرى ونميز المومن
من الكافر واراد علم الوقوع والظهور وقد كان معلوما عنده بالغيب **وربك على كل شي حفيظ** رقيب **قل** يا محمد لكفار مكة
ادعوا الذين زعمتم انهم الهة **من دون الله** وفي الاية حذف اي ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سني الجوع ثم وصفها
فقال **لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض** من خير وشر وضر ونفع **وما لهم** اي للالهة **فيهما** في السموات والارض
من شرك شركة **وما له** اي وما لله **منهم من ظهير** عون **ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن الله له** في الشفاعة قاله تكذيبا
لهم حيث قالوا هولاء شفعاونا عند الله ويجوز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله له في ان يشفع له وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
اذن بضم الهمزة **حتى اذا فزع عن قلوبهم** قرا ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاء وقرا الاخرون بضم الفاء وكسر الزاء
اي كشف الفزع واخرج عن قلوبهم فالتفزيع ازالة الفزع كالتمريض والتفريد واختلفوا في الموصوفين بهذه الصفة فقال

قوم هم الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم انما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله تعالى
ورويناه عن ابي هريرة رض ان نبي الله تعالى م قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه
سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم **قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير** اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا
ابو اسحاق الثعلبي قال انا ابي محمد بن الفضل بن محمد انا ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا زكريا بن يحيي بن اباة المصري
ثنا نعيم بن حماد ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن جابر عن ابن ابي بن زكريا عن رجا بن حيوة عن النواس بن سمعان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات والارض منه رجفة او قال رعدة
شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله
من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سالة ملايكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي
الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله تعالى وقال بعضهم انما يفزعون حذرا من قيام
الساعة قال مقاتل والكلبي والسدي كانت الفترة بين عيسى ومحمد م خمسماية وخمسين سنة وقيل ستماية سنة لم تسمع الملائكة
فيها وحيا فلما بعث الله تعالى محمدا م فلما سمعت الملائكة به ظنوا انها الساعة لان محمدا م عند اهل السموات من اشراط الساعة
فصعقوا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر جبريل بالرسالة جعل يمر باهل كل سماء فيكشف عنهم فيرفعون روسهم
ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال جماعة الموصوفون بذلك المشركون قال الحسن
وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم واقامة الحجة عليهم قالت الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا
قالوا الحق فاقروا به حين لا ينفعهم الاقرار قوله تعالى **قل من يرزقكم من السموات والارض** فالرزق من السموات المطر ومن الارض
النبات **قل الله** يعني ان لم يقولوا رازقنا الله فقل انت ان رازقكم هو الله **وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين** ليس هذا
على طريق الشك ولكن على جهة الانصاف في الحجاج كما يقول قايل لاخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب
والمعنى ما نحن وانتم على امر واحد بل احد الفريقين مهتد والاخر ضال فالنبي م ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال
فكذبهم من غير ان صرح بالتكذيب وقال بعضهم او بمعنى الواو والالف فيه صلة كانه قال وانا واياكم لعلى هدى وفي ضلال
مبين يعني نحن على الهدى وانتم في الضلال **قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا** يعني
يوم القيمة **ثم يفتح** يقضي **بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء** اي اعلموني الذين الحقتموهم به
اي بالله شركاء في العبادة معه هل يخلقون وهل يرزقون **كلا** لا يخلقون ولا يرزقون **بل هو الله العزيز** الغالب على امره **الحكيم**
في تدبير لخلقه فاني يكون له شريك في ملكه قوله تعالى **وما ارسلناك الا كافة للناس** عامة احمرهم واصفرهم واسودهم
بشيرا ونذيرا اي مبشرا ومنذرا **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ورويناه عن جابر رض ان النبي م قال كان النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة وقيل كافة يكفهم عما هم عليه من الكفر والهاء للمبالغة **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين** يعني القيمة **قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون** اي لا تتقدمون عليه يعني يوم
القيمة وقال الضحاك يوم الموت لا يتاخرون عنه ولا يتقدمون بان يزاد في اجلكم او ينقص منه **وقال الذين كفروا
لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه** يعنون التورية والانجيل **ولو ترى** يا محمد **اذ الظالمون موقوفون**
محبوسون **عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول** يرد بعضهم الى بعض القول في الجدال **يقول الذين استضعفوا**
استحقروا وهم الاتباع **للذين استكبروا** وهم القادة والاشراف **لولا انتم لكنا مومنين** اي انتم منعتمونا عن الايمان
بالله ورسوله **قال الذين استكبروا** اجابهم المتبوعون في الكفر **للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين** بترك الايمان **وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار**
اي مكركم بنا في الليل والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار على توسع الكلام كما قال الشاعر ونمت وما ليل

المطي بنيام . وقيل مكر الليل والنهار هو طول السلامة فيهما كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا اظهروا الندامة وقيل اخفوا وهو من الاضداد لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا في النار الاتباع والمتبوعين جميعا هل يجزون الا ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي في الدنيا وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها واغنياؤها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا يعني المترفين للفقرا
الذين امنوا نحن اكثر اموالا واولادا ولو لم يكن الله راضيا بما نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد وما نحن
بمعذبين اي ان الله احسن الينا في الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ان الله
يبسط الرزق ويقدر ابتلاء وامتحانا لا يدل البسط على رضى الله ولا التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه كذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى قال الاخفش قربى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا
الا من امن يعني لكن من امن وعمل صالحا قال ابن عباس رض يريد ايمانه وعمله يقربه منا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
اي يضعف الله تعالى حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرة الى سبعماية قرا يعقوب جزاء منصوبا منونا الضعف رفع تقديره
فاولئك لهم الضعف جزاء وقراة العامة بالاضافة وهم في الغرفات امنون قرا حمزة في الغرفة على الوحدة وقرا الاخرون
بالجمع لقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا والذين يسعون يعملون في اياتنا في ابطال حجتنا معاجزين معاندين يحسبون
انهم يعجزوننا ويفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه اي يعطي خلفه قال سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه وقال الكلبي ما تصدقتم
من صدقة وانفقتم في الخير من نفقة فهو يخلفه على المنفق اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره في الاخرة وهو خير الرازقين
خير من يعطي ويرزق وروينا عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله م ان الله قال لي ابن ادم انفق انفق عليك اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان هو ابن بلال عن معوية بن
ابي مزرد عن ابي الحباب عن ابي هريرة رض ان رسول الله م قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما
اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابن ابي اويس ثنا عبد العزيز بن محمد عن العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رض ان رسول الله م قال ما نقصت احدا صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله
الا رفعه الله تعالى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا ابو الربيع
انا عبد الحميد بن الحسن الهلالي انا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله م كل معروف صدقة وكلما
انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى به الرجل عرضه كتب له بها صدقة قلت ما يعني ما وقى به قال ما
اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او في معصية
الله تعالى قوله قلت ما يعني من قول عبد الحميد محمد بن المنكدر قال مجاهد اذا كان في يد احدكم شيء فليقتصد ولا يتاول
هذه الاية وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وان الرزق مقسوم لعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه ومعنى الاية
وما كان من خلف فهو منه قوله تعالى ويوم يحشرهم قرا يعقوب وحفص يحشرهم بالياء وقرا الاخرون بالنون جميعا
يعني هؤلاء الكفار ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون في الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقرير كقوله تعالى
لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فتتبرأ منهم الملائكة قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا من دونهم
اي نحن نتولاك ولا نتولاهم بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين فان قيل هم كانوا يعبدون الملائكة فكيف
وجه قوله يعبدون الجن قيل ان الشياطين زينوا لهم عبادة الملائكة فهم كانوا يطيعون الشياطين في عبادة
الملائكة فقوله يعبدون الجن اي يطيعون الجن اكثرهم بهم مؤمنون اي مصدقون الشياطين ثم يقول الله فاليوم

لا يملك

لا يملك بعضكم لبعض نفعا بالشفاعة ولا ضرا ولا ضرا بالعذاب يريد انهم عاجزون لا نفع عندهم ولا ضر ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا م الا رجل يريد
ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يعنون القران وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين اي بين وما اتيناهم يعني هؤلاء المشركين من كتب يدرسونها يقرؤونها وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير اي لم يات العرب قبلك نبي ولا نزل عليهم كتاب وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا يعني هؤلاء المشركين معشار
اي عشر ما اتيناهم اي اعطينا الامم الخالية من القوة والنعمة وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري وتغييري
عليهم يحذر كفار هذه الامة من عذاب الامم الماضية قل انما اعظكم امركم واوصيكم بواحدة اي بخصلة واحدة ثم بين
تلك الخصلة فقال ان تقوموا لاجل الله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى واحدا واحدا ثم تتفكروا جميعا اي تجتمعون
فتنظرون وتتحاورون وتنفردون وتتفكرون في حال محمد م فتعلموا ما بصاحبكم من جنة جنون وليس المراد من القيام
القيام الذي هو ضد الجلوس وانما هو قيام الامر الذي هو طلب الحق كقوله تعالى وان تقوموا لليتامى بالقسط ان هو
ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقال مقاتل تم الكلام عند قوله ثم تتفكروا اي في خلق السموات والارض
فتعلموا ان خالقها واحد لا شريك له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم من جنة قل ما سألتكم على تبليغ الرسالة من اجر
جعل فهو لكم يقول لا اسألكم على تبليغ الرسالة اجرا فتمنعوني ومعنى قوله فهو لكم اي لم اسألكم شيئا كقول القايل ما لي
من هذا فقد وهبته لك يريد ليس لي فيه شيء ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف
بالحق فالقذف الرمي بالسهم والحصى والكلام ومعناه ياتي بالحق بالوحي ينزله من السماء فيقذفه الى الانبيا علام
الغيوب رفع بخبر ان اي وهو علام الغيوب قل جاء الحق يعني القران والاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد
اي ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبدئ شيئا او تعيده كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال
قتادة الباطل هو ابليس اي ما يخلق ابليس احدا ابتداء ولا يبعثه وهو قول مقاتل والكلبي وقيل الباطل الاصنام قل ان
ضللت فانما اضل على نفسي وذلك ان كفار مكة كانوا يقولون له انك قد ضللت حين تركت دين ابائك فقال الله تعالى
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالتي على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع
قريب ولو ترى اذ فزعوا قال قتادة عند البعث حين يخرجون من قبورهم فلا فوت اي فلا يفوتونني كما قال ولات
حين مناص وقيل اذا فزعوا عند الموت فلا فوت ولا نجوة واخذوا من مكان قريب قال الكلبي من تحت اقدامهم وقيل
اخذوا من بطن الارض الى ظهرها وحيث ما كانوا فهم من الله قريب لا يفوتونه وقيل من مكان قريب يعني عذاب الدنيا قال
الضحاك هو يوم بدر وقال ابن ابزى خسف بالبيداء وفي الاية حذف اي ولو ترى اذ فزعوا لرايت امرا تعتبر به
وقالوا امنا به حين عاينوا العذاب قيل عند الباس وقيل عند البعث وانى من اين لهم التناوش من مكان بعيد
قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر التناوش بالمد والهمز وقرا الاخرون بواو صافية بغير مد ولا همز ومعناه
التناول اي كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبة وقد كان قريبا في الدنيا فضيعوه ومن همز قيل
معناه هذا ايضا متاخرا وقيل التناوش بالهمز من النئيش وهو حركة في ابطاء يقال جاء نئيشا اي مبطئا
والمعنى من اين لهم الحركة فيما لا حيلة لهم فيه وعن ابن عباس رض قال يسالون الرد الى الدنيا فيقال لهم انى لهم الرد الى
الدنيا من مكان بعيد من الاخرة وقد كفروا به من قبل اي بالقران وقيل بمحمد م من قبل ان عاينوا العذاب واهوال القيمة
ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مجاهد يرمون محمدا م بالظن لا باليقين وهو قولهم ساحر وكاهن وشاعر
ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب علمه عنهم والمكان البعيد بعدهم عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا بما لا
يعلمون من حيث لا يعلمون وقال قتادة يعني يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار وحيل بينهم

وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبة والرجوع الى الدنيا وقيل نعيم الدنيا وزهرتها كما فعل باشياعهم اي بنظرايهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار من قبل اي لم يقبل منهم الايمان والتوبة في وقت الباس انهم كانوا في شك من البعث ونزول العذاب بهم مريب موقع لهم الريبة والتهمة

سورة الملائكة عليهم السلام خمس واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقها ومبتدعها على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال قتادة ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة اجنحة وبعضهم له اربعة اجنحة ويزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء وقال عبد الله بن مسعود رض في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل م في صورته له ستماية جناح وقال ابن شهاب في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا قال حسن الصوت وعن قتادة قال هو الملاحة في العينين وقيل هو العقل والتمييز ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة قيل من مطر ورزق فلا ممسك لها لا يستطيع احد على حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز فيما امسك الحكيم فيما ارسل اخبرنا الامام ابو الحسن ابراهيم بن عبد الله بن محمد الداوودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ثنا ابو اسحاق عبد الصمد الهاشمي ثنا عبيد بن اسباط ثنا ابي ثنا عبد الملك بن عمير عن الوارد عن المغيرة بن شعبة رض ان رسول الله م كان يقول في دبر الصلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله قرا حمزة والكسائي غير بجر الراء وقرا الاخرون برفعها على معنى هل خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض اي من السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق يعني وعد القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي عادوه بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اي اشياعه واوليائه ليكونوا من اصحاب السعير اي ليكونوا في السعير ثم بين حال موافقته ومخالفته فقال الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير قوله تعالى افمن زين له سوء عمله قال ابن عباس رض نزلت في ابي جهل ومشركي مكة وقال سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهواء والبدع قال قتادة منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكباير فليسوا منهم لانهم لا يستحلون الكباير افمن زين له شبه له وموه عليه وحسن له سوء عمله اي قبح عمله فراه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسواس وفي الاية حذف مجازه افمن زين له سوء عمله فراى الباطل حقا كمن هداه الله تعالى فراى الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل جوابه تحت قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فيكون معناه افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة اي تتحسر عليه فلا تذهب عليهم حسرات وقال الحسين بن الفضيل فيه تقديم وتاخير مجازه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والحسرة شدة الحزن على ما فات من الامر ومعنى الاية لا تغتم بكفرهم وهلاكهم ان لم يؤمنوا وقرا ابو جعفر لا تذهب بضم التاء وكسر الهاء نفسك نصب ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من القبور قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال الفرا معنى الاية من كان يريد ان يعلم لمن العزة فلله العزة جميعا وقال قتادة من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله تعالى معناه الدعا الى طاعة من له العزة اي فليطلب العزة من عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد

المال فالمال لفلان اي فليطلبه من عنده وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا به التعزز كما قال الله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا وقال تعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا اليه اي الى الله يصعد الكلم الطيب وهو قول لا اله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا الحجاج بن نصر ثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه عن ابن مسعود رض قال اذا حدثتكم حديثا انباتكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بها وجه رب العالمين ومصداقه من كتاب الله عز وجل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ذكره ابن مسعود رض وقيل الكلم الطيب ذكر الله تعالى وعن قتادة اليه يصعد الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم الطيب وقوله والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب فالهاء في قوله يرفعه راجعة الى الكلم الطيب وهو قول ابن عباس رض وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة واكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله تعالى والعمل الصالح اداء فرايضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه على عمله وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله تعالى عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك بان الله تعالى يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وجاء في الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا قولا وعملا الا بنية وقال قوم الهاء في قوله يرفعه راجعة الى العمل الصالح اي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فلا يقبل عملا الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل وقيل الرفع من صفة الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله تعالى اليه وقال سفيان بن عيينة العمل الصالح هو الخالص يعني ان الاخلاص سبب قبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله قوله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل نقيض العمل الصالح الشرك والرياء والذين يمكرون السيئات قال الكلبي اي يعملون السيئات قال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العالية يعني الذين مكروا برسول الله م في دار الندوة كما قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية وقال مجاهد وشهر بن حوشب هم اصحاب الربا لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يبطل ويهلك في الاخرة قوله تعالى والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر بطول عمره ولا ينقص من عمره اي من عمر اخر كما يقال لفلان عندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر الا في كتاب وقيل قوله ولا ينقص من عمره ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبير مكتوب في ام الكتاب عمر فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة ايام حتى ينقطع عمره وقال كعب الاحبار حين حضر عمر رض الوفاة والله لو دعا عمر ربه ان يؤخر اجله لاخر فقيل له ان الله عز وجل يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا هذه الاية ان ذلك على الله يسير ان كتابة الاجال والاعمال على الله هين قوله تعالى وما يستوي البحران يعني العذب والمالح ثم ذكرهما فقال هذا عذب فرات طيب جايز في الحلق وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقال الضحاك هو المر ومن كل تاكلون لحما طريا يعني الحيتان من العذب والملح جميعا وتستخرجون منه حلية من الملح دون العذب تلبسونها يعني اللؤلؤ وقيل نسب اللؤلؤ اليهما لانه يكون في البحر الاجاج عيونا عذبة تمتزج بالملح فيكون اللؤلؤ من بين ذلك وترى الفلك فيه مواخر جواري مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على نعمه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام ما

ما يملكون من قطمير هو لفافة النوى وهو القشرة الرقيقة التي تكون على النواة ان تدعوهم يعني الاصنام لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم يتبرون منكم ومن عبادتكم اياهم
يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير يعني نفسه اي لا ينبئك احد مثل خبير عالم بالاشيا يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله الى فضل الله والفقير هو المحتاج والله هو الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة
اي نفس مثقلة بذنوبها غيرها الى حملها اي حمل ما عليها من الذنوب لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى اي ولو كان المدعو
ذا قرابة له ابنه او اباه او امه او اخاه قال ابن عباس رض يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي
فيقول لا استطيع حسبي ما علي انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون ولم يروه قال الاخفش تاويله اي
انذارك انما ينفع الذين يخشون ربهم واقاموا الصلوة ومن تزكى صلح وعمل خيرا فانما يتزكى لنفسه لها ثوابه
والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى اي المومن
والمشرك ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار قال ابن عباس رض الحرور
الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور يكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحياء ولا الاموات
يعني المومنين والكفار وقيل العلماء والجهال ان الله يسمع من يشاء حتى يتعظ ويجيب وما انت بمسمع من في القبور
يعني الكفار شبههم بالاموات في القبور حين لم يجيبوا ان انت الا نذير ما انت الا منذر تخوفهم بالنار انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة ما من امة فيما مضى الا خلا فيها سلف فيها نذير نبي منذر وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر الكتب والكتاب المنير الواضح كرر ذكر الكتاب بعد ذكر الزبر
على طريق التاكيد ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها ومن الجبال جدد طرق وخطط واحدتها جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اي
سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد تشبيها بلون الغراب اي طرايق سود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه ذكر الكناية لاجل من وقيل رد الكناية الى ما في الاضمار مجازه ومن الناس والدواب
والانعام ما هو مختلف الوانه كذلك اي كما اختلف الوان الثمرات والجبال وتم الكلام هيهنا ثم ابتدا فقال انما يخشى
الله من عباده العلماء قال ابن عباس رض يريد انما يخافني من عبادي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا مسلم
عن مسروق قال قالت عايشة رض صنع رسول الله صم شيا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صم فخطب فحمد الله
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله تعا واشدهم له خشية وقال النبي صم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا وقال رجل للشعبي
افتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله تعا ان الله عزيز غفور عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده قوله تعا
ان الذين يتلون كتاب الله يعني قراء القران واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة
لن تبور لن تفسد ولن تهلك والمراد من التجارة ما وعد الله تعا من الثواب قال الفرا قوله يرجون جواب لقوله ان
الذين يتلون ليوفيهم اجورهم جزاء اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس رض يعني سوى الثواب مما
لم تر عين ولا تسمع اذن انه غفور شكور قال ابن عباس رض يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير من اعمالهم والذي
اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير
ثم اورثنا الكتاب يعني الكتاب الذي انزلنا اليك الذي ذكر في الاية الاولى وهو القران جعلناه ينتمي الى الذين

اصطفينا

اصطفينا من عبادنا ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اي واورثنا كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا اي وكان ومعنى
اورثنا اعطينا لان الميراث عطا قاله مجاهد وقيل اورثنا اي اخرنا ومنه الميراث لانه تاخر عن الميت ومعناه اخرنا
القران عن الامم السالفة واعطيناكموه واهلناكم له الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس رض يريد امة محمد
ثم قسمهم ورتبهم فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روي عن اسامة بن زيد في قوله
تعالى فمنهم ظالم لنفسه الاية قال قال رسول الله صم من هذه الامة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا محمد بن علي بن الحسين بن القافا القاضي ثنا بكر بن محمد المروزي ثنا ابو قلابة ثنا عمرو
بن الحسين ثنا عميرة عن ميمون الكردي عن ابي عثمان الهندي قال سمعت عمر بن الخطاب رض قرا على المنبر ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقال قال رسول الله صم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال
ابو قلابة فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه واختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق اخبرنا احمد
بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى
البرتي ثنا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش عن رجل عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد فقال اللهم ارحم غربتي وانس وحدتي
وسق الي جليسا صالحا فقال ابو الدرداء لين كنت صادقا لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله صم قرا هذه الاية ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اما السابق
بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى
يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرا هذه الاية الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عقبة بن
صهبان رض سالت عايشة رض عن قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقالت
يا بني كلهم في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صم شهد له رسول الله صم بالجنة واما المقتصد
فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم فمثلي ومثلك فجعلت نفسها معنا وقال مجاهد والحسن وقتادة
فمنهم ظالم لنفسه هم اصحاب المشامة ومنهم مقتصد هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات هم السابقون
المقربون من الناس كلهم وعن ابن عباس رض قال السابق المومن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله غير
الجاحد لها لانه حكم للثلاثة بدخول فقال جنات عدن يدخلونها وقال بعضهم يذكر ذلك عن الحسن قال السابق
من رجحت حسناته على سياته والمقتصد من استوت سياته وحسناته والظالم من رجحت سياته على حسناته وقيل
الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من
ظاهره وقيل الظالم من وحد الله تعا بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه
بجوارحه والسابق من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله وقيل الظالم التالي للقران ولم
يعمل بما فيه والمقتصد القاري له العالم به والسابق القاري له العالم به العامل بما فيه وقيل الظالم اصحاب
الكباير والمقتصد اصحاب الصغاير والسابق الذي لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة وقال سهل بن عبد الله السابق
العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل قال جعفر الصادق بدا بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه
وان الظلم لا يوثر في الاصطفا ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين ليلا يامن احدكم
مكره وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاثة معصية
وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل في خبر الظالمين فاذا تاب دخل في جملة المقتصدين فاذا صحت التوبة وكثرت
العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين وقال بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد من قوله
المنافق فعلى هذا لا يدخل الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها وحمل هذا القايل الاصطفا في الخلقة وارسال

الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو المشهور ان المراد من جميعهم المومنون وعليه عامة اهل العلم قوله تعالى
ومنهم سابق بالخيرات اي سابق الى الخيرات او الى رحمة الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحة باذن الله بامر الله
وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراثهم الكتاب ثم اخبر بثوابهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني
الاصناف الثلاثة قرا ابو عمرو يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء يحلون فيها من
من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا اي ويقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن والحزن والحزن واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس رض حزن النار وقال قتادة حزن الموت وقال مقاتل
لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم وقال عكرمة حزن الذنوب والسيات وخوف رد الطاعات وقال القسم
حزن زوال النعم وتقلب القلب وخوف العاقبة وقيل حزن اهوال القيمة قال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من امر
يوم القيمة وقال سعيد بن جبير هم الخبز في الدنيا وقيل هو المعيشة قال الزجاج اذهب الله تعالى عن اهل الجنة كل الاحزان
ما كان منها لمعاش او معاد اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الضحاكي الخطيب ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني
انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ثنا ابو العباس احمد بن محمد البراني ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم كاني باهل لا اله
الا الله ينفضون التراب عن روسهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية قوله تعالى ان ربنا لغفور شكور
الذي احلنا انزلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب لا يصيبنا فيها عنا ومشقة ولا
يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يهلكون
فيستريحوا كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه وقيل لا يقضى عليهم الموت فيموتوا كقوله تعالى ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك اي ليقض علينا الموت فنستريح ولا يخفف عنهم من عذابها من عذاب النار كذلك نجزي كل
كفور كافر قرا ابو عمرو يجزى بالياء وضمها وفتح الزاء كل رفع على غير تسمية الفاعل وقرا الاخرون بالنون وفتحها
وكسر الزاء كل نصب وهم يصطرخون يستغيثون ويصيحون فيها وهو على وزن يفتعلون من الصراخ وهو الصياح
يقولون ربنا اخرجنا من النار نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشرك والسيات فيقول الله تعالى لهم
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل هو البلوغ وقال عطا وقتادة والكلبي ثماني عشرة سنة وقال الحسن اربعون
سنة وقال ابن عباس رض ستون سنة وروي ذلك عن علي رض وهو العمر الذي اعذر الله الى ابن ادم اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبد السلام بن مطهر ثنا عمر بن علي
عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رض عن النبي صم قال اعذر الله تعالى الى امرء اخر
الله تعالى اجله حتى بلغ ستين سنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه
ثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا ابراهيم بن سهلويه ثنا الحسين بن عرفة ثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم اعمار امتي ما بين الستين الى التسعين واقلهم من يجوز ذلك وجاءكم
النذير يعني محمدا صم هذا قول اكثر المفسرين وقيل القران وقال عكرمة وسفين بن عيينة ووكيع هو الشيب
معناه اولم نعمركم حتى شبتم ويقال الشيب نذير الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد
قرب الموت فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور
هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا قيل جعلكم امة خلفت من قبلها ورات فيمن قبلها ما
ينبغي ان يعتبر به فمن كفر فعليه كفره اي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي جعلتموهم

شركا بزعمكم يعني الاصنام اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم
كتابا قال مقاتل هل اعطينا كفار مكة كتابا فهم على بينة منه قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص بينة
على التوحيد وقرا الاخرون بينات بالجمع اي دلايل واضحة منه مما في ذلك الكتاب من ضروب البينات
بل ان يعد اي ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا والغرور ما يغر الانسان مما لا اصل له قال مقاتل
ما يعد الشيطان كفار بني ادم من شفاعة الالهة لهم في الاخرة الا غرور وباطل قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا لكيلا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده اي ما يمسكهما احد من بعده اي
سواه انه كان حليما غفورا فان قيل فما معنى ذكر الحليم هيهنا قيل لان السموات والارض همت بما همت من عقوبة
الكفار فامسكهما الله عز وجل عن الزوال لحلمه وغفرانه ان يعاجلهم بالعقوبة واقسموا بالله جهد ايمانهم
يعني كفار مكة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم
فاقسموا وقالوا لو اتانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم وذلك قبل مبعث النبي صم فلما بعث محمد صم كذبوه فانزل
الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم يعني من اليهود
والنصارى فلما جاءهم نذير محمد صم ما زادهم الا نفورا اي ما زادهم مجيئه الا تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض نصب استكبارا على البدل من النفور ومكر السيء يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفته قال
الكلبي هو اجتماعهم على الشرك وقتل النبي صم وقرا حمزة مكر السيء ساكنة الهمزة تخفيفا وهو قراءة الاعمش ولا
يحيق المكر السيء الا باهله لا يحل ولا يحيط المكر السيء الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن عباس رض عاقبة الشرك
لا تحل الا بمن اشرك والمعنى ان وبال مكرهم راجع اليهم فهل ينظرون يفتظرون الا سنة الاولين الا ان ينزل
بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اولم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه ليفوت عنه
من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من الجرايم ما ترك على
ظهرها يعني على ظهر الارض كناية عن غير مذكور من دابة كما كان في زمن نوح عم اهلك الله تعالى ما على ظهر الارض
الا من كان في سفينة نوح عم ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
قال ابن عباس رض يريد اهل طاعته واهل معصيته

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس وان قرا باخفاء النون فيهما ابن عامر والكسائي وابو بكر وقالون يخفي النون من يس ويظهر من نون
والباقون يظهرون فيهما واختلفوا في تاويل يس حسب اختلافهم في حروف التهجي قال ابن عباس رض هو قسم
وروي عنه ان معناه يا انسان بلغة طي يعني محمدا صم وهو قول الحسن وسعيد بن جبير وجماعة وقال ابو
العالية يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر والقران الحكيم انك لمن المرسلين اقسم بالقران ان محمدا صم
من المرسلين وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا على صراط مستقيم هو خبر بعد خبر يعني انه من المرسلين
وانه على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين الذين هم على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم قرا ابن
عامر وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب اللام كانه قال نزل تنزيلا وقرا الاخرون بالرفع اي هو تنزيل
العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم قيل ما للنفي اي لم تنذر اباؤهم لان قريشا لم ياتهم نبي قبل محمد صم
وقيل ما بمعنى الذي اي لتنذر قوما بالذي انذر اباؤهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول
وجب العذاب على اكثرهم فهم لا يومنون هذا كقوله تعالى ولقد حقت كلمة العذاب على الكافرين انا جعلنا

في اعناقهم اغلالا نزلت في ابي جهل وصاحبه المخزومي وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لان راى محمدا يصلي ليرضخن
راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه انثنت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم
بما راى سقط الحجر فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله تعالى بصره فجعل
يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه فقالوا له ما صنعت فقال ما رايته ولقد سمعت صوته
وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لاكلني فانزل الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا قال اهل
المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل اراد منعناهم عن الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا لذلك قال الفراء
حبسناهم عن الانفاق في سبيل الله كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك معناه لا تمسكها عن النفقة فهي
الى الاذقان فهي كناية عن الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع اليد الى العنق معناه انا جعلنا في ايديهم واعناقهم
اغلالا وهي الى الاذقان فهم مقمحون والمقمح الذي رفع راسه وغض بصره قال الازهري اراد ان ايديهم لما غلت الى
اعناقهم رفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم فهم مرفوعون الرؤس برفع الاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا قرا حمزة والكسائي وحفص سدا بفتح السين وقرا الاخرون بضمها فاغشيناهم فاعميناهم من
التغشية وهي التغطية فهم لا يبصرون سبيل الهدى وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكر يعني انما ينفع انذارك من اتبع الذكر يعني القران فعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر
كريم حسن وهو الجنة انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر واثارهم اي ما سنوا
من سنة حسنة او سيئة قال النبي صلعم من سن في الاسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من
عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل
وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وقال قوم قوله ونكتب اثارهم اي خطاهم الى المسجد روي عن ابي سعيد
الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله ونكتب ما قدموا واثارهم اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ثنا ابو العباس الاصم ثنا محمد بن هشام بن ملاس النميري ثنا مروان الفزاري
ثنا حميد عن انس رض قال ارادت بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلعم ان تعرى المدينة فقال يا بني
سلمة الا تحتسبون اثاركم فاقاموا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا محمد بن العلى ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رض قال قال رسول الله صلعم اعظم الناس
اجرا في الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام
قوله تعالى وكل شيء احصيناه عددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
اي اذكر لهم شبها مثل حالهم من قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى ع قال العلما
باخبار الانبيا بعث عيسى ع رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات
وهو حبيب صاحب سورة يس فلما سلما عليه فقال الشيخ من انتما فقالا رسولا عيسى ع يدعوكم من عبادة الاوثان
الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية قالا نعم نشفي المريض ونبرء الاكمه والابرص باذن الله تعالى فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا
منذ سنين قالا فانطلق بنا نطلع حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر في
المدينة وشفى الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك قال وهب اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم يعبد
الاصنام قالوا فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى ع قال وفيم جئتما قالا ندعوك من عبادة
من لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال ولكما اله دون الهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك قال قوما
حتى انظر في امركما فتبعه الناس فاخذوهما فضربوهما في السوق قال وهب رض بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية

فاتياها

فاتياها فلم يصلا الى ملكها وطال مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله تعالى فغضب الملك وامر بهما
فحبسا وجلد كل واحد ماية جلدة قالوا فلما كذب الرسولان وضربهما بعث عيسى ع راس الحواريين شمعون الصفا على
اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي
عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك
الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى
نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هيهنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال لهما
شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا
بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من
الطين فوضعا في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سالت الهك حتى
يصنع صنيعا مثل هذا حتى يكون لك الشرف ولالهك فقال الملك ليس عنك سر مكتوم ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا
يبصر ولا يضر ولا ينفع فكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم
فقال الملك للرسولين ان قدر الهكم الذي تعبدانه على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك
ان هيهنا ميت مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غايبا فجاؤا بالميت
وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال اني قد مت منذ سبعة
ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال فتحت ابواب
السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهولاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذان اشار
الى صاحبيه فتعجب الملك لما علم منه ذلك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن
قوم وكفر اخرون وقيل ان ابنا للملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحييا
ابنتك فطلب الملك منهما ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما يقرا في السر فاحيا الله تعالى المراة وانشق القبر عنها
فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقان قالت ولا اظنكم تسلمون ثم طلبت من الرسولين ان يرداها الى مكانها فذرا ترابا على
راسها وعادت الى قبرها كما كانت وقال ابن اسحاق عن كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك
حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين قال وهب اسماهما يحيى ويونس فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث برسول ثالث وهو شمعون وقرا ابو بكر عن
عاصم فعززنا بالتخفيف وهو بمعنى الاول كقوله شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل اي فغلبناهم من قولهم
من عز بز وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وانما اضاف الله تعالى الارسال اليه لان عيسى ع
انما بعثهم بامره عز وجل فقالوا جميعا لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون ما انتم الا كاذبين فيما تزعمون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشومكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
لنقتلنكم وقال قتادة بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اي شومكم معكم بكفركم وتكذيبكم يعني
اصابكم الشوم من قبلكم وقال ابن عباس رض والضحاك حظكم من الخير والشر ائن ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام
محذوف الجواب مجازه ائن ذكرتم تطيرتم بنا وقرا ابو جعفر اين ذكرتم بفتح الهمزة الملينة ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم
مسرفون مشركون مجاوزون الحد قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار وقال السدي
كان قصارا وقال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب

من ابواب المدينة وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق
بنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم ف قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم
مهتدون قال قتادة كان حبيبا في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه وقال لما انتهى حبيب
الى الرسل قال لهم تسالون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
وهم مهتدون قال فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لدينا ومتابع لدين هولاء الرسل ومومن بالهتهم فقال
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قرا حمزة ويعقوب مالي باسكان الياء والاخرون بفتحها قيل اضاف
الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهارها وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم اليق
وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الى الملك فقال له الملك افانت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي
فطرني واي شيء لي اذا لم اعبد خالقي واليه ترجعون تردون عند البعث فيجزيكم باعمالكم ءاتخذ من دونه الهة
استفهام بمعنى الانكار اي لا اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر بسوء ومكروه لا تغن عني شفاعتهم شيئا
اي لا شفاعة لها فتغنيني ولا ينقذون من ذلك المكروه وقيل لا ينقذوني من العذاب لو عذبني الله ان فعلت ذلك
اني اذا لفي ضلال مبين خطا ظاهر اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال ذلك وثب القوم عليه وثبة
رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود رض وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره قال السدي كانوا يرمونه بالحجارة
وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقه فعلقوه في سور المدينة وقبره بانطاكية
فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي اي بغفران ربي وجعلني من المكرمين تمنى ان يعلم قومه ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا في دين الرسل
فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النقمة فامر جبريل عم فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن اخرهم فذلك قوله تعالى
وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء يعني الملائكة وما كنا منزلين اي ما كنا نفعل هذا بل الامر في اهلاكهم
كان ايسر مما يظنون وقيل معناه وما انزلنا على قومه من بعده اي على قوم حبيب من بعد قتله من جند وملائكة
وما كنا منزلين ما ننزلهم على الامم اذا اهلكناهم كالطاعون والطوفان والصاعقة والريح ثم بين عقوبتهم فقال
ان كانت الا صيحة واحدة وقرا ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع قال المفسرون اخذ جبريل
بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون ميتون يا حسرة على العباد قال عكرمة يعني
يا حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيه قولان احدهما يقول الله تعالى يا حسرة وندامة وكابة على العباد
يوم القيمة حين لم يومنوا بالرسل والاخر انه من قول الهالكين قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة
اي يا ندامة على العباد يعني على الرسل الثلاثة حيث لم يومنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم ينفعهم قال الازهري الحسرة
لا تدعى ودعاؤها تنبيه المخاطبين وقيل العرب تقول يا حسرة ويا عجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه
فكانه يقول ايها العجب هذا وقيل يا ايها الحسرة هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا زمان الحسرة والتعجب ثم بين
سبب الحسرة والندامة فقال ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون الم يروا الم يخبروا يعني اهل مكة كم
اهلكنا قبلهم من القرون والقرن اهل كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود انهم اليهم لا يرجعون اي لا
يعودون الى الدنيا فيعتبرون وان كل جميع لما قرا عاصم وحمزة لما بالتشديد ههنا وفي الزخرف والطارق ووافق ابن
عامر الا في الزخرف ووافق ابو جعفر في الطارق وقرا الاخرون بالتخفيف فمن شدد جعل ان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا
تقديره وما كل الا جميع ومن خفف جعل ان للتخفيف وما صلة مجازه وكل جميع لدينا محضرون واية لهم الارض
الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطة والشعير وما اشبههما فمنه ياكلون اي من الحب

وجعلنا

وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها في الارض من العيون ليأكلوا من ثمره من الثمر الحاصل
بالماء وما عملته قرا حمزة والكسائي وابو بكر عملت بغير هاء وقرا الاخرون عملته بالهاء اي ياكلون من الذي عملته
ايديهم من الزرع والغرس فالهاء عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله وما عملته اي وجدوها معمولة
ولم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون والانهار التي لم تعملها
يد خلق مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها افلا يشكرون نعمة الله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها
اي الاصناف مما تنبت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني الذكور والاناث ومما لا يعلمون مما خلق
من الاشياء من دواب البحار والبر واية لهم تدل على قدرتنا الليل نسلخ ننزع ونكشط منه النهار فاذا هم مظلمون
داخلون في الظلمة ومعناه نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فاذا
غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة والشمس تجري لمستقر لها اي الى مستقر لها قيل الى انتهاء سيرها
عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع فذلك مستقرها
لانها لا تجاوزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء وقد صح عن
النبي صم انه قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا الحميدي ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رض قال سالت النبي صم عن قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سفين عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رض قال قال النبي صم لابي ذر
رض حين غربت الشمس تدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن
فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وروي عن عمرو بن دينار عن
ابن عباس رض والشمس تجري لا مستقر لها وهي قراة ابن مسعود رض اي لا قرار لها ولا وقوف فهي جارية ابدا ذلك
تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة والقمر برفع الراء اي واية
لهم الليل والشمس والقمر وقرا الاخرون بالنصب لقوله تعالى قدرناه اي قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا اسامي
منازل القمر في سورة يونس عم فاذا صار القمر الى اخر منازله دق فذلك قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
والعرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم وعتق يبس وتقوس واصفر فشبه القمر في دقته وصفرته
في اخر المنازل به لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه وهو قوله
تعالى ولا الليل سابق النهار اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجي احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما
في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه
قامت القيمة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا تجتمع معه في فلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا
يتصل ليل بليل لا يكون بينهما نهار فاصل وكل في فلك يسبحون يجرون واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون قرا اهل المدينة والشام ويعقوب ذرياتهم على الجمع وقرا الاخرون ذريتهم على التوحيد فمن جمع كسر
التاء ومن لم يجمع نصبها والمراد بالذرية الاباء والاجداد واسم الذرية يقع على الاباء كما يقع على الاولاد في
الفلك المشحون اي المملو واراد سفينة نوح عم وهولاء من نسل نوح عم من حمل مع نوح عم وكانوا في اصلابهم
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قيل اراد السفن التي عملت بعد سفينة نوح عم على هيئاتها وقيل اراد
به السفن الصغار التي تجري في الانهار فهي في الانهار كالفلك الكبار هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما

و روي عن ابن عباس رض انه قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل فالابل في البر كالسفن في البحر وان
نشاء نغرقهم فلا صريخ لهم اي مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون من الغرق قال ابن عباس رض ولا احد ينقذهم
من عذابي الا رحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضاء اجالهم يعني الا ان نرحمهم ونمتعهم الى انقضاء اجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس رض ما بين ايديكم يعني الاخرة فاعملوا لها
وما خلفكم يعني الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقايع الله تعالى فيمن كان قبلكم من الامم
وما خلفكم عذاب الاخرة وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم ترحمون والجواب محذوف تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا
عنه دليله ما بعده وما تاتيهم من اية من ايات ربهم اي دلالة على صدق محمد م الا كانوا عنها معرضين
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم ارزق من لو يشاء الله
اطعمه وذلك ان المؤمنين قالوا لكفار مكة انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوا
لله من حروثهم وانعامهم قالوا انطعم من لو يشاء الله رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نوافق مشية
الله تعالى فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما يتمسك به البخلاء يقولون نعطي من حرمه الله تعالى وهذا الذي يزعمون
باطل لان الله تعالى اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير لا بخلا منه وامر الغني بالانفاق
لا حاجة الى ماله ولكن ليبلوا الغني بالفقير فيما امر وفرض له في مال الغني ولا اعتراض لاحد في مشية الله تعالى وحكمه
في خلقه ان انتم الا في ضلال مبين يقول الكفار للمؤمنين ما انتم الا في خطاء مبين في اتباعكم محمدا م وترك
ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد اي القيمة والبعث ان كنتم صادقين قال الله تعالى ما ينظرون اي ما
ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس رض يريد النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون اي يختصمون في امر
الدنيا من البيع والشرى ويتكلمون في المجالس والاسواق قرا حمزة يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد اي يغلب
بعضهم بعضا في الخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد اي يختصمون ادغمت التاء في الصاد ثم ابن كثير
ويعقوب وورش يفتحون الخاء بنقل حركة التاء المدغمة اليها ويجزمها ابو جعفر وقالون ويروم فتحة الخاء
ابو عمرو وقرا الباقون بكسر الخاء وروينا ان النبي م قال لتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها
قوله تعالى فلا يستطيعون توصية اي لا يقدرون على الايصاء قال مقاتل عجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى
اهلهم يرجعون ينقلبون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشيء ونفخ في الصور وهي النفخة الاخرة نفخة البعث
وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم من الاجداث القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون من
القبور احياء ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه حيا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابي بن
كعب وابن عباس وقتادة رض انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا
بعد النفخة الاخرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها
صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
اقروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملايكة لهم هذا ما وعد الرحمن وقال مجاهد يقول الكفار من بعثنا
من مرقدنا فيقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت ما كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة
الاخرة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان
اصحاب الجنة اليوم في شغل قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو شغل بسكون الغين والباقون بضمها وهما لغتان
مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل قال ابن عباس رض في افتضاض الابكار وقال وكيع بن الجراح
في السماع وقال الكلبي في شغل عن اهل النار وعما هم فيه لا يهمهم امرهم ولا يذكرونهم قال الحسن شغلوا بما في الجنة

من النعيم

من النعيم عما فيه اهل النار من العذاب وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة الله تعالى فاكهون
قرا ابو جعفر فكهون حيث كان وافقه حفص في المطففين وهما لغتان مثل الحذر والحاذر فاكهون اي ناعمون
قال مجاهد والضحاك معجبون بما هم فيه وعن ابن عباس رض قال فرحون هم وازواجهم حلايلهم في ظلال
قرا حمزة والكسائي ظلل بضم الظاء من غير الف جمع ظلة وقراة العامة في ظلال بالالف وكسر الظاء على جمع ظل على الارائك
يعني السرر في الحجال واحدتها اريكة قال ثعلب لا تكون اريكة حتى يكون عليها حجلة متكئون ذوو اتكاة لهم فيها
فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون سلام قولا من رب رحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقوله الله قولا اخبرنا
ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن حدثني ابو بكر
احمد بن محمد بن موسى الملحمي الاصفهاني ثنا الحسن بن ابي علي الزعفراني ثنا ابن ابي الشوارب ثنا ابو عاصم العبادي ثنا الفضل
الرقاشي عن محمد بن عبد الله بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رض قال قال النبي م بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور
فرفعوا روسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام
قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى
نوره وبركته عليهم في ديارهم وقيل يسلم عليهم الملايكة من ربهم قال مقاتل تدخل الملايكة على اهل الجنة من كل باب
يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم وقيل يعطيهم السلامة يقول اسلموا السلامة الابدية وامتازوا اليوم
ايها المجرمون قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين قال ابو العالية تميزوا وقال السدي كونوا على حدة وقال الزجاج
انفردوا عن المؤمنين قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويردم بابه في النار فيكون فيه ابد الابدين
لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوا الشيطان في معصية الله انه
لكم عدو مبين ظاهر العداوة وان اعبدوني اطيعوني ووحدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا قرا اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرا يعقوب بضم الجيم والباء وتشديد اللام
وقرا ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم ساكنة الباء خفيف وقرا الاخرون بضم الجيم والباء خفيف وكلها لغات
ومعناها الخلق والجماعة اي خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون ما اتاكم من هلاك الامم الخالية بطاعة ابليس ويقال
لهم لما دنوا من النار هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا اصلوها ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين ينكر الكفار كفرهم
وتكذيبهم الرسل فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو الحسين محمد بن عمر
بن حفصويه السرخسي سنه خمس وثمانين وثلثماية انا ابو يزيد حاتم بن محبوب ثنا عبد الجبار بن العلا ثنا
سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رض قال سال الناس رسول الله م فقالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون في روية القمر ليلة البدر ليس في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون
في روية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تضارون في روية
ربكم كما لا تضارون في رويتهما قال فيلقى العبد فيقول اي عبدي الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل
والابل واتركك تراس وتربع قال بلى يا رب قال افظننت انك ملاقي قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما
نسيتني قال فيلقى الثاني فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك تراس
وتربع وقال عنترة تراس وتربع في الموضعين قال فيقول بلى يا رب قال افظننت انك ملاقي فيقول لا يا رب
قال فاليوم انساك كما نسيتني قال ثم يلقى الثالث فيقول انا عبدك امنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ثم قال فيقال له افلا نبعث عليك شاهدنا قال فيفكر في نفسه من الذي

يشهد عليه فيختم على فيه ويقال للفخذ انطقي قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل قال وذلك المنافق وذلك
ليعذر من نفسه وذلك الذي سخط الله عليه اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد
بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحاق بن ابراهيم الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن بهز بن حكيم بن
معوية عن ابيه عن جده رض عن النبي صم قال انكم تدعون مقدم على افواهكم بالفدام فاول ما يسال عن احدكم فخذه وكفه
اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج
انا ابو بكر بن النضر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم ثنا عبيد الله الاشجعي عن سفين الثوري عن عبيد الله المكتب عن فضيل
عن الشعبي عن انس بن مالك رض قال كنا عند رسول الله صم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم
قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول اني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى
بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال
فيخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قوله تعالى **ولو نشاء لطمسنا على اعينهم** اي اذهبنا
اعينهم الظاهرة بحيث لم يبدو لها جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
يقول كما اعمينا قلوبهم لو شئنا اعمينا ابصارهم الظاهرة **فاستبقوا الصراط** فتبادروا الى الطريق **فانى يبصرون** كيف يبصرون
وقد اعمينا اعينهم يعني لو نشاء اضللناهم عن الهدى وتركناهم عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ هذا
قول الحسن والسدي وقال ابن عباس ومقاتل رض وعطاء وقتادة معناه لو نشاء لفقانا اعين ضلالتهم فاعميناهم
عن غيهم وحولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فابصروا وارشدهم فانى يبصرون ولم افعل ذلك بهم **ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم** اي مكانهم يريد لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم وقيل لو نشاء لجعلناهم حجارة وهم
قعود في منازلهم لا ارواح لهم **فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون** الى ما كانوا عليه وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع
ومن نعمره ننكسه في الخلق قرا عاصم وحمزة بالتشديد وقرا الاخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اي نرده
الى ارذل العمر شبه الصبي في اول الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي نضعف جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها **افلا
يعقلون** فيعتبروا ويعلموا ان الذي قدر على تصريف احوال الانسان يقدر على البعث بعد الموت قوله تعالى **وما علمناه الشعر
وما ينبغي له** قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله شعر فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وما علمناه الشعر
وما ينبغي له اي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه منكسرا
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا الحسن بن محمد الثقفي انا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا يوسف بن
عبد الله بن ماهان ثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن رض ان النبي صم كان يتمثل بهذا البيت
كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رض يا نبي الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال عمر رض اشهد انك لرسول الله صم يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شريك عن المقدام بن شريح عن
ابيه قال قلت لعايشة اكان رسول الله صم يتمثل شيئا من الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة
قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود وقال معمر عن قتادة بلغني ان عايشة رض سئلت هل كان
النبي صم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من الشعر الا ببيت اخي
بني قيس طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك
بالاخبار فقال ابو بكر رض ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي لي **ان هو** يعني ما القرآن **الا ذكر**
موعظة **وقران مبين** فيه الفرائض والحدود والاحكام **لينذر** قرا اهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء

وكذلك

وكذلك في الاحقاف وافق ابن كثير في الاحقاف اي لتنذر يا محمد وقرا الاخرون بالياء اي لينذر القرآن **من كان حيا**
يعني مومنا حي القلب لان الكافر كالميت في انه لا يتدبر ولا يتفكر **ويحق القول** ويجب حجة العذاب **على الكافرين**
قوله تعالى **اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا** تولينا خلقه بابداعنا من غير اعانة احد **انعاما فهم لها
مالكون** ضابطون قاهرون اي لم نخلق الانعام وحشية نافرة من بني ادم لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة
لهم وهو قوله تعالى **وذللناها لهم** اي سخرناها لهم **فمنها ركوبهم** اي ما يركبون وهي الابل **ومنها ياكلون** اي من لحمانها
ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها واشعارها ونسلها **ومشارب** من البانها **افلا يشكرون** رب هذه النعم
واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لتمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك قط **لا يستطيعون نصرهم** قال ابن
عباس رض لا تقدر الاصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب **وهم لهم جند محضرون** اي الكفار جند للاصنام
يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل هذا في الاخرة يؤتى
بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جند محضرون في النار **فلا يحزنك قولهم** يعني قول
كفار مكة في تكذيبك **انا نعلم ما يسرون** في ضمايرهم من التكذيب **وما يعلنون** من عبادة الاصنام او ما يعلنون
بالسنتهم من الاذى قوله تعالى **اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين** جدل بالباطل
مبين بين الخصومة يعني انه مخلوق من نطفة ثم يخاصم فكيف لا يتفكر في بدء خلقه حتى يدع الخصومة نزلت
في ابي بن خلف خاصم النبي صم في انكار البعث واتاه بعظم قد بلي ففتته بيده وقال اترى يحيي الله تعالى هذا بعد
ما رم فقال النبي صم نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله تعالى هذه الايات **وضرب لنا مثلا ونسي خلقه**
بدء امره **قال من يحيي العظام وهي رميم** بالية ولم يقل رميمة لانه معدول من فاعله وكلما كان معدولا عن
وجهه ووزنه كان مصروفا عن اعرابه كقوله تعالى وما كانت امك بغيا اسقطت الهاء لانها مصروفة عن باغية
قل يحييها الذي انشاها خلقها **اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** قال ابن عباس
رض هما شجرتان يقال لاحدهما المرخ وللاخرى العفار فمن اراد منهم النار قطع منهما غصنين مثل السواك وهما
خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فيخرج منهما النار باذن الله تعالى تقول العرب في كل شجر نار واستمجد
المرخ والعفار وقال الحكماء في كل شجر نار الا العناب **فاذا انتم منه توقدون** اي تقدحون وتوقدون النار من
ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان فقال **اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر** وقرا يعقوب
يقدر بالياء على الفعل **على ان يخلق مثلهم بلى** اي قل بلى هو قادر على ذلك **وهو الخلاق** يخلق خلقا بعد خلق **العليم**
بجميع ما خلق **انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء** اي ملك
كل شيء **واليه ترجعون** اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان ثنا علي بن الحسين الدرابجردي ثنا عبد الله بن عثمان انا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن ابي عثمان
وليس بالنهدي عن معقل بن يسار رض قال قال رسول الله صم اقرؤوا على موتاكم يس ورواه محمد بن العلاء عن ابن
المبارك وقال عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن ابيه عن معقل

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا قال ابن عباس رض والحسن وقتادة هم الملائكة في السماء يصفون كصفوف الخلق في الدنيا
للصلوة اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي ثنا
ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا عبد الله بن احمد النفيلي ثنا زهير قال سالت سليمان الاعمش عن حديث جابر
بن سمرة في الصفوف المقدمة فحدثنا عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة رض قال قال رسول الله صم

الا تصفون كما تصف الملئكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون
في الصف وقيل هم الملئكة تصف اجنحتها في الهواء واقفة حتى يامرها الله بما يريد وقيل هي الطير دليله قوله تعالى
والطير صافات قوله تعالى **فالزاجرات زجرا** يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه وقال قتادة هي زواجر القران
تنهى وتزجر عن القبيح **فالتاليات ذكرا** هم الملئكة يتلون ذكر الله وقيل هم جماعة قرا القران وهذا كله قسم اقسم الله
بها وموضع القسم قوله تعالى **ان الهكم لواحد** وقيل فيه اضمار اي ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك
ان كفار مكة قالوا اجعل الالهة الها واحدا فاقسم الله تعالى بهولاء ان الهكم الله لواحد **رب السموات والارض**
وما بينهما ورب المشارق اي مطالع الشمس قيل اراد به المشارق والمغارب كما قال في موضع اخر فلا اقسم برب
المشارق والمغارب وقال في موضع اخر رب المشرقين ورب المغربين وقال في موضع رب المشرق والمغرب فكيف وجه
التوفيق بين هذه الايات قيل اما قوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة اخرى وقوله رب
المشرقين ورب المغربين اراد به مشرق الشتا ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتا ومغرب الصيف وقوله
رب المشارق ورب المغارب اراد ان الله تعالى خلق للشمس ثلثماية وستين كوة في المشرق وثلثماية وستين كوة في المغرب
على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها الى ذلك
اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغارب وقيل كل موضع اشرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه فهو
مغرب كانه اراد جميع ما شرقت عليه الشمس وغربت **انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب** قرا عاصم برواية ابي بكر
بزينة منونة الكواكب نصب اي بتزييننا الكواكب وقرا حمزة وحفص بزينة منونة الكواكب خفضا على البدل اي
بزينة بالكواكب اي زيناها وقرا الاخرون بزينة الكواكب بلا تنوين على الاضافة قال ابن عباس رض بضوء الكواكب
وحفظا اي حفظناها حفظا **من كل شيطان مارد** متمرد يرمون بها **لا يسمعون** قرا حمزة والكسائي وحفص
يسمعون بتشديد السين والميم اي لا يتسمعون فادغمت التاء في السين وقرا الاخرون بسكون السين خفيف
الى الملا الاعلى اي الى الكتبة من الملائكة والملاء الاعلى هم الملئكة لانهم في السماء ومعناه انهم لا يستطيعون الاستماع
الى الملاء الاعلى **ويقذفون** يرمون **من كل جانب** من افاق السماء بالشهب **دحورا** يبعدونهم عن مجالس الملائكة
يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده **ولهم عذاب واصب** دايم قال مقاتل دايم الى النفخة الاولى يخرجون
ويخبلون **الا من خطف الخطفة** اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة **فاتبعه** لحقه **شهاب ثاقب**
كوكب مضي قوي لا يخطيه يقتله او يحرقه او يخبله وانما يعودون الى استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون
اليه طمعا في السلامة ونيل المراد كراكب البحار قال عطا سمي النجم الذي يرمي به الشياطين ثاقبا لانه يثقبهم
فاستفتهم اي سلهم يعني اهل مكة **اهم اشد خلقا ام من خلقنا** يعني من السموات والارض والجبال وهو استفهام
بمعنى التقرير اي هذه الاشيا اشد خلقا كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال انتم اشد خلقا ام
السماء وقيل ام من خلقنا يعني من الامم الخالية لان من يذكر فيمن يعقل يقول ان هولاء ليسوا باحكم خلقا من غيرهم من الامم
وقد اهلكناهم بذنوبهم فما الذي يومن هولاء من العذاب ثم ذكر خلق الانسان فقال **انا خلقناهم من طين لازب**
اي جيد حر لاصق يعلق باليد ومعناه اللازم ابدل الميم باء كانه يلزم اليد وقال مجاهد والضحاك منتن **بل عجبت**
قرا حمزة والكسائي بضم التاء وهي قراءة ابن مسعود رض وابن عباس رض والعجب من الله تعالى ليس كالتعجب من الادميين
كما قال فيسخرون منهم سخر الله منهم وقال نسوا الله فنسيهم فالعجب من الناس انكاره وتعظيمه والعجب من الله قد يكون
بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما جاء في الحديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة
وجاء في الحديث عجب ربكم وسرعة اجابته اياكم وسئل الجنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله

فان قيل قد قال في موضع رب المشارق والمغارب م

وافق رسوله لما عجب رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما يقوله وقرا الاخرون بفتح التاء على خطاب النبي صلعم اي عجبت
من تكذيبهم اياك **وهم يسخرون** من تعجبك قال قتادة عجب نبي الله صلعم من هذا القران حين انزل وضلال بني ادم
وذلك ان النبي صلعم كان يظن ان كل من يستمع القران يومن به فلما سمع المشركون القران فسخروا منه ولم يومنوا عجب من
ذلك النبي صلعم فقال الله تعالى بل عجبت ويسخرون **واذا ذكروا لا يذكرون** اي اذا وعظوا بالقران لا يتعظون **واذا راوا اية**
قال ابن عباس رض ومقاتل يعني انشقاق القمر **يستسخرون** يسخرون ويستهزءون وقيل يستدعي بعضهم عن بعض السخرية
وقالوا ان هذا الا سحر مبين اي بين **ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون** يعني واباؤنا ونا
الاولون **قل نعم** تبعثون **وانتم داخرون** صاغرون والدخور اشد الصغار **فانما هي** اي قصة البعث والقيمة **زجرة**
واحدة اي صيحة واحدة يعني نفخة البعث فاذا هم ينظرون احياء **وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين** اي يوم الحساب
ويوم الجزا **هذا يوم الفصل** يوم القضا وقيل يوم الفصل بين المحسن والمسيء **الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين**
ظلموا اي اشركوا اجمعوهم الى الموقف للحساب والجزا **وازواجهم** اشباههم واتباعهم قال قتادة والكلبي كل من
عمل مثل عملهم فاهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنى مع اهل الزنى قال الضحاك ومقاتل قرناوهم من الشياطين كل كافر
مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن وازواجهم المشركات **وما كانوا يعبدون من دون الله** في الدنيا يعني الاوثان
والطواغيت وقال ابليس وجنوده واحتج بقوله ان لا تعبدوا الشيطان **فاهدوهم الى صراط الجحيم** قال ابن عباس رض
دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان قدموهم والعرب تسمي السابق هاديا **وقفوهم** اي واحبسوهم يقال و
قفته وقفا فوقف وقوفا قال المفسرون لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط لان السوال عند الصراط فقيل وقفوهم
انهم مسئولون قال ابن عباس رض عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن لا اله الا الله وفي الخبر عن النبي صلعم قال
لا يزول قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسال عن اربعة اشياء عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به **ما لكم لا تناصرون** اي لا تتناصرون يقال لهم توبيخا ما لكم لا
ينصر بعضكم بعضا تقول لهم خزنة النار هذا جواب لابي جهل حين قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال تعالى **بل هم**
اليوم مستسلمون قال ابن عباس رض خاضعون قال الحسن منقادون يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع
والمعنى هم اليوم اذلاء منقادون لا حيلة لهم **واقبل بعضهم على بعض** يعني الرؤسا والاتباع **يتساءلون** يتخاصمون
قالوا يعني الاتباع للرؤسا **انكم كنتم تاتوننا عن اليمين** اي من قبل الدين فتضلوننا عنه وتروننا ان الدين ما تضلوننا
به قاله الضحاك وقال مجاهد عن صراط الحق واليمين عبارة عن الدين والحق كما اخبر الله تعالى عن ابليس ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس
عليه الحق وقال بعضهم كان الرؤسا يحلفون لهم ان ما يدعونهم اليه هو الحق فمعنى قوله تاتوننا عن اليمين
اي من ناحية الايمان التي كنتم تحلفونها فوثقنا بها وقيل عن اليمين اي عن القوة والقدرة كقوله تعالى لاخذنا منه باليمين
والمفسرون على القول الاول **قالوا** يعني الرؤسا للاتباع **بل لم تكونوا مومنين** لم تكونوا على الحق فنضلكم عنه انما
الكفر من قبلكم **وما كان لنا عليكم من سلطان** من قوة وقدرة فنقهركم على متابعتنا **بل كنتم قوما طاغين**
ضالين **فحق علينا** وجب علينا جميعا **قول ربنا** يعني كلمة العذاب وهي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
انا لذائقوا العذاب الاليم اي الضال والمضل جميعا في النار **فاغويناكم** فاضللناكم عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا
عليه **انا كنا غاوين** ضالين قال عز وجل **فانهم يومئذ في العذاب مشتركون** الرؤسا والاتباع **انا كذلك**
نفعل بالمجرمين قال ابن عباس رض الذين جعلوا لله شركاء **انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون**
يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها **ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون** يعنون النبي صلعم قال

الله تعالى ردًّا عليهم بل جاء محمد بالحق وصدق المرسلين اي انه اتى بما اتى به المرسلون قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم
وما تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك الا عباد الله المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم
يعني بكرة وعشيًّا فواكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وهي كل طعام يوكل للتلذذ لا للقوت وهم
مكرمون بثواب الله تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس اناء فيه شراب
ولا يكون كاسًا حتى يكون فيه شراب والا فهو اناء من معين خمر جارية في الانهار ظاهرة تراها العيون بيضا قال
الحسن خمر الجنة اشد بياضًا من اللبن لذة لذيذة للشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا تغتال عقولهم فتذهب
بها قال الكلبي اثم وقال قتادة وجع البطن وقال الحسن صداع وقال اهل المعاني الغول فساد يلحق في خفاء يقال اغتاله
اغتيالًا اذا افسد عليه امره في خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل ووجع البطن
والصداع والقي والبول ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون قرا حمزة والكسائي ينزفون بكسر
الزاء وافقهما عاصم في الواقعة وقرا الاخرون بفتح الزاء فيهما فمن فتح الزاي فمعناه لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون
يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر ومن كسر الزاي فمعناه لا ينفد شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزوف اذا فنيت
خمره وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات الجفون قد قصرن اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
عين اي حسان الاعين يقال رجل عين وامراة عينا ورجال ونساء عين كانهن بيض جمع البيضة مكنون
مصون مستور وانما ذكر المكنون والبيض جمع لانه رده الى اللفظ قال الحسن شبههن ببيض النعام لكنها بالريش
من الريح والغبار فلونها ابيض في صفرة ويقال لهذا احسن الوان النسا ان تكون المراة بيضا مشربة صفرة والعرب
تشبهها ببيض النعامة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة في الجنة يسال بعضهم بعضًا عن حاله
في الدنيا قال قائل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان شيطانًا وقال
الاخرون كان من الانس قال مقاتل كانا اخوين وقال الباقون كانا شريكين احدهما كافر اسمه قرطوس والاخر مومن اسمه
يهوذا وهما اللذان قص الله خبرهما في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول ائنك لمن المصدقين بالبعث
ائذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا ائنا لمدينون مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله عز وجل لاهل الجنة
هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المومن لاخوانه من اهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخي
فيقول اهل الجنة انت اعرف به منا فاطلع انت قال ابن عباس رض ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار
فاطلع هذا المومن فراه في سواء الجحيم فراى قرينه في وسط النار وانما سمي وسط الشيء سواء لاستواء الجوانب
منه قال له تالله ان كدت لتردين والله لقد كدت ان تهلكني قال مقاتل والله لقد كدت ان تغويني ومن اغوى انسانًا
فقد اهلكه ولولا نعمة ربي رحمة ربي وانعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى التي في الدنيا وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقول اهل الجنة للملائكة هل نموت بعد ونعذب
فيقول الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم وقيل انما يقولونه على جهة الحديث بنعمة الله تعالى عليهم في انهم
لا يموتون ولا يعذبون وقيل يقول المومن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان ينكره قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل
العاملون اي لمثل هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكره من قوله اولئك لهم رزق معلوم فليعمل العاملون
اذلك خير نزلًا اي اذلك الذي ذكره لاهل الجنة خير نزلًا ام شجرة الزقوم التي هي طعام اهل النار والزقوم ثمرة
شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكره اهل النار على تناوله فهم يتزقمونه على اشد كراهية ومنه قولهم تزقم
الطعام اذا تناوله على كره ومشقة انا جعلناها فتنة للظالمين للكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون في
النار شجرة والنار تحرق الشجر وقال ابن الزبعري لصناديد قريش ان محمدًا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر

الزبد

الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد
فقال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قعر النار قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى
دركاتها طلعها ثمرها سمي طلعًا لطلوعه كانه رءوس الشياطين قال ابن عباس رض هم الشياطين باعيانهم شبه
بها القبحه لان الناس اذا وصفوا شيئًا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان كانت الشياطين لا ترى لان قبح صورتها
متصور في النفس وهذا معنى قول ابن عباس رض والقرظي وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية
الكريهة المنظر شيطانًا وقيل هي شجرة قبيحة مرة منتنة تكون في البادية تسميها العرب رءوس الشياطين فانهم
لاكلون منها فمالئون منها البطون والملء حشو الوعاء بما يحتمل الزيادة عليه ثم ان لهم عليها لشوبًا خلطًا
ومزاجًا من حميم من ماء حار شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيشوب الحميم في بطونهم
الزقوم فيصير شوبًا له ثم ان مرجعهم بعد شرب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من
الجحيم كما تورد الابل الماء ثم يردون الى الجحيم يدل عليه قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم ان وقرا ابن مسعود رض
ثم ان مقيلهم لالى الجحيم انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعملون مثل
عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الخالية ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اي كان عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين الموحدين نجوا من العذاب قوله تعالى ولقد نادانا نوح دعا
ربه على قومه فقال اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن اجبنا دعاءه واهلكنا قومه ونجيناه واهله من الكرب العظيم
الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين واراد ان الناس كلهم من نسل نوح م روى الضحاك
عن ابن عباس رض لما خرج نوح م من السفينة مات من كان معه من الرجال والنسا الا ولده ونساؤهم قال سعيد بن
المسيب كان ولد نوح م ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا عليه في الاخرين اي ابقينا له ثناء حسنًا وذكرًا جميلًا فيمن بعده من
الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام على نوح في العالمين اي سلام عليه منا في العالمين وقيل اي تركنا عليه في الاخرين
ان يصلى عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثناء الحسن في العالمين انه من
عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين يعني الكفار قوله تعالى وان من شيعته اهل دينه وسنته لابراهيم اذ جاء ربه
بقلب سليم مخلص من الشرك والشك اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام توبيخ ائفكًا الهة دون الله
تريدون اي اتافكون افكًا وهو اسوء الكذب وتعبدون الهة سوى الله تعالى فما ظنكم برب العالمين اي اذا لقيتموه وقد
عبدتم غيره انه ما يصنع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس رض كان قومه يتعاطون علم النجوم فعا
ملهم
من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة وكان
لهم من الغد عيد ومجمع وكانوا يدخلون على اصنامهم ويقربون لها القرابين ويضعون بين ايديها الطعام قبل خروجهم
الى عيدهم وزعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه فقالوا لابراهيم الا تخرج غدًا لتتنزه معنا الى عيدنا
فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس رض مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارًا عظيمًا قال الحسن مريض
وقال مقاتل وجيع قال الضحاك سأسقم فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فدخل ابراهيم م على الاصنام فكسرها كما
قال تعالى فراغ الى الهتهم مال اليها ميلة في خفية ولا يقال راغ حتى يكون صاحبه مخفيًا لذهابه ومجيئه فقال
استهزاء بها الا تاكلون يعني الطعام الذي بين ايديكم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم مال عليهم ضربًا باليمين
اي كان يضربهم بيده اليمين لانها اقوى على العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة وقيل اراد به القسم اي بالقسم
الذي سبق وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم يزفون يسرعون وذلك انهم اخبروا

بضيع ابراهيم بالهتهم فاسرعوا اليه لياخذوه وقرا الاعمش وحمزة يزفون بضم الياء وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان
وقيل بضم الياء يحملون دوابهم على الجد والاسراع ف قال لهم ابراهيم على وجه الحجاج اتعبدون ما تنحتون اي ما تنحتون
بايديكم والله خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له
بنيانا فالقوه في الجحيم معظم النار قال مقاتل بنوا له حايطا من الحجر طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا
وملوه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيها فارادوا به كيدا شرا وهوان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين
من حيث سلم ابراهيم ورد كيدهم وقال يعني ابراهيم اني ذاهب الى ربي اي مهاجر الى ربي والمعنى اهجر دار الكفار واذهب
الى مرضاة ربي قاله بعد الخروج من النار كما قال تعالى اني مهاجر الى ربي سيهدين الى حيث امرني بالمسير اليه وهو الشام
قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي هب لي ولدا صالحا من
الصالحين فبشرناه بغلام حليم قيل غلام يعني ذكر حليم في كبره ففيه بشارة انه ابن وانه يعيش وينتهي في السن حتى يوصف
بالحلم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس رض وقتادة يعني المشي معه الى الجبل وقال مجاهد عن ابن عباس رض لما شب حتى بلغ
سعيه سعي مع ابراهيم والمعنى بلغ ان ينصرف معه ويعينه في عمله قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان
وابن زيد قالوا هو العبادة لله قال واختلفوا في سنه قيل كان ابن ثلث عشرة سنة وقيل كان ابن سبع سنين قال يا بني
اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك واختلفوا العلما من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق
اهل الكتابين على انه اسحق فقال قوم هو اسحاق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رض ومن التابعين
واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري رح وهي رواية عكرمة وسعيد
بن جبير عن ابن عباس رض وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد بن جبير قال رای ابراهيم ذبح اسحق عم
في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امر الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة
شهر في رواحة واحدة وكان طويت له الاودية والجبال وقال الاخرون هو اسماعيل عم واليه ذهب عبد الله بن عمر رض وهو
قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي وهي رواية عطا بن ابي رباح
ويوسف بن ماهك عن ابن عباس رض قال المفدي اسماعيل وكلا القولين يقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي
امره بذبح من بشره به وليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن ذهب الى انه اسماعيل
احتج بان الله تعالى ذكر البشارة باسحاق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
فكما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحاق وقد وعده بنافلة منه قال القرطبي سال عمر بن عبد العزيز
رجلا كان من علماء اليهود واسلم وحسن اسلامه ان ابني ابراهيم امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود
لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحاق
ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني اسماعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان
في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة وعن ابن عباس رض قال والذي نفسي بيده
لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد وحش يعني يبس قال الاصمعي سالت
ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق او اسماعيل فقال يا اصيمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحاق بمكة انما كان اسماعيل بمكة
وهو الذي بنى البيت مع ابيه واما قصة الذبح قال السدي لما دعا ابراهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به
قال هو اذا لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك
لاسحاق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له
الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر

وقال محمد بن اسحاق كان ابراهيم عم اذا زار هاجر واسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من
مكة فيبيت عند اهله في الشام حتى اذا بلغ اسماعيل معه السعي وجد بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه
وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قايلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك
هذا فلما اصبح روى في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية
فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفة قال مقاتل راى ذلك ابراهيم ثلث ليال
متتابعات فلما تيقن ذلك اخبر ابنه فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قرا حمزة والكسائي
ترى بضم التاء وكسر الراء اي ماذا تشير وانما امره ليعلم صبره على امر الله تعالى وعزيمته على طاعته وقراة العامة بفتح
التاء والراء الا ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه يا ابت افعل ما تؤمر وقال ابن اسحاق وغيره فلما امر ابراهيم عم بذلك
قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلى ابراهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر به
فقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما اي انقادا وخضعا لامر الله تعالى قال قتادة
اسلم ابراهيم ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين اي صرعه على الارض قال ابن عباس رض اضجعه على جبينه على الارض
والجبهة بين الجبينين قالوا فقال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى
لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي
فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها السلام مني وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها
عني قال له ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابراهيم عم ما امر به ابنه ثم قبله وقد ربطه وهو يبكي والابن
يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم تحز السكين وروي انه كان يجر الشفرة في حلقه فلا تقطع فشحذها مرتين او ثلاثا
بالحجر كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب الله صفحة من نحاس على حلقه قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني على وجهي
على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رقة تحول بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع
ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا وروى ابو
هريرة عن كعب الاحبار وابن اسحاق عن رجاله قالوا لما راى ابراهيم عم ذبح ابنه قال الشيطان لين لم افتن عند هذا ال ابرا
هيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب
يحتطبنا من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم مني واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم
ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك
الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نحتطب اهلنا من هذا الشعب قال والله
ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمع وطاعة فلما امتنع منه
الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان
قد جاك فامرك بذبح بنيك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس بغيظه
لم يصب من ابراهيم واله شيا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله عز وجل وروى ابو الطفيل عن ابن عباس رض ان ابراهيم
لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه ابراهيم ثم ذهب الى الجمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه
بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه والواو في وناديناه
مقحمة صلة مجازه ناديناه كقوله تعالى واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه فنودي من الجبل ان يا ابراهيم
قد صدقت الرويا تم الكلام هيهنا ثم ابتدا فقال انا كذلك نجزي المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده نجزي

من احسن في طاعتنا قال مقاتل جزاه الله تعالى باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين ٧
الاختبار الظاهر حيث اختبر بذبح ابنه وقال مقاتل البلا ههنا النعمة وهي انه فدى ابنه بالكبش فان قيل لما قال قد
صدقت الرؤيا وكان قد راى الذبح ولم يذبح قيل جعله مصدقا لانه قد لقى بما امكنه والمطلوب اسلامهما لامر الله وقد
فعلا وقيل كان قد راى في النوم معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم وقد فعل في اليقظة ما راى في النوم فلذلك قال له
قد صدقت الرؤيا وفديناه بذبح عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو بجبرئيل ومعه كبش املح اقرن فقال هذا فداء لابنك
فاذبحه دونه فكبر جبرئيل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه قال اكثر
المفسرون كان ذلك الذبيح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه قال الكبش
الذي ذبحه ابراهيم هو قربة ابن ادم قال سعيد حتى له ان يكون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال الحسين
بن الفضيل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص وقيل في الثواب وقال الحسن ما فدي اسماعيل الا بتيس من الاروي
اهبط عليه من ثبير وتركنا عليه في الاخرين اي تركنا له في الاخرين ثناء حسنا سلام على ابراهيم كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فمن جعل الذبيح اسماعيل قال بشر بعد هذه
القصة باسحاق نبيا جزاء لطاعته ومن جعل الذبيح اسحاق قال بشر ابراهيم بنبوة اسحق رواه عكرمة عن ابن عباس
رض قال بشر به مرتين حين ولد وحين نبي وباركنا عليه يعني على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بكون اكثر الانبياء من
نسله ومن ذريتهما محسن اي مؤمن وظالم لنفسه اي كافر مبين قوله تعالى ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا
عليهما بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي الغم العظيم وهو الذى كانوا فيه من استعباد فرعون
اياهم وقيل من الغرق ونصرناهم يعني موسى وهرون وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط واتيناهما الكتاب
المستبين المستنير وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون
انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين روي عن عبد الله بن مسعود رض
قال هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وهذا قول عكرمة وقال الاخرون هو نبي من انبياء بني اسرائيل
وقال ابن عباس رضه هو ابن عم اليسع قال محمد بن اسحاق هو الياس بن بشير بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران
وقال ايضا محمد بن اسحاق والعلماء من اصحاب الاخبار لما قبض الله تعالى حزقيل النبي م عظمت الاحداث في بني
اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله تعالى فبعث الله تعالى اليهم الياس
نبيا وكانت الانبياء من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى م بتجديد ما نسوا من التورية وبنوا اسرائيل كانوا متفرقين
في ارض الشام وكان سبب ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بوا ها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل منهم سبطا
ببعلبك ونواحيها وهم السبط الذي كان منهم الياس فبعثه الله اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال له احب
قد اضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة
وجوه فجعل الياس يدعوهم الى الله تعالى وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من امر الملك فانه صدقه وامن به وكان
الياس يقوم امره ويسدده وكان لاحب الملك هذا امراة يقال لها اربيل وكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاه
او غيرها وكانت تبرز للناس فتقضي بين الناس وكانت قتالة للانبياء ويقال هي التى قتلت يحيى م بن زكريا م وكان لها
كاتب رجل مؤمن حكيم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يدها ثلثماية نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم
وكانت في نفسها غير محصنة قد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال انها
ولدت سبعين ولدا وكان لاحب هذا الملك جار رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة يعيش منها ويقبل على
عمارتها ومرمتها وكانت الجنينة الى جانب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على تلك الجنينة يتنزهان فيها ويأكلان

وبترهان

ويترهان ويقيلان فيها وكان احب الملك يحسن جوار صاحبها مزدكي ويحسن اليه وامراته اربيل تحسده لاجل تلك الجنينة
وتحتال ان تغصبها منه لما تسمع الناس يكثرون ذكرها ويتعجبون من حسنها وتحتال ان تقتله والملك ينهاها عن
ذلك فلا تجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتنمت امراته ان تبدل ذلك فجمعت جمعا
من الناس وامرتهم ان يشهدوا على مزدكي انه سب زوجها احب فاجابوها اليه وكان في حكمهم في ذلك الزمان القتل
على من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرت مزدكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر مزدكي فاحضرت
الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنينته فغضب الله عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من
سفره اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت ولا ارانا نفلح بعده فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا جواره وكففنا عنه الاذى
لوجوب حقه علينا فختمت امره باسوء الجوار قالت انما غضبت لك وحكمت بحكمك فقال لها اوما كان يسعه حلمك
فتحفظين له جواره قالت قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس م الى احب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد
غضب عليه لوليه حين قتلوه ظلما والى على نفسه انهما ان لم يتوبا من صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مزدكي
ان يهلكهما يعني احب وامراته في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيها حتى تتعرى عظامهما من لحومهما وانه
يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس م واخبره بما اوحى الله تعالى في امره وامر امراته والجنينة فلما سمع الملك ذلك
اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس والله ما ادري ما تدعوا اليه الا باطلا وما ادري فلانا وفلانا سمى ملوكا منهم
قد عبدوا الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويتمتعون مملكين ما ينقص من امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا
عليهم من فضل قال وهم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر رفضه وخرج عنه فلحق بشواهق
الجبال وعاد الملك الى عبادة بعل وارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل مغارة فيه ويقال انه بقي سبع سنين شريدا
خائفا ياوي الشعب والكهوف ياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره فلما
مضى سبع سنين اذن الله تعالى في اظهاره عليهم وشفاء غيضه منهم فامرض الله تعالى ابنا لاحب كان احب ولده اليه واشبههم
به فادنف حتى يئس منه فدعا صنمه بعلا وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوا له اربعماية سادن فوكلوهم
به وسموهم انبياء فكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم والاربعماية يصغون باذانهم الى ما يقول الشيطان ويوسوس
اليهم الشيطان بشريعة من الضلال فيثبتونها للناس فيعملون بها ويسمونهم انبياء فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم
ان يتشفعوا الى بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفاء فدعوه فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم
مجتهدون في التضرع اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا لاحب ان في ناحية الشام الهة اخرى فابعث اليها انبياءك
فلعلها تشفع لك الى الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك قال ومن اجل ماذا غضب
علي وانا اطيعه قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجا سليما وهو كافر بالهك قال احب وكيف لي بان
اقتل الياس وانا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس له مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي ابني لفرغت لطلبه
حتى اخذه فاقتله فارضي الهي ثم انه بعث انبياءه الاربعماية الى الالهة التى بالشام يسئلونها ان تشفع الى صنم الملك
ليشفي ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه الياس اوحى الله تعالى الى الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم
ويكلمهم وقال له لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما لقيهم استوقفهم
فلما وقفوا قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم
فارجعوا اليه وقولوا اليه ان الله يقول لك الست تعلم يا احب اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقهم
ورزقهم واحياهم واماتهم فجهلك وقلة علمك حملك على ان تشرك بي وتطلب الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون
لانفسهم شيئا الا ما شئت اني حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولاميتنه في فوره هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له

شيئا ولي قلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملئوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه بان الياس قد انحط عليهم
وهو رجل نحيف طوال اظفاره قد نحل وتمعط شعره وتقشر جلده عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها على صدره
بخلال فاستوقفنا فلما صار معنا قذف له في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير
فلم نقدر على ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليك كلام الياس فقال اجب لا ننتفع بحيوة ما كان
الياس حيا وما يطاق الا بالمكر والخديعة فقبض له خمسين رجلا من قومه ذوي القوة والباس وعهد اليهم عهده
وامرهم بالاحتيال له والاغتيال به وان يطمعوه في انهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليستنيم اليهم ويغتر بهم فيمكنهم
من نفسه فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه ينادونه باعلى
اصواتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا وامنن علينا بنفسك فانا قد امنا بك وصدقناك وملكنا اجب وجميع
قومنا وانت امن على نفسك وجميع بني اسرائيل يقرءون عليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت
فامنا بك واجبناك الى ما دعوتنا اليه فهلم الينا واقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا ننقاد لما امرتنا وننتهي عما
نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا منهم مكر وخديعة فلما سمع الياس
مقالتهم وقعت في قلبه وطمع في ايمانهم وخاف الله تعالى ان هو لم يظهر لهم فالهمه الله التوقف والدعا فقال اللهم
ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله
حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا جميعا قال وبلغ اجب وقومه الخبر فلم يرتدع من همه بالسوء واحتال ثانيا
في امر الياس وقيض له فئة اخرى مثل عدد اولئك اقوى منهم وامكر في الحيلة والراي فاقبلوا حتى توغلوا تلك الجبال
متفرقين وجعلوا ينادون يا نبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته انا لسنا كالذين اتوك قبلنا وان اولئك
فرقة نافقوك فصاروا اليك ليكيدوا بك من غير راينا ولو علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك مؤنتهم فالان
قد كفاك ربك امرهم واهلكهم وانتقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالتهم دعا الله تعالى بدعوته الاولى فامطر
عليهم النار فاحترقوا عن اخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه
ثانيا ازداد غضبا الى غضب واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو
الياس المؤمن الذي هو كاتب امراته رجاء ان يانس به الياس فينزل معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوءا وانما
اظهر له لما اطلع عليه من ايمانه وكان الملك مع اطلاعه مغضيا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة وسداد الراي
فلما وجهه نحوه ارسل معه فئة من اصحابه واوعز الى الفئة دون الكاتب ان يوثقوا الياس ويأتوه به ان اراد التخلف
وان جاء مع الكاتب واثقا به لم يروعوه ثم اظهر مع الكاتب الانابة وقال له قد آن لي ان اتوب وقد اصابنا بلاء يا من
حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد عرفنا ان ذلك بدعوة الياس ولسنا نامن ان يدعو على جميع من بقي منا فنهلك
بدعوته فانطلق اليه واخبره انا قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضى ربنا وخلع اصنامنا الا
ان يكون الياس بين اظهرنا يامرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الياس
فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك مكرا من الملك فانطلق الكاتب والفئة حتى علا الجبل الذي فيه الياس
ثم ناداه فعرف الياس صوته فتاقت نفسه اليه وكان مشتاقا الى لقائه واوحى الله تعالى اليه ان ابرز الى اخيك الصالح
فالقه وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه فقال له ما الخبر فقال المؤمن انه قد بعثني الملك اليك
هذا الجبار الطاغية وقومه ثم قص عليه ما قالوا ثم قال له واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فمرني
بما شئت افعله ان شئت انقطعت اليك فكنت معك وتركته وان شئت جاهدته معك وان شئت ترسلني
اليه بما تحب فابلغه رسالتك وان شئت دعوت ربك يجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله الى الياس

ان كان شي

ان كل شيء جاءك منهم مكر وكذب ليظفر بك وان اجب ان اخبرته رسله انك قد لقيت هذا الرجل ولم يات بك اتهمه وعرف
انه قد داهن في امرك فلم يامن ان يقتله فانطلق معه واني ساشغل عنكما اجب فاضاعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم
غيره ثم اميته على شر حال فاذا مات هو فارجع عنه قال فانطلقوا معهم حتى قدموا على اجب فلما قدموا شدد الله الوجع
على ابنه واخذ الموت يكظمه فشغل الله تعالى اجب واصحابه عن الياس فرجع الياس سالما الى مكانه فلما مات ابن اجب و
فرغوا من امره وقل جزعه انتبه لامر الياس وسال عنه الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنك
والجزع عليه ولم اكن احسبك الا وقد استوثقت منه فاضرب عنه اجب وتركه لما فيه من الحزن على ابنه فلما طال الامر على اليا س
مل الكون في الجبال نزل من الجبل فانطلق حتى نزل بامراة من بني اسرائيل وهي ام يونس بن متى ذي النون واستخفى عندها
ستة اشهر ويونس يومئذ مولود يرضع فكانت ام يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ثم ان الياس سئم ضيق
البيوت بعد تعوده فسحة الجبال فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس لفراقه واوحشها فقده ثم لم
تلبث الا يسيرا حتى مات ابنها يونس حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها
حتى عثرت عليه ووجدته فقالت له اني قد فجعت بعدك بموت ابني فعظمت مصيبتي واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد
غيره فارحمني وادع ربك جل جلاله فيحيي لي ابني واني قد تركته مسجى لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس ليس هذا
مما امرت به وانما انا عبد مامور اعمل بما يامرني ربي فجزعت المراة وتضرعت فاعطف الله تعالى قلب الياس لها فقال لها متى
مات ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة اخرى حتى انتهى الى منزلها فوجد ابنها ميتا له اربعة
عشر يوما فتوضى وصلى ودعا فاحيا الله تعالى يونس بن متى فلما عاش وجلس وثب الياس وتركه وعاد الى موضعه فلما طال
عصيان قومه ضاق بذلك الياس ذرعا فاوحى الله تعالى اليه بعد سنين وهو خائف مجهود يا الياس ما هذا الحزن
والجزع الذي انت فيه الست اميني على وحيي وحجتي في ارضي وصفوتي من خلقي فسلني اعطك فاني ذو الرحمة الواسعة
والفضل العظيم قال تميتني فتلحقني بابائي فاني قد مللت من بني اسرائيل وملوني فاوحى الله تعالى اليه يا الياس
ما هذا باليوم الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها وصلاحها بك واشباهك وان كنتم قليلا ولكن اسلني
فاعطيك قال الياس ان لم تمتني فاعطني ثاري من بني اسرائيل قال الله عز وجل واي شيء تريد ان اعطيك قال تمكني
من خزاين السماء سبع سنين فلا تنشئ عليهم سحابة الا بدعوتي ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانه
لا يذلهم الا ذلك قال الله عز وجل يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم
بخلقي من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال فاربع سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك ولكني
اعطيك ثارك ثلاث سنين اجعل خزاين المطر بيدك قال الياس فباي شيء اعيش قال اسخر لك جنسا من الطير
تنقل اليك طعامك وشرابك من الريف والارض التي لم تقحط قال الياس قد رضيت قال فامسك الله تعالى عنهم
المطر حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس على حالته مستخف من
قومه يوضع له الرزق حيث ما كان وقد عرف ذلك قومه وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في بيت قالوا لقد دخل الياس
هذا المكان فطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا قال ابن عباس رض اصاب بني اسرائيل ثلث سنين القحط
فمر الياس بعجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل قال فدعا بهما ودعا فيهما بالبركة
ومسه حتى ملا جرابها دقيقا وملا خوابيها زيتا فلما راوا ذلك عندها قالوا من اين لك هذا قالت مر بي رجل
من حاله كذا وكذا فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذلك الياس فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم انه اوى الى بيت
امراة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته واخفت امره فدعا له فعوفي من الضر الذي
كان به واتبع اليسع الياس فامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب معه حيث ما ذهب وكان الياس

قد انس وكبر واليسع غلام شاب ثم ان الله تعالى اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص الله من البهائم
والدواب والطير والهوام بحبس المطر فيزعمون والله اعلم ان الياس قال يا رب دعني اكن انا الذي ادعو لهم واتيهم بالفرج
مما هم فيه من البلاء لعلهم ان يرجعوا او ينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال
انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد هلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون
ان تعلموا ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابوا لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم عما انتم
عليه من عبادة غير الله تعالى ودعوت الله تعالى ففرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها
فلم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء ثم قالوا لالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس ومعه اليسع بالفرج فخرجت
سحابة مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم وطبقت الافاق ثم ارسل الله تعالى عليهم المطر واغاثهم وحييت
بلادهم فلما كشف عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس
دعا ربه عز وجل ان يريحه منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا فاخرج فيه الى موضع كذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا
تهبه فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر اقبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف بين يديه
فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه الياس بكسائه من الجو الاعلى
فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل فكان ذلك اخر العهد به ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب وكساه الريش وكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله تعالى على اجب الملك وقومه عدوا لهم
فقصدوهم من حيث لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل اجب وامراته اربيل في بستان مزدكي فلم تزل جيفتاهما ملقاتين
في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبأ الله تعالى اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل واوحى الله تعالى
اليه وايده فامنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان فارقهم اليسع روى السري عن عبد
العزيز بن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وقيل الياس
موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار فذلك قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا
وهو اسم صنم لهم وكانوا يعبدونه ولذلك سميت مدينتهم بعلبك قال مجاهد وعكرمة وقتادة البعل الرب بلغة
اهل اليمن وتذرون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباىكم الاولين قرا حمزة والكسائي وحفص
ويعقوب الله ربكم ورب بنصب الهاء والباءين على البدل وقرا الاخرون برفعها على الاستئناف فكذبوه فانهم لمحضرون
في النار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين قرا نافع
وابن عامر آل ياسين بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة لانها في المصحف مفصولة وقرا الاخرون بكسر الهمزة وسكون
اللام موصولة فمن قرا آل ياسين مقطوعا قيل اراد آل محمد م وهذا القول بعيد لانه لم يسبق له ذكر وقيل اراد الياس ع
والقراءة المعروفة بالوصل واختلفوا فيه فقد قيل الياسين لغة في الياس مثل اسماعيل واسماعين وميكائيل وميكائين
وقال الفراء هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين فيكون بمنزلة الاشعرين والاعجمين بالتخفيف وفي حرف عبد الله
بن مسعود رض على ادراسين اي ادريس واتباعه لانه يقرا وان ادريس لمن المرسلين انا كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب
ثم دمرنا الاخرين والتدمير الاهلاك وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم مصبحين وقت الصباح وبالليل
يريد تمرون بالليل والنهار عليهم اذا ذهبتم الى اسفاركم ورجعتم افلا تعقلون فتعتبرون بهم قوله تعالى وان يونس
لمن المرسلين اي من جملة رسل الله تعالى اذ ابق هرب الى الفلك المشحون قال ابن عباس رض ووهب كان يونس وعد قومه
العذاب فلما تاخر عنهم العذاب خرج كالمتشور اي الخجلان والمتشور ايضا الناشط من عقاله منهم فقصد البحر فركب

السفينة فاحتبست السفينة فقال الملاحون ههنا عبد ابق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فقال يونس انا الابق
وزج نفسه في الماء وروي في القصة انه لما وصل الى البحر كانت معه امراته وابنان له فجاء مركب واراد ان يركب معهم
فقدم امراته ليركب بعدها فحال الموج بينه وبين المركب ومر المركب ثم جاءت موجة اخرى واخذت ابنه الاكبر وجاء ذئب
واخذ الابن الاصغر فبقي فريدا فجاء مركب اخر فركبه فقعد ناحية من القوم فلما مرت السفينة في البحر ركدت فاقترعوا وقد
ذكرناه في سورة يونس ع فذلك قوله تعالى فساهم فقارع والمساهمة القاء السهام على جهة القرعة فكان من المدحضين
المقروعين فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين من الذاكرين لله قبل ذلك وكان كثير
الذكر وقال ابن عباس رض من المصلين وقال وهب من العابدين وقال الحسن ما كانت له صلوة في بطن الحوت ولكنه قدم
عملا صالحا قال الضحاك شكر الله له طاعته القديمة وقيل لولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت قال سعيد بن جبير يعني
قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه
طرحناه بالعراء يعني وجه الارض قال السدي بالساحل والعراء الارض الخالية من الشجر والنبات وهو سقيم اي عليل
كالفرخ الممعط وقيل كان قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق له قوة واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن
حيان ثلثة ايام وقال عطا سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين
يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية وانبتنا عليه اي له وقيل عنده شجرة من يقطين يعني القرع على قول جميع
المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين قال مقاتل بن حيان فكان يونس ع يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة
وعشية حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا واصابه اذى الشمس
فجعل يبكي فبعث الله تعالى اليه جبرائيل وقال اتحزن على شجرة ولا تحزن على مائة الف من امتك وقد اسلموا وتابوا فان قيل قال
ههنا فنبذناه بالعراء وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فهذا يدل على انه لم ينبذ
قيل هناك ترجع الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ولكن تداركته النعمة فنبذ وهو غير مذموم
قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف قال قتادة ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه وقوله
وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم وقيل الى قوم اخرين او يزيدون قال ابن
عباس رض معناه ويزيدون او بمعنى الواو كقوله تعالى عذرا او نذرا وقال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون وقال الزجاج
او ههنا على اصله معناه او يزيدون على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء الف او يزيدون فالشك على
تقدير المخلوقين والاكثرون على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ تلك الزيادة فقال ابن عباس رض ومقاتل
كانوا عشرين الفا ورواه ابي بن كعب رض عن رسول الله م وقال الحسن بضعا وثلثين الفا وقال سعيد بن جبير سبعين
الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس ع بعد معاينة العذاب فمتعناهم الى حين الى انقضاء اجالهم قوله تعالى
فاستفتهم فسلهم يا محمد يعني اهل مكة وهو سؤال توبيخ الربك البنات ولهم البنون وذلك ان جهينة وبني سلمة
بن عبد الدار زعموا ان الملائكة بنات الله يقول جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ام خلقنا الملائكة اناثا معناه
اخلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم نظيره قوله تعالى اشهدوا خلقهم الا انهم من افكهم
من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى قرا ابو جعفر واسماعيل لكاذبون اصطفى موصولا على الخبر عن
قول المشركين وعند الوقف يبتدئ اصطفى بكسر الالف وقراءة العامة بقطع الالف لانه الف استفهام دخلت على
الف الوصل فحذفت الف الوصل وبقيت الف الاستفهام مفتوحة مقطوعة مثل استكبرت ونحوها اصطفى البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون لله بالبنات ولكم بالبنين افلا تذكرون افلا تتعظون ام لكم سلطان مبين

برهان بين على ان الله ولدا فاتوا بكتابكم الذي لكم فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال مجاهد وقتادة اراد بالجنة الملايكة سموا جنة لاجتنانهم من الابصار وقال ابن عباس رض هم حي من
الملايكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس قالوا هم بنات الله وقال الكلبي قالوا بل تزوج الله امراة من الجن فخرج منها الملايكة تعا
الله عن ذلك وقد كان زعم بعض قريش ان الملايكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق رض فمن امهاتهم قالوا سروات الجن
وقال الحسن معنى النسب انهم اشركوا الشيطان في عبادة الله تعا ولقد علمت الجنة انهم يعني قايلي هذا القول لمحضرون
في النار ثم نزه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين هذا استيناف من المحضرين
اي انهم لا يحضرون قوله تعا فانكم يقول لاهل مكة فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه على ما تعبدون
بفاتنين بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله تعا انه سيدخل النار اي سبق له في علم الله الشقاوة
قوله تعا وما منا الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه يقول جبريل ع للنبي م وما منا معشر الملايكة
الا له مقام معلوم اي ما منا ملك الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه قال ابن عباس رض ما في السموات
موضع شبر الا وعليه ملك يصلي او يسبح روينا عن ابي ذر رض عن النبي م قال اطت السما وحق لها ان تاط والذي
نفسي بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله تعا قال السدي الا له مقام معلوم
في القربة والمشاهدة قال ابو بكر الوراق الا له مقام معلوم يعبد الله تعا عليه كالخوف والرجا والمحبة والرضا وانا لنحن
الصافون قال قتادة هم الملايكة صفوا اقدامهم وقال الكلبي صفوف الملايكة في السماء للعبادة كصفوف الناس
في الارض للصلوة وانا لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون لله تعا عن السوء يخبر جبريل ع للنبي م انهم يعبدون بالصلوة
والتسبيح وانهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار ثم عاد الى الكلام الى الاخبار عن المشركين فقال وان كانوا وقد كانوا
يعني اهل مكة ليقولون لام التاكيد لو ان عندنا ذكرا من الاولين اي كتابا مثل كتاب الاولين لكنا عباد الله
المخلصين فكفروا به اي فلما اتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون انا ورسلي هذا تهديد لهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين وهي قوله تعا كتب الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
اي جند الله لهم الغلبة بالحجة والنصرة في العاقبة فتول عنهم اعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس رض يعني الموت وقال
مجاهد يوم بدر وقال السدي حتى نامرك بالقتال وقيل الى ان ياتيهم عذاب الله قال مقاتل بن حيان نسختها اية
القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون ذلك فقالوا متى هذا العذاب قال الله عز وجل افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل بحضرتهم وقيل بفنائهم قال الفرا العرب تكتفي بذكر الساحة
من القوم فساء صباح المنذرين فبئس صباح الكافرين الذين انذروا بالعذاب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب انا مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك رض ان رسول الله م حين
خرج الى خيبر اتاها ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لم يغر حتى يصبح قال فلما اصبح خرجت يهود خيبر بمساحيها ومكاتلها
فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول الله م الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين ثم كرر ما ذكر تاكيدا لوعد العذاب فقال وتول عنهم حتى حين وابصر العذاب اذا نزل بهم فسوف يبصرون
ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة الغلبة والقوة عما يصفون من اتخاذ الصاحبة والاولاد وسلام
على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على هلاك الاعداء ونصرة الانبياء م
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا
ابراهيم بن سلوية ثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا وكيع عن ثابت بن ابي صفية عن الاصبغ بن نباتة عن علي رض
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما

يصفون

يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قيل هو قسم وقيل اسم للسورة كما ذكرنا في ساير حروف التهجي في اوايل السور وقال محمد بن كعب القرظي ص مفتاح
اسم الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك معناه صدق الله وروي عن ابن عباس رض صدق محمد م والقران
ذي الذكر اي ذي البيان قاله ابن عباس رض ومقاتل وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعا وانه لذكر لك
ولقومك وهو قسم واختلفوا في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله تعا بالقران ان محمدا قد
صدق وقال الفرا ص معناها وجب وحق فهي جواب قوله والقران كما تقول العرب نزل والله وقيل جواب القسم محذوف
تقديره والقران ذي الذكر بان الامر ليس كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله بل الذين كفروا وقال قتادة مو ضع
القسم قوله بل الذين كفروا كما قال ق والقران المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق
والقران ذي الذكر وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا كذب الرسل كقوله تالله ان كنا وقوله والسماء والطارق ان كل نفس
وقيل جوابه قوله ان هذا لرزقنا وقال السدي والكسائي جوابه قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف
لانه تخلل بين القسم وهذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة وقال القتيبي بل لتدارك كلام ونفي اخر ومجاز الاية
ان الله اقسم بص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة وحمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق اي خلاف
وعداوة لمحمد م قال مجاهد في عزة اي متعازين كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا
عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات حين مناص اي ليس حين فوت ولا فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو
الفوت والتاخر يقال ناص ينوص وهو الفوت والتاخر يقال باص يبوص اذا تاخر وباص يبوص اذا تقدم ولات
بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي لا زيدت فيها تاء كقولهم رب وربت وثم وثمت واصلها هاء وصلت
بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمه فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء وذهب
جماعة الى ان التاء زيدت في حين والوقف عليه ولا ثم تبتدي تحين وهو اختيار ابي عبيدة وقال كذلك وجدت في
مصحف عثمان وهذا كقول ابي وجزة السعدي ٥ العاطفون تحين ما من عاطف ٥ والمطعمون زمان ما من مطعم ٥
وفي حديث ابن عمر رض وساله رجل عن عثمان رض فذكر مناقبه ثم قال اذهب بها تالان الى اصحابك يريد الان قال ابن
عباس رض كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم
العذاب ببدر قالوا مناص فانزل الله تعا ولات حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم
الله عز وجل في قوله بل الذين كفروا الاية ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم فقال الكافرون هذا
ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب رض اسلم فشق على قريش وفرح به المومنون فقال
الوليد بن المغيرة للملاء من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة
قال لهم امشوا الى ابي طالب فاتوا ابا طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولاء السفهاء وانا
اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي م فدعا به فقال يا ابن اخي هولاء قومك يسالونك
السواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله م وماذا يسالون قالوا ارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال
النبي م اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتذل لكم بها العجم فقال ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشر امثالها
فقال رسول الله م قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم
اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب والعجاب والعجيب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال
وعريض وعراض وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند

ابي طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اي اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا الشيء يراد اي لامر يراد بنا
وذلك ان عمر رض لما اسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد م لشيء يراد بنا
وقيل يراد باهل الارض وقيل يراد بمحمد م ان يملك علينا ما سمعنا بهذا اي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الاخرة
قال ابن عباس رض والكلبي ومقاتل يعنون في النصرانية لانها اخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلثة وقال
مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش ودينهم الذي هم عليه ان هذا الا اختلاق كذب وافتعال ءانزل عليه الذكر
القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا يقوله اهل مكة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكرى اي وحيي وما انزلت
بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول ام عندهم خزاين رحمة ربك نعمة ربك يعني مفاتيح النبوة
يعطونها من شاؤا نظيره اهم يقسمون رحمة ربك اي نبوة ربك العزيز الوهاب العزيز في ملكه الوهاب وهب النبوة لمحمد م
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم ذلك فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيا من ذلك فليصعدوا
في الاسباب التي توصلهم الى السماء ولياتوا منها بالوحي الى من يختارون قال مجاهد وقتادة اراد بالاسباب ابواب
السماء وطرقها من سماء الى سماء وكلما يوصل الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك
اي هؤلاء الذين يقولون هذا القول جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اي من جملة الاحزاب يعني
قريشا قال قتادة اخبر الله تعالى نبيه م وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين كما قال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تاويلها
يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جملة الاحزاب اي هم من القرون الماضية الذين
تحزبوا وتجمعوا على الانبيا بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا لنبيه م كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
قال ابن عباس رض ومحمد بن كعب ذو البناء المحكم وقيل اراد ذو الملك الشديد الثابت قال القتيبي تقول العرب هم في عز
ثابت الاوتاد يريدون انه دايم شديد قال الاسود بن يعفر ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
واصل هذا ان بيوتهم كانت تثبت بالاوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة
يعني انهم كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد الشيء وسميت الاجناد اوتادا لكثرة المضارب التي كانوا
يضربونها ويوتدونها في اسفارهم وهي رواية عطية عن ابن عباس رض وقال الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت
له اوتاد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى
سارية وتركه كذلك في الهوا بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمد الرجل على الارض
ثم يشد يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد الرجل ويشده بالاوتاد فيرسل عليه العقارب
والحيات وقال قتادة وعطا كانت له اوتاد وارسان وملاعب يلعب عليها بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة اولئك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبيا فاعلم ان مشركي قريش حزب من هذه ان كل الا كذب الرسل
فحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر هؤلاء ينتظر هؤلاء يعني كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة الصور
ما لها من فواق قرا حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم
لغة تميم قال ابن عباس رض وقتادة من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال
الضحاك مثنوية اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق
بعضهم بين الفتح والضم فقال الفرا وابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة ذهبا بها
الى افاقة المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو ان يحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن
فما بين الحلبتين فواق اي العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقيل هما ايضا مستعاران من الرجوع لان اللبن يعود الى
الضرع بين الحلبتين وافاقة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد

بن جبير

بن جبير عن ابن عباس رض يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصت كل شيء قال الكلبي نزلت في الحاقة فاما من اوتي
كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا استهزاء عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير يعنون
حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال
عطا قاله النضر بن الحارث وهو قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال
قطنا حسابنا يقال الكتاب الحساب قط وقال ابو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجوايز قال الله تعالى اصبر على ما
يقولون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس رض اي القوة في العبادة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا نعيم ثنا سفين بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله م ان احب الصيام الى الله صيام داود ع
واحب الصلوة الى الله صلوة داود ع كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
وقيل ذو القوة في الملك انه اواب رجاع الى الله تعالى بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس رض مطيع قال سعيد بن جبير
مسبح بلغة الحبش انا سخرنا الجبال معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق
قال الكلبي غدوة وعشية والاشراق هو ان تشرق الشمس ويتناها ضوءها وفسره ابن عباس رض بصلوة الضحى اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا شيبة ثنا الحسين بن يحيوية ثنا ابو امية محمد بن
ابراهيم ثنا الحجاج بن نصير ثنا ابو بكر الهذلي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رض في قوله بالعشي والاشراق
قال كنت امر بهذه الاية لا ادري ما هي حتى حدثتني ام هاني بنت ابي طالب رض ان رسول الله م دخل عليها فدعا بوضوء
فتوضا ثم صلى الضحى فقال يا ام هاني هذه صلوة الاشراق قوله تعالى والطير اي وسخرنا له الطير محشورة مجموعة اليه
تسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح وقيل اواب معه اي مسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس
والجنود وقال ابن عباس رض جعلناه اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا محمد بن حامد بن الحسن ثنا داود بن سليمان
ثنا عبد الله بن حميد ثنا محمد بن الفضل ثنا داود بن ابي الفرات عن علياء بن احمد عن عكرمة عن ابن عباس رض ان
رجلا من بني اسرايل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود ان هذا غصبني بقرا فساله داود فجحد فسال الاخر
البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحى الله الى داود في منامه ان اقتل الذي استعدي
عليه فقال هذه رويا ولست اعجل حتى اتثبت فاوحى الله تعالى اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله تعالى اليه الثالثة ان
يقتله او ياتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله تعالى اوحى الي ان اقتلك قال تقتلني بغير بينة قال
داود نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب
ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك اخذت فامر به داود ع فقتل فاشتدت هيبته بني اسرايل عند
ذلك لداود ع واشتد ملكه فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة والاصابة في الامور
وفصل الخطاب قال ابن عباس رض بيان الكلام وقال ابن عباس رض والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر
بالقضا وقال علي بن ابي طالب رض هو ان البينة على المدعي واليمين على من انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل
به ويروى ذلك عن ابي بن كعب رض قال فصل الخطاب الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطا بن ابي رباح
وروي عن الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله تعالى والثنا عليه اما بعد اذا اراد الشروع
في كلام اخر واول من قاله داود ع قوله تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية من
قصة امتحان داود ع واختلف العلما باخبار الانبيا في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه ع تمنى يوما من

الايام منزلة اباىٔه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم
فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود ع قد قسم الدهر ثلثة
اقسام يوم يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم لنسايه واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب
فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به اباىٔي الذين كانوا من قبلي فاوحى الله تعالى
اليه انهم ابتلوا ببلايا لم يبتل بها فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح وابتلي يعقوب
بالحزن على يوسف وذهاب بصره فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله تعالى اليه انك
مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله تعالى دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل
يصلي ويقرا الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان وقد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن
وقيل كان جناحاها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها بني اسرائيل
فينظروا الى قدرة الله تعالى فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها فامتد اليها لياخذها
فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امراة في
بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدي راها تغتسل على سطح لها فراى امراة من اجمل النساء خلقا
فتعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسال
عنها فقيل هي بتشابع بنت شايع امراة اوريا بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقا مع ايوب بن صوريا ابن اخت
داود فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته وكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم انه كتب
داود الى ابن اخته ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان
يرجع وراه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح الله له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان
ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود ع فهي
ام سليمان ع وروي عن ابن مسعود رض انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن امراته قال اهل
التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنسا وقد اغناه
الله بما اعطاه من غيرها وروي عن الحسن في سبب امتحان داود عليه السلام انه كان قد جزا الدهر اجزا يوما لنسايه
ويوما للعبادة ويوما للقضا بين بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان
يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل ياتي على رجل يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل
انهم ذكروا فتنة النسا فاضمر داود في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل
عليه احد واكب على التورية فبينما هو يقرا اذ دخلت عليه حمامة من ذهب كما ذكرنا قال وكان قد بعث زوجها على
بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه قتل ففعل فاصيب فتزوج المراة قالوا فلما
دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا
ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسورا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهو بهما بين يديه جالسين يقال
كانا جبريل وميكائيل فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم خبر الخصم اذ تسوروا المحراب اي صعدوا وعلوا
يقال تسورت الحايط والسور اذا علوته وانما جمع الفعل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع
والمذكر والمونث ومعنى الجمع في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء وهكذا كما قال الله تعالى فقد صغت
قلوبكما **اذ دخلوا على داود ففزع منهم** خاف منهما حين هجما عليه في محرابه بغير اذنه فقال ما ادخلكما علي
قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان **بغى بعضنا على بعض** جيناك لتقضي بيننا فان قيل كيف قالا بغى

بعضنا

بعضنا على بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل معناه ارايت خصمين بغى احدهما على الاخر وهذا من معاريض الكلام
لا على تحقيق البغي من احدهما **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** اي لا تجر يقال شط الرجل شططا واشط اشطاطا اذا
جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت الدار واشطت اذا بعدت **واهدنا الى سواء الصراط**
ارشدنا الى طريق الصواب والعدل فقال داود لهما تكلما فقال احدهما **ان هذا اخي** اي على ديني وطريقتي **له تسع
وتسعون نعجة** يعني امراة **ولي نعجة واحدة** اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة قال الحسين بن الفضل
هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمروا واشترى بكر دارا ولا
ضرب هناك ولا شراء **فقال اكفلنيها** قال ابن عباس رض اعطنيها قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها
الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها **وعزني في الخطاب** اي في القول
وقيل قهرني لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني وحقيقة المعنى
ان الغلبة كانت له لضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها
داود حيث كان لداود تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسايه **قال** داود **لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه** اي بسواله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه
قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول **وان كثيرا من الخلطاء**
الشركا **ليبغي بعضهم على بعض** يظلم بعضهم بعضا **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات** فانهم لا يظلمون احدا **وقليل
ما هم** اي وقليل هم وما صلة يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل قالوا فلما قضى بينهما داود ع نظر احدهما
الى صاحبه فضحكا وصعدا الى السماء فعلم داود ان الله ابتلاه وذلك قوله تعالى **وظن داود** ايقن وعلم
انما فتناه اي ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال ان هذا اخي الاية قال داود للاخر ما تقول
فقال ان لي تسع وتسعون نعجة ولاخي نعجة واحدة وانا اريد ان اخذها منه فاكمل نعاجي ماية وهو كاره قال
اذا لا ندعك وان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا وهذا يعني طرف الانف واصله والجبهة فقال يا داود
انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امراة واحدة ولك تسع وتسعون امراة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل
وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه وقال القايلون بتنزيه الانبياء في هذه القضيات
ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امراة اوريا حلالا له فاتفق غزو اوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ
قتله داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبياء وان
صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المراة ووطن نفسه عليها فلما غاب
في غزاته خطبها داود ع فتزوجت منه لجلالته فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك
هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي قال ومما
يصدق ما ذكرنا عن المتقدمين ما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافا بن زكريا القاضي ببغداد
اخبرهم عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن
ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض قال سمعته رسول الله ص يقول ان داود النبي ع حين نظر الى المراة
فهم ما هو فقطع على بني اسرائيل فاوصى الى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت
وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به ومن قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه
الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا
حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد ما

بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تغفر له ذنبه جعلته حديثا في الخلق من بعده فجاء جبريل عم من
بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي
هممت به وقد عرفت ان الله تعالى عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيمة فقال رب دمي الذي عند داود فقال
جبريل عم ما سالت ربك عن ذلك وان شئت لافعلن قال نعم فعرج جبريل وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال
سالت الله يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله تعالى يجمعكما يوم القيمة فيقول له هب لي دمك الذي
عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا وروي عن ابن عباس وعن
كعب الاحبار وعن وهب بن منبه رض قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما
فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه انما عني به فخر ساجدا لله اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة
او لوقت صلوة مكتوبة ثم يعود ساجدا الى تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو
ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء سبحان
خالق النور سبحان الحايل بين القلوب سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت
بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا
كشف عنه الغطا فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما الظالمون ينظرون
من طرف خفي سبحان خالق النور الهي باي قدم اقوم بين يديك يوم القيمة يوم تزول اقدام الخاطئين سبحان خالق النور
الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق
صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي
فاقبل معذرتي سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني سبحان خالق النور الهي
اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهي فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي
فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال مجاهد مكث داود اربعين يوما ساجدا لا يرفع
راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى راسه فنودي يا داود اجايع فتطعم ام ظمان فتسقى ام عار فتكسى
فاجيب في غير ما طلب قال فنحب نحبة هاج منها العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله له التوبة والمغفرة قال وهب
ان داود اتاه ندا اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداك
فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي
وايقظني قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك
الي قال عرضتك للقتل قال قد عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله تعالى اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالتعنت
الا اعلمته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا
داود فقال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن ما فعلت ذلك الا لمكان امراتك وتزوجتها قال فسكت ولم يجبه
ودعاه فلم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان
خالق النور الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يوخذ
بذنبه فيدفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار
سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلت
عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيمة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع
اذناه فاقول له رضيت اي عبدي فيقول يا رب من اين لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك

منه

منه فيهبك لي قال يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى **فاستغفر ربه وخر راكعا واناب**
اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل واحد منهما فيه انحنا قال الحسين بن الفضل سالني عبد الله بن طاهر عن
قوله تعالى وخر راكعا هل يقال للراكع خر قلت لا ومعناه خر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب
فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب **وان له** بعد المغفرة **عندنا** يوم القيمة **لزلفى** لقربة ومكانة **وحسن ماب**
اي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكا على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقا دمعه ليلا
ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطية على اربعة ايام يوم للقضا في بني اسرايل
ويوم لنسايه ويوم يسبح في الفيافي والجبال والساحل ويوم يخلو في دار له فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان
لينوح معهم ويبكي على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي
ويبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يجي الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي
ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتى تسيل اودية من بكايه ثم يجي الى الساحل فيرفع صوته بالمزامير فيبكي
ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم
يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلثة فرش من مسوح حشوها
ليف ويجلس عليها ويجي اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصا فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته
بالبكا والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل
الفرخ يضطرب فيجي ابنه سليمان عم فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر
ما ترى فلو عدل بكا داود ببكا اهل الدنيا لعدله قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنب واخره
مغفرة ارفع راسك فرفع راسه فمكث حيوته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزاعي
مرفوعا الى رسول الله صلعم ان مثل عيني داود كالقربتين ينطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخديد الماء في الارض
قال وهب لما تاب الله تعالى على داود عم قال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيتي فاستغفر منها لي وللخاطيين
الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا في الناس
الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا اسم خطيئته وكان يبدا اذا دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه وقال قتادة
عن الحسن كان داود عم بعد الخطية لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع
عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر الملح والرماد
فياكل ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود عم قبل الخطية يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من
خطيته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت رح كان داود عم اذا ذكر عتاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها
الا الاسر واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير كانت تسمع الى قراته فلما فعل ما فعل كانت
لا تصغي الى قراته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيتك بحلاوة صوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان بن حرب وابو النعمان قالا ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس رض قال سجدة ص ليست من عزايم السجود وقد رايت النبي صلعم يسجد فيها واخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام قال سالت
مجاهدا عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس رض من اين سجدت قال او ما تقرا ومن ذريته داود وسليمن اولئك الذين
هدى الله فبهديهم اقتده وكان داود عم ممن امر نبيكم ان يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلعم اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن احمد الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي

عي

د

ي

ثنا قتيبة ثنا محمد بن عبيد الله بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله بن ابي زيد عن ابن عباس رض قال جاء
رجل الى النبي م فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نايم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي
تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك
داود قال الحسن قال لي ابن جريج قال لي جدك قال ابن عباس رض فقرا النبي م سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره
الرجل عن قول الشجرة قوله تعا **يا داود انا جعلناك خليفة في الارض** تدبر امور عبادنا **فاحكم بين الناس بالحق** بالعدل
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا اي بان تركوا الايمان
بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره لهم عذاب
شديد **يوم الحساب** بما نسوا اي تركوا القضا بالعدل **وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا** قال ابن عباس رض
لا لثواب ولا لعقاب **وذلك ظن الذين كفروا** يعني اهل مكة هم الذين ظنوا انهما خلقتا لغير شي وانه لا بعث ولا حساب
فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش
انا نعطى في الاخرة من الخير ما تعطون فنزلت هذه الاية **ام نجعل المتقين كالفجار** اي المومنين كالكفار وقيل اراد
بالمتقين اصحاب النبي م اي لا نجعل ذلك **كتاب انزلناه اليك** اي هذا كتاب انزلناه اليك **مبارك** كثير خيره ونفعه
ليدبروا اياته اي ليتدبروا اياته ويتفكروا فيها وقرا ابو جعفر لتدبروا بالتاء واحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبر اياته
اتباعه **وليتذكر** ليتعظ **اولوا الالباب** قوله تعا **ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد** قال الكلبي غزا سليمان عم اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داود الف فرس
وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا فصلى سليمان الصلوة الاولى وقعد على كرسيه
وهي تعرض عليه فعرضت عليه تسعماية فتنبه لصلوة العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلوة ولم يعلم بذلك
هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها علي فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله تعا وطلبا
لرضايه حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام وبقي
منها ماية فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل يقال انه من نسل تلك الماية قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله عز
وجل خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء وقال ابراهيم التيمي كانت عشرين فرسا وعن عكرمة قال كانت
عشرين الف فرس لها اجنحة قال الله تعا اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنات هي الخيل القايمة
على ثلث قوايم واقامة واحدة على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلث قوايم
وقلب احد حوافره وقيل الصافن في اللغة القايم وجاء في الحديث من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوا مقعده من
النار اي قياما والجياد الخيار السراع واحدها جواد قال ابن عباس رض يريد الخيل السوابق **فقال اني احببت حب
الخير عن ذكر** اي اثرت الخير واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فيقول ختلت الرجل واخترته اي
خدعته وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم قال مقاتل حب الخير يعني حب المال وهي الخيل التي
عرضت عليه **عن ذكر ربي** يعني الصلوة وهي صلوة العصر **حتى توارت بالحجاب** اي توارت الشمس بالحجاب استترت
بما يحجبها عن الابصار يقال الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة والشمس تغرب من ورايه **ردوها علي** اي ردوا
الخيل علي فردوها **فطفق مسحا بالسوق والاعناق** قال ابو عبيدة طفق يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع
فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس والحسن وقتادة ومقاتل واكثر المفسرين وكان ذلك
مباحا له لان نبي لم يقدم على محرم ولم يتوب عن ذنب بذنب اخر وقال محمد بن اسحاق لم يعنفه على عقر الخيل اذ كان
ذلك اسفا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل قال بعضهم انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه

مباحا في شريعته وقال قوم انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان
انه كان يمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها وشفقة عليها وهذا قول ضعيف والمشهور هو الاول
وحكي عن علي رض انه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمان بامر الله عز وجل للملايكة الموكلين بالشمس ردوها علي
يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كان تعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب
قوله تعا **ولقد فتنا سليمان** اختبرناه وابتليناه بسبب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكر محمد بن اسحاق عن وهب
بن منبه قال سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزاير البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس
اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله تعا قد اتى سليمن في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر انما يركب الريح فخرج
الى ملك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستوفا ما فيها واصاب
فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال له جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفيها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت
على خفاء منها وقلة فقه واحبها حبا لم يحبه شيئا من نسايه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولم يرقا دمعها
فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان ابي اذكره واذكر ملكه
وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه
وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك لكذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت
الشياطين فصوروا لي صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني
بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوها لها
حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه
التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدوا عليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به
في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان
صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول شي من بيوته دخل حاضرا كان او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبر
سني ودق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب عمري فقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله
تعا واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس ما يجهلون من كثير من امورهم فقال افعل فجمع اصف الناس فقام فيهم خطيبا
فذكر من مضى من انبياء الله م فاثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله حتى انتهى الى سليمان عم فقال ما كان احلمك
في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره الله في صغرك ثم انصرف
فوجد سليمان عم في نفسه من ذلك شيا ملاه غيظا فلما دخل سليمان عم داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى
من انبياء الله تعا فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري
وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في اخر امري فقال ان غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا
في هوى امراة فقال في داري فقال في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن
شي بلغك ثم رجع سليمان عم الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها ثم امر بثياب الطهر ثم
فاتي بها ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم تمسها امراة قد رات الدم فلبسها
ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تايبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك
فيه بثيابه تذللا لله تعا وتضرعا اليه يبكي ويدعوا ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع
الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسايه وضع خاتمه
عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها

سلمت

الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فاخذه فجعله في يده
ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان واتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته
عند كل من راه فقال يا امينة خاتمي قالت من انت قال انا سليمان بن داود عم قالت كذبت قد جاء سليمان فاخذ خاتمه وهو
جالس على سريره فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول انا سليمان
بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك
عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى
الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله
الشيطان في تلك الاربعين صباحا فقال اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال
امهلوني حتى ادخل على نسائه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرناه في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه
فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشده ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا
اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضى اربعون
صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر في البحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمن
صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم وخرج سليمان عم بسمكتيه فباع التي
ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في يده
ووقع ساجدا لله وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف ان الذي كان قد دخل عليه لما كان احدث في داره فرجع
الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ائتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتوا به سليمان فجاب له صخرة
فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب وقال الحسن ما كان
الله ليسلط الشيطان على نسائه وقال السدي كان سبب فتنة سليمان عم انه كانت له مائة امراة وكانت امراة منهن يقال لها
جرادة هي اثر نسائه وامنهن عنده وكان يأتمنها على خاتمه اذا اتى حاجته فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة
وانا احب ان تقضي له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله هذا واعطاها الخاتم ودخل فجاء الشيطان في صورته فاخذه
وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان عم فسالها خاتمه فقالت الم تاخذه فقال لا وخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين
الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان
كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التورية فقروها فطار من بين
ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت واقبل سليمان حتى انتهى الى
صيادين من صيادين البحر وهو جائع قد اشتد جوعه فاستطعمهم من صيده وقال اني انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصا
فشجه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فشق بطونهما
وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احديهما فلبسه فرد الله تعالى عليه ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه
سليمان فقاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه
ثم جاء حتى اتى ملكه وامر حتى اتي بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقفل عليه بقفل
وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من
يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة فاتى اصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك
والخاتم لا يتماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تعالى تائبا واني اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب الله
عليك ففر سليمان عم هاربا الى ربه واخذ اصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا

على كرسيه

على كرسيه جسدا فقام اصف في ملكه بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله تعالى على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد
الخاتم في يده فثبت وروي عن ابي سعيد بن المسيب قال احتجب سليمن عم عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله احتجبت عن الناس ثلثة
ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه الله تعالى فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما رويناه وقيل قال سليمان يوما
لاطوفن الليلة على نسائي كلهن فتاتي كل واحدة بمجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فجامعهن فما خرج له منهن الا شق
مولود فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه فذلك قوله تعالى **والقينا على كرسيه جسدا** اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلعم قال سليمان عم لاطوفن الليلة على تسعين امراة كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه
ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وايم الله الذي نفس محمد
بيده لو قال ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله تعالى فرسانا اجمعون وقال طاوس عن ابي هريرة رض قال لاطوفن الليل بمائة
امراة قال له الملك قل ان شاء الله تعالى فلم يقل ونسي واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله تعالى
والقينا على كرسيه جسدا **ثم اناب** اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع **قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي** قال مقاتل وابن كيسان لا يكون لاحد من بعدي قال عطا بن ابي رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه
في باقي عمري وتعطيه غيري كما سلبته فيما مضى من عمري **انك انت الوهاب** قيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على
رسالته ومعجزته وقيل سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله تعالى دعاه ورد اليه ملكه وزاده فيه وقال
مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل
ما بعده اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن يسار ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتي
فامكنني الله تعالى منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي
سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا قوله تعالى **فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء** لينة
ليست بعاصفة **حيث اصاب** حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب فاخطا الجواب يريد اراد الصواب **والشياطين**
اي وسخرنا له الشياطين **كل بناء** يبنون له ما يشاء من محاريب وتماثيل **وغواص** يستخرجون له اللالي من البحر وهو اول من
استخرج اللؤلؤ من البحر **واخرين مقرنين في الاصفاد** مشدودين في القيود اي وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين
سخرناهم له حتى قرنهم في الاصفاد **هذا عطاؤنا** اي وقلنا له هذا عطاؤنا **فامنن او امسك** والمن هو الاحسان الى من لا
يستثيبه معناه اعط من شئت **بغير حساب** لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة
الا عليه تبعة الا سليمان عم فانه ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هذا في امر الشياطين يعني خل
من شئت منهم وامسك من شئت في وثاقك لا تبعة عليك في ما تتعاطاه **وان له عندنا لزلفى وحسن ماب**
قوله تعالى **واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب** بمشقة وضر وقرا ابو جعفر بنصب بضم
النون والصاد وقرا يعقوب بفتحهما وقرا الاخرون بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد قال قتادة ومقاتل
بنصب في الجسد وعذاب في المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلائه في سورة الانبياء فلما انقضت مدة بلائه قيل له
اركض برجلك هذا اضرب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء **هذا مغتسل** فامره الله تعالى ان يغتسل منها ففعل
فذهب كل داء بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب بارد
فشرب منه فذهب كل داء كان بباطنه فقوله هذا مغتسل **بارد** يعني الذي اغتسل منه **وشراب** اراد الذي شرب منه
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو ملء الكف من الشجر

او الحشيش فاضرب به ولا تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته مائة سوط فامره الله تعالى ان ياخذ ضغثا
يشتمل على مائة عود صغار فيضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا قرا ابن كثير
عبدنا على التوحيد وقرا الاخرون عبادنا بالجمع ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي قال ابن عباس رض اولي القوة
في طاعة الله تعالى والابصار في المعرفة بالله اي بالبصائر في الدين قال قتادة ومجاهد اعطوا قوة في العبادة وبصرا في
الدين انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة ذكرى الدار قرا اهل المدينة بخالصة مضافة وقرا الاخرون بالتنوين
فمن اضاف فمعناه اخلصناهم بذكرى الدار الاخرة وان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر قال مالك بن دينار نزعنا من قلوبهم
حب الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الاخرة والى الله تعالى وقال السدي اخلصوا
بخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة قاله ابن زيد ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى
الدار فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الاخرة وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر اي هذا الذي يتلى عليكم ذكر وقيل
ذكر اي شرف وذكر جميل تذكرون به وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب اي ابوابها متكئين
فيها يدعون بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب مستويات الاسنان بنات ثلث وثلثون سنة
واحدها ترب وعن مجاهد قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا ما توعدون قرا ابن كثير بالياء ههنا وفي ق
اي يوعد المتقون ووافقه ابو عمرو ههنا وقرا الباقون بالتاء فيهما اي قل للمومنين هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم
الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد فناد وانقطاع هذا اي الامر هذا وان للطاغين للكافرين لشر ماب مرجع
جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد هذا اي هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال الفرا اي هذا حميم
وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار الذي انتهى حره وغساق قرا حمزة والكسائي وحفص وغساق حيث كان بالتشديد
وخففها الاخرون فمن شدد جعله اسما على فعال نحو الخباز والطباخ ومن خففه جعله اسما على فعال نحو العذاب واختلفوا
في معنى الغساق قال ابن عباس رض هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار بحرها وقال مجاهد ومقاتل هو الذي انتهى
برده وقيل هو المنتن بلغة الترك وقال قتادة هو ما يغسق اي يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم
وفروج الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت والغسقان الانصباب واخر قرا اهل البصرة واخر بضم الالف على جمع
اخرى مثل الكبرى والكبر واختاره ابو عبيدة لانه نعته بالجمع فقال ازواج وقرا الاخرون بفتح الهمزة مشبعة على الواحد
من شكله اي مثل الحميم والغساق ازواج اي اصناف اخر من العذاب هذا فوج مقتحم معكم قال ابن عباس رض هو ان القادة
اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الخزنة للقادة هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم النار اي داخلوها
كما انتم دخلتموها والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشيء رميا بنفسه فيه قال الكلبي انهم
يضربون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار خوفا من تلك المقامع فقالت القادة لا مرحبا بهم يعني الاتباع انهم
صالوا النار اي داخلوها كما صلينا فقال الاتباع للقادة قالوا بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب والرحب السعة تقول
العرب مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة وتقول لا مرحبا بك اي لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا تقول
الاتباع للقادة انتم بداتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه لنا وقيل انتم قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم ايانا الى الكفر
فبئس القرار فبئس دار القرار جهنم وقالوا يعني الاتباع ربنا من قدم لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا
ضعفا في النار اي ضعف عليه العذاب في النار قال ابن مسعود رض يعني حيات وافاعي وقالوا يعني صناديد
قريش وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار يعنون فقراء المومنين عمارا وخبابا
وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هولاء فقالوا اتخذناهم قرا اهل البصرة وحمزة والكسائي

من الاشرار اتخذناهم وصلا ويكسرون الالف عند الابتدا وقرا الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال اهل المعاني
القراة الاولى اولى لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم الاستفهام ويكون ام على هذه القراءة بمعنى بل ومن فتح الالف
قال هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل ام في قوله ام زاغت قال الفرا هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب ام زاغت
اي مالت عنهم الابصار ومجاز الاية ما لنا لا نرى هولاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت
عنهم ابصارنا فلم نرهم حين دخلوا وقيل ام هم في النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا وقال ابن كيسان يعني ام كانوا خيرا منا و
نحن لا نعلم وكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا ان ذلك الذي ذكرت لحق ثم بين فقال تخاصم اهل
النار في النار حق قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو يعني القران نبا عظيم قاله ابن عباس رض ومجاهد وقتادة يعني القيمة كقوله
تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون في شان ادم
حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين قال الفرا ان
شئت جعلت انما في موضع رفع اي ما يوحى الي الا الانذار وان شئت جعلت المعنى ما يوحى الي الا اني نذير مبين وقرا ابو
جعفر انما بكسر الالف لان الوحي قول اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن
زنجويه ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول
فقال يا ابا ابراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عايش قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمي رض يقول قال النبي صم
رايت ربي عز وجل في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين
كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض قال ثم قال ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي
على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره قال من يفعل ذلك يعش
بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل
والناس نيام ثم قال قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت
فتنة في قوم فتوفني غير مفتون وقال رسول الله صم تعلموهن فو الذي نفسي بيده انهن لحق قوله تعالى اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين يعني ادم م فاذا سويته اتممت خلقه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت صح الف استفهام دخلت على الف الوصل
ام كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار يقول استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود ام كنت من القوم الذين
يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من
الجنة وقيل من السموات وقال الحسن وابو العالية اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل هذا تاويل صحيح
لان ابليس تجبر وافتخر بالخلقة فغير الله تعالى خلقته فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمزة ويعقوب فالحق
برفع القاف على الابتداء وخبره محذوف تقديره الحق مني ونصب الثانية اي وانا اقول الحق قاله مجاهد وقرا الاخرون
بنصبهما واختلفوا في وجههما قيل نصب الاول على الاغراء كانه قال الزم الحق والثاني بايقاع القول عليه اي اقول الحق
وقيل الاول قسم اي فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بنزع حرف الصفة وانتصاب الثاني بايقاع القول عليه وقيل
الثاني تكرار القسم اي فبالحق وهو اقسم الله بنفسه لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه

على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي وكل من قال شيئا من تلقاء
نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة ثنا
جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رض فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل
به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين قوله تعالى ان هو اي ما هو يعني القران الا ذكر موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن انتم يا كفار مكة
نباه خبر صدقه بعد حين قال ابن عباس رض وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم القيمة وقال الكلبي من بقي علم ذلك
اذا ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت قال الحسن ابن ادم عند الموت ياتيك اليقين سورة الزمر مكية الا قوله تعالى قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب اي هذا تنزيل الكتاب وقيل تنزيل الكتاب مبتدا وخبره من الله العزيز الحكيم اي تنزيل الكتاب من الله
لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل لم ننزله باطلا لغير شيء فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة
الا لله الدين الخالص قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وقيل لا يستحق الدين الخالص الا الله وقيل الدين الخالص
من الشرك هو لله والذين اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء يعني الاصنام ما نعبدهم اي وقالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قرا ابن مسعود وابن عباس رض قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم
ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم فما معنى عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى وهو اسم
اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا ويشفعوا لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون
من امر الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب فقال ان الالهة تشفع وكفر باتخاذ الالهة دونه
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعني الملايكة كما قال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من
لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات
والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال قتادة يعني يغشى هذا هذا كما قال يغشي الليل
النهار وقيل يدخل احدهما على الاخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقال الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد
في النهار وينقص من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل ومنتهى النقصان
تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل التكوير اللف والجمع ومنه كور العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها يعني حوا وانزل لكم من الانعام
معنى الانزال ههنا الاحداث والانشا كقوله تعالى انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزل الماء الذي هو سبب نبات القطن
الذي يكون منه اللباس وسبب النبات الذي تبقى به الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية
ازواج اصناف ذكرنا تفسيرها في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم
مضغة كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا في ظلمات ثلاث قال ابن عباس رض ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
الذي خلق هذه الاشيا ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله غني
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدي رض لا يرضى لعباده المومنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما في اللفظ خاصا في المعنى كما قال تعالى عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه
قوم على العموم قالوا لا يرضى لاحد من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده ان يكفروا به يروي ذلك عن قتادة وهو قول
السلف قالوا كفر الكافر غير مرضي لله وان كان بارادته وان تشكروا تومنوا بربكم وتطيعوه يرضه لكم فيثيبكم عليه قرا
ابو عمرو يرضه ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون بالاشباع ولا تزر وازرة وزر اخرى

المشيمة الجلدة التي فيها الولد
نه

ثم الى ربكم

ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
راجعا اليه مستغيثا به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي ترك ما كان يدعو اليه من قبل اي نسي الضر الذي كان يدعو
الله الى كشفه وجعل لله اندادا يعني الاوثان ليضل عن سبيله ليرد عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا في الدنيا الى
اجلك انك من اصحاب النار قيل نزلت في عيينة بن ربيعة وقال مقاتل نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي وقيل عام
في كل كافر امن هو قانت قرا ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم وقرا الاخرون بتشديدها فمن شدد فله وجهان احدهما
ان يكون الميم في ام صلة فيكون معنى الكلام استفهام وجوابه محذوف مجازه قانت كمن هو غير قانت كقوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام يعني كمن لم يشرح صدره والوجه الاخر انه عطف على الاستفهام مجازه الذي جعل لله اندادا خير امن هو قانت ومن
قرا بالتخفيف فهو الف استفهام دخلت على من معناه اهذا كالذي جعل لله اندادا وقيل الالف في امن بمعنى حرف النداء تقديره يا من هو
قانت والعرب تنادي بالالف كما تنادي بالياء فتقول ابني فلان ويا بني فلان فيكون معنى الاية قل تمتع بكفرك قليلا انك من
اصحاب النار يا من هو قانت اناء الليل انك من اهل الجنة ومن اصحاب الجنة قال ابن عباس رض في رواية عطا نزلت في ابي بكر وعمر رض
وعن ابن عمر رض انها نزلت في عثمان رض وعن الكلبي انها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان رض والقانت المقيم على الطاعة وقال
ابن عمر رض القنوت قراءة القران وطول القيام اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما يعني في الصلوة يحذر الاخرة يخاف الاخرة
ويرجو رحمة ربه يعني كمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين
لا يعلمون ابو حذيفة المخزومي انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم باتيان طاعته واجتناب معاصيه
للذين احسنوا في هذه الدنيا اي امنوا واحسنوا العمل حسنة يعني الجنة قاله مقاتل وقال السدي في هذه الدنيا حسنة
يعني الصحة والعافية وارض الله واسعة قال ابن عباس رض يعني ارتحلوا من مكة وفيه حث على الهجرة من البلد الذي
تظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في مهاجري الحبشة وقال سعيد بن جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى قيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم
لما اشتد بهم البلاء وصبروا وهاجروا قال علي رض كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون فانهم يحثى
لهم حثيا ويروى يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب قال الله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب
به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين مخلصا له التوحيد لا اشرك به وامرت لان اكون
اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي وعبدت غيره عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الى دين ابايه
قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه امر توبيخ وتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم ازواجهم وخدمهم يوم القيمة قال ابن عباس رض ان الله تعالى جعل لكل انسان منزلا
في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله تعالى كان ذلك المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله تعالى دخل النار وكان ذلك
المنزل والاهل لغيره ممن عمل بطاعة الله تعالى وقيل خسران النفس بدخول النار وخسران الاهل بان يفرق بينه وبين اهله
الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق وسرادقات من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل
فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر وسمي الاسفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم نظيره قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى في الدنيا بالجنة وفي العقبى بالمغفرة فبشر عبادي الذين يستمعون
القول القران فيتبعون احسنه قال السدي احسن ما يومرون به فيعملون به وقيل هو ان الله ذكر في القران الانتصار
من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين وقيل ذكر العزايم والرخص فيتبعون الاحسن وهو العزايم وقيل يستمعون

القران وخير القران فيتبعون القران وقال عطا عن ابن عباس رضه امن ابو بكر رضه بالنبي م فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد رضا لوم فاخبرهم بايمانه فامنوا ونزلت فيهم فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وكله حسن اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال ابن زيد نزلت
هي والذين اجتنبوا الطاغوت الايتان في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابي ذر الغفاري
وسلمان الفارسي والاحسن قول لا اله الا الله افمن حق عليه كلمة العذاب لاملان جهنم وقيل قوله هولاء في النار ولا ابالي
افانت تنقذ من في النار اي لا تقدر عليه قال ابن عباس رضه يريد ابا لهب وولده لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية اي منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد
اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
رضه عن النبي م قال ان اهل الجنة يتراون اهل الغرف من فوقهم كما يتراون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا
بالله وصدقوا المرسلين قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخل ذلك الماء ينابيع عيونا وركايا
في الارض قال الشعبي كل ماء في الارض فمن السماء نزل ثم يخرج به اي بالماء زرعا مختلفا الوانه اصفر واحمر واخضر
ثم يهيج ييبس فتراه بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا ان في ذلك لذكرى لاولي
الالباب قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن اقسى الله اخبرنا ابو سعيد
احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا حميد بن فنجويه ثنا عبيد الله بن محمد ثنا ابو جعفر
محمد بن الحسين بن دينار الموصلي ببغداد ثنا ابو فروة واسمه يزيد بن محمد حدثني ابي عن ابيه انا زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن
مرة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود رضه قال تلى رسول الله م افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله فما علامة ذلك قال
الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وما غضب الله عز وجل على قوم الا
نزع منهم الرحمة قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف
مثاني يثنى ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والاخبار والاحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود الذين
يخشون ربهم والقشعريرة تغير في جلد الانسان عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي قلوب الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذكرت ايات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله
واذا ذكرت ايات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال الا بذكر الله تطمئن القلوب وحقيقة المعنى ان قلوبهم تقشعر
عند الخوف وتلين عند الرجا اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد ثنا موسى بن محمد
بن علي ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن
ابراهيم التيمي عن ام كلثوم بنت العباس عن العباس بن عبد المطلب رضه قال قال رسول الله م اذا اقشعر جلد العبد
من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن الشجرة اليابسة ورقها واخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد ثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا موسى بن اسحاق الانصاري ثنا محمد بن معوية ثنا الليث بن سعد
ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد وقال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة
هذا نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله تعالى بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله تعالى ولم ينعتهم بذهاب

عقولهم

عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا الحسين
بن محمد بن فنجويه ثنا ابن شيبة ثنا حمدان بن داود ثنا سلمة بن شبيب ثنا خلف بن سالم ثنا هشيم عن حصين عن عبد الله
بن عبيد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضه كيف كان اصحاب رسول الله م يفعلون اذا قرئ عليهم
القران قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القران
خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان وبه عن سلمة ثنا يحيى ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر رضه
مر برجل من اهل العراق ساقطا فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القران او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضه
انا لنخشى الله تعالى ولا نسقط وقال ابن عمر رضه ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد م وذكر
عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القران فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر بيت باسطا رجليه
ثم يقرا عليه القران من اوله الى اخره فان رمى بنفسه فهو صادق ذلك يعني احسن الحديث هدى الله يهدي به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه في النار
وقال عطا يرمى به في النار منكوسا فاول شيء يمسه النار وجهه قال مقاتل هو ان الكافر يرمى به في النار مغلولة يداه الى عنقه
وفي عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق
دفعها عن وجهه للاغلال التي في يده وعنقه ومجاز الاية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو امن من العذاب وقيل
يعني تقول الخزنة للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم من قبل كفار مكة كذبوا الرسل
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم امنون غافلون من العذاب فاذاقهم الله الخزي الهوان في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون
قرانا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال ابن عباس رضه غير مختلف وقال مجاهد غير ذي لبس قال السدي غير
مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفين بن عيينة عن سبعين من التابعين ان القران ليس بخالق
ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر والتكذيب به ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائي نصب رجلا لانه تفسير للمثل
فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون سيئة اخلاقهم يقال رجل شكس شرس اذا كان سيئ الخلق مخالفا
للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما لرجل قرا اهل مكة والبصرة سالما بالالف اي خالصا له لا شريك له ولا
منازع فيه وقرا الاخرون سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع فيه
هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر الذي يعبد الهة شتى والمومن الذي لا يعبد الا الله الواحد وهذا
استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي لله الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون
اليه والمراد بالاكثر الكل انك ميت اي ستموت وانهم ميتون سيموتون قال الفرا والكسائي الميت بالتشديد من لم
يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف هيهنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
قال ابن عباس رضه يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابن فنجويه
ثنا ابن مالك ثنا ابن حنبل حدثني ابي انا ابن نمير ثنا محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن
الزبير عن الزبير بن العوام رضه قال لما نزلت على رسول الله م ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول
الله ايكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يودي الى كل ذي حق حقه قال
الزبير والله ان الامر لشديد وقال ابن عمر رضه عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الاية انزلت فينا وفي اهل
الكتابين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب
وجوه بعض بالسيف فعرفت انه فينا نزلت وعن ابي سعيد الخدري رضه في هذه الاية قال كنا نقول ربنا واحد وديننا

واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض في السيوف قلنا نعم هو هذا وعن ابراهيم
قال لما نزلت قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان رض قالوا هذه
خصومتنا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
ثنا علي بن الجعد ثنا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض عن النبي م قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض
او مال فليستحله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن
له اخذ من سيئاته فجعلت عليه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رض ان رسول الله م قال اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة وكان
قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب
على الله فزعم ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى منزل ومقام للكافرين
استفهام بمعنى التقرير والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عباس رض والذي جاء بالصدق يعني رسول الله م
جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل عم بالقران وصدق
به محمد م تلقاه بالقبول وقال ابو العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله م وصدق به ابو بكر الصديق رض
وقال قتادة ومقاتل والذي جاء بالصدق رسول الله م وصدق به هم المومنون لقوله اولئك هم المتقون وقال
عطا والذي جاؤا بالصدق الانبياء وصدق به هم الاتباع وحينئذ يكون الذي بمعنى الذين كقوله تعالى مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقال الحسن هم المومنون صدقوا في الدنيا وجاؤا به في الاخرة وفي قراة
ابن مسعود رض والذين جاؤا بالصدق وصدقوا اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا يسترها عليهم بالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل
يجزيهم بالمحاسن من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوي قوله تعالى اليس الله بكاف عبده يعني محمدا م وقرا ابو جعفر وحمزة و
الكسائي عباده بالجمع يعني الانبياء عم قصدهم قومهم بالسوء كما قال تعالى وهمت كل امة برسولهم لياخذوه فكفاهم الله
شر من عاداهم ويخوفونك بالذين من دونه وذلك انهم خوفوا النبي م معرة الاوثان وقالوا لتكفن عن شتم الهتنا او
ليصيبنك منهم خبل او جنون ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام
منيع في ملكه منتقم من اعدايه ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون
الله ان ارادني الله بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة بنعمة وبركة هل هن ممسكات
رحمته قرا اهل البصرة ممسكات وكاشفات بالتنوين ضره ورحمته بنصب الراء والتاء وقرا الاخرون بلا تنوين
وجر الراء والتاء على الاضافة قال مقاتل فسالهم النبي م عن ذلك فسكتوا فقال الله تعالى لرسوله م قل حسبي الله ثقتي
به واعتمادي عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اي ينزل عليه عذاب دائم انا انزلنا عليك الكتاب بالحق فمن اهتدى
فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وبال ضلالته عليها وما انت عليهم بوكيل بحفيظ ورقيب اي لم توكل
بهم ولا توخذ بهم قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي الارواح حين موتها فيقبضها عند فناء اكلها
وانقضاء اجلها وقوله حين موتها يريد موت اجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها
والتي تتوفا عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان احديهما نفس الحيوة وهي التي تفارقه

عند الموت

عند الموت فيزول بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي
قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد قرا حمزة والكسائي قضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح اليا الموت رفع على
ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله تعالى الله يتوفى الانفس ويرسل الاخرى ويرد
الاخرى وهي التي لم يقبض عليها الموت الى الجسد الى اجل مسمى الى ان ياتي وقت موته ويقال للانسان نفس وروح
فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعن علي رض قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد فبذلك يرى
الرويا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاحيا والاموات تلتقي في المنام
فتتعارف ما شاء الله تعالى فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها امسك الله تعالى ارواح الاموات عنده وارسل ارواح
الاحيا حتى ترجع الى اجسادها الى انقضاء مدة حيوتها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل انا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله م اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك رب
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في امساك ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها وقال مقاتل
لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النايم وارسالها دليل على البعث ام اتخذوا من دون الله
شفعاء قل يا محمد اولو كانوا يعني الالهة لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا
محذوف تقديره وان كانوا بهذه الصفة تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه له ملك
السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت نفرت وقال ابن عباس رض ومجاهد ومقاتل انقبضت
عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشميزاز النفور والاستكبار قلوب الذين لا يومنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم يستبشرون يفرحون قال مجاهد ومقاتل وذلك حين قرا النبي م
سورة والنجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح بها الكفار قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم
الاسفرايني انا ابو عوانة ثنا السلمي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا يحيى بن ابي كثير ثنا ابو سلمة قال سالت عايشة رض
بم كان رسول الله يفتتح الصلوة من الليل قالت كان يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي
من تشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة
قال السدي ظنوا انها حسنات فبدت لهم سيات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله تعالى بعبادة الاصنام فلما عوقبوا
عليها بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وروي ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى
ان يبدو لي من الله ما لم احتسب وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اوليا الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون فاذا مس الانسان ضر شدة دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته
على علم اي على علم من الله اني اهل له وقال مقاتل على خير علمه الله عندي وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي
فتنة يعني تلك النعمة فتنة استدراج من الله تعالى وامتحان وبلية وقيل بل كلمته التي قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون
انه استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني قارون فانه قال انما اوتيته على علم عندي
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فما اغنى عنهم الكفر من الايمان شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعني

العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها وما هم بمعجزين
بفائتين لان مرجعهم الى الله تعالى اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقتر
على من يشاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
روي سعيد بن جبير عن ابن عباس رض ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبي صم فقالوا
ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه الاية وقال عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رض بعث
رسول الله صم الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنى
يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد
لعلي لا اقدر عليه فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة
فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال وحشي نعم هذا فجاء واسلم
فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة فقال صم بل للمسلمين عامة وروي عن ابن عمر رض قال نزلت هذه الايات في
عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا وكنا نقول لا يقبل
الله من هؤلاء لا صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله تعالى هذه الايات فكتبها
عمر بن الخطاب رض بيده ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا وروي
مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر رض قال كنا معشر اصحاب رسول الله صم نرى او نقول ليس شيء من حسناتنا الا وهي مقبولة
حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الاية قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا
الكبائر والفواحش قال فكنا اذا راينا من اصاب منها شيئا قلنا قد هلك فنزلت هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك
فكنا اذا راينا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وروي
عن ابن مسعود رض دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على راسه وقال يا مذكر لم تقنط الناس
ثم قرا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن
احمد الحموي انا ابو اسحق ابراهيم بن خزيم الشاشي ثنا عبد بن حميد ثنا حبان بن هلال وسليمان بن حرب وحجاج
بن منهال قالوا ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد رض قالت سمعت رسول الله صم يقول يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن
ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي صم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج
يسال فاتى راهبا فساله فقال له هل له من توبة قال لا فقتله وجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت
فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله تعالى الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي
وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن مثنى القشيري عن معاذ بن
هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من
توبة فقال لا فقتله فكمل مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة
قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهي له فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد

الصمد

الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض ان رسول الله صم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله
فامر اهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
قال فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب
وانت اعلم فغفر له اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود ثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار ثنا ضمضم بن حوشب قال دخلت
مسجد المدينة فناداني شيخ فقال يا يماني تعال وما اعرفه فقال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة
قلت ومن انت يرحمك الله قال ابو هريرة رض قال فقلت ان هذه لكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب او لزوجته او لخادمه
قال فاني سمعت رسول الله صم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كانه يقول
مذنب فجعل يقول اقصر عما انت فيه قال فيقول خلني وربي قال فوجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني
وربي ابعثت علينا رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض
ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اذهبوا
به الى النار قال ابو هريرة رض والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر القفال انا ابو مسعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب ثنا محمد بن يعقوب
الاصم ثنا ابو قلابة ثنا ابو عاصم ثنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس رض في قوله تعالى الا اللمم
قال رسول الله صم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما قوله تعالى وانيبوا الى ربكم اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة
واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني
القران والقران كله حسن ومعنى الاية ما قاله الحسن رح الزموا طاعته واجتنبوا معاصيه فان القران ذكر القبيح ليجتنب وذكر
الادون لئلا يرغب فيه وذكر الاحسن لتؤثره قال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يعني لان لا تقول نفس كقوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لان لا تميد بكم فالمبرد
بادر واحذر ان تقول نفس وقال الزجاج خوفا ان تصيروا الى حال تقولون هذا القول يا حسرتى يا ندامتا والتحسر
الاغتمام على ما فات واراد يا حسرتي على الاضافة لكن العرب تحول بالكناية الياء الى الاستغاثة فتقول يا ويلتا ويا ندامتا
وربما الحقوا بها الياء بعد الالف لتدل على الاضافة وكذلك قرا ابو جعفر يا حسرتاي وقيل معنى قوله يا حسرتا اي يا ايتها
الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قصرت في طاعة الله تعالى وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير
في حق الله تعالى وقيل ضيعت في ذات الله وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضاء الله تسمي الجنب جانبا وان كنت
لمن الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله تعالى حتى جعل
يسخر باهل طاعته او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيانا لو ان لي كرة
رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين ثم يقال لهذا القايل بلى قد جاءتك اياتي يعني القران فكذبت بها وقلت
انها ليست من عند الله واستكبرت تكبرت عن الايمان به وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا
ان له ولدا وشريكا وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
قرا حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع بالطرق التي تؤديهم الى الفوز والنجاة وقرا الاخرون بمفازتهم
على الواحد لان المفازة بمعنى الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز
والجمع حسن كالسعادة والسعادات لا يمسهم السوء لا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل اي الاشياء موكولة اليه فهو القايم بحفظها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاين السموات

والارض واحدها مقلاد مثل مفتاح ومقليد مثل منديل ومناديل وقال قتادة ومقاتل مفاتيح السموات بالرزق والرحمة
وقال الكلبي خزاين المطر والنبات والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد
ايها الجاهلون قال مقاتل وذلك ان كفار قريش دعوه الى دين ابايه وقرا اهل الشام تامرونني بنونين خفيفتين
على الاصل وقرا اهل المدينة بنون واحد خفيفة على الحذف وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة على الادغام وقرا ابن
كثير بفتح الياء ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لين اشركت ليحبطن عملك الذي عملته قبل الشرك فهذا خطاب
مع الرسول صلعم والمراد منه غيره وقيل هذا ادب من الله لنبيه وتهديد لغيره لان الله عز وجل عصمه من الشرك ولتكون
من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لانعامه عليك كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ما عظموه
حق عظمته حين اشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا ادم ثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود رض قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلعم
فقال يا محمد انا نجد في التورية ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى
على اصبع وساير الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الراهب ثم قرا وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة رواه مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض
عن منصور وقال والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد
بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن فنجويه ثنا عبد الله ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن
عبد الله اخبرني عبد الله بن عمر رض قال قال النبي صم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمين ثم يقول
انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا
عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صم قال يقبض الله الارض يوم
القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض اي ماتوا من الفزع وهي النفخة الاولى الا من شاء الله اختلفوا في الذين استثناهم الله عز وجل ذكرناه
في سورة النمل الا من شاء الله يعني وحده ثم نفخ فيه اخرى اي مرة اخرى فاذا هم قيام من قبورهم ينظرون ينتظرون　اي في الصور صح
امر الله فيهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو معوية عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت
قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما تنبت البقل ليس
من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الانسان يوم القيمة قوله تعالى واشرقت الارض اضاءت
الارض بنور ربها خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضا بين خلقه فما يتضادون في نوره كما لا يتضادون
في الشمس اليوم الصحو وقال الحسن والسدي بعدل ربها واراد بالارض عرصات القيمة ووضع الكتاب اي كتاب
الاعمال وجيء بالنبيين والشهداء قال ابن عباس رض يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد
وقال عطا يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد وقضي بينهم بالحق بالعدل
وهم لا يظلمون لا يزيد في سياتهم ولا ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس ما عملت اي ثواب ما عملت وهو اعلم بما
يفعلون قال عطا يريد اني عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا

زمرا افواجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة والاخفش زمرا اي جماعات في تفرقة واحدتها زمرة حتى
اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك قرا اهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف فيهما وقرا الاخرون
بالتشديد على التكثير وقال لهم خزنتها توبيخا وتقريعا لهم الم ياتكم رسل منكم من انفسكم يتلون عليكم ايات ربكم و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله عز وجل لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قال الكوفيون هذه الواو زايدة حتى تكون جوابا لقوله حتى اذا جاؤها كما قال
في سوق الكفار هذا كما قال الله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي ضياء والواو زايدة وقيل الواو واو الحال
مجازه وقد فتحت ابوابها فادخل الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيهم وحذفها في الاية الاولى لبيان انها كانت مغلقة
قبل مجيهم فاذا لم تجعل الواو زايدة في قوله وفتحت اختلفوا في جواب حتى اذا قيل جوابه قوله قال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة
تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي ان الجواب محذوف تقديره حتى اذا جاؤها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم يريد ان خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس رض طاب لكم المقام قال قتادة هم اذا قطعوا
النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا ادخلوا الجنة فقال لهم رضوان
واصحابه سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وروي عن علي ابن ابي طالب رض قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا
عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المومن من احدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه
وتتلقيهم الملايكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده و
اورثنا الارض اي ارض الجنة وهو قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور ان الارض يرثها عبادي الصالحون نتبوأ ننزل
من الجنة حيث نشاء قال الله تعالى فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وترى الملايكة حافين من حول العرش اي محدقين
محيطين بالعرش مطيفين بحافتيه اي بجوانبه يسبحون بحمد ربهم قيل هذا تسبيح تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف يزول
في ذلك اليوم وقضي بينهم بالحق اي قضي بين اهل الجنة والنار بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين تقوله اهل الجنة
شكرا حين وعد الله لهم

سورة المومن مكية

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا زيد انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبيد بن موسى انا اسرايل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان مثل القران كمثل رجل انطلق يرتاد
لاهله منزلا فمر باثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب ومنه اذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث الاول
فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القران وان مثل هؤلاء الروضات الدمثات مثل ال حم
في القران اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو محمد بن الرومي ثنا ابو العباس السراج ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب ان الجراح بن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس رض قال لكل شيء لباب ولباب القران الحواميم وقال
ابن مسعود رض اذا وقعت في ال حم وقعت في روضات اتانق فيهن وقال سعيد بن ابراهيم كن ال حم يسمين العرايس قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي عن ابن عباس رض قال حم اسم الله الاعظم وروي عكرمة عنه قال الر
وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقاله سعيد بن جبير وقال عطا الخراساني الحاء افتتاح اسمايه حليم حميد حي حكيم حنان
والميم افتتاح اسمايه ملك مجيد منان وقال الضحاك والكسائي معناه قضي ما هو كاين كانهما اشارا الى ان معناه
حم بضم الحاء وتشديد الميم وقرا حمزة والكسائي وابو بكر حم بكسر الحاء والباقون بفتحها تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم

غافر الذنب ساتر الذنب وقابل التوب اي التوبة مصدر تاب يتوب توبا وقيل التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة
وعوم قال ابن عباس رض غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي الغني
عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذوا الطول ذوا السعة والغني وقال الحسن ذوا الفضل وقال قتادة ذوا النعم وقيل
ذوا القدرة واصل الطول الانعام الذي تطول مدته على صاحبه لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في ايات الله في دفع
ايات الله بالتكذيب والانكار الا الذين كفروا قال ابو العالية ايتان ما اشدهما على الذين يجادلون في القران ما يجادل
في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي
انا عبد الله بن حامد ثنا محمد بن خالد انا داود بن سليمان انا عبد بن حميد انا الحسين بن علي الجعفي عن زايدة عن ليث بن
سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض عن النبي صم قال ان جدالا في القران كفر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو
الحسين بن بشران ثنا اسماعيل بن محمد الصفار انا ابو الحسين بن بشران ثنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور
الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صم قوما يتمارون في القران
فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا
بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه الى عالمه فانما اسفا اي السود قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم تصرفهم
في البلاد للتجارات وسلامتهم فيها مع كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب نظيره قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على انبيائهم بالتكذيب من بعد قوم نوح وهمت كل
امة برسولهم لياخذوه قال ابن عباس رض ليهلكوه ويقتلوه وقيل لياسروه والعرب يسمي الاسير اخيذ وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جاء به الرسل ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر مثلنا ولولا انزل علينا الملايكة ونحو
ذلك فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبة حقت على الذين
كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال الاخفش لانهم او بانهم اصحاب النار قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله حملة
العرش والطايفون به هم الكروبيون وهم سادة الملايكة قال ابن عباس رض حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه
مسيرة خمسماية عام ويروي ان اقدامهم في تخوم الارضين والارضون والسموات الى حجزهم وهم يقولون سبحان ذي العزة
والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملايكة والروح وقال ميسرة بن عروبة
ارجلهم في الارض السفلى وروسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل
السماء السابعة اشد خوفا من التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وقال مجاهد بين الملايكة والعرش سبعون
حجاب من النار وروي محمد بن المنكدر عن جابر رض قال قال رسول الله صم اذن لي احدث عن ملك من حملة عرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القايمة من قوايم
العرش والثانية خفقان الطير المسرع ثلاثين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر
اليه خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة وقال مجاهد بين السماء السابعة وبين العرش سبعون
الف حجاب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة وقال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون
الف صف من الملايكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هولاء ويدبر هولاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل
هولاء وكبر هولاء ومن وراءهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير
اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر والخلق
كلهم لك راجون ومن وراء هولاء الف صف من الملايكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح
بتحميد لا يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثماية عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه اربعماية عام واحتجب الله تعالى

من الملايكة

من الملايكة الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا
من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من ياقوت اصفر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين
حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله تعالى ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله
اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة
ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان فيهفوا بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد قوله تعالى يسبحون
بحمد ربهم ويومنون به يصدقون بانه واحد لا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر
الرياني انا حميد بن زنجويه ثنا عمر بن عبد الله الرقاشي انا جعفر بن سليمان انا هرون بن رباب انا شهر بن حوشب قال حملة العرش
ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني ادم قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا ربنا
اي يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قيل نصب على التفسير وقيل على النقل اي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصح عباد الله للمومنين الملايكة واغش
عباد الله للمومنين هم الشياطين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح امن من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم قال سعيد بن جبير يدخل المومن الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي فيقال ادخلوهم
الجنة وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ اي ومن تقه السيئات يعني العقوبات وقيل جزاء السيئات فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرض عليهم
سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يعني
لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب بكم قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس رض وقتادة والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابايهم فاحياهم
الله تعالى في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسوال ثم اميتوا في
قبورهم ثم احيوا في الاخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل الى خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل
بطاعتك نظيره هل الى مرد من سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروك استغنى عنه
بدلالة الظاهر عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك وهو العذاب والخلود في النار بانكم اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا
قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به غيره تومنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله
العلي الكبير الذي لا اعلى منه ولا اكبر هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر الذي هو سبب الارزاق
وما يتذكر ما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في جميع اموره فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة
والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رافع درجات الانبياء والاولياء في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه
يلقي الروح ينزل الوحي سماه روحا لانه تحيى به القلوب كما تحيى الابدان بالارواح من امره على من يشاء من عباده
لينذر اي لينذر النبي بالوحي يوم التلاق قرا يعقوب بالياء اي لتنذر انت يا محمد يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء
واهل الارض وقال قتادة ومقاتل يلتقي فيه الخلق والخالق وقال ابن زيد يلتقي العباد وقال ميمون بن مهران
يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل يلتقي فيه المرء مع عمله يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم اي من اعمالهم واحوالهم شيء ويقول الله تعالى في ذلك
اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا احد يجيبه فيجيب نفسه تعالى فيقول لله الواحد القهار الذي قهر

الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسيئ باسائته لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيمة سميت بذلك لانها قريبة اذ كل ما هو ات قريب نظيره قوله تعالى ازفت الازفة اي قربت
القيمة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتوا ولا يستريحوا كاظمين مكروبين

من الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى اماكنها صح

ممتلين خوفا وحزنا والكظم تردد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتى يضيق به ما للظالمين من حميم قريب ينفعهم ولا
شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل قال مجاهد هو نظر الاعين
الى ما نهى الله تعالى عنه وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين تدعون من دونه يعني الاوثان لا يقضون
بشئ لانها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شيء قرا نافع تدعون وقرا الاخرون بالياء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة قرا ابن عامر منكم وكذلك هو في مصاحفهم
واثارا في الارض فلا ينفعهم ذلك فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم العذاب ذلك العذاب
الذي نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب قوله تعالى ولقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا
قالوا يعني فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه قال قتادة هذا غير القتل الاول لان فرعون كان قد امسك عن
قتل الولدان فلما بعث موسى اعاد القتل عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم لتصدوهم بذلك عن
متابعة موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين وما مكر فرعون وقومه واحتيالهم الا في ضلال اي يذهب كيدهم باطلا ويحيق
بهم ما يريده الله عز وجل وقال فرعون لملائه ذروني اقتل موسى وانما قال هذا لانه كان في خاصة قوم فرعون
من يمنعه من قتله خوفا من الهلاك وليدع ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا اني اخاف ان يبدل يغير
دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد قرا اهل الكوفة ويعقوب او ان يظهر وقرا الاخرون وان وقرا
اهل المدينة والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء على التعدية الفساد نصب لقوله يبدل دينكم حتى يكون الفعلان
على نسق واحد وقرا الاخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم الفساد رفع واراد بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره وقال
موسى لما توعده فرعون بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال
فرعون يكتم ايمانه واختلفوا في هذا المومن قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله عنه فقال وجاء
رجل من اقصى المدينة وقال قوم كان اسرائيليا ومجاز الاية وقال رجل مومن يكتم ايمانه من ال فرعون وكان اسمه حزبيل
عند ابن عباس واكثر العلماء وقال ابن اسحاق كان اسمه جبريل وقيل كان اسم الرجل الذي امن من ال فرعون حبيب اتقتلون
رجلا ان يقول لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم اي بما يدل على صدقه وان يك كاذبا فعليه
كذبه اي لا يضركم وان يك صادقا وكذبتموه يصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيدة المراد بالبعض الكل اي ان قتلتموه
وهو صادق اصابكم ما يتوعدكم من العذاب قال الليث بعض ههنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم وقال اهل المعاني
هذا على الظاهر في الحجاج كانه قال اقل ما في صدقه ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي ذلك هلاككم فذكر البعض ليوجب
الكل ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب على الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا علي بن عبد الله انا الوليد بن مسلم حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي حدثني
عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول الله م قال بينا رسول الله م
يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله م ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا
فاقبل ابو بكر رض فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله م وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض غالبين في الارض مصر فمن ينصرنا من باس الله من يمنعنا من

عذاب الله ان جاءنا والمعنى لكم الملك فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي م فانه لا مانع من عذاب الله ان حل بكم
قال فرعون ما اريكم من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي وقال الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما اهديكم الا سبيل الرشاد
ما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم اي مثل عادتهم في الاقامة على التكذيب حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد اي لا يهلكهم قبل اتخاذ
الحجة عليهم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة يدعى كل اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادي اصحاب الاعراف وينادي بالسعادة والشقاوة الا ان فلان بن فلان
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي حين يذبح الموت يا اهل
الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت وقرا ابن عباس رض والضحاك يوم التناد بتشديد الدال اي يوم التنافر
وذلك انهم هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت عن اربابها قال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا
فلا ياتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى والملك على ارجائها
وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين منصرفين
عن موقف الحساب الى النار وقال مجاهد فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله
فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى بالبينات يعني قوله ءالهة متفرقون خير ام الله
الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس رض من عبادة الله وحده لا شريك له حتى اذا هلك مات
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجة كذلك يضل الله من هو مسرف
مشرك مرتاب شاك الذين يجادلون في ايات الله قال الزجاج هذا تفسير للمسرف المرتاب يعني هم الذين يجادلون في ايات
الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان حجة اتاهم من الله كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرا ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرا الاخرون بالاضافة دليله
قراءة عبد الله بن مسعود رض على قلب كل متكبر جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا والصرح البناء الظاهر
الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها
من سماء الى سماء فاطلع قراءة العامة برفع العين نسقا على قوله ابلغ وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الاعرج
على جواب لعل بالفاء واني لاظنه يعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل قرا اهل الكوفة ويعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس رض صده الله تعالى عن
سبيل الهدى وقرا الاخرون بالفتح اي صد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اي وما كيده في ابطال
ايات الله وايات موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى
يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعة تنتفعون بها مدة حيوتكم ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا
تزول من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم ما لي اي ما لكم كما يقول ما لي
اراك حزينا يقول اخبروني عليكم كيف هذه الحال ادعوكم الى النجوة من النار بالايمان بالله تعالى وتدعونني الى النار
الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز
الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا ان ما تدعونني اليه ليس له اي للوثن
دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة دعوة وقيل ليست
له دعوة الى عبادته في الدنيا لان الاوثان لا تدعي الربوبية ولا تدعوا الى عبادتها وفي الاخرة تتبرا من عابديها وان

مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم
العذاب حين لا ينفعكم الذكر وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد يعلم المحق من
المبطل ثم خرج المومن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا ما ارادوا به من
الشر قال قتادة نجا مع موسى وكان قبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار في الاخرة وذلك
قوله تعالى النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء قال ابن مسعود رض ارواح
ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح الى النار ويقال يا ال فرعون هذه ماواكم
ومنازلكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة ومقاتل والسدي والكلبي تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت
الدنيا اخبرنا ابو الحسن الرضي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رض
ان رسول الله صلعم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغدوة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيمة فقال
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها
في الابتداء وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب وقرا الاخرون ادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء
من الادخال اي يقال للملائكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ابن عباس رض يريد الوان العذاب غير العذاب الذي
كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون اي واذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون له واحدا وجمعا في قول اهل
البصرة واحده تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم
بين العباد وقال الذين في النار حين اشتد عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا يعني خزنة جهنم لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا اذا انتم ربكم انا لا ندعو لكم لانهم
علموا انهم لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي يبطل ويضل ولا ينفعهم قوله تعالى انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا قال ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالفداء وقيل
بالانتقام من الاعداء في الدنيا والاخرة وكل ذلك قد كان للانبياء والمؤمنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم وقد
نصرهم بالقهر على من ناواهم واهلاك اعدائهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل
به سبعين الفا فهم منصورون باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمة يوم يقوم الحفظة من الملائكة
يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا عن كفرهم لم يقبل منهم
وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل الهدى
من الضلالة يعني التورية واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على
اذاهم ان وعد الله في اظهار دينك واهلاك اعدائك حق قال الكلبي نسخت اية القتال الصبر واستغفر لذنبك
هذا امر تعبد من الله ليزيده به درجة وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك بالعشي والابكار قال
الحسن يعني صلوة العصر وصلوة الفجر وقال ابن عباس رض يعني الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر موضع القلب فكنى به عن القلب لقرب الجوار الا كبر قال ابن عباس رض
ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة ما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك
الكبر لان الله عز وجل مذلهم قال ابن قتيبة ان في صدورهم الا تكبر على محمد وطمع ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك
قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلعم ان صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في اخر الزمان

فيبلغ سلطانه

فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا قال الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض
مع عظمها اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين
لا يستدلون بذلك على توحيد خالقها وقال قوم اكبر اي اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود
الذين يخاصمون في امر الدجال وروي عن هشام بن عامر رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما بين خلق ادم الى قيام
الساعة خلق اكبر من الدجال اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد
بن زكريا العذافري انا اسحاق بن ابراهيم الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية رض
قالت كان رسول الله صلعم في بيتي فذكر الدجال وقال ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث
نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا
يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس الا هلك وان من اشد فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول ارايت لو احييت لك ابلك الست تعلم
اني ربك قال فيقول بلى فيمثل له الشياطين نحو ابله كاحسن ما يكون ضروعا واعظمه سمنة قال وياتي الرجل قد مات
اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واخاك الست تعلم اني ربك فيمثل له الشياطين نحو ابيه ونحو اخيه
قالت ثم خرج رسول الله صلعم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاخذ بلحمتي الباب فقال مهيم اسماء فقلت
يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر الدجال فقال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مومن قالت
اسماء فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمومنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء
من التسبيح والتقديس وبهذا الاسناد قال انا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد رض قالت قال النبي صلعم يمكث
الدجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار اخبرنا
ابو سعيد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحاق الدبري ثنا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رض قال قام رسول الله صلعم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال
اني لانذركموه وما من نبي الا انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور
وان الله ليس باعور اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا موسى بن اسماعيل
ثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رض قال ذكر الدجال عند النبي صلعم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور واشار بيده
الى عينه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر
بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا علي بن حجر ثنا شعيب بن صفوان
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن عقبة بن عمرو بن مسعود الانصاري قال انطلقت مع ابي حذيفة بن اليمان
فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلعم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي
يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه
نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة رض وانا قد سمعته تصديقا لحذيفة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل حدثني ابراهيم بن المنذر ثنا الوليد ثنا ابو عمرو انا الاوزاعي انا اسحاق
حدثني انس بن مالك رض عن النبي صلعم قال ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب
الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني اخبرني عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي
بن حجر انا اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال ياتي المسيح الدجال من قبل
المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك اخبرنا ابو سعيد الطاهري

اناجدي عبد الصمد البزاز انا محمد بن ذكريا الغذافري انا اسحاق الديري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ابي هرون العبدي
عن ابي سعيد الخذري رضه قال قال رسول الله صلعم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم الطيلسان وبرويه ابو امامة رضه
عن النبي صلعم قال ومع الدجال سبعون الف يهودي كلهم ذو تاج وسيف محلى قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين
امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيئ قليلا ما تتذكرون قرا اهل الكوفة تتذكرون بالتاء وقرا الاخرون بالياء
لان اول الايات واخرها خبر عن قوم ان الساعة اي القيمة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون وقال ربكم
ادعوني استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثبكم واغفر لكم فلما عبر عن العبادة بالدعا جعل الاثابة استجابة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا منصور بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه انا محمد بن
يوسف انا سفين عن منصور عن ذر عن يسيع الكندي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الدعا هو العبادة
ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن علي
الدورقي انا ابو الحسن علي بن يوسف الشيرازي انا ابو الحسن احمد بن موسى القرشي ببغداد انا محمد بن عبيد بن العلي انا احمد بن
بديل انا وكيع ثنا ابو المليح قال سمعت ابا صالح يذكر عن ابي هريرة رضه قال قال النبي صلعم من لم يدع الله غضب الله عليه وقيل الدعا
هو الذكر والسوال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قرا ابن كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون
بضم الياء وفتح الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء داخرين صاغرين ذليلين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيئ لا اله الا هو
فانى تؤفكون كذلك اي كما افكتم عن الحق مع قيام الدلايل كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل
لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا كالقبة وصوركم فاحسن صوركم قال مقاتل خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس رضه
خلق ابن ادم قايما معتدلا ياكل ويتناول بيده وغير ابن ادم يتناول بفيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير رزق
الدواب ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين قال الفرا هو خبر وفيه اضمار الامر مجازه وادعوه واحمدوه وروى
مجاهد عن ابن عباس رضه قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين وذلك حين دعي الى الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا
ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا جميعا اجلا مسمى وقتا
محدودا لا يتجاوزونه يريد اجل الحيوة الى الموت ولعلكم تعقلون لكي تعقلون توحيد ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت
فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يعني القران يقولون ليس من عند الله انى يصرفون
كيف صرفوا عن دين الحق قيل هم المشركون وعن محمد بن سيرين وجماعة انها نزلت في القدرية الذين كذبوا بالكتاب وبما
ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون قال
مقاتل توقد بهم النار وقال مجاهد يصيرون وقود النار ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام
قالوا ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا قيل انكروا وقيل معناه بل لم نكن ندعوا شيئا ينفع
ولا يضر وقال الحسين بن الفضيل اي لم نكن نصنع من قبل شيئا اي ضاعت عبادتنا لها كما يقول من ضاع عمله ما كنت
اعمل شيئا قال الله عز وجل كذلك اي اضل هولاء يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون تبطرون
وتاشرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون تفرحون وتختالون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله بنصرك حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك او نتوفينك
قبل ان يحل ذلك بهم فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك خبرهم في القران

ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله بامر الله وارادته فاذا جاء امر الله قضاؤه بين الانبياء
والامم قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها بعضا ومنها تاكلون ولكم فيها
منافع في اصوافها واوبارها واشعارها والبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم تحمل اثقالكم من بلد الى بلد وتبلغوا عليها
حاجاتكم وعليها وعلى الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر نظيره قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر ويريكم اياته
دلايل قدرته فاي ايات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة واثارا في الارض يعني مصانعهم وقصورهم فما اغنى عنهم لم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو ما بمعنى الاستفهام مجازه
اي شيئ اغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا رضوا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قولهم نحن اعلم لن نبعث ولن
نعذب سمي ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه وهو في الحقيقة جهل وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي تبرانا مما كنا نعدل بالله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا عذابنا سنت الله
قيل نصبها بنزع الخافض اي كسنة وقيل على المصدر وقيل على الاغراء اي احذروا سنة الله التي قد خلت مضت في عباده وتلك
السنة انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم ايمانهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون بذهاب الدارين
قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنهم بين لهم خسرانهم اذا راوا العذاب

سورة السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدا وخبره قوله كتاب فصلت اياته بينت اياته قرانا عربيا لقوم
يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم ما علموه ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اي فصلناه قرانا بشيرا ونذيرا
نعتان للقران اي بشيرا لاولياء الله ونذيرا لاعدايه فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعني مشركي
مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في
ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في النحلية فلا نوافقك
على ما تقول فاعمل انت على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم
وهو قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عن
سبيله واستغفروه لذنوبكم وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة قال ابن عباس رضه الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي
زكوة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكوة ولا يرون ايتاءها واجبا
وكان يقول الزكوة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون
وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن
عباس رضه غير مقطوع وقال مجاهد غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون
عليهم به وقال مجاهد غير محسوب قال السدي نزلت هذه الاية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة يكتب
لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار
انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم عن ابي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر رضه
قال قال رسول الله صلعم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا
كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي قوله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد
ويوم الاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها اي في الارض رواسي جبالا ثوابت من
فوقها من فوق الارض وبارك فيها اي في الارض بما خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار وقدر فيها
اقواتها قال الحسن ومقاتل قسم في الارض ارزاق العباد والبهايم وقال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما لم

يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر والقطر لاهل قطر والذرة لاهل
قطر وكذلك اخواتها في اربعة ايام يريد خلق ما في الارض في يومين وقدر الاقوات في يومين الثلاثاء والاربعاء فهما مع
الاحد والاثنين اربعة ايام رد الاخر على الاول في الذكر كما تقول تزوجت امس امراة واليوم اثنتين واحدتهما هي التي
تزوجتها سواء للسائلين قرا ابو سواء رفع على الابتدا اي هي سواء وقرا يعقوب بالجر على نعت قوله في اربعة ايام وقرا الاخرون
سواء نصب على المصدر اي استوت سواء واستواء ومعناه سواء للسائلين عن ذلك قال قتادة والسدي من سال عنه
فهكذا الامر لا زيادة فيه ولا نقصان جوابا لمن سال في كم خلقت والاقوات ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء وهي
دخان وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي ائتيا ما امركما اي افعلاه كما يقال ائت
ما هو الاحسن اي افعله وقال طاوس عن ابن عباس رض ائتيا طوعا اعطيا قالتا اتينا طائعين اعطينا قيل يعني اخرجا
ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد قال الله عز وجل اما انت يا سما فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك وانت يا ارض
فشققي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال لهما افعلا ما امركما طوعا والا الجاتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها فاجابتا
بالطوع وقالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعتين لانه ذهب به الى السموات والارض ومن فيهن مجازه اتينا بما فينا
طائعين فلما وصفهما بالقول اجراهما في الجمع مجرى من يعقل فقضاهن سبع سموات في يومين اي اتمهن وفرغ من خلقها
من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله تعالى وقال قتادة والسدي يعني خلق فيها شمسها وقمرها
ونجومها وقال مقاتل واوحى الى كل سماء ما اراد من الامر والنهي وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح
كواكب وحفظا لها ونصب حفظا على المصدر اي حفظناها من الشياطين الذين يسترقون السمع ذلك الذي ذكر من صنعه
تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه قوله تعالى فان اعرضوا هؤلاء المشركين عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة المهلكة من كل شيء اذ جاءتهم يعني عادا وثمود الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم اراد بقوله من بين ايديهم الرسل الذين ارسلوا الى ابائهم من قبلهم ومن خلفهم يعني ومن
بعدهم وهم الرسل الذين ارسلوا اليهم وهم هود وصالح فالكناية في قوله من بين ايديهم الى عاد وثمود وفي قوله ومن خلفهم
الى الرسل اليهم ان لا بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل بدل هؤلاء الرسل ملائكة اي لو شاء ربنا دعوة
الخلق لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا حامد بن عبد الله
الاصبهاني انا احمد بن محمد بن يحيى العبيدي انا احمد بن نجدة بن العريان الحماني انا ابو فضيل عن الاجلح عن الذيال بن حرملة
عن جابر بن عبد الله رض قال قال الملاء من قريش وابو جهل قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالشعر
والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت في الشعر والكهانة وعلمت
من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما خرج اليه فقال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير
ام عبد الله فبم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا فان كنت تمنى الرياسة عقدنا لك الويتنا فكنت راسا ما بقيت
وان كان بك الباه زوجناك عشر نسوة تختار من اي ابيات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغني
انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلعم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرا رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من
الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله فان اعرضوا فقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة
على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فاحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا
صبا الى محمد وقد اعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فانطلقوا اليه فقال ابو جهل والله
يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبات الى محمد واعجبك طعامه فان كان بكم حاجة جمعنا لك من اموالنا ما
يغنيك عن طعام محمد صلعم فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني

اتيته

اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقرا السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت
ان ينزل بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدث ان عتبة بن ربيعة كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي من قريش
ورسول الله جالس وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضا فنعطيه
ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب رسول الله صلعم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام
عتبة حتى جلس الى رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت في البسطة في السيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت
قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر
فيها فقال رسول الله صلعم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون
اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب ولعل هذا
شعر جاش به صدرك فانكم لعمري بني عبد المطلب تقدرون من ذلك على ما لا يقدر عليه احد فقال رسول الله صلعم قد فرغت
يا ابا الوليد قال نعم قال افلا تسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته
ثم مضى فيها يقرا فلما سمعها عتبة انصت له والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلعم الى
السجدة فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم
ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي اني قد سمعت قولا والله ما
سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا وبين ما هو فيه
واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه
ملككم وعزه عزكم وانتم اسعد الناس به فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا راي لكم فاصنعوا ما بدا لكم
قوله تعالى فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا هددهم بالعذاب
فقالوا من اشد منا قوة نحن نقدر على دفع عذاب بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الصوت
من الصرة وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام نحسات قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب نحسات
بسكون الحاء وقرا الاخرون بكسرها اي نكدات مشومات ذات نحوسات قال الضحاك امسك الله تعالى عنهم المطر
ثلث سنين ودابت الريح عليهم من غير مطر لنذيقهم عذاب الخزي اي عذاب الهوان والذل في الحيوة الدنيا ولعذاب
الاخرة اخزى اشد اهانة وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم دعوناهم قال مجاهد قال ابن عباس رض بينا لهم
سبيل الهدى وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على
الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون اي ذي الهون اي الهوان وهو الذي يهينهم ويخزيهم
بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله قرا نافع ويعقوب نحشر بالنون اعداء
نصب وقرا الاخرون بالياء ورفعها وفتح الشين اعداء رفع اي يجمع الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون
الى النار وقال قتادة والسدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا ما جاءوها جاءوا النار شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم اي بشرتهم بما كانوا يعملون وقال السدي وجماعة المراد بالجلود الفروج قال
تنطق جوارحهم بما كتمت الالسن من عملهم وقالوا الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء تم الكلام هيهنا قال الله تعالى وهو الذي خلقكم اول مرة وليس هذا من
جواب الجلود واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي تستخفون عند اكثر اهل العلم وقال مجاهد تتقون وقال قتادة

تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا الحميدي ثنا سفيان ثنا منصور عن
مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله يعني ابن مسعود رض قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثيرة شحم
بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا
وقال الاخر ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل كان الثقفي عبد ياليل وحسان والقرشيان ربيعة وصفوان
بن امية قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم اي اهلككم اي ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون ارديكم قال ابن عباس رض
طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى لهم مسكنا لهم وان يستعتبوا
يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين المرضيين المعتب الذي قبل عتابه واجيب الى ما سال يقال اعتبني فلان
اي ارضاني بعد اسخاطه اياي واستعتبته طلبت منه اي يعتب اي يرضى وقيضنا لهم بعثنا ووكلنا وقال مقاتل
هيانا وقال الزجاج الدنيا حتى اثروه على الاخرة وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث وحق
عليهم القول في امم مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي قريش
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قال ابن عباس رض يعني والغطوا فيه كان بعضهم يوصي الى بعض اذا سمعتم محمدا افتح عارضوه
بالرجز والشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير قال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط عليه ما يقول قال
السدي صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي يعني باسوء
الذي اي باقبح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين
ذلك الجزاء فقال النار اي هو النار لهم فيها اي في النار دار الخلد دار اقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا
باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل
بن ادم الذي قتل اخاه لانهما سنا المعصية نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك
الاسفل من النار قال ابن عباس رض ليكونا اشد عذابا منا قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
سئل ابو بكر الصديق رض عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا قال عمر بن الخطاب رض الاستقامة ان تستقيم على الامر
والنهي ولا تروغ روغان الثعالب وقال عثمان رض اخلصوا العمل لله وقال علي رض ادوا الفرايض وقال ابن عباس رض استقاموا
على الفرايض وقال الحسن استقاموا على امر الله تعالى فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا
على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله قال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلى هذه
الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة قوله تعالى تتنزل عليهم الملايكة قال ابن عباس رض عند الموت
وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر
وعند البعث ان لا تخافوا من الموت قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم
من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك كله وقال عطا بن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم تقول لهم الملايكة الذين تتنزل بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال السدي تقول الملايكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة
يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون
تتمنون نزلا رزقا من غفور رحيم قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى طاعة الله وعمل صالحا وقال
قال ابن سيرين والسدي هو رسول الله صلعم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن هو المومن اجاب الله تعالى

انني من المسلمين صح

في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب اليه وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين وقالت عايشة رض ارى هذه الاية
نزلت في المؤذنين وقال عكرمة هو المؤذن وقال ابو امامة الباهلي وعمل صالحا صلى ركعتين بين الاذان والاقامة وقال قيس
بن ابي حازم هو الصلوة بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميري انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ انا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي انا ابو يحيى بن ابي مسرة انا عبد الله بن يزيد المقري انا الهمس بن الحسين
عن عبد الله بن ابي بريدة عن عبد الله بن المغفل رض قال قال رسول الله صلعم بين كل اذانين صلوة ثلاث مرات ثم قال في
الثالثة لمن شاء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه انا محمد بن يوسف
ثنا سفيان عن زيد العمي عن ابي اياس معوية بن قرة عن انس بن مالك رض قال سفيان لا اعلمه الا وقد رفعه الى النبي صلعم
فقال لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الفرا لا ههنا صلة معناه
ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجهل والعفو والاساءة ادفع بالتي هي احسن قال ابن عباس رض
امر بالصبر عن الغضب وبالحلم عن الجهل وبالعفو عن الاساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك
خضع لك عدوك وصار الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم كالصديق القريب قال مقاتل بن حيان
نزلت في ابي سفيان بن الحرب وذلك انه لان للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلعم
فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة وما يلقيها ما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا
على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقيها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة الحظ العظيم الجنة اي ما
يلقيها الا من وجبت له الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم لاستعاذتك و
اقوالك العليم بافعالك واحوالك قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي
خلقهن
انما قال خلقهن بالتانيث لانه اجرى على طريق جمع التكثير ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المونث ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود فالذين عند ربك يعني الملايكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ولا
يفترون ومن اياته دلايل قدرته انك ترى الارض خاشعة يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا قال مجاهد
يلحدون في اياتنا بالمكاء والتصدية واللغو واللغط قال قتادة يكذبون في اياتنا قال السدي يعاندون ويشاقون
لا يخفون علينا قال مقاتل نزلت في ابي جهل افمن يلقى في النار وهو ابو جهل خير ام من ياتي امنا يوم القيمة قيل هو حمزة وقيل
عثمان وقيل عمار بن ياسر اعملوا ما شئتم امر تهديد ووعيد انه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر
بالقران لما جاءهم ثم اخذ في وصف الذكر وترك جواب ان الذين كفروا على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم
وقيل جوابه قوله من بعد اولئك ينادون من مكان بعيد وانه لكتاب عزيز قال الكلبي عن ابن عباس رض كريم على الله
قال قتادة اعزه الله تعالى فلا يجد الباطل اليه سبيلا وهو قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال قتادة
والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره او يزيد فيه او ينقص منه قال الزجاج معناه انه محفوظ من
ان ينقص منه فياتيه الباطل من بين يديه او يزيد فيه فياتيه الباطل من خلفه وعلى هذا معنى الباطل الزيادة
والنقصان وقال مقاتل لا ياتيه الباطل التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء من بعده كتاب فيبطله تنزيل
من حكيم حميد ثم عزى نبيه صلعم على تكذيبهم فقال ما يقال لك من الاذى الا ما قد قيل للرسل من قبلك يقول انه
قد قيل للانبياء قبلك ساحر كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان ربك لذو مغفرة لمن تاب وامن بك وذو عقاب
اليم لمن اصر على التكذيب ولو جعلناه اي جعلنا هذا الكتاب الذي تقراه على الناس قرانا اعجميا بغير لغة العرب
لقالوا لولا فصلت اياته هلا بينت اياته بالعربية حتى نفهمها ااعجمي وعربي يعني الكتاب اعجمي ورسول عربي

وهذا استفهام على وجه الانكار اي انهم كانوا يقولون المنزل عليهم عربي والمنزل اعجمي قال مقاتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدخل على يسار غلام خالد بن عامر الحضرمي وكان يهوديًا اعجميًا يكنى ابا فكيهة فقال المشركون انما يعلمه يسار فضربه سيده
وقال انك تعلم محمدًا فقال يسار هو يعلمني فانزل الله تعالى هذه الاية قل يا محمد هو يعني القران للذين امنوا هدى وشفاء
هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب وقيل شفاء من الاوجاع والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى قتادة عموا
عن القران وصموا عنه فلا ينتفعون به اولئك ينادون من مكان بعيد انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من
مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لما يوعظون به كانهم ينادون من حيث لا يسمعون ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه فمصدق ومكذب كما اختلف في كتابك ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عن المكذبين بالقران
لقضي بينهم لفرغ من عذابهم وعجل اهلاكهم من عمل صالحًا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه
يرد علم الساعة اي علمها اذا سئل عنها مردود لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرات من اكمامها قرا اهل المدينة والشام وحفص
ثمرات على الجمع وقرا الاخرون ثمرة على التوحيد من اكمامها اوعيتها واحدها قال ابن عباس رضي الله عنه يعني الكفرى قبل ان تنشق وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول يرد اليه علم الساعة كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله المشركين
اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم الهة قالوا يعني المشركين اذناك اعلمناك ما منا من شهيد شاهد بان لك شريكًا
لما عاينوا العذاب تبروا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم
من محيص مهرب لا يسأم الانسان لا يمل الكافر من دعاء الخير اي لا يزال يدعو بالخير المال والغنى والصحة وان مسه
الشر الشدة والفقر فيؤس قنوط من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا اتيناه خيرًا وغنى وعافية من بعد ضراء مسته
من بعد شدة وبلاء اصابته ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ورددت الى ربي ان لي عنده للحسنى
اي الجنة اي كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الاخرة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا قال ابن عباس رضي الله عنه لنقفنهم على مساوي
اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة ويقال اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر قل ارايتم ان كان هذا القران
من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد خلاف للحق بعيد عنه اي فلا احد اضل منكم سنريهم اياتنا في
الافاق قال ابن عباس رضي الله عنه يعني منازل الامم الخالية وفي انفسهم بالبلاء والامراض وقال قتادة في الافاق يعني وقائع
الله تعالى في الامم وفي انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن والسدي في الافاق ما يفتح من القرى على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين
وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعني دين الاسلام وقيل القران يتبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
يتبين لهم انه مؤيد من قبل الله تعالى وقال عطاء وابن زيد يعني اقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات
والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدًا ان القران من عند الله تعالى قال الزجاج معنى الكفاية هاهنا ان الله عز وجل
قد بين من الدلائل ما فيه كفاية يعني اولم يكف بربك لانه على كل شيء شهيد شاهد لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرية
من لقاء ربهم في شك من البعث الا انه بكل شيء محيط احاط بكل شيء علمًا . . . .

سورة حم عسق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سئل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص فقال لانها سور اوايلها حم فجرت مجرى نظايرها
فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانهما عدا ايتين واخواتهما كهيعص والمص والمر عدت اية واحدة وقيل لان اهل

التاويل لم يختلفوا في كهيعص واخواتها انها حروف التهجي لا غير واختلفوا في حم فاخرجها بعضهم من حيز الحروف وجعلها
فعلا وقال معناها حم اي قضي ما هو كائن روى عكرمة عن ابن عباس انه قال ح حلمه ميم مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته
اقسم الله بها وقال شهر بن حوشب وعطاء بن ابي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز في قريش م ملك يتحول
من قوم الى قوم ع عدو لقريش يقصدهم س سبي يكون فيهم ق قدرة الله النافذة في خلقه روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحيت اليه حم عسق فلذلك قال كذلك يوحي اليك قرا ابن كثير يوحى اليك بفتح الحاء
وجهه قوله اوحي اليك والى الذين من قبلك وعلى هذه القراءة قوله الله العزيز الحكيم يتبين للفاعل كانه قيل من يوحي
فقيل الله العزيز الحكيم وقرا الاخرون يوحي بكسر الحاء اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه
يريد اخبار الغيب له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اي واحدة
منها تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره قوله تعالى في سورة مريم وقالوا اتخذ الله ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين
الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ويحصي عليهم ليجازيهم بها
وما انت عليهم بوكيل لم نوكلك بهم حتى تؤخذ بهم وكذلك مثل ما ذكرنا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى
يعني مكة يعني اهلها ومن حولها يعني قرى الارض كلها وتنذر يوم الجمع اي تنذرهم بيوم الجمع وهو يوم القيمة يجمع الله
الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض لا ريب فيه لا شك في الجمع انه كائن ثم بعد الجمع يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو منصور الحمادي انا ابو
العباس الاصم انا ابو عثمان سعيد بن عثمان التنوخي ثنا بشر بن بكر حدثني سعيد بن عثمان عن ابي الزاهرية جرير بن كريب
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال الثعلبي واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا ابو بكر بن مالك القطيعي
انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انا هاشم بن القسم انا الليث حدثني ابو قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابض على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان
الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من الله رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء
ابائهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة
منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب
العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان يستقروا والعلقة في الارحام اذ هم في الطينة
منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل اذا
قال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم
له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله عز وجل قوله تعالى ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة قال ابن عباس رضي الله عنه على دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته في دين الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب
ولا نصير يمنعهم من النار ام اتخذوا بل اتخذ الكافرون من دونه من دون الله اولياء فالله هو الولي قال ابن عباس رضي الله عنه
وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء من امر الدين
فحكمه الى الله يقضي فيه ويحكم يوم القيمة بالفصل الذي يزيل الريب ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو ربي
عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا من مثل خلقكم حلايل قيل انما قال
من انفسكم لانه خلق حوى من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذرؤكم يخلقكم فيه اي

فی الرحم وقیل فی البطن وقیل فی هذا الوجه من الخلقة قال مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والانعام قیل فی بمعنی البا ای
یذروکم به وقیل معناه یکثرکم بالتزویج **لیس کمثله شیء** المثل صلة ای لیس کهو شیء فادخل المثل للتوکید کقوله تعالی
فان امنوا بمثل ما امنتم به ای بما امنتم به وقیل الکاف صلة مجازه لیس مثله شیء قال ابن عباس رض لیس له نظیر **وهو**
السمیع البصیر له مقالید السموات والارض مفاتیح الرزق فی السموات والارض قال الکلبی المطر والنبات **یبسط**
الرزق لمن یشاء ویقدر لان مفاتیح الرزق بیده **انه بکل شیء علیم** قوله تعالی **شرع لکم** بین وسن **من الدین ما وصی به نوحا**
وهو اول انبیاء الشریعة قال مجاهد اوصیناک وایاه یا محمد م دینا واحدا **والذی اوحینا الیک** من القران وشرایع الاسلام
وما وصینا به ابراهیم وموسی وعیسی واختلفوا فی وجه الایة فقال قتادة تحلیل الحلال وتحریم الحرام وقال الحکم
تحریم الامهات والبنات والاخوات وقال مجاهد لم یبعث الله نبیا الا اوصاه باقام الصلوة وایتاء الزکوة والاقرار
لله بالطاعة له فذلک دینه الذی شرع لهم وقیل هو التوحید والبراة من الشرک وقیل هو ما ذکر من بعد وهو قوله
تعالی **ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه** بعث الانبیاء کلهم باقامة الدین والالفة والجماعة وترک الفرقة والمخالفة
کبر علی المشرکین ما تدعوهم الیه من التوحید ورفض الاوثان ثم قال **الله یجتبی الیه من یشاء** یصطفی لدینه من
عباده **ویهدی الیه من ینیب** یقبل الطاعة **وما تفرقوا** یعنی اهل الادیان المختلفة وقال ابن عباس رض یعنی
اهل الکتاب **الا من بعد ما جاءهم العلم** بان الفرقة ضلالة ولکنهم فعلوا ذلک **بغیا بینهم** ای للبغی قال عطا
بغیا منهم علی محمد م **ولولا کلمة سبقت من ربک** فی تاخیر العذاب عنهم **الی اجل مسمی** وهو یوم القیمة **لقضی بینهم**
بین من امن وکفر یعنی انزل العذاب بالمکذبین فی الدنیا **وان الذین اورثوا الکتاب** یعنی الیهود والنصاری **من بعدهم**
ای من بعد انبیائهم وقیل من بعد الامم الخالیة وقال قتادة معناه من قبلهم ای من قبل مشرکی مکة **لفی شک منه**
مریب ای من محمد م **فلذلک فادع** ای فالی ذلک کما یقال دعوت الی فلان ولفلان وذلک اشارة الی ما وصی به الانبیا
من التوحید **واستقم کما امرت** اثبت علی الدین الذی امرت به **ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من کتاب**
ای امنت بکتب الله تعالی کلها **وامرت لاعدل بینکم** لان اعدل بینکم قال ابن عباس رض امرت ان لا احیف علیکم باکثر
مما افترض الله علیکم من الاحکام وقیل لاعدل بینکم فی جمیع الاحوال والاشیا **الله ربنا وربکم لنا اعمالنا ولکم اعما** **لکم**
یعنی الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فکل یجازی بعمله **لا حجة** لا خصومة **بیننا وبینکم** نسختها ایة القتال واذا
لم یومر بالقتال وامر بالدعوة لم یکن بینه وبین من لم یجبه خصومة **الله یجمع بیننا** فی المعاد لفصل القضاء
والیه المصیر والذین یحاجون فی الله یخاصمون فی دین الله نبیه م قال قتادة هم الیهود قالوا کتابنا قبل کتابکم ونبینا
قبل نبیکم فنحن خیر منکم فهذه خصومتهم **من بعد ما استجیب له** ای استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا فی دینه لظهور
معجزته **حجتهم داحضة** خصومتهم باطلة **عند ربهم وعلیهم غضب ولهم عذاب شدید** فی الاخرة **الله الذی انزل**
الکتاب بالحق والمیزان قال قتادة ومجاهد ومقاتل العدل سمی العدل میزانا لان المیزان الة الانصاف والتسویة
وقال ابن عباس رض امر الله تعالی بالوفا ونهی عن البخس **وما یدریک لعل الساعة قریب** ولم یقل قریبة لان تانیثها
غیر حقیقی ومجازه الوقت وقال الکسائی اتیانها قریب قال مقاتل ذکر النبی الساعة وعنده قوم من المشرکین فقالوا
تکذیبا له متی تکون الساعة فانزل الله تعالی هذه الایة **یستعجل بها الذین لا یومنون بها** ظنا منهم انها غیر اتیة
والذین امنوا مشفقون خایفون **منها** یقینا منهم **ویعلمون انها الحق** وانه اتیة لا ریب فیها **الا ان الذین یمارون فی الساعة**
یخاصمون وقیل تدخلهم المریة والشک **لفی ضلال بعید** قوله تعالی **الله لطیف بعباده** قال ابن عباس رض
حفی بهم قال عکرمة بار بهم قال السدی رفیق بهم قال مقاتل لطیف بالبر والفاجر حیث لم یهلکهم
جوعا بمعاصیهم یدل علیه قوله تعالی **یرزق من یشاء** وکل من رزقه الله تعالی من مومن وکافر وذی روح فهو

ممن یشاء الله

ممن یشاء الله ان یرزقه قال جعفر الصادق اللطف فی الرزق من وجهین احدهما انه جعل رزقک من الطیبات
والثانی انه لم یدفعه الیک بمرة واحدة **وهو القوی العزیز من کان یرید حرث الاخرة** والحرث فی اللغة الکسب یعنی من
کان یرید بعمله الاخرة **نزد له فی حرثه** بالتضعیف بالواحد عشرة الی ما شاء الله تعالی من الزیادة **ومن کان یرید**
حرث الدنیا یرید بعمله الدنیا **نوته منها** قال قتادة ای نوته بقدر ما قسم له کما قال عجلنا له فیها ما نشاء **وما له فی الاخرة**
من نصیب لانه لم یعمل فی الاخرة اخبرنا الامام ابو علی الحسین بن محمد القاضی انا ابو طاهر الزیادی انا ابو حامد احمد بن محمد
بن یحیی بن بلال انا ابو الازهر احمد بن الازهر بن منیع العبدی ثنا محمد بن یوسف الفریابی ثنا سفیان عن مغیرة عن ابی
العالیة عن ابی بن کعب رض قال قال رسول الله م بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصر والتمکین فی الارض
فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنیا لم یکن له فی الاخرة نصیب قوله تعالی **ام لهم شرکاء شرعوا لهم من الدین ما لم یاذن به الله**
یعنی کفار مکة یقول الهم الهة سنوا لهم من الدین ما لم یاذن به الله قال ابن عباس رض شرعوا لهم دینا غیر دین الاسلام
ولولا کلمة الفصل لولا ان الله حکم فی کلمة بین الخلق بتاخیر العذاب عنهم الی یوم القیمة حیث قال بل الساعة موعدهم
لقضی بینهم لفرغ من عذاب الذین یکذبونک فی الدنیا **وان الظالمین** المشرکین **لهم عذاب الیم** فی الاخرة **تری الظالمین**
المشرکین یوم القیمة **مشفقین** وجلین **مما کسبوا وهو واقع بهم والذین امنوا وعملوا الصالحات فی روضات الجنات لهم**
ما یشاؤن عند ربهم ذلک هو الفضل الکبیر ذلک الذی ذکرت من نعیم الجنة **یبشر الله به عباده الذین امنوا وعملوا الصالحات**
بانهم اهله **قل لا اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی** اخبرنا عبد الواحد الملیحی انا احمد بن عبد الله النعیمی انا محمد بن
یوسف ثنا محمد بن اسماعیل انا محمد بن بشار انا محمد بن جعفر انا شعبة عن عبد الملک بن میسرة قال سمعت طاوسا عن
ابن عباس رض انه سئل عن قوله تعالی الا المودة فی القربی فقال سعید بن جبیر قربی ال محمد فقال ابن عباس رض عجلت
ان النبی م لم یکن بطن من قریش الا کان له فیهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بینی وبینکم من القرابة وکذلک روی الشعبی وطاوس
عن ابن عباس رض قال الا المودة فی القربی یعنی ان تحفظوا قرابتی وتصلوا رحمی والیه ذهب مجاهد وقتادة وعکرمة
ومقاتل والسدی والضحاک قال عکرمة لا اسالکم علی ما ادعوکم الیه اجرا الا ان تحفظونی فی قرابتی بینکم ولیس
کما یقول الکاذبون وروی ابن ابی نجیح عن مجاهد عن ابن عباس رض فی معنی الایة الا ان تودوا الله وتتقربوا الیه بطاعته
وهو قول الحسن قال هو القربی الی الله تعالی یقول الا التقرب الی الله تعالی والتودد بالطاعة والعمل الصالح وقال بعضهم معناه
الا ان توادوا قرابتی وعترتی وتحفظونی فیهم وهو قول سعید بن جبیر وعمرو بن شعیب واختلفوا فی قرابته قیل هم فاطمة
وعلی وابناهما وفیهم نزل انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت وروینا عن یزید بن حسان عن زید بن ارقم رض
عن النبی م قال انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله واهل بیتی اذکرکم الله فی اهل بیتی قیل لزید بن ارقم من اهل بیته قال هم ال علی رض
وال عقیل رض وال جعفر رض وال العباس رض اخبرنا عبد الواحد الملیحی انا احمد بن عبد الله النعیمی انا محمد بن یوسف ثنا
محمد بن اسماعیل انا عبد الله بن عبد الوهاب انا خالد ثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابی یحدث عن ابن عمر عن ابی بکر رض
قال ارقبوا محمدا م فی اهل بیته وقیل هم الذین تحرم علیهم الصدقة من اقاربه ویقسم فیهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو
المطلب الذین لم یتفرقوا فی جاهلیة ولا اسلام وقال قوم هذه الایة منسوخة وانما نزلت بمکة وکان المشرکون یوذون
رسول الله م فانزل الله تعالی هذه الایة فامرهم فیها بمودة رسول الله م وصلة رحمه فلما هاجر الی المدینة واوه الانصار
ونصروه احب الله عز وجل ان یلحقه باخوانه من الانبیاء ع حیث قالوا ان اجری الا علی الله فهی منسوخة بهذه الایة
وبقوله تعالی قل ما اسالکم علیه من اجر وما انا من المتکلفین وغیرهما من الایات والی هذا ذهب الضحاک بن مزاحم
والحسین بن الفضل وهذا قول غیر مرضی لان مودة النبی م وکف الاذی عنه ومودة اقاربه والتقرب الی
الله بالطاعة والعمل الصالح من فرایض الدین وهذه اقاویل السلف فی معنی الایة فلا یجوز المصیر الی نسخ شیء من

هذه الاشيا وقوله الا المودة في القربى ليس باستثناء متصل بالاول حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو
منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي
قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اي من يكسب طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف ان الله غفور
للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كفار مكة افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم
على قلبك قال مجاهد يربط قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم انه مفتر قال قتادة يعني يطبع على قلبك
فينسيك القران وما اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله لفعل به ما اخبر في هذه الاية ثم ابتدا فقال ويمح الله الباطل
قال الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل وهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على
اللفظ كما حذفت من قوله ويدع الانسان وسندع الزبانية اخبر ان ما يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته
اي الاسلام بما انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحى باطلهم واعلى كلمة الاسلام انه عليم بذات الصدور قال ابن
عباس رضي لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقع في قلوب قوم منها شيء وقالوا يريد ان يحثنا
على اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الاية فقال القوم يا رسول الله فانا نشهد انك صادق
فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس رضي يريد اولياءه واهل طاعته قيل التوبة ترك المعاصي نية
وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا وقال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة
ويعفوا عن السيئات اذا تابوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن
عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه انا يحيى بن حماد انا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد
قال دخلت على عبد الله رضي اعوده فقال سمعت رسول الله صلعم يقول الله تعالى افرح بتوبة عبده من رجل اظنه قال برية
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنزل فنام فاستيقظ وقد هلكت راحلته فطاف عليها حتى ادركه
العطش فقال ارجع الى حيث كانت راحلتي فاموت عليه فرجع فغفى فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعامه وشرابه
اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم
بن الحجاج انا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا ثنا عمر بن يونس انا عكرمة بن عمار انا اسحاق بن ابي طلحة حدثني
انس بن مالك رضي وهو عمه قال قال رسول الله صلعم اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان معه راحلته
بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد ايس من راحلته فبينما هو
كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة فرحه اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة فرحه ويعفو
عن السيئات فيمحوها اذا تابوا ويعلم ما يفعلون قرا حمزة والكسائي وحفص تفعلون بالتاء وقال هو خطاب
للمشركين وقرا الاخرون بالياء لانه بين خبرين عن قوم فقال قبله يقبل التوبة عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله ويستجيب
الذين امنوا اي ويجيب وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطا عن ابن عباس رضي ويثيب الذين امنوا ويزيدهم من
فضله ثواب اي ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال يشفعهم
في اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده قال ابن الاورث فينا نزلت هذه الاية وذلك انا نظرنا
الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيناها فانزل الله عز وجل ولو بسط الله الرزق وسع الله الرزق لعباده
لبغوا لطغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس رضي بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركب بعد مركب وملبسا بعد ملبس
انه بعباده خبير بصير اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر وبكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد
العباس بن حمزة انا الحسين بن الفضل البجلي انا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي ثنا صدقة بن عبد الله انا
هشام الكناني عن انس بن مالك رضي عن النبي صلعم عن جبريل عم عن الله تعالى قال يقول الله عز وجل من اهان وليا لي

لعباده

فقد

فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما يتقرب الي بمثل اداء ما افترضت عليه
وما زال عبدي الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعا وبصرا ويدا وموئدا ان دعاني اجبته وان سالني
اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه و
ان من عبادي المومنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي
المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي
المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير قوله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما يئس الناس منه وذلك ادعى لهم الى الشكر قال مقاتل
حبس الله تعالى المطر عن اهل مكة تسع سنين حتى قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمته وينشر رحمته يبسط مطره
كما قال وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وهو الولي لاهل طاعته الحميد عند خلقه ومن اياته
خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يعني يوم القيمة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
قرا اهل المدينة والشام بما بغير فاء وكذلك في مصاحفهم فمن حذف الفاء جعل ما في اول الاية بمعنى الذي يعني
الذي اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ما
خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفوا الله عنه اكثر اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه انا ابو بكر بن مالك القطيعي انا بشر بن موسى الاسدي انا خلف بن الوليد انا مروان بن
اخبرني الازهر بن راشد الباهلي عن الخضر بن القواس البجلي عن ابي سخيلة قال قال علي ابن ابي طالب رضي الا اخبركم
بافضل اية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسول الله صلعم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال وسا
لكم بالي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان يثني عليهم العقوبة
في الاخرة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه قال عكرمة ما نكبة اصابت عبدا فما فوقها الا
بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بها او درجة لم يكن الله ليبلغه اياها الا بها وما انتم بمعجزين بفائتين في الارض هربا
يعني لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقوني وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قوله تعالى ومن اياته الجوار
يعني السفن واحدتها جارية وهي السائرة في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد القصور واحدها علم قال الخليل
بن احمد كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم ان يشا يسكن الريح التي تجريها فيظللن يعني الجواري رواكد ثوابت على ظهره
على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مومن لان من صفة المومن الصبر في الشدة والشكر في
الرخاء او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن بما كسبوا اي بما كسبت ركبانها من الذنوب ويعف عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب
عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا قرا اهل المدينة والشام ويعلم برفع الميم على الاستيناف كقوله تعالى براءة ويتوب
الله على من يشاء وقرا الاخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوف نصب وهو كقوله تعالى ويعلم الصا
صرف من حال الجزم الى حال النصب استخفافا وكراهية لتوالي الجزم ما لهم من محيص اي يعلم الذين يكذبون بالقران
اذا صاروا الى الله بعد البعث ان لا مهرب لهم من عذاب الله وما اوتيتم من شيء من رياش الدنيا فمتاع الحيوة
الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان ان المومن
والكافر يستويان في ان الدنيا متاع لهما يتمتعان بها فاذا صاروا الى الاخرة كان ما عند الله خيرا للمومن والذين
يجتنبون كباير الاثم قرا حمزة والكسائي الاثم على الواحد هيهنا وفي سورة النجم وقرا الاخرون كباير بالجمع
وقد ذكرنا معنى الكباير في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا

من

فسرها

برين

ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من
طاعته واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم يتشاورون فيما يبدو لهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون
والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون من ظالمهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد جعل
الله المؤمنين صنفين صنف يعفوا عن ظالميهم فبدا بذكرهم وهو قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون الاية قال ابراهيم
في هذه الاية كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطا هم المؤمنون الذين اخرجهم الكفار من مكة وبغوا
عليهم ثم مكنهم الله تعالى في الارض حتى انتصروا ممن ظلمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها
سمي الجزاء سيئة وان لم يكن سيئة لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدماء قال
مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله تقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير ان تعتدي
قال سفين بن عيينة قلت لسفين الثوري ما تقول في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان يشتمك رجل
فتشتمه او ان يفعل بك فتفعل به فلم اجد عنده شيئا فسالت هشام بن حجيرة عن هذه الاية فقال الجارح اذا جرح
تقتص منه وليس هو ان يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفى عمن ظلمه واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه
فاجره على الله قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى عن ظالمه ثم قرا هذه
الاية انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس رض الذين يبدون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه
فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة ومواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبدون بالظلم
ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر
والتجاوز لمن عزم الامور حقها وحزمها قال مقاتل من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يؤتى بصبره الثواب
فالرغبة بالثواب اتم عزم ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه
او يمنعه من عذاب الله وترى الظالمين لما راوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد من سبيل يسالون الرجعة
الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي خفي
المنظر لما عليهم من الذل يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم وقيل من بمعنى الباء اي بطرف خفي
ضعيف من الذل وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون الى النار
بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
قيل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا لغيرهم في الجنة الا ان الظالمين في عذاب مقيم
وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا
ولا الى الجنة في العقبى قد انسد عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا ص من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير
من منكر يغير ما بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك ما عليك الا البلاغ وانا اذا
اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس رض يعني الغنى والصحة فرح بها وان تصبهم سيئة قحط بما قدمت ايديهم
فان الانسان كفور لما تقدم من نعمة الله تعالى عليه اي ينسى ويجحد باول شدة جميع ما سلف من النعم لله ملك
السموات والارض له التصرف فيهما بما يريد يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون له ولد ذكر قيل من يمن
المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان الله تعالى بدا بالاناث ويهب لمن يشاء الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم
ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد له الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في
الانبياء ع يهب لمن يشاء اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكر انما ولد له ابنتان ويهب لمن يشاء الذكور ابراهيم ع

لم يولد له انثى

لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد ص ولد له بنون وبنات ويجعل من يشاء عقيما يحيى وعيسى ع لم يولد لهما وهذا
على وجه التمثيل والاية عامة في حق كافة الناس انه عليم قدير قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
وذلك ان اليهود قالوا للنبي ص الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى ع ان الله
عز وجل فانزل الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب يسمعه
كلامه ولا يراه كما كلم موسى ع او يرسل رسولا اما جبريل او غيره من الملئكة فيوحي باذنه ما يشاء اي يوحي ذلك
الرسول المرسل اليه باذن الله ما يشاء الله تعالى وقرا نافع او يرسل برفع اللام على الابتدا فيوحي ساكنة الياء وقرا
الاخرون بنصب اللام والياء عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه
او يرسل انه حكيم عليم وكذلك اي كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة و
قال الحسن رحمة وقال السدي ومقاتل وحيا وقال الكلبي ملكا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القران
ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه قال محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان
في هذا الموضع الصلوة دليله قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبياء ع كانوا مؤمنين
قبل الوحي وكان النبي ص يعبد الله تعالى قبل الوحي على دين ابراهيم ع ولم يتبين له شرايع دينه ولكن جعلناه نورا
قال ابن عباس رض يعني الايمان وقال السدي يعني القران نهدي به نرشد به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
اي لتدعوا الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير
الامور امور الخلايق كلها في الاخرة صايرة الى الله تعالى

سورة الزخرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم الله تعالى بالكتاب الذي ابان به طريق الهدى من طريق الضلالة وابان ما يحتاج
اليه الامة من الشريعة انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قوله تعالى جعلناه اي صيرنا قراءة هذا الكتاب عربيا
وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال جعل فلان زيدا اعلم الناس اي وصفه بالعلم وهذا كقوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال تعالى الذين جعلوا القران عضين وقال اجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى
الوصف والتسمية وانه يعني القران في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتادة ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء
اصله قال ابن عباس رض اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما يريد ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرا وانه في ام الكتاب
لدينا فالقران مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قران مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال قتادة يخبر
عن منزلته وشرفه اي ان كذبتم بالقران يا اهل مكة فانه عندنا لعلي رفيع شريف محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر
صفحا يقال ضربت عنه واضربت عنه اذا تركته وامسكت عنه والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت
عنه وذلك حين توليه صفحة وجهك وعنقك والمراد بالذكر القران ومعناه افنترك عنكم الوحي ونمسك عن
انزال القران فلا نامركم ولا ننهيكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم الايمان استفهام بمعنى الانكار اي لا نفعل ذلك وهذا قول
قتادة وجماعة قال قتادة والله لو كان هذا القران رفع رده اوايل هذه الامة لهلكوا ولكن الله تعالى عاده بعائدته
ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة او ما شاء الله تعالى وقيل معناه افنضرب عنكم تذكيرنا اياكم صافحين معرضين
قال الكسائي عنكم طيا فلا تدعون ولا توعظون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم وقال مجاهد والسدي
افنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم ان كنتم قوما مسرفين قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي ان كنتم بكسر
الهمزة على معنى اذ كنتم كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقرا الاخرون بالفتح على معنى لان كنتم مسرفين
مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم اي وما كان ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن

كاستهزاء قومك بك يعزي نبيه صلعم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا بتكذيب
الرسل ومضى مثل الاولين اي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فعل فيه هولاء كذلك في الاهلاك ولين سالتهم اي
سالت قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله تعالى خالقها واقروا بعزه
وعلمه ثم عبدوا غيره قدرته على البعث لفرط جهلهم الى هيهنا تم الاخبار عنهم ثم ابتدا دالا على نفسه بصنعه فقال
الذي جعل لكم الارض وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء
ماء بقدر بقدر حاجتكم اليه كما انزل على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم فانشرنا به بلدة ميتا كذلك اي كما
احيينا هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ذكر الكناية لانه ردها الى ما ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المراكب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وقيل ضابطين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر
عن ابي اسحاق اخبرني علي بن ابي ربيعة انه شهد عليا حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى
قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا وكبر ثلثا ثم قال
لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلنا له ما يضحكك يا امير المومنين
قال رايت رسول الله صلعم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا له ما يضحكك يا نبي الله قال العبد او قال
عجبت للعبد اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت يعلم انه لا يغفر الذنوب
الا هو قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اي نصيبا وبعضا وهو قولهم الملايكة بنات الله ومعنى الجعل هيهنا
الحكم بالشيء والقول كما تقول جعلت زيدا افضل الناس اي وصفته وحكمت به ان الانسان يعني الكافر لكفور
جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذ ربكم لنفسه
البنات واصفيكم اخلصكم بالبنين كقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
اي بما جعل لله شبها وذلك ان ولد كل شيء شبهه يعني اذا بشر احدهم بالبنات كما ذكر في سورة النحل واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ اومن ينشا قرا حمزة والكسائي وحفص ينشا بضم
الياء وفتح النون وتشديد الشين اي يربى وقرا الاخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اي ينبت
ويكبر في الحلية في الزينة يعني النساء وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين للحجة من ضعفهن وسفههن
قال قتادة في هذه الاية قلما تتكلم امراة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها ومن في محل من ثلثة وجوه
الرفع على الابتدا والنصب على الاضمار مجازه اومن ينشو في الحلية يجعلونه بنات الله والخفض ردا على قوله مما يخلق
وقوله بما ضرب وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قرا اهل الكوفة وابو عمرو عباد الرحمن بالباء والف
بعدها ورفع الدال لقوله تعالى بل عباد مكرمون وقرا الاخرون عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقه
قوله تعالى ان الذين عند ربك اشهدوا خلقهم قرا اهل المدينة على ما لم يسم فاعله ولين الهمزة الثانية
بعد همزة الاستفهام اي احضروا حين خلقوا وهذا كقوله ام خلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون ستكتب
شهادتهم على الملايكة انهم بنات الله ويسالون عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول سالهم النبي صلعم
فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا سمعنا من اباينا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم
ويسالون في الاخرة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملايكة قاله قتادة ومقاتل والكلبي وقال

مجاهد

مجاهد يعني الاوثان وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتها قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم
فيما يقولون انهم لا يخرصون ما هم الا كاذبين في قولهم ان الله رضي منا بعبادتها وقيل ان هم الا يخرصون في قولهم ان
الملايكة اناث وانهم بنات الله ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القران بان يعبدوا غير الله فهم به مستمسكون
بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة على دين وملة قال مجاهد على امام وانا على اثارهم مهتدون جعلوا انفسهم باتباع
اباىهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياوها ورؤساوها
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون بهم قال يا محمد قرا ابن كثير وحفص قال على الخبر وقرا الاخرون
قل على الامر اولو جيتكم قرا ابو جعفر جيناكم على الجمع وقرا الاخرون جيتكم على الواحد باهدى بدين اصوب مما وجدتم
عليه اباءكم قال الزجاج قل لهم اتتبعون ما وجدتم عليه اباءكم وان جيتكم باهدى فابوا ان تقبلوا وقالوا
انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه انني
براء اي بري ولا يثنى البراء ولا يجمع ولا يونث لانه مصدر وضع موضع النعت مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني
فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها يعني هذه الكلمة كلمة باقية في عقبه قال مجاهد وقتادة يعني كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه في ذريته قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد الله تعالى ويوحده وقال القرظي
يعني وجعل وصية ابراهيم التي اوصى بها بنيه باقية في نسله وذريته وهي قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه و
يعقوب وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت لرب العالمين وقرا هو سماكم المسلمين لعلهم يرجعون لعل اهل مكة يتبعون
هذا الدين ويرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم قال السدي لعلهم يتوبون ويرجعون الى طاعة الله تعالى بل متعت
هولاء واباءهم يعني المشركين في الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم الحق يعني القران وقال الضحاك
الاسلام ورسول مبين بين لهم الاحكام وهو محمد صلعم وكان من حق هذا الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا وعصوا وهو قوله
تعالى ولما جاءهم الحق يعني القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف قاله قتادة وقال مجاهد عتبة
بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطايف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطايف حبيب بن عمرو
بن عمير الثقفي يروى هذا عن ابن عباس رضه قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة قال مقاتل يقول ابايديهم
مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاوا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا هذا غنيا
وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق كما شينا فكذلك اصطفينا بالرسالة
من شينا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالغنى والمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم
بعضا فيسخر الاغنيا باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا باعماله
فليقام قوام امر العالم وقال قتادة يملك بعضهم بماله بعضا بالعبودية والملك ورحمة ربك يعني الجنة
خير مما يجمعون مما يجمع الكفار من الاموال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يصير كلهم كفارا
فيجتمعون على الكفار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قرا ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو سقفا
بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم وقرا الباقون بضم
السين والقاف على الجمع وهو جمع سقف مثل رهن ورهن قال ابو عبيد ولا ثالث لهما وقيل هو جمع سقيف وقيل
جمع سقوف فجمع الجمع ومعارج مصاعد ودرجا من فضة عليها يظهرون يعلون ويرقون يقال ظهرت
على السطح اذا علوته ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا اي جعلنا لهم سررا من فضة عليها يتكيون
وزخرفا ولجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب نظيره او يكون لك بيت من زخرف وان كل ذلك

لما متاع الحيوة الدنيا قرا حمزة وعاصم لما بتشديد على معنى وما كل ذلك الا متاع الحيوة الدنيا فيكون ان للابتدا
وما صلة يريدان هذا كله متاع الحيوة الدنيا يزول ويذهب **والاخرة عند ربك للمتقين** خاصة يعني الجنة اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفوني انا ابو الحسن محمد بن احمد الترابي انا ابو بكر
احمد بن محمد بن عمر بن بسطام انا احمد بن سيار القرشي انا عبد الرحمن بن يونس انا ابو مسلم انا زكريا بن ممطور عن ابي حازم
عن سهل بن سعد قال قال النبي م لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة ماء اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم
بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن مجالد بن سعيد عن قيس بن ابي حازم عن المستورد بن شداد احد بني فهر
قال كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله م على السخلة الميتة فقال رسول الله م فالدنيا اهون على الله من هذه على
اهلها حين القوها قالوا من هوانها القوها فقال رسول الله م فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها قوله تعالى **ومن
يعش عن ذكر الرحمن** اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو عشوا
اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما تقول عدلت الى فلان وعدلت عنه وملت اليه وملت عنه
قال القرظي يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القران قال ابو عبيدة والاخفش يظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد اصل العشو
النظر ببصر ضعيف وقرا ابن عباس رض ومن يعش بفتح الشين اي يعم يقال عشي يعشى عشيا اذا عمي فهو اعشى وامراة
عشوى **نقيض له شيطانا** قرا يعقوب يقيض بالياء والباقون بالنون نسبب له شيطانا ونضمه اليه ونسلطه
عليه **فهو له قرين** لا يفارقه يزين له العمى ويخيل اليه انه على الهدى **وانهم** يعني الشياطين **ليصدونهم عن
السبيل** اي ليمنعونهم عن الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن يعش عن ذكر نقيض له شيطانا في مذهب جمع وان
كان اللفظ على الواحد **ويحسبون انهم مهتدون** ويحسب كفار بني ادم انهم على الهدى **حتى اذا جاءنا** قرا اهل
العراق غير ابي بكر جانا على الواحد يعنون الكافر وقرا الاخرون جاءانا على التثنية يعنون الكافر وقرينه جعلا
في سلسلة واحدة **قال** الكافر لقرينه الشيطان **يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين** اي بعد ما بين المشرق والمغرب
فغلب اسم احدهما على الاخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر رض العمران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف
ومشرق الشتا والاول اصح **فبئس القرين** قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه
حتى يصير الى النار **ولن ينفعكم اليوم** في الاخرة **اذ ظلمتم** اشركتم في الدنيا **انكم في العذاب مشتركون** يعني لا ينفعكم
الاشتراك في العذاب فلا يخفف عنكم الاشتراك شيئا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر
من العذاب وقال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركون
في الكفر **افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين** يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب
انهم لا يومنون **فاما نذهبن بك** بان نميتك قبل ان نعذبهم **فانا منهم منتقمون** بالقتل بعدك **او نرينك** في حياتك
الذي وعدناهم من العذاب **فانا عليهم مقتدرون** قادرون متى شئنا عذبناهم واراد به مشركي مكة انتقم منهم
يوم بدر هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة عنى به اهل الاسلام من امة محمد م وقد كان بعد النبي م نقمة
شديدة في امته فاكرم الله تعالى نبيه م وذهب به ولم يره في امته الا الذي تقر عينه وابقى النقمة بعده وروي
ان النبي م اري ما يصيب امته بعده فما روي ضاحكا منبسطا بعده حتى قبضه الله تعالى **فاستمسك بالذي
اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه** يعني القران **لذكر** لشرف **لك ولقومك** من قريش نظيره لقد انزلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم اي شرفكم **وسوف تسالون** عن حقه واداء شكره روي الضحاك عن ابن عباس رض ان النبي م
كان اذا سئل لمن هذا الامر بعدك لم يخبر بشيء حتى نزلت هذه الاية فكان بعد ذلك اذا سئل قال لقريش اخبرنا

عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القسم البغوي انا علي بن الجعد انا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن
عمر رض قال قال رسول الله م لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معوية قال
سمعت رسول الله م يقول ان الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وقال مجاهد القوم هم
العرب فالقران لهم شرف اذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش ولبني هاشم وقيل
ذكر لك شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك للمومنين بما هداهم الله به وسوف تسئلون عن القران وعما يلزمكم
من القيام بحقه قوله تعالى **واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون** واختلفوا
في هولاء المسئولين قال عطاء عن ابن عباس رض لما اسري بالنبي م بعث الله له ادم وولده من المرسلين فاذن جبريل
ثم اقام فقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلوة قال له جبريل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا
الاية فقال لا اسال قد اكتفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن عباس قالوا جمع له الرسل ليلة اسري به وامر ان
يسالهم فلم يشك ولم يسال وقال اكثر المفسرين سل قوم موسى واهل الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبيا هل جاءتهم الرسل
الا بالتوحيد وهو قول ابن عباس في سائر الروايات ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتلان يدل
عليه قراءة عبد الله وابي وسل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات
رسول ولا كتاب بعبادة غير الله عز وجل قوله تعالى **ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون** استهزاء **وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها** قرينتها
وصاحبتها التي كانت قبلها **واخذناهم بالعذاب** بالسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وكانت
هذه دلالات لموسى وعذابا لهم وكانت كل واحدة اكبر من اختها التي قبلها **لعلهم يرجعون** عن كفرهم **وقالوا** لموسى
لما عاينوا العذاب **يا ايها الساحر** يا ايها العالم الكامل الحاذق وانما قالوا هذا توقيرا له وتعظيما له لان السحر عندهم
كان علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما تقدم له عندهم
من التسمية بالساحر **ادع لنا ربك بما عهد عندك** اي بما اخبرتنا عن عهده اليك انا ان امنا كشف عنا العذاب
فسله يكشف عنا **اننا لمهتدون** مومنون فدعا موسى فكشف عنهم فلم يومنوا فذلك قوله تعالى **فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون** ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم **ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر و
هذه الانهار** انهار النيل **تجري من تحتي** من تحت قصوري وقال قتادة تجري بين يدي في جناني وبساتيني وقال
الحسن بامري **افلا تبصرون** عظمتي وشدة ملكي **ام انا خير** ام بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول اكثر المفسرين
وقال الفرا الوقف على قوله ام وفيه اضمار مجازه افلا تبصرون ام تبصرون ثم ابتدا فقال انا خير **من هذا الذي هو
مهين** ضعيف حقير يعني موسى **ولا يكاد يبين** يفصح بكلامه للثغة التي في لسانه **فلولا القي عليه** ان كان صادقا
اسورة من ذهب قرا حفص ويعقوب اسورة جمع سوار وقرا الاخرون اساورة على جمع الاسورة وهي جمع الجمع
قال مجاهد كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته فقال
فرعون هلا القي رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا تجب طاعته **او جاء معه الملائكة مقترنين**
متتابعين يقارن بعضهم بعضا يشهدون له بصدقه ويعينونه على امره قال الله تعالى **فاستخف قومه** اي استخف
فرعون قومه القبط اي وجدهم جهالا وقيل حملهم على الخفة والجهل يقال استخفه عن رايه اذا حمله على الجهل
وازاله عن الصواب **فاطاعوه** على تكذيب موسى **انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا** اغضبونا **انتقمنا منهم
فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا** قرا حمزة والكسائي سلفا بضم السين واللام قال الفرا هو جمع سليف

من سلف بضم اللام يسلف اي يقدم وقرا الاخرون بفتح السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس وخادم و
خدم وراصد ورصد وهما جميعا الماضون المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا تقدم والسلف من تقدم
من الاباء اي فجعلنا متقدمين ليتعظ بهم الاخرون ومثلا للاخرين عبرة وعظة لمن بقي بعدهم وقيل سلفا
لكفار هذه الامة الى النار ومثلا لمن يجي بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس رض واكثر المفسرين
ان الاية نزلت في مجادلة عبد الله بن الزبعري مع النبي م في شان عيسى ع لما نزل قوله تعا انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم وقد ذكرنا في سورة الانبياء ع اذا قومك منه يصدون قرا اهل المدينة والشام والكسائي
يصدون بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله تعا يصدون عنك صدودا وقرا الاخرون بكسر الصاد و
اختلفوا في معناه قال الكسائي هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وشد عليه يشد ويشد ونم الحديث ينم
وينم وقال ابن عباس رض معناه يضجون وقال سعيد بن المسيب يصيحون وقال الضحاك يعجون وقال قتادة ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا يجزعون وقال القرظي يضجرون قال قتادة
الا ان نعبده ونتخذه الها كما عبدت النصارى عيسى ع وقالوا االهتنا خير ام هو قال قتادة ام هو يعنون
محمدا افنعبده ونطيعه ونترك الهتنا وقال السدي وابن زيد ام هو يعني عيسى قالوا زعم محمد ان كل ما عبد من دون
الله في النار فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى م وعزير م والملايكة في النار قال الله تعا ما ضربوه لك الا جدلا يعني
هذا المثل الا جدلا خصومة بالباطل وقد علموا المراد من قوله وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هولاء الاصنام
بل هم قوم خصمون اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر عبد الرحمن بن الحمشادي انا احمد بن جعفر
بن حمدان القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انا عبد الله بن عمير انا الحجاج بن دينار الواسطي عن ابن غالب
عن ابي امامة قال قال رسول الله م ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا بل
قوم خصمون ثم ذكر عيسى فقال ان هو ما هو يعني عيسى م الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا اية وعبرة
لبني اسرائيل يعرفون به قدرة الله تعا على ما يشاء حيث خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة اي لو نشاء
لاهلكناكم وجعلنا بدلا منكم ملايكة في الارض يخلفون يكونون خلفا منكم يعمرون الارض ويعبدونني و
يطيعونني وقيل يخلف بعضهم بعضا وانه لعلم للساعة بفتح اللام والعين اي امارة وعلامة وروينا عن النبي م
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك في زمانه الملل كلها
الا الاسلام وروي انه ينزل على ثنية من الارض المقدسة وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة وهي
التي يقتل بها الدجال فياتي بيت المقدس والناس في صلوة العصر فيتاخر الامام فيتقدمه عيسى م ويصلي خلفه على
شريعة محمد م ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من امن اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن
نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال قال رسول الله م كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وقال
الحسن وجماعة وانه يعني القران لعلم للساعة يعلمكم قيامها ويخبركم باحوالها واهوالها فلا تمترن بها لا تشكن فيها
قال ابن عباس رض لا تكذبوا بها واتبعون على التوحيد هذا الذي انا عليه صراط مستقيم ولا يصدنكم لا يصرفنكم
الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه من احكام التورية قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا في امر عيسى م قال الزجاج
الذي جاء به عيسى م في الانجيل انما هو بعض الذي يختلفون فيه وبين لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه وقيل
بعض بمعنى الكل فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب

من بينهم

من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون ينتظرون الا الساعة يعني انها تاتيهم لا محالة وكانهم
ينتظرونها ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون الاخلاء جمع خليل على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة
بعضهم لبعض عدو الا المتقين الا المتحابين في الله على طاعة الله تعا اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن ابراهيم
الثعلبي اخبرني عقيل بن احمد ان ابا الفرج البغدادي القاضي اخبرهم عن محمد بن جرير انا ابن عبد الاعلى انا ابو ثور عن
معمر عن قتادة عن ابي اسحاق ان عليا رض قال في هذه الاية خليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين
فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك
يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على
صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني
عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فاذا مات خليله الكافر
جمع بينهما فيقال ليثن احدكما على صاحبه فيقول بيس الاخ وبيس الصاحب وبيس الخليل يا عباد اي فيقال يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون روي عن المعتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم
احد الا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين فيياس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون وتنعمون
يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة وهي القصعة الواسعة من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء مستدير مدور
الراس لا عرى لها وفيها اي في الجنة ما تشتهيه الانفس قرا اهل المدينة والشام وحفص تشتهيه وكذلك هو في
مصاحفهم وقرا الاخرون بحذف الهاء وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال
انا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط رض قال قال رجل يا رسول الله افي الجنة
خيل فاني احب الخيل فقال ان يدخلك الله الجنة فلا تحب ان تركب فرسا من ياقوتة حمرا فيطير بك في الجنة حيث
شيت الا فعلت فقال الاعرابي يا رسول الله افي الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت
فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
تاكلون وفي الحديث لا ينزع رجل من ثمرها شيا الا نبت مكانها مثلاها ان المجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك يدعون خازن
النار ليقض علينا ربك ليميتنا ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة بقوله قال انكم ماكثون مقيمون
في العذاب اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود
انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يذكر عن ابي ايوب عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رض قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون
قال هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسوا فيها
ولا تكلمون قال فوالله ما ينبس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشبه اصواتهم باصوات
الحمير اولها زفير واخرها شهيق لقد جيناكم بالحق يقول ارسلنا يا معشر قريش رسولنا بالحق ولكن اكثركم
للحق كارهون ام ابرموا احكموا امرا في المكر برسول الله م فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قال مجاهد ان
كادوا شرا كدتهم مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ما يسرونه من غيرهم ويتناجون به بينهم

بلى نسمع ذلك ونعلم ورسلنا ايضا من الملايكة يعني الحفظة لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلى زعمكم فانا اول من عبده فانه واحد لا شريك له ولا ولد وروي عن ابن عباس رض
ان كان اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان بمعنى الجحود وقال السدي معناه لو كان
للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الانفين اي اول الجاحدين والمنكرين لما
قلتم ويقال معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد يقال عبد يعبد اذا انف وغضب عبدا وقال قوم قلما
يقال العبد فهو عابد انما يقال فهو عبد ثم نزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
عما يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في اباطيلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني يوم
القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السماء والارض لا اله الا هو وهو الحكيم في تدبير
خلقه العليم بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه
ترجعون قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء والاخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملايكة فانهم عبدوا من دون الله ولهم الشفاعة وعلى هذا يكون
في محل الرفع وقيل من في محل الخفض واراد بالذين عيسى وعزير والملايكة يعني انهم لا يملكون الشفاعة الا لمن شهد
بالحق والاول اصح واراد بشهادة الحق قوله لا اله الا الله كلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يوفكون يصرفون عن عبادته وقيله يا رب يعني قول محمد م شاكيا
الى ربه ان هولاء قوم لا يومنون قرا عاصم وحمزة وقيله بجر اللام والهاء على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله
يا رب وقرا الاخرون بالنصب وله وجهان احدهما معناه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم وقيله يا رب و
الثاني وقال قيله فاصفح اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة كقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
فسوف يعلمون قرا اهل المدينة بالتاء والباقون بالياء قال مقاتل نسختها اية السيف سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد هي ليلة القدر انزل القران في ليلة
القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي م نجوما في عشرين سنة وقال الاخرون هي ليلة النصف من
شعبان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه انا الاصبغ بن
الفرج اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد الملك بن عبد الملك حدثه عن ابن ابي ذيب واسمه مصعب
بن ابي ذيب حدثه عن القسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده رض عن رسول الله م قال ينزل الله جل شانه ليلة النصف
من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسانا في قلبه شحنا او شركا بالله تعالى انا كنا منذرين فيها اي
في الليلة المباركة يفرق يفصل كل امر حكيم محكم وقال ابن عباس رض يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو
كاين في السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان قال الحسن ومجاهد وقتادة
يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف
من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني
الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس رض ان رسول الله م قال تقطع الاجال
من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه في الموتى وروى ابو الضحى عن ابن عباس رض ان
الله يقضي الاقضية في ليلة النصف ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر امرا اي انزلنا امرا من عندنا وقال

القرا نصب على معنى فيها يفرق كل امر فرقا وامرا اي نامر ببيان ذلك امرا انا كنا مرسلين محمدا م ومن قبله من الانبياء
رحمة من ربك قال ابن عباس رض رافة مني بخلقي ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج انزلناه في ليلة
مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما قرا اهل الكوفة رب نصب ردا على قوله
من ربك ورفعه الاخرون ردا على قوله هو السميع العليم وقيل على الابتدا ان كنتم موقنين ان الله رب السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين بل هم في شك من هذا القران يلعبون يهزون
به لاهون عنه فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلفوا في هذا الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا محمد بن كثير عن سفين نا منصور عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم
وياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رض وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل الله اعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله تعالى قال لنبيه م قل لا اسالكم عليه اجرا وما انا من المتكلفين
وان قريشا ابطوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي م فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة
حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال
يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم فقرا يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عايدون
افنكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر
الم غلبت الروم الى سيغلبون والروم قد مضى ورواه محمد بن اسمعيل بن يحيى عن وكيع عن الاعمش قال فقالوا ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون فقيل له ان كشفنا عنهم العذاب عادوا وقد عادوا فكشف عنهم العذاب فعادوا فانتقم الله منهم
يوم بدر فذلك قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى انا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله
قال خمس مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وقال قوم هو دخان يجيء قبل قيام الساعة ولم ياتي بعد
فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون الراس كالراس الحنيذ ويعتري المومن منه كهيئة الزكام وتكون الارض
كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول ابن عباس رض وابن عمر والحسن رض اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي
اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني انا ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي انا محمد بن جرير الطبري حدثني عصام بن
رواد بن الجراح انا ابي انا سفين بن سعيد انا منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش قال سمعت حذيفة بن اليماني
يقول قال رسول الله م اول الايات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين اي تسوق الناس
الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية يوم تاتي السماء بدخان
مبين يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة فاما المومن فيصيبه منه كهيئة الزكام
واما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون انى لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ يقول كيف يتذكرون ويتعظون وقد جاءهم
رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمدا م ثم تولوا عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى
انا كاشفوا العذاب اي عذاب الجوع قليلا اي زمانا يسيرا قال مقاتل الى يوم بدر انكم عايدون الى كفركم يوم نبطش
البطشة الكبرى يوم بدر انا منتقمون هذا قول ابن مسعود رض واكثر العلما وقال الحسن يوم القيمة وروى
عكرمة ذلك عن ابن عباس رض ولقد فتنا بلونا قبلهم قبل هولاء قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله
وهو موسى بن عمران ان ادوا الي عباد الله يعني بني اسرايل اطلقوهم ولا تعذبوهم اني لكم رسول امين على الوحي

وان لا تعلوا على الله لا تجبروا عليه بترك طاعته اني اتيكم بسلطان مبين ببرهان بين على صدق قولي فلما
قال ذلك توعدوه بالقتل فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون تقتلون وقال ابن عباس رض تشتمون وتقولوا
هذا ساحر وقال قتادة ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فاتركوني لا معي ولا علي وقال ابن عباس رض فاعتزلوا
اذاي باليد واللسان فلم يؤمنوا فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فاجابه الله تعالى وامره ان يسري فقال
فاسر بعبادي ليلا اي بني اسرائيل انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا على حالته وهيئته بعد ان ضربته ودخلته معناه لا تامره يرجع اتركه حتى يدخله ال فرعون واصل الرهو
السكون قال مقاتل معناه اترك البحر راهيا اي ساكنا فسمي بالمصدر اي ذا رهو وقال كعب اتركه طريقا قال قتادة
طريقا يابسا قال قتادة لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل
لما اترك البحر رهوا كما هو انهم جند مغرقون اخبر الله تعالى موسى ع انه يغرقهم ليطمئن قلبه في تركه البحر كما جاوزه ثم
ذكر ما تركوا بمصر فقال كم تركوا يعني بعد الغرق من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجلس شريف قال قتادة
الكريم الحسن ونعمة ومتعة وعيش لين كانوا فيها فاكهين ناعمين وفكهين اشرين بطرين كذلك قال الكلبي كذلك
افعل بمن عصاني واورثناها قوما اخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وذلك ان المؤمن
اذا مات تبكي عليه السماء والارض اربعين صباحا وهؤلاء لم يكن يصعد لهم عمل صالح فتبكي عليهم السماء على فقده
ولا لهم على الارض عمل صالح فتبكي الارض عليه اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عبد الله الفنجوي
انا ابو علي المقري انا ابو يعلى الموصلي انا احمد بن اسحق البصري انا مكي بن ابراهيم ثنا موسى بن عبيدة الزبدي اخبرني
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض عن النبي ع انه قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب
يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلى فما بكت عليهم السماء والارض قال عطا بكا السماء حمرة اطرافها
قال السدي لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا
حين العذاب لتوبة ولا لغيرها ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابنا واستحيا النساء والتعب
في العمل من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم يعني موسى بني اسرائيل على علم بهم على العالمين
على عالمي زمانهم واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين قال قتادة نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام
وانزال المن والسلوى والنعم التي انعمنا عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة وقرا ونبلوكم بالشر والخير
فتنة ان هؤلاء يعني مشركي اهل مكة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي لا موتة الا هذه التي نموتها في الدنيا
ثم لا بعث بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين بمبعوثين بعد موتتنا فاتوا باباءنا الذين ماتوا
ان كنتم صادقين انا نبعث احياء بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية فقال اهم خير ام قوم تبع اي
ليسوا خيرا منهم يعني اقوى واشد واكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار بالجيوش حتى حير
الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن وذكر لنا ان كعبا كان يقول ذم الله تعالى قومه ولم يذمه وكانت عايشة
رضي الله عنها تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا قال سعيد بن جبير هو الذي كسا البيت سمي تبعا لكثرة
اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وكان هذا يعبد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم
حمير فكذبوه وكان من خبره ما ذكره محمد بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس رض قال وهو كان تبع الاخر
وهو اسعد ابو كرب بن ملك يكرب حين اقبل من المشرق جعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف
بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع على خرابها واستيصال اهلها فجمع له من هذا الحي من الانصار
ذلك من امره فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك فقال ان هؤلاء لكرام

اذ جاءه حبران

اذ جاءه حبران اسماهما كعب واسد من احبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعا ما يريد من اهلاك المدينة
واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم ناس عليك عاجل العقوبة فانها
مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذي انت به يكون به من القتل
والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله وهو نبي قالا يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا فتناهى
لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج
ونفر من اليهود عامدين الى اليمن فاتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لولو وزبرجد وفضة
قال اي بيت قالوا بيت مكة وانما تريد هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك للحبرين
فقالا ما نعلم لله في الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا ومنسكا واحلق عنده وان تحلق راسك وما القوم الا
هلاكك لانه ما ناواه احد قط الا هلك فاكرمه واصنع عنده ما يصنع اهله عنده فلما قالا له ذلك اخذ النفر من هذيل
فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب المطابخ وكسى البيت الوصايل وهو
اول من كسى البيت ونحر بالشعب ستة الاف بدنة واقام به ستة ايام وطاف به وحلق وانصرف فلما دنى من اليمن
ليدخلها حالت حمير بين ذلك وبينه وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير
من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار وكانت باليمن نار في اسفل جبل يتحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر
المظلوم قال تبع انصفتم فخرج القوم باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما
حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها
ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما يتلوان التورية تعرق جباههما لم تضرهما
ونكصت النار حتى رجعت الى مخرجها الذي خرجت منه فاجتمعت عند ذلك حمير على دينهما فمن هنالك كان اصل
اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم عن الرقاشي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من التابعين امن بالنبي ص قبل ان يبعث
سبعماية سنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا ابو بكر بن مالك
القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل انا ابي نا حسن بن موسى نا ابن لهيعة انا ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن سهل بن سعد رض
قال سمعت رسول الله ص يقول لا تسبوا تبعا فانه قد كان اسلم واخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن
فنجويه ثنا ابن شيبة ثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني قال انا ابو الازهر احمد بن الازهر النيسابوري انا عبد الرزاق انا معمر
عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ما ادري تبع كان نبيا او غير نبي والذين من قبلهم
من الامم الكافرة اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
ما خلقناهما الا بالحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
يوم يفصل الرحمن بين العباد ميقاتهم اجمعين يوافي يوم القيمة الاولون والاخرون يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله تعالى الا من رحم الله يريد
المؤمنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو العزيز الرحيم العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمؤمنين ان شجرت
الزقوم طعام الاثيم اي ذي الاثم وهو ابو جهل كالمهل وهو دردي الزيت اسود تغلي في البطون قرا ابن كثير وحفص
يغلي بالياء جعلوا الفعل للمهل وقرا الاخرون بالتاء لتانيث الشجرة في البطون اي في بطون الكفار كغلي الحميم
يعني كالماء الحار اذا اشتد غليانه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر العبدوسي انا ابو بكر محمد بن حمدون
بن خالد بن يزيد ثنا سليمان بن سيف انا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رض
قال قال رسول الله ص ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا

معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره قوله تعالى خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه قرا
اهل الكوفة وابو بكر وابو جعفر بكسر التاء وقرا الباقون بضمها وهما لغتان اي ادفعوه وسوقوه يقال عتله يعتله ويعتله
عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان خازن
النار يضربه على راسه فينقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما قد انتهى حره ثم يقال له ذق هذا العذاب انك
قرا الكسائي انك بفتح الالف اي لانك كنت تقول انا العزيز الكريم وقرا الاخرون بكسرها على الابتدا انت العزيز الكريم عند
قومك بزعمك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فتقول له هذا خزنة جهنم على طريق الاستخفاف
والتوبيخ ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون ولا تومنون به ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين في مقام امين
قرا اهل المدينة والشام مقام بضم الميم على المصدر اي في اقامة وقرا الاخرون بفتح الميم اي في مجلس امين امنوا فيه من التغير
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم اي كما اكرمناهم بما وصفنا من
الجنات والعيون واللباس كذلك اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ليس من عقد التزويج لانه لا
يقال زوجته بامراة قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا لهن كما يزوج النعل بالنعل اي جعلناهم اثنين والحور هن النساء النقيات
البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاهن وقال ابو عبيدة الحور الشديدات بياض الاعين الشديدات
سوادها واحدها احور والمراة حورا والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين يدعون فيها بكل فاكهة اشتهوها
امنين من نفادها ومن مضرتها وقال قتادة امنين من الموت والاوصاب والشيطان لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى اي سوى الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وبعدها وضع الا موضع وبعد كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من
النساء الا ما قد سلف اي سوا ما قد سلف وبعد ما قد سلف وقيل انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من موت في
الجنة لان السعدا حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة
فكان موتهم في الدنيا كانهم في الجنة لاتصالهم باسبابها ولمشاهدتهم اياها ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك
اي فعل ذلك بهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك كناية عن غير مذكور
بلسانك على لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر النصر من ربك وقيل فانتظر لهم العذاب انهم مرتقبون
منتظرون قهرك بزعمهم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن فنجويه انا ابو يحيى بن محمد بن يحيى
انا ابو عيسى بن علي الختلي انا ابو هشام الرفاعي انا زيد بن الحباب انا عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك

سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة
ايات قرا حمزة والكسائي ويعقوب ايات وتصريف الرياح ايات بكسر التاء فيهما ردا على قوله لايات وهو في موضع
النصب وقرا الاخرون برفعهما على الاستيناف بعد ان تقول العرب ان لي عليك مالا وعلى اخيك مال ينصبون الثاني
ويرفعونه لقوم يوقنون انه لا اله غيره واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يعني الغيث الذي
هو سبب ارزاق العباد فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك من ايات الله نقصها عليك بالحق فباي حديث بعد الله بعد كتاب
الله واياته يومنون قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب تومنون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد فباي
حديث تومنون وقرا الاخرون بالياء ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحرث يسمع ايات

الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا قال مقاتل من القران
شيا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين ذكر بلفظ الجمع ردا على كل في ويل لكل افاك من ورائهم امامهم جهنم
يعني انهم في الدنيا ولهم في الاخرة النار يدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيا ولا ما اتخذوا من
دون الله اولياء ولا ما عبدوا من دون الله من الالهة ولهم عذاب عظيم هذا يعني هذا القران هدى بيان من
الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ومعنى تسخيرها انه خلقها لمنافعها
لنا فهو مسخر لنا من حيث انه ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا لله اندادا قال ابن عباس رض جميعا منه كل ذلك
رحمة منه قال الزجاج كل ذلك تفضل منه واحسان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع الله ولا يبالون نقمته قال ابن عباس رض ومقاتل نزلت في عمر بن الخطاب رض
وذلك ان رجلا من بني غفار القرضي والسدي نزلت في اناس من اصحاب رسول الله صلعم من اهل مكة كانوا في اذى
شديد من المشركين قبل ان يومروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله م فانزل الله تعالى هذه الاية ثم نسختها اية
القتال ليجزي قوما قرا ابن عامر وحمزة والكسائي لنجزي بالنون وقرا الاخرون بالياء اي ليجزي الله وقرا ابو جعفر ليجزى
بضم الياء الاولى وجزم الثانية وفتح الزاء قال ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي معناه ليجزى الجزاء قوما بما كانوا يكسبون
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب
التورية والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين
اي عالمي زمانهم قال ابن عباس رض لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم
واتيناهم بينات من الامر يعني العلم بمبعث محمد وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة سنة وطريقة
بعد موسى من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون
له ارجع الى دين ابائك فانهم كانوا افضل منك فقال جل ذكره انهم لن يغنوا عنك من الله شيا لن يدفعوا عنك
من عذاب الله شيا ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا
يعني هذا القران بصائر للناس معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم
يوقنون ام حسب بل حسب الذين اجترحوا السيات اكتسبوا المعاصي والكفر ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمومنين لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الاخرة
كما فضلنا عليكم في الدنيا سواء محياهم ومماتهم قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب سواء بالنصب اي نجعلهم
سواء يعني احسبوا ان حيوة الكافرين ومماتهم كحيوة المومنين ومماتهم سواء كلا وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا
والخبر اي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما يرجع الى المومنين والكافرين جميعا معناه المومن مومن محياه ومماته
اي في الدنيا والاخرة والكافر كافر في الدنيا والاخرة ساء ما يحكمون بيس ما يقضون قال مسروق قال لي رجل من
اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري لقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او كرب اي كاد ان يصبح يقرا اية من كتاب
يركع بها ويسجد ويبكي وهي هذه ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه قال
ابن عباس رض والحسن وقتادة وذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيا الا ركبه لانه لا يومن بالله
ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله تعالى وقال الاخرون معناه اتخذ معبوده هواه فيعبد ما تهواه نفسه قال سعيد

بن جبير كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول رموه اوكسروه وعبدوا
الاخر قال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوى بعبادته في النار واضله الله على علم منه بعاقبة امره وقيل على ما سبق
في علمه انه ضال قبل ان يخلقه وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة
قرا حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين وسكون الشين والباقون غشاوة ظلمة فهو لا يبصر الهدى فمن يهديه من بعد
الله اي فمن يهديه بعد اذ اضله الله افلا تذكرون وقالوا منكري البعث ما هي الا حيوتنا الدنيا اي ما الحيوة الا حيوتنا
الدنيا نموت ونحيى اي يموت الاباء ويحيى الابنا وقال الزجاج يعني نحيى ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا
الدهر اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك اي بالذي قالوه من علم اي لم
يقولوه عن علم ان هم الا يظنون اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد
بن الحسين القطان نا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه انا ابو هريرة رض قال
قال رسول الله صلعم قال الله تعالى لا يقل ابن ادم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما اخبرنا
ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابراهيم
الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لا يسب احدكم الدهر ولا يقولن
للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا
ينسبون اليه ما يصيبهم من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهر وابادهم الدهر كما اخبر الله تعالى
عنهم وما يهلكنا الا الدهر فاذا اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدايد سبوا فاعلها فكان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو
الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سب الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم
الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه و
لكن الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني الكافرين
الذين هم اصحاب الاباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة جاثية على الركب
وهي جلسة المخاصم بين يدي الحاكم ينتظر القضا قال سلمان الفارسي ان في القيمة ساعة هي عشر سنين يخر
الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ابراهيم عم ينادي ربه لا اسالك الا نفسي كل امة تدعى الى كتابها الذي فيه
اعمالها وقرا يعقوب كل امة نصب ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم ببيان شاف كانه ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون اي امرنا الملايكة بنسخ اعمالكم اي بكتبها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اي ناخذ نسخته وذلك
ان الملكين يرفعان اعمال الانسان فيثبت الله تعالى منه ما كان ثواب وعقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم
واذهب وقيل الاستنساخ من اللوح المحفوظ تنسخ الملايكة كل عام ما يكون من اعمال بني ادم والاستنساخ لا
يكون الا من اصل فينسخ كتاب من كتاب وقال الضحاك نستنسخ اي نثبت وقال السدي نكتب وقال الحسن نحفظ
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك الفوز المبين الظفر الظاهر واما الذين
كفروا يقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين متكبرين واذا قيل لهم ان وعد
الله حق والساعة لا ريب فيها قرا حمزة والساعة نصب عطفا على الوعد وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا قلتم
ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا اي ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كاينة
وبدا لهم في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم
ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم وماويكم النار و

وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم
لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائي بفتح الياء وضم الراء وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الراء ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله تعالى لانه لا يقبل منهم ذلك اليوم منهم عذر ولا توبة فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي ابو حامد احمد بن محمد بن حفص وعبد الله
بن محمد الفرا وقطن بن ابراهيم قالوا انا حفص بن عبد الله حدثني ابراهيم بن طهمان عن عطا بن السايب عن ابن الاعرابي
مسلم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما ادخلته النار

سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي تنتهي اليه السموات والارض وهو اشارة الى فنائهما والذين كفروا عما
انذروا خوفوا به في القران من البعث والحساب معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا اي بكتاب جاءكم من الله قبل القران فيه
بيان ما تقولون او اثارة من علم قال الكلبي اي بقية من علم يوثر عن الاولين اي يسند اليهم قال مجاهد وعكرمة
ومقاتل رواية عن الانبياء وقال قتادة خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت
الحديث اثرا واثارة ومنه قيل للخبر اثر ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له
يعني الاصنام لا تجيب عابديها الى شيء يسالونها الى يوم القيمة يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون
لانها جماد لا تسمع ولا تفهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بيانه
تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر
مبين يسمون القران سحرا ام يقولون افتراه محمد من قبل نفسه فقال الله عز وجل قل ان افتريته فلا تملكون لي
من الله شيئا لا تقدرون ان تردوا عني عذابه ان عذبني على افترائي فكيف افتري على الله من اجلكم هو اعلم اي الله
اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه من التكذيب بالقران والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم
ان القران جاء من عنده وهو الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعاء لهم الى التوبة معناه
ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اي بديعا مثل نصف ونصيف وجمع البدع ابداع
اي لست باول مرسل قد بعث قبلي كثير من الانبياء فكيف تنكرون نبوتي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اختلف
العلماء في معنى هذه الاية فقال بعضهم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيمة فلما نزلت هذه الاية فرح المشركون
وقالوا واللات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وما له علينا من مزية وفضل ولولا انه ابتدع ما يقوله
من ذات نفسه لاخبره الذي بعثه بما يفعل به فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقالت الصحابة هنيئا لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المومنين و
المومنات جنات الاية وانزل وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله تعالى ما يفعل به وبهم وهذا قول
انس وقتادة والحسن وعكرمة قالوا انما قال هذا قبل ان يخبر بغفران ذنبه وانما اخبر بغفران ذنبه عام الحديبية
فنسخ ذلك اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد
الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد قال كانت ام

الانصارية تقول لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الانصار على سكناهم قال فطار لنا عثمان بن مظعون رض
في السكنى فمرض فمرضناه ثم توفي فجاء رسول الله صم فدخل فقلت رحمة الله عليك ابا السايب فشهادتي عليك ان قد
اكرمك الله تعالى فقال النبي صم وما يدريك ان الله تعالى قد اكرمه قلت لا والله لا ادري فقال النبي صم اما هو فقد اتاه اليقين
من ربه واني لارجوا له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم فقالت فوالله لا ازكي بعده احدا ابدا
قالت ثم رايت لعثمان بعد في النوم عينا تجري فقصصتها على رسول الله صم فقال ذاك عمله وقال الجماعة قوله ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اما في الاخرة فقد علم انه في الجنة وان من كذبه في النار ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رض
لما اشتد البلا باصحاب رسول الله صم فلما ارى وهو نايم بمكة ارضا ذات سباخ ونخل رفعت له يهاجر اليها فقال
لاصحابه متى تهاجر الى الارض التي اريت فسكتوا فانزل الله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ءاترك في مكاني ام اخرج
واياكم الى الارض التي رفعت لي وقال بعضهم لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا اما انا
فاخرج كما خرجت الانبيا من قبلي ام اقتل كما قتل من قبلي من الانبيا وانتم ايها المصدقون لا ادري تخرجون ام تتركون
ام ماذا يفعل بي ولا بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون اترمون بالحجارة ام يخسف بكم ام اي شيء يفعل بكم مما فعل
بالامم المكذبة ثم اخبرهم الله تعالى انه يظهر دينه على الاديان فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وقال في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبره
الله ما يصنع به وبامته هذا قول السدي **ان اتبع الا ما يوحى الي** اي ما اتبع الا القران ولا ابتدع من عندي شيا
وما انا الا نذير مبين قل ارايتم معناه اخبروني اي ماذا تقولون **ان كان** يعني القران **من عند الله وكفرتم به**
ايها المشركون **وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله** المثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله **فامن** يعني
الشاهد **واستكبرتم** عن الايمان به وجواب قوله ان كان من عند الله محذوف على تقدير اليس قد ظلمتم يدل على
هذا المحذوف **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** وقال الحسن جوابه فمن اظلم منكم كما قال في السجدة واختلفوا في
هذا الشاهد قال قتادة والضحاك هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة المصطفى صم فامن به واستكبر اليهود فلم
يومنوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن
منير سمع عبد الله بن بكر انا حميد عن انس رض قال سمع عبد الله بن بكر انا حميد عن انس رض قال سمع عبد الله بن سلام رض
بمقدم رسول الله صم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صم فقال اني اسالك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو
اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله قال اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع
الولد واذا سبق ماء المراة نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم
بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال رسول الله صم اي رجل عبد الله فيكم قالوا
خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صم فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا
رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن
يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رض
قال ما سمعت النبي صم يقول لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت هذه
الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال قال مالك لا ادري الراوي قال وفيه نزلت الاية او في الحديث وقال الاخرون

الشاهد

الشاهد هو موسى بن عمران عم قال الشعبي قال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان الحم نزلت
بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الاية في محاجة كانت من رسول الله صم لقومه ومثل القران بالتورية
فشهد موسى على التورية ومحمد صم على القران وكل واحد منهما يعرف الاخر وقيل هو نبي من بني اسرائيل فامن واستكبرتم
فلم تومنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين **وقال الذين كفروا للذين امنوا** من اليهود **لو كان** دين محمد **خيرا ما سبقونا**
اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة نزلت في مشركي مكة قالوا لو كان ما يدعونا اليه محمد خيرا ما سبقنا
اليه فلان وفلان وقال الكلبي الذين كفروا اسد وغطفان قالوا للذين امنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء
به محمد خيرا ما سبقنا اليه رعاء البهم قال الله تعالى **واذ لم يهتدوا به** اي بالقران كما اهتدى به اهل الايمان **فسيقولون**
هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين **ومن قبله** اي من قبل القران **كتاب موسى** يعني التورية **اماما** يقتدى به
ورحمة من الله لمن امن به ونصبا على الحال عند الكسائي وقال ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلناه اماما ورحمة وفي الكلام
محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى اماما ورحمة ولم يهتدوا به كما قال في الاية الاولى واذ لم يهتدوا **وهذا كتاب**
مصدق اي القران مصدق للكتب التي قبله **لسانا عربيا** نصبا على الحال وقيل بلسان عربي **لينذر الذين ظلموا** يعني
مشركي مكة قرا اهل الحجاز والشام ويعقوب لتنذر بالتاء على خطاب النبي صم وقرا الاخرون بالياء يعني الكتاب
وبشرى للمحسنين وبشرى في محل الرفع اي هذا كتاب مصدق وبشرى **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا**
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون قوله تعالى **ووصينا الانسان بوالديه حسنا**
وقرا اهل الكوفة احسانا لقوله تعالى وبالوالدين احسانا **حملته امه كرها ووضعته كرها** يريد شدة الطلق
قرا اهل الحجاز وابو عمرو كرها بفتح الكاف وقرا الاخرون بضمها **وحمله وفصاله** فطامه وقرا يعقوب وفصله
بغير الف **ثلثون شهرا** يريد اقل مدة الحمل وهو ستة اشهر واكثر مدة الرضاع وهو اربعة وعشرون شهرا وروي
عكرمة عن ابن عباس رض قال اذا حملت المراة تسعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت
اربعة وعشرين شهرا **حتى اذا بلغ اشده** نهاية قوته وغاية شبابه واستوايه وهو ما بين ثماني عشرة سنين الى
اربعين سنة فذلك قوله تعالى **وبلغ اربعين سنة** قال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مضت
القصة وقال الاخرون نزلت في ابي بكر الصديق رض وابيه ابي قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو
قال علي ابن ابي طالب رض الاية نزلت في ابي بكر رض اسلم هو وابوه وامه جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين اسلم
ابواه غيره وصاه الله تعالى بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر رض صحب النبي وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صم
ابن عشرين سنة في تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين سنة ونبئ النبي صم امن به ودعا ربه **قال رب اوزعني**
الهمني **ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي** بالهداية والايمان **وان اعمل صالحا ترضيه** قال ابن عباس رض
اجابه الله تعالى فاعتق تسعة من المومنين ولم يرد شيا من الخير الا اعانه الله ودعا ايضا فقال **واصلح لي**
في ذريتي فاجابه الله فلم يكن له من الولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا فادرك
ابو قحافة النبي صم وابنه ابو بكر رض وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا النبي صم
ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رض قوله تعالى **اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم**
احسن ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا وكلها حسن فالاحسن بمعنى الحسن فيثيبهم عليها
ويتجاوز عن سياتهم فلا يعاقبهم بها قرا حمزة والكسائي وحفص نتقبل ونتجاوز بالنون وفتحها احسن
نصب وقرا الاخرون بالياء وضمها احسن رفع **في اصحاب الجنة** مع اصحاب الجنة **وعد الصدق الذي كانوا**
يوعدون وهو قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات الاية **والذي قال لوالديه** اذا دعواه الى

الايمان والاقرار بالبعث اف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيًا وقد خلت القرون من قبلي
فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان ويستنصران الله عليه ويقولان له ويلك امن ان وعد الله حق
فيقول ما هذا الذي تدعواني اليه الا اساطير الاولين قال ابن عباس رض والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله
وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر رض قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يابى ويقول احيوا لي عبد الله بن جدعان
وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسالهم عما تقولون وانكرت عايشة رض ان يكون هذا في عبد الرحمن بن ابي بكر رض و
الصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة وقال الزجاج قول من قال انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر رض
قبل اسلامه يبطله قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول الاية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب
اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس رض يريد من سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو ساعة ولكل فضايل باعمالهم
فيوفيهم الله جزاء اعمالهم وقيل ولكل يعني ولكل واحد من الفريقين من المومنين والكافرين درجات منازل ومراتب
عند الله يوم القيمة باعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الاية درج اهل النار تذهب سفالا ودرج اهل الجنة
تذهب علوًا وليوفيهم قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم بالياء وقرا الاخرون بالنون اعمالهم باعمالهم وهم لا يظلمون
ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا قرا ابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب
اذهبتم بالاستفهام ويهمز ابن عامر همزتين والاخرون بلا استفهام على الخبر وكلاهما فصيحان لان العرب تستفهم
بالتوبيخ وتترك الف الاستفهام فتقول اذهبت ففعلت وذهبت ففعلت كذا واستمتعتم بها يقول اذهبتم طيباتكم
يعني اللذات وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون
في الارض تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فلما ذكر الله تعالى الكافرين بالتمتع بالطيبات في الدنيا
اثر النبي م واصحابه رض والصالحون رح اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الاخرة وروينا عن عمر رض قال دخلت
على رسول الله م فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثرت الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك
فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله تعالى قال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحيوة الدنيا اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجرجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا سعيد الهيثم بن كليب انا ابو عيسى الترمذي
نا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث
عن الاسود بن يزيد عن عايشة رض انها قالت ما شبع ال محمد م من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول
الله م اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي
انا عبد الرزاق انا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد كان ياتي علينا الشهر ما نوقد
فيه نارًا وما هو الا الماء والتمر غير ان جزى الله نساء من الانصار خيرًا كن ربما اهدين لنا شيئًا من اللبن اخبرنا عبد الله
بن عبد الصمد الجرجاني انا ابو القاسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب انا ابو عيسى انا عبد الله بن معوية الجمحي انا ثابت
بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رض قال كان رسول الله م يبيت الليالي المتتابعة طاويًا
واهله لا يجدون عشاءً وكان اكثر خبزهم خبز الشعير واخبرنا عبد الله بن عبد الصمد انا ابو القسم الخزاعي انا
الهيثم بن كليب انا ابو عيسى الترمذي نا عبد الله بن عبد الرحمن انا روح بن اسلم ابو حاتم البصري انا حماد بن سلمة
انا ثابت عن انس رض قال قال رسول الله م لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد
ولقد اتت علي ثلثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شي يواريه ابط بلال اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل انا يوسف بن عيسى نا ابن فضيل

عن ابيه

ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة رض ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما
كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن شعبة بن الحجاج عن سعد
بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان صائمًا فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني
فكفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال واراه قد قال وقتل حمزة وهو خير مني
ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل
يبكي حتى ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله رض راى عمر بن الخطاب رض لحمًا معلقًا في يدي فقال ما هذا يا جابر
قلت اشتهيت لحمًا فاشتريته فقال عمر رض او كلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الاية اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا قوله تعالى واذكر اخا عاد يعني هودًا م اذ انذر قومه بالاحقاف قال ابن عباس رض الاحقاف واد بين
عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليها تنسب الابل المهرية وكانوا
اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادًا كانوا حيًا باليمن
وكانوا اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال ابن
زيد هي ما استطال من الرمال كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلًا قال الكسائي هي ما استدار من الرمال وقد خلت
النذر مضت الرسل من بين يديه اي من بين يدي هود ومن خلفه الى قومهم ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا اي عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله وهو يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم
ما ارسلت به من الوحي ولكني اريكم قومًا تجهلون فلما راوه يعني ما يوعدون به من العذاب عارضًا سحابًا
يعرض اي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق مستقبل اوديتهم فخرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له
المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوها استبشروا قالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة حتى ترى كانها جرادة تدمر كل شيء مرت به من
رجال عاد واموالها بامر ربها واول ما عرفوا انها عذاب راوا ما كان خارجًا من ديارهم من الرجال والمواشي
تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله
الريح فامالت عليهم الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم
الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ انا يونس انا ابن وهب انا عمرو ان ابا النضر حدثه عن سليمان
بن يسار عن عايشة رض انها قالت ما رايت رسول الله م ~~الكراهية~~ مستجمعًا ضاحكًا حتى ارى منه لهواته وكان
اذا راى غيمًا او ريحًا عرف ذلك في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء
ان يكون فيه مطر واذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومنني ان يكون فيه عذاب
قد عذب به قوم وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا اخبرنا الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم
الاسفرايني نا ابو عوانة يوسف وابن مسلم نا حجاج عن ابن جريج عن عطا قال قالت عايشة كان النبي م
اذا راى مخيلة تغير وجهه وتلون ودخل وخرج واقبل وادبر فاذا امطرت السماء سري عنه وذكرت له الذي
رايت قال وما يدريك لعله ذلك كما قال قوم فلما راوه عارضًا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية

فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وقرا عاصم وحمزة ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون اي لا يرى شيء
الا مساكنهم وقرا الاخرون بالتاء وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام
بادت الريح فلم يبق الا هود ع ومن امن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي فيما
لم نمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما في فيما بمنزلة الذي وان بمنزلة ما وتقديره ولقد
مكناهم في الذي مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم
يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم وصرفنا الايات الحجج والبينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم
يرجعوا فاهلكناهم يخوف مشركي مكة فلولا فهلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني الاوثان
اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله عز وجل والقربان كلما يتقرب به الى الله تعالى وجمعه قرابين كالرهبان والرهابين
بل ضلوا عنهم قال مقاتل بل ضلت الالهة عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي
كانوا يقولون انهم تقربهم الى الله تعالى وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون انها الهة قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله م وحده الى الطايف
يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من قومه فروى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال انتهى رسول
الله م الى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب
بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم ودعاهم الى الله تعالى وكلمهم بما جاءهم له من
نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك
وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لين كنت رسولا من الله كما تقول لانت
اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله م من عندهم
وقد ييس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم علي فاكتموه علي وكره رسول الله ص ان يبلغ قومه فيزيدهم عليه
ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم فجعلوا يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوه الى
حايط العتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل نخلة من عنب
فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف ولقي رسول الله م تلك المراة من جمح فقال لها ارايت
ما لقينا من احمائك فلما اطمان رسول الله ص قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن
بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة
ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب وضعه
في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول
الله م فلما وضع رسول الله م يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل
هذه البلدة قال له رسول الله م ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال
له رسول الله ص امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال وما يدريك ما
يونس بن متى قال له رسول الله م ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله يقبل راسه ويديه وقدميه
قال فكان يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهم عداس قالا له

ويلك

ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني
بامر ما يعلمه الا نبي فقالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله م انصرف
من الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن
نصيبين يريدون اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلوته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله
تعالى خبرهم عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال انطلق النبي م في
طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت
الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا قالوا ما حال بينكم وبين خبر
السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك
الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي م وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران
استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء وهنالك حين رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله الى نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن وروي
انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم
فبعثهم الى تهامة وقال ابو حمزة اليماني بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا
قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد وقال جماعة بل امر رسول الله م ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم
القران فصرف الله تعالى اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله م اني امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم
يتبعني فاطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود رض قال عبد الله ولم يحضر احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة
دخل نبي الله شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم
انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى مثل النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله م وغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله م
مع الفجر فانطلق الي فقال انمت فقلت لا والله يا رسول ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك
تقول اجلسوا فقال لو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا مستثفري
ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين سالوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حايل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله
وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت
فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارءت في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق قال
ثم تبرز رسول الله م ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصب
على يده فتوضا وقال تمرة طيبة وماء طهور وقال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود رض لما قدم الكوفة راى شيوخا شمطا
من الزط فافزعوه حين راهم وقال اظهروا فقيل له ان هولاء قوم من الزط فقال لهم اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى
رسول الله م ليلة الجن اخبرنا اسماعيل انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين
انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن المثنى انا عبد الاعلى انا داود وهو ابن ابي هند عن عامر قال سالت علقمة قال هل كان ابن
مسعود رض شهد مع رسول الله م ليلة الجن قال علقمة اني سالت ابن مسعود رض فقلت هل شهد احد منكم مع رسول
الله م ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله م ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا
استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرى قال فقلنا يا رسول الله فقدناك

فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم قرا عاصم وحمزة ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون اي لا يرى شيء
الا مساكنهم وقرا الاخرون بالتاء وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام
بادت الريح فلم يبق الا هود ؑ ومن امن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي فيما
لم نمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما في فيما بمنزلة الذي وان بمنزلة ما وتقديره ولقد
مكناهم في الذي مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم
يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم وصرفنا الايات الحجج والبينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم
يرجعوا فاهلكناهم يخوف مشركي مكة فلولا فهلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني الاوثان
اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله عز وجل والقربان كلما يتقرب به الى الله تعالى وجمعه قرابين كالرهبان والرهابين
بل ضلوا عنهم قال مقاتل بل ضلت الالهة عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي
كانوا يقولون انهم تقربهم الى الله تعالى وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون انها الهة قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله م وحده الى الطايف
يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من قومه فروى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال انتهى رسول
الله م الى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب
بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم ودعاهم الى الله تعالى وكلمهم بما جاءهم له من
نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك
وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت
اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله م من عندهم
وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم علي فاكتموه علي وكره رسول الله م ان يبلغ قومه فيزيدهم عليه
ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم فجعلوا يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوه الى
حايط العتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل نخلة من عنب
فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف ولقي رسول الله م تلك المراة من جمح فقال لها ارايت
ما لقينا من احمائك فلما اطمان رسول الله م قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن
بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة
ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب وضعه
في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول
الله م فلما وضع رسول الله م يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل
هذه البلدة قال له رسول الله م ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال
له رسول الله م امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال وما يدريك ما
يونس بن متى قال له رسول الله م ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله يقبل راسه ويديه وقدميه
قال فكان يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهم عداس قالا له

ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني
بامر ما يعلمه الا نبي فقالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله م انصرف
من الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن
نصيبين يريدون اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلوته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله
تعالى خبرهم عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال انطلق النبي م في
طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين خبر الشياطين وخبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت
الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا قالوا ما حال بينكم وبين خبر
السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك
الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي م وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران
استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء وهنالك حين رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله الى نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن وروي
انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم
فبعثهم الى تهامة وقال ابو حمزة اليماني بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا
قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد وقال جماعة بل امر رسول الله م ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم
القران فصرف الله تعالى اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله م اني امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم
يتبعني فاطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود رض قال عبد الله ولم يحضر احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة
دخل نبي الله شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم
انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى مثل النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله م وغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله
مع الفجر فانطلق الي فقال انمت فقلت لا والله يا رسول ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك
تقول اجلسوا قال لو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا مستثفري
ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين سالوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حايل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله
وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت
فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارات في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق قال
ثم تبرز رسول الله م ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصب
على يده فتوضا وقال تمرة طيبة وماء طهور وقال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود رض لما قدم الكوفة راى شيوخا شمطا
من الزط فافزعوه حين راهم وقال اظهروا فقيل له ان هؤلاء قوم من الزط فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى
رسول الله م يريد الجن اخبرنا اسماعيل انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين
انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن المثنى انا عبد الاعلى انا داود وهو بن ابي هند عن عامر قال سالت علقمة قال هل كان ابن
مسعود رض شهد مع رسول الله م ليلة الجن قال علقمة اني سالت ابن مسعود رض فقلت هل شهد احد منكم مع رسول
الله م ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله م ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا
استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرى قال فقلنا يا رسول الله فقدناك

فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران فانطلق
بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون عليه لحما وكل
بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلعم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم من الجن رواه مسلم عن علي بن حجر اخبرنا
اسماعيل بن ابراهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله واثار نيرانهم وقال الشعبي وسالوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة
الى اخر الحديث من قول الشعبي منفصلا من حديث عبد الله قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران اختلفوا
في عدد ذلك النفر فقال ابن عباس رضه كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلعم رسلا الى قومهم وقال اخرون
كانوا تسعة وروى عاصم عن زر بن حبيش كان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القران فلما حضروه قالوا
انصتوا قالوا صه وروي في الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات
وكلاب وصنف يحلون ويظعنون فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا لنستمع الى قراءته فلا يحول
بيننا وبين الاستماع شيء فانصتوا واستمعوا حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضي ولوا الى قومهم
انصرفوا اليهم منذرين مخوفين داعين بامر رسول الله صلعم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال عطا كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلعم وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي ذنوبكم ويجركم من
عذاب اليم قال ابن عباس رضه فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن فرجعوا الى رسول الله صلعم فوافوه با
لبطحا فقرا عليهم القران وامرهم ونهاهم وفيه دليل على انه صلعم كان مبعوثا الى الجن والانس جميعا قال مقاتل لم يبعث قبله
نبي الا الى الانس والجن جميعا واختلف العلما في حكم مؤمني الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا نجاتهم من النار وتاولوا قوله تعالى
يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكى سفين عن ليث قال الجن ثوابهم ان يجاروا من
النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وعن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس قيل لمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال اخرون يكون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العقاب
في الاساءة كالانس واليه ذهب مالك وابن ابي ليلى وقال جرير عن الضحاك الجن يدخلون الجنة وياكلون ويشربون
وذكر النقاش في تفسيره حديثا انهم يدخلون الجنة فقيل له هل يصيبون من نعيمها قال يلهمهم الله تعالى تسبيحه
وذكره فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو ادم من نعيم الجنة وقال ارطاة بن المنذر سالت ضمرة بن حبيب هل للجن
ثواب قال نعم وقرا لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فالانسيات للانس والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان
مؤمني الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يعجز الله تعالى
فيفوته وليس له من دونه اولياء انصار يمنعونه من الله اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن ابداعهن بقادر هكذا قراة العامة واختلفوا في وجه دخول البا
قال ابو عبيدة والاخفش البا زايدة للتاكيد كقوله تعالى تنبت بالدهن وقال الكسائي والفرا العرب تدخل البا في
الاستفهام مع الجحد فتقول ما اظنك بقايم وقرا يعقوب يقدر بالياء على الفعل فاختار ابو عبيدة قراءة العامة
لانها في قراءة عبد الله قادر بغير با على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
فيقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فيقال لهم قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس رضه ذوو الحزم وقال الضحاك ذووا الجد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن
زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله نبيا الا كان ذا عزم وحزم وراي وكمال عقل وانما ادخلت من للتجنيس
لا للتبعيض كما يقال اشتريت اكسية من الخز واردية من البز وقال بعضهم الانبيا كلهم اولوا العزم الا يونس عم

لعجلة كانت منه الا ترى انه قيل للنبي صلعم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجبا الرسل المذكورين في سورة الانعام
وهم ثمانية عشر لقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة
مع اعداء الدين وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى صلوات الله عليهم اجمعين وهم المذكورون على
النسق في سورة الاعراف والشعرا وقال مقاتل هم ستة نوح عم صبر على اذى قومه وابرهيم صبر على النار واسحق صبر
على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر في البير والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن عباس رضه
وقتادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرايع فهم مع محمد صلعم خمسة قلت ذكرهم الله تعالى على التخصيص
في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا الاية اخبرنا ابو طاهر المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو ذر محمد بن ابراهيم سبط
الصالحاني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الحافظ انا عبد الرحمن بن ابي حاتم
انا محمد بن الحجاج ثنا السري بن حيان انا عباد بن عباد انا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قالت لي
عايشة قال لي رسول الله صلعم يا عايشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد يا عايشة ان الله لم يرض من اولي العزم الا
بالصبر على مكروهها والصبر على محبوبها لم يرض الا ان كلفني ما كلفهم وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني
والله ما بد لي من طاعته والله لاصبرن كما صبروا واجهدن ولا حول ولا قوة الا بالله قوله تعالى ولا تستعجل لهم اي لا تستعجل العذاب
لهم فانه نازل بهم لا محالة كانه ضجر بعض الضجر فاحب ان ينزل العذاب بمن ابى منهم فامر بالصبر وترك الاستعجال ثم
اخبر عن قرب العذاب فقال كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة
من نهار اي عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ اي من وقت الموت الى وقت البعث كانه ساعة
من نهار لان ما مضى وان كان طويلا كان لم يكن ثم قال بلاغ اي هذا القران وما فيه من البينات بلاغ من الله
اليكم والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك بالعذاب اذا نزل الا القوم الفاسقون الخارجون من امر الله تعالى قال
الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله تعالى وفضله الا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الرجاء لرحمة اية اقوى
من هذه الاية

سورة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ابطلها فلم يقبلها واراد بالاعمال ما فعلوا من اطعام الطعام
وصلة الارحام قال الضحاك ابطل كيدهم ومكرهم بالنبي صلعم وجعل الدايرة عليهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد قال سفين الثوري يعني لم يخالفوه في شيء وهو الحق من ربهم قال ابن عباس رضه الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله مشركو مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الانصار كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم
حالهم قال ابن عباس رضه عصمهم ايام حياتهم يعني هذا الاصلاح يعود الى اصلاح اعمالهم حتى لا يعصوا ذلك
بان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القران كذلك يضرب
الله للناس امثالهم اشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله امثال حسنات المؤمنين واضلال اعمال الكافرين
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الاغرا اي فاضربوا رقابهم اي اعناقهم حتى اذا اثخنتموهم
بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في الاسر حتى لا يفلتوا منكم والاسر يكون بعد المبالغة في القتل
كما قال تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فاما منا بعد واما فداء يعني بعد ان تاسروهم
فاما ان تمنوا عليهم منا واما ان تفادوهم فداء واختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال قوم هي منسوخة
بقوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والى هذا القول

ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الراي قالوا لا يجوز المن على من وقع في الاسر
من الكفار ولا الفدا وذهب اخرون الى ان الاية محكمة والامام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار اذا وقعوا في
الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال او باسارى المسلمين واليه ذهب
ابن عروبة قاله الحسن وعطا واكثر الصحابة رض والعلما وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحاق قال ابن عباس رض
لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى فاما منًّا بعد واما فداءً وهذا هو الاصح والاختيار
لانه عمل به رسول الله صم والخلفا من بعده اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن يوسف انا ابو الليث انا سعيد بن ابي سعيد سمع ابا هريرة رض قال بعث النبي صم
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه في سارية من سواري المسجد
فخرج اليه النبي صم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خيرا يا محمد ان تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت
تريد المال فاسال تعطى منه ما شيت فتركه رسول الله صم حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت
لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فاسال تعط منه ما شيت فتركه حتى كان بعد الغد
فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله ما كان على وجه الارض ابغض الي منك وجهك فقد اصبح وجهك
احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد
ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فما ذا ترى فبشره رسول الله صم
وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد صم ولا والله ياتيكم من اليمامة حبة حنطة
حتى ياذن فيها النبي صم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال اسر
اصحاب رسول الله صم رجلا من بني عقيل فاوثقوه وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي صم ففداه رسول
الله صم بالرجلين قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها واحمالها يعني تضع اهل الحرب السلاح فيمسكوا
عن الحرب واصل الوزر ما يحمله الانسان فسمي الاسلحة اوزارا لانها تحمل وقيل الحرب هم المحاربون كالشرب والركب
وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى تضع المحاربون اثامها بان يتوبوا من كفرهم فيومنوا بالله ورسوله وقيل تضع
حربكم وقتالكم اوزار المشركين وقبايح اعمالهم بان يسلموا ومعنى الاية اثخنوا المشركين بالقتل والاسر حتى تدخل اهل الملل
كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى بن مريم وجاء
في الحديث عن النبي صم الجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان تقاتل آخر امتي الدجال وقال الكلبي حتى يسلموا او يسالموا
قال الفرا حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ذلك الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو شاء الله لانتصر منهم فاهلكهم
وكفاكم امرهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض فيصير من قتل من المومنين الى الثواب ومن
قتل من المشركين الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قرا اهل البصرة وحفص قتلوا بضم القاف وكسر التاء خفيف
يعني الشهداء وقرا الاخرون قاتلوا بالالف من المقاتلة وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال قتادة ذكر لنا ان
هذه الاية انزلت يوم احد وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل سيهديهم ايام حيوتهم في الدنيا الى ارشد الامور
وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم يرضي خصماءهم ويقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بين لهم
منازلهم في الجنة حتى يهتدوا الى مساكنهم لا يخطيون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا فيكون
المومن اهدى الى درجته وزوجته وخدمه منه الى منزله واهله في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين وروي عطاء عن

ابن عباس رض اي طيبها لهم من العرف وهو الريح الطيبة وطعام معرف اي مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس رض
بعدا وقال ابو العالية سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة لهم وقال ابن زيد شقا لهم قال الفرا هو نصب على المصدر
على سبيل الدعا وقيل في الدنيا العثرة وفي الاخرة التردي في النار ويقال للعاثر تعسا له اذا لم يرد واقامه وضده
تعسا اذا لم يرد قيامه واضل اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك الاضلال والتعس بانهم كرهوا ما
انزل الله فاحبط اعمالهم ثم خوف الكفار فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها ان لم يومنوا يتوعد مشركي مكة ذلك الذي ذكرت
بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم ثم ذكر ما للفريقين فقال ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا و
ياكلون كما تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم وهم لاهون عما في غد قيل المومن في الدنيا يتزود والكافر
في الدنيا يتمتع والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها وقال ابن
عباس رض كم رجال هم اشد قوة من رجال اهل مكة يدل عليه قوله تعالى اهلكناهم ولم يقل اهلكناها فلا ناصر لهم
قال ابن عباس رض لما خرج رسول الله صم الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله
الي ولو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج فانزل الله هذه الاية افمن كان على بينة من ربه يقين من دينه وهو محمد
والمومنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يعني عبادة الاوثان وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة
التي وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء غير اسن اجن متغير منتن قرا ابن كثير اسن بالقصر والاخرون
بالمد وهما لغتان يقال اسن الما ياسن اسنا واجن ياجن اجنا واسن ياسن وياسن واجن ياجن وياجن اسونا
واجونا اذا تغير وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لم تدنسها الارجل ولم تدنسها
الايدي وانهار من عسل مصفى اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا
ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر
عن عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم سيحان
وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر
مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم كمن هو خالد في النار اي من كان في هذه النعيم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد الحر
تستعر عليه جهنم منذ خلقت اذا ادني منهم شوى وجوههم ووقعت فروة رؤسهم فاذا شربوا منه فقطع امعاءهم
فخرجت من ادبارهم والامعا جميع ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم من هولاء الكفار من يستمع اليك
وهم المنافقون يستمعون قولك فلا يعونه ولا يسمعونه ولا يفهمونه تهاونا به وتغافلا عنه حتى اذا خرجوا من
عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال محمد انفا يعني الان وهو من الايتناف يقال ايتنفت
الامر اي ابتداته وانف الشيء اوله قال مقاتل وذلك ان النبي صم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد
سالوا عبد الله بن مسعود رض استهزاء ما قال رسول الله صم قال ابن عباس رض وقد سئلت فيمن سئل اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم فلم يومنوا واتبعوا اهواءهم في الكفر والنفاق والذين اهتدوا يعني المومنين
زادهم ما قال رسول الله صم هدى واتيهم تقويهم وفقهم للعمل بما امر به وهو التقوى قال سعيد بن جبير واتاهم
ثواب تقويهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن الداودي

انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت انا ابو اسحق الهاشمي ثنا الحسين بن الحسن انا ابن المبارك انا معمر بن
راشد عن من سمع المقبري يحدث عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم في الدنيا الا غنى مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غايب ينتظر او الساعة والساعة
ادهى وامر قوله تعالى **فقد جاء اشراطها** اي اماراتها وعلاماتها واحدها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا احمد بن المقدام انا فضيل بن سليمان
انا ابو حازم انا سهل بن سعد رض قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت والساعة
كهاتين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا حفص بن عمر
الحوضي انا هشام عن قتادة عن انس رض قال لاحدثنكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنى شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء
حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
انا محمد بن سنان ثنا فليح حدثني هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رض قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه
اعرابي قال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى
اذا قضى حديثه قال اين السايل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الامانة وانتظر الساعة قال كيف
اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة قوله تعالى **فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم** فمن اين لهم التذكر و
الاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم الساعة نظيره يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قوله تعالى **فاعلم انه لا اله الا الله** قيل
الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد علما على علمك وقال
ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله يعني اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجا ولا مفزع عند قيامها الا الى الله
وقيل فاعلم ان الممالك تبطل عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله **واستغفر لذنبك** امر بالاستغفار مع انه مغفور
له ليستن به امته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا
سليمان بن حرب انا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في كل يوم ماية مرة قوله تعالى **وللمومنين والمومنات** هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم صلى الله عليه وسلم
ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم **والله يعلم متقلبكم ومثويكم** قال ابن عباس رض متقلبكم منتصرفكم
لاشغالكم بالنهار ومثويكم ماويكم الى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة متقلبكم من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات و
مثويكم مقامكم في الارض وقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن ومثويكم مقامكم في القبور والمعنى انه عالم بجميع
احوالكم فلا يخفى عليه شي منها **ويقول الذين امنوا** حرصا منهم على الجهاد **لولا انزلت سورة** تامرنا بالجهاد **فاذا
انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال** قال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي سورة محكمة وهي اشد القران على
المنافقين **رايت الذين في قلوبهم مرض** يعني المنافقين **ينظرون اليك** شزرا بتحديق شديد كراهية منهم
للجهاد وجبنا عن لقاء العدو **نظر المغشي عليه من الموت** كما ينظر الشاخص بصره عند الموت **فاولى لهم** وعيد وتهديد
ومعنى قولهم في التهديد اولى لك اي وليك وقاربك ما تكره ثم قال **طاعة وقول معروف** وهذا ابتداء محذوف
الخبر تقديره طاعة وقول معروف امثل اي لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان امثل واحسن وقيل مجازه يقول هولاء
المنافقون قبل نزول هذه السورة المحكمة طاعة رفع على الحكاية اي امرنا طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن
وقيل هو متصل بما قبله واللام في قوله لهم بمعنى الباء مجازه فاولى طاعة الله ورسوله وقول معروف بالاجابة
اي لو اطاعوا واجابوا لكانت الطاعة والاجابة اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس رض في رواية عطا **فاذا عزم**

ومتقلبكم في اعمالكم في الدنيا ومثويكم مصيركم في الاخرة الى الجنة او الى النار وقال مقاتل وابن جرير متقلبكم منصرفكم صح

الامر

الامر جد الامر ولزم فرض القتال وصار الامر معروفا **فلو صدقوا الله** في اظهار الايمان والطاعة **لكان خيرا لهم**
وقيل جواب اذا محذوف تقديره فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا لكان خيرا لهم **فهل عسيتم**
فلعلكم قرا نافع عسيتم بكسر السين والباقون بفتحها وهما لغتان والفتح افصح **ان توليتم** اعرضتم عن القران وفارقتم
احكامه **ان تفسدوا في الارض** تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي
وسفك الدما وترجعوا الى الفرقة بعد ما جمعكم الله بالاسلام **وتقطعوا ارحامكم** قرا يعقوب وتقطعوا بفتح
التاء وتخفيف الطاء وفتحها من القطع وقرا الاخرون بضم التاء وتشديد الطاء وكسرها من التقطيع على التكثير
لاجل الارحام قال قتادة كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا
الرحمن وقال بعضهم هو من الولاية قال المسيب بن شريك والفرا يقول فهل عسيتم ان وليتم امر الناس ان تفسدوا
في الارض بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم يدل عليه قراءة علي بن ابي طالب رض توليتم بضم التاء والواو وكسر
اللام يقول ان وليكم ولاة جايرة خرجتم معهم في الفتنة وعاونتموهم **اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم** عن الحق **افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها** فلا تفهم مواعظ القران واحكامه وام بمعنى
بل اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انباني عقيل بن محمد انا المعافا بن زكريا انا محمد بن جرير انا بشر
انا حماد بن زيد انا هشام بن عروة عن ابيه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فقال
شاب من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رض حتى ولي فاستعان
به **ان الذين ارتدوا على ادبارهم** رجعوا كفارا **من بعد ما تبين لهم الهدى** قال قتادة هم كفار اهل الكتاب
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوه ووجدوا نعته في كتابهم وقال ابن عباس رض والضحاك والسدي هم المنافقون **الشيطان
سول لهم** زين لهم القبيح **واملى لهم** قرا اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يسم فاعله وقرا مجاهد
بارسال الياء على وجه الخبر من الله تعالى عن نفسه وانه يفعل ذلك وتروى هذه القراءة عن يعقوب وقرا الاخرون
واملى بفتح الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل **ذلك بانهم** يعني المنافقين او اليهود **قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله** وهم المشركون **سنطيعكم في بعض الامر** والتعاون على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولونه
سرا فاخبر الله تعالى عنه وقال **والله يعلم اسرارهم** قرا اهل الكوفة غير ابي بكر اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر
والباقون بفتحها على جمع السر **فكيف اذا توفتهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك** الضرب
بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال ابن عباس رض بما كتموا من التورية وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم **وكرهوا رضوانه** كرهوا ما فيه
رضوان الله تعالى وهو الطاعة والايمان **فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض** يعني المنافقين **ان لن
يخرج الله اضغانهم** لن يظهر احقادهم على المومنين فيبديها حتى يعرفوا نفاقهم واحدها ضغن قال ابن عباس رض
حسدهم **ولو نشاء لاريناكهم** اي لاعلمناكهم وعرفناكهم **فلعرفتهم بسيماهم** بعلامتهم قال الزجاج المعنى
لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم قال انس رض ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شي من
المنافقين كان يعرفهم بسيماهم **ولتعرفنهم في لحن القول** في معناه ومقصده واللحن وجهان صواب وخطا
فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا فطن للشي ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم ان يكون الحن
بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن يلحن لحنا فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى انك
تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزاء بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند
النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه على فساد داخله **والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم** لنعاملنكم
معاملة المختبرين بان نامركم بالجهاد والقتال **حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين** اي علم الوجود

لونه

حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلوا اخباركم اي نظهرها ونكشفها بابا ء من يابى القتال ولا يصبر
على الجهاد وقرا ابو بكر عن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ويبلوا باليآء فيهن لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم وقرا الاخرون
بالنون فيهن لقوله ولو نشاء لاريناكهم وقرا يعقوب ونبلوا ساكنة الواو ردا على قوله ولنبلونكم والاخرون
بالفتح ردا على قوله حتى نعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
لن يضروا الله شيئا انما يضرون انفسهم وسيحبط اعمالهم فلا يرون لها ثوابا في الاخرة قال ابن عباس رضه هم
المطعمون يوم بدر نظيره قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطا بالشك والنفاق وقال الكلبي بالريا
والسمعة وقال لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه الاية فخافوا الكبائر بعده ان
تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله صم فتبطل اعمالكم نزلت في بني اسد وسنذكره في سورة الحجرات ان شاء الله
تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم قيل هم اصحاب القليب وحكمها
عام فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا الى الصلح ابتدا منع الله تعالى المسلمين ان يدعوا الكفار
الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات
والله معكم بالعون والنصرة ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا وترة
اذا نقص حقه قال ابن عباس رضه وقتادة ومقاتل والضحاك لن يظلمكم اعمالكم الصالحة اي يوتكم اجورها
ثم حض على طلب الاخرة فقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور وان تومنوا وتتقوا الفواحش يوتكم
اجوركم جزاء اعمالكم في الاخرة ولا يسالكم ربكم اموالكم لابتاء الاجر بل يامركم بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها
الجنة نظيره قوله ما اريد منهم من رزق وقيل لا يسالكم محمد صم اموالكم نظيره قل ما اسالكم عليه من اجر وقيل
معنى الاية لا يسالكم الله ورسوله اموالكم كلها في الصدقات انما يسالكم غيضا من فيض ربع العشر فطيبوا بها
نفسا والى هذا القول ذهب بن عيينة يدل عليه سياق الاية ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا بها فلا تعطوها
ويخرج اضغانكم بغضكم وعداوتكم قال قتادة علم الله تعالى ان في مسئلة الاموال خروج الاضغان ها انتم
هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني اخراج ما فرض الله عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكوة ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني عن صدقاتكم وطاعاتكم وانتم الفقراء اليه والى ما عنده وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا امثل منكم واطوع لله تعالى قال الكلبي هم كندة
والنخع وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة هم فارس والروم اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي المنصر الكوفاني انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن اسحق النخي المصري المعروف بابن النحاس انا ابو الطيب الحسن بن محمد الرياش انا يونس
بن عبد الاعلى انا ابن وهب ثنا مسلم بن خالد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صم تلى
هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا
استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند
الثريا لتناله رجال من الفرس

سورة الفتح مكية

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشريحي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضه كان يسير مع النبي صم في بعض اسفاره
فساله عمر رضه فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر رضه ثكلتك امك يا عمر سالت رسول الله صم
ثلث مرات كل ذلك لم يجبك قال عمر رضه فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون نزل في قران فما

يجهدكم ويلحف عليكم بمسئلة
جميعها يقال احفى فلان فلانا
اذا اجهده والحف عليه
بالمسئلة صح

نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجيت رسول الله صم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة انا الحسين بن الفضل البجلي
انا عفان انا همام انا قتادة انا انس رضه قال نزلت على النبي صم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى اخر الاية في مرجعه من
الحديبية واصحابه مخالطوا الحزن والكآبة فقال نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا فلما تلاها نبي الله صم قال
رجل من القوم هنيئا مريئا قد بين الله تعالى لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى الاية التي بعدها ليدخل
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى ختم الاية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح روي عن ابي جعفر الرازي عن قتادة عن انس انه فتح
مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح المغلق والصلح مع المشركين بالحديبية
كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل وروي شعبة عن قتادة عن انس رضه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي
اسحق عن البرا قال تعدون الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع
النبي صم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صم فاتيها فجلس على
شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شينا
نحن وركابنا رواه وقال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر واطعموا نخل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرح المومنون بظهور اهل الكتاب على المجوس قال
الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام
في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا
لك قضاء بينا قال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال وكان الصلح من الفتح قيل اللام في ليغفر لام كي
معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى
قوله واستغفر لذنبك وللمومنين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليدخل المومنين والمومنات جنات
وقال محمد بن جرير هو راجع الى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تاخر من ذنبك الى وقت
نزول هذه السورة وقيل ما تاخر مما يكون وهذا على طريقة من جوز الصغاير على الانبيا وقال سفين الثوري
ما تقدم مما عملت في الجاهلية وما تاخر كل شيء تعمله ويذكر مثل ذلك على طريق التوكيد كما اعطى من راه ومن لم
يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه وقال الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحوى ببركتك
وما تاخر ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك
عليه والمعنى ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل ويهديك
اي يهدي بك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل معزا هو الذي انزل السكينة الطمانينة والوقار
في قلوب المومنين لئلا تنزعج نفوسهم لما يرد عليهم قال ابن عباس رضه كل سكينة في القران فهي طمانينة الا
التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابن عباس رضه بعث الله رسوله صم بشهادة ان لا اله الا الله
فلما صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى كمل لهم دينهم فكلما امروا بشيء فصدقوه
ازدادوا تصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك يقينا مع يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدقوا

الله ورسوله الرؤيا بالحق ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا
عن انس رض في الصحيفة السابقة ان الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك الله هنيئا مريئا فما يفعل بنا فنزل ليدخل
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
اهل النفاق بالمدينة واهل الشرك بمكة الظانين بالله ظن السوء ان لن ينصر الله تعالى محمدا صلعم والمومنين عليهم
دائرة السوء بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
اي تعينوه وتنصروه وتوقروه اي تعظموه وتفخموه هاتان الكنايتان راجعتان الى النبي صلعم وههنا وقف وتسبحوه
اي تسبحوا الله بكرة يريد تصلون له بكرة واصيلا بالغداة والعشي قرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا بالله ويعزروه
ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن لقوله تعالى في قلوب المؤمنين وقرا الاخرون بالتاء فيهما ان الذين يبايعونك
يا محمد بالحديبية على ان لا يفروا انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد
بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلعم يوم الحديبية قال على الموت واخبرنا اسماعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج
انا يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة
والنبي صلعم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت
اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه اخرون وقالوا لا نفر يد الله فوق ايديهم قال ابن عباس رض
يد الله بالوفاء لما وعدهم من الخير فوق ايديهم وقال السدي كانوا ياخذون بيد رسول الله صلعم ويبايعونه
ويد الله فوق ايديهم بالمبايعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث
نقض البيعة فانما ينكث على نفسه عليه وباله ومن اوفى بما عاهد عليه الله ثبت على البيعة فسيؤتيه
قرا اهل العراق فسيؤتيه بالياء وقرا الاخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنة سيقول لك المخلفون من الاعراب
قال ابن عباس رض ومجاهد اعراب غفار ومزينة واشجع واسلم وذلك ان رسول الله صلعم حين اراد المسير الى
مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا
له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من
الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله تعالى فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني خلفهم الله تعالى عن
صحبتك اذا انصرفت اليهم وعاتبتهم على التخلف شغلتنا اموالنا واهلونا يعني النساء والذراري اي لم يكن لنا
من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك فكذبهم الله تعالى في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم من امر الاستغفار فانهم لا يبالون استغفر لهم النبي صلعم او لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
سوء او اراد بكم نفعا قرا حمزة والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله بالنفع و
النفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي صلعم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم
واموالهم فاخبرهم الله انه ان اراد شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين اي زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم
ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة راس فلا يرجعون فاين تذهبون معه انتظروا ما يكون

من امرهم وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون
يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم سرتم وذهبتم ايها المومنون الى مغانم لتاخذوها يعني
غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم
الله تعالى فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا من غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على
صلح ولم يصيبوا منهم شيئا قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قرا حمزة والكسائي كلم الله بغير الف
جمع كلمة وقرا الاخرون كلام الله بالالف قيل يريدون ان يغيروا مواعد الله تعالى لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة
وقال مقاتل امر الله لنبيه صلعم ان لا يسير معه احد وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل فاستاذنوك للخروج فقل لن
تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي من قبل مرجعنا
اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون بل تحسدوننا اي يمنعكم الحسد
من ان نصيب معكم الغنائم بل كانوا لا يفقهون لا يعلمون عن الله ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا منهم
وهم من صدق الله والرسول قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس رض
وعطا ومجاهد اهل فارس قال كعب هم الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف
وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب
مسيلمة الكذاب قال رافع بن خديج كنا نقرا هذه الاية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا
انهم هم وقال ابن جريج دعاهم عمر الى قتال فارس وقال ابو هريرة لم تات هذه الاية بعد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم
عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الاية قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على
الاعمى حرج يعني في التخلف عن الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرا اهل المدينة والشام ندخله ونعذبه بالنون
فيهما وقرا الاخرون بالياء لقوله تعالى ومن يطع الله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية
على ان يناجزوا اي يحاربوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة وكانت سمرة قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان
فيمن بايع رسول الله صلعم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وروي ان عمر بن
الخطاب رض مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم ههنا
قال سيروا قد ذهبت الشجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسماعيل انا علي بن عبد الله انا سفين قال عمرو رض وسمعت جابر بن عبد الله رض قال قال لنا رسول الله صلعم يوم
الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربع مائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخبرنا اسماعيل بن
عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين عن مسلم بن الحجاج ثنا محمد
بن حاتم ثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسال كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع
عشرة مائة فبايعناه وعمر رض اخذ بيده تحت شجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختبا تحت
بطن بعيره وروى سالم عن جابر قال كنا خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا
وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلعم
دعا خراش بن امية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ

اشرافها عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صم وارادوا قتله فمنعته الاحابش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صم فدعا عمر بن الخطاب رضه ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله انى اخاف قريشا على نفسى وليس بمكة من بنى عدى بن كعب احد يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها منى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صم عثمان رضه فبعثه الى ابى سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان رضه الى مكة فلقيه ابان بن سعد بن العاص حين دخل مكة وقيل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صم فقال عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت افعل حتى يطوف به رسول الله صم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله م والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال رسول الله صم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله م على الموت قال بكير بن الاشج بايعوه على الموت فقال رسول الله م بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بنى اسد يقال له ابو سفيان بن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بنى سلمة قال جابر لكانى انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله م ان الذى ذكر من امر عثمان رضه باطل اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى اخبرنى الحسين بن محمد بن فنجويه انا على بن احمد بن نصرويه انا ابو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوينى ثنا محمد بن رمح انا الليث بن سعد عن ابى الزبير عن جابر رضه عن رسول الله صم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قوله تعا **فعلم ما فى قلوبهم** من الصدق والوفاء **فانزل السكينة** الطمانينة والرضى **عليهم واثابهم فتحا قريبا** يعنى فتح خيبر **ومغانم كثيرة ياخذونها** من اموال يهود خيبر وكانت خيبر ذات اموال وعقار فاقتسمها رسول الله م بينهم **وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها** وهى الفتوح التى تفتح لهم الى يوم القيمة **فعجل لكم هذه** يعنى خيبر **وكف ايدى الناس عنكم** وذلك ان النبى م لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين وذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب فى قلوبهم وقيل كف ايدى الناس عنكم يعنى اهل مكة بالصلح **ولتكون** كفهم وسلامتكم **اية للمؤمنين** على صدقك ويعلمون ان الله هو المتولى حفاظتهم وحراستهم فى مشهدهم ومغيبهم **ويهديكم صراطا مستقيما** يثبتكم على الاسلام فيزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية وفتح خيبر وذلك ان رسول الله م لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذى الحجة وبعض المحرم ثم خرج فى بقية المحرم سنة سبع الى خيبر اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة بن سعيد انا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك رضه قال ان النبى م كان اذا غزى بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابى طلحة وان قدمى لتمس قدم رسول الله صم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبى م قالوا محمد والله محمد والخميس فلما راهم النبى م قال الله اكبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودى انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو على الحنفى انا عبد الله بن عبد الحميد انا عكرمة بن عمار انا اياس بن سلمة حدثنى ابى قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله م فجعل عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ۝ ولا تصدقنا ولا صلينا ۝ ونحن من فضلك ما استغنينا ۝ فثبت الاقدام ان لاقينا ۝ وانزلن سكينة علينا ۝ ان الالى قد بغوا علينا ۝

فقال رسول الله صم من هذا قال انا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله م لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضه وهو على جمل له يا نبى الله لولا متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه وهو يقول ۝ قد علمت خيبر انى مرحب ۝ شاكى السلاح بطل مجرب ۝ اذا الحروب اقبلت تلتهب ۝ قال وبرز له عمى عامر فقال ۝ قد علمت خيبر انى عامر ۝ شاكى السلاح بطل مغامر ۝ قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب رسول الله م يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبى م وانا ابكى فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله صم من قال ذلك قال قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلنى الى على رضه وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله م فبسق فى عينيه فبرا واعطاه الراية وخرج مرحب فقال ۝ قد علمت خيبر انى مرحب ۝ شاكى السلاح بطل مجرب ۝ اذا الحروب اقبلت تلتهب ۝ فقال على رضه ۝ انا الذى سمتنى امى حيدره ۝ كليث غابات كريه المنظره ۝ اوفيهم بالصاع كيل السندره ۝ قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وروى حديث خيبر جماعة منهم سهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيدون وينقصون وفيه ان رسول الله م قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رضه راية رسول الله م ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر رضه فقاتل قتالا شديدا وهو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله م بذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا على بن ابى طالب رضه فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز فبرز اليه على رضه فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف فى الاضراس ثم خرج من بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب ايقتل ابنى يا رسول الله قال لا بل يقتله ابنك ان شاء الله تعا ثم التقيا فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله م يفتح الحصون ويقتل المقاتلة ويسبى الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود اخو محمد بن سلمة القت عليه اليهودية حجرا فقتلته ثم فتح القموص حصن بنى ابى الحقيق فاصاب منه سبايا منهم صفية بنت حيى بن اخطب جاء بلال بها وباخرى معها فمر بهما على قتلى من قتلى اليهود فلما راتهم التى مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله م قال اعزبوا عنى هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله م لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رات فى المنام وهو عروس بكنانة بن الربيع ابى الحقيق ان قمرا وقع فى حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتى رسول الله م بها وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر واتى رسول الله م بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بنى النضير فساله فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله م برجل من اليهود فقال لرسول الله صم انى قد رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك انقتلك قال نعم فامر رسول الله م بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنوزهم ثم ساله ما بقى فابى ان يوديه فامر به رسول الله م الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده فى صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله م الى محمد بن سلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن سلمة اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم انا ابن علية انا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضه ان رسول الله م غزى خيبر فصلينا عندها

سلوة الغداة بغلس فركب نبي الله صم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى نبي الله صم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس
فخذ نبي الله صم ثم حسر الازار عن فخذه حتى انظر الى بياض فخذ نبي الله صم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا
والخميس يعني الجيش قال فاصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية رض فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ
جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة و
النضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صم قال خذ جارية من السبي غيرها فاعتقها النبي صم
وتزوجها فقال له ثابت يا با حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان الطريق جهزتها له ام سليم
فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر
وجعل الاخر يجيء بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا موسى بن اسماعيل انا عبد الواحد ثنا الشيباني
قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها
فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صم اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله رض فقلنا انما
نهى النبي صم لانها لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة اخبرنا اسماعيل بن
عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج ثنا يحيى بن
حبيب الحارثي انا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس رض ان امراة يهودية اتت رسول الله صم
بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صم فسالها عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك
على ذلك او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صم وقال محمد بن اسماعيل قال يونس
عن الزهري قال عروة وقالت عائشة رض كان النبي صم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن بشار انا حرمي انا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رض قالت لما فتحت خيبر قلنا
الآن نشبع من التمر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا احمد بن المقدام
انا فضيل بن سليمان انا موسى بن عقبة اخبرني نافع بن عمر ان عمر بن الخطاب رض اجلى اليهود والنصارى من ارض
الحجاز وكان رسول الله صم لما ظهر على خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين
فسال اليهود رسول الله صم ان يتركهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صم نقركم على ذلك ما شئنا
فاقروا حتى اجلاهم عمر رض في امارته الى تيما واريحا قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله صم بخيبر
بعثوا الى رسول الله صم يسالونه ان يسيرهم ويحقن لهم دماهم ويخلوا له الاموال ففعلوا ثم ان اهل خيبر سالوا
رسول الله صم يعاملهم الاموال على النصف فعل على انا اذا شينا اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت
خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صم اهدت
له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صم
فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم وسمت سائر الشاة فلما وضعتها بين يدي رسول الله صم تناول الذراع صم
فاخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله صم فاما بشر
فاساغها واما رسول الله صم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم اتي بها فاعترفت فقال ما حملك
على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا فاسترحت منه وان كان نبيا فسيخبر

فتجاوز عنها

فتجاوز عنها رسول الله صم ومات بشر بن البرا من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البرا على رسول الله صم تعوده في
مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعادني فهذا اوان انقطاع
ابهري وكان المسلمون يرون ان رسول الله مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى من النبوة قوله تعالى واخرى لم تقدروا
عليها اي وعدكم الله فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه قال حفظها لكم ومنعها
من غيركم حتى تاخذوها قال ابن عباس رض معناه اعلم الله ان سيفتحها لكم واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن
ومقاتل هي فارس والروم وما كانت للعرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام
وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله تعالى نبيه صم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي
مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا
يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت
من قبل اي كسنة الله في نصر اوليائه وقهر اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا قرا ابو عمرو يعملون
بالياء وقرا الاخرون بالتاء واختلفوا في هؤلاء اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى الجلودي انا ابراهيم بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا عمرو بن محمد الناقد انا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس بن مالك رض ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صم من جبل التنعيم متسلحين يريدون
غرة رسول الله صم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وقال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع النبي صم في اصل الشجرة التي قال الله تعالى
في القران وعلى ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن ابي طالب رض بين يديه يكتب كتاب الصلح
فخرج علينا ثلثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صم فاخذ الله بابصارهم فقمنا
اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صم جيتم في عهد او هل جعل لكم احد امانا فقالوا اللهم لا فانزل الله تعالى هذه الاية
قوله تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام الاية روى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صم من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه يريد زيارة البيت
لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذا الحليفة
قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صم حتى كان بغدير الاشطاط
قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي وقال ان قريشا جمعوا لكم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت فقال النبي صم اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان
قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا يكن عنقا قطعها الله تعالى او ترون ان نام البيت فمن صدنا عنه قاتلناه
فقال ابو بكر رض يا رسول الله انما جيت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه
قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صم ان خالد بن الوليد بالغميم في
خيل لقريش فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار
النبي صم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال حل حل فالحت فقالوا خلات
القصوى فقال النبي صم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي
بيده لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس

دوك

ان ترحم وشكى الناس الى النبي صم العطش فنزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير
وهو سايق بدن النبي صم فنزل في البير فغرزه في جوفه فوالله مازال يجيش لهم بالري حتى صدروا فبيناهم كذلك
اذ جاء ورقة الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح النبي صم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي
وعامر بن لوي قد نزلوا اعداد امياه الحديبية معهم العود المطافيل وانهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال
النبي صم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم
مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان ظهر واستراحوا فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا
وان هم ابو فوالذي نفسي بيده فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان
شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا في ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذو والراي منهم هات
ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي الست
بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ
فلما تلحوا علي جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني اتيه فاتاه فجعل يكلم النبي صم نحوا من قوله بديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ارايت ان استاصلت
قومك فهل رايت احدا من العرب احتاج اصله وان تكن الاخرى فاني والله لاري وجوها واشوابا من الناس خليقا
ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر الصديق رضه امصص بظر اللات انحن ندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر فقال
اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صم وكلما كلمه اخذ بلحيته
والمغيرة بن شعبة على راس النبي صم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صم ضرب يده بنعل
السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر
لست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صم اما
الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صم بعينه قال فوالله ما تنخم
رسول الله صم نخامه الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا
كادوا يقتتلون على وضوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى
اصحابه وقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا
قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه فقالوا ائته
فلما اشرف على النبي صم واصحابه رض قال رسول الله صم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت
له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى
اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان
يوميذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صم قال هذا من قوم يتالهون فابعثوا بالهدى في وجهه حتى يراه فلما
راى الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في قلايده قد اكل اوتاره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول
الله صم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدى في قلايده قد اكل اوتاره من طول
الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش ما على

هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن
ما بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا
ما نرضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صم هذا
مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو وقال عكرمة فلما راه النبي صم قال قد سهل
لكم من امركم قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعى رسول الله صم
علي ابن ابي طالب رضم فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب باسمك
اللهم كما كتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صم لعلي رضم اكتب باسمك اللهم
ثم قال اكتب هذا ما قضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن
البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فكتب
هذا ما قضى محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس ويكف
بعضهم عن بعض فقال له النبي صم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا
اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك
الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وروى ابو اسحاق عن البرا قصة
الصلح وفيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد
بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي صم بيده وفي
روايته اخذ رسول الله صم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قضى محمد بن عبد الله قال البرا صالح على
ثلثة اشياء على من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم
بها ثلثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه وروى ثابت عن انس ان قريشا صالحوا
النبي صم فاشترطوا ان من جانا منكم لم نرده عليكم ومن جاكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله صم انكتب هذا
قال نعم انه من ذهب منا اليهم ابعده الله تعالى ومن جانا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا الى حديث الزهري
قال فبيناهم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يوسف في قيوده قد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى
رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صم انا لم نقض
الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل
قال ما انا بفاعل ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جيت مسلما
الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله وفي الحديث ان رسول الله صم قال يا ابا جندل احتسب
فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا
وانا لا نغدر فوثب عمر رضم يمشي الى جنب ابي جندل وقال يا ابا جندل اصبر فانما هم المشركون ودم احدهم
دم كلب ويدني قايم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فظن بابيه وقد كان
اصحاب رسول الله صم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا راها رسول الله صم فلما راوا ذلك دخل الناس امر
عظيم حتى كادوا يهلكوا وزادهم امر ابي جندل شرا قال عمر رضم والله ما شككت منذ اسلمت الا يوميذ
قال الزهري في حديثه عن عروة عن مروان والمسور ورواه ابو وايل عن سهل بن حنيف قال عمر بن الخطاب
فاتيت النبي صم فقلت الست نبي حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس

قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذاً قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرتكم انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه
ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول
وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا بانا سناتي البيت فنطوف
به قال بلى افاخبرك ان تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالاً
فلما فرغ من قصة الكتاب قال رسول الله صم قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث
مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا رسول الله اتحب ذلك
اخرج ثم لا تكلم احداً منهم حتى تنحر بدنك وتدعوا حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه
ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً قال
ابن عمر رضه وابن عباس رضه حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صم يرحم الله المحلقين قالوا يا
رسول الله والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا
قال ابن عمر رضه وذلك لانه تربص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس رضه واهدى رسول الله صم عام
الحديبية في هداياه جملاً لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ المشركين بذلك وقال الزهري في حديثه ثم جاء
نسوة مومنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر رضه
يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احديهما معوية بن ابي سفين والاخرى صفوان بن امية قال فنهاهم
ان يردوا النساء وامر برد الصداق قال ثم رجع النبي صم الى المدينة فجاءه ابو بصير عتبة بن اسيد رجل من قريش وهو
مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صم وبعثا في طلبه رجل
من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صم وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صم يا ابا بصير
انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجاً ومخرجاً ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد
الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيد فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به ثم
جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فاخذه وعلاه به فضربه به حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد
يعدو فقال رسول الله صم حين راه لقد راى هذا ذعراً فلما انتهى الى النبي صم قال ويلك ما لك قال قتل والله
صاحبي واني لمقتول فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحاً للسيف حتى وقف على رسول الله صم وقال يا نبي الله اوفى الله
ذمتك وقد رددتني اليهم ثم انجاني الله تعالى منهم فقال النبي صم ويل امه مسعر حرب لو كان معه اخر فلما سمع ذلك
عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صم لابي بصير
ويل امه مسعر حرب لو كان معه اخر فخرج عصابة منهم اليه وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمع
اليه قريب من سبعين رجلاً فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا
اموالهم فارسل قريش الى النبي صم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صم اليهم فقدموا عليه
المدينة فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم
لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت قال الله تعالى هم الذين كفروا

يعني كفار

يعني كفار مكة وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به **والهدي** اي وصدوا الهدي وهي البدن التي ساقها رسول
الله صم وكانت سبعين بدنة **معكوفاً** محبوساً يقال عكفته عكفاً اذا حبسته وعكفاً وعكوفاً لازم كما يقال رجع رجعاً
ورجوعاً **ان يبلغ محله** منحره وحيث يحل نحره يعني الحرم **ولولا رجال مومنون ونساء مومنات** يعني المستضعفين
بمكة **لم تعلموهم** لم تعرفوهم **ان تطؤهم** بالقتل وتوقعوا بهم **فتصيبكم منهم معرة** قال ابن زيد اثم وقال ابن اسحق
غرم الدية وقيل الكفارة لان الله عز وجل اوجب على قاتل المومن في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة دون الدية فقال
تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم
والمعرة المشقة يقول لولا ان تطاوا رجالاً مومنين ونساء مومنات لا تعلموهم فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبة
وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين ذلك **بغير علم ليدخل الله في رحمته من**
يشاء فاللام في ليدخل تتعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني ليدخل الله في رحمته اي في دين الاسلام من يشاء
من اهل مكة بعد الصلح قبل ان يدخلوها **لو تزيلوا** لو تميزوا يعني المومنين من الكفار **لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً**
اليما بالسبي والقتل بايديكم وقال بعض اهل العلم لعذبنا جواب لكلامين احدهما لولا رجال والثاني لو تزيلوا ثم قال
ليدخل الله في رحمته من يشاء يعني المومنين والمومنات في رحمته اي في جنته قال قتادة في هذه الاية ان الله
يدفع بالمومنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المومنين عن مشركي مكة **اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم**
الحمية حين صدوا رسول الله صم واصحابه عن البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا رسول الله صم محمداً والحمية
الانفة يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة قال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون
علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهلية
التي دخلت قلوبهم **فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين** حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحمية فيعصوا
الله في قتالهم **والزمهم كلمة التقوى** قال ابن عباس رضه ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة والسدي وابن زيد
واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله وروي عن ابي بن كعب مرفوعاً وقال علي وابن عمر كلمة لا اله الا الله والله اكبر
وقال عطا بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال عطا الخراساني
هي لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم **وكانوا احق بها** من كفار مكة **واهلها** اي وكانوا
اهلها في علم الله لان الله تعالى اختار لدينه وصحبة نبيه اهل الخير **وكان الله بكل شيء عليماً لقد صدق الله**
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صم راى في المنام بالمدينة
قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين ويحلقوا رؤسهم ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم فانزل الله تعالى هذه الاية وروي
عن مجمع بن جارية الانصاري قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر
فقال بعضهم ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صم قال فخرجنا نوجف فوجدنا النبي صم واقفاً على راحلته
عند كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرا انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فقال عمر رضه او هو فتح يا رسول الله قال نعم و
الله نفسي بيده وفيه دليل على ان المراد من الفتح صلح الحديبية وتحقيق الرؤيا كان في العام المقبل فقال جل ذكره
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اخبر ان الرؤيا التي اراها اياه في مخرجه الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد
الحرام صدق وحق قوله جل ذكره لتدخلن يعني وقال لتدخلن وقال ابن كيسان لتدخلن من قول رسول
الله صم لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبر الله تعالى عن رسوله صم انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها باخبار
الله تعالى تادباً باداب الله تعالى حيث قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله وقال ابو عبيدة ان بمعنى

اذ مجازه اذ شاء الله كقوله ان كنتم مومنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثنا من الدخول لان بين الرويا
لا من الرويا وتصديقها سنة ومات في تلك السنة ناس فمجاز الاية لتدخلن المسجد الحرام كلكم ان شاء الله وقيل الاستثنا
واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك كقول النبي صم عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون
فالاستثنا يرجع الى اللحوق لا الى الموت **محلقين رؤسكم** كلها **ومقصرين** باخذ بعض شعورها **لا تخافون فعلم ما لم**
تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وتاخير الدخول وهو قوله ولولا رجال مومنون الاية **فجعل من دون ذلك** اي من قبل
دخولكم المسجد الحرام **فتحا قريبا** وهو صلح الحديبية عند الاكثرين وقيل فتح خيبر **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين**
الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق فيما تخبر **محمد رسول الله** تم الكلام ههنا قال
ابن عباس رض شهد له بالرسالة ثم قال مبتديا **والذين معه** فالواو فيه واو الاستيناف اي والذين معه من
المومنين **اشداء على الكفار** غلاظ عليهم كالاسد على فريسته لا تاخذهم فيهم رافة **رحماء بينهم** متعاطفون متوادون
بعضهم لبعض كالولد لدمع الوالد كما قال تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين **تريهم ركعا سجدا** اخبر عن كثرة
صلوتهم ومداومتهم عليها **يبتغون فضلا من الله** ان يدخلهم الجنة **ورضوانا** اي يرضى عنهم **سيماهم**
علامتهم **في وجوههم من اثر السجود** اختلفوا في هذه السيما فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم يوم القيمة
يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس رض قال عطا بن ابي رباح والربيع بن انس
استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال
الاخرون الذي ترون ولكنه سيما الاسلام وبحيته وسمته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم
الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك صفرة الوجوه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم
بمرضى هو اثر التراب على الجباه قال ابو العالية لانهم يسجدون على التراب لا على الثوب قال عطا الخراساني دخل في هذه
الاية كل من حافظ على الصلوة الخمس **ذلك** الذي ذكرت **مثلهم** صفتهم **في التورية** ههنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم
في الانجيل فقال **ومثلهم** صفتهم **في الانجيل كزرع اخرج شطاه** قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطاء و
قرا الاخرون بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر اراد افراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطئ اذا افرخ قال مقاتل هو نبت
واحد فاذا اخرج ما بعده فقد شطاه قال السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى قوله تعالى **فازره** قرا ابن عامر
فازره قصر والباقون بالمد قواه واعانه وشد ازره **فاستغلظ** غلظ ذلك الزرع **فاستوى** اي تم وتلاحق نباته
وقام **على سوقه** اصوله **يعجب الزراع** اعجب ذلك زراعه هذا مثل ضربه الله تعالى لاصحابه صم في الانجيل انهم يكونون
قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة فال مثل اصحاب محمد صم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد والشطا اصحابه والمومنون روي عن مبارك بن فضالة عن
الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق رض اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رض رحماء بينهم عثمن
بن عفان رض تريهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب رض يبتغون فضلا بقية العشرة المبشرة بالجنة كمثل الزرع محمد اخرج
شطاه ابو بكر رض فازره عمر رض فاستغلظ عثمان رض يعني استغلظ عثمان رض للاسلام فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب رض
استقام الاسلام بسيفه يعجب الزراع هم المومنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر رض لاهل مكة بعد ما اسلم لا يعبد الله
سرا بعد اليوم ثنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي السرخسي املا نا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال ثنا ابو احمد عبد الله
بن محمد بن الفضل السمرقندي انا شيخي ابو عبد الله بن الفضل البلخي انا ابو رجا قتيبة بن سعيد انا عبد العزيز بن
محمد الداوردي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صم قال ابو بكر في الجنة بن الخطاب في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة
وعلي ابن ابي طالب في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وابو

عبيدة

عبيدة بن الجراح في الجنة وسعد بن زيد في الجنة حدثنا محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم ثنا
خيثمة بن سليمة بن حيدرة الاطرابلسي انا احمد بن هاشم الانطاكي انا قطبة بن العلاء ثنا سفين الثوري عن خالد الحذاء
عن ابي قلابة عن انس بن مالك رض عن النبي صم قال ارحم امتي ابو بكر الصديق رض واشدهم في امر الله تعالى عمر رض واصدقهم
حياء عثمان رض وافرضهم زيد رض واقراهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل رض ولكل امة امين وامين هذه
الامة عبيدة بن الجراح ورواه معمر عن قتادة مرسلا وفيه واقضاهم علي رض اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا معلى بن اسد انا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء عن ابي عثمان حدثني
عمرو بن العاص ان النبي صم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة رض فقلت من
الرجال قال ابوها رض قلت ثم من قال ثم عمر رض فعد رجالا انا ابو منصور عبد الملك وابو الفتح نصر بن علي بن احمد بن
منصور بن محمد بن الحسين بن شادونة الطوسي بها قالا ثنا ابو الحسن بن يعقوب انا الحسن بن محمد بن احمد بن كيسان
النحوي انا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الاسدي انا ابراهيم بن اسماعيل هو بن يحيى بن سلمة بن كهيل انا ابي عن ابيه عن سلمة
عن ابي الزعرا عن ابن مسعود رض عن النبي صم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابو بكر رض وعمر رض واهتدوا
بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود رض اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران
انا اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الزيادي انا عبد الرزاق انا معمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان
احدا ارتج وعليه النبي صم وابو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صم اثبت احد ما عليك الا نبي او صديق او شهيدان
اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو سعيد الاشج انا وكيع ثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن
حبيش عن علي رض قال عهد الي النبي صم انه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق حدثنا ابو المظفر التميمي انا عبد الرحمن
بن عثمان انا خيثمة بن سليمان ثنا محمد بن عيسى بن حيان المدايني ثنا محمد بن الفضل بن عطية عن عبد الله بن مسلم عن
ابن بردة عن ابيه عن النبي صم قال من مات من اصحابي بارض كان نورهم وقايدهم يوم القيمة قوله تعالى **ليغيظ بهم الكفار**
اي انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صم فقد
اصابته هذه الاية اخبرنا ابو الطيب طاهر بن العلاء البغوي انا ابو معمر المفضل بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلي
ثنا جدي ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي اخبرني الهيثم بن خلف الدوري انا المفضل بن غسان بن المفضل العلائي
ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا عبيدة بن ابي رابطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معقل المزني قال
قال رسول الله صم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم عرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى فيوشك ان يواخذه اخبرنا ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد
التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفة
انا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صم لا تسبوا اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن اسكاب انا ثابت بن سوار ثنا فضيل بن مرزوق عن ابي جناب عن ابي سليم الهمداني
عن ابيه عن علي رض قال قال النبي صم ان سرك ان تكون من اهل الجنة فان قوما ينتحلون حبك يقرون القران لا
يجاوز تراقيهم تراهم غيرهم الرافضة فاذا ادركتهم فجاهدهم فانهم مشركون في اسناد هذا الحديث قوله تعالى
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال ابن جرير يعني من الشطئ الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون
في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيمة ورد الهاء والميم على معنى الشطا لا على لفظه لذلك لم يقل منه **مغفرة واجرا**
عظيما يعني الجنة

سورة الحجرات مدنية

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداوودي انا ابو الحسن احمد بن محمد
بن الصلت صح صح

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قرا يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال من التقدم
اي لا تتقدموا وقرا الاخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم وهو لازم بمعنى التقدم قال ابو عبيدة تقول العرب
لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجل بالامر والنهي دونه ومعنى بين اليدي الامام والقدام
اي لا تقدموا بين يدي امرهما ونهيهما واختلفوا في معناه روى الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى وهو قول
الحسن اي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلوة النبي فامرهم ان يعيدوا الذبح اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا سليمان بن حرب ثنا شعبة
عن زبيد عن الشعبي عن البرا رضه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع
فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء وروي مسروق
عن عايشة رضي الله عنها انه في النهي عن صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم
عن ابن ابي مليكة انا عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضه امر القعقاع بن
معبد بن زرارة قال عمر رضه بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر رضه لعمر رضه ما اردت الا خلافي قال عمر رضه ما اردت
خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
حتى انقضت الاية ورواه نافع عن ابن عمر رضه عن ابن ابي مليكة رضه وقال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
الى عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان عمر رضه يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك
عن ابيه يعني ابا بكر رضه وقال قتادة نزلت الاية في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع كذا وكذا فكره الله
ذلك وقال مجاهد لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه وقال الضحاك يعني في القتال
وشرايع الدين لا تقضوا امرا دون الله ورسوله واتقوا الله في تضييع حقه ومخالفة امره ان الله سميع لاقوالكم
عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض امرهم ان يجلوه ويفخموه ولا يرفعوا اصواتهم عنده ولا ينادونه كما ينادي بعضهم بعضا ان تحبط اعمالكم
لئلا تحبط حسناتكم وقيل مخافة ان تحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد
الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة
ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضه انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال انا من اهل النار واحتبس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضه فقال يا با عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما
علمت له شكوى قال فاتاه سعد رضه فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت رضه انزلت هذه الاية ولقد علمتم
اني ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل
الجنة وروي لما نزلت هذه الاية قعد ثابت في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت
قال هذه الاية اتخوف ان تكون نزلت في وانا رفيع الصوت اخاف ان يحبط عملي وان اكون من اهل النار فمضى
عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا البكاء فاتى امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي سلول فقال لها اذا دخلت
بيت فرسي فشدي علي الضبة بمسمار فضربته بمسمار وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان الذي راه فيه فلم يجده فجاء الى

اهله

اهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال له اكسر الضبة واتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت قال انا صيت واتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان
تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية فقال انس فكنا ننظر الى رجل من اهل الجنة يمشي
بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة راى ثابت من المسلمين بعض الانكسار وانهزمت طائفة منهم فقال
اف لهولاء ثم قال ثابت لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا
فاستشهد ثابت وعليه درع فنزعه عنه رجل من المسلمين فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام انه قال له اعلم
ان فلانا رجل من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهي في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طوله وقد وضع على درعي
برمة فات خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان علي دينا حتى يقضى وفلان
من رقيقي عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد درعه والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك الرويا
فاجاز ابو بكر وصيته قال مالك بن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه قال ابو هريرة وابن عباس رضه
لما نزلت هذه الاية كان ابو بكر رضه لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الاية ما حدث
عمر رضه بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى يستفهمه مما يخفض صوته فانزل الله تعالى ان الذين يغضون
يخفضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها
كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قراءة العامة
بضم الجيم وقرا ابو جعفر بفتح الجيم وهما لغتان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة فهي جمع الجمع قال ابن عباس رضه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصين الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم
فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا في اهله فلما راتهم الذراري اجهشوا الى ابائهم يبكون وكان لكل امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا
ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا
عيالنا فنزل جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان
يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينه وبينهم وعمي شاهد وهو الاعور
بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى
نصفهم واعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عليه محرر من ولد اسماعيل فليعتق منهم وانزل الله تعالى ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم بالجهل وقلة العقل ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله غفور رحيم وقال قتادة نزلت
في ناس من اعراب بني تميم جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على الباب ويروى ذلك عن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا
على الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم
الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس من تميم جينا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام فاجابه فقام شاعرهم فذكر
ابياتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم فاجبه فقام فاجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لموتى له و
الله ما ادري ما هذا الامر تكلم خطيبنا وكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن

قولا ثم دنى من النبي م فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله م ما يضرك ما كان قبل هذا
ثم اعطاهم رسول الله م وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم لحداثة سنه فاعطاه رسول الله م مثل
ما اعطاهم فازدرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول الله م فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم الايات الاربع الى قوله غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى رسول الله م فقال بعضهم
لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعش في جناحه فجاؤا فجعلوا ينادونه
يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الاية نزلت
في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله م الى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقا وكان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية فلما سمع فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله م فحدثه الشيطان انهم يريدون
قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله م وقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب
رسول الله م وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله م وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك
فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونودي اليه ما قبلناه من حق الله عز وجل فبدا له في الرجوع فخشينا انه ما رده من
الطريق كتاب جاءه منك الا لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول
الله ص وبعث خالد بن الوليد اليهم خفية في عسكر وامره ان يخفي عليهم قومه وقال له انظر فان رايت منهم
ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم
ليلا فسمع منهم اذان صلوتي المغرب والعشا فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف الى رسول
الله م واخبره الخبر فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق يعني الوليد بن عقبة بنبإ بخبر فتبينوا
ان تصيبوا لئلا بالقتل والقتال قوما براءا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم من اصابتكم الخطا نادمين
واعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا باطلا وتكذبوا فان الله يخبره ويعرفه احوالكم فتفتضحوا
لو يطيعكم اي الرسول في كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم برايكم لعنتم لاثمتم وهلكتم والعنت والهلاك
واحد ولكن الله حبب اليكم الايمان فجعله احب الاديان اليكم وزينه حسنه في قلوبكم يعني اخترتموه وتطيعوا
رسول الله م وكره اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس رض يريد الكذب والعصيان جميع معاصي الله تعالى ثم
عاد من الخطاب الى الخبر فقال اولئك هم الراشدون المهتدون فضلا اي كان هذا فضلا من الله ونعمة
والله عليم حكيم قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابي يقول ان انسا رض
قال قيل للنبي م لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي ص وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض
سبخة فلما اتاه النبي ص فقال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول
الله م اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فتشاتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما
ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
ويروى انها نزلت فقراها رسول الله م عليهم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض وقال قتادة نزلت في رجلين
من الانصار كانت بينهما مدارأة في حق بينهما فقال احدهما للاخر لاخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان
الاخر دعاه ليحاكمه الى نبي الله م فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي
والنعال ولم يكن قتال بالسيف وقال سفين عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل

وكان بينهما

وكان بينها وبين زوجها شيء فرقى بها الى علية فحبسها فبلغ ذلك قومها فجاؤا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي
والنعال فانزل الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعا الى حكم كتاب الله تعالى و
الرضا بما فيه طعنا وعليهما فان بغت تعدت احديهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله تعالى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملهما على
الانصاف والرضى بحكم الله تعالى واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية
فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفوا واقتتلوا وقرا يعقوب بين اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا تخالفوا
امره لعلكم ترحمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا
قتيبة بن سعيد انا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه رض ان رسول الله م قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله تعالى عنه بها كربة من كرب يوم
القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وفي هاتين الايتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم
اخوة مومنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحارث الاعور ان علي ابن ابي طالب سئل وهو القدوة في قتال اهل
البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون
الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو الخارج على الامام العدل فاذا اجتمعت
طايفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا عن طاعة الامام العدل بتاويل محتمل ونصبوا اماما فالحكم فيهم ان يبعث الامام
اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصروا على بغيهم قاتلهم الامام
حتى يفيؤا الى طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يرفق على جريحهم نادى منادي علي رض يوم الجمل الا
لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واتي علي رض يوم صفين باسير فقال لا اقتلك صبرا اني اخاف الله رب العالمين
وما اتلفت احدى الطائفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال فلا ضمان عليها قال ابن شهاب كانت في
تلك الفتنة دماء يعرف في بعضها القاتل والمقتول واتلف فيها اموال كثيرة ثم صار الناس الى سكت الحرب بينهم
وجرى الحكم عليهم فما علمت انه اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه اما من لم يجتمع فيه هذه الشرايط الثلاث بان
كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا تتعرض لهم ان لم ينصبوا قتالا ولم يتعرضوا
للمسلمين فان فعلوا فهم قطاع الطريق روي ان عليا رض سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا لله تعالى
فقال كلمة حق اريد بها باطل لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله تعالى ولا نمنعكم الفيء
ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبدأكم بقتال قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية قال ابن
عباس رض نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر فكان اذا اتى رسول الله م وقد سبقوه
بالمجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلوة الفجر فلما
انصرف النبي ص من الصلوة اخذ واصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل
اذا جاء ولم يجد مجلسا قام قائما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلوة اقبل نحو رسول الله م يتخطى رقاب الناس ويقول
تفسحوا فجعلوا يتفسحون له حتى انتهى الى رسول الله م وبينه وبينه رجل فقال له تفسح فقال الرجل قد اصبت
مجلسا فاجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة غمز ثابت الرجل فقال من هذا قال انا فلان فقال له ثابت
ابن فلانة وذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل راسه واستحيا فانزل الله هذه الاية وقال
الضحاك نزلت في وفد تميم الذين ذكرناهم كانوا يستهزؤن بفقراء اصحاب النبي م مثل عمار وخباب
وصهيب وبلال وسالم مولى ابي حذيفة وسلمان لما راوا من رثاثة حالهم فانزل الله تعالى في الذين امنوا

منهم **يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم** اي رجال من رجال والقوم اسم يجمع الرجال والنساء وقد يختص
بجمع الرجال **عسى ان يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن** روي عن انس رض انها نزلت
في نساء رسول الله صم عيّرن ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس رض انها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب
وقال لها النساء يهودية بنت يهوديين **ولا تلمزوا انفسكم** اي لا يعب بعضكم بعضًا ولا يطعن بعضكم على بعض
ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب وهو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة
هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له يا يهودي يا نصراني
فنهوا عن ذلك قال هو ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يا خنزير وروي عن ابن عباس رض قال التنابز بالالقاب
ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي ان يعيّر بما سلف من عمله **بئس الاسم الفسوق بعد الايمان** اي بئس
الاسم ان يقول له يا يهودي او يا فاسق بعدما آمن وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخرية واللمز والنبز
فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسق **ومن لم يتب** من ذلك
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن قيل نزلت الاية في رجلين اغتابا رفيقهما
وذلك ان رسول الله صم كان اذا غزى او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى
المنزل فيهيي لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان
الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيي لهما شيئًا فلما قدما قالا له ما صنعت شيئًا قال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول
الله صم فاطلب لنا منه طعامًا فجاء سلمان الى رسول الله صم وساله طعامًا فقال رسول الله صم انطلق الى اسامة بن
زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام وادام فيعطيك وكان اسامة خازن رسول الله صم وعلى رحله فاتاه فقال
ما عندي شيء فرجع سلمان اليهما واخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان رض الى طائفة من
الصحابة فلم يجد عندهم شيئًا فلما رجع قالا لو بعثنا الى بير سميحة لغار ماوها ثم انطلقا يتجسسان هل عند
اسامة ما امر لهما به رسول الله صم فلما جاء الى رسول الله صم قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول
الله ما تناولنا يومنا هذا لحمًا قال بل ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن واراد ان يظن باهل الخير شرًّا **ان بعض الظن اثم** قال سفين الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن
ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به **ولا تجسسوا** التجسس هو البحث عن عيوب الناس نهى الله عن البحث
عن المستور من امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض ان رسول
الله صم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانًا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
الاسفرايني انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي انا عبد الله بن ناجية ثنا يحيى بن اكتم انا الفضل بن موسى الشيباني عن
الحسين بن واقد عن اوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر رض ان النبي صم قال يا معشر من امن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه
لا تعيبوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه
ولو في جوف رحله قال ونظر ابن عمر رض يومًا الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمومن اعظم عند الله حرمة
منك وقال زيد بن وهب قيل لابن مسعود رض هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرًا فقال انا قد نهينا
عن التجسس فان يظهر لنا شيء ناخذ به **ولا يغتب بعضكم بعضًا** يقول لا يتناول بعضكم بعضًا بظهر
الغيب بما يسوءه مما هو فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا

عبد الله

عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة رض ان رسول الله صم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان
كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اخبرنا ابو محمد بن عبد الله بن
ابي توبة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله
بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض انهم ذكروا عند رسول الله صم رجلًا فقالوا
لا ياكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل فقال رسول الله صم اغتبتموه فقالوا انا حدثنا بما فيه قال حسبك اذا ذكرت اخاك
بما فيه قوله تعالى **ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتًا فكرهتموه** قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتًا قالوا لا قيل فكرهتموه اي فان كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غايبًا قال الزجاج تاويله ان ذكرك
من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
ابن فنجويه انا ابن شيبة العزباني انا محمد المصطلقي انا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو انا راشد
بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن انس بن مالك رض عن رسول الله صم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس
يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
قال ميمون بن سياه بينا انا نايم نومة اذا انا بجيفة زنجي وقايل يقول كل قلت يا عبد الله ولم اكل قال بما اغتبت عبد
فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرًا ولا شرًّا قال لكنك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب احدًا ولا يدع
احدًا ان يغتاب عنده احدًا **واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى** الاية
قال ابن عباس رض نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يتفسح له ابن فلانة فقال رسول الله صم من الذاكر فلانة
فقال ثابت انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود
قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فنزلت في ثابت هذه الاية وفي الذي لم يتفسح يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية وقال مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صم بلالًا حتى علا ظهر الكعبة و
اذن فقال عتاب بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم قال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير هذا
الغراب الاسود موذنًا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئًا يغيره وقال ابو سفين اني لا اقول شيئًا اخاف ان يخبر به رب السماء
فاتى جبريل فاخبر رسول الله صم بما قالوا فدعاهم وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله تعالى هذه الاية وزجرهم عن التفاخر
بالانساب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقراء فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوى اي انكم متساوون
في النسب **وجعلناكم شعوبًا** جمع شعب بفتح الشين وهي روس القبايل مثل ربيعة والاوس والخزرج سموا شعوبًا
لتشعبهم واجتماعهم كتشعب اغصان الشجر والشعب من الاضداد يقال الشعب اي جمع وشعب اي فرق **وقبايل**
وهي دون الشعوب واحدتها قبيلة وهي كبكر من ربيعة وتميم من مضر ودون القبايل العماير واحدتها عمارة
بفتح العين وكسرها وهي كشيبان من بكر ودارم من تميم ودون العماير البطون واحدها بطن وهم كبني غالب ولوي
من قريش ودون البطون الافخاذ واحدها فخذ وهم كبني هاشم وامية من بني لوي ثم الفصايل ثم العشاير واحدتها
فصيلة وعشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل الشعوب الذين لا يعتزون الى احد بل ينتسبون الى المداين
والقرى والقبايل العرب الذين ينتسبون الى ابايهم **لتعارفوا** ليعرف بعضكم بعضًا في قرب النسب وبعده لا ليتفاخروا
ثم اخبر ان ارفعهم منزلة عند الله اتقاهم فقال **ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم خبير** قال قتادة في
هذه الاية اكرم الكرم التقوى والام اللوم الفجور اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن
حمويه انا ابراهيم بن خزيم الشاشي انا عبد بن حميد انا يونس بن محمد انا مسلم بن ابي مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة

بن جندب قال قال رسول الله صم الحسب المال والكرم التقوى وقال ابن عباس رضه كرم الدنيا الغنى وكرم الاخرة التقوى
اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم انا عبد الله بن احمد بن حمويه انا ابراهيم بن خزيم انا عبد بن حميد انا الضحاك بن مخلد عن موسى
بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضه ان النبي صم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج
لم يجد مناخا فنزل على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عيبة الجاهلية
وتكبرها يا ايها الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن سلام ثنا عبدة بن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضه قال سئل
رسول الله صم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقيهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي
الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم
بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج ثنا عمرو الناقد ثنا كثير بن هشام انا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قوله تعا قالت الاعراب امنا
الاية نزلت في نفر من بني اسد بن خزيمة قدموا على رسول الله في سنة جدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا مومنين
في السر فافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صم ويقولون
اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالاثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك
بنو فلان وبنو فلان يمنون على النبي صم ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فانزل الله تعا فيهم هذه الاية وقال
السدي نزلت في الاعراب الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الفتح وهم اعراب جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا
يقولون امنا ليامنوا على انفسهم واموالهم فلما استنفروا الى الحديبية تخلفوا فانزل الله تعا قالت الاعراب امنا
صدقنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم
فاخبر ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واظهار شرايعه بالابدان لا يكون ايمانا دون
التصديق والاخلاص اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا محمد
بن عزيز الزهري انا يعقوب عن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عامر بن سعد عن ابيه رضه قال اعطى
رسول الله صم رهطا وانا جالس فيهم قال فترك رسول الله صم فيهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الي فقمت الى رسول الله صم
فساررته فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه
فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت
يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول
الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكب في
النار على وجهه فالاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا دخل في السلم كما يقال
اشتى اذا دخل في الشتاء واصاف اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة
باللسان والابدان والجنان كقوله عز وجل لابراهيم اسلم قال اسلمت ومنه ما هو انقياد باللسان دون
القلب وذلك قوله تعا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا
سرا وعلانية قال ابن عباس رضه تخلصون الايمان لا يلتكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور
رحيم ثم بين حقيقة الايمان فقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ولم يشكوا

قرا ابو عمرو لا يالتكم بالالف كقوله وما التناهم والاخرون بغير الف وهما لغتان معناهما لا ينقصكم يقال الت يالت التا ولات يليت ليتا اذا نقص من اعمالكم صح

في دينهم

في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتان
اتت الاعراب رسول الله صم يحلفون انهم مومنون صادقون وعرف الله تعا غير ذلك منهم فانزل الله تعا قل اتعلمون
الله بدينكم والتعليم ههنا بمعنى الاعلام ولذلك قال بدينكم ادخل الباء فيه يقول اتخبرون الله بدينكم الذي انتم
عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يحتاج الى اخباركم يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا على اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي مصحف عبد الله رضه اذ هداكم
للايمان ان كنتم صادقين ان كنتم مومنون ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون
قرا ابن كثير يعلمون بالياء وقرا الاخرون بالتاء

سورة ق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق قال ابن عباس رضه هو قسم وقيل اسم للسورة وقيل هو اسم من اسماء القران وقال القرظي هو مفتاح
اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والقابض وقال عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة
خضراء منه خضرة السماء والسماء مقببة عليه وعليه كنفاها ويقال هو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه
بمسيرة سنة وقيل معناه قضي الامر وقضي ما هو كاين كما قالوا في حم والقران المجيد الشريف الكريم على الله الكثير
الخير واختلفوا في جواب هذا القسم فقال اهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل جوابه محذوف مجازه والقران المجيد
لتبعثن وقيل جوابه بل عجبوا ان جاءهم كقوله والفجر ان ربك لبالمرصاد وما النفي كقوله والضحى ما ودعك ربك
واللام المفتوحة كقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين وان الخفيفة كقوله تالله ان كنا ولا كقوله واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله والشمس وضحيها قد افلح وبل كقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر مخوف منهم
يعرفون بنسبه وصدقه وامانته فقال الكافرون هذا شيء عجيب غريب ائذا متنا وكنا ترابا نبعث ترك البعث
لدلالة الكلام عليه ذلك رجع الى دار الحيوة بعيد غير كاين اي يبعد ان نبعث بعد الموت قال الله تعا قد علمنا
ما تنقص الارض منهم اي تاكل من لحومهم ودمائهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شيء قال السدي هو الموت يقول
قد علمنا من يموت منهم ومن يبقى وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين ومن ان يدرس ويتغير وهو
اللوح المحفوظ وقيل حفيظ اي حافظ لعدتهم واسمائهم بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في امر مريج مختلط
قال سعيد بن جبير ومجاهد ملتبس قال قتادة في هذه الاية من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه وقال
الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج امرهم وذكر الزجاج معنى اختلاط امرهم فقال هو انهم كانوا يقولون للنبي صم مرة
شاعر ومرة ساحر ومرة معلم ويقولون للقران مرة سحر ومرة رجز ومرة مفترى فكان امرهم مختلطا ملتبسا
عليهم ثم دلهم على قدرته فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق وفتوق وصدوع واحدها فرج والارض مددناها بسطناها على وجه الماء
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن يبهج به اي يسر تبصرة اي جعلنا ذلك
تبصرة وذكرى اي تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب اي ليبصر ويذكر به ونزلنا من السماء ماء مباركا
كثير الخير وفيه حيوة كل شيء وهو المطر فانبتنا به اي فانشانا به جنات وحب الحصيد يعني البر والشعير
وساير الحبوب التي تحصد فاضاف الحب الى الحصيد وهما واحد لاختلاف اللفظين كما يقال مسجد الجامع وربيع
الاول وقيل وحب الحصيد اي وحب النبت الحصيد والنخل باسقات قال مجاهد وعكرمة وقتادة
طوالا يقال بسقت النخلة بسوقا اذا طالت وقال سعيد بن جبير مستويات لها طلع نضيد ثمر وحمل
سمي بذلك لانه يطلع والطلع اول ما يظهر قبل ان ينشق نضيد متراكم متراكب بعضه على بعض في اكمامه

فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد **رزقا للعباد** اي جعلناه رزقا **واحيينا به** اي بالمطر **بلدة ميتا** انبتنا
فيها الكلا **كذلك الخروج** من القبور قوله تعالى **كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون
واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع** وهو تبع الحميري واسمه اسعد ابو كرب قال قتادة ذم الله تعالى قوم
تبع ولم يذمه ذكرنا قصته في سورة الدخان **كل كذب الرسل** اي كل من هؤلاء المذكورين كذب الرسل **فحق وعيد**
وجب لهم عذابي ثم انزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيد فقال **افعيينا بالخلق الاول** يعني اعجزنا حين خلقناهم
اولا فنعيا بالاعادة وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث ويقال لكل من عجز عن شيء
عيي به **بل هم في لبس** اي في شك **من خلق جديد** وهو البعث **ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه** يحدث به قلبه فلا تخفى علينا سرايره وضمايره **ونحن اقرب اليه** اعلم به **من حبل الوريد** لان ابعاضه
واجزاوه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب علم الله شيء وحبل الوريد عرق العنق وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين
يتفرق في البدن والحبل هو الوريد واضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين **اذ يتلقى المتلقيان** اي يتلقى وياخذ
الملكان الموكلان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه **عن اليمين وعن الشمال** اي احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال
فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات **قعيد** اي قاعد ولم يقل قعيدان لانه اراد عن
اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر هذا قول اهل البصرة وقال اهل الكوفة اراد قعودا كالرسول
يجعل للاثنين والجمع كما قال الله تعالى في الاثنين فقولا انا رسول رب العالمين وقيل اراد بالقعود الملازم الذي لا يبرح
لا القاعد الذي هو ضد القايم وقال مجاهد القعيد الرصد **ما يلفظ من قول** ما يتكلم من كلام فيلفظه اي يرميه
من فيه **الا لديه رقيب** حافظ **عتيد** حاضر اينما كان قال الحسن ان الملايكة يجتنبون الانسان على حالين
عند غايطه وعند جماعه وقال مجاهد يكتبان عليه حتى انينه في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه
او يوزر فيه وقال الضحاك مجلسهما تحت الفم على الحنك ومثله عن الحسن وكان الحسن يعجبه ان ينظف عنفقته
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ثنا احمد بن جعفر بن حمدان
ثنا الفضل بن العباس بن مهران انا طالوت انا حماد بن سلمة انا جعفر بن الزبير عن القاسم بن محمد عن ابي امامة
قال قال النبي صم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها
صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر **وجاءت سكرة الموت** غمرته وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على
عقله **بالحق** اي بحقيقة الموت وقيل بالحق من امر الاخرة حتى يتبينه الانسان ويراه بالعيان وقيل بما يوول اليه
امر الانسان من الشقاوة والسعادة ويقال لمن جاءته سكرة الموت **ذلك ما كنت منه تحيد** تميل قال الحسن
تهرب وقال ابن عباس رضم تكره واصل الحيد الميل يقال حدت عن الشيء احيد حيدا ومحيدا اذا ملت عنه **ونفخ
في الصور** يعني نفخة البعث **ذلك يوم الوعيد** اي ذلك اليوم يوم الوعيد الذي اوعد الله الكفار ان يعذبهم
فيه قال مقاتل يعني بالوعيد العذاب يعني يوم وقوع الوعيد **وجاءت** ذلك اليوم **كل نفس معها سايق** يسوقها
الى المحشر **وشهيد** يشهد عليها بما عملت قال الضحاك السايق من الملايكة والشاهد من انفسهم الايدي والارجل
وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضم وقال الاخرون هما جميعا من الملايكة فيقول الله تعالى لها **لقد كنت في غفلة
من هذا** اليوم في الدنيا **فكشفنا عنك غطاءك** الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك
فبصرك اليوم حديد نافذ تبصر ما كنت تنكر في الدنيا وروي عن مجاهد قال يعني نظرك الى لسان ميزانك
حين توزن حسناتك وسيئاتك **وقال قرينه** الملك الموكل به **هذا ما لدي عتيد** معد محضر وقيل ما

بمعنى من قال مجاهد يقول هذا الذي وكلتني به من ابن ادم حاضر عندي قد احضرته واحضرت ديوان اعماله
فيقول الله عز وجل لقرينه **القيا في جهنم** هو خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب يقولون ويلك ارجرا ها
وازجراها وخذاها واطلقاها للواحد قال الفراء واصل ذلك ان ادنى اعوان الرجل في ابله وغنمه وسفره الاثنين
فجرى كلام الواحد على صاحبه ومنه قولهم في الشعر خليلي وقال الزجاج هذا امر للسايق والشهيد وقيل
للمتقين **كل كفار عنيد** عاص معرض عن الحق قال عكرمة ومجاهد مجانب للحق معاند لله **مناع للخير** للزكوة
المفروضة وكل حق وجب في ماله **معتد** ظالم لا يقر بتوحيد الله تعالى **مريب** شاك في التوحيد ومعناه داخل في
الريب **الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد** وهو النار **قال قرينه** يعني الشيطان
الذي قيض لهذا الكافر **ربنا ما اطغيته** ما اضللته وما اغويته **ولكن كان في ضلال بعيد** عن الحق فيتبرا
منه شيطانه قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل قال قرينه يعني الملك قال سعيد بن جبير يقول
الكافر رب ان الملك زاد علي في الكتابة فيقول الملك ربنا ما اطغيته يعني ما زدت عليه وما كتبت الا ما قال
وما عمل ولكن كان في ضلال بعيد طويل لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله تعالى **قال لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد** في القران وانذرتكم وحذرتكم على لسان الرسل وقضيت عليكم ما انا قاض **ما يبدل القول
لدي** لا تبديل لقولي وهو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال قوم معنى قوله ما يبدل القول لدي
اي لا يكذب عندي ولا يغير القول عن وجهه لاني علم الغيب وهذا قول الكلبي واختيار الفرا لانه قال ما يبدل
القول لدي ولم يقل ما يبدل قولي **وما انا بظلام للعبيد** فاعاقبهم بغير جرم **يوم نقول لجهنم** قرا نافع وابو بكر
يقول بالياء اي يقول الله لقوله قال لا تختصموا لدي وقرا الاخرون بالنون **هل امتلات** وذلك لما سبق لها
من وعده اياها انه يملاها من الجنة والناس وهذا السوال من الله عز وجل لتصديق خبره وتحقيق وعده
وتقول جهنم **هل من مزيد** قيل معناه قد امتلات ولم يبق فيها موضع لم يمتل فهو استفهام انكار هذا قول
عطا ومجاهد ومقاتل بن سليمان وقيل هذا استفهام بمعنى الاستزادة وهو قول ابن عباس رضم في رواية ابي صالح
وعلى هذا يكون السوال بقوله هل امتلات قبل دخول جميع اهلها فيها وروي عن ابن عباس رضم ان الله تعالى
سبقت كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سبق اعداء الله اليها لا يلقى فيها فوج الا ذهب فيها
ولا يملاها شيء فتقول الست اقسمت لتملاني فيضع قدمه عليها ثم يقول هل امتلات فتقول قط قط قد امتلات
فليس من مزيد اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد بن العباس الحميري انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله
الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي انا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي انا ادم بن ابي اياس العسقلاني انا شيبان
بن عبد الرحمن عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله خلقا
فيسكنه فضول الجنة **وازلفت الجنة** قربت وادنيت **للمتقين** الشرك **غير بعيد** ينظرون اليها قبل ان يدخلوها
هذا ما توعدون قرا ابن كثير بالياء والاخرون بالتاء يقال لهم هذا الذي ترونه ما توعدون على السنة
الانبياء **لكل اواب** رجاع الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال مجاهد هو الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منه وقال الضحاك هو
التواب وقال ابن عباس رضم وعطا المسبح من قوله يا جبال اوبي وقال قتادة المصلي **حفيظ** قال ابن
عباس رضم الحافظ لامر الله تعالى وعنه ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها
قال قتادة حفيظ لما استودعه الله تعالى من حقه قال الضحاك الحافظ على نفسه المتعهد لها قال الشعبي

المراقب قال سهل بن عبد الله المحافظ على الطاعات والاوامر **من خشي الرحمن بالغيب** محل من جر على نعت
الاواب ومعنى الاية من خاف الرحمن واطاعه بالغيب ولم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا يراه احد
قال الحسن اذا ارخى الستر واغلق الباب **وجاء بقلب منيب** مخلص مقبل الى طاعة الله تعالى **ادخلوها** اي يقال لاهل
هذه الصفة ادخلوها اي ادخلوا الجنة **بسلام** بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملئكته عليكم
وقيل بسلامة من زوال النعم **ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها** وذلك انهم يسالون الله تعالى حتى
تنتهي مسئلتهم فيعطون ما يشاءون ثم يزيدهم الله تعالى من عنده ما لم يسالوه وهو قوله **ولدينا مزيد** يعني الزيادة
لهم في النعم ما لم يخطر ببالهم وقال جابر وانس رض الى وجه الله الكريم قوله تعالى **وكم اهلكنا قبلهم من قرن
هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد** ضربوا وساروا وتقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو الطريق
كانهم سلكوا كل طريق **هل من محيص** فلم يجدوا محيصا من امر الله تعالى وقيل هل من محيص من الموت فلم يجدوا
وفيما انذار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا عن الموت يموتون فيصيرون الى عذاب الله تعالى **ان
في ذلك** فيما ذكر من العبر واهلاك القرى **لذكرى** تذكرة وعظة **لمن كان له قلب** قال ابن عباس رض عقل قال
الفرا هذا جايز في العربية يقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك وقيل له قلب خاص مع الله تعالى
او القى السمع استمع القران واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب الق الي سمعك اي استمع **وهو
شهيد** اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه قوله تعالى **ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب** اعياء وتعب نزلت في اليهود حيث قالوا يا محمد خبرنا بما خلق الله من الخلق في هذه الايام
الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلثا والمداين والانهار والاقوات يوم
الاربعا والسموات والملايكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات من يوم الجمعة وخلق في اول ثلث الاجال وفي الثانية
الافات وفي الثالثة ادم قالوا صدقت ان تممت قال وما ذاك قالوا ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش فانزل الله
تعالى هذه الاية ردا عليهم **فاصبر على ما يقولون** من كذبهم فان الله لهم بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم **وسبح
بحمد ربك** اي صل حمدا لله **قبل طلوع الشمس** يعني صلوة الصبح **وقبل الغروب** يعني صلوة العصر وروي عن ابن
عباس رض قال قبل الغروب الظهر والعصر **ومن الليل فسبحه** يعني صلوة المغرب والعشا قال مجاهد ومن الليل
يعني صلوة اي وقت صلى **وادبار السجود** قرا اهل الحجاز وحمزة وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر ادبارا وقرا الاخرون
بفتحها على جمع الدبر قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رض والحسن والشعبي والنخعي والاوزاعي ادبار السجود
الركعتان بعد صلوة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلوة الفجر وهي رواية العوفي عن ابن عباس رض وروي
عنه مرفوعا هذا قول اكثر المفسرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن
عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه انا ابو ايوب الدمشقي انا الوليد بن مسلم انا ابن جريج عن عطاء عن عبيد
بن عمير عن عايشة رض قالت ما كان رسول الله صم على شيء من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
انا ابو عيسى الترمذي انا صالح بن عبد الله انا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عايشة
رض قالت قال رسول الله صم الفجر خير من الدنيا وما فيها اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس
المحبوبي انا ابو عيسى انا محمد بن المثنى انا بديل بن المحبر انا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة عن ابي وايل
عن عبد الله بن مسعود رض قال ما احصي ما سمعت من رسول الله صم يقرا في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين
قبل صلوة الفجر بقل يا ايها الكافرون وبقل هو الله احد قال مجاهد هو قوله وادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار

الصلوة المكتوبات اخبرنا ابو الحسن طاهر بن الحسين الروقي الطوسي بها انا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا محمد بن محمد بن
يوسف انا محمد بن ايوب انا مسدد انا خالد هو ابن عبد الله انا سهيل عن ابي عبيد عن عطا بن يزيد عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صم من سبح في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلثين وحمد ثلثا وثلثين فذلك تسع وتسعون ثم قال تمام
المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا اسحق انا يزيد انا ورقاء عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذاك
قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا اخبركم بامر
تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلوة عشرا وتحمدون
عشرا وتكبرون عشرا قوله تعالى **واستمع يوم يناد المناد** اي واستمع يا محمد صيحة القيمة والنشور يوم ينادي
المنادي قال مقاتل يعني اسرافيل ينادي بالحشر ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة
والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا **من مكان قريب** من صخرة بيت المقدس وهي وسط الارض
قال الكلبي هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا **يوم يسمعون الصيحة بالحق** وهي النفخة الاخيرة **ذلك يوم الخروج**
من القبور **انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا** جمع سريع اي يخرجون سراعا **ذلك
حشر** جمع **علينا يسير نحن اعلم بما يقولون** يعني كفار مكة في تكذيبك **وما انت عليهم بجبار** بمسلط تجبرهم على
الاسلام انما بعثت مذكرا **فذكر بالقران من يخاف وعيد** اي ما وعدت من عصاني من العذاب قال ابن عباس رض
قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد

سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذروا التراب ذروا يقال ذرت الريح التراب واذرته **فالحاملات وقرا**
يعني السحاب تحمل ثقلا من الماء **فالجاريات يسرا** هي السفن تجري في الماء جريا سهلا **فالمقسمات امرا** هي الملايكة
يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم الله تعالى بهذه الاشيا لما فيها من الدلالة على صنعه وقدرته ثم ذكر
المقسم عليه فقال **انما توعدون** من الثواب والعقاب **لصادق وان الدين** الحساب والجزاء **لواقع** لكاين ثم ابتدا
قسما اخر فقال **والسماء ذات الحبك** قال ابن عباس رض وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي يقال للنساج
اذا نسج الثوب فاجاد نسجه ما احسن حبكه قال سعيد بن جبير ذات الزينة قال الحسن حبكت بالنجوم قال مجاهد هي
المتقنة البنيان وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرايق كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل
والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وهي جمع حباك وحبيكة وجواب القسم قوله **انكم** يا اهل مكة
لفي قول مختلف في القران وفي محمد يقولون في القران سحر وشعر واساطير الاولين وفي محمد ساحر وشاعر ومجنون وقيل قول
مختلف مصدق ومكذب **يؤفك عنه من افك** يصرف عن الايمان به من صرف حتى يكذبه من حرمه الله تعالى
الايمان بمحمد صم وبالقران وقيل عن بمعنى من اي يصرف من اجل هذا القول المختلف او بسببه عن الايمان من صرف
وذلك انهم كانوا يتلقون الرجل اذا اراد الايمان فيقولون انه ساحر وكاهن ومجنون يصرفونه عن الايمان
وهذا معنى قول مجاهد **قتل الخراصون** لعن الكذابون يقال تخرص فلان على فلان الباطل وهم المقتسمون الذين
اقتسموا اعقاب مكة واقتسموا القول في النبي صم ليصرفوا الناس عن دين الاسلام وقال مجاهد هم الكهنة
الذين هم في غمرة غفلة وعمى وجهالة **ساهون** لاهون غافلون عن امر الاخرة والسهو الغفلة عن الشيء و
ذهاب القلب عنه **يسئلون ايان يوم الدين** يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيمة تكذيبا واستهزاء

قال الله تعالى **يوم هم** اي يكون هذا الجزا في يوم هم **على النار يفتنون** اي يعذبون ويحرقون بها كما يفتن الذهب
بالنار وقيل على بمعنى الباء اي بالنار ويقول لهم خزنة النار **ذوقوا فتنتكم** عذابكم **هذا الذي كنتم به تستعجلون**
بالدنيا تكذيبا به **ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم** اعطاهم **ربهم** من الخير والكرامة **انهم كانوا**
قبل ذلك قبل دخولهم الجنة **محسنين** في الدنيا **كانوا قليلا من الليل ما يهجعون** والهجوع النوم بالليل دون
النهار وما صلة والمعنى كانوا يهجعون قليلا من الليل اي يصلون اكثر الليل وقيل معناه كان الليل الذي ينامون
فيه كله قليلا وعلى هذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه يعني كانوا اقل ليلة تمر بهم ان لا يصلون
فيها شيئا اما من اولها او من وسطها او من اخرها قال انس بن مالك رضه كانوا يصلون ما بين المغرب الى
العشاء قال محمد بن علي كانوا لا ينامون حتى يصلون العتمة قال مطرف بن عبد الله بن الشخير قل ليلة اتت عليهم
يهجعوها كلها قال مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم على قوله قليلا اي كانوا من الناس قليلا ثم ابتدا
من الليل ما يهجعون وجعله جحدا اي لا ينامون بالليل البتة بل يقومون للصلوة والعبادة وهو قول الضحاك ومقاتل
وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن لا ينامون من الليل الا اقله وربما انشطوا فمدوا الى السحر ثم اخذوا بالاسحار
في الاستغفار وقال الكلبي ومجاهد ومقاتل وبالاسحار يصلون وذلك ان صلوتهم بالاسحار لطلب المغفرة
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد بن الحسين بن احمد بن محمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا
قتيبة انا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال ينزل الله
تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من
يسالني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل انا علي بن عبد الله انا سفين انا سليمان بن ابي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس رضه قال كان النبي صلعم
اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاوك الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق
ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت الموخر لا اله الا انت او لا اله
غيرك وزاد عبد الكريم بن امية ولا حول ولا قوة الا بالله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا صدقة انا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هاني حدثني جنادة بن
ابي امية حدثني عبادة رضه عن النبي صلعم من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له
فان توضا وصلى قبلت صلوته قوله تعالى **وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** السائل الذي يسال الناس
والمحروم الذي ليس له في الغنيمة سهم ولا يجري عليه من الفي شيء هذا قول ابن عباس رضه وسعيد بن المسيب
قالا المحروم الذي ليس له في الاسلام سهم ومعناه في اللغة الذي منع الخير والعطا وقال قتادة والزهري
المحروم المتعفف الذي لا يسال وقال زيد بن اسلم هو المصاب في ثمره او زرعه او نسل ماشيته وهو قول محمد
كعب القرظي قال المحروم صاحب الجايحة ثم قرا انا لمغرمون بل نحن محرومون **وفي الارض ايات** عبر **للموقنين**
اذا ساروا فيها من الجبال والبحار والاشجار وانواع النبات **وفي انفسكم** ايات اذ كانت نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم عظما الى ان ينفخ فيها الروح وقال عطا عن ابن عباس رضه يريد اختلاف الالسنة والصور والالوان
والطبايع وقال ابن الزبير يريد سبيل الغايط والبول ياكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين **افلا**

تبصرون

تبصرون قال مقاتل افلا تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث **وفي السماء رزقكم** قال ابن عباس رضه
ومجاهد ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الارزاق **وما توعدون** قال عطا من الثواب والعقاب وقال مجاهد
من الخير والشر وقال الضحاك وما توعدون من الجنة والنار ثم اقسم بنفسه فقال **فورب السماء والارض**
انه لحق اي ما ذكرت من امر الرزق لحق **مثل** قرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم مثل برفع اللام بدلا من لحق وقرا
الاخرون بالنصب اي كمثل **ما انكم تنطقون** فتقولون لا اله الا الله وقيل شبه تحقيق ما اخبر عنه بتحقيق نطق
الادمي كما يقول انه لحق مثل ما انت ههنا وانه لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في صدقه ووجوده كالذي تعرفه
ضرورة وقال بعض الحكما يعني ان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه ان ينطق بلسان غيره فكذلك
كل انسان ياكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر ان ياكل رزق غيره قوله تعالى **هل اتيك حديث ضيف ابراهيم**
ذكرنا عددهم في سورة هود **المكرمين** قيل سماهم المكرمين لانهم كانوا ملايكة كراما عند الله وقد قال الله تعالى
في وصفهم بل عباد مكرمون وقيل لانهم كانوا ضيف ابرهيم وكان ابرهيم اكرم الخليقة عند الله وضيف الكرام
مكرمون وقيل لان ابرهيم اكرمهم بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه وقال ابن ابي نجيح عن
مجاهد خدمته اياهم بنفسه وروي عن ابن عباس رضه قال سماهم مكرمين لانهم جاوا غير مدعوين
ورويناه عن النبي صلعم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه **اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما**
قال سلام قوم منكرون اي غربا لا نعرفكم قال ابن عباس رضه قال في نفسه هولاء قوم لا نعرفهم وقيل انما انكر
امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض **فراغ**
فعدل ومال **الى اهله فجاء بعجل سمين** مشوي **فقربه اليهم** ليا كلوا فلم ياكلوا **قال الا تاكلون فاوجس منهم**
خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة اي صيحة قيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان الى
مكان وانما هو كقول القايل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي اي اخذت تولول كما قال قالت يا ويلتا **فصكت**
وجهها قال ابن عباس رضه لطمت وجهها وقال الاخرون جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجبا كعادة
النسا اذا انكرت شيئا واصل الصك ضرب الشي بالشي العريض **وقالت عجوز عقيم** مجازه اتلد عجوز وكانت سارة
لم تلد قبل ذلك **قالوا كذلك قال ربك** اي كما قلنا لك قال ربك انك ستلدين غلاما **انه هو الحكيم العليم**
قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط **لنرسل عليهم حجارة من طين**
مسومة معلمة **عند ربك للمسرفين** قال ابن عباس رضه للمشركين والشرك اسرف الذنوب واعظمها **فاخرجنا**
من كان فيها في قرى قوم لوط **من المومنين** وذلك قوله فاسر باهلك بقطع من الليل **فما وجدنا فيها غير بيت**
اي غير اهل بيت **من المسلمين** يعني لوطا وابنتيه وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من
مومن الا وهو مسلم **وتركنا فيها** اي مدينة قوم لوط **اية** عبرة **للذين يخافون العذاب الاليم** اي علامة للخايفين
تدلهم على ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم **وفي موسى** اي وتركنا في ارسال موسى اية وعبرة وقيل هو معطوف
على قوله وفي الارض ايات للموقنين وفي موسى **اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين** بحجة ظاهرة **فتولى** فاعرض
وادبر عن الايمان **بركنه** بجمعه وجنوده الذين كانوا يتقوى بهم كالركن الذي يتقوى به البنيان نظيره قوله
او اوي الى ركن شديد **وقال ساحر او مجنون** قال ابو عبيدة او بمعنى الواو **فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم**
فاغرقناهم **وهو مليم** اي اتى بما يلام عليه من دعوى الربوبية وتكذيب الرسل **وفي عاد** اي في اهلاك عاد ايضا
اية **اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم** وهي التي لا خير فيها ولا بركة لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا **ما تذر من شيء**
اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم **الا جعلته كالرميم** كالشي الهالك البالي وهو نبات الارض اذا

يبس ويدس قال مجاهد كالتبن اليابس وقال قتادة كرميم الشجر قال ابو العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم
البالى **وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين** يعني وقت بنا اجالهم وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم تمتعوا ثلاثة
ايام **فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة** يعني بعد مضي الايام الثلاثة وهي الموت في قول ابن عباس قال
مقاتل يعني العذاب والصاعقة كل عذاب مهلك وقرا الكسائي الصعقة وهي الصوت الذي يكون من الصاعقة
وهم ينظرون يرون ذلك عيانا **فما استطاعوا من قيام** فما قاموا بعد نزول العذاب بهم ولا قدروا على نهوض
قال قتادة لم ينهضوا بها من الله تعالى **وقوم نوح** قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي قوم نوح وقرا الاخرون
بنصبها بالحمل على المعنى وهو ان قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم معناه اغرقناهم واغرقنا قوم نوح
من قبل اي من قبل هؤلاء وهم عاد وثمود وقوم فرعون **انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد**
بقوة وقدرة **وانا لموسعون** قال ابن عباس رض لقادرون وعنه ايضا الموسعون الرزق على خلقنا وقيل ذو سعة
قال الضحاك اغنيا دليله على الموسع قدره على المحسن مطيقون **والارض فرشناها** بسطناها ومهدناها لكم
فنعم الماهدون الباسطون نحن قال ابن عباس رض نعم ما وطات لعبادي **ومن كل شيء خلقنا زوجين**
صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والشتا
والصيف والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل
والحلو والمر **لعلكم تذكرون** فتعلمون ان خالق الازواج فرد **ففروا الى الله** فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايمان
والطاعة قال ابن عباس رض فروا منه اليه واعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوى الله الى الله
اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك اي كما كذبك قومك وقالوا
ساحر ومجنون كذلك **ما اتى الذين من قبلهم** من قبل كفار مكة **من رسول الا قالوا ساحر او مجنون** قال الله
اتواصوا به اي اوصى اولهم اخرهم وبعضهم بعضا بالتكذيب وتواطؤا عليه والالف فيه للتوبيخ **بل هم قوم
طاغون** قال ابن عباس رض حملهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم على تكذيبك **فتول فاعرض عنهم
فما انت بملوم** لا لوم عليك فقد اديت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الاية
حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتولى عنهم فانزل الله تعالى **وذكر فان الذكرى تنفع المومنين** فطابت انفسهم قال مقاتل عظ بالقران كفار مكة
فان الذكرى تنفع من سبق في علم الله ان يومن منهم وقال الكلبي عظ بالقران من امن من قومك فان الذكرى تنفعهم
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الكلبي والضحاك وسفين هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين
يدل عليه قراءة ابن عباس رض وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون ثم قال في اية اخرى ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال بعضهم وما خلقت السعداء من الجن والانس الا لعبادتي والاشقيا
منهم الا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد بن اسلم قال هو على ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة وقال علي ابن
ابي طالب الا لامرهم ان يعبدون وادعوهم الى عبادتي يؤيده قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا و
قال مجاهد الا ليعرفوني وهذا حسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده دليله قوله ولين سالتهم
من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد وكل
مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقيل الا
ليعبدون الا ليوحدون فاما المومن فيوحده في الشدة والرخا واما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة
والرخا بيانه قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون

وما كانوا منتصرين من تلك الصرعة وما قال قتادة ما كانت
منتقمين منا
عندهم قوة يمتنعون صح

ما اريد منهم من رزق اي ان يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم **وما اريد ان يطعمون** ان يطعموا
احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله تعالى ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه كما جاء في الحديث
يقول الله تعالى استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي ثم بين ان الرزاق هو لا غيره فقال **ان الله هو الرزاق** يعني لجميع
خلقه **ذو القوة المتين** وهو القوي المقتدر المبالغ في القوة والقدرة **فان للذين ظلموا** كفروا من اهل مكة
ذنوبا نصيبا من العذاب **مثل ذنوب اصحابهم** مثل نصيب اصحابهم الذين اهلكوا من قوم نوح وعاد وثمود واصل
الذنوب في اللغة الدلو العظيمة المملوة ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب **فلا يستعجلون** بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيمة
يدل عليه قوله تعالى **فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون** يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر

سورة الطور مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور واراد به الجبل الذي كلم عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة اقسم الله به **وكتاب مسطور** مكتوب **في رق
منشور** الرق ما يكتب فيه وهو ادبم الصحف والمنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي هو ما كتب
الله بيده لموسى من التورية وموسى يسمع صرير القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل هو دواوين الحفظة تخرج اليهم يوم القيمة
منشورة فاخذ بيمينه واخذ بشماله دليله قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا **والبيت المعمور**
بكثرة الغاشية والاهل وهو بيت في السماء السابعة حذو العرش بحيال الكعبة يقال له الضراح حرمته في السماء
كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا **والسقف
المرفوع** يعني السما نظيره قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا **والبحر المسجور** قال محمد بن كعب والضحاك يعني
الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وهو قول ابن عباس رض وهو ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها نارا يوم القيمة
فيزاد بها في نار جهنم كما قال الله تعالى واذا البحار سجرت وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وقال مجاهد والكلبي المسجور المملو
يقال سجرت الاناء اذا ملاته وقال الحسن وقتادة وابو العالية هو اليابس الذي قد ذهب ماؤه وقال الربيع
بن انس المختلط العذب بالملح وروي الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي رض انه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش
غمره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين وفيه ماء غليظ يقال له بحر الحيوان تمطر منه العباد بعد النفخة الاولى
منه اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وهذا قول مقاتل اقسم الله بهذه الاشيا **ان عذاب ربك لواقع** نازل
كاين **ما له من دافع** مانع قال جبير بن مطعم قدمت المدينة لاكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فدفعت اليه وهو
يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرا والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من
دافع فكانما صدع قلبي حين سمعته ولم اكن اسلمت يومئذ قال فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن اني اقوم
من مكاني حتى تقع بي العذاب ثم بين انه متى يقع فقال **يوم تمور السماء مورا** اي تدور كدوران الرحى وتتكفا
باهلها تكفا السفينة قال قتادة تتحرك قال عطا الخراساني تختلف اجزاؤها بعضها في بعض وقيل تضطرب
والمور يجمع هذه المعاني وهو في اللغة الذهاب والمجي والتردد والدوران والاضطراب **وتسير الجبال سيرا**
فتزول عن مكانها وتصير هباء منثورا **فويل** فشدة وعذاب **يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون**
يخوضون في الباطل يلعبون لاهين غافلين **يوم يدعون الى نار جهنم دعا** دفعا بعنف وجفوة
وذلك ان خزنة جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون بهم الى النار دفعا
على وجوههم وزجا في اقفيتهم حتى يردوا النار فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها **هذه النار التي كنتم بها
تكذبون** في الدنيا **افسحر هذا** وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا الى السحر والى انه يغطي الابصار بالسحر فوبخوا

وقيل لهم امنحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها قاسوا شدتها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الصبر
والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين معجبين بذلك ناعمين بما اتاهم ربهم
ووقيهم ربهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مامون العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم
تعملون متكئين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف على التعظيم ذرياتهم بالالف وكسر التاء فيهما لقوله الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم ليكون الكلام على نسق واحد وقرا الاخرون واتبعتهم بوصل الالف وتشديد التاء و
الثانية بالالف وكسر التاء وقرا اهل الشام ويعقوب بعدها وسكون التاء الاخيرة ثم اختلفوا في ذريتهم قرا اهل
المدينة الاولى بغير الف وضم التاء وقرا اهل الكوفة كلاهما بالالف وكسر التاء في الثانية وقرا الاخرون بغير
الالف فيهما ورفع التاء في الاولى ونصبها في الثانية واختلفوا في معنى الاية فقال قوم معناها والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني اولادهم الصغار والكبار فالكبار بايمانهم بانفسهم والصغار بايمان ابائهم
فان الولد الصغير يحكم باسلامه تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذريتهم المؤمنين في الجنة بدرجاتهم وان لم
يبلغوا باعمالهم درجات ابائهم تكرمة لابائهم لتقر بذلك اعينهم وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رض
وقال الاخرون معناه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بايمان الحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا
الايمان بايمان ابائهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس رض اخبر الله تعالى انه يجمع لعبده المومن
ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل اليهم من غير
ان ينقص الاباء من اعمالهم شيئا فذلك قوله تعالى وما التناهم قرا ابن كثير بكسر اللام والباقون بفتحها اي ما
نقصناهم يعني الاباء من اعمالهم من شيء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد بن عبد الله الحرفي ثنا سعيد بن محمد بن اسحق الصيرفي انا محمد بن عثمان بن ابي شيبة انا جبارة
بن المغلس انا قيس بن الربيع انا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صم ان الله يرفع ذرية
المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الى اخر الاية اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا ابو بكر بن مالك القطيعي انا عبد الله بن احمد
بن حنبل حدثني عثمان بن ابي شيبة انا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي رض قال سالت خديجة رض
النبي صم عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صم هما في النار فلما راى الكراهية في وجهها قال لو رايت
مكانهما لابغضتيهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله صم ان المؤمنين واولادهم
في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الاية كل امرء
بما كسب رهين قال مقاتل كل امرء كافر بما عمل من الشرك مرتهن في النار والمومن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال وامددناهم بفاكهة زيادة على
ما كان لهم ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان يتنازعون يتعاطون ويتناولون فيها كاسا لا لغو فيها وهو
الباطل عن قتادة وقال مقاتل بن حيان لا فضول فيها قال سعيد بن المسيب لا رفث فيها وقال ابن زيد لا سباب
ولا تخاصم فيها وقال القتيبي لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تاثيم اي لا يكون منهم ما يؤثمهم قال الزجاج
لا يجري بينهم ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا بشربة الخمر وقيل لا ياثمون في شربها ويطوف عليهم بالخدمة
غلمان لهم كانهم في الحسن والبياض والصفا لؤلؤ مكنون مخزون مصون لم تمسه الايدي قال سعيد
بن جبير يعني في الصدف قال عبد الله بن عمرو رض وما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام وكل غلام على عمل

ماعليه

ما عليه صاحبه وروي عن الحسن انه تلا هذه الاية قال وقالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم
وعن قتادة ايضا قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال فضل المخدوم على الخادم كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا في الجنة قال ابن عباس رض
يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من العذاب
فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار قال الحسن السموم اسم من اسماء جهنم انا كنا
من قبل في الدنيا ندعوه نخلص له العبادة انه قرا اهل المدينة والكسائي انه بفتح الالف اي لانه او بانه وقرا الاخرون
خزون
بالكسر على الاستيناف هو البر قال ابن عباس رض اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد الرحيم فذكر يا محمد بالقران
اهل مكة فما انت بنعمة ربك برحمته وعظمته بكاهن تبتدع القول وتخبر بما في غد من غير وحي ولا مجنون
نزلت في الذين اقتسموا اعقاب الكعبة يرمون رسول الله صم بالكهانة والسحر والجنون والشعر ام يقولون بل يقولون
يعني هؤلاء المقتسمين الخراصين شاعر اي هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت
ويهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء او تتفرق اصحابه وان اباه مات شابا ونحن نرجو ان يكون موته كموت
ابيه والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت سميا بذلك لانهما يقطعان الاجل قل تربصوا انتظروا بي الموت
فاني معكم من المتربصين من المنتظرين حتى ياتي امر الله فيكم فعذبوا يوم بدر بالسيف ام تامرهم احلامهم عقولهم
بهذا وذلك ان عظماء قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فازرى الله تعالى بعقولهم حين لم تميز لهم معرفة
الحق من الباطل ام هم بل هم قوم طاغون ام يقولون تقوله اي تخلق القران من تلقاء نفسه والتقول تكلف
القول ولا يستعمل الا في الكذب قال الله تعالى ليس الامر كما زعموا بل لا يؤمنون بالقران استكبارا ثم الزمهم الحجة فقال
فلياتوا بحديث مثله اي مثل القران ونظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله من قبل نفسه ام خلقوا
من غير شيء قال ابن عباس رض من غير رب ومعناه اخلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق فذلك مما لا يجوز ان
يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون
لانفسهم وذلك في البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا
فليومنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان الخطابي قال الزجاج معناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون
ولا ينهون وقال ابن كيسان اخلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون فهو كقول القائل فعلت كذا وكذا من
غير شيء اي لغير شيء ام هم الخالقون لانفسهم فلا يجب عليهم امر ام خلقوا السموات والارض فيكونوا هم الخالقين ليس
الامر كذلك بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك قال عكرمة يعني النبوة قال مقاتل ابايديهم مفاتيح ربك
بالرسالة فيضعونها حيث شاؤا قال الكلبي خزائن ربك المطر والرزق ام هم المسيطرون المسلطون الجبارون
قال عطاء ارباب قاهرون فلا يكونوا تحت امر ونهي يفعلون ما شاؤا ويجوز بالسين والصاد جميعا قرا ابن عامر
بالسين ههنا وقوله بمصيطر بالصاد وقرا الاخرون بالصاد فيهما ام لهم سلم مرقى ومصعد الى السماء يستمعون
فيه يستمعون عليه الوحي كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها اي الهم سلم يرقون به الى السماء فيستمعون الوحي
ويعلمون ان ما هم عليه حق بالوحي فهم مستمسكون به كذلك فليات مستمعهم ان ادعوا ذلك بسلطان مبين
حجة بينة ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين جعلوا لله ما يكرهون كقوله فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون ام تسالهم اجرا جعلا على ما جئتهم به ودعوتهم اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اثقلهم
ذلك المغرم الذي تسالهم فمنعهم ذلك عن الاسلام ام عندهم الغيب اي علم ما غاب عنهم حتى علموا ان ما
يخبرهم الرسول من امر القيمة والبعث باطل وقال قتادة هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول اعندهم

الغيب اي علم ما غاب عنهم حتى علموا ان محمدًا يموت قبلهم **فهم يكتبون** قال القتيبي فهم اي يحكمون والكتاب الحكم قال
النبي صم للرجلين الذين تخاصما اليه اقضي بينكما بكتاب الله تعالى اي بحكم الله وقال ابن عباس رض معناه ام عندهم
اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به **ام يريدون كيدًا** مكرا بك ليهلكوك **فالذين كفروا هم
المكيدون** اي المجزيون بكيدهم يريد ان ضرر ذلك يعود عليهم ويحيق مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به في دار
الندوة فقتلوا ببدر **ام لهم اله غير الله** يرزقهم وينصرهم **سبحان الله عما يشركون** قال الخليل ما في هذه من ذكر ام استفهام
وليس بعطف **وان يروا كسفا** قطعة **من السماء ساقطا** هذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء **يقولوا**
يقولوا لو عذبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم ويقولوا لمعاندتهم هذا **سحاب مركوم** بعضه على
بعض يسقينا **فذرهم حتى يلاقوا** يعاينوا **يومهم الذي فيه يصعقون** اي يموتون اي حتى يعاينوا الموت
قرا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم الياء اي يهلكون **يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون** اي لا ينفعهم
كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع **وان للذين ظلموا** كفروا **عذابا دون ذلك** اي عذابا في الدنيا قبل
عذاب الآخرة قال ابن عباس رض يعني القتل يوم بدر وقال مجاهد هو الجوع والقحط سبع سنين وقال البرا بن عازب
عذاب القبر **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان العذاب نازل بهم **واصبر لحكم ربك** الى ان يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم
فانك باعيننا اي بمراي منا قال ابن عباس رض نرى ما تعمل قال الزجاج انك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون الى
مكروهك **وسبح بحمد ربك حين تقوم** قال سعيد بن جبير وعطا قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك
فان كان المجلس خيرًا ازددت احسانًا وان كان غير ذلك كان كفارة له اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله
بن القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي انا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي انا احمد بن عبد الله الترسي ثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صم من جلس مجلسا
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كان
كفارة لما بينهما وقال ابن عباس رض معناه صل لله حين تقوم من مقامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى
الصلوة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد
الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا الحسن بن عرفة ويحيى بن موسى قالا ثنا ابو معوية عن حارثة
بن ابي الرجال عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وقال عكرمة والكلبي هو ذكر الله تعالى باللسان حين تقوم من الفراش الى ان تدخل
في الصلوة اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي
محمد بن احمد بن عمر اللولوي انا ابو داود سليمان بن الاشعث انا محمد بن رافع انا زيد بن حباب انا معوية بن صالح
اخبرني ازهر بن سعيد الحرازي عن عاصم بن حميد قال سالت عايشة رضي الله عنها باي شيء كان يفتتح رسول الله صم
قيام الليل قالت كان اذا قام كبر الله عشرًا وحمد الله عشرًا وسبح عشرًا وهلل عشرًا واستغفر عشرًا وقال اللهم اغفر لي
واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة **ومن الليل فسبحه** اي صل له قال مقاتل يعني الركعتين
قبل صلوة المغرب والعشا **وادبار النجوم** يعني الركعتين قبل صلوة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء
الصبح هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك هي فريضة صلوة الصبح انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه رض انه قال سمعت رسول الله صم
قرا في المغرب بالطور

سورة والنجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى قال ابن عباس رض في رواية الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويها مغيبها والعرب
تسمي الثريا نجما وجاء في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا ما طلع النجم وفي الارض من العاهة شيء الا رفع واراد بالنجم الثريا وقال
مجاهد هي نجوم السماء كلها حتى تغرب لفظه واحد ومعناه الجمع سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن
والقرن والنبت اذا طلع وروى عكرمة عن ابن عباس رض انه الرجوم من النجوم يعني ما يرمى به الشياطين عند استراقهم
السمع وقال ابو حمزة الثمالي هي النجوم اذا انتثرت يوم القيمة وقيل المراد بالنجم القران سمي نجما لانه نزل نجوما متفرقة
في عشرين سنة ويسمى التفريق تنجيما والمفرق منجما هذا قول ابن عباس رض في رواية عطا وقال الكلبي والهوي النزول
من اعلى الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبت الذي لا ساق له ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه
على الارض وقال جعفر الصادق يعني محمدًا صم اذا نزل من السماء ليلة المعراج والهوي النزول يقال هوى يهوي هويا اذا نزل
مثل مضى يمضي مضيًا وجواب القسم قوله تعالى **ما ضل صاحبكم** يعني محمدًا صم ما ضل عن طريق الهدى **وما غوى
وما ينطق عن الهوى** اي بالهوى يريد لا يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدًا يقول القران من تلقاء نفسه
ان هو ما نطقه في الدين وقيل القران **الا وحي يوحى** اي وحي من الله يوحى اليه **علمه شديد القوى** وهو جبريل و
القوى جمع القوة **ذو مرة** قوة وشدة في خلقه يعني جبريل قال ابن عباس رض ذو مرة اي ذو منظر حسن وقال قتادة
ذو اخلاق طويل حسن **فاستوى** يعني جبريل **وهو** يعني محمدًا صم واكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا
ان يظهر والكناية المعطوف عليه فيقولون استوى هو وفلان وقل ما يقولون استوى وفلان ونظير هذا قوله
ائذا كنا ترابا واباؤنا عطف الاباء على المكنى في كنا من غير اظهار نحن ومعنى الاية استوى جبريل ومحمد ليلة المعراج
بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند مطلع الشمس وقيل فاستوى يعني جبريل وهو كناية عن جبريل ايضا اي قام
في صورته التي خلقه الله تعالى فيها وهو بالافق الاعلى وذلك ان جبريل عم كان ياتي رسول الله صم في صورة الآدميين
كما كان ياتي النبيين فساله رسول الله صم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض
ومرة في السماء فاما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق وذلك ان محمدًا صم كان بحرى فطلع له
جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه
وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى واما في السماء فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء
على تلك الصورة الا محمدًا صم قوله تعالى **ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى** اختلفوا في معناه اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا ابو احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو اسامة انا زكريا بن زايدة
عن ابن الاشوع عن الشعبي عن مسروق رض قال قلت لعايشة رض فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قالت ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق
واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا طلق بن غنام انا زايدة
عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال اخبرنا عبد الله يعني ابن مسعود رض
ان محمدًا صم راى جبريل له ستماية جناح فمعنى الاية ثم دنى جبريل بعد استوايه بالافق الاعلى فتدلى فنزل الى محمد صم
فكان منه قاب قوسين او ادنى بل ادنى وبه قال ابن عباس رض والحسن وقتادة قيل في الكلام تقديم
وتاخير تقديره ثم تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو وقال اخرون ثم دنى الرب من محمد صم فقرب منه حتى
كان قاب قوسين او ادنى وروينا في قصة المعراج عن شريك بن عبد الله عن انس رض ودنا الجبار رب العزة فتدلى
فكان منه قاب قوسين او ادنى وهذه رواية ابن مسلمة عن ابن عباس رض والتدلي هو النزول الى الشيء حتى
يقرب منه وقال مجاهد دنى جبريل من ربه وقال الضحاك دنى محمد صم من ربه فتدلى فاهوى الى السجود فكان

منه قاب قوسين او ادنى ومعنى قوله قاب قوسين اي قدر قوسين والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة
عن المقدار والقوس ما يرمى به في قول مجاهد وعكرمة وعطا عن ابن عباس رض فاخبر انه كان بين جبريل وبين
محمد صم مقدار قوسين قال مجاهد معناه حيث الوتر من القوس وهذا اشارة الى تاكيد القرب واصله ان الحليفين
من العرب كانا اذا ارادا عقد الصفا والعهد خرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان انهما متظاهران يحامي
كل واحد منهما عن صاحبه وقال عبد الله بن مسعود رض قاب قوسين قدر ذراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق
بن سلمة والقوس الذراع يقاس بها كل شي او ادنى بل اقرب **فاوحى** اي اوحى الله **الى عبده** محمد صم **ما اوحى** قال ابن
عباس رض عطا والكلبي والحسن والربيع وابن زيد معناه اوحى جبريل الى رسول الله صم ما اوحى اليه ربه عز وجل
قال سعيد بن جبير اوحى الله اليه الم يجدك يتيما فاوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على
الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك **ما كذب الفواد ما راى** قرا ابو جعفر ما كذب بتشديد
الذال اي ما كذب قلب محمد صم ما راى بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققه وقرا الاخرون بالتخفيف اي ما كذب
فواد محمد محمدا الذي راى بل صدقه يقال كذبه اذا قال له الكذب وصدقه اذا قال له الصدق فمجازه ما كذب
الفواد ما راى واختلفوا في الذي راه فقال قوم راى جبريل وهو قول ابن مسعود رض وعايشة رض اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن
ابي شيبة انا حفص هو بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفواد ما راى قال راى جبريل
له ستماية جناح وقال الاخرون هو الله عز وجل ثم اختلفوا في معنى الروية فقال بعضهم جعل بصره في فواده فراه
بفواده وهو قول ابن عباس رض اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم
بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج ثنا ابو سعيد الاشج انا وكيع ثنا الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية
عن ابن عباس رض ما كذب الفواد ما راى ولقد راه نزلة اخرى فاراه بفواده مرتين وذهب جماعة الى انه راه بعينه
وهو قول انس والحسن وعكرمة قالوا راى محمد ربه وروى عكرمة عن ابن عباس رض قال ان الله تعالى اصطفى ابراهيم
بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمد صم بالروية وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لم ير رسول الله صم ربه
وتحمل الاية على روية جبريل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
انا يحيى بن وكيع عن اسمعيل بن خالد عن عامر عن مسروق رض قال قلت لعايشة رض يا امتاه هل راى محمد ربه فقالت
لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم
شيا فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى جبريل في صورته مرتين
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم
بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر قال
سالت رسول الله صم هل رايت ربك قال نور اني اراه **افتمارونه على ما يرى** قرا حمزة والكسائي ويعقوب افتمرونه
بفتح التاء بغير الف اي افتجحدونه تقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وقرا الاخرون بالالف وضم التاء
على معنى افتجادلونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه حين اسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا
في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى افتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما راه وعلمه **ولقد راه نزلة اخرى**
يعني راى جبريل عم في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه راى جبريل في صورته مرتين

مرة في الارض ومرة في السماء عند سدرة المنتهى على قول ابن عباس رض ومعنى قوله نزلة اخرى هو انه كانت للنبي صم
عرجات في تلك الليلة لمسئلة التخفيف في اعداد الصلوات فيكون لكل عرجة نزلة فراى ربه في بعضها وروينا عنه
انه راى بفواده مرتين وعنه انه راى بعينه قوله تعالى **عند سدرة المنتهى** روينا عن عبد الله بن مسعود رض قال
لما اسرى برسول الله صم انتهى الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروينا في حديث
المعراج ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا ابراهيم فسلمت عليه ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال
هجر واذا ورقها مثل اذان الفيل والسدرة شجر النبق وقيل لها سدرة المنتهى لانه اليها ينتهي علم الخلق قال هلال
بن يسار سال ابن عباس رض كعبا رض عن سدرة المنتهى وانا حاضر فقال كعب انها سدرة في اصل العرش على روس
حملة العرش اليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن شيبة انا المسوحي ثنا عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير انا محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عن جدته اسما بنت ابي بكر رض قالت سمعت النبي صم يذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الغصن
منها ماية عام ويستظل في الفنن منها ماية الف راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال وقال مقاتل هي
شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لو ان ورقة وضعت منها في الارض لاضاءت لاهل الارض وهي
طوبى التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد **عندها جنة الماوى** قال عطا عن ابن عباس رض جنة ياوي اليها جبريل
والملايكة وقال مقاتل والكلبي ياوي اليها ارواح الشهدا **اذ يغشى السدرة ما يغشى** قال ابن مسعود رض
فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج عن انس رض عن رسول الله صم ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله تعالى ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان
ينعتها من حسنها واوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة وقال مقاتل تغشيها الملايكة
امثال الغربان وقال السدي من الطيور وروي عن ابي العالية عن ابي هريرة رض اوغيره قال غشيها نور الخالق
وغشيتها الملايكة من حب الله تعالى امثال الغربان حتى يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل وعن الحسن
قال غشيها نور رب العزة فاستنارت وفي الحديث رايت على كل ورقة منها ملكا قايما يسبح الله تعالى **ما زاغ البصر
وما طغى** اي ما مال بصر النبي صم يمينا ولا شمالا وما طغى اي ما جاوز ما امر به وهذا وصف ادبه صم في ذلك
المقام اذلم يلتفت جانبا **لقد راى من ايات ربه الكبرى** يعني الايات العظام قيل اراد ما راى تلك الليلة
في مسيره وعوده ودليله قوله تعالى لنريه من اياتنا وقيل معناه لقد راى من ايات ربه الاية الكبرى اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا عبيد الله
بن معاذ العنبري انا ابي انا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله رض قال لقد راى
من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ستماية جناح واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا حفص بن عمر انا شعبة عن الاعمش عن علقمة عن عبد الله قال لقد
راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر سد افق السماء قوله تعالى **افرايتم اللات والعزى** هذه اسما
اصنام اتخذوها الهة يعبدونها اشتقوا لها اسماء من اسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى
وقيل العزى تانيث الاعز اما اللات قال قتادة بيت بالطايف وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش
تعبده وقرا ابن عباس ومجاهد وابو صالح اللات بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحجاج فلما
مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل له غنيمة يسل منها السمن وياخذ منها الاقط

ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبدوه وهو اللات وقال الكلبي كان
رجل من ثقيف يقال له صرمة بن غنم وكان يسلا السمن فيضعها على صخرة ثم تاتيه العرب فيلت بها اسوقتهم
فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها فقدرت اي فجعلوها قرية الطايف على موضع اللات واما العزى
قال مجاهد هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس
ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك انى رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة
يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قلعتها فقال ما رايت قال ما رايت شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما قلعت
فعاودها ومعه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة فقتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك
فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان سعيد بن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة
فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة
وليس لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة
ونقلهما الى بطن نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ثم اخذ الذي من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ
ثلثة احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وقال ابن زيد هي بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف
ومناة قرا ابن كثير بالمد والهمز وقراة العامة بالقصر غير مهموز لان العرب سمت زيد مناة وعبد مناة ولم يسم فيها
المد قال قتادة هي لخزاعة كانت بقديد قالت عايشة رضي الله عنها في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد
قال ابن زيد بيت كان بالمشلل يعبده بنو كعب قال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال
بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها واختلف القرا في الوقف على اللات
ومناة فوقف بعضهم عليها بالهاء وبعضهم بالتاء وما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء واما قوله الثالثة الاخرى
فالثالثة نعت لمناة اي الثالثة للصنمين في الذكر واما الاخرى فان العرب لا تقول للثالثة الاخرى انما الاخرى ههنا
نعت للثالثة قال الخليل فالياء لوفاق رؤوس الاي كقوله تعالى مارب اخرى ولم يقل اخر وقيل في الاية تقديم وتاخير
مجازه افرايتم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة ومعنى الاية افرايتم اخبروني ايها الزاعمون ان اللات
والعزى ومناة بنات الله تعالى وذلك قال الكلبي كان المشركون بمكة يقولون الاصنام والملايكة بنات الله وكان
الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره ذلك فقال الله منكرا عليهم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
قال ابن عباس رضي الله عنه وقتادة اي قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم ما تكرهونه لانفسكم قال مجاهد ومقاتل قسمة عوجا
وقال الحسن غير معتدلة قرا ابن كثير ضئزى بالهمز وقرا الاخرون بغير همز قال الكسائي يقال منه ضاز يضيز ضيزا
وضاز يضوز ضوزا وضاز يضاز ضازا اذا ظلم ونقص وتقدير ضيزى فعلى بضم الفاء لانها صفة والصفة
لا تكون الا على فعلى بضم الفاء نحو حبلى وانثى وبشرى او فعلى بفتح الفاء نحو غضبى وسكرى وعطشى وليس في كلام العرب
فعلى بكسر الفاء في النعوت انما يكون في الاسما مثل ذكري وشعري وكسر الضاد ههنا كيلا تنقلب الياء واوا وهي
من بنات الياء كما قالوا في جمع ابيض بيض والاصل بوض مثل حمر وصفر فاما من قال ضاز يضوز فالاسم منه ضوزى
مثل شورى ان هي ما هي هذه الاصنام الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان حجة بما
تقولون انها الهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في قولهم انها الهة وما تهوى
الانفس وهو ما زين لهم الشيطان ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان بالكتاب والرسول انها ليست بالهة
وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار ام للانسان ما تمنى ايظن الكافر ان له ما يتمنى ويشتهي من شفاعة

الاصنام

١٩٠

الاصنام فلله الاخرة والاولى ليس كما ظن وتمنى بل لله الاخرة والاولى لا يملك احد فيهما شيئا الا باذنه وكم من ملك
في السموات ممن يعبدهم الكفار ويرجون شفاعتهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله
في الشفاعة لمن يشاء ويرضى اي من اهل التوحيد قال ابن عباس رضي الله عنه يريد لا تشفع الملايكة الا لمن رضي الله عنه وجمع
الكناية في قوله شفاعتهم والملك واحد لان المراد من قوله وكم من ملك الكثرة فهو كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الانثى اي بتسمية الانثى حين قالوا انهم بنات الله وما لهم
به من علم قال مقاتل رح يستيقنون انهم اناث ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا والحق بمعنى العلم
اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اي ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب فاعرض عن من تولى عن ذكرنا
يعني القران وقيل الايمان ولم يرد الا الحيوة الدنيا ثم صغر رايهم فقال ذلك مبلغهم من العلم ان ذلك نهاية علمهم
وقدر عقولهم ان اثروا الدنيا على الاخرة وقيل لم يبلغوا من العلم الا ظنهم ان الملايكة بنات الله وانها تشفع لهم فاعتمدوا
ذلك واعرضوا عن القران ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم
ولله ما في السموات وما في الارض فهذا معترض بين الاية الاولى وبين قوله ليجزي الذين اساؤا بما عملوا فاللام في
ليجزي متعلق بمعنى الاية الاولى لانه اذا كان اعلم بهم جازى كلا بما يستحقه الذين اساؤا اشركوا بما عملوا من الشرك
ويجزي الذين احسنوا وحدوا ربهم بالحسنى بالجنة وانما يقدر على مجازاة المحسن والمسيء اذا كان كثير الملك ولذلك
قال ولله ما في السموات وما في الارض ثم وصفهم فقال الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم اختلفوا
في معنى الاية فقال قوم هذا استثنا صحيح واللمم من الكباير والفواحش ومعنى الاية الا ان يلم بالفاحشة ثم يتوب
ويقع الوقعة ثم ينتهي وهو قول ابي هريرة ومجاهد والحسن ورواية عطا عن ابن عباس رضي الله عنه قال عبد الله بن عمرو
بن العاص اللمم ما دون الشرك قال ابو صالح سئلت عن قوله تعالى الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاود
فذكرت ذلك لابن عباس رضي الله عنه فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وروينا عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله الا اللمم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واصل اللمم والالمام ما يعمله الانسان الحين
بعد الحين ولا يكون له اعادة ولا اقامة وقال الاخرون هو استثنا منقطع مجازه لكن اللمم ولم يجعلوا اللمم من الكباير
والفواحش ثم اختلفوا في معناه فقال بعضهم هو ما سلف في الجاهلية فلا يواخذهم الله به وذلك ان المشركين
قالوا للمسلمين انهم كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا قول زيد بن ثابت وزيد بن اسلم وقال
بعضهم هو صغار الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة وما كان دون الزنى وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وابي هريرة ومسروق
والشعبي ورواية طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسماعيل انا محمود بن غيلان انا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت اشبه باللمم
مما قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنى ادرك ذلك لا محالة فزنى العين النظر وزنى اللسان
النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه ورواه سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وزاد والعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطى وقال الكلبي اللمم على وجهين كل ذنب لم يذكر الله تعالى عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الاخرة فذلك
الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكباير والفواحش والوجه الاخر هو الذنب العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة
فيتوب منه وقال سعيد بن المسيب هو ما لم على القلب اي خطر وقال الحسين بن الفضل اللمم النظرة من غير
تعمد فهو مغفور فان اعاد النظرة فليس بلمم وهو ذنب ان ربك واسع المغفرة قال ابن عباس رضي الله عنه لمن فعل
ذلك وتاب تم الكلام ههنا ثم قال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباءكم من التراب واذ انتم اجنة

جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن **في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم** قال ابن عباس رض لا تمدحوها
قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صايرة فلا تزكوا انفسكم فلا تبروها عن الاثام ولا تمدحوها
بحسن اعمالها قال الكلبي ومقاتل كان ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلوتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله
تعا هذه الاية **هو اعلم بمن اتقى** اي بر واطاع واخلص العمل قوله تعا **افرايت الذي تولى** نزلت في الوليد بن المغيرة
كان قد اتبع النبي صم على دينه فعيره بعض المشركين وقال له تركت دين الاشياخ وضللتهم قال اني خشيت عذاب
الله تعا وضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه كذا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فرجع الوليد الى الشرك
واعطى الذي عيره بعض ذلك المال الذي ضمن ومنعه تمامه فانزل الله عز وجل افرايت الذي تولى ادبر عن الايمان
واعطى صاحبه **قليلا واكدى** بخل بالباقي وقال مقاتل اعطى يعني الوليد قليلا من الخير الذي ضمنه بلسانه
ثم اكدى قطعه وامسك ولم يتم على العطية وقال السدي نزلت في العاص بن وايل السهمي وذلك انه كان ربما
يوافق النبي صم في بعض الامور وقال محمد بن كعب القرظي نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد صم الا
بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا واكدى اي لم يومن به ومعنى اكدى اي قطع واصله من الكدية وهي حجر
تظهر في البير تمنع من الحفر تقول العرب اكدى الحافر واجبل اذا بلغ في الحفر الكدية والجبل **اعنده علم الغيب فهو يرى**
ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه يتحمل عنه عذابه **ام لم ينبا** يخبر **بما في صحف موسى** يعني اسفار التورية **و**
ابراهيم وفي صحف ابراهيم **الذي وفى** تمم وكمل ما امر به قال الحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعمل بما امر به و
بلغ رسالات ربه الى خلقه قال مجاهد وفى بما فرض عليه قال الربيع وفى رؤياه وقام بذبح ابنه وقال عطا الخراساني
استكمل الطاعة وقال ابو العالية وفى سهام الاسلام وهو قوله تعا واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
والتوفية الاتمام وقال الضحاك وفى في شان المناسك اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسين
الحيري انا ابو بكر جعفر بن محمد بن علي بن رخيم الشيباني انا ابراهيم بن اسحق الزهري انا اسحق بن منصور عن اسرايل
عن جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة عن النبي صم قال ابراهيم الذي وفى قال صلى اربع ركعات اول النهار اخبرنا
ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي ثنا ابو جعفر السمناني انا ابو مسهر
انا اسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء وابي ذر رض عن رسول
الله صم عن الله تبارك وتعالى انه قال ابن ادم اركع لي ركعات من اول النهار اكفك اخره ثم بين ما في صحفهما
فقال **الا تزر وازرة وزر اخرى** اي لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى ومعناه لا توخذ نفس باثم غيرها وفي هذا
ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة انه يحمل عنه الاثم روى عكرمة عن ابن عباس رض قال كانوا قبل ابراهيم ياخذون
الرجل بذنب غيره كان الرجل يقتل بقتل ابيه وابنه واخيه وامراته وعبده حتى كان ابراهيم ع نهاهم عن ذلك
وبلغهم عن الله تعا ان لا تزر وازرة وزر اخرى **وان ليس للانسان الا ما سعى** اي عمل كقوله ان سعيكم لشتى
وهذا ايضا في صحف ابراهيم وموسى وقال ابن عباس رض هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله الحقنا بهم
ذرياتهم فادخل الابنا الجنة بصلاح الاباء وقال عكرمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى فاما هذه الامة فلهم
ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امراة رفعت صبيا لها فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال
رجل للنبي صم ان امي افتلتت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان يعني
الكافر فاما المومن ما سعى وما سعي له وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمله فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الاخرة
خير وروي ان عبد الله بن ابي بن سلول كان اعطى العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل ابنه الى رسول الله صم
يساله قميصه ليكفن فيه اباه فاعطاه فلم يبق له حسنة في الاخرة يثاب عليها **وان سعيه سوف يرى**

في ميزانه يوم القيمة من اريته الشيء **ثم يجزيه الجزاء الاوفى** الاكمل والاتم اي يجزي الانسان سعيه يقال جزيت فلانا
سعيه وشقيه قال الشاعر ان اجز علقمة بن سعد سعيه ... لم اجزه ببلاء يوم واحد ... فجمع العلتين **وان الى ربك**
المنتهى اي منتهى الخلق ومصيرهم اليه وهو مجازيهم باعمالهم وقيل منه ابتداء المنة واليه منتهاء الامال اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد السفياني انا محمد بن سيما بن الفتح الحنبلي انا علي بن محمد المصري
انا ابن منصور الصعدي انا العباس بن زفر عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب رض
عن النبي صم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق
ولا تتفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكر **وانه هو اضحك وابكى** فهذا يدل على ان كل ما يعمله الانسان فبقضائه
وحكمه حتى الضحك والبكا قال مجاهد والكلبي اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار وقال الضحاك
اضحك الارض بالنبات وابكى السما بالمطر وقال عطا بن ابي مسلم يعني افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب
البكا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا قيس هو ابن الربيع
الاسدي انا سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس النبي صم قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون
الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعني النبي صم وقال معمر عن قتادة سئل
ابن عمر رض هل كان اصحاب رسول الله صم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل **وانه هو امات واحيى**
اي امات في الدنيا واحيى للبعث وقيل امات الاباء واحيى الابناء وقيل امات الكافر بالنكرة واحيى المومن بالمعرفة **وانه**
خلق الزوجين الذكر والانثى من كل حيوان **من نطفة اذا تمنى** اي تصب في الرحم يقال منى الرجل وامنى قاله الضحاك
وعطا بن ابي رباح وقال اخرون يقدر يقال منيت الشيء اذا قدرته **وان عليه النشاة الاخرى** اي الخلق الثاني
للبعث يوم القيمة **وانه هو اغنى واقنى** قال ابو صالح اغنى الناس بالاموال واقنى القنية واصول الاموال وما يدخرونه
بعد الكفاية قال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم قال قتادة والحسن
اقنى اخدم وقال ابن عباس رض اغنى واقنى اعطى وارضى قال مجاهد ومقاتل اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال ابن
زيد اغنى اكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال الاخفش اقنى افقر وقال ابن كيسان اولد **وانه**
هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزى وهما شعريان يقال لاحدهما العبور وللاخرى الغميصا سميت بذلك
لانها اخفى من الاخرى والمجرة بينهما واراد به هنا الشعرى العبور وكانت خزاعة تعبدها واول من سن لهم
ذلك رجل من اشرافهم يقال له ابو كبشة عبدها وقال لان النجوم تقطع السماء عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي
مخالفة لها فعبدتها خزاعة فلما خرج رسول الله صم على خلاف العرب في الدين سموه ابن ابي كبشة لخلافه اياهم كخلاف
ابي كبشة في عبادة الشعرى **وانه اهلك عادا الاولى** قرا اهل المدينة والبصرة بلام مشددة بعد الدال
وبهمزة واو قالون عن نافع والعرب تفعل فتقول قم لان عنا تريد قم الان عنا ويكون الوقف عندهم
على عادا والابتداء الاولى بهمزة واحدة مفتوحة بعدها لام مضمومة ويجوز الابتداء الولى بحذف
الهمزة المفتوحة وقرا الاخرون عادا الاولى وهم قوم هود ع اهلكوا بريح صرصر وكان لهم عقب فكانوا عادا
الاخرى **وثمود** وهم قوم صالح اهلكهم الله تعا بالصيحة **فما ابقى** منهم احدا **وقوم نوح من قبل** اي اهلك
قوم نوح من قبل عاد وثمود **انهم كانوا هم اظلم واطغى** لطول دعوة نوح اياهم وعتوهم على الله بالمعصية والتكذيب
والموتفكة قرى قوم لوط ع **اهوى** اسقط اي اهواها جبرئيل بعد ما رفعها الى السماء **فغشيها** اي البسها
الله **ما غشى** يعني الحجارة المنضودة المسومة **فباي الاء ربك** نعم ربك ايها الانسان وقيل اراد الوليد بن
المغيرة **تتمارى** تشك وتجادل وقال ابن عباس رض تكذب **هذا نذير** يعني محمدا صم **من النذر الاولى** اي رسول

من الرسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم وقال قتادة يقول انذر محمد صلى الله عليه وسلم كما انذر الرسل من قبله **ازفة الازفة** دنت القيمة واقربت الساعة **ليس لها من دون الله كاشفة** اي مظهر مقيمة كقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو والهاء فيه للمبالغة او على تقدير نفس كاشفة ويجوز ان تكون الكاشفة مصدرا كالجائية والعاقبة والمعنى ليس لها من دون الله كشف لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره وقيل معناه لها راد يعني اذا غشيت الخلق اهوالها وشدايدها لم يكشفها ولم يردها عنهم احد الا الله تعالى وهذا قول عطا وقتادة والضحاك **افمن هذا الحديث** يعني القران **تعجبون** **وتضحكون** استهزاء **ولا تبكون** لما فيه من الوعيد **وانتم سامدون** لاهون غافلون والسمود الغفلة عن الشيء واللهو يقال دع عنا سمودك اي لهوك هذه رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس رضه وقال عكرمة عنه هو الغنا بلغة اهل اليمن وكانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا وقال الضحاك اشرون بطرون وقال مجاهد غضاب متبرطمون فقيل له ما البرطمة قال الاعراض **فاسجدوا لله واعبدوا** اي اعبدوه واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد انا عبد الوارث انا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا نصر بن علي اخبرني ابو احمد انا اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله رضه قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجل رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا آدم بن ابي اياس انا ابن ابي ذيب ثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطا بن يسار عن زيد بن ثابت قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها قلت فهذا دليل على ان سجود التلاوة غير واجب قال عمر بن الخطاب رضه ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء وهذا قول الشافعي واحمد رحه وذهب قوم الى وجوب سجود التلاوة على القاري والمستمع جميعا وهو قول سفين الثوري واصحاب الراي

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة دنت القيمة **وانشق القمر** اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا بشر بن المفضل ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وقال الشيبان عن قتادة فاراهم انشقاق القمر مرتين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد انا يحيى عن شعبة وسفين عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابي مسعود رضه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر بمكة وقال مقاتل انشق القمر ثم التام بعد ذلك وروى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فاسالوا السفار فسالوهم فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله تعالى عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر **وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر** اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد وقتادة وقال ابو العالية والضحاك مستمر اي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وامررته انا اذا احكمت فتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم **وكذبوا واتبعوا اهواءهم** اي كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما زين الشيطان من الباطل **وكل امر مستقر** قال الكلبي لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الاخرة فسيعرف وقال قتادة وكل امر مستقر فالخير مستقر باهل الخير والشر مستقر باهل الشر وقيل كل امر

من خير او شر مستقر قراره فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهل النار وقيل يستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب وقال مقاتل لكل حديث منتهى وقيل ما قدر كاين واقع لا محالة وقرا ابو جعفر بكسر الراء ولا وجه له **ولقد جاءهم** يعني اهل مكة **من الانباء** من اخبار الامم المكذبة في القران **ما فيه مزدجر** متناهى مصدر بمعنى الازدجار اي نهي وعظة يقال زجرته وازدجرته اذا نهيته عن الشيء واصله مزتجر قلبت التاء دالا **حكمة بالغة** يعني القران حكمة تامة قد بلغت الغاية **فما تغني النذر** يجوز ان يكون ما نفيا على معنى فليست تغني النذر ويجوز ان تكون استفهاما والمعنى فاي شيء تغني النذر اذا خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون والنذر جمع نذير **فتول عنهم** اعرض عنهم نسختها اية القتال قيل ههنا وقف وقيل فتول عنهم **يوم يدع الداع** اي الى يوم يدع الداع قال مقاتل هو اسرافيل ينفخ في الصور قايما على صخرة بيت المقدس **الى شيء نكر** منكر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما قرا ابن كثير نكر بسكون الكاف والاخرون بضمها **خشعا ابصارهم** قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا على الواحد وقرا الاخرون خشعا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في اسماء الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتانيث تقول مررت برجال حسن اوجههم وحسنة اوجههم وحسان اوجههم قال الشاعر ٥ ورجال حسن اوجههم ٥ من اياد بن نزار بن معد ٥ وفي قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب **يخرجون من الاجداث** من القبور **كانهم جراد منتشر** منبث حيارى وذكر المنتشر على لفظ الجراد ونظيرها قوله كالفراش المبثوث واراد انهم يخرجون فزعين لا جهة لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة لها لما تكون مختلطة بعضها في بعض **مهطعين** مسرعين مقبلين **الى الداع** الى صوت اسرافيل **يقول الكافرون هذا يوم عسر** صعب شديد قوله تعالى **كذبت قبلهم** اي قبل اهل مكة **قوم نوح فكذبوا عبدنا** نوحا **وقالوا مجنون وازدجر** اي زجروه عن دعوته ومقالته بالشتم والوعيد وقالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقال مجاهد معنى ازدجر استطير جنونا **فدعا** نوح **ربه** وقال **اني مغلوب** مقهور **فانتصر** فانتقم لي منهم **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر** منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال يمان قد طبق ما بين السماء والارض **وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء** يعني ماء السماء وماء الارض وانما قال فالتقى الماء والالتقاء لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا وواحدا وقرا عاصم الجحدري فالتقى الماءان **على امر قد قدر** اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر الله تعالى ان يكون الماءان سواء وكانا على ما قدر **وحملناه** يعني نوحا **على ذات الواح ودسر** اي سفينة ذات الواح ذكر النعت وترك الاسم اراد بالالواح خشب السفينة العريضة ودسر اي المسامير التي تشد بها الالواح واحدها دسار ودسير يقال دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير وقال الحسن الدسر صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها اي تدفعه وقال مجاهد هي عوارض السفينة وقيل اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانباها والدسر اصلها وطرفاها **تجري باعيننا** اي بمراى منا وقال مقاتل بن حيان بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقال سفين بامرنا **جزاء لمن كان كفر** يعني فعلنا به وبهم من انجاء نوح عم واغراق قومه ثوابا لمن كان كفر به وجحد امره وهو نوح عم وقيل من بمعنى ما اي جزاء لما كان كفر من ايادي الله تعالى ونعمه عند الذين غرقوا وجزاء لما صنع بنوح عم واصحابه وقرا مجاهد لمن كان كفر بفتح الكاف والفاء يعني كان الغرق جزاء لمن كفر بالله وكذب رسوله **ولقد تركناها** يعني الفعلة التي فعلنا بهم **اية** عبرة يعتبر بها وقيل اراد بها السفينة قال قتادة ابقاها الله تعالى بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة **فهل من مدكر** اي متذكر متعظ معتبر خائف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو نعيم ثنا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا يسال الاسود فهل من مدكر او مذكر فقال سمعت

عبد الله يقراها فهل من مدكر قال وسمعت النبي صم يقراها فهل من مدكر دالا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قال
الفرا الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولهم انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا
ويقينا اقيم الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا سهلنا القران للذكر ليذكروا ويعتبروا به وقال سعيد بن جبير
يسرناه للحفظ والقراة وليس شي من كتب الله تعالى يقرا كله ظاهرا الا القران فهل من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد
فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس شوم مستمر شديد دايم
الشوم استمر عليهم بنحوسة شديدة فلم يبق منهم احدا الا اهلكه قيل كان ذلك يوم الاربعا في اخر الشهر تنزع
الناس تقلعهم ثم ترمي بهم على روسهم فتدق رقابهم وروي انها كانت تنزع من قبورهم كانهم اعجاز نخل منقعر
قال ابن عباس رض اصولها قال الضحاك اوراك النخل منقعر منقلع من مكانه ساقط على الارض وواحد الاعجاز
عجز مثل عضد واعضاد وانما قال اعجاز نخل وهي اصولها التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين روسها من اجسادها
فتبقى اجسادها بلا روس فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
بالانذار الذي جاءهم به صالح فقالوا ابشرا ادميا منا واحدا نتبعه ونحن جماعة كثير وهو واحد انا اذا لفي ضلال
خطاء وذهاب عن الصواب وسعر قال ابن عباس رض عذاب وقال الحسن شدة عذاب وقال قتادة عنا تقول العرب اذا
انا لفي عنا وعذاب مما يلزمنا من طاعته قال سفين بن عيينة هو جمع سعير وقال الفرا جنون ويقال ناقة مسعورة
اذا كانت خفيفة الراس هايمة على وجهها وقال وهب وسعر اي بعد عن الحق االقي الذكر انزل عليه الوحي من بيننا
بل هو كذاب اشر بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعايه النبوة والاشر المرح والمتبختر سيعلمون قرا ابن عامر وحمزة
ستعلمون بالتاء على معنى قال صالح لهم وقرا الاخرون بالياء ومعناه يقول الله لهم سيعلمون غدا حتى ينزل بهم العذاب
وقال الكلبي يعني يوم القيمة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون ان مع اليوم غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا
الناقة اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سالوا وذلك انهم تعنتوا على صالح عم فسالوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة
حمرا عشرا فقال الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم محنة واختبارا لهم فارتقبهم فانتظر ما هم صانعون واصطبر
على ارتقابهم وقيل على ما يصيبك من الاذى ونبيهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما
قال بينهم لان العرب اذا اخبرت عن بني ادم وعن البهايم غلبت بني ادم على البهايم كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضره من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا شربها وحضر واحتضر بمعنى
واحد وقال مجاهد يعني يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت الناقة حضروا اللبن فنادوا صاحبهم
قذار بن سالف فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقر اي فعقرها فكيف كان عذابي ونذر ثم بين عذابهم فقال
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطا يريد صيحة جبريل عم فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس رض هو الرجل
يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم قال ابن زيد
هو الشجر البالي الذي يهشم حين ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبس الشجر اذا تحطم والعرب تسمي كل شي كان
رطبا فيبس هشيما وقال قتادة كالعظام النخرة المحترقة وقال سعيد بن جبير هو التراب الذي يتناثر من الحايط
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصبا
وهي الحصا قال الضحاك يعني صغار الحصا وقيل الحصبا هي الحجر الذي دون ملاء الكف وقد يكون الحاصب
الرامي فيكون المعنى على هذا انا ارسلنا عليهم عذابا يحصبهم ثم استثنى فقال الا ال لوط يعني لوطا وابنتيه
نجيناهم من العذاب بسحر نعمة من عندنا اي جعلناه نعمة منا عليهم حيث انجيناهم كذلك نجزي اي كما انعمنا
على ال لوط نجزي من شكر قال مقاتل من وحد الله لم يعذبه مع المشركين ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذنا هم

بالعقوبة

بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا ان يسلم اليهم
اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط وعالجوا الباب ليدخلوا عليه قالت الرسل للوط خل بينهم
وبين الدخول فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم جبريل بجناحه باذن الله فتركهم عميا يترددون
متحيرين لا يهتدون الى الباب فاخرجهم لوط عميا لا يبصرون وقوله فطمسنا اعينهم اي صيرناها كالوجه لا يرى لها
شق هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك طمس الله تعالى ابصارهم فلم يروا الرسل وقالوا قد رايناهم حين دخلوا البيت
فاين ذهبوا فلم يروهم فرجعوا فذوقوا عذابي ونذر اي وما انذركم به لوط من العذاب ولقد صبحهم بكرة جاءهم
وقت الصبح عذاب مستقر دايم يستقر فيهم حتى افضى بهم عذاب الاخرة وقيل عذاب حق فذوقوا عذابي ونذر ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر يعني موسى وهرون عم وقيل هي الايات التي انذرهم
بها موسى عم كذبوا باياتنا كلها وهي الايات التسع فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر
على اهلاكهم لا يعجزه ما اراد ثم خوف اهل مكة فقال اكفاركم خير من اولئكم اشد واقوى من الذين احللت بهم نقمتي
من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وال فرعون وهذا استفهام بمعنى الانكار اي ليسوا باقوى منهم ام لكم براءة من العذاب
في الزبر في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر قال الكلبي معناه
نحن جميع امرنا منتصر من اعدائنا المعنى نحن يد على من خالفنا منتصر ممن عادانا ولم يقل منتصرون لموافقة روس
الاي قال الله تعالى سيهزم الجمع قرا يعقوب سنهزم بالنون وفتحها وكسر الزاء الجمع بالنصب وقرا الاخرون بالياء ورفعها
وفتح الزاي الجمع رفع على غير تسمية الفاعل يعني كفار مكة ويولون الدبر اي الادبار فوحد لاجل روس الاي كما يقال
ضربنا منهم الروس وضربنا منهم الراس اذا كان الواحد يودي معنى الجمع اخبر الله تعالى انهم يولون ادبارهم منهزمين
فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسمعيل انا محمد بن المثنى انا عبد الوهاب انا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صم وهو في قبة
يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رض بيده فقال حسبك يا رسول
الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري
اي جمع فلما كان يوم بدر رايت النبي صم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
جميعا والساعة ادهى وامر اعظم داهية واشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر ان المجرمين في ضلال وسعر
قيل في ضلال بعد عن الحق قال الضحاك وسعر اي نار تستعر عليهم وقيل في ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة خرج
وسعر نار مسعرة قال الحسين بن الفضل ان المجرمين في ضلال في الدنيا ونار في الاخرة وقال قتادة في عناء وعذاب
ثم بين عذابهم فقال يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه
بقدر اي ما خلقناه فمقدر مكتوب في اللوح المحفوظ قال الحسن قدر الله تعالى لكل شي من خلقه الذي ينبغي له انا
ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القرميني انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي انا ابو معشر يعقوب بن عبد الجليل بن
يعقوب ثنا ابو زيد حاتم بن محبوب انا احمد بن ابن نصر النيسابوري ثنا عبد الله بن الوليد العدني ثنا الثوري
عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن ابي هريرة رض قال جاءت مشركوا قريش الى النبي صم يخاصمونه
في القدر فنزلت هذه الاية ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله انا كل شي خلقناه بقدر اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف
الجويني انا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن شيرك الشافعي الحذاشاهي انا عبد الله بن محمد بن مسلم انا ابو بكر الجوربذي
انا يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا عبد الله بن وهب اخبرني ابو هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله

بن عمرو بن العاص رض قال سمعت رسول الله صم يقول كتب الله تعالى مقادير الخلايق كلها قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صم يقولون كل شي بقدر الله
تعالى وسمعت من عبد الله بن عمر رض يقول قال رسول الله صم كل شي بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني انا احمد بن حازم بن ابي غرزة
ثنا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفين عن منصور عن ربعي بن خراش عن رجل عن علي بن ابي طالب رض
قال قال رسول الله صم لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالبعث
بعد الموت ويومن بالقدر زاد عبيد الله خيره وشره ورواه ابو داود عن شعبة عن منصور وقال عن ربعي عن علي رض
ولم يقل عن رجل وهذا اصح **وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر** وقوله واحدة رجع الى المعنى دون اللفظ اي وما امرنا
الا مرة واحدة وقيل معناه وما امرنا للشي اذا اردنا تكوينه الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها كلمح البصر قال عطا
عن ابن عباس رض ان قضاي في خلقي اسرع من لمح البصر وقال الكلبي عنه وما امرنا بمجي الساعة في السرعة الا كطرف البصر
ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم ونظرائكم في الكفر من الامم السالفة **فهل من مدكر** متعظ يعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر
وكل شي فعلوه يعني فعله الاشياع من خير وشر **في الزبر** في كتب الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ **وكل صغير وكبير**
من الخلق واعمالهم واجالهم **مستطر** مكتوب يقال سطرت واستطرت وكتبت واكتتبت **ان المتقين في جنات**
بساتين **ونهر** اي انهار ووحده لاجل روس الاي واراد انهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل وقال الضحاك
في ضياء وسعة ومنه النهار وقرا الاعرج بضمتين جمع نهار يعني لا ليل لهم **في مقعد صدق** في مجلس حق لا لغو فيه
ولا تاثيم **عند مليك مقتدر** ملك قادر لا يعجزه شي قال الصادق مدح الله تعالى المكان بالصدق فلا يقعد
فيه الا اهل الصدق

سورة الرحمن عز وجل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القران نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر علم القران قال
الكلبي علم القران محمدا م وقيل علم القران يسره للذكر **خلق الانسان** يعني ادم ع قاله ابن عباس رض وقتادة **علمه
البيان** اسماء كل شي وقيل علمه اللغات كلها قيل وكان ادم يتكلم بسبعماية الف لغة افضلها العربية وقال
الاخرون الانسان اسم الجنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما
يقول وما يقال له هذا قول ابي العالية وابن زيد والحسن وقال السدي علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به قال
ابن كيسان خلق الانسان يعني محمدا م علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان يبين عن الاولين
والاخرين وعن يوم الدين **الشمس والقمر بحسبان** قال مجاهد كحسبان الرحا وقال غيره يجريان بحسبان ومنازل
لا يعدوانها قاله ابن عباس رض وقال قتادة وابن زيد وابن كيسان يعني بهما تحسب الاوقات والاجال لولا
الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيا وقال الضحاك يجريان بقدر والحسبان مصدر حسبت
حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان وقد يكون الحسبان كالشهبان والركبان
والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق من النبات والشجر ما له ساق يبقى في الشتا وسجودهما سجود ظلهما
كما قال تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وقال مجاهد النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه **والسماء
رفعها** فوق الارض **ووضع الميزان** قال مجاهد اراد بالميزان العدل والانصاف والمعنى انه امر بالعدل
يدل عليه قوله تعالى **ان لا تطغوا في الميزان** اي لا تجاوزوا العدل قال الحسن وقتادة والضحاك اراد به

الذي يوزن به ليوصل به الى الانصاف والانتصاف واصل الوزن التقدير ان لا تطغوا يعني لئلا تميلوا وتظلموا
وتجاوزوا الحق في الميزان **واقيموا الوزن بالقسط** بالعدل قاله ابو الدرداء وعطا يعني اقيموا لسان الميزان بالعدل
قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب **ولا تخسروا** ولا تنقصوا **الميزان** ولا تطففوا في الكيل والوزن
والارض وضعها للانام للخلق الذين بثهم فيها **فيها فاكهة** يعني انواع الفواكه قال ابن كيسان ما يتفكهون به
من النعم التي لا تحصى **والنخل ذات الاكمام** الاوعية التي يكون فيها الثمر لان ثمر النخل يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها
كم وكل ما ستر شيا فهو كم وكمة ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة قال الضحاك ذات الاكمام اي ذات الغلف وقال
الحسن اكمامها ليفها وقال ابن زيد هو الطلع قبل ان يتفتق **والحب ذو العصف** اراد بالحب جميع الحبوب التي تحرث في الارض
والعصف قال مجاهد هو ورق الزرع قال ابن كيسان العصف ورق كل شي يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو
العصف ثم يكون سوقا ثم يحدث الله تعالى فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وقال ابن عباس رض في رواية الوالبي هو التبن
وهو قول الضحاك وقتادة وقال عطية عنه هو ورق الزرع الاخضر اذا قطع روسه ويبس نظيره كعصف ماكول
والريحان هو الرزق في قول الاكثرين قال ابن عباس رض كل ريحان في القران فهو رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم
هذا الذي يشم قال الضحاك العصف هو التبن والريحان ثمرته وقراة العامة ذو الحب ذو العصف والريحان كلها
مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب الباء والنون وذا بالالف على معنى
خلق الانسان وخلق هذه الاشيا وقرا حمزة والكسائي والريحان بالجر عطفا على العصف فذكر قوت الناس والانعام
ثم خاطب الجن والانس فقال **فباي الاء ربكما تكذبان** ايها الثقلان يريد هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه
الاية في هذه السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير بها على عادة العرب في الابلاغ والاشباع يعدد على الخلق الاءه
ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع اليه بالايادي وهو يكفرها الم تكن
فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعرفتك افتنكر هذا ومثل هذا التكرار
شايع في كلام العرب حسن تقريرا وقيل خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله القيا
في جهنم وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رض قال قرا علينا رسول الله صم سورة الرحمن حتى ختمها ثم
قال ما لي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا
ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد **خلق الانسان من صلصال كالفخار** وهو ادم **وخلق الجان** وهو ابو الجن قال الضحاك هو ابليس
من مارج من نار وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب
الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج القوم اذا اختلطوا **فباي الاء ربكما تكذبان**
رب المشرقين ورب المغربين مشرق الصيف ومشرق الشتا ورب المغربين مغرب الصيف ومغرب الشتا **فباي
الاء ربكما تكذبان مرج البحرين** العذب والمالح ارسلهما وخلاهما **يلتقيان بينهما برزخ** حاجز من قدرة
الله تعالى **لا يبغيان** لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتادة لا يطغيان على الناس
بالغرق وقال الحسن مرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة ايضا بحر فارس والروم
بينهما برزخ يعني الجزاير وقال مجاهد والضحاك بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام **فباي الاء ربكما تكذبان**
يخرج منهما قرا اهل المدينة والبصرة يخرج بضم الياء وفتح الراء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الراء **اللولو والمرجان**
وانما يخرج من الملح دون العذب وهذا جايز في كلام العرب ان يذكر اثنين ثم يخص احدهما بفعل كما قال جل وعز
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وكان الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم يخرج من ماء السماء
وملح البحر قال ابن جريج اذا مطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث قطرة كانت لولوة واللولوة ما عظم من الدر

والمرجان صغارها وقال مقاتل ومجاهد على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز الاحمر وقال عطا الخراساني هو البسد
فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن الكبار المنشئات قرا حمزة وابو بكر المنشئات بكسر الشين اي
المنشئات السير يعني اللاتي ابتدان وانشان السير وقرا الاخرون بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها
بعضها على بعض وقيل هي ما رفع قلعه من السفن اما ما لم يرفع قلعه فليس من المنشئات وقيل المخلوقات المسخرات
في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن في البحر بالجبال في البر فباي الاء ربكما تكذبان
كل من عليها اي على الارض من حيوان فان اي هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال ذو العظمة والاكرام
مكرم انبيائه واوليائه بلطفه مع جلاله وعظمته فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض
من ملك وانس وجن قال قتادة معناه لا يستغني عنه اهل السماء والارض قال ابن عباس رضه فاهل السموات
يسالونه المغفرة لبني آدم واهل الارض يسالونه التوبة وقال مقاتل يساله اهل الارض الرزق وتساله الملايكة ايضا
لهم الرزق والمغفرة كل يوم هو في شان قال مقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا
قال المفسرون من شانه انه يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل قوما ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج
مكروبا ويجيب داعيا ويعطي سايلا ويغفر ذنبا الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما يشاء اخبرنا ابو سعيد
احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن يحيى البزاز ثنا يحيى بن الربيع المكي انا سفين بن عيينة انا ابو حمزة اليماني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه قال ان مما خلق الله تعالى لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك
قوله تعالى كل يوم هو في شان قال سفين بن عيينة الدهر كله عند الله يومان احدهما مدة ايام الدنيا والاخر يوم
القيمة فالشان الذي هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختبار بالامر والنهي والاحيا والاماتة والاعطا
والمنع وشان يوم القيمة الجزا والحساب والثواب والعقاب وقيل شانه جل ذكره انه يخرج في كل يوم وليلة ثلثة
عساكر عسكرا من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات وعسكرا من الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم
يرتحلون جميعا الى الله عز وجل قال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير الى المواقيت وقال ابو سليمان الداراني في هذه
الاية كل يوم الى العبيد بر جديد فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم قرا حمزة والكسائي سيفرغ بالياء لقوله
يساله من في السموات ويبقى وجه ربك وله الجوار فاتبع الخبر وقرا الاخرون بالنون وليس المراد منه الفراغ من
شغل لان الله عز وجل لا يشغله شان عن شان ولكنه وعيد من الله الى الخلق بالمحاسبة كقول القايل لاتفرغن لك
وما به شغل وهذا قول ابن عباس رضه والضحاك وانما حسن هذا الفراغ لسبق الشان وقال الاخرون سنقصدكم
بعد الترك والامهال ونأخذ في امركم كقول القايل الذي لا شغل له قد فرغت الي وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوى
واوعد اهل الفجور ثم قال سنفرغ لكم مما وعدناكم واخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فنتم ذلك ونفرغ
منه والى هذا ذهب الحسن ومقاتل ايها الثقلان اي الجن والانس سميا بذلك ثقلين لانهما ثقل على الارض
احياء واموانا قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها يعني اموانها وقال بعض اهل المعاني كل شي له قدر ووزن ينافس
فيه فهو ثقل قال النبي صم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما وقال جعفر
بن محمد الصادق سمي الجن والانس ثقلين لانهما مثقلان بالذنوب فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اي من جوانبها واطرافها فانفذوا ومعناه ان استطعتم
ان تهربوا من الموت والخروج من اقطار فاهربوا واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت قال جل ذكره اينما تكونوا
يدرككم الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى

اي تجوزوا وتخرجوا صح

لا يقدر

لا يقدر عليكم فجوزوا لا تنفذون الا بسلطان اي بملك وقيل بحجة فالسلطان القوة التي يتسلط بها على الامر فالملك
والقدرة والحجة كلها سلطان يريد اين ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن ابن عباس رضه قال معناه ان استطعتم
ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ولن تعلموه الا بسلطان اي ببينة من الله تعالى وقيل قوله الا بسلطان اي الا الى
سلطان كقوله وقد احسن بي اي الي فباي الاء ربكما تكذبان وفي الخبر يحاط على الخلق بالملايكة وبلسان من نار
ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا الاية فذلك قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قرا ابن كثير شواظ
بكسر الشين والاخرون بضمها وهما لغتان مثل صوار من البقر وصوار وهو اللهب الذي لا دخان فيه هذا قول اكثر
المفسرين وقال مجاهد هو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس قرا ابن كثير وابو عمرو ونحاس بكسر السين عطفا على
النار وقرا الباقون برفعها عطفا على الشواظ قال سعيد بن جبير والكلبي النحاس الدخان وهو رواية عطا عن ابن عباس رضه
ومعنى الرفع يرسل عليكما شواظ ويرسل عليكما نحاس اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما
بالاخر ومن كسرها بالعطف على النار يكون ضعيفا لانه لا يكون شواظ من نحاس ويجوز ان يكون تقديره شواظ من نار و
شي من نحاس على انه حكي ان الشواظ لا يكون الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد وقتادة النحاس هو الصفر المذاب
يصب على رؤوسهم وهو رواية العوفي عن ابن عباس رضه وقال عبد الله بن مسعود رضه النحاس المهل فلا تنتصران
اي لا تمتنعان من الله عز وجل ولا يكون لكم ناصر منه فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت فصارت
ابوابا لنزول الملايكة فكانت وردة اي كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة قال قتادة انها
اليوم خضرا ويكون لها يومئذ لون اخر يضرب الى الحمرة وقيل انها تتلون الوانا يومئذ كلون الفرس الورد يكون في الربيع
اصفر في اول الشتا احمر فاذا اشتد الشتا كان اغبر فشبه السماء في تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس في تلونه كالدهان
جمع دهن شبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن في اختلاف الوانه وهو
قول الضحاك ومجاهد والربيع وقال عطا ابن ابي رباح كالدهان اي كعصير الزيت يتلون في الساعة الوانا وقال مقاتل
كدهن الورد الصافي وقال ابن جريج تصير السماء ولك حين يصيبها حر جهنم وقال الكلبي كالدهان اي كالاديم الاحمر
وجمعه ادهنة ودهن فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة
لا يسالون عن ذنوبهم لتعلم من جهتهم لان الله عز وجل علمها منهم وكتبت الملايكة عليهم وهي رواية العوفي عن ابن
عباس رضه وعنه ايضا لا يسال الملايكة المجرمين لانهم يعرفونهم بسيماهم دليله ما بعده وهذا قول مجاهد وعن
ابن عباس رضه في الجمع بين هذه الاية وبين قوله فوربك لنسالنهم اجمعين قال لا يسالهم هل عملتم كذا وكذا
لكن يسالهم لم عملتم كذا وكذا وعن عكرمة انها مواطن يسال في بعضها ولا يسال في بعضها وعن ابن عباس رضه ايضا
لا يسالون سوال شفا وراحة انما يسالون سوال تقريع وتوبيخ وقال ابو العالية لا يسال غير المجرم عن ذنب المجرم فباي
الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما قال جل ذكره يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فيوخذ بالنواصي والاقدام يجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون في النار فباي الاء
ربكما تكذبان ثم يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون المشركون يطوفون بينها وبين حميم ان
قد انتهى حره قال الزجاج اني يانى فهو ان اذا انتهى في النضج والمعنى انهم يسعون بين الجحيم وبين الحميم فاذا استغاثوا
من حر النار جعل عذابهم الحميم الانى الذي قد صار كالمهل وهو قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وقال
كعب الاحبار ان واد من اودية جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فيطلق بهم في الاغلال فيغمسون في ذلك الوادي
حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله يطوفون بينها
وبين حميم ان فباي الاء ربكما تكذبان وكلما ذكر الله تعالى من قوله كل من عليها فان الى هنا مواعظ ومزاجر

وتخويف وكل ذلك نعمة من الله تعالى لانها تزجر عن المعاصي ولذلك ختم كل اية بقوله فباي الاء ربكما تكذبان ثم ذكر
ما اعد لمن اتقاه وخافه فقال **ولمن خاف مقام ربه** اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة
وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقال ابراهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية
فيذكر الله فيدعها من مخافة الله تعالى **جنتان** قال مقاتل جنة عدن وجنة النعيم قال محمد بن علي الترمذي
جنة بخوفه ربه وجنة بتركه شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب الله تعالى في السر والعلانية بعمله فما عرض له من
محرم تركه من خشية الله تعالى وما عمل من خير افضى به الى الله تعالى لا يحب ان يطلع عليه احد قال قتادة ان المومنين
خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودابوا بالليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين القزويني انا ابو مسلم غالب بن علي
الرازي انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يونس انا ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني ثنا محمد بن عبيد الهمداني انا هاشم
بن القسم عن ابي عقيل هو الثقفي عن يزيد بن سنان سمعت بكير بن فيروز قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلعم
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة اخبرنا ابو عبد الله بن عمر محمد بن الفضل
الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشمهيني انا علي بن حجر انا اسماعيل
بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة مولى حويطب بن عبد العزى عن عطا بن يسار عن ابي الدرداء رضه انه سمع رسول الله صلعم يقص
على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلعم ولمن خاف
مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلعم الثالثة ولمن خاف مقام ربه
جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان رغم انف ابي الدرداء **فباي الاء ربكما تكذبان**
ثم وصف الجنتين فقال **ذواتا افنان** اغصان واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وعكرمة
والكلبي قال عكرمة ظل الاغصان على الحيطان قال الحسن ذواتا ظلال قال ابن عباس الوان قال سعيد بن جبير
والضحاك الوان الفواكه واحدها فن من قولهم افنن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب وجمع عطا بين
القولين فقال في كل غصن فنون من الفاكهة وقال قتادة ذواتا فضل وسعة على ما سواهما **فباي الاء ربكما تكذبان**
فيهما عينان تجريان قال ابن عباس رضه بالكرامة والزيادة على اهل الجنة قال الحسن تجريان بالماء الزلال احديهما
التسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطا احديهما من ماء غير اسن والاخرى من خمر لذة للشاربين **فباي الاء ربكما**
تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان ونوعان قيل معناه ان فيهما من ما يتفكه به ضربين رطبا ويابسا
قال ابن عباس رضه ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو **فباي الاء ربكما تكذبان**
متكئين على فرش جمع فراش **بطاينها** جمع بطانة وهي التي تحت الظهارة قال الزجاج وهي ما يلي الارض **من استبرق**
وهو ما غلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة رضه هذه البطاين فما ظنكم بالظواهر وقيل لسعيد بن جبير البطاين
من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا قال بطاينها
من استبرق وظواهرها من نور جامد وقال ابن عباس رضه وصف البطاين وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف
ما الظواهر **وجنى الجنتين دان** الجنى ما يجتنى من الثمار يريد ثمرها دان قريب يناله القايم والقاعد والنايم قال
ابن عباس رضه تدنو الشجر حتى يجتنيها ولي الله تعالى ان شاء قايما وان شاء قاعدا قال قتادة لا يرد ايديهم عنها
بعد ولا شوك **فباي الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف** غاضات الاعين قصرن طرفهن على ازواجهن
لا ينظرن الى غيرهم ولا يردن غيرهم قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيا احسن منك
فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك **لم يطمثهن** لم يجامعهن ولم يفترشهن واصله من الدم ومنه
قيل للحايض طامث كانه قال لم يدمهن بالجماع **انس قبلهم ولا جان** قال الزجاج فيه دليل على ان الجني يغشى

كما يغشى الانسي قال مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه قال مقاتل في قوله لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان لانهن خلقن في الجنة فعلى قوله هؤلاء من حور الجنة وقال الشعبي هن من نساء الدنيا لم يمسسن
منذ انشئن خلقا اخر وهو قول الكلبي اي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان وقرا طلحة بن مصرف
لم يطمثهن بضم الميم فيهما وقرا الكسائي احديهما بالضم فان كسر الاول ضم الثاني وان ضم الاول كسر الثاني لما روي
ابو اسحق السبيعي قال كنت اصلي خلف اصحاب علي رضه فاسمعهم يقرون لم يطمثهن بالرفع وكنت اصلي خلف اصحاب عبد الله
بن مسعود رضه فاسمعهم يقرون بكسر الميم فكان الكسائي يضم احديهما ويكسر الاخرى لئلا يخرج عن هذين الاثرين
فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان قال قتادة صفاء الياقوت في بياض المرجان وروينا عن ابي سعيد رضه
في صفة اهل الجنة عن رسول الله صلعم لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما دون لحمهما ودمهما
وحللهما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو اليمان انا شعيب
انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على
اثرهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة
منهم يرى مخ ساقها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضة و
امشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين
بن محمد بن الحسين انا هرون بن محمد بن هرون انا حازم بن يحيى الحلواني انا سهل بن عثمن العسكري ثنا عبيدة بن حميد عن
عطا بن السايب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضه عن النبي صلعم ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها
من وراء سبعين حلة من حرير ان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا
ثم استصفيته لرايته من ورائه وقال عمرو بن ميمون ان المراة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من
ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا **فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان**
اي ما جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة وقال ابن عباس رضه هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء
به محمد صلعم الا الجنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه انا ابن شيبة انا اسحق بن ابراهيم
بن بهرام انا الحجاج بن يوسف المكتب ثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلعم
هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت
عليه بالتوحيد الا الجنة **فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان** اي من دون الجنتين الاوليين جنتان
اخريان قال ابن عباس رضه من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل وقال ابو موسى الاشعري جنتان
من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين وقال ابن جريج هن اربع جنات جنتان للمقربين السابقين
فيهما من كل فاكهة زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا علي بن عبد الله انا عبد العزيز بن عبد الصمد عن
ابي عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه رضه عن النبي صلعم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
وقال الكسائي ومن دونهما جنتان اي امامهما وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الاوليان من ذهب
وفضة والاخريان من ياقوت **فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان** ناعمتان سوداوان من ريهما و
خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد يقال ادهام الزرع اذا علاه السواد ريا ادهيماما فهو
مدهام **فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان** فوارتان بالماء لا ينقطعان والنضخ فوران

الماء من العين وقال ابن عباس رضه ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة وقال ابن مسعود رضه ينضخان بالمسك
والكافور على اولياء الله وقال انس بن مالك ينضخان بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة كطش المطر فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة وانما
اعاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفواكه للتخصيص والتفضيل كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله و
جبريل وميكائيل انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود انا ابن ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضه قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم
وحللهم وثمرها امثال القلال او الدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن يعني في الجنان الاربع خيرات حسان روي الحسن عن امه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول
الله اخبرني عن قوله خيرات حسان قال الخيرات الاخلاق حسان الوجوه فباي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات
محبوسات مستورات في الحجال يقال امراة مقصورة وقصورة اذا كانت مخدرة مستورة لا تخرج وقال مجاهد يعني
قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا وروينا عن النبي صم قال لو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى
الارض لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها في الخيام جمع
خيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا محمد بن المثنى انا عبد العزيز
بن عبد الصمد انا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه رضه ان رسول الله صم قال ان في الجنة خيمة
من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون فباي الاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير
الرفرف رياض الجنة خضر مخصبة ويروي ذلك عن ابن عباس رضه واحدتها رفرفة والرفرفان جمع الجمع وقيل
الرفرف البسط وهو قول الحسن ومقاتل وقتادة هو مجالس خضر فوق الفرش وقال ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينة
الزرابي وقال غيره كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف وعبقري حسان هي الزرابي والطنافس الثخان وهي
جمع واحدتها عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العالية الطنافس المخملة الى الرقة ما هي قال
القتيبي كل ثوب موشى عند العرب عبقري وقال ابو عبيدة هو منسوب الى ارض يعمل بها الوشي قال الخليل كل جليل نفيس
من الرجال وغيرهم عند العرب عبقري ومنه قول النبي صم في عمر رضه فلم ار عبقريا يفري فريه فباي الاء ربكما تكذبان
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرا اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك هو في مصاحفهم اجرا الصفة على
الاسم اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم
انا ابو بكر الجوربذي انا احمد بن حرب انا ابو معاوية الضرير عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحرث عن عائشة رضه قالت
كان رسول الله صم اذا سلم من الصلوة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيمة وقيل اذا نزلت صيحة القيمة وهي النفخة الاخيرة ليس لوقعتها كاذبة
كذب كقوله لا تسمع فيها لاغية اي لغو يعني انها تقع صدقا وحقا والكاذبة اسم كالعافية والنازلة خافضة رافعة
تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وقال عطاء عن ابن عباس رضه تخفض اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع
اقواما كانوا في الدنيا متواضعين اذا رجت الارض رجا حركت وزلزلت زلزالا قال الكلبي ان الله اذا اوحى اليها

اضطربت

اضطربت فرقا قال المفسرون ترج كما يرج الصبي في المهد حتى ينهدم كل بناء عليها وينكسر كل ما عليها من الجبال
وغيرها واصل الرج في اللغة التحريك يقال رججته فارتج وبست الجبال بسا قال عطاء ومقاتل ومجاهد فتت
فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول قال سعيد بن المسيب والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه
الارض تسييرا قال الحسن قلعت من اصلها فذهبت فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن كيسان جعلت كثيبا مهيلا
بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا غبارا متفرقا كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل الكوة وهو
الهباء وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة هم الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة
وقال ابن عباس رضه هم الذين كانوا على يمين ادم حين اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي
وقال الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال الحسن والربيع هم الذين كانوا ميامين مباركين على انفسهم
وكانت اعمارهم في طاعة الله وهم التابعون باحسان ثم عجب نبيه صم فقال ما اصحاب الميمنة وهذا كما يقال زيد
ما زيد يراد زيد شديد واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى
ومنه سمي الشام لان اليمن عن يمين الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين يوخذ بهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس رضه
هم الذين كانوا على شمال ادم عند اخراج الذرية وقال الله لهم هؤلاء في النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يوتون
كتبهم بشمائلهم وقال الحسن هم المشائيم على انفسهم وكانت اعمارهم في المعاصي والسابقون السابقون
قال ابن عباس رضه السابقون الى الهجرة هم السابقون في الاخرة قال عكرمة السابقون الى الاسلام وقال ابن سيرين
هم الذين صلوا الى القبلتين دليله قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال الربيع بن انس
السابقون الى اجابة الرسول في الدنيا هم السابقون الى الجنة في العقبى وقال مقاتل الى الانبيا بالايمان وقال علي بن
ابي طالب رضه الى الصلوة الخمس وقال الضحاك الى الجهاد وقال سعيد بن جبير هم السابقون الى التوبة والى اعمال البر
قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم ثم اثنى عليهم فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال ابن
كيسان السابقون الى كل ما دعى الله اليه وروي عن كعب قال هم اهل القران المتوجون يوم القيمة وقيل هم اولهم
رواحا الى المسجد واولهم خروجا في سبيل الله وقال القرظي الى كل خير اولئك المقربون من الله في جنات النعيم ثلة
من الاولين اي من الامم الماضية من لدن ادم الى زمان نبينا محمد صم والثلة جماعة غير محصورة وقليل من
الاخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا جميع النبيين من لدن ادم وصدقوهم اكثر ممن عاين النبي صم
على سرر موضونة منسوجة كما توضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون هي موضونة منسوجة
بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضونة مصفوفة متكئين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض
يطوفون عليهم للخدمة ولدان غلمان مخلدون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون قال الفراء تقول العرب
لمن كبر ولم يشمط انه مخلد قال ابن كيسان يعني ولدانا لا يحولون من حالة الى حالة قال سعيد بن جبير مقرطون
يقال خلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهو القرط وقال الحسن اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها
ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة لا ولادة فيها فهم خدم اهل الجنة باكواب واباريق فالاكواب جمع كوب
وهي الاقداح المستديرة الافواه لا اذان لها ولا عرى والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت اباريق
لبروق لونها من الصفا وكاس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها لا تصدع رؤسهم من شربها ولا
ينزفون وفاكهة مما يتخيرون يختارون ما يشتهون يقال تخيرت اذا اخذت خيره ولحم طير مما يشتهون
قال ابن عباس رضه يخطر على قلبه لحم الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى ويقال انه يقع على صحفة الرجل
فياكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب وحور عين قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء اي وبحور عين

اتبعه قوله باكواب واباريق وفاكهة ولحم طير في الاعراب وان اختلفا في المعنى لان الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر
اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا والعين لا تزجج وانما تكحل ومثله كثير وقيل معناه و
يكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين وقرا الباقون بالرفع فيهما اي ويطوف عليهم حور عين وقال الاخفش رفع
على معنى لهم حور عين وجاء في تفسير حور بيض عين ضخام العيون **كامثال اللؤلؤ المكنون** المخزون في الصدف
لم تمسه الايدي وروي انه يسطع نور في الجنة فقالوا ما هذا قالوا ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها وروي
ان الحوراء اذا مشت تسمع تقديس الخلاخيل من ساقيها وتمجيد الاسورة في ساعديها وان عقد الياقوت يضحك
من نحرها وفي رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح **جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون**
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا اي قولا **سلاما سلاما** نصبهما اتباعا لقوله قيلا اي يسمعون قيلا سلاما
قال عطا يحيي بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب اليمين وعجب من شانهم فقال جل ذكره **واصحاب اليمين ما اصحاب**
اليمين في سدر مخضود لا شوك فيه كانه خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس رض وعكرمة وقال
الحسن لا يعقر الايدي قال ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه قال وليس شي من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من
الباقلي وغيره بل كلها ماكول ومشروب ومشموم ومنظور اليه وقال الضحاك ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن جبير
ثمرها اعظم من القلال قال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج هو واد مخصب بالطايف فاعجبهم سدرها وقالوا
يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله تعالى هذه الاية **وطلح منضود** وموز واحدتها طلحة عن اكثر المفسرين وقال الحسن ليس هو
بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب قال الفرا وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وروي مجالد عن الحسن
بن سعد قال قرا رجل عند علي رض وطلح منضود فقال وما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا طلعها هضيم
قلت انها في المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول والمنضود المتراكم الذي قد نضد
بالحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة قال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله **وظل ممدود** دايم
لا تنسخه الشمس والعرب تقول للشيء الذي لا ينقطع ممدود انا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد
بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه
قال ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وروي عن عكرمة عن
ابن عباس رض في قوله وظل ممدود قال شجرة في الجنة على ساق يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويشتهي بعضهم
لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل عليها ريحا من الجنة فتتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا **وماء مسكوب** مصبوب يجري دايما
في غير اخدود لا ينقطع **وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة** قال ابن عباس رض لا تنقطع اذا جنيت ولا
تمتنع من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان كما ينقطع اكثر ثمار الدنيا اذا
جاء الشتا ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال القتيبي يعني لا يحظر كما يحظر على بساتين الدنيا وجاء في الحديث ما قطعت
من ثمار الجنة شيئا الا ابدل الله مكانها ضعفين **وفرش مرفوعة** قال علي رض وفرش مرفوعة على الاسرة وقال جماعة
من المفسرين بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا اخبرني ابن فنجويه
ثنا ابن خنش انا ابو عبد الرحمن الغساني انا ابو كريب انا رشدين بن سعيد عن عمرو بن الحارث عن دراج بن السمح عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله صم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها كما بين السماء
والارض مسيرة خمسماية عام وقيل اراد بالفرش النسا والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا على الاستعارة مرفوعة
رفعن بالجمال والفضل على نساء الدنيا دليل هذا التاويل قوله في عقبة **انا انشاناهن انشاء** خلقناهن خلقا
جديدا قال ابن عباس رض الادميات العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الهرم خلقا اخر **فجعلناهن ابكارا** عذارى

اخبرنا

اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو عيسى
الترمذي انا عبد بن حميد انا مصعب بن المقدام انا المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتت عجوز النبي صم فقالت يا رسول
الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الخطيب انا ابو سعد عمرو بن محمد بن منصور انا ابو بكر محمد بن سليمن
بن الحرث الواسطي ببغداد ثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي ثنا سفين الثوري عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك رض
عن النبي صم في قوله انا انشاناهن انشاء قال عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا فجعلهن ابكارا وقال المسيب بن شريك هن
عجايز الدنيا انشاهن الله تعالى خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وذكر المسيب عن جبير انهن
فضلن على الحور العين بصلوتهن في الدنيا وقال مقاتل وغيره هن الحور العين انشاهن الله تعالى لم يقع عليهن ولادة
فجعلناهن ابكارا عذارى وليس هناك وجع **عربا** قرا حمزة واسمعيل عن نافع وابو بكر عربا ساكنة الرا والباقون
بضمها وهي جمع عروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية
الوالبي عن ابن عباس رض وقال عكرمة عنه مملقة وقال عكرمة غنجة وعن اسامة بن زيد عن ابيه عربا حسان الكلام
اترابا مستويات في السن على سن واحد اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه انا ابن شيبة
انا الفريابي ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صم قال يدخل اهل الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق ادم طوله ستون ذراعا
في سبعة اذرع اخبرنا ابو بكر محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال
ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من
لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعا وبهذا الاسناد عن النبي صم قال ينظر الى وجهه في خدها اصفى
من المراة وان ادنى لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى
مخ ساقها من وراء ذلك وبهذا الاسناد عن النبي صم قال من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين
سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار وبهذا الاسناد عن النبي صم قال ان عليهم التيجان وان ادنى
لؤلؤة فيها لتضيء ما بين المشرق والمغرب واخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب
انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن المسلم عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد
الله بن سعيد الزماني عن ابي هريرة رض قال ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دان لمن يغدو عليه ويروح عشرة الاف
خادم مع كل واحد منهم طريقة ليست مع صاحبه قوله تعالى **لاصحاب اليمين** يريد انشاناهن لاصحاب اليمين **ثلة من**
الاولين المومنين الذين كانوا قبل هذه الامة **وثلة من الاخرين** من مومني هذه الامة هذا قول عطا ومقاتل
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد العدل انا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق انا محمد
بن عبد العزيز انا عيسى بن المساور انا الوليد بن مسلم انا عيسى بن موسى عن عروة بن رويم قال لما انزل الله عز وجل
على رسوله صم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر رض فقال يا نبي الله امنا برسول الله صم وصدقناه ومن
ينجو منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعى رسول الله صم عمر رض فقال قد انزل الله تعالى فيما قلت
فقال عمر رض رضينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال رسول الله صم من آدم الينا ثلة ومني الى يوم القيمة ثلة و
لا يستتمها الا سودان من رعاة الابل ممن قال لا اله الا الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي

انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد انا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه
قال خرج علينا رسول الله صم يوما فقال عرضت علي الامم فجعل يمر النبي صم معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط
والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت ان تكون امتي فقيل هذا موسى في قومه
ثم قيل لي انظر فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي هولاء امتك ومع هولاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هولاء
هم ابناونا فبلغ النبي صم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال اللهم نعم فقام اخر فقال امنهم انا يا رسول الله فقال سبقك بها عكاشة
ورواه عبد الله بن مسعود رضه عن رسول الله صم قال عرضت علي الانبياء الليلة باتباعها حتى اتى علي موسى في كبكبة
من بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب فاين امتي قال انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سدت بوجوه
الرجال فقيل هولاء امتك ارضيت فقلت رضيت رب رضيت رب فقيل ان مع هولاء سبعين الفا يدخلون الجنة لا
حساب عليهم فقال النبي الله صم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الضراب فان
عجزتم فكونوا من اهل الافق فاني رايت ثم اناسا يتهاوشون كثيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل انا محمد بن بشار ثنا غندر انا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضه قال كنا مع رسول
الله صم في قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي
نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
البيضا في جلد الثور الاسود او كالشعرة السودا في جلد الثور الاحمر وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة
وهو قول ابو العالية ومجاهد وعطا بن ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين من سابقي هذه الامة وثلة من الاخرين
من هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الدينوري ثنا احمد
بن محمد بن اسحق السني انا ابو خليفة الفضل بن الحاجب ثنا محمد بن كثير انا سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضه في هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صم هما جميعا من امتي قوله تعالى
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحميم ماء حار وظل من يحموم دخان شديد السواد تقول العرب
اسود يحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود وقال ابن كيسان اليحموم
اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم قال قتادة لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقال سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظيره
من كل زوج كريم وقال مقاتل طيب انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين متنعمين وكانوا يصرون يقيمون على
الحنث العظيم على الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون
انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون قرا ابو جعفر ونافع و
الكسائي ويعقوب اذا مستفهم انا بترك على الخبر وقرا الباقون بالاستفهام فيهما او اباونا الاولون قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قرا اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين
وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان فالفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف والضُعف والهيم الابل
العطاش قال عكرمة وقتادة الهيام دا يصيب الابل لا تروي معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال جمل اهيم وناقة
هيما وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات الرمل هذا نزلهم يعني ما ذكر من الزقوم والحميم
اي رزقهم وغذاهم وما اعد لهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم في البعث بقوله نحن خلقناكم قال

مقاتل ولو تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا فهلا تصدقون بالبعث افرايتم ما تمنون تصبون في الارحام من
النطف ءانتم تخلقونه اي انتم تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا قرا ابن كثير بتخفيف الدال والباقون
بتشديدها وهما لغتان بينكم الموت قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك
تقديره انه جعل اهل السماء والارض فيه سوا فعلى هذا يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين
عاجزين عن اهلاككم وابدالكم بامثالكم فذلك قوله على ان نبدل امثالكم بان ناتي بخلق مثلكم بدلا منكم وننشئكم
نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور قال مجاهد في اي خلق شينا وقال الحسن ان نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا
بمن كان قبلكم اي ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا ذلك قال سعيد بن المسيب فيما لا يعلمون يعني حواصل طير سود تكون
ببرهوت كانها الخطاطيف وبرهوت واد باليمن ولقد علمتم النشاة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا
تذكرون اني قادر على اعادتكم كما قدرت على ابدائكم افرايتم ما تحرثون اي تثيرون من الارض وتلقون فيها من البذر ءانتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشا لجعلناه حطاما قال عطا تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما لا ينتفع
به في مطعم وغذا فظلتم واصله فظللتم حذفت احدى اللامين تخفيفا تفكهون تتعجبون مما نزل بكم من زرعكم وهو
قول عطا والكلبي ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم وهو قول يمان نظيره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال
الحسن تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة تلاومون وقال ابن كيسان
تحزنون قال الكسائي هو تلهف على ما فات وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت
انا لمغرمون قرا ابو بكر عن عاصم ائنا بهمزتين وقرا الاخرون انا على الخبر ومجاز الاية فظلتم تفكهون وتقولون انا
لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لمولع بنا وقال ابن عباس رضه وقتادة لمعذبون والغرام العذاب وقال الضحاك
وابن كيسان غرمنا اموالنا وصار ما انفقنا غرما علينا والمغرم الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قوله بل
نحن محرومون اي محدودون ممنوعون اي حرمنا ما كنا نطلبه من الريع والزرع افرايتم الماء الذي تشربون
ءانتم انزلتموه من المزن السحاب واحدتها مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا قال ابن عباس رضه
شديد الملوحة وقال الحسن مرا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم
ءانتم انشاتم شجرتها التي تقدح منها النار وهي المرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها يعني نار الدنيا تذكرة للنار
الكبرى اذا راها الراي ذكر جهنم قاله عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطا موعظة يتعظ بها المومن اخبرنا ابو
الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صم قال ناركم التي يوقدون جزء من سبعين
جزا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزا ومتاعا بلغة
ومنفعة للمقوين للمسافرين والمقوي النازل في الارض اي والقي القي والقواء وهي القفار الخالية البعيدة من
العمران يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم
بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا لتهرب منهم السباع ويهتدي بها الضال وغير ذلك من
المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين
والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون بها من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الحسن بلغة للمسافرين
يتبلغون بها الى اسفارهم يحملونها في الخرق والجواليق وقال ابن زيد للجائعين تقول العرب اقويت منذ كذا وكذا
اي ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقو لخلوه من المال ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد
يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه وكثر ماله وصار الى حال القوة والمعنى فيها متاعا للاغنياء والفقراء جميعا

لا غنى لاحد عنها **فسبح باسم ربك العظيم** قوله تعا **فلا اقسم بمواقع النجوم** قال اكثر المفسرون معناه اقسم ولا
صلة وكان عيسى بن عمر يقرا فلا اقسم على التخفيف وقيل قوله فلا رد لما قاله الكفار في القران انه سحر وشعر وكهانة معناه
ليس الامر كما يقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع النجوم قرا حمزة والكسائي بموقع على التوحيد وقرا الاخرون
بمواقع الجمع قال ابن عباس اراد بنجوم القران فانه كان ينزل على النبي صم متفرقا نجوما وقال جماعة من المفسرين اراد
مغارب النجوم ومساقطها وقال عطا بن ابي رباح اراد منازلها وقال الحسن اراد انكدارها وانتشارها يوم القيمة
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه يعني هذا الكتاب وهو موضوع القسم **لقران كريم** عزيز مكرم لانه كلام الله
تعا قال بعض اهل المعاني الكريم الذي من شانه يعطي الخير الكثير **في كتاب مكنون** مصون عند الله في اللوح
المحفوظ محفوظ من الشياطين **لا يمسه** اي ذلك الكتاب المكنون **الا المطهرون** وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة
يروى هذا عن انس وهو قول سعيد بن جبير وابو العالية وقتادة وابن زيد انهم الملائكة وروى حيان عن الكلبي
قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل عنه لا يقراه الا الموحدون قال عكرمة وكان ابن عباس رض ينهى ان
يمكن اليهود والنصارى من قراة القران قال الفرا لا يجد طعمه ونفعه الا من امن به وقال قوم معناه لا يمسه الا المطهرون
من الاحداث والجنابات وظاهر الاية نفي ومعناها نهي وقالوا لا يجوز للجنب ولا الحايض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه
وهو قول عطا وطاوس وسالم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي رح وقال الحكم وحماد وابو حنيفة رح يجوز للمحدث
حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر الفقها اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صم لعمرو بن حزم ان لا
يمس القران الا طاهر والمراد بالقران المصحف سماه قرانا على قرب الجوار والاتساع كما روي ان رسول الله صم نهى ان يسافر
بالقران الى ارض العدو واراد به المصحف **تنزيل من رب العالمين** اي القران منزل من عند رب العالمين سمي المنزل
تنزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق **افبهذا الحديث** يعني القران **انتم** يا اهل مكة **مدهنون**
قال ابن عباس رض مكذبون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق وهو من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف
الظاهر هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وقال مقاتل وابن حيان كافرون نظيره قوله
ودوا لو تدهن فيدهنون **وتجعلون رزقكم** حظكم ونصيبكم من القران **انكم تكذبون** قال الحسن في هذه الاية خسر
عبد لا يكون خطه من كتاب الله الا التكذيب به وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وقال الهيثم بن عدي ان من لغة ازدشنوة ما رزق فلان بمعنى ما شكر وذلك في الاستسقاء بالانوا وذلك
انهم كانوا يقولون اذا مطروا مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك من فضل الله تعا فقيل لهم تجعلون رزقكم اي شكركم
بما رزقتم يعني شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن
احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى بنا رسول الله صم صلوة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف
اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي
فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي وكافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك
كافر بي مومن بالكواكب ورواه ابن عباس رض عن رسول الله صم وزاد فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم
الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
انا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن سلمة المرادي انا عبد الله بن وهب عن عمرو
بن الحارث انا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة رض يخبر ان الغيث عن رسول الله صم انه قال ما انزل الله

من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون مطرنا بكوكب كذا وكذا قوله تعا **فلولا**
فهلا **اذا بلغت الحلقوم** اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت **وانتم حينئذ تنظرون** يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون
اليه متى تخرج نفسه وقيل معنى قوله تنظرون اي تنظرون الى امري وسلطاني ولا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والروية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم **ولكن لا تبصرون**
الذين حضروه **فلولا** فهلا **ان كنتم غير مدينين** مملوكين وقال اكثرهم محاسبين ومجزيين **ترجعونها** اي تردون
نفس هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الروح الحلقوم وعن قوله فلولا ان
كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله قوله تعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم اجيبا بجواب
واحد ومثله قوله تعا معناه ان كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله يجازي فهلا تردون نفس من
يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله تعا فامنوا به ثم ذكر طبقات الخلق
عند الموت وبين درجاتهم فقال **فاما ان كان من المقربين** وهم السابقون **فروح** قرا يعقوب فروح بضم الراء
والباقون بفتحها فمن قرا بالضم قال الحسن معناه تخرج روحه في الريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي له الرحمة
وقيل معناه فحيوة وبقاء لهم ومن قرا بالفتح فمعناه فله روح وهو الراحة وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير
فرح وقال الضحاك مغفرة ورحمة **وريحان** استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق قال مقاتل هو
بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله تعا اي رزقه وقال الاخرون هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية
لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يوتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم تقبض روحه **وجنة نعيم**
قال ابو بكر الوراق الروح النجوة من النار والريحان دخول دار القرار **واما ان كان** المتوفى **من اصحاب اليمين**
فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم يسلموا من عذاب الله تعا او انك
ترى فيهم ما تحب من السلامة قال مقاتل هو ان الله تعا يتجاوز عن سياتهم ويقبل حسناتهم وقال الفرا وغيره
مسلم لك انهم من اصحاب اليمين او يقال لصاحب اليمين مسلم لك انك من اصحاب اليمين والغيثان لرجل يقول اني مسافر
عن قليل فيقول انت مصدق مسافر عن قليل وقيل فسلام عليك من اصحاب اليمين **واما ان كان من المكذبين**
بالبعث **الضالين** عن الهدى وهم اصحاب المشامة **فنزل من حميم** فالذي يعد لهم حميم جهنم **وتصلية جحيم**
وادخال نار عظيمة **ان هذا** يعني ما ذكر من قصة المحتضرين **لهو حق اليقين** اي الحق اليقين اضافه الى نفسه
فسبح باسم ربك العظيم قيل فصل بذكر ربك وامره وقيل الباقي لله معناه فسبح اسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابن فنجويه انا ابن شيبة انا حمزة بن محمد الكاتب انا نعيم بن حماد
انا عبد الله بن المبارك عن موسى بن ايوب الغافقي عن عمه اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت
على رسول الله صم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صم اجعلوها
في سجودكم اخبرنا ابو عثمان الضبي انا محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى انا محمود بن غيلان انا ابو داود
قال انبانا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع
النبي صم فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال
وما اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل انا قتيبة بن سعيد انا محمد بن الفضيل انا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رض قال قال رسول
الله صم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسن الجلفري حدثني ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بدمشق انا علي

بن البزاز واحمد بن سليمان بن خدلم وابن راشد قالوا انا بكار بن قتيبة انا روح بن عبادة انا حجاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر رض قال قال رسول الله صم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه انا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني السري بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي ظبية عن عبد الله بن مسعود رض قال سمعت رسول الله صم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وكان ابو ظبية لم يدعها ابدا

سورة الحديد مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يك شيء موجود والاخر بعد فنا كل شيء بلا انتهاء يعني الاشياء ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا قول ابن عباس رض وقال يمان هو الاول القديم والاخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم وقال السدي هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك لسجودك له والباطن بستره اذ عصيته فستر عليك وقال الجنيد هو الاول بشرح القلوب والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب وسال عمر رض كعبا رض عن هذه الاية فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب انا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة رض عن النبي صم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم بالعلم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله يخاطب كفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مملكين يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلكهم واعطاه قريشا وكانوا في ذلك المال خلفاء عن من مضوا فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قرا ابو عمرو اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم برفع القاف على ما لم يسم فاعله وقرا بفتح الهمزة والخاء والقاف اي اخذ الله ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم عم بان الله ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم باقامة الحجج والدلايل التي تدعو الى متابعة الرسول صم ان كنتم مؤمنين يوما فالان احرى الاوقات ان تؤمنوا لاقامة الحجج والاعلام ببعثة محمد صم ونزول القران هو الذي ينزل على عبده محمد صم ايات بينات يعني القران ليخرجكم الله بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور اي من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يقول اي شيء في ترك الانفاق فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله والجهاد فقال لا يستوي

منكم من انفق

منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في قول اكثر المفسرين وقال الشعبي هو صلح الحديبية وقال يقول لا يستوي في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صم قبل فتح مكة مع من انفق بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروي محمد بن فضل عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله قال عبد الله بن مسعود رض اول من اظهر اسلامه بسيفه النبي صم وابو بكر رض اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبيد بن حامد بن محمد انا احمد بن اسحق بن ايوب انا محمد بن يونس انا العلي بن عمرو الشيباني ثنا ابو اسحق الفزاري انا سفين بن سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر رض قال كنت عند النبي صم وعنده ابو بكر الصديق رض وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقول اقرا عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صم يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر رض اسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى اي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة قال عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح في افضلها وقرا ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم يعني على الصراط بين ايديهم وبايمانهم اي ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صم قال من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة الى عدن ابين وصنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء نوره الى موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود رض يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا من نوره على ابهامه فيطفى مرة ويوقد مرة وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم يريد ان كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملايكة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا قرا حمزة والاعمش انظرونا قرا حمزة سوا الاعمش انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وقيل انتظرونا وقرا الاخرون بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الظاء تقول العرب انظرني وانظرني اي انتظرني نقتبس من نوركم كي نستضيء من نوركم وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله تعالى وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ بعث الله ريحا وظلمة اطفى نور المنافقين فذلك قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي صم والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي بل يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس رض يقول لهم المؤمنون وقال قتادة يقول لهم الملايكة ارجعوا وراءكم من حيث جيتم فالتمسوا فاطلبوا هناك لانفسكم نورا لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيئا فينصرفون اليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين المؤمنين وهو قوله تعالى فضرب بينهم بسور اي سور والباصلة يعني بين المؤمنين والمنافقين وهو حايط بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره اي خارج ذلك السور من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم روي عن عبد الله بن عمر رض قال ان السور الذي ذكر الله تعالى في القران

فضرب بينهم بسور له باب هو بيت سور المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي
جهنم وقال شريح وكان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل
فضرب بينهم بسور له باب الاية ينادونهم يعني ينادي المنافقون المومنين من وراء السور حين حجب بينهم بالسور
وبقوا في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق و
الكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات وكلها فتنة وتربصتم بالايمان والتوبة وقال مقاتل وتربصتم بمحمد
وفيما اوعدكم به وغرتكم الاماني الاباطيل وما كنتم تمنون بنزول الدوائر بالمومنين حتى جاء امر الله يعني الموت
وغركم بالله الغرور يعني الشيطان قال قتادة ما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم
لا يوخذ منكم فدية قرا ابو جعفر وابن عامر ويعقوب توخذ بالتاء وقرا الاخرون بالياء فدية بدل وعوض
بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا يعني المشركين ومأواكم النار هي موليكم صاحبكم واولى
بكم لما اسلفتم من الذنوب وبئس المصير قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال الكلبي
ومقاتل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سالوا سلمان الفارسي رض ذات يوم فقالوا حدثنا
عن التورية فان فيها العجايب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القران احسن من غيره
فكفوا عن سوال سلمان ما شاء الله تعالى ثم عادوا فسالوا سلمان رض عن مثل ذلك فنزل الله نزل احسن الحديث
فكفوا عن سواله ما شاء الله تعالى ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التورية فان فيها العجايب فنزلت هذه الاية فعلى
هذا تاويل قوله تعالى الم يان للذين امنوا يعني في العلانية وباللسان وقال الاخرون نزلت في المومنين قال عبد الله
بن مسعود رض ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله تعالى بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الا اربع سنين وقال ابن عباس رض ان الله استبطا قلوب المومنين فعاتبهم على راس ثلثة عشر سنة
من نزول القران فقال الم يان الم يحن للذين امنوا ان تخشع ترق وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله وما نزل
قرا نافع وحفص عن عاصم بتخفيف الزاي وقرا الاخرون بتشديدها من الحق وهو القران ولا تكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبلكم وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم
قال ابن عباس رض مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله تعالى والمعنى ان الله عز وجل ينهى المومنين عن ان يكونوا في
صحبة القران كاليهود الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر روي ان ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة
فدخل عليه ثلثماية رجل قد قروا القران فقال انتم خيار اهل البصرة وقراوهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا
قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني الذين تركوا الايمان بعيسى ومحمد م قوله تعالى
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات
قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق اي المومنين والمومنات وقرا الاخرون بتشديدها
اي المتصدقين والمتصدقات ادغمت التاء في الصاد واقرضوا الله قرضا حسنا بالصدقة والنفقة
في سبيل الله عز وجل يضاعف لهم ذلك القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من امن بالله ورسله فهو صديق وتلى هذه
الاية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد
وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم الحقه الله بهم لما عرف من صدق
نيته والشهداء عند ربهم واختلفوا في نظم هذه الاية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق
واراد بالشهداء المومنين المخلصين قال مجاهد كل مومن صديق شهيد وتلى هذه الاية وقال الضحاك هم الذين

سميناهم وقال قوم تم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدا وقال والشهداء عند ربهم والواو واو الاستيناف
وهو قول ابن عباس ومسروق رض وجماعة ثم اختلفوا فيه فقال قوم هم الانبياء الذين يشهدون على الامم
يروى ذلك عن ابن عباس رض وهو قول مقاتل بن حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في
سبيل الله تعالى لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم على الصراط والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم قوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا اي ان الحيوة الدنيا وما صلة اي الحيوة في هذه الدار لعب باطل
لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي وزينة منظر يتزينون به وتفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في
الاموال والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال والاولاد ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار الزراع
نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد
يبسه ويفنى وفي الاخرة عذاب شديد قال مقاتل لاعداء الله تعالى ومغفرة من الله ورضوان لاهل طاعته
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الاخرة ومن
اشتغل بطلبها فهي له متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبراها من قبل ان نخلق الارض والانفس وقال ابن عباس رض من قبل ان نبرا المصيبة وقال ابو
العالية يعني النسمة ان ذلك على الله يسير اي اثبات ذلك على كثرته هين على الله عز وجل لكيلا تاسوا
تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا تبطروا بما اتاكم قرا ابو عمرو بقصر الالف لقوله فاتكم فجعل الفعل له وقرا
الاخرون اتاكم بمد الالف اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا للفرح شكرا
وللحزن صبرا والله لا يحب كل مختال فخور متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس قال جعفر بن محمد الصادق
يا ابن ادم ما لك تاسف على مفقود لا يرده اليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت الذين
يبخلون قيل هو في محل الخفض على نعت المختال وقيل هو رفع بالابتدا وخبره فيما بعده ويامرون الناس بالبخل
ومن يتول اي عن الايمان فان الله هو الغني الحميد قرا اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد باسقاط هو
وكذلك هو في مصاحفهم قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات والحجج وانزلنا معهم الكتاب
والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان هو ما يوزن به اي ووضعنا الميزان كما قال والسماء رفعها
ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر رض يرفعه
ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح وقال اهل المعاني معنى قوله انزلنا
الحديد انشانا الحديد واحدثناه اي اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه وقال قطرب بقدره
هذا من النزل كما يقال نزل الامير على فلان نزلا حسنا فمعنى الاية انه جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله و
انزل لكم ثمانية ازواج فيه باس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح
يعني الة الدفع والة الضرب ومنافع للناس ما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين والفاس والابرة
ونحوها اذ هو الة لكل صنعة وليعلم الله يعني ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه ليتعامل الناس بالحق و
العدل وليعلم الله وليرى الله من ينصره اي دينه ورسله بالغيب اي قام بنصرة الدين ولم ير الله ولا
الاخرة وانما هو يحمده ويثاب من اطاع بالغيب ان الله قوي عزيز قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا

نوحًا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على
آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه على دينه رافة
وهي اشد الرقة ورحمة كانوا متوادين بعضهم لبعض كما قال الله تعالى في وصف اصحاب النبي صم رحماء بينهم
ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليس هذا بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كانه قال وابتدعوا
رهبانية اي جاؤا بها من قبل انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعني ولكنهم
ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم
والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اي لم يرعوا الرهبانية حق
رعايتها وضيعوها وكفروا بدين عيسى فتهودوا وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم وتركوا الترهب واقام منهم
اناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا صم فامنوا به وذلك قوله تعالى فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وهم الذين
ثبتوا عليها وهم اهل الرافة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى عم
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انبانى عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله المزني ثنا عبيد الله بن
سليمان ثنا شيبان بن فروخ انا الصعق بن حزن عن عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن
مسعود رض قال دخلت على رسول الله صم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين
فرقة نجا منها ثلاث وهلك سايرهن فرقة آزت الملوك وقاتلوهم على دين عيسى عم فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم يكن
لهم طاقة بموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد و
ترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وقال النبي صم من آمن بي وصدقني
واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وروي عن ابن مسعود
رض انه قال كنت رديف رسول الله صم على حمار فقال يا ابن ام عبد الله هل تدري من اين اتخذت بنو اسرايل
الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عم يعملون بالمعاصي فغضب اهل الايمان
فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق
للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي اخبرنا به عيسى عم يعنون محمدا صم
فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلى هذه الاية ورهبانية
ابتدعوها فآتينا الذين آمنوا منهم يعني ثبتوا عليها اجرهم ثم قال النبي صم يا ابن ام عبد الله اتدري ما رهبانية
امتي قال الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التلال وروي
عن انس عن النبي صم قال ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله تعالى وروي سعيد
بن جبير عن ابن عباس رض قال كانت ملوك بعد عيسى عم بدلوا التورية والانجيل وكان فيهم مومنون
يقرون التورية والانجيل ويدعونهم الى دين الله تعالى فقيل لملوكهم لو جمعتم هؤلاء الذين شقوا عليكم
فقتلتموهم او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراءة التورية والانجيل الا ما
بدلوا منها فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طايفة ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها واعطونا شيئا
نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طايفة دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب
الوحوش فان قدرتم علينا بارض فاقتلونا وقالت طايفة ابنوا لنا دورا في الفيافي نحتفر الابار ونحترث
البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ففعلوا بهم ذلك فمضى اولئك على منهاج عيسى عم وخلف قوم من بعدهم
ممن قد غير الكتاب فجعل الرجل يقول نكون في مكان فلان فنتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان

وتتخذ

وتتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها اي ابتدعها هؤلاء الصالحون فما رعوها حق رعايتها يعني الآخرين الذين جاؤا من بعدهم فآتينا
الذين آمنوا منهم اجرهم يعني الذين ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تعالى وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من
بعدهم قال فلما بعث الله النبي صم لم يبق منهم الا القليل فهبط رجل من صومعته وجاء سايح من سياحته وصاحب
الدير من ديره فامنوا به فقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى
يقول يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد وآمنوا برسوله محمد صم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته
يعني يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقال قوم انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم قال و
رهبانية ابتدعوها وذلك انهم تركوا الحق فاكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والختان
فما رعوها يعني الطاعة والملة حق رعايتها كناية عن غير مذكور فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وهم اهل الرافة
والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين ابتدعوا الرهبانية واليه ذهب مجاهد ومعنى الابتغاء رضوان الله على
هذا التاويل ما امرناهم وما كتبنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله وما امرناهم بالترهب قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله اي يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صم يؤتكم كفلين من رحمته وروينا
عن ابي موسى رض عن النبي صم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها
وتزوجها ورجل من اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد صم وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده ويجعل لكم نورا
تمشون به قال ابن عباس رض ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم ويروى عن ابن عباس رض
ان النور هو القرآن وقال مجاهد هو الهدى والبيان اي يجعل لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به ويغفر لكم
والله غفور رحيم وقيل لما سمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين
اما من آمن منا بكتابكم فله اجره مرتين لايمانه بكتابكم وبكتابنا ومن لم يؤمن منا فله اجر كاجوركم فما فضلكم
علينا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الاجرين
اذا آمنوا برسوله اي بمحمد صم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وقال قتادة حسد الذين
لم يؤمنوا اهل الكتاب المؤمنين منهم فانزل الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وقال مجاهد قالت اليهود يوشك ان
يخرج منا نبي يقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم ولا صلة
الا يقدرون على شيء من فضل الله اي ليعلم الذين لم يؤمنوا انهم لا اجر لهم ولا نصيب لهم في فضل الله تعالى وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل انا قتيبة بن سعيد انا الليث عن نافع عن ابن عمر رض عن رسول الله صم قال انما اجلكم في اجل
من خلا من الامم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال
من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي
من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر ثم قال من
يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى
مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء فقال الله وهل
ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثني محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى رض
عن النبي صم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استاجر قوما يعملون له عملا يوما على اجر معلوم

عملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملناه باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا
بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر قوما اخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم ولكم الذي
شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلوة العصر قالوا ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال
اكملوا بقية عملكم فانما بقي من النهار شيء يسير فابوا فاستاجر قوما على ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم
حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور سورة المجادلة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وكانت
حسنة الجسم وكان به لمم فارادها فابت فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلاء
من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت والله ما ذاك طلاق واتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعايشة رضي الله عنها تغسل شق راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات
مال واهل حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبرت سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني واياه تنعشني به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب الناس
الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي قد طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه ولم اومر في شانك بشيء فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها حرمت
عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم
الي جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو اليك فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار
في الاسلام فقامت عايشة رضي الله عنها تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله وقالت
عايشة رضي الله عنها اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات قالت عايشة رضي الله عنها تبارك الذي
وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه
اذ انزل الله عز وجل قد سمع الله الايات قوله قول التي تجادلك تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير سميع لما تناجيه وتتضرع اليه بصير بمن
يشكو ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون من نسائهم قرا عاصم يظاهرون فيهما بضم الياء وتخفيف الظاء
والالف بعدها وكسر الهاء وقرا ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء والالف بعدها
وقرا الاخرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم اي اللواتي يجعلونهن من زوجاتهم
كالامهات بالامهات وقرئ ما هن امهاتهم بكسر التاء على لغة الحجاز وبضم التاء على لغة تميم ونظيره على
لغة الحجاز ما هذا بشرا وخفض التاء في امهاتهم على خبر ما ومحله نصب كقوله تعالى ما هذا بشرا والمعنى ليس هن
امهاتهم ان امهاتهم اي وما امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في شرع وزورا كذبا ان
الله لعفو غفور عفى عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر
امي او انت مني او معي او عندي كظهر امي وكذلك لو قال انت علي كبطن امي او كراس امي او كيد امي او قال بطنك
او راسك او يدك علي كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو اخر من اعضاء امه يكون ظهارا وعند ابي حنيفة ان
شبهها ببطن الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر لا يكون ظهارا ولو قال انت علي
كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا حتى يريده ولو شبهها بجدته فقال انت علي

كظهر جدتي

كظهر جدتي يكون ظهارا وكذلك لو شبهها وكذلك بامراة محرمة عليه بالقرابة فان قال انت علي كظهر اختي
او عمتي او خالتي او شبهها بامراة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقاويل والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم على الزوج وطيها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة
تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة واختلف اهل العلم بالعود فقال اهل
الظاهر هو اعادة لفظ الظهار وهو قول ابي العالية وقال ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا اي اعادوه مرة
اخرى فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار وهو قول مجاهد والثوري
وقال قوم المراد من العود الوطي وهو قول الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا لا كفارة عليه ما لم يطاها وقال
قوم هو العزم على الوطي وهو قول مالك واصحاب الراي وذهب الشافعي الى ان العود هو ان يمسكها عقيب الظهار
زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه لان
العود هو المخالفة وفسر ابن عباس رضي الله عنهما العود بالندم فقال يندمون فيرجعون الى الالفة معناه هذا قال الفرا
يقال عاد فلان لما قال اي فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا يبين ما قال الشافعي وذلك
ان قصده بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فتلزمه الكفارة حتى قال
لو ظاهر عن امراته الرجعية ينعقد ظهاره ولا كفارة عليه حتى يراجعها فان راجعها صار عايدا ولزمته
الكفارة قوله تعالى فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للمظاهر وطي امراته التي ظاهر
عنها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالاطعام وعند مالك ان اراد التكفير بالاطعام
يجوز له الوطي قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما قبل المسيس وقال في الاطعام مجمول فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا ولم يقل من قبل ان يتماسا وعند الاخرين الاطلاق في الاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام
واختلفوا في تحريم ما سوى الوطي من المباشرات قبل التكفير كالقبلة والتلذذ فذهب اكثرهم الى انه لا يحرم سوى
الوطي وهو قول الحسن وسفيان واظهر قولي الشافعي كما ان الحيض يحرم الوطي دون ساير الاستمتاعات وذهب
بعضهم الى انه يحرم جميعها لان اسم التماس يتناول الكل ولو جامع المظاهر قبل التكفير يعصي الله تعالى والكفارة في
ذمته ولا يجوز ان يعود ما لم يكفر ولا يجب كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها قبل التكفير وجب عليه
كفارتان وكفارة الظهار مرتبة يجب عليه عتق رقبة مومنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان
افطر يوما متعمدا او نسي النية يجب عليه استيناف الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه ان يطعم ستين مسكينا وقد
ذكرنا في سورة المايدة مقدار ما يطعم كل مسكين ذلكم توعظون به تومرون به والله بما تعملون خبير فمن لم
يجد يعني الرقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه يحتاج الى خدمته او له
ثمن رقبة لكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان ينتقل الى الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزمه
الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليها وقال ابو حنيفة ان كان واجدا لعين الرقبة يجب
عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة وهو محتاج اليه فله ان يصوم
فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين بالليل يعصي الله تعالى بتقديم الجماع على الكفارة
ولكن لا يجب عليه استيناف الشهرين قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر اذا لم
يستطع الصوم لمرض او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين مسكينا انا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني
انا علي بن حجر انا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطا بن يسار رضي الله عنه ان خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها

كانت تحت اوس بن الصامت رض فظاهر منها وكان به لمم فجاءت رسول الله صم فقالت ان اوسا ظاهر مني وذكرت
ان به لمما وقالت والذي بعثك بالحق ما جئتك الا رحمة له ان له فيّ منافع فانزل الله تعالى القران فيهما فقال رسول
الله صم مريه فليعتق رقبة فقالت والذي بعثك بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها قال مريه فليصم شهرين متتابعين
فقالت والذي بعثك بالحق لو كلفته ثلاثة ايام ما استطاع قال مريه فليطعم ستين مسكينا فقالت والذي
بعثك بالحق ما يقدر عليه قال مريه فليذهب الى فلان بن فلان فقد اخبرني ان عنده شطر تمر صدقة فليأخذه
صدقة عليه ثم ليتصدق به على ستين مسكينا وروي سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر رض قال كنت امرءا اصيب
من النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان فبينما تحدثني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شيء فلم البث ان وقعت
عليها فانطلقت الى رسول الله صم فاخبرته قال انت بذاك قلت انا بذاك قاله ثلثا قلت انا بذاك وها انا
ذا فامض فيّ حكم الله تعالى فاني صابر لذلك قال فاعتق رقبة قال فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت لا والذي
بعثك بالحق ما املك غيرها قال فصم شهرين متتابعين قلت يا رسول الله وهل اصابني الا ما اصابني في الصيام
قال فاطعم ستين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب
صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائره عليك
وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت عند رسول الله صم السعة
والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها اليّ فدفعوها اليّ ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول
من الله تعالى وتلك حدود الله يعني ما وصف من الكفارات في الظهار وللكافرين عذاب اليم قال ابن عباس رض
لمن جحده وكذب به ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادون الله ورسوله ويشاقون ويخالفون امرهما
كبتوا اذلوا واخزوا واهلكوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم
يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه حفظ الله اعمالهم والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون قرا ابو جعفر بالتاء لتانيث النجوى والاخرون بالياء لاجل الحائل
من نجوى ثلاثة اي اسرار ثلثة يعني المسارة اي ما من شيء يناجي الرجل به صاحبه الا هو رابعهم بالعلم وقيل
معناه ما يكون من متناجين ثلثة يسار بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم يعلم نجويهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قرا يعقوب اكثر بالرفع على محل الكلام قبل دخول من
ثم ينبئهم الله بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في اليهود و
المنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون ويتغامزون باعينهم يوهمون المؤمنين
انهم يتناجون فيما يسوءهم فيحزنون لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم من اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل
او موت او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا الى رسول الله صم فامرهم ان لا يتناجوا
دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى اي المناجاة
ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون وقرا الاعمش وحمزة ينتجون على
وزن يفتعلون وقرا الاخرون يتناجون لقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وذلك ان النبي صم قد نهاهم عن النجوى فعصوه واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود
يدخلون على النبي صم ويقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمون انهم يقولون السلام عليك
وكان النبي صم يرد فيقول عليكم فاذا خرجوا يقولون لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون لو كان نبيا لعذبنا الله
بما نقول قال الله تعالى حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي

انا محمد بن يوسف

انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد انا عبد الوهاب انا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رض
ان اليهود اتوا النبي صم فقالوا السام عليك فقال وعليكم فقالت عائشة رض السام عليكم ولعنكم الله وغضب
عليكم فقال رسول الله صم لا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي
ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ ثم ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يتناجوا فيما بينهم كفعل
المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كفعل المنافقين واليهود وقال مقاتل اراد بقوله امنوا المنافقين اي امنوا بلسانهم قال عطاء يريد الذين امنوا بزعمهم
قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما
النجوى من الشيطان اي من تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا اي انما يزين لهم ذلك ليحزن المؤمنين وليس التناجي
بضارهم شيئا وقيل ليس الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن
احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابراهيم
الديري انا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان
دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية قال
مقاتل بن حيان كان النبي صم يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فقاموا
حيال رسول الله صم وسلموا عليه فرد عليهم ثم سلموا على النبي فرد عليهم ثم سلموا على النبي صم فرد عليهم ثم سلموا على القوم
فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صم فقال لمن حوله قم
يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه
وعرف النبي صم الكراهية في وجوههم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الكلبي نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقد ذكرنا
في سورة الحجرات قصته وقال قتادة كانوا يتنافسون على القرب في مجلس النبي صم وكانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا
ضنوا بمجلسهم فامرهم الله تعالى ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس قرا الحسن وعاصم في المجالس لان لكل جالس مجلسا معناه ليتفسح كل رجل في مجلسه
وقرا الاخرون في المجلس على التوحيد لان المراد منه مجلس النبي صم فافسحوا اوسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا اوسع في المجلس
يفسح الله لكم يوسع الله لكم الجنة والمجالس فيها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن محمد الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رض قال
قال رسول الله صم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا او توسعوا انبانا عبد الوهاب الخطيب
انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج قال
قال سليمن بن موسى عن جابر بن عبد الله رض عن النبي صلعم قال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا وقال
ابو العالية والقرظي والحسن هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل ياتي القوم في الصف فيقول توسعوا
فيابون عليه لحرصهم على القتال ورغبتهم في الشهادة واذا قيل انشزوا فانشزوا قرا اهل المدينة والشام وعاصم
بضم الشين وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان اي ارتفعوا اي اذا قيل ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا
لاخوانكم وقال عكرمة والضحاك كان رجالا يتثاقلون عن الصلوة اذا نودي لها فانزل الله تعالى هذه الاية
معناه اذا نودي للصلوة فانهضوا لها وقال مجاهد واكثر المفسرين معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة
والى الجهاد والى كل خير وحق فقوموا اليها ولا تقصروا يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسوله
وقيامهم من مجالسهم وتوسعهم لاخوانهم والذين اوتوا العلم من المؤمنين بفضل علمهم وسابقتهم درجات

فاخبر الله عز وجل ان رسوله صلى الله عليه وسلم مصيب فيما امر واخبر ان اولئك المؤمنين مثابون فيما ايتمروا وان النفر من اهل بدر مستحقون لما عوملوا به من الاكرام والله بما تعملون خبير قال الحسن قرا ابن مسعود رضي الله عنه هذه الاية وقال ايها الناس افهموا هذه الاية ولترغبكم في العلم فان الله تعالى يقول يرفع الله المومن العالم فوق الذي لا يعلم درجات اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمن انا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي انا محمد بن يونس القرشي ثنا عبد الله بن داود انا عاصم بن رجا بن حيوة حدثني داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء رضي الله عنه يقول في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا ابا الدرداء اني جيتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما كانت لك حاجة غيره قال لا قال ولا جيت لتجارة قال لا قال ولا جئت الا رغبة فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا علما سهل له طريقا من طرق الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان السموات والارض والحوت في الماء لتدعوا له وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ليلة البدر وان العلما هم ورثة الانبيا وان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو علي الحسين بن احمد بن ابراهيم السراج انا الحسن بن يعقوب العدل انا محمد بن عبد الوهاب الفرا ثنا جعفر بن عون انا عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هولاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهولاء افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم ايام مناجاتكم صدقة قال ابن عباس رضي الله عنه وذلك ان الناس سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا حتى شقوا عليه فاراد الله تعالى ان يخفف على نبيه ويفطمهم عن ذلك فامرهم ان يقدموا صدقة على المناجاة مع الرسول قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقرا على المجالس حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيئا واما اهل الميسرة فضنوا واشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي رضي الله عنه تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة وكان علي رضي الله عنه يقول اية في كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي اية المناجاة وروي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاية قال علي رضي الله عنه فبي خفف الله تعالى عن هذه الامة ذلكم خير لكم يعني تقديم الصدقة على المناجاة واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يعني الفقرا الذين لا يجدون ما يتصدقون به فيعفو عنهم ءاشفقتم قال ابن عباس رضي الله عنه ابخلتم وقيل اشفقتم بمعنى اخفتم العيلة والفاقة ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم تجاوز عنكم فلم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازه فاذ لم تفعلوا تاب الله عليكم ونسخ الصدقة قال مقاتل بن حيان كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقال الكلبي ما كانت الا ساعة من نهار فاقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا اسرار المومنين اليهم واراد بقوله غضب الله عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين ليسوا من المومنين في الدين ولا من اليهود والكافرين كما قال تعالى مذبذبين بين ذلك

لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويحلفون على الكذب وهم يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجره اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان ازرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل وجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فانزل الله تعالى هذه الايات فقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انه كذب اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله صدوا المومنين عن جهادهم بالقتل واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم يوم القيمة اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من ايمانهم الكاذبة الا انهم هم الكاذبون استحوذ غلب واستولى عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين الاسفلين اي هم في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله قضى الله قضا ثابتا لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز نظيره قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب في الحرب ومن لم يومر بالحرب فهو غالب بالحجة قوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية اخبر ان ايمان المومنين يفسد بموادة الكفار وان من كان مومنا لا يوالي من كفر وان كان من عشيرته قيل نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة وسياتي في سورة الممتحنة ان شاء الله تعالى وروي مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في هذه الاية قال ولو كانوا اباءهم يعني ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم احد او ابناءهم يعني ابا بكر رضي الله عنه دعا ابنه يوم بدر الى البراز وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعني مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد او عشيرتهم يعني عمر رضي الله عنه قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعليا وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اولئك كتب في قلوبهم الايمان اثبت التصديق في قلوبهم فهي موقنة مخلصة وقيل حكم لهم بالايمان فذكر القلوب لانها موضعه وايدهم بروح منه قواهم بنصر منه قال الحسن سمي نصره اياهم روحا لان امرهم به يحيى وقال السدي يعني بالايمان وقال الربيع يعني بالقران وحجته كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل برحمة منه وقيل امدهم بجبريل ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس رضي الله عنه سورة الحشر قال قل سورة النضير

سورة الحشر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قال المفسرون نزلت هذه السورة في بني النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوا معه فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه للنبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم

وتعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ودخل ابو سفين في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجد
واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة ونزل جبريل عم فاخبر النبي صم بما
تعاقد عليه كعب وابو سفين وامر النبي صم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة ذكرناه في سورة ال عمران
وكان النبي صم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم في دية المسلمين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من
بير معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن فعصمه الله تعالى واخبره بذلك ذكرناه في سورة المايدة فلما قتل كعب
بن الاشرف اصبح رسول الله صم وامر الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم النبي صم
وجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم فقالوا ذرنا نبكي شجونا
ثم ايتمر امرك فقال النبي صم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت احب الينا فتبادروا بالحرب واذنوا بالقتال ودس
المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهم ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولين
اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا للغدر برسول الله صم فارسلوا اليه ان اخرج
في ثلثين رجلا من اصحابك وليخرج منا ثلثون حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك
وامنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صم في ثلثين من اصحابه وخرج اليه ثلثون حبرا من اليهود حتى اذا كانوا في براز
من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا
اليه كيف نفهم ونحن ستون اخرج الينا في ثلثة من اصحابك ويخرج اليك ثلثة من علمائنا فيسمعوا منك
فان امنوا بك امنا كلنا بك وصدقناك فخرج النبي صم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود واشتملوا
على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من
الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صم فاقبل اخوها سريعا الى النبي صم حتى ادركه
فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صم اليهم فرجع النبي صم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صم بالكتايب فحاصرهم
احدى وعشرين ليلة فقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين فسالوا رسول الله صم الصلح فابى
عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت
الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا له ديارهم وعقارهم وساير اموالهم وقال ابن عباس رض
على ان يحمل كل اهل ثلثة ابيات على بعير ما شاووا من متاعهم وللنبي صم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلثة
نفر بعيرا او سيفا ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين منهم ال ابي
الحقيق وال حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طايفة منهم بالحيرة فذلك قوله تعالى **هو الذي اخرج**
الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير **من ديارهم** التي كانت بيثرب قال ابو اسحق كان اجلا بني النضير
عند مرجع النبي صم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان **لاول الحشر** قال الزهري
كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في
الدنيا قال ابن عباس رض من شك ان المحشر الشام فليقرا هذه الاية فكان هذا اول حشر الى الشام قال لهم
النبي صم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيمة الى الشام قال الكلبي انما قال لاول
الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رض قال مرة
الهمداني كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا
من الشام في ايام عمر رض وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى
المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا **ما ظننتم** ايها المؤمنون **ان يخرجوا** من المدينة

لعزهم ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل حصون وعقار ونخيل كثيرة **وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله**
اي وظنوا بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله تعالى **فاتاهم الله** اي امر الله وعذابه **من حيث لم يحتسبوا**
وهو انه امر نبيه صم بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك **وقذف في قلوبهم الرعب** بقتل سيدهم كعب
بن الاشرف **يخربون** قرا ابو عمرو بالتشديد والاخرون بالتخفيف **بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين** قال الزهري
وذلك ان النبي صم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون
منها ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم ويخرب المؤمنون باقيها قال ابن عباس رض كانوا يقلعون العمد وينقضون
السقوف وينقبون الجدران ويقلعون الخشب حتى الاوتاد يخربونها لئلا يسكنها المؤمنون حسدا منهم وبغضا
قال قتادة كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها قال ابن عباس رض كلما ظهر
المسلمون على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم المقاتل وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في ادبارهم ويخرجون
الى التي بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خربوا منها اصحاب رسول الله صم فذلك قوله
تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين **فاعتبروا** فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم **يا اولي الابصار**
يا ذوي العقول والبصاير **ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء** الخروج من الوطن **لعذبهم في الدنيا** بالقتل والسبي
كما فعل ببني قريظة **ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك** الذي لحقهم **بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق**
الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الاية وذلك ان رسول الله صم لما نزل ببني النضير وتحصنوا
بحصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح
افمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض فوجد المسلمون
في انفسهم من قولهم وحسبوا ان يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء
الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم ونقطعها فانزل الله هذه الاية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من
قطعه من الاثم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ادم
انا الليث عن نافع عن ابن عمر رض قال احرق رسول الله صم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم
من لينة **او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله** اخبر الله تعالى في هذه الاية ان ما قطعوه وما تركوه فباذن
وليخزي الفاسقين واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة
ورواية باذان عن ابن عباس رض قال كان النبي صم يقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة
من التمر الالوان واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة والبرنية وقال مجاهد وعطية
هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس رض هي لون من النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال
لثمرها اللون وهو شديد الصفرة ترى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم
وكانت النخلة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقالوا للمؤمنين انكم
تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا هذا النخل فانما هي لمن غلب عليها فاخبر الله تعالى ان ذلك باذنه
وما افاء الله على رسوله اي رده على رسوله يقال فاء يفيء اي رجع وافاده الله **منهم** اي من يهود بني النضير
فما اوجفتم اوضعتم **عليه من خيل ولا ركاب** يقال وجف الفرس والبعير يجف وجيفا وهو سرعة السير
واوجفه صاحبه اذا حمله على السير واراد بالركاب الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا رباعهم
وضياعهم وطلب المسلمون من رسول الله صم ان يقسمها بينهم كما فعل بغنايم خيبر فبين الله تعالى انها فيء
لم يوجف المسلمون عليها خيلا ولا ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حربا **ولكن الله**

يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فجعل اموال بني النضير لرسول الله صم خاصة يضعها حيث
شاء فقسمها رسول الله بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة
سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النضري ان عمر بن
الخطاب رضه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد رضه يستاذنون قال نعم
فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي رضه يستاذنان عليك قال نعم فلما دخلا قال عباس رضه يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في التي افاء الله تعالى على رسوله من بني النضير فقال الرهط يا امير
المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال اتيدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل
تعلمون ان رسول الله صم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر رضه
على علي وعباس رضه فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن
هذا الامر ان الله كان خص رسوله صم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال ما افاء الله على رسوله فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صم والله ما اختارها دونكم ولا استاثرها
عليكم فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صم ينفق على اهله نفقة سنتهم من
هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله حيث يجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صم حيوته ثم توفي النبي صم فقال ابو بكر رضه
فانا ولي رسول الله صم فقبضه ابو بكر رضه فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صم وانتم حينئذ واقبل على علي وعباس رضه
يذكر ان ابا بكر رضه فعل فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله تعالى ابا بكر رضه
فقلت انا ولي رسول الله صم وابي بكر رضه فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صم وابو بكر رضه
وابو بكر مكرر رضه والله يعلم اني فيه بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فقلت لكما
ان رسول الله صم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان
عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صم وابو بكر رضه وما عملت فيه منذ وليت والا
فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم
السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك الساعة
فان عجزتما عنه فادفعاه الي فاني اكفيكماه قوله تعالى **ما افاء الله على رسوله من اهل القرى** يعني من اموال كفار
اهل القرى قال ابن عباس رضه هي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة **فلله وللرسول ولذي**
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قد ذكرنا في سورة الانفال حكم الغنيمة وحكم الفيء ان مال الفيء
كان لرسول الله صم يضعه حيث يشاء فكان ينفق منه على اهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله
تعالى واختلف اهل العلم في مصرف الفيء بعد رسول الله صم فقال قوم هو للائمة بعده وللشافعي رح فيه
قولان احدهما هي للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين ويبدا بالمقاتلة ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا
في تخميس مال الفيء فذهب بعضهم الى انه يخمس فخمسه لاهل خمس الغنيمة واربعة اخماسه للمقاتلة او للمصالح
وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد ولجميع المسلمين فيه حق قرا عمر بن الخطاب رضه
وما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت
المسلمين عامة وقال ما على وجه الارض مسلم الا له في هذا الفيء حق الا ما ملكت ايمانكم **كيلا يكون دولة**
قراءة العامة بالياء دولة نصب اي كيلا يكون الفيء دولة وقرا ابو جعفر تكون بالتاء دولة رفع على اسم

كان اي كيلا

كان اي كي لا يكون الامر الى دولة وجعل الكينونة بمعنى الوقوع وحينئذ لا خبر له والدولة اسم للشيء يتداوله
القوم بينهم **بين الاغنياء منكم** يعني بين الرؤساء والاقوياء فيغلبوا عليه الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل
الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شاء فجعله
الله لرسوله صم يقسمه فيما امر به ثم قال **وما اتاكم الرسول** ما اعطاكم الرسول من الفيء والغنيمة **فخذوه وما نهيكم عنه**
من الغلول وغيره **فانتهوا** وهذا نازل في اموال الفيء وهو عام في كل ما امر به النبي صم ونهى عنه اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا سفين عن منصور عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى فبلغ
ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه قد بلغني انك لعنت كيت وكيت قال وما لي لا العن
من لعن رسول الله صم ومن هو في كتاب الله تعالى فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال
لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد
نهى عنه **واتقوا الله ان الله شديد العقاب** ثم بين من له الحق في الفيء فقال **للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا**
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا (اي رزقا) اي خرجوا الى دار الهجرة طلبا لرضاء الله تعالى **وينصرون**
الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم قال قتادة هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والاموال والعشائر
وخرجوا حبا لله تعالى ولرسوله صم واختاروا الاسلام على ما كانت فيه شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب
الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها اخبرنا محمد بن الحسن
المروزي انا ابو العباس الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيدة القسم بن سلام
حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفين عن ابي اسحق عن امية بن خالد بن عبد الله بن اسيد رضه عن النبي صم
انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين قال ابو عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي امية بن عبد الله بن خالد
بن اسيد وروينا عن ابي سعيد الخدري رضه عن النبي صم قال ابشروا يا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور التام
يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسماية سنة **والذين تبوؤا الدار**
والايمان وهم الانصار تبوؤا الدار توطنوا الدار اي المدينة التي اتخذوها دار الهجرة والايمان **من قبلهم**
اي اسلموا في ديارهم واثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صم بسنتين ونظم الاية والذين تبوؤا الدار
من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا لان الايمان ليس بمكان يتبوؤ **يحبون من هاجر اليهم**
ولا يجدون في صدورهم حاجة حزازة وغيظا وحسدا **مما اوتوا** مما اعطي المهاجرون دونهم من الفيء وذلك
ان رسول الله صم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار فطابت انفس الانصار بذلك
ويؤثرون على انفسهم اي يؤثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم **ولو كان بهم خصاصة**
فاقة وحاجة الى ما يؤثرون به اخوانهم وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا مسدد انا عبد الله بن داود عن فضيل
بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صم فقال يا رسول الله اني مجهود فبعث النبي الى نسائه
فقلن ما معنا الا الماء فقال يا رسول الله صم من يضم او يضيف هذا فقام رجل من الانصار فانطلق به
الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صم فقالت ما عندي الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصبحي
سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيات طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت
كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صم

فقال ضحك الله تعالى الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل انا الحكم بن نافع انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض قال قالت الانصار للنبي ص
اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا اتكفونا المونة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا واخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن محمد انا سفين عن
يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك رض حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبي ص الانصار الى ان يقطع لهم
البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا المهاجرين مثلها قال اما فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي
وروي عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص يوم النضير ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دياركم واموالكم و
تشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من هذه الغنيمة فقالت
الانصار بل نقسم لهم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فانزل الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق
العلماء بين الشح والبخل روي ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود رض اني اخاف ان اكون قد هلكت فقال وما ذاك
قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء فقال عبد الله
رض ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله عز وجل في القران ولكن الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس
الشيء البخل وقال ابن عمر رض ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمع عين الرجل فيما ليس له وقال سعيد بن جبير
الشح هو اخذ الحرام ومنع الزكوة وقيل الشح هو الحرص الشديد الذي يحمل على ارتكاب المحارم قال ابن زيد من لم
ياخذ شيئا لشيء نهاه الله تعالى عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع شيئا من شيء امره الله به فقد وقاه شح نفسه اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن ابي نزار انا ابو بكر احمد بن محمد بن خالد
القهندزي انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن سعيد السعدي انا احمد بن منصور الرمادي انا القعنبي انا داود بن
قيس الفراء عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله رض ان رسول الله ص قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي ثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن عبد الله بن الحكم انا ابي و
شعيب قالا انا الليث عن يزيد بن الهادي عن سهيل بن ابي صالح عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع هو ابن
الجلاج عن ابي هريرة رض انه سمع رسول الله ص يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا
يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد
المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان بالمغفرة فقال يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم وكل من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن
عناه الله بهذه الاية لان الله تعالى رتب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين
بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلثة منازل
الفقراء المهاجرون والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجهد ان لا تكون خارجا
من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله
انا محمد بن سليمان انا نمير انا ابي عن اسماعيل ابن ابراهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت

امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد ص فسببتموهم سمعت نبيكم ص يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن اخرها
اولها وقال مالك بن مغول قال عامر بن شراحيل الشعبي انا مالك قال تفاضلت اليهود والنصارى
على الرافضة بخصلة سئلت اليهود من خير اهل ملتكم فقالت اصحاب موسى ع وسئلت النصارى من خير
اهل ملتكم فقالوا حواري عيسى ع وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد ص امروا بالاستغفار
لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله تعالى بسفك دمائهم وتفريق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء المضلة
قال مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب رسول الله ص او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء المسلمين
ثم تلى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى تلى هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان والذين
جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا اي اظهروا خلاف ما اضمروا يعني عبد الله
بن ابي سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل
المنافقين اخوانهم في الدين لانهم كفار مثلهم لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا
يسالنا خذلانكم وخلافكم ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر كذلك فانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون
معهم وقوتلوا فلم ينصروهم وقوله ولئن نصروهم ليولن الادبار اي لو قدر وجود نصرهم قال الزجاج
معناه لو قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين
اذا انهزم ناصرهم لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم
من الله ذلك اي ذلك الخوف منكم بانهم قوم لا يفقهون عظمة الله تعالى لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا
الا في قرى محصنة اي لا يبرزون لقتالكم انما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران وهو قوله تعالى او من
وراء جدر قرا ابن كثير وابو عمرو جدار على الواحد وقرا الاخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع باسهم بينهم
شديد اي بعضهم فظ على بعض وعداوة بعضهم بعضا شديدة وقيل باسهم فيما بينهم من وراء الحيطان
والحصون شديد فاذا خرجوا لكم فهم اجبن خلق الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة
قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة شهاداتهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون في عداوة اهل
الحق وقال مجاهد اراد ان دين المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم
يعني هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر وكان ذلك قبل
غزوة بني النضير قاله مجاهد وقال ابن عباس رض كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمثل
بني النضير كان بينهما سنتان ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود جميعا في تخاذلهم فقال
كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك وذلك ما روى عطاء وغيره عن ابن عباس رض قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا
يعبد الله في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله تعالى فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في امره الحيل فجمع ذات يوم
مردة الشياطين فقال الا احد منكم يكفيني امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الانبياء وهو الذي تصدى للنبي ص
وجاءه في صورة جبريل ع ليوسوس اليه على وجه الوحي فدفعه جبريل الى اقصى ارض الهند فقال الابيض لابليس
انا اكفيك امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط راسه واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه
وكان لا ينفتل عن صلوته الا في كل عشرة ايام مرة ولا يفطر الا في كل عشرة ايام مرة فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل

على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته فراى الابيض قايما يصلي في هيئة حسنة من
هيئة الرهبان فلما راى ذلك من حاله ندم في نفسه حين لم يجبه فقال انك ناديتني وكنت مشتغلا
عنك فما حاجتك قال حاجتي اني احببت ان اكون معك فاتادب بك واقتبس من عملك ونجتمع على العبادة فتدعو لي
وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مومنا فان الله تعالى سيجعل لك فيما ادعو للمومنين نصيبا
ان استجاب لي ثم اقبل على صلوته وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعدها
فلما انفتل راه قايما يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال له حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك
فاذن فارتفع اليه في صومعته فاقام معه حولا يتعبد لا يفطر الا في كل اربعين يوما مرة ولا ينفتل عن صلوته
الا في اربعين يوما مرة وربما مد الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه واعجبه شان الابيض
فلما حال الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا مما ارى وكان
يبلغنا عنك غير الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي راى من شدة اجتهاده
فلما ودعه قال الابيض ان عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير مما انت فيه يشفي الله بها السقيم ويعافي بها
المجنون والمبتلى قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لان لي في نفسي شغلا واني اخاف ان علم به الناس شغلوني عن هذه
العبادة فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال قد والله اهلكت الرجل فانطلق الابيض فتعرض لرجل
فخنقه فجاء في صورة رجل متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوى على جنيته
ولكن سارشدكم الى من يدعو الله تعالى فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعي به اجاب
فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعى بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان فكان الابيض يفعل مثل ذلك بالناس
ويرشدهم الى برصيصا فيدعو فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرائيل بين ثلثة
اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات واستخلف اخاه فكان عمها ملك بني اسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم
في صورة رجل متطبب فقال لهم اعالجها قالوا نعم قال ان الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكن سارشدكم
الى رجل تثقون به تدعونها عنده اذا جاءها شيطانها دعا لها حتى تعلمون انها قد عوفيت تردونها صحيحة
قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف لنا ان يجيبنا الى هذا وهو اعظم شانا من ذلك قالوا ابتنوا صومعة
الى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه فان قبلها والا فضعوها في صومعته ثم قولوا له هي امانة عندك
فاحتسب فيها قال فانطلقوا اليه فسالوه فابى عليهم فبنوا على صومعته على ما امرهم الابيض ووضعوا الجارية
في صومعته وقالوا هذه الجارية اختنا امانة فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا عن صلوته عاين
الجارية وما بها من الجمال فاسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها فدعى برصيصا
بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلوته ثم جاءها الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن
نفسها فجاءه الشيطان وقال واقعها فستتوب بعد ذلك ما تريد من الامر فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل على ذلك
ياتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتتوب فان
سالوك فقل ذهب بها شيطانها فلم اقو عليه فدخل فقتلها ثم انطلق بها فدفنها الى جانب الجبل فجاء الشيطان
وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا من التراب ثم رجع برصيصا الى صومعته
فاقبل على صلوته اذ جاء اخوتها يتعاهدون اختهم وكانوا يجيئون في فرط الايام يسالون عنها ويوصونه
بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال قد جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدقوه وانصرفوا
فلما امسوا وهم مكروبون جاء الشيطان الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باختك كذا

وكذا

وكذا وانه دفنها في موضع كذا فقال الاخ هذا حلم وانه من عمل الشيطان برصيصا خير من ذلك قال فتتابع
عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يخبر به احدا
فانطلق الى الاصغر بمثل ذلك فقال الاصغر لاخوته والله لقد رايت كذا وكذا وقال الاوسط انا
والله لقد رايت مثله وقال الاكبر وانا رايت مثله فانطلقوا الى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت باختنا
قال اليس قد اعلمتكم بحالها فكانكم اتهمتموني فقالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه فانصرفوا فجاءهم الشيطان
فقال ويحكم انها لمدفونة في موضع كذا وان طرف ازارها الخارج من التراب فانطلقوا فراوا اختهم على ما راوا
في النوم فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم الفوس والمساحي وهدموا صومعته فانزلوه ثم كتفوه فانطلقوا به
الى الملك فاقر على نفسه وذلك ان الشيطان اتاه فقال تقتلها ثم تكابر يجمع عليك امران قتل ومكابرة اعترف
فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما اصلب اتاه الابيض وقال يا برصيصا اتعرفني قال لا قال انا
صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك ما اتقيت الله في امانة خنت اهلها وانك زعمت انك
اعبد بني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في آخر ذلك الم يكفك ما صنعت حتى اقررت على نفسك وفضحت
نفسك وفضحت اشباهك من الناس فان مت على هذه الحالة لم يفلح احد من نظرايك قال فكيف اصنع قال يطيعني
في خصلة واحدة حتى انجيك مما انت فيه فاخذ باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال تسجد لي قال
افعل فسجد له قال يا برصيصا هذا الذي اردت منك صارت عاقبة امرك الى ان كفرت بربك اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين يقول الله تعالى فكان عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس رض ضرب الله تعالى هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل
المدينة وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلعم باجلاء بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا لا تجيبوا
محمدا الى ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم فانا معكم فاجابوهم فدربوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم
رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلعم فناصبوه الحرب يرجون نصر المنافقين فخذلوهم وتبرءوا منهم كما تبرا الشيطان
من برصيصا وخذله فكان عاقبة الفريقين النار قال ابن عباس رض وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل
لا يمشون الا بالتقية والكتمان وطمع اهل الفسوق والفجور في الاحبار ورموهم بالبهتان والقبيح حتى كان
امر جريج الراهب فلما براه الله مما رموه انبسطت بعده الرهبان وظهروا للناس وكانت قصة جريج على ما اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن
الحجاج حدثني زهير بن حرب انا يزيد بن هارون انا جرير بن حازم انا محمد بن سيرين عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم
قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته
امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت
يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر
بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت
اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج
فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك
فقال اين الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي وطعنه في بطنه وقال يا غلام
من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب قال
لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة ذو شارة حسنة

فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل
على ثديه فجعل يرتضع قال وكاني انظر الى رسول الله صم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها
قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم
لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها ومررنا بهذه الامة وهم يضربونها
ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذاك الرجل كان
جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني
مثلها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ليوم القيمة اي لينظر
احدكم اي شي الذي قدم لنفسه عملا صالحا ينجيه ام سيئا يوبقه واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا امر الله تعالى فانسيهم انفسهم اي حظوظ انفسهم حتى لم يقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون قوله تعالى لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله قيل لو جعل الله في الجبل تمييز وانزل عليه القران لخشع
وتشقق وتصدع من خشية الله تعالى مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يودي حق الله عز وجل في تعظيم القران
والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها يصفه بقساوة القلب وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الغيب ما غاب عن العباد عما لم يعاينوه ولم يعلموه
والشهادة ما شاهدوه وعلموه هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر من
كل عيب المنزه عما لا يليق به السلام الذي سلم من النقايص المومن قال ابن عباس رضه الذي امن الناس من
ظلمه وامن من امن به من عذابه وهو من الايمان الذي هو ضد التخويف كما قال تعالى وامنهم من خوف وقيل
معناه المصدق لرسله باظهار المعجزات والمصدق للمومنين بما وعدهم من الثواب وللكافرين بما اوعدهم
من العقاب المهيمن الشهيد على عباده باعمالهم وهو قول ابن عباس رضه ومجاهد والسدي ومقاتل يقال هيمن
يهيمن فهو مهيمن اذا كان رقيبا على الشي وقيل هو في الاصل مويمن فقلبت الهمزة هاء كقولهم ارقت وهرقت
ومعناه المومن وقال الحسن معناه الامين وقال الخليل هو الرقيب والحافظ وقال ابن زيد المصدق وقال سعيد
بن المسيب والضحاك القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله تعالى في الكتب الله اعلم بتاويله العزيز
الجبار قال ابن عباس رضه الجبار هو العظيم وجبروت الله تعالى عظمته وهو على هذا القول صفة ذات وقيل هو
من الجبر وهو الاصلاح يقال جبرت الامر وجبرت العظم اذا اصلحته بعد الكسر فهو يغني الفقير ويصلح الكسير
وقال السدي ومقاتل هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو
القهار الذي اذا اراد امرا فعله لا يحجزه عنه حاجز المتكبر الذي تكبر عن كل سوء وقيل المتعظم عما لا يليق به
واصل الكبر والكبرياء الامتناع وقيل ذو الكبرياء وهو الملك سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
المقدر المقلب للشي بالتدبير الى غيره كما قال تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق البارئ
المنشئ للاعيان من العدم الى الوجود المصور الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بها بعضها عن بعض
يقال هذه صورة الامر اي مثاله فاولا يكون خلقا ثم براء ثم تصويرا له الاسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي احمد بن محمد بن
ابرهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن شيبة ثنا ابن وهب ثنا احمد بن شريح واحمد بن منصور الزيادي
قالا ثنا ابو احمد الزهري انا خالد بن طهمان حدثني نافع بن ابي نافع عن معقل بن يسار رضه ان رسول الله صم

قال من قال

قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا الثلاث ايات من اخر سورة
الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين
يمسي كان بتلك المنزلة ورواه ابو عيسى وقال هذا ابن غيلان عن ابي احمد الزهري بهذا الاسناد وقال هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

سورة الممتحنة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا قتيبة بن سعيد انا سفين عن عمرو بن دينار اخبرني الحسن بن محمد انه
سمع عبد الله بن رافع يقول سمعت عليا رضه يقول بعثني رسول الله صم انا وابا مرثد والزبير والمقداد قال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
فاذا نحن بالظعينة قلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجي الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته
من عقاصها فاتينا به رسول الله صم فاذا به من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر
رسول الله صم فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من
النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صم اما انه قد صدقكم فقال عمر رضه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى السورة يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله سواء السبيل قال المفسرون نزلت
الاية في حاطب بن ابي بلتعة كما جاء في الحديث وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف
اتت المدينة من مكة ورسول الله يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صم امسلمة جيت قالت لا قال امهاجرة جيت قالت
لا قال فما جابك قالت كنتم الاهل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت
عليكم لتعطوني وتكسوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نايحة قالت ما طلب مني شي بعد وقعة
بدر فحث رسول الله صم بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوها وحملوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف
بني اسد بن عبد العزى فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردة على ان توصل الكتاب الى اهل مكة
وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل
فاخبر النبي صم بما فعل فبعث رسول الله صم عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا
سبيلها وان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها قال فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي قال له رسول الله صم فقالوا
لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال
علي رضه والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجته
من ذوايبها قد خباتها في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولما معها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صم فارسل
رسول الله صم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال والله ما كفرت
منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة
من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا

وقد علمت ان الله تعالى ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن
الخطاب رضه فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وانزل الله تعالى في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة قيل اي المودة والباء زايدة كقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد وقال
الزجاج معناه تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا الواو واو الحال
اي وحالهم انهم كفروا بما جاءكم من الحق يعني القران يخرجون الرسول واياكم من مكة ان تومنوا الا ان امنتم
كانه قال يفعلون ذلك لايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم هذا شرط جوابه متقدم وهو قوله لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي تسرون اليهم بالمودة قال مقاتل بالنصيحة وانا اعلم بما اخفيتم من المودة للكفار وما اعلنتم
اظهرتم بالسنتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم ويروكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون
كما كفروا يقول لا تناصحوهم فانهم لا يناصحونكم ولا يوادونكم لن تنفعكم ارحامكم معناه لا يدعونكم ولا يحملنكم
ذووا ارحامكم وقل اباؤكم ولا اولادكم التي بمكة على خيانة رسول الله والمومنين رضه وترك مناصحتهم وموالاة
اعدايهم فلن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم التي عصيتم الله لاجلها يوم القيمة يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته
الجنة واهل معصيته النار قرا عاصم ويعقوب يفصل بفتح الياء وكسر الصاد مخففا وقرا حمزة والكسائي
بضم الياء وكسر الصاد مشددا وقرا ابن عامر بضم الياء وفتح الصاد مشددا وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الصاد
مخففا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة حسنة في ابراهيم والذين معه من اهل الايمان
اذ قالوا لقومهم المشركين انا برءاء منكم جمع بري ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم جحدنا وانكرنا دينكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده يامر حاطبا والمومنين بالاقتداء
بابراهيم عم والذين معه من المومنين رضه في التبرو من المشركين الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يعني
لكم اسوة في ابراهيم واموره الا في استغفاره لابيه المشرك فان ابراهيم عم كان قد قال لابيه لاستغفرن لك
ثم تبرا منه على ما ذكرنا في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء يقول ابراهيم عم لابيه ما اغني عنك
من الله من شيء ولا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته واشركت به ربنا عليك توكلنا يقوله ابراهيم ومن معه
من المومنين واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال الزجاج لا تظهرهم علينا
فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون لو كان
هولاء على الحق ما اصابهم ذلك واغفر لنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اي في ابراهيم ومن معه
اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر هذا بدل من قوله لكم وبيان اي هذه الاسوة لمن يخاف الله
ويخاف عذاب الاخرة ومن يتول يعرض عن الايمان ويوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد الى اوليايه
واهل طاعته قال مقاتل فلما امر الله المومنين بعداوة الكفار عادى المومنين اقرباهم المشركين واظهروا
لهم العداوة فعلم الله تعالى شدة وجد المومنين بذلك فانزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين منهم اي كفار مكة مودة ففعل الله تعالى ذلك بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم اولياء واخوانا
وخالطوهم وناكحوهم والله قدير والله غفور رحيم ثم رخص الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المومنين
ولم يقاتلوهم فقال لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم

اي لا ينهيكم

اي لا ينهيكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان والبر ان الله يحب المقسطين
قال ابن عباس رضه نزلت في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا فرخص الله في
برهم وقال عبد الله بن الزبير نزلت في اسماء بنت ابي بكر وذلك ان امها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة
بهدايا ضبابا وقرظا وسمنا وهي مشركة فقالت اسماء لا اقبل منك هدية ولا تدخلي علي بيتي حتى استاذن رسول الله
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها
وتحسن اليها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا قتيبة
انا حاتم عن هشام بن عروة عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال
نعم صليها وروي عن ابن عيينة قال فانزل الله تعالى لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الذين نهاهم
عن صلتهم فقال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
وهم مشركوا مكة ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يحيى بن بكير انا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد وان كان على
دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المومنون ذلك وابى سهيل الا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل بن عمرو ولم ياته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت
المومنات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مهاجرة
وهي عاتق فجاء اهلها يسالون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل فيهن اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قال عروة فاخبرتني عايشة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات الى قوله غفور رحيم قال عروة رضه قالت عايشة رضه فمن اقر
بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة
ما بايعهن الا بقوله وقال ابن عباس رضه اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحه مشركوا مكة
على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه وكتبوا عليه كتابا وختموا
عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم
وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت ان ترد علينا
من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس رضه امتحانها ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا
عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا التماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام
وحبا لله ورسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها
فتزوجها عمر رضه وكان يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان ويعطي ازواجهن
مهورهن الله اعلم بايمانهن اي هذا الامتحان لكم والله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا
ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ما احل الله مومنة لكافر واتوهم يعني ازواجهن
الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوا اليهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن

اي مهورهن اباح الله نكاحهن للمسلمين وان كان لهن ازواج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار **ولا تمسكوا** قرا ابو عمرو ويعقوب بالتشديد والاخرون بالتخفيف من الامساك **بعصم الكوافر** والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والنسب والكوافر جمع الكافرة نهي المومنين عن المقام على نكاح المشركات يقول من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الاية طلق عمر بن الخطاب رض امراتين كانتا له بمكة مشركتين احديهما قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معوية بن ابي سفين وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر رض فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم وهما على شركهما فكانت اروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله فهاجر طلحة وهي بمكة على دين قومها ففرق الاسلام بينهما فتزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص بن امية قال الشعبي وكانت زينب بنت رسول الله صم امراة ابي العاص بن الربيع اسلمت ولحقت بالنبي صم واقام ابو العاص بمكة مشركا ثم اتى المدينة فاسلم فردها عليه رسول الله صم **واسئلوا** ايها المومنون **ما انفقتم** اي ان لحقت امراة منكم بالمشركين مرتدة فاسالوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها ممن تزوجها منهم **وليسالوا** يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم **ما انفقوا** من المهر ممن تزوجها منكم **ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم** قال الزهري ولولا الهدنة والعهد الذي كان بين رسول الله صم وبين قريش يوم الحديبية لامسك النسا ولم يرد الصداق وكذلك كان يصنع بمن جاء من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الاية اقر المومنون بحكم الله عز وجل وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله تعالى على ما امروا به من اداء نفقات المسلمين فانزل الله عز وجل **وان فاتكم** ايها المومنون **شيء من ازواجكم الى الكفار** فلحقن بهم مرتدات **فعاقبتم** قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظهرتم وكانت العاقبة لكم وقيل اصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وقرا حميد الاعرج فعقبتم بالتشديد وقرا الزهري فعقبتم خفيفة بغير الف وقرا مجاهد فاعقبتم اي صنعتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحدا يقال عاقب وعقب واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب اذا غنم وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة **فاتوا الذين ذهبت ازواجهم** الى الكفار منكم **مثل ما انفقوا** عليهن من الغنايم الذي صارت في ايديكم من اموال الكفار وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل روي عن ابن عباس رض قال لحق بالمشركين من نساء المومنين المهاجرين ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صم ازواجهن مهور نسائهم من الغنيمة ام الحكم بنت ابي سفين كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفريبة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر رض ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعزة بنت عبد نظلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وايل وام كلثوم بنت عمرو بن جرول كانت تحت عمر بن الخطاب رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صم ازواجهن مهور نسائهم من الغنيمة **واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون** واختلف القول في ان رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح هل كان وقع على رد النساء فيه قولان احدهما انه وقع على رد النساء والرجال جميعا لما روينا انه لا ياتيك منا احد الا رددته علينا وان كان على دينك ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله فلا ترجعوهن الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الاخر ان الصلح لم يقع على رد النساء لانه روي على انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المراة من اصابة المشرك اياها وانه لا يومن عليها الردة اذا خوفت واكرهت عليها لضعف

قلبها

قلبها

وقلة هدايتها الى المخرج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واخفاء الايمان ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته الى التقية فعلى هذا كان رد المهر مندوبا اليه واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا ان الاية منسوخة وهو قول عطا ومجاهد وقال قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا قوله تعالى **يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك** الاية وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله صم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو يبايع النسا بامر رسول الله صم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امراة ابي سفين منتقبة متنكرة مع النسا خوفا من رسول الله صم ان يعرفها فقال النبي ابايعكن **على ان لا يشركن بالله شيئا** فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صم **ولا يسرقن** فقالت ان ابا سفين رجل شحيح واني اصبت من ماله هنيات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفين ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صم وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك فقال **ولا يزنين** فقالت هند او تزني الحرة فقال **ولا يقتلن اولادهن** فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفين قتل يوم بدر فضحك عمر رض حتى استلقى وتبسم رسول الله صم فقال **ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن** وهو ان تقذف المراة ولدا الى زوجها ليس منه قالت هند والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق قال **ولا يعصينك في معروف** قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر النسوة بما اخذ عليهن قوله ولا يقتلن اولادهن اراد واد البنات الذي يفعله اهل الجاهلية قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ليس المراد منه نهيهن عن الزنى لان النهي عن الزنى قد تقدم ذكره بل المراد منه ان تلتقط المراة مولودا وتقول لزوجها هذا ولدي منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن لان الولد اذا وضعته الام تضعه بين يديها ورجليها قوله ولا يعصينك في معروف اي في كل امر وافق طاعة الله تعالى قال بكير بن عبد الله المزني في كل امر فيه رشدهن وقال مجاهد هو ان لا تخلو المراة بالرجال وقال سعيد بن المسيب والكلبي وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعا بالويل وتمزيق الثوب وحلق الشعر ونتفه وخمش الوجه ولا تحدث المراة الرجال الا ذا محرم ولا تخلو برجل غير ذي محرم ولا تسافر الا مع ذي محرم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو معمر انا الوارث انا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية رض قالت بايعنا رسول الله صم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صم شيئا فانطلقت ورجعت وبايعها اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري انا احمد بن محمد بن اسحق انا ابو يعلى الموصلي انا هدبة بن خالد ثنا ابان بن يزيد ثنا يحيى بن ابي كثير ان زيدا حدثه ان ابا مالك الاشعري رض حدثه ان رسول الله صم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقا بالنجوم والنياحة وقال النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عمر بن حفص انا ابي ثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رض قال قال النبي صم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية قوله تعالى **فبايعهن** يعني اذا بايعنك فبايعهن **واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم** اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل حدثني محمد انا عبد

الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رض قالت كان النبي صم يبايع النسا بالكلام بهذه الاية لا يشركن
بالله قالت وما مست يد رسول الله صم يد امراة الا امراة يملكها انا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا محمد بن عبد الله بن حمدون انا مكي بن عبدان انا عبد الرحمن بن بشر انا سفين بن عيينة عن محمد بن المنكدر
سمع اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صم في نسوة فقال فيما استطعتن واطقتن فقلت يا رسول الله
صافحنا فقال اني لا اصافح النسا انما قولي لامراة كقولي لمائة امراة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم وهم اليهود وذلك ان ناسا من فقرا المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين
يتواصلونهم فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك قد يئسوا يعني هؤلاء اليهود من الاخرة بان يكون لهم
فيها ثواب وخير كما يئس الكفار من اصحاب القبور اي كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور ان يكون
لهم حظ وثواب في الاخرة قال مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم ايسوا من رحمة الله تعالى قال سعيد بن جبير
يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة وقيل كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم

سورة الصف مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
قال المفسرون ان المومنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله عز وجل لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا مدبرين فانزل الله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب لما اخبر الله تعالى رسوله صم بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن لقينا
بعده قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله تعالى بهذه الاية وقال قتادة والضحاك نزلت
في شان القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل ويقول طعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب فنزلت هذه
الاية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر للمومنين وهم كاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
في موضع رفع فهو كقولك بئس رجلا اخوك ومعنى الاية عظم ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض
بغضا شديدا ان تقولوا ما لا تفعلون اي تعدوا من انفسكم شيئا ثم لم توفوا به ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال صفا ولا يزولون عن اماكنهم كانهم بنيان مرصوص
قد رص بعضه ببعض اي لزق بعضه ببعض واحكم فليس فيه فرجة ولا خلل وقيل بني بالرصاص واذ قال
موسى لقومه من بني اسرائيل يا قوم لم تؤذونني وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
والرسول يعظم ويحترم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اما لما عن الحق يعني انهم لما تركوا الحق بايذائهم امال الله
قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين قال الزجاج يعني لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد والالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اي الانبيا كلهم
حامدون لله عز وجل وهو اكثر حمدا لله تعالى من غيره والثاني انه مبالغة من المفعول اي الانبيا كلهم محمودون
لما فيهم من الخصال الحميدة وهو اكثرهم مبالغة واجمع للفضايل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم قرا ابن عامر تنجّيكم

عدلوا عن الحق صح

بالتشديد

بالتشديد والاخرون بالتخفيف من عذاب اليم نزل هذا حين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل لعملناه
وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم يرجون فيها رضى الله تعالى ونيل جنته والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة
فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم خصلة اخرى في العاجل
مع ثواب الاخرة تحبونها وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر على قريش وفتح مكة
وقال عطا يريد فتح فارس والروم وبشر المؤمنين يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم حثهم على
نصرة الدين وجهاد المخالفين فقال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرا اهل الحجاز وابو عمرو انصارا
لله بلام الاضافة وقرا الاخرون انصار الله مضاف لقوله نحن انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
اي انصروا دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى من انصاري الى الله اي من ينصرني مع الله قال
الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال ابن عباس رض يعني
في زمن عيسى عم وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله
فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله وهم المومنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا
فظهرت الفرقتان الكافرتان على المومنين حتى بعث الله محمدا صم فظهرت الفرقة المومنة على الكافرة فذلك قوله
تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين وروى مغيرة عن ابراهيم قال
فاصبحت حجة من امن بعيسى عم ظاهرة بتصديق محمد صم ان عيسى كلمة الله وروحه

سورة الجمعة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني
العرب كانت امة امية لا تكتب ولا تقرا رسولا منهم يعني محمدا صم نسبه نسبهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة انهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي ما كانوا قبل بعثة محمد الا في ضلال بين
يعبدون الاوثان واخرين منهم وفي اخرين وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين
مجازه وفي اخرين والثاني النصب على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم مجازه اي ويعلم اخرين منهم اي من
المومنين الذين يدينون بدينهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم امة واحدة واختلف العلماء
فيهم فقال قوم هم العجم وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير ورواية ليث عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا
ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد المعلم الطوسي بها انا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا ابو النصر محمد بن يوسف
انا الحسن بن سفين وعلي بن طيفور وابو العباس الثقفي قالوا انا قتيبة انا عبد العزيز عن ثور عن ابي الغيث
عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صم اذ انزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم
قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صم حتى ساله مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي رض
قال فوضع النبي صم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء هذا حديث
متفق على صحته واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز
انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم لو كان الدين عند الثريا لذهب اليه رجل او قال رجال من ابنا فارس
حتى يتناولوه هذا حديث صحيح اخرجه مسلم وقال عكرمة ومقاتل هم التابعون وقال ابن زيد هم جميع من دخل

في الاسلام بعد النبي صم الى يوم القيمة وهي رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله تعالى لما يلحقوا بهم اي لم يدركوهم
ولكنهم يكونون بعدهم وقيل لما يلحقوا اي في الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركون شان الصحابة رضهم
وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء يعني الاسلام والهداية والله ذو الفضل العظيم قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية اي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها ولم يودوا حقها
كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا من العلم واحدها سفر قال الفراء هي الكتب العظام يعني كما ان الحمار يحملها ولا يدري
ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود يقرون التورية ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها بيس مثل القوم
الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بتكذيب الانبياء يعني من سبق
في علمه انه لا يهديهم قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس من دون محمد واصحابه
فتمنوا الموت وادعوا بالموت على انفسكم ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة كقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض واراد بهذا النداء الاذان
عند قعود الامام على المنبر للخطبة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل انا ادم انا ابن ابي ذيب عن الزهري عن السايب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام
على المنبر على عهد النبي صم وابو بكر وعمر رضهم فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثاني على الزوراء وقرا الاعمش
من يوم الجمعة بجزم الميم وقراة العامة بضمها واختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة منهم من قال لان الله تعالى
جمع فيها خلق ادم عم وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات
فيها وقيل لاجتماع الناس فيها للصلوة وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لوي قال ابو سلمة رضه اول من قال اما
بعد كعب بن لوي وكان اول من سمى الجمعة جمعة وكان يقال له يوم العروبة وعن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة
قبل ان يقدم النبي صم المدينة وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود يوم يجتمعون فيه
كل سبعة ايام وللنصارى يوم فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد
للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة
ثم انزل الله عز وجل في ذلك بعد وروي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضه عن ابيه كعب انه كان اذا سمع
النداء يوم الجمعة ترحم لسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحمت لسعد بن زرارة قال لانه اول من جمع
بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في بقيع يقال له بقيع الخضمات قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعون واما
اول جمعة جمعها رسول الله صم باصحابه على ما ذكره اهل السير ان النبي صم لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا على بني
عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول حين امتد الضحى فاقام بقبا يوم
الاثنين والثلاثا والاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا الى المدينة
فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادي لهم قد اتخذ اليوم ذلك الموضع مسجد فجمع هناك وخطب
قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه واعملوا له وليس المراد من السعي الاسراع انما المراد منه العمل والفعل
كما قال واذا تولى سعى في الارض وقال ان سعيكم لشتى وكان عمر بن الخطاب يقرا فامضوا الى ذكر الله وكذلك
هي قراة عبد الله بن مسعود رضه وقال الحسن اما والله ما هو بالسعي على الاقدام وقد نهوا ان ياتوا الصلوة
الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وعن قتادة في هذه الاية فاسعوا الى ذكر الله

قال فالسعي

قال فالسعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشي اليها وكان يتاول قوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما مشى
معه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا محمد بن احمد بن معقل الميداني
ثنا محمد بن يحيي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صم اذا اقيمت
الصلوة فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله
الى ذكر الله اي الى الصلوة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله قال هو موعظة الامام وذروا البيع يعني
البيع والشرا لان اسم البيع يتناولهما جميعا وانما يحرم البيع والشرا عند الاذان الثاني وقال الزهري عند خروج
الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع خير
لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم واعلم ان صلوة الجمعة من فروض الاعيان فتجب على كل من جمع العقل
والبلوغ والحرية والذكورة والاقامة اذا لم يكن له عذر ومن تركها من غير عذر استحق الوعيد اما الصبي والمجنون
فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فروض الابدان لنقصان ابدانهما ولا جمعة على النساء بالاتفاق
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم
بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وايل يقول قال النبي صم تجب الجمعة على
كل مسلم الا امراة او صبي او مملوك وذهب اكثرهم الى انه لا جمعة على العبيد وقال الحسن وقتادة والاوزاعي تجب على
العبد المخارج ولا تجب على العبد المسافر عند الاكثرين وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له
عذر من مرض او تعهد مريض او خوف جاز له ترك الجمعة وكذا يجوز له تركها بعذر المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد انا اسماعيل اخبرني عبد الحميد صاحب
الزيادي انا عبد الله بن الحرث بن عم محمد بن سيرين قال قال ابن عباس رضه لموذنه اذا قلت اشهد ان محمدا
رسول الله فلا تقل حي على الصلوة فقل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة
عزيمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشون في الطين والدحض وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة فاذا حضروا
صلى مع الامام الجمعة سقط عنه فرض الظهر ولكن لا يكمل به عدد الجماعة الا صاحب العذر فاذا حضر يكمل به العدد
اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في سنة
احدى وثمانين وثلثماية انا عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي
انا يحيي بن حسان انا معوية بن سلام اخبرني زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن ميناء ان ابن عمر رضه
حدثه وابو هريرة رضه انهما سمعا رسول الله صم يقول وهو على اعواد منبره لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي
انا ابو عيسى الترمذي انا علي بن خشرم انا عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد يعني
الضمري وكانت له صحبة فيما زعم محمد بن عمرو قال قال رسول الله صم من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها
طبع الله على قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد الذي تنعقد به الجمعة وفي المسافة
التي يجب ان تؤتى منها اما الموضع فذهب قوم الى ان كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا
احرارا بالغين عاقلين مقيمين لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا الا ظعن تجب عليهم اقامة الجمعة فيها
وهو قول عبد الله بن عمر رضه وعمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وقالوا لا تنعقد الجمعة
باقل من اربعين رجلا على هذه الصفة وشرط عمر بن عبد العزيز مع عدد الاربعين ان يكون فيهم والوالي
غير شرط عند الشافعي رح وقال علي رضه لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الراي ثم عند ابي حنيفة رح

تنعقد باربعة والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو يوسف تنعقد بثلاثة اذا كان فيهم وال وقال الحسن
وابو ثور تنعقد باثنين كساير الصلوات وقال ربيعة تنعقد باثني عشر رجلا والدليل على جواز اقامتها
في القرى ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل ثنا محمد
بن المثنى انا ابو عامر العقدي ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي جمرة الضبعي عن ابن عباس رض قال ان جمعة جمعت بعد
جمعة في مسجد رسول الله صم في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين واذا كان الرجل مقيما في قرية فذهب
قوم الى انه ان كان يبلغهم النداء من موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وان كان لا يبلغهم فلا جمعة عليهم
وهو قول الشافعي واحمد واسحاق والشرط ان يبلغهم نداء موذن جهوري الصوت يوذن في وقت تكون
الاصوات هادية والرياح ساكنة فكل قرية تكون من موضع الجمعة في القرب على هذا القدر يجب على اهلها
حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على من اواه المبيت وقال الزهري يجب على من كان على ستة اميال
وقال ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث ثلاثة اميال وقال ابو حنيفة رح لا جمعة على اهل
السواد قريبة كانت القرية او بعيدة وكل من تلزمه صلوة الجمعة لا يجوز له ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال
قبل ان يصلي الجمعة وجوز اصحاب الراي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يفارق البلد قبل ما اذا سافر قبل
الزوال بعد طلوع الفجر يجوز غير انه يكره الا ان يكون له سفر طاعة من حج وغزو وذهب بعضهم الى انه
اذا اصبح يوم الجمعة مقيما فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جوازه ما اخبرنا ابو عثمن الضبي انا ابو
محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي ثنا احمد بن منيع انا ابو معوية عن الحجاج عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس رض قال بعث النبي صم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا اصحابه
وقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صم ثم الحقهم فلما صلى مع النبي راه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك
قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما في الارض ما ادركت فضل غدوتهم وروي ان عمر
بن الخطاب رض سمع رجلا عليه هيئة السفر يقول لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرجت فقال عمر رض اخرج فان الجمعة
لا تحبس عن سفر وقد وردت اخبار في سنن يوم الجمعة وفضلها منها ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي
انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله
بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رض قال خرجت الى الطور
فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التورية وحدثته عن رسول الله صم فكان فيما حدثته ان قلت له قال
رسول الله صم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه
تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن
والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في
كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرا كعب التورية فقال صدق رسول الله صم قال ابو هريرة رض ثم لقيت
عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته في يوم الجمعة قال عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة
هي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة رض وكيف يكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صم لا يصادفها
عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صم من جلس مجلسا ينتظر
الصلوة فهو في صلوة حتى يصليها قال ابو هريرة بلى قال فهو ذلك اخبرنا ابو الحسن انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ادم انا ابن ابي ذيب

عن سعيد

عن سعيد المقبري اخبرني ابي عن عبد الله بن وديعة عن سلمان الفارسي رض قال قال رسول الله صم لا يغتسل رجل يوم
الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي
ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني حدثني حميد بن زنجويه ثنا احمد بن خالد انا محمد
بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي امامة يعني بن سهل بن حنيف حدثاه عن ابي سعيد
وابي هريرة رض ان رسول الله صم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه
ثم خرج حتى ياتي المسجد فلم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع وانصت اذا خرج الامام وكانت كفارة
ما بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها وقال ابو هريرة وزيادة ثلثة ايام لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن عمر اللولوي انا ابو
داود سليمان بن الاشعث السجستاني انا محمد بن حاتم الجرجاني انا ابن المبارك عن الاوزاعي حدثني حسان بن عطية
قال حدثني ابو الاشعث الصنعاني حدثني اوس بن اوس الثقفي رض قال سمعت رسول الله صم من غسل يوم الجمعة واغتسل
ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها انا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملئكة يكتبون الناس
على منازلهم الاول فالاول فاذا خرج الامام طووا الصحف واستمعوا الخطبة والمهجر الى الصلوة كالمهدي بدنة ثم الذي
يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض اي اذا فرغ من الصلوة فانتشروا في الارض للتجارة والتصرف في حوايجكم وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يعني الرزق وهذا امر اباحة كقوله تعالى فاذا حللتم فاصطادوا قال ابن عباس رض
ان شيت فاخرج وان شيت فاقعد وان شيت فصل العصر وقيل فانتشروا في الارض ليس لطلب دنيا ولكن لعيادة
مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله تعالى وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو
طلب العلم قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا جعفر بن عمر انا خالد بن عبد الله انا حصين عن سالم بن ابي
الجعد وعن ابي سفين عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صم فثار الناس الا اثني عشر رجلا
فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويحتج بهذا الحديث من يرى الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه
بيان انه اقام بهم الجمعة حتى يكون حجة لمن شرط هذا العدد وقال ابن عباس رض في رواية الكلبي لم يبق في المسجد
الا ثمانية رهط قال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة
زيت من الشام والنبي صم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه وهو بالبقيع خشوا ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صم
الا رهط منهم ابو بكر وعمر رض فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صم والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى
منكم احد لسال بكم الوادي نارا وقال مقاتل بينا رسول الله صم يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من
الشام بالتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق
وبر وغيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب الطبل ليوذن الناس بقدومه فتخرج
اليه الناس ليتباعوا منه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صم قايم على المنبر يخطب فخرج
الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صم كم بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صم

لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله تعالى هذه الاية واراد باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت
المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق وقوله انفضوا اليها رد الكناية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة
سئل عبد الله كان النبي صم يخطب قايما او قاعدا قال اما تقرا وتركوك قايما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صم يخطب يوم الجمعة خطبتين قايما يفصل بينهما بجلوس انا اسماعيل بن
عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي
شيبة انا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صم خطبتان يجلس بينهما يقرا القران ويذكر الناس
وبهذا الاسناد عن جابر بن سمرة رض قال كنت اصلي مع النبي صم فكانت صلوته قصدا وخطبته قصدا والخطبة
فريضة في صلوة الجمعة ويجب ان يخطب قايما خطبتين واقل ما يقع عليه اسم الخطبة ان يحمد الله ويصلي على النبي صم
ويوصي بتقوى الله هذه الثلث فرض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرا في الاولى اية من القران ويدعو للمؤمنين في الثانية
فلو ترك واحدة من هذه الخمس لا تصح جمعته عند الشافعي رح وذهب ابو حنيفة رح الى انه لو اتى بتسبيحة
او تحميدة او تكبيرة اجزاه وهذا القدر لا يقع عليه اسم الخطبة عند الشافعي رح وهو مامور بالخطبة اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا عبد الله بن يوسف بن محمد بن ماموية انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري
بمكة انا الحسن بن الصباح الزعفراني انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله
بن ابي رافع ان مروان استخلف ابا هريرة رض على المدينة فصلى بهم ابو هريرة الجمعة فقرا سورة الجمعة في الركعة
الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون قال عبيد الله فلما انصرف مشيت الى جنبه فقلت له لقد قرات بسورتين
سمعت علي بن ابي طالب رض يقرا بهما في الصلوة فقال سمعت رسول الله صم يقرا بهما اخبرنا ابو عثمان الحسن الزرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عتبة
ان الضحاك بن قيس سال النعمان بن بشير ماذا كان يقرا به رسول الله صم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة فقال
كان يقرا بهل اتيك حديث الغاشية اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى
انا قتيبة انا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن سالم عن النعمان بن بشير قال كان النبي صم يقرا
في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتيك حديث الغاشية اذا اجتمعا في يوم واحد فيقرا بهما ولجواز
الجمعة خمس شرايط الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة
ودار الاقامة فاذا فقد شرط من هذه الخمس يجب ان يصلوها ظهرا ولا يجوز للامام ان يبتدي الخطبة قبل
اجتماع العدد وهو عدد الاربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا وخطب بهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلوة او انتقص
واحد من العدد لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي بهم الظهر ولو افتتح بهم الصلوة ثم انفضوا فاصح اقوال الشافعي
ان بقاء الاربعين شرط الى اخر الصلوة كما ان بقاء الوقت شرط الى اخر الصلوة فلو انتقص واحد منهم قبل ان يسلم
الامام يجب على الباقين ان يصلوها وفيه قول اخر ان بقي معه اثنان اتمها جمعة وقيل ان بقي معه واحد
اتمها جمعة وعند المزني ان انفضوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة اتمها جمعة وان بقي وحده وان كان في
الركعة الاولى يتمها اربعا وان انتقص من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة رح في العدد الذي يشترطه كالمسبوق اذا ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام اتمها جمعة وان ادرك اقل من ركعة اتمها
اربعا قوله تعالى **قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة** اي ما عند الله من الثواب على الصلوة والثبات
مع النبي صم خير من اللهو ومن التجارة **والله خير الرازقين** لانه موجد الارزاق فاياه فاسلوا ومنه فاطلبوا

سورة المنافقين

سورة المنافقين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي سلول واصحابه **قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون** لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا **اتخذوا ايمانهم جنة** سترة **فصدوا
عن سبيل الله** منعوا الناس عن الجهاد والايمان بمحمد صم **انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا** اقروا باللسان
اذا راوا المؤمنين **ثم كفروا** اذا خلوا الى المشركين **فطبع الله على قلوبهم** بالكفر **فهم لا يفقهون** الايمان **واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم** يعني ان لهم اجساما ومناظر **وان يقولوا تسمع لقولهم** فتحسب انه صدق قال ابن عباس رض
كان عبد الله جسيما فصيحا ذلق اللسان فاذا قال سمع النبي صم قوله **كانهم خشب مسندة** اشباح بلا ارواح و
اجسام بلا احلام قرا ابو عمرو والكسائي خشب ساكنة الشين وقرا الباقون بضمها مسندة ممالة الى الجدار من
قولهم اسندت الشيء اي املته والتثقيل للتكثير واراد انها ليست باشجار تثمر ولكنها خشب مسندة الى جدار **يحسبون
كل صيحة عليهم** اي لا يسمعون صوتا في العسكر بان نادى مناد او انفلتت دابة او انشدت ضالة الا ظنوا من جبنهم
وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك وظنوا انهم قد اتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم على وجل من ان
ينزل الله تعالى فيهم امرا يهتك استارهم ويبيح دماءهم ثم قال **هم العدو** وهذا ابتداء وخبره **فاحذرهم** ولا
تامنهم **قاتلهم الله** لعنهم الله **انى يؤفكون** يصرفون عن الحق **واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤوسهم** اي عطفوا رؤوسهم واعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار قرا نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرا
الاخرون بالتشديد لانهم فعلوها مرة بعد مرة **ورايتهم يصدون** يعرضون عما دعوا اليه **وهم مستكبرون**
متكبرون عن استغفار رسول الله صم لهم **سواء عليهم استغفرت لهم** يا محمد **ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان
الله لا يهدي القوم الفاسقين** ذكر محمد بن اسحاق وغيره عن جماعة من اصحاب السير ان رسول الله صم بلغه ان بني
المصطلق يجتمعون لحربه وقايدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صم فلما سمع بهم رسول الله صم خرج
اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى ساحل البحر فتزاحف الناس واقتتلوا
فهزم الله تعالى بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءها عليه فبينما
الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب رض اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد
الغفاري يقود له فرسه فازدحم الناس جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا
فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين واعان جهجاه الغفاري رجل من المهاجرين
يقال له جعال وكان فقيرا وغضب عبد الله بن ابي سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حديث
السن فقال ابن ابي افعلوها اقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القايل
سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله صم ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم
اما والله لو امسكتم عن جعال ودونه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم وليتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم
حتى ينفضوا من حول محمد صم فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد صم في عز
من الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله بن ابي سلول اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول
الله صم بعد فراغه من العدو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رض فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله
قال فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول

الله صم يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صم الى عبد الله بن ابي سلول فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذى
بلغني فقال عبد الله والذى انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب وكان عبد الله في قومه
شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ
ما قاله عبد الله فعذره النبي صم وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت
الا ان كذبك رسول الله صم والناس ومقتوك وكان زيد يستحيا والنبي صم فاستحيا بعد ذلك ان يدنو من النبي صم فلما
استقبل رسول الله صم سار ولقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله صم لقد رحت
في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صم اوما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي سلول قال وما
قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت والله يا رسول الله صم تخرجه والله
ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون
له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الصالح بن عبد الله بن ابي سلول ما كان من امر ابيه
فاتى رسول الله صم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني
به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري
فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي سلول يمشي في الناس فاقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل النار
فقال رسول الله صم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا قال وسار رسول الله صم يومهم حتى امسى وليلتهم حتى
اصبح وصدر يومهم حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس ولم يكن الا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما
فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء
بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعا فهاجت ريح شديدة اذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صم وذلك ليلا فقال
رسول الله صم لا تخافوا فانها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد التابوت
فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذى ياتيه بالوحي فاتاه جبرئيل
فاخبره بقول المنافق ومكان الناقة واخبر بذلك رسول الله صم اصحابه وقال وما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه
ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشجرة فاذا هي
كما قال فجاءوا بها من ذلك المكان وامن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد التابوت
قد مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكان كهفا للمنافقين فلما وافى رسول الله صم المدينة قال زيد بن ارقم
جلست في البيت لما بي من الهم والحيا فانزل الله تعا سورة المنافقين في تصديق زيد رض وتكذيب عبد الله بن ابي
فلما نزلت اخذ رسول الله صم باذن زيد وقال يا زيد ان الله صدقك واوفى باذنك وكان عبد الله بقرب المدينة
فلما اراد ان يدخلها جاء ابنه عبيد الله بن عبد الله حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي
قال وراك قال ما لك ويلك قال لا والله لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صم ولتعلمن اليوم من الاعز من
الاذل فشكا عبد الله الى رسول الله صم ما صنع ابنه فارسل اليه رسول الله صم ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جاء
امر رسول الله فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات قالوا فلما نزلت هذه الاية وبان كذب عبد الله
بن ابي سلول قيل له يا خباب انه قد نزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك فلوى راسه ثم قال
امرتموني ان امن فامنت وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الاية ونزل هم الذين يقولون على من عند رسول الله حتى
ينفضوا يتفرقوا ولله خزاين السموات والارض فلا يعطي احد شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيته ولكن

المنافقين لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يقولون لئن رجعنا الى المدينة من غزوة
بني المصطلق ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فعزة الله تعا قهره من دونه وعزة رسوله
اظهار دينه على الاديان كلها وعزة المومنين نصر الله تعا اياهم على اعدائهم ولكن المنافقين لا يعلمون
ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة قوله تعا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله تعا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك اي من شغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس رض
يريد زكوة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيسال الرجعة فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب هلا
اخرتني امهلتني وقيل لا صلة فيكون الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق وازكي مالي
واكن من الصالحين اي من المومنين نظيره قوله ومن صلح من ابائهم هذا قول مقاتل وجماعة وقالوا نزلت الاية
في المنافقين وقيل نزلت الاية في المومنين والمراد بالصلاح ههنا الحج روي الضحاك وعطية عن ابن عباس رض
ما من احد يموت وكان له مال لا يودي زكوته واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت وقرا هذه الاية وقال
واكن من الصالحين احج قرا ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني على لفظ فاصدق وقال انما حذفت
الواو من المصحف اختصارا وقرا الاخرون واكن بالجزم عطفا على قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفاء لانه لو لم يكن
فيه فاء كان جزما يعني ان اخرتني اصدق واكن ولانه مكتوب في المصحف بحذف الواو ولن يوخر الله نفسا اذا
جاء اجلها والله خبير بما يعملون قرا ابو بكر تعملون بالتاء وقرا الاخرون بالياء سورة التغابن مدنية
قال عطا مكية الا ثلاث ايات من قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مومن والله بما تعملون بصير قال ابن عباس رض ان الله خلق بني ادم مومنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة
كما خلقهم مومنا وكافرا ورويناه عن ابن عباس رض عن ابي بن كعب رض قال قال رسول الله صم ان الغلام الذى
قتله الخضر طبع كافرا وقال الجل ذكره ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا سليمان بن حرب انا حماد عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس رض عن
النبي صم قال وكل الله تعا بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه وقال جماعة معنى
الاية ان الله تعا خلق الخلق ثم كفروا وامنوا لان الله تعا ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم فقال فمنكم كافر ومنكم مومن
كما قال تعا والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه فالله خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تاويلها
روي عن ابي سعيد الخدري رض انه قال فمنكم كافر حيوته مومن في العاقبة ومنكم مومن حيوته كافر في العاقبة
وقال عطا بن ابي رباح فمنكم كافر بالله مومن بالكواكب ومنكم مومن بالله كافر بالكواكب وقيل فمنكم كافر بان
الله خلقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مومن بان الله خلقه وجملة القول فيه ان الله خلق الكافر وكفره فعلا له
وكسبا فلكل واحد من الفريقين واختياره وكسبه واختياره بتقدير الله تعا ومشيته فالمومن بعد خلق الله تعا
اياه يختار الايمان لان الله تعا اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر
لان الله تعا قدر ذلك عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة من سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون

وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم يخاطب كفار مكة نبأ الذين كفروا من قبل يعني الامم
الخالية فذاقوا وبال امرهم يعني ما لحقهم من العذاب في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك العذاب بانه
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ولم يقل يهدينا لان البشر وان كان لفظه واحد
فانه في معنى الجمع وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه وواحده انسان ومعناه كانوا ينكرون ويقولون ادمي
مثلنا يهدينا فكفروا وتولوا واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد في افعاله ثم اخبر عن
انكارهم البعث فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل يا محمد بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وهو القران والله بما تعملون خبير يوم
يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم القيمة يجمع فيه اهل السموات والارض ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من
الغبن وهو فوت الحظ والمراد فالمغبون من غبن عن اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر وغبن
كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله يومئذ جنات
تجري من تحتها الانهار قرا اهل المدينة والشام نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرا
الاخرون بالياء خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه ومن يؤمن بالله فيصدق
انه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه فيسلم لقضاء الله تعالى والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على
رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن عباس رض هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا
ان يهاجروا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا صبرنا على اسلامكم فلا نصبر على فراقكم فاطاعوهم
وتركوا الهجرة فقال الله تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم وتدعوا الهجرة وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله
غفور رحيم هذا فيمن اقام على الاهل والولد ولم يهاجر فاذا هاجر راى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين
فهم ان يعاقب زوجه وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم
بخير فامرهم الله تعالى بالعفو عنهم والصفح قال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد
فكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل الله تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم بحملهم اياكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فلا تعاقبوهم على خلافهم اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار وشغل عن الاخرة
يقع بسببها الانسان في العظايم ومنع الحق وتناول الحرام والله عنده اجر عظيم قال بعضهم لما ذكر الله
العداوة ادخل من للتبعيض فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من في قوله
انما اموالكم واولادكم فتنة لانها لا تخلوا عن الفتنة واشتغال القلب وكان عبد الله بن مسعود رض يقول لا يقولن   اموالكم وهم
احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع الى مال واهل وولد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن
ليقل اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد
بن محمد بن الفضل الفقيه انا ابو الحسن احمد بن اسحق الفقيه انا احمد بن بكر بن سيف انا علي بن الحسين انا الحسين
بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة رض يقول كان رسول الله صم يخطبنا فجاء الحسن والحسين
وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم

ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم اطقتم هذه الاية ناسخة لقوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته واسمعوا
واطيعوا الله ورسوله وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطي
حق الله من ماله فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم
عالم الغيب والشهادة وهو العزيز الحكيم

سورة الطلاق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء نادى النبي صم ثم خاطب امته لان السيد المقدم يخاطب الجميع معه وقيل مجازه يا ايها
النبي قل لامتك اذا طلقتم النساء اي اذا اردتم تطليقهن كقوله عز وجل فاذا قرات القران اي اذا اردت القراءة فطلقوهن
لعدتهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن وكان ابن عباس وابن عمر رض يقرآن فطلقوهن في قبل عدتهن نزلت
هذه الاية في عبد الله بن عمر رض كان قد طلق امراته في حال الحيض اخبرنا ابو عثمان الحسن محمد بن محمد الزرخي انا زاهر
بن احمد الفقيه انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رض انه
طلق امراته وهي حايض في عهد رسول الله صم فسال عمر بن الخطاب رض رسول الله صم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق
لها النساء ورواه سالم عن ابن عمر رض وقال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا ورواه يونس بن جبير وانس
بن سيرين عن ابن عمر رض ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم وسعيد بن سالم عن ابن جريج قال اخبرنا ابو الزبير انه سمع عبد بن
ايمن مولى عروة بن الزبير يسال ابن عمر وابو الزبير يسمع فقال كيف ترى في رجل طلق امراته حايضا فقال ابن
عمر رض طلق عبد الله بن عمر رض امراته حايضا فقال النبي صم لعمر رض مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او ليمسك
قال ابن عمر رض وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن او لقبل عدتهن
الشافعي يشك ورواه حجاج بن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر رض قرا النبي صم يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم
النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم ان الطلاق في حال الحيض والنفاس بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها
فيه لقول النبي صم وان شاء طلق قبل ان يمس والطلاق السني ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه هذا في حق امراة
تلزمها العدة بالاقراء فاما اذا طلق غير المدخول بها في حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحض قط او الايسة
بعد ما جامعها او طلق الحامل بعد ما جامعها او في حال روية الدم لا يكون بدعيا ولا سنة ولا بدعة في طلاق
هؤلاء لان النبي صم قال ثم ليطلقها طاهرا او حاملا والخلع في حال الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لان
النبي صم اذن لثابت بن قيس في مخالعة زوجته من غير ان يعرف حالها ولولا جوازه في جميع الاحوال لاشبه ان
يتعرف الحال ولو طلق امراته في حال الحيض او في طهر جامعها فيه قصدا يعصي الله تعالى ولكن يقع الطلاق لان النبي صم
امر ابن عمر رض بالمراجعة فلولا وقوع الطلاق لكان لا يامر بالمراجعة واذا راجعها في حال الحيض يجوز ان يطلقها
في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما رواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن عمر رض وما
رواه نافع عن ابن عمر رض ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستحباب استحب تاخير الطلاق الى الطهر الثاني
حتى لا يكون مراجعته اياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلاق الثلاث عند بعض
اهل العلم حتى لو طلق امراته في حال الطهر ثلاثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي واحمد وذهب بعضهم الى انه
بدعة وهو قول مالك واصحاب الراي قوله تعالى واحصوا العدة اي عدة اقرايهن فاحفظوها قيل امر باحصاء

العدة لتفريق الطلاق على الاقراء اذا اراد ان يطلق ثلاثا وقيل للعلم ببقاء زمان الرجعة ومراعاة امر النفقة والسكنى
واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن اراد به اذا كان المسكن الذي طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها
منه ولا يخرجن ولا يجوز لها ان تخرج ما لم تنقض عدتها فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت فان وقعت ضرورة
بان خافت هدما او غرقا فلها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كانت لها حاجة من بيع غزل او شراء قطن
فيجوز لها الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا استشهدوا باحد فقالت نساؤهم نستوحش في بيوتنا فاذن
لهن النبي صلعم ان يتحدثن عند احديهن فاذا كان وقت النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن النبي صلعم لخالة جابر رض
طلقها زوجها ان تخرج لجذاذ نخلها واذا لزمتها العدة في السفر تعتد ذاهبة وجائية والبدوية تتبوى
حيث يتبوى اهلها في العدة لان الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم قوله تعالى الا ان ياتين بفاحشة
مبينة قال ابن عباس رض الفاحشة المبينة ان تبدوا على اهل زوجها فيحل اخراجها وقال جماعة اراد بالفاحشة
ان تزني فتخرج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها يروي ذلك عن ابن مسعود رض وقال قتادة معناه الا ان يطلقها
على نشوزها فلها ان تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز وقال ابن عباس رض والسدي خروجها قبل
انقضاء العدة فاحشة وتلك حدود الله يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يوقع في قلب الزوج مراجعتها بعد الطلقة والطلقتين
وهذا يدل على ان المستحب ان يفرق الطلاق ولا يوقع الثلاث دفعة واحدة حتى اذا ندم امكنه المراجعة فاذا
بلغن اجلهن اي قربن من انقضاء عدتهن فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن فيبن منكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق امر بالاشهاد على الرجعة
وعلى الطلاق واقيموا الشهادة ايها الشهود لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن
يتق الله يجعل له مخرجا قال عكرمة والشعبي والضحاك ومن يتق فيطلق للسنة يجعل له مخرجا الى الرجعة واكثر
المفسرين قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى مالكا واتى النبي صلعم فقال يا رسول
الله اسر العدو ابني وشكا اليه ايضا الفاقة فقال له النبي صلعم اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه وروي الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزل
ومن يتق الله يجعل له مخرجا في ابنه ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما
ومتاعا ثم رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى النبي صلعم واخبره الخبر وساله ايحل له ان ياكل ما اتى به ابنه فقال له النبي
صلعم نعم وانزل الله تعالى هذه الاية قال ابن مسعود رض ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو انه يعلم انه من قبل الله تعالى
وان الله رازقه وقال الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق على الناس وقال ابو العالية مخرجا من
كل شدة وقال الحسن مخرجا عما نهاه عنه ومن يتوكل على الله فهو حسبه من يتق بالله فيما نابه كفاه ما اهمه
وروينا ان النبي صلعم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
ان الله بالغ امره قرا طلحة بن مصرف وحفص عن عاصم بالغ امره بالاضافة وقرا الاخرون بالغ بالتنوين
امره نصب اي منفذ امره ممض في خلقه قضاه قد جعل الله لكل شيء قدرا اي جعل لكل شيء من الشدة والرخاء اجلا
ينتهي اليه قال مسروق في هذه الاية ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل عليه يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يرجون ان يحضن ان ارتبتم اي شككتم
فلم تدروا ما عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر قال مقاتل لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن

ثلاثة

ثلاثة قروء قال خالد بن النعمان بن قيس الانصاري يا رسول الله فما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة الحبلى
فانزل الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يعني القواعد التي قعدن عن المحيض ان ارتبتم شككتم في حكمهن
فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن يعني الصغار اللائي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر اما الشابة التي
كانت تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغها سن الايسات فذهب اكثر اهل العلم الى ان عدتها لا تنقضي حتى يعاودها
الدم فتعتد بثلاثة اقراء او تبلغ سن الايسات فتعتد بثلاثة اشهر وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضهم
وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي واصحاب الراي رح وحكي عن عمر رض انها تتربص تسعة اشهر فان لم تحض تعتد
بثلاثة اشهر وهذا كله في عدة الطلاق اما المتوفى عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشر سواء كانت ممن تحيض
او لا تحيض واما الحامل فعدتها بوضع الحمل سواء طلقها زوجها او مات عنها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا سفين عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بليال
فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال قد تصنعت للازواج انها اربعة اشهر وعشر فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله صلعم
فقال كذب ابو السنابل او ليس كما قال ابو السنابل قد حللت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا اي يسهل عليه
امر الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكرت من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
اسكنوهن يعني مطلقات نسائكم من حيث سكنتم من صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من وجدكم سعتكم وطاقتكم
يعني ان كان موسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وان كان فقيرا فعلى قدر الطاقة ولا تضاروهن اي لا
تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
فيخرجن من عدتهن اعلم ان المعتدة تستحق على الزوج النفقة والسكنى ما دامت في العدة ونعني بالسكنى مونة
السكن فان كانت الدار التي طلقها فيها ملكا للزوج يجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها
وان كانت باجارة فعلى الزوج الاجرة وان كانت عارية ورجع المعير فعليه ان يكتري لها دارا تسكنها فاما المعتدة
البائنة بالخلع او بالطلاق الثلاث او باللعان فلها السكنى حائلا كانت او حاملا عند اكثر اهل العلم وروي
عن ابن عباس رض انه قال لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم
الى انه لا نفقة لها الا ان تكون حاملا روي ذلك عن ابن عباس رض وهو قول الحسن وعطا والشعبي وقول الشافعي رح
واحمد رح ومنهم من اوجبها بكل حال روي ذلك عن ابن مسعود رض وهو قول ابراهيم النخعي وبه قال الثوري واصحاب
الراي رح وظاهر القران يدل على انها لا تستحق النفقة الا ان تكون حاملا لان الله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن والدليل عليه من جهة السنة ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفين عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان
ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غايب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا
من شيء فجاءت رسول الله صلعم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها ان تعتد في بيت ام شريك
ثم قال تلك امراة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك عنده فاذا حللت
فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معوية بن ابي سفين وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلعم اما ابو جهم
فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معوية فصعلوك لا مال له ولكن انكحي اسامة بن زيد رض قالت فكرهته ثم قال
انكحي اسامة بن زيد فنكحته فجعل الله تعالى فيه خيرا واغتبطت به واحتج من لم يجعل لها السكنى بحديث فاطمة بنت
قيس رض ان النبي صلعم امرها في بيت عمرو بن ام مكتوم ولا حجة له فيها لما روي عن عائشة رض انها قالت كانت فاطمة

في مكان وحش فخيف على ناحيتها وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها على احمائها وكان لسانها
ذراية اما المعتدة عن وطي شبهة والمفسوخة نكاحها بعيب او خيار عيب فلا سكنى لها ولا نفقة وان كانت
حاملاً والمعتدة عن وفاة الزوج لا نفقة لها حاملاً كانت او حايلاً عند اكثر اهل العلم وروي عن علي رض ان لها
النفقة ان كانت حاملاً من التركة حتى تضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي والثوري واختلفوا في سكناها وللشافعي
فيه قولان احدهما لا سكنى لها بل تعتد حيث تشا وهو قول علي وابن عباس وعايشة رض وبه قال عطا والحسن وبه
قال ابو حنيفة رح والثاني لها السكنى وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود رض وعبد الله بن عمر رض وبه قال
مالك وسفيان الثوري واحمد واسحق واحتج من اوجب لها السكنى بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن اسحق عن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب ان الفريعة بنت
مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري رض اخبرتها انها جاءت الى رسول الله صم تسأله ان ترجع الى اهلها
في بني خدرة فان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسالت رسول الله صم
ان ارجع الى اهلي فان زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقالت قال رسول الله صم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في
الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي رسول الله صم فدعيت فقال كيف قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت من شان زوجي
فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرًا قالت فلما كان عثمن رض ارسل الي
فسالني عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به فمن قال بهذا القول قال اذنه لفريعة اولاً بالرجوع الى اهلها صار منسوخًا
بقوله اخرًا امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكنى قال امرها بالمكث استحبابًا لا وجوبًا قوله تعالى
فان ارضعن لكم اي ارضعن اولادكم فاتوهن اجورهن على ارضاعهن واتمروا بينكم بمعروف ليقبل بعضكم من بعض
اذا امره بالمعروف قال الكسائي شاوروا قال مقاتل بتراضي الاب والام على اجر مسمى والخطاب للزوجين جميعًا يامرهم
ان ياتوا بالمعروف وما هو الاحسن ولا يقصدوا الضرار وان تعاسرتم في الرضاع والاجرة فابى الزوج ان يعطي المراة
رضاعها وابت المراة ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه ولكنه يستاجر للصبي مرضعًا غير امه قوله تعالى فسترضع
له اخرى لينفق ذو سعة من سعته على قدر غناه ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله من المال
لا يكلف الله نفسًا في النفقة الا ما اتاها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرًا بعد ضيق وشدة غنى وسعة
قوله تعالى وكاين من قرية عتت عصت وطغت عن امر ربها ورسله اي وامر رسله فحاسبناها حسابًا شديدًا
بالمناقشة والاستقصا قال مقاتل حاسبها بعملها في الدنيا فجزاها بالعذاب وهو قوله وعذبناها عذابًا نكرًا
منكرًا فظيعًا وهو عذاب النار لفظهما ماض ومعناهما الاستقبال وقيل في الاية تقديم وتاخير مجازها فعذبناها
في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وساير البلايا وحاسبناها في الاخرة حسابًا شديدًا فذاقت وبال امرها جزاء امرها
وقيل ثقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرًا خسرانًا في الدنيا والاخرة اعد الله لهم عذابًا شديدًا فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرًا يعني القران رسولاً بدلاً من ذكرًا وقيل انزل اليكم قرانًا
وارسل رسولاً وقيل مع الرسول وقيل الذكر هو الرسول وقيل ذكرًا اي شرفًا ثم بين ما هو فقال رسولاً يتلوا
عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحًا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا قد احسن الله له رزقًا يعني الجنة لا ينقطع
نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن بالوحي من السما
السابعة الى الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر ويخرج النبات
وياتي بالليل والنهار والصيف والشتا ويخلق الخلق على اختلاف هيئاتها وينقلها من حال الى حال وقال

قتادة في كل ارض من ارضه وسماء من سمائه خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علمًا فلا يخفى عليه شيء

سورة التحريم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم وسبب نزولها ما اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عبيد بن اسماعيل انا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صم يحب الحلو والعسل وكان اذا صلى العصر دخل على نسايه فيدنوا
منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت اليها امرءة من قومها
عكة عسل فسقت رسول الله صم منه شربة اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنوا
منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي له ما هذه الريح وكان رسول الله صم يشتد عليه ان يوجد
منه الريح فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي جرست نحلة العرفط وساقول ذلك وقوليه انت يا صفية
فلما دخل على سودة قالت تقول سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كدت اناديه بالذي قلت لي وانه لعلى الباب
فرقًا منك فلما دنى منها رسول الله صم قالت يا رسول الله صم اكلت مغافير قال لا قالت فما بال هذا الريح قال سقتني حفصة
شربة عسل قالت جرست نحلة العرفط فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ودخل على صفية فقالت له مثل ذلك فلما دخل
على حفصة قالت الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه قالت قلت لها اسكتي
واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا الحسن بن محمد بن الصباح
ثنا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطا انه سمع عبيد الله بن عمير يقول سمعت عايشة رض تقول ان النبي صم كان يمكث عند
زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صم فلتقل اني اجد منك
ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا باس شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن
اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل لك ان تتوبا الى الله لعايشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثًا لقوله شربت عسلاً وبهذا الاسناد قال حدثنا محمد بن اسماعيل انا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف عن ابن جريج
عن عطا باسناده وقال فقال لا ولكن كنت شربت عسلاً عند زينب بنت جحش فلن اعود اليه وقد حلفت لا تخبري
بذلك احدًا يبتغي مرضات ازواجه وقال المفسرون كان رسول الله صم يقسم بين نسايه فلما كان يوم حفصة
استاذنت رسول الله صم في زيارة ابيها فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله صم الى جاريته مارية القبطية فادخلها
بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقًا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صم ووجهه
يقطر عرقًا وحفصة تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي
وعلى فراشي اما رايت لي حرمة وحقًا ما كنت تصنع هذا بامراة منهن فقال رسول الله صم اليس هي جاريتي قد احلها الله لي
اسكتي فهي علي حرام التمس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امراة منهن فلما خرج رسول الله صم قرعت حفصة الجدار الذي
بينها وبين عايشة رض فقالت الا ابشرك ان رسول الله صم قد حرم عليه امته مارية وقد اراحنا الله تعالى منها واخبرت
عايشة بما رات وكانتا متصافيتين متظاهرتين على ساير ازواج النبي صم فغضبت عايشة رض فلم يزل نبي الله حتى حلف
لا يقربها فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل او مارية تبتغي مرضات ازواجك والله غفور
رحيم وامر ان يكفر يمينه ويراجع امته فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بين واوجب ان تكفروها اذا حنثتم
وهي ما ذكر في سورة المايدة والله موليكم وليكم وناصركم وهو العليم الحكيم واختلف اهل العلم في لفظ التحريم فقال قوم
ليس هو بيمين فان قال لزوجته انت علي حرام او حرمتك فان نوى به طلاقًا فهو طلاق وان نوى به ظهارًا فهو ظهار

وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك لجاريته فان نوى عتقا عتقت
وان تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين فان قال هذا الطعام حرمته على نفسي فلا شي عليه وهذا قول
ابن مسعود رض واليه ذهب الشافعي رح وذهب جماعة الى انه يمين فان قال ذلك لزوجته او جاريته فلا
تجب عليه الكفارة ما لم يقربها كما لو حلف ان لا يطاها وان حرم طعاما فهو كما لو حلف ان لا ياكله فلا كفارة عليه
ما لم ياكل يروي ذلك عن ابي بكر وعايشة رض وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة رح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا معاذ بن فضالة انا هشام عن يحيي عن ابن حكيم وهو يعلى
بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رض قال في الحرام يمين يكفر وقال ابن عباس رض لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة **واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا** وهو تحريمه فتاته على نفسه وهو قوله لحفصة لا تخبري
بذلك احدا وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رض اسر الى حفصة امر الخلافة بعده فحدثت به حفصة قال
الكلبي اسر اليها ان اباك واباعايشة رض يكونان خليفتي على امتي من بعدي وقال ميمون بن مهران اسر ان ابا بكر
خليفتي من بعدي **فلما نبات به** اخبرت به حفصة عايشة رض **واظهره الله عليه** اي اطلع الله تعالى نبيه صم على انها
نبات به **عرف بعضه** قرا ابو عبد الرحمن السلمي والكسائي عرف بتخفيف الراء بعض الفعل الذي فعلته من افشاء
سره وغضب من ذلك عليها من قول القايل لمن اسا اليه لا عرفن لك ما فعلت اي لاجازينك عليه وجازاها عليه
بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر رض قال لو كان في ال الخطاب خير لما طلقك رسول الله صم فجا جبريل ع وامره براجعتها
واعتزل رسول الله صم نساوه شهرا وقعد في مشربة ام ابراهيم مارية حتى نزلت اية التخيير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق
رسول الله صم حفصة وانما هم بطلاقها فاتاه جبريل ع وقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك
في الجنة فلم يطلقها وقرا الاخرون عرف بالتشديد اي عرف حفصة رض بعض ذلك الحديث اي اخبرها ببعض
القول الذي كان منها **واعرض عن بعض** يعني لم يعرفها اياه ولم يخبرها به قال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله
عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبي صم لما راى الكراهية في وجه حفصة اراد ان يتراضاها فاسر اليها
شيئين تحريم الامة على نفسه وتبشيرها بان الخلافة بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر رض فاخبرت به حفصة عايشة رض
فاطلع الله تعالى نبيه صم عليه عرف حفصة اخبرها ببعض ما اخبرت به عايشة وهو تحريم الامة واعرض عن بعض
يعني ذكر الخلافة كره رسول الله صم ان ينتشر ذلك في الناس **فلما نباها به** اي اخبر حفصة بما اظهره الله عليه
قالت حفصة **من انباك هذا** اي من اخبرك باني افشيت السر **قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله** اي من
التعاون على النبي صم بالايذا يخاطب عايشة وحفصة رضي الله عنهما **فقد صغت قلوبكما** اي زاغت ومالت عن الحق
واستوجبتما التوبة قال ابن زيد مالت قلوبهما بان سرهما ما كره رسول الله صم من اجتناب جاريته اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
اخبرني عبيد الله عن عبد الله بن عباس رض قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب رض عن المراتين من
ازواج النبي صم اللتين قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه
باداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه ماء فتوضا فقلت له يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صم اللتان
قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا لك يا ابن عباس رض هما عايشة وحفصة رض ثم استقبل
عمر رض الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد وهم من عوالي وكنا نتناوب النزول على
النبي صم فينزل يوما فاذا نزلت حدثته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا
معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا هم قوم تغلبهم نساوهم فطفق نساونا ياخذن من ادب

نسا الانصار

نسا الانصار فصخبت علي امراتي وراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صم
ليراجعنه وان احديهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعني ذلك وقلت قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي
فنزلت فدخلت على حفصة رض فقلت لها اي حفصة اتغاضب احديكن النبي صم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت
وخسرت افتامنين ان يغضب الله لغضب رسوله فتهلكي لا تستكثري النبي صم ولا تراجعيه في شي ولا تهجريه ولا
تساليه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى النبي صم يريد عايشة رضي الله عنها قال عمر رض
وكنا تحدثنا ان غسان تنعل الخيل ليغزونا فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا
وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو جاءت غسان قال لا بل اعظم من ذلك و
اهول طلق النبي صم نساوه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون فجمعت علي ثيابي فصليت
صلوة الفجر مع النبي صم فدخل النبي صم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة رض فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن
حذرتك هذا اطلقكن النبي صم قالت لا ادري هذا هو ذا معتزل في المشربة فخرجت فجيت الى المنبر فاذا حوله رهط
يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد فجيت المشربة التي فيها النبي صم فقلت لغلام له اسود استاذن لعمر
فدخل الغلام فكلم النبي صم ثم رجع فقال كلمت النبي صم فذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر
ثم غلبني ما اجد فجيت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط
الذين هم عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجيت الغلام فقلت استاذن لعمر فاستاذن ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فصمت
فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك فدخلت على رسول الله صم فاذا هو مضطجع على رمال
حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكيا على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت
وانا قايم يا رسول الله اطلقت نساوك فرفع الي بصره فقال لا فقلت الله اكبر ثم قلت وانا قايم استانس يا رسول الله
لو رايتني وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا المدينة اذا قوم تغلبهم نساوهم فتبسم النبي صم ثم قلت يا رسول
الله لو رايتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك وان كانت جارتك اوضا منك واحب الى رسول الله صم فتبسم
النبي صم تبسمة اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رايت فيه شيا يرد البصر غير اهبة
ثلاث فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا
وهم لا يعبدون الله تعالى فجلس النبي صم وكان متكيا فقال او في هذا انت يا ابن الخطاب ان اولئك قوم عجلوا طيباتهم
في الحيوة الدنيا فقلت يا رسول الله صم استغفر لي فاعتزل النبي صم نساوه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى
عايشة رض تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله تعالى
فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عايشة رض فبدا بها فقالت له عايشة رض يا رسول الله انك كنت اقسمت
ان لا تدخل علينا شهرا وقد اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسع وعشرين ليلة قالت عايشة رض ثم انزل الله تعالى التخيير فبدا بي اول امراة من نسايه فاخترته ثم خير نساه كلهن
فقلن مثل ما قالت عايشة رض اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عايشة رض زوج النبي صم اخبرته ان رسول
الله صم جاءها حين امره الله تعالى ان يخير ازواجه قالت فبدا بي رسول الله صم فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك
ان لا تستعجلي حتى تستامري ابويك وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال ان الله تعالى قال يا ايها
النبي قل لازواجك الى تمام الايتين فقلت او في هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني

بن حرب انا عمر بن يونس الحنفي انا عكرمة بن عمار عن سماك ابي زميل حدثني عبد الله بن عباس رض حدثني عمر بن الخطاب رض
قال لما اعتزل نبي الله صم نساءه وذكر الحديث وقال فدخلت عليه وقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شان النسا
فان كنت طلقتهن فان الله معك وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمؤمنون رض معك وقل ما تكلمت واحمد الله تعالى
بكلام الا رجوت الله ان يصدق قولي الذي اقوله فنزلت هذه الاية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
وان تظاهرا عليه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير قوله تعالى وان تظاهرا
عليه اي تظاهرا وتعاونا على اذى النبي صم قرا اهل الكوفة بتخفيف الظا والاخرون بتشديدها فان الله هو
مولاه وليه وناصره وجبريل وصالح المؤمنين روي عن ابن مسعود وابي بن كعب رض وصالح المؤمنين ابو بكر
وعمر رض قال الكلبي هم المخلصون الذين ليسوا بمنافقين والملائكة بعد ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله و
جبريل وصالح المؤمنين ظهير اي اعوان للنبي صم وهذا من الواحد الذي يودي معنى الجمع كقوله تعالى وحسن اولئك
رفيقا عسى ربه ان طلقكن اي اوجب من الله ان طلقكن رسوله ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
خاضعات لله بالطاعة مؤمنات مصدقات بتوحيد الله تعالى قانتات طايعات وقيل داعيات وقيل مصليات
تايبات عابدات سايحات صايمات وقال زيد بن اسلم مهاجرات وقيل يسحن معه حيث ساح ثيبات وابكارا
وهذا في الاخبار عن القدرة لا عن الكون لانه قال ان طلقكن وقد علم انه لا يطلقهن وهذا كقوله تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا اخبار عن القدرة لان في الوجود امة هي خير من امة محمد صم قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم قال عطا عن ابن عباس رض اي بالانتهاء عما نهيكم الله عنه والعمل بطاعته
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة يعني خزنة النار غلاظ فظاظ على اهل النار شداد
قويا يدفع الواحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار وهم الزبانية لم يخلق الله تعالى فيهم الرحمة لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قرا الحسن وابو بكر عن عاصم نصوحا بضم النون وقراءة العامة بفتحها
اي توبة ذات نصح تنصح صاحبها بترك العود الى ما تاب عنه واختلفوا في معناها قال عمر وابو معاذ التوبة النصوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع قال الحسن هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا
على ان لا يعود فيه قال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن قال سعيد بن المسيب توبة
تنصحون بها انفسكم قال القرطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار
ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الاخوان عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يعذبهم الله بدخول النار نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
على الصراط يقولون اذا طفي نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير ثم ضرب مثلا للصالحات من
النساء فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة وامراة لوط واسمها واهلة وقال مقاتل
والعة وواهة كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط عم فخانتاهما قال ابن عباس رض ما
بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امراة نوح تقول للناس انه مجنون
واذا امن به احد اخبرت به الجبابرة واما امراة لوط عم كانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل
اوقدت النار واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه نزل به ضيف وقال الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا الايمان
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا لم يدفعا عنهما مع نبوتهما عذاب الله تعالى وقيل ادخلا النار مع الداخلين

قطع الله تعالى بهذه الاية طمع من يرتكب المعصية ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبر ان معصية غيره لا تضره اذا
كان مطيعا فقال وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وهي اسية بنت مزاحم قال المفسرون لما غلب
موسى عم السحرة امنت امراة فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها
في الشمس قال مقاتل بن سليمان كانت امراة فرعون تعذب في الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى راته وفي القصة ان فرعون امر بصخرة
عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها من درة وانتزع الله
روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة
فهي فيها تاكل وتشرب ونجني من فرعون وعمله قال مقاتل وعمله يعني الشرك وقال ابو صالح عن ابن عباس رض وعمله
قال الجماعة اي النكاح فرعون ونجني من القوم الظالمين الكافرين ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها
فنفخنا فيه اي في جيب درعها ولذلك ذكر الكناية من روحنا وصدقت بكلمات ربها يعني الشرايع التي
شرعها الله تعالى للعباد بكلماته المنزلة وكتبه قرا اهل البصرة وحفص وكتبه على الجمع وقرا الاخرون وكتابه على
التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد بكتبه التي انزلت على ابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وكانت
من القانتين اي من القوم القانتين المطيعين لربهم ولذلك لم يقل من القانتات وقال عطا من القانتين
اي من المصلين ويجوز ان يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها فانهم كانوا اهل صلاح مطيعين لله وروينا
من النبي صم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صم واسية بنت
مزاحم امراة فرعون

سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة قال عطا عن ابن عباس رض يريد الموت
في الدنيا والحيوة في الاخرة وقال قتادة اراد موت الانسان وحيوته في الدنيا جعل الله الدنيا دار فنا وجعل الاخرة
دار جزاء وبقا قيل انما قدم الموت لانه الى القهر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء في الابتدا كانت في حكم
الموت كالنطفة والتراب ونحوهما ثم اعترضت عليها الحيوة قال ابن عباس رض خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشيء
ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحيوة على صورة فرس بلقا انثى وهي التي كان جبرئيل عم والانبياء يركبونها
لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيي ليبلوكم اي
يختبركم فيما بين الحيوة الى الموت ايكم احسن عملا روي عن ابن عمر رض مرفوعا احسن عملا اخلصه واصوبه وقال
العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا الخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن ايكم ازهد
في الدنيا واترك لها قال الفرا لم يوقع البلوى على اي لان بينهما اضمار كما يقول بلوتكم لانظر ايكم اطوع ومثله سلهم
ايهم بذلك زعيم اي سلهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتداء واحسن خبره وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه
الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت قرا حمزة والكسائي من تفوت بتشديد الواو وبلا الف وقرا الاخرون بتخفيف الواو والف قبلها
وهما لغتان كالتحمل والتحامل والتظهر والتظاهر ومعناه ما ترى يا ابن ادم في خلق الله من اعوجاج واختلاف
وتناقض بل هي مستقيمة مستوية واصله من الفوت وهو ان يفوت بعضها بعضا لقلة استوايها فارجع
البصر النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن
عباس رض مرة بعد مرة ينقلب اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا مبعدا لم يرما

يهوى وهو حسير كليل منقطع لم يدرك ما طلب وروي عن كعب انه قال السما الدنيا موج مكفوف والثانية
زمردة بيضا والثالثة حديد والرابعة صفر او قال نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
ياقوتة حمراء وبين السماء السابعة الى الحجب السبعة صحارى من نور ولقد زينا السماء الدنيا اراد الادنى من
الارض وهي التي تراها الناس بمصابيح اي كواكب واحدها مصباح وهو السراج سمي الكوكب مصباحا لاضاءته
وجعلناها رجوما مرامي للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الاخرة عذاب السعير النار الموقدة
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول نهيق الحمار وذلك
اقبح الاصوات وهي تفور تغلي بهم كغلي المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحب القليل تكاد تميز
تتقطع من الغيظ من تغيظها عليهم قال ابن قتيبة تكاد تنشق غيظا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة
منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا للرسل
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسل ما جاؤنا به او نعقل منهم وقال ابن عباس رض
لو كنا نسمع الهدى او نعقله نقبله فنعمل به ما كنا في اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويفكر
ونعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار فاعترفوا بذنبهم فسحقا بعدا من الرحمة لاصحاب السعير قرا ابو
جعفر والكسائي بضم الحاء وقرا الباقون بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والرعب والسحت والسحت ان
الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قال ابن
عباس رض نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله فيخبره جبريل بما قالوا فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم
كي لا يسمع اله محمد صم فقال الله عز وجل الا يعلم من خلق اي الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف
لطف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من السر والوسوسة وقيل من يرجع الى المخلوق اي الا يعلم الله مخلوقه هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا لا يمتنع المشي فيها بالحزونة فامشوا في مناكبها قال ابن عباس رض
وقتادة في جبالها وقال الضحاك في اكامها قال مجاهد في طرقها وفجاجها قال الحسن في سبلها وقال الكلبي في
اطرافها وقال مقاتل في نواحيها قال الفرا في جوانبها والاصل في المنكب الجانب ومنه منكب الرجل والريح النكبا
وتنكب فلان وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه النشور اي واليه تبعثون من قبوركم
ثم خوف الكفار فقال ءامنتم من في السماء قال ابن عباس رض عذاب من في السماء ان عصيتموه ان يخسف
بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تتحرك باهلها وقيل تهوي بهم والمعنى ان الله يحرك الارض عند الخسف
بهم حتى يلقيهم الى اسفل والارض تعلو عليهم وتمور فوقهم يقال مار يمور اي جاء وذهب ام امنتم من في
السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط فستعلمون في الاخرة وعند الموت كيف نذير
اي انذاري اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكير اي انكاري
عليهم بالعذاب اولم يروا الى الطير فوقهم صافات تصف اجنحتها في الهواء ويقبضن اجنحتهن بعد البسط
ما يمسكهن في حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم استفهام
انكار وقال ابن عباس رض اي منعة لكم ينصركم من دون الرحمن يمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم
ان الكافرون الا في غرور اي غرور من الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان
امسك رزقه اي من الذي يرزقكم المطر ان امسكه الله عنكم بل لجوا في عتو تماد في الضلال ونفور تباعد
عن الحق قال مجاهد كفور ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه راكبا على راسه في الضلالة و
الجهالة اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا شمالا وهو الكافر قال قتادة اكب على المعاصي في الدنيا فحشر على

وجهه يوم القيمة اهدى ام من يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق وهو على صراط مستقيم وهو المؤمن قال
قتادة يمشي يوم القيمة سويا قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
قال مقاتل انهم لا يشكرون رب هذه النعم قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه يعني العذاب في الاخرة
على قول اكثر المفسرين وقال مجاهد يعني العذاب ببدر زلفة اي قريبا وهو اسم يوصف به مصدر يستوي فيه
المذكر والمونث والواحد والاثنان والجمع سيئت وجوه الذين كفروا اسودت وعلاها الكآبة والمعنى
قبحت وجوههم بالسواد يقال ساء الشيء يسوء فهو سيء اذا قبح وقيل لهم اي قال لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعا اي تدعون وتمنون اي يعجله لكم وقرا يعقوب تدعون بالتخفيف
وهي قراءة قتادة ومعناهما واحد مثل تذكرون وتذكرون قل يا محمد لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك ارايتم
ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا فابقانا واخر في اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع
بهم لا محالة وقيل معناه ارايتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا فغفر لنا فنحن مع ايماننا خايفون
ان يهلكنا بذنوبنا لان حكمه نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وانتم كافرون وهذا معنى قول ابن عباس رض
قل هو الرحمن الذي نعبده امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قرا الكسائي بالياء
والاخرون بالتاء من هو في ضلال مبين اي ستعلمون عند معاينة العذاب من الضال منا نحن ام انتم
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي والدلا قال الكلبي ومقاتل يعني ماء زمزم
فمن ياتيكم بماء معين ظاهر تراه العيون وتناله الايدي والدلا وقال عطا عن ابن عباس رض معين اي جار
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابو الحسن الفارسي انا ابو عبد الله محمد بن يزيد انا ابو يحيى البزاز
نا محمد بن يحيى انا ابو داود نا عمران عن قتادة عن عباس الجشمي عن ابي هريرة رض ان رسول الله صم قال ان سورة من
كتاب الله تعالى ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

سورة القلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن اختلفوا فيه فقال ابن عباس رض هو الحوت الذي على ظهره الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي
والكلبي روى ابو ظبيان عن ابن عباس رض قال اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة ثم خلق النون
فبسط الارض على ظهره فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض ثم قرا ابن عباس رض
ن والقلم وما يسطرون واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل بهموت وقال الواقدي ليوثا وعن علي رض
اسمه يلهوث وقالت الرواة لما خلق الله تعالى الارض وفتقها بعث ملكا من تحت العرش فهبط الى الارض حتى دخل
تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على الارضين
السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن واربعون
الف قايمة وجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فاحدر ياقوتة خضرا من اعلى درجة في الفردوس
غلظها مسيرة خمسماية عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدما الملك وقرون ذلك الثور
خارجة من اقطار الارض ومنخراه في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا رد نفسه جزر فلم يكن
لقوايم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخرة كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوايم الثور عليها وهي
الصخرة التي قال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة ولم يكن للصخرة مستقر

فخلق الله تعالى حوتا وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت على البحر والبحر على متن
الريح على الدنيا ثقل الدنيا كلها بما عليها حرفان قال لها الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى
الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اتدري ما على ظهرك يا لوثا من الامم والدواب والشجر والجبال
لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك فهم لوثا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى دابة فدخلت منخره فوصلت الى دماغ
فج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله تعالى لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه
ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال بعضهم ن اخر احرف الرحمن وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رض
وقال الحسن وقتادة والضحاك ن الدواة وقيل هو قسم اقسم الله تعالى به وقيل فاتحة السورة وقال افتتاح
اسمه نور وناصر وقال محمد بن كعب اقسم الله تعالى بنصرته المؤمنين **والقلم** هو الذي كتب الله به الذكر وهو قلم من
نور طوله ما بين السماء والارض ويقال اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق نصفين ثم قال اجر بما هو كائن
الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك **وما يسطرون** يكتبون اي بما تكتب الملائكة الحفظة من اعمال بني ادم **ما انت
بنعمة ربك بمجنون** هذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله تعالى بالنون والقلم وما
يكتب من الاعمال فقال ما انت بنعمة ربك بنبوة ربك بمجنون اي انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة
والحكمة وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون والله الحمد وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك
كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك **وان لك لاجرا غير ممنون** اي غير منقوص ولا مقطوع بصبرك
على افترائهم عليك **وانك لعلى خلق عظيم** قال ابن عباس ومجاهد دين عظيم لا دين احب الي ولا ارضى
عندي منه فهو دين الاسلام وقال الحسن هو اداب القران سئلت عائشة رض عن خلق رسول الله صم فقالت كان
خلقه القران قال قتادة هو ما كان يامر به من امر الله وينهى عنه من نهي الله تعالى والمعنى انك على الخلق الذي
امرك الله تعالى به في القران وقيل سمى الله تعالى خلقه صم عظيما لانه امتثل تاديب الله تعالى الذي اتاه بقوله تعالى
خذ العفو الاية وروينا عن جابر رض ان النبي صم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا احمد بن سعيد
انا ابو عبد الله انا اسحق بن منصور انا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء رض يقول كان
رسول الله صم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اخبرنا عبد الله بن
عبد الصمد الجرجاني انا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو عيسى انا قتيبة
بن سعيد انا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس بن مالك رض قال خدمت رسول الله صم عشر سنين فما
قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله صم من احسن الناس خلقا
ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله صم ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب
من عرق رسول الله صم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الصفار انا احمد بن محمد بن عيسى البرتي انا محمد بن كثير انا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل
عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رض قال ان رسول الله صم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم احاسنكم
اخلاقا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى انا ابو العباس الاصم انا محمد بن هشام بن
ملاس انا مروان الفزاري ثنا حميد الطويل عن انس رض ان امراة عرضت لرسول الله صم في طريق من طرق المدينة
فقالت يا رسول الله صم ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك
فعلت فقعد اليها رسول الله صم حتى قضت حاجتها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد

بن يوسف

بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل قال قال محمد بن عيسى انا هشيم انا حميد الطويل انا انس بن مالك رض قال كانت الامة
من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صم فتنطلق به حيث شاءت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا عمران بن زيد
التغلبي عن زيد العمي عن انس بن مالك رض ان النبي صم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي
ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس
له اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب انا ابو عيسى ثنا هرون بن اسحق الهمداني انا عبدة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى
ولا ضرب خادما ولا امراة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
انا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كنت امشي مع رسول الله صم وعليه
برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صم
قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته ثم قال له يا محمد مر لي من مال الله تعالى الذي عندك فالتفت اليه رسول
الله صم يضحك ثم امر له بعطاء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد
بن عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه انا علي المديني انا عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي مليكة عن يعلى بن مملك
عن ابي الدرداء عن النبي صم قال ان اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن وان الله تعالى يبغض
الفاحش البذي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا ابو
نعيم انا داود بن يزيد الاودي سمعت ابي سمعت ابا هريرة رض يقول قال رسول الله صم لاصحابه اتدرون ما اكثر
ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم اتدرون
اتدرون اكثر ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله تعالى وحسن الخلق
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن عبد الله بن
الحكم انا ابي وشعيب قالا انا الليث عن ابن الهادي عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار قوله تعالى **فستبصر
ويبصرون** فسترى يا محمد ويرون يعني اهل مكة اذا نزل بهم العذاب **بايكم المفتون** قيل معناه بايكم المجنون
والمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقال ما فلان بمجلود ومعقول اي جلادة وعقل وهذا معنى قول الضحاك
ورواية العوفي عن ابن عباس رض وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في اي الفريقين المجنون في
فريقك ام في فريقهم وقيل المفتون هو الشيطان وهذا قول قتادة **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فلا تطع المكذبين** يعني مشركي مكة فانهم كانوا يدعونه الى دين ابائهم فنهاه ان يطيعهم **ودوا
لو تدهن فيدهنون** قال الضحاك لو تكفر فيكفرون قال الكلبي لو تلين فيلينون لك قال الحسن لو تصانعهم
في دينك فيصانعونك في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق وترائي فينافقون ويراءون قال ابن قتيبة
ارادوا على ان تعبد الهتهم مدة ويعبدون الله مدة **ولا تطع كل حلاف** كثير الحلف بالباطل قال مقاتل يعني
الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطاء الاخنس بن شريق **مهين** ضعيف حقير قيل هو فعيل
من المهانة وهي قلة الراي والتمييز قال ابن عباس رض كذاب وهو قريب من الاول لان الانسان انما يكذب
لمهانة نفسه عليه **هماز** مغتاب ياكل لحوم الناس بالطعن والغيبة وقال الحسن هو الذي يغمز باخيه
في المجلس كقوله همزة **مشاء بنميم** قتات يسعى بين الناس ليفسد بينهم **مناع للخير** بخيل بالمال قال ابن عباس رض

مناع للخير للاسلام يمنع ولده وعشيرته من الاسلام يقول لين دخل واحد منكم في دين محمد صم لا انفعه بشي
ابدا **معتد** ظلوم يتعدى الحق **اثيم** فاجر **عتل** العتل الغليظ الجافي وقال الحسن هو الفاحش الخلق السيئ الخلق
قال الفرا شديد الخصومة في الباطل وقال الكلبي الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عتل واصله من
العتل وهو الدفع بالعنف وقال عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد لا يزن في الميزان شعيرة
يدفع الملك من اوليك سبعين الفا في النار سبعين الفا دفعة واحدة **بعد ذلك** اي مع ذلك يريد مع
ما وصفناه به **زنيم** وهو الذي الملتصق بالقوم وليس منهم قال عطا عن ابن عباس رض يريد مع هذا هو
دعي في قريش وليس منهم قال مرة الهمداني انما ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الزنيم الذي له زنمة كزنمة
الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس رض انه قال في هذه الاية نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه
يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال كان يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها قال ابن قتيبة لا نعلم
ان الله تعالى وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا
والاخرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن سمعان الواعظ حدثني ابو محمد بن زنجويه القيسي عن حارثة بن
وهب الخزاعي رض قال قال رسول الله صم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم
باهل النار كل عتل جواظ مستكبر **ان كان ذا مال وبنين** قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة وابو بكر ويعقوب بالاستفهام
ثم حمزة وابو بكر يخففان الهمزتين بلا مد ويمد الهمزة الاولى ابو جعفر وابن عامر ويعقوب ويلينون الثانية وقرا
الاخرون بلا استفهام على الخبر فمن قرا بالاستفهام فمعناه الان كان ذا مال وبنين **اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين** اي جعل مجازاة النعم التي خولناه من البنين والمال الكفر باياتنا وقيل معناه الان كان ذا مال
وبنين تطيعه ومن قرا على الخبر فمعناه لا تطع كل حلاف مهين لان كان ذا مال وبنين اي لا تطعه لماله و
بنيه اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعده فقال **سنسمه على الخرطوم** والخرطوم الانف قال
ابو العالية ومجاهد اي سنسود وجهه فنجعل له علما في الاخرة يعرف به وهو سواد الوجه قال الفرا وانما خص
الخرطوم بالسمة وانه في مذهب الوجه لان بعض الشيء يعبر عن كله وقال ابن عباس رض سنخطمه بالسيف وفعل به ذلك
يوم بدر وقال قتادة سنلحق به شينا لا يفارقه قال القتيبي تقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة قد وسمه
ميسم سوء يريد الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة لا تمحى ولا يعفوا اثرها وقد الحق الله بما ذكر من عيوبه عارا لا
يفارقه في الدنيا والاخرة كالوسم على الخرطوم وقال الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه **انا بلوناهم** اختبرنا
اهل مكة بالقحط والجوع **كما بلونا** ابتلينا **اصحاب الجنة** روى محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض
في قوله عز وجل انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قال كان بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعا
بفرسخين يطاوه اهل الطريق كان غرسه قوم من اهل الصلاح وكان لرجل فمات فورثه ثلثة بنين له وكان
يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شيء تعداه المنجل فلم يجزه فاذا طرح من فوق النخل الى البساط فكل شيء يسقط
على البساط فهو ايضا للمساكين واذا حصدوا زرعهم فكل شيء تعداه المنجل فهو للمساكين واذا داسوه كان لهم
كل شيء ينتثر ايضا فلما مات الاب وورثه هؤلاء الاخوة عن ابيهم فقالوا والله ان المال لقليل وان العيال لكثير
وانما كان هذا الامر يفعل اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع فتحالفوا
بينهم يوما ليغدوا غدوة قبل خروج الناس فليصرمن نخلهم ولم يستثنوا يقول لم يقولوا ان شاء الله تعالى فغدى
القوم بسدفة من الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان تخرج المساكين فراوها مسودة وقد طاف عليها من
الليل طايف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم فذلك قوله تعالى **اذ اقسموا** حلفوا **ليصرمنها مصبحين**

ليجزنها

ليجزنها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين **ولا يستثنون** لا يقولون ان شاء الله تعالى **فطاف
عليها طايف** عذاب **من ربك** ليلا ولا يكون الطايف الا بالليل وكان ذلك الطايف نارا نزلت من السماء فاحرقتها
وهم نايمون فاصبحت كالصريم كالليل المظلم الاسود وقال الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها شيء وقال الاخفش
كالصبح انصرم من الليل واصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شيء قطع فهو صريم والصبح صريم لان كل
واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس رض كالرماد الاسود بلغة خزيمة **فتنادوا مصبحين** نادى
بعضهم بعضا لما اصبحوا **ان اغدوا على حرثكم** يعني الثمار والزروع والاعناب **ان كنتم صارمين** قاطعين
للنخل **فانطلقوا** مشوا اليها **وهم يتخافتون** يتسارون يقول بعضهم لبعض سرا **ان لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين وغدوا على حرد قادرين** الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع والغضب قال الحسن وقتادة وابو
العالية على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد وعكرمة على امر مجتمع عليه قد اسسوه بينهم وهذا على معنى القصد
لان القاصد الى الشيء جاد مجمع على الامر وقال ابو عبيدة والقتيبي وغدوا من بيتهم ونيتهم على منع المساكين
يقال حردت السنة اذا لم يكن لها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال الشعبي وسفين على حنق وغضب
من المساكين وعن ابن عباس رض قال على قدرة قادرين عند انفسهم على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها
احد **فلما راوها قالوا انا لضالون** اي لما راوا الجنة محترقة قالوا انا لمخطئون الطريق اضللنا مكان جنتنا
ليست هذه بجنتنا فقال بعضهم **بل نحن محرومون** حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستثنا
قال اوسطهم اعدلهم واعقلهم وافضلهم **الم اقل لكم لولا تسبحون** هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثنا
في قوله ليصرمنها وسمي الاستثنا تسبيحا لانه تعظيم الله واقرار بانه لا يقدر احد على شيء الا بمشيته وقال ابو صالح
كان استثناوهم سبحان الله وقيل هلا تسبحون الله وتقولون سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا تستغفرونه
من فعلكم **قالوا سبحان ربنا** نزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعل واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا **انا كنا
ظالمين** بمنعنا المساكين **فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون** يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم
ونادوا على انفسهم بالويل **قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين** في منعنا حق الفقراء وقال ابن كيسان صنعنا نعم الله
فلم نشكرها ولم نصنع ما صنع اباونا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا **عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى
ربنا راغبون** قال عبد بن مسعود رض بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله تعالى منهم الصدق فابدلهم بها جنة
يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى **كذلك العذاب** اي كفعلنا بهم نفعل بمن تعدى
حدودنا وخالف امرنا **ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون** ثم اخبر بما عنده للمتقين فقال **ان للمتقين عند ربهم
جنات النعيم** فقال المشركون انا نعطى في الاخرة افضل مما يعطون فقال الله تعالى تكذيبا لهم **افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب** نزل من عند الله **فيه** هذا **تدرسون** تقرون **ان لكم فيه** في ذلك الكتاب
لما تخيرون تختارون وتشتهون **ام لكم ايمان** عهود ومواثيق **علينا بالغة** عاهدناكم عليها فاستوثقتم
بها منا فلا تنقطع في الاتي **الى يوم القيمة ان لكم** اي ليس ان لكم لدخول اللام في الخبر في ذلك العهد **لما تحكمون**
لانفسكم من الخير والكرامة عند الله ثم قال لنبيه صم **سلهم ايهم بذلك زعيم** اي ايهم كفيل لهم بان لهم في الاخرة
ما للمسلمين **ام لهم شركاء** اي عندهم شركاء لله تعالى ارباب تفعل هذا وقيل شهدا يشهدون لهم بصدق ما يدعونه
فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق قيل يوم ظرف لقوله فلياتوا بشركائهم اي فلياتوا
بها في ذلك اليوم لتنفعهم وتشفع لهم يوم يكشف عن ساق قيل عن امر فضيع شديد قال ابن عباس رض
هو اشد ساعة في القيمة قال سعيد بن جبير يوم يكشف عن ساق عن شدة الامر وقال ابن قتيبة تقول العرب

للرجل اذا وقع فى امر عظيم يحتاج فيه الى الجد ومقاساة الشدة شمر عن ساقه ويقال اذا اشتد الامر فى الحرب كشفت الحرب
عن ساق اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان
انا مسلم بن الحجاج حدثنى سويد بن سعيد حدثنى حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى سعيد
الخدرى رضه ان ناسا فى زمن النبى صم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صم نعم هل تضارون
فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحوا
ليس فيه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون فى رؤية الله تعالى يوم القيمة الا كما تضارون فى احدهما
اذا كان يوم القيمة اذن موذن ليتبع كل امة ما كانت تعبده فلا يبقى احد كان يعبد غير الله تعالى من الانصاب
والاصنام الا يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب فيدعا اليهود
فيقال لهم ماذا كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا
تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها السراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون فى النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم
الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله تعالى من بر وفاجر اتاهم رب العالمين فى ادنى صورة من التى راوه فيها قال فماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما
كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه
بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى
من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم
وقد تحول صورته التى راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة
ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون
بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المومنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل
وكالركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكردس فى نار جهنم حتى اذا خلص المومنون من النار فوالذى نفسى
بيده ما من احد منكم اشد مناشدة فى استيفاء الحق من المومنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين فى النار يقولون
ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون معنا ويحجون معنا فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار
فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقى فيها احد ممن امرتنا به
فيقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدرى رضه يقول ان لم تصدقونى بهذا الحديث
فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تعالى
شفعت الملئكة وشفعت النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج
منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم فى نهر فى افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما تخرج
الحبة فى حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون منها الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون
منها الى الظل يكون ابيض قال فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم الخواتم تعرفهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء عتقاء

الله تعالى

الله تعالى من النار الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم
فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندى افضل من هذا فيقولون يا ربنا اى
شئ افضل من هذا فيقول رضائى فلا اسخط عليكم بعده ابدا وروى محمد بن اسماعيل هذا الحديث عن يحيى بن بكير
عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هند عن زيد بن اسلم بهذا المعنى اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن
عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا آدم ثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال
عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت النبى صم يقول يكشف ربنا عن ساق فيسجد له كل مومن
ومومنة ويبقى من كان يسجد فى الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا قوله تعالى ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون يعنى الكفار والمنافقين تصير اصلابهم كصياصى البقر فلا يستطيعون السجود خاشعة
ابصارهم وذلك ان المومنين يرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج وتسود وجوه الكافرين
والمنافقين ترهقهم ذلة تغشيهم ذل الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود قال ابراهيم التيمى
يعنى الى الصلوة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حى على الفلاح فلا يجيبون
وهم سالمون اصحا فلا ياتونه قال كعب الاحبار والله ما نزلت الاية الا فى الذين يتخلفوا عن الجماعة فذرنى
ومن يكذب بهذا الحديث اى فدعنى والمكذبين بالقران وخل بينى وبينهم وقال الزجاج معناه لا تشغل
قلبك بهم كلهم الى فانى اكفيكهم قال ومثله ذرنى ومن خلقت وحيدا معناه فى اللغة لا تشغل قلبك به
وكل امره الى فانى اجازيه ومثله قول الرجل ذرنى واياه ليس انه منعه منه ولكن تاويله كله الى فانى اكفيك
امره سنستدرجهم سناخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون فعذبوا يوم بدر واملى لهم ان كيدى متين
ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك اصبر على اذاهم
لقضاء ربك ولا تكن فى الضجر والعجلة كصاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ نادى ربه فى الحوت وهو مكظوم
مملوء غما لولا ان تداركه ادركه نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح بالفضاء من بطن الحوت
وهو مذموم يذم ويلام بالذنب فاجتباه ربه اصطفاه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم وذلك ان الكفار ارادوا ان يصيبوا رسول الله صم بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا ما راينا
مثله ولا مثل حججه وقيل كانت العين فى بنى اسد حتى كانت الناقة والبقرة السمينة تمر باحدهم فيصيبها ثم يقول
يا جارية خذى المكتل والدرهم فائتينا بشئ من لحم هذه فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر وقال الكلبى كان رجل من العرب
يمكث لا ياكل اللحم يومين او ثلاثة ثم يرفع جانب خبايه فتمر به الابل فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن
من هذه فما يذهب الا قليلا حتى سقط منها طائفة وعدة فسال الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول الله صم
بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم الله تعالى نبيه صم وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اى ويكاد
ودخلت اللام فى ليزلقونك لمكان ان وقرا اهل المدينة بفتح الياء والاخرون بضمها وهما لغتان يقال زلقه
يزلقه زلقا وازلقه يزلقه ازلاقا قال ابن عباس رضه معناه ينفذونك يقال زلق السهم اذا نفذ قال
السدى يصيبونك بعيونهم قال النضر بن شميل يعينونك وقيل يزلقونك وقال الكلبى يصرعونك وقيل
يصرفونك عما انت عليه من تبليغ الرسالة قال ابن قتيبة ليس يريد انهم يصيبونك باعينهم كما يصيب العائن
بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون اليك اذا قرات القران نظرا شديدا بالعداوة والبغضا يكادوا
يسقطونك وقال الزجاج من شدة عداوتهم يكادون بنظرهم نظر البغضا ان يصرعوك وهذا المستعمل
فى كلام العرب يقول القايل نظر الى نظرا يكاد يصرعنى ونظرا يكاد ياكلنى يدل على صحة هذا المعنى انه قرن

هذا المعنى بسماع القران وهو قوله تعا لما سمعوا الذكر وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهية فيحدون اليه النظر
بالبغضا ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرا القران فقال الله تعا وما هو يعني القران
الا ذكر للعالمين قال ابن عباس رض موعظة للمومنين قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرا الانسان
هذه الاية اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه انا ابو هريرة رض قال قال رسول الله صم
العين حق ونهى عن الوشم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود
العلوي انا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي انا محمود بن ادم المروزي انا سفين بن عيينة عن عمرو
بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي ان اسما بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم
العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شي يسبق القضا لسبقته العين سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة يعني القيمة سميت حاقة لانها حقت فلا كاذبة لها وقيل لان فيها حواق الامور وحقايقها
ولان فيها يحق الجزا على الاعمال اي يجب يقال حق عليه الشي اذا وجب يحق حقوقا قال الله تعا ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين قال الكسائي الحاقة يوم الحق ما الحاقة هذا استفهام معناه التفخيم لشانها كما يقال لزيد
ما زيد على التعظيم لشانه وما ادريك ما الحاقة اي انك لا تعلم اذ لم تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال ابن عباس رضهم بالقيمة سميت قارعة لانها تقرع قلوب العباد بالمخافة
وقيل كذبت بالعذاب الذي اوعدهم نبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي
بطغيانهم وكفرهم قيل هي مصدر وقيل هي نعت اي بفعلهم الطاغية وهذا معنى قول مجاهد كما قال كذبت
ثمود بطغويها وقال قتادة بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت مقادير الصياح فاهلكتهم وقيل طغت على
الخزان كما طغى الما على قوم نوح عم واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم ولم يكن
لهم عليها سبيل وجاوزت المقدار فلم يعرفوا كم خرج منها سخرها عليهم ارسلها عليهم قال مقاتل سلطها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام وقال وهب هي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة
وقيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتا وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها
اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب حسوما قال مجاهد وقتادة متتابعة ليس فيها فترة فعلى هذا
هو من حسم الكي وهو ان تتابع على موضع الداء بالمكواة حتى يبرى ثم قيل لكل متتابع حاسم وجمعه حسوم مثل
شاهد وشهود وقال الكلبي ومقاتل حسوما دايمة وقال النضير بن شميل حسمتهم فقطعتهم واهلكتهم
والحسم القطع والمنع ومنه حسم الداء قال الزجاج والذي توجبه اللغة فعلى معنى تحسمهم حسوما تفنيهم
وتذهبهم وقال عطية حسوما لانها حسمت الخير عن اهلها فترى القوم فيها اي في تلك الايام والليالي
صرعى هلكى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية ساقطة وقيل خالية الاجواف فهل ترى لهم من باقية
اي من نفس باقية يعني لم يبق منهم احد وجاء فرعون ومن قبله قرا اهل البصرة والكسائي بكسر القاف
وفتح البا اي ومن معه من جنوده واتباعه وقرا الاخرون بفتح القاف وسكون البا اي ومن قبله من
الامم الكافرة والموتفكات اي قرى قوم لوط يريد اهل الموتفكات وقيل يريد الامم الذين ايتفكوا بخطيئتهم
بالخاطئة اي بالخطية والمعصية وقيل الشرك فعصوا رسول ربهم يعني لوط وموسى عم فاخذهم اخذة
رابية نامية قال ابن عباس رض شديدة وقيل زايدة على عذاب الامم انا لما طغى الماء حملناكم اي حملنا

اباكم

اباكم وانتم في اصلاب اباكم في الجارية في السفينة التي تجري في الما لنجعلها اي لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من
اغراق قوم نوح عم ونجوة من حملنا لكم تذكرة عبرة وموعظة وتعيها قرا القواس عن ابن كثير وسليم عن حمزة باختلاس
العين وقرا الاخرون بكسرها اذن واعية اي حافظة لما جاء من عند الله تعا قال قتادة اذن سمعت وعقلت
ما سمعت قال الفرا لتحفظها كل اذن فتكون عبرة وموعظة لمن ياتي بعد فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وهي النفخة الاولى وحملت الارض والجبال رفعت عن اماكنها فدكتا كسرتا دكة كسرة واحدة فصارت هباء منبثا
فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة قال الفرا وهيها تشققها
والملك يعني الملايكة على ارجائها نواحيها واقطارها ما لم تنشق منها شي واحدها رجى مقصور وتثنيته
رجوان وقال الضحاك تكون الملايكة على حافاتها حتى يامرها الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها
ويحمل عرش ربك فوقهم اي فوق روسهم يعني الحملة يومئذ يوم القيمة ثمانية اي ثمانية املاك جاء في الحديث
انهم اليوم اربعة واذا كان يوم القيمة ايدهم الله تعا باربعة اخرى فكانوا ثمانية على صورة الاوعال بين اظلافهم
الى ركبهم كما بين سماء الى سماء وجاء في الحديث لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر
اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى الخالدي انا اسحق
بن ابراهيم الحنظلي انا عبد الرزاق انا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد انا سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة
عن العباس بن عبد المطلب رض قال كنا جلوسا عند النبي صم بالبطحا فمرت سحابة فقال النبي صم اتدرون ما هذا قلنا
السحاب فقال والمزن قلنا والمزن قال والعنان فسكتنا فقال هل تدرون كم ما بين قلنا الله ورسوله اعلم قال
بينهما مسيرة خمسماية سنة وبين كل سما مسيرة خمسماية سنة وكذلك غلظ كل سما خمسماية سنة وفوق السماء السابعة
بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء
والارض وفوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله تعا فوق ذلك وليس يخفى عليه
من اعمال بني ادم شي وروي هذا عن عبد الله بن عمر رض بن الاحنف بن قيس عن العباس وروي عن ابن عباس
انه قال فوقهم يومئذ ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عدتهم الا الله تعا يومئذ تعرضون لله لا تخفى منكم
قرا حمزة والكسائي لا يخفى بالياء وقرا الاخرون بالتاء منكم خافية اي فعلة خافية قال الكلبي لا يخفى على
الله منكم شي قال ابو موسى يعرض الناس ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة
فعندها تطاير الصحف فاخذ بيمينه واخذ بشماله وذلك قوله تعا فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم
تعالوا اقرؤا كتابيه الهاء في كتابيه هاء الوقف اني ظننت ايقنت اني ملاق حسابيه اي احاسب في الاخرة
فهو في عيشة حالة من العيش راضية مرضية كقوله ماء دافق اي مدفوق يريد يرضاها بان لقي الثواب
وامن من العقاب في جنة عالية رفيعة قطوفها دانية ثمارها قريبة ممن يتناولها ينالها قايما وقاعدا
ومضطجعا يقطفون كيف شاؤا ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لاخرتكم من الاعمال الصالحة
في الايام الخالية الماضية يريد ايام الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله قال ابن السايب تلوى يده اليسرى الى
خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه يتمنى انه لم يوت كتابه لما يرى فيه من قبيح اعماله ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يقول
يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت القاضية الفارغة من كل ما بعدها والقاطعة للحيوة فلم احي بعدها و
القاضية موتة لا حيوة بعدها يتمنى انه لم يبعث للحساب قال قتادة يتمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شي
اكره من الموت ما اغنى عني ماليه لم يدفع عني من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه ضلت عني حجتي عن اكثر المفسرين

وقال ابن زيد زال عني ملكي وقولي قال مقاتل يعني حين شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله عز وجل لخزنة
جهنم خذوه فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه الجحيم ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها قال ابن عباس رض سبعون ذراعا بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج من
منخره وقيل تدخل في فيه وتخرج من دبره وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد
ما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سفين كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي
ذراع هو اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر هو احمد بن محمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن
يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن
يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صم لو ان رضراضة
مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل
ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اخرها وعن كعب قال
لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين
في الدنيا ولا يامر اهله بذلك فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينفعه ويشفع له ولا طعام الا من غسلين وهو
صديد اهل النار ماخوذ من الغسل كانه غسالة وجوههم وقروحهم قال الضحاك والربيع هو شجر ياكله اهل
النار لا ياكله الا الخاطئون اي الكافرون فلا اقسم لا رد لكلام المشركين كانه قال ليس كما يقول المشركون اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون اي بما ترون وبما لا ترون قال قتادة اقسم بالاشيا كلها فيدخل فيه جميع
المكونات والموجودات وقيل اقسم بالدنيا والاخرة وقيل ما تبصرون ما على ظهر الارض وما لا تبصرون
ما في بطنها وقيل ما تبصرون الاجسام وما لا تبصرون الارواح وقيل ما تبصرون الانس وما لا تبصرون
الملئكة والجن وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل ما تبصرون ما اظهر الله للملئكة واللوح والقلم وما لا تبصرون
ما استاثر بعلمه فلم يطلع عليه احدا انه يعني القران لقول رسول كريم تلاوة رسول كريم يعني محمدا صم وما هو
بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون قرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب يؤمنون
ويذكرون بالياء فيهما وقرا الاخرون بالتاء واراد بالقليل نفي ايمانهم اصلا كقولك لمن لا يزورك قلما تاتينا
وانت تريد لا تاتينا اصلا تنزيل من رب العالمين ولو تقول تخرص واختلق علينا محمد بعض الاقاويل
واتى بشيء من عند نفسه لاخذنا منه باليمين قيل من صلة مجازه لاخذناه وانتقمنا منه باليمين اي بالحق
كقوله كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق وقال ابن عباس لاخذناه بالقوة والقدرة قال الشماخ في عرابة
ملك اليمين ٥ اذا ما راية رفعت لمجد ٥ تلقاها عرابة باليمين ٥ اي بالقوة عبر عن القوة باليمين لان قوة كل
شيء في ميامنه وقيل معناه لاخذنا بيده اليمنى وهو مثل معناه لاذللناه واهناه كالسلطان اذا اراد الاستخفاف
ببعض من بريه يقول لبعض اعوانه خذ بيمينه فاقمه ثم لقطعنا منه الوتين قال ابن عباس رض اي نياط القلب
وهو قول اكثر المفسرين وقال مجاهد الحبل الذي في الظهر وقيل عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا انقطع
مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين يحجزوننا عن عقوبته والمعنى ان محمدا صم لا يتكلف الكذب
لاجلكم مع علمه بانه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه وانما قال حاجزين بالجمع
وهو فعل واحد ردا على معناه كقوله لا نفرق بين احد من رسله وانه يعني القران لتذكرة للمتقين
اي لعظة لمن اتقى عقاب الله تعالى وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يوم القيمة يندمون على
ترك الايمان وانه لحق اليقين اضافه الى نفسه لاختلاف اللفظين فسبح باسم ربك العظيم

سورة المعارج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل قرا اهل المدينة والشام سال بغير همز وقرا الاخرون بالهمز فمن همز فهو من السوال ومن قرا من غير
همز قيل هو لغة في السوال يقال سال يسال مثل خاف يخاف يعني سال يسال خفف الهمزة وجعلها الفا وقيل هو من
السيل وسايل واد من اودية جهنم يروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء في قوله
بعذاب واقع قيل هي بمعنى عن كقوله فاسال به خبيرا اي عنه ومعنى الاية سال سايل عن عذاب واقع نازل
كاين على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال مجيبا لذلك السايل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي
بالعذاب قال بعضهم من اهل هذا العذاب ولمن هو سالوا عنه محمدا صم فانزل الله تعالى سال سايل بعذاب
واقع للكافرين اي هو للكافرين هذا قول الحسن وقتادة وقيل الباء صلة ومعنى الاية دعى داع وسال سايل عذابا
واقعا للكافرين اي على الكافرين اللام بمعنى على وهو النضر بن الحارث حيث دعى على نفسه وسال العذاب فقال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فنزل به ما سال يوم بدر فقتل صبرا وهذا قول ابن عباس رض ومجاهد
ليس له دافع اي للعذاب مانع من الله اي بعذاب من ذي المعارج قال ابن عباس رض اي ذي السموات سماها معارج لان الملئكة
تعرج فيها وقال سعيد بن جبير ذي الدرجات وقال قتادة ذي الفواضل تعرج الملائكة قرا الكسائي يعرج
بالياء وهي قراة ابن مسعود رض وقرا الاخرون بالتاء والروح يعني جبريل عم اليه اي الى الله عز وجل في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة من سني الدنيا لو صعد غير الملائكة وذلك انها تصعد من منتهى امر الله
تعالى من اسفل الارض السابعة الى منتهى امره من فوق السماء السابعة روى ليث عن مجاهد ان مقدار هذا خمسون
الف سنة وقال محمد بن اسحق لو سار بنو ادم من الدنيا الى موضع العرش ساروا خمسين الف سنة من سني الدنيا
وقال عكرمة وقتادة هو يوم القيمة وقال الحسن هو يوم القيمة واراد ان موقفهم للحساب يفصل بين الناس خمسون
الف من سني الدنيا ليس يعني به ان مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود
ولو كان له اخر لكان منقطعا وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال يوم القيمة يكون على الكافر مقدار
خمسين الف سنة اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التيمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله
بن ابي عدي الحافظ انا عبد الله بن سعيد انا اسد بن موسى انا ابن لهيعة عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري رض قال قيل لرسول الله صم يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صم
والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه لو
ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله تعالى لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وهذا معنى قول عطا عن ابن عباس رض
ومقاتل قال عطا ويفرغ الله تعالى منه في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وروى محمد بن الفضل عن الكلبي قال
يقول الله لو وليت حساب ذلك اليوم الملئكة والجن والانس وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين
الف سنة وانا افرغ منه في ساعة من النهار وقال يمان هو يوم القيمة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة
وفيه تقديم وتاخير كانه قال ليس له دافع من الله ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج
الملئكة والروح اليه فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل ان يومر بالقتال انهم يرونه
يعني العذاب بعيدا ونراه قريبا لان ما هو ات قريب يوم تكون السماء كالمهل كعكر الزيت وقال الحسن
كالفضة اذا اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال عهن الا للمصبوغ وقال مقاتل
كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر وهو اضعف انواع الصوف واول ما تتغير الجبال تصير

زملا سهيلا ثم عهنا منفوشا ثم نصيرهبا منثورا ولا يسال حميم حميما قرا البزي عن ابن كثير لا يسال بضم اليا اي
لا يسال الحميم عن حميم اي لا يقال له اين حميمك وقرا الاخرون بفتح اليا اي لا يسال قريب قريبا لشغله بشان نفسه
يبصرونهم يرونهم وليس في القيمة مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه من الجن والانس فيبصر الرجل اباه واخاه
وقرابته فلا يساله ويبصر حميمه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن عباس رض يتعارفون ساعة من النهار ثم لا
يتعارفون بعد وقيل يبصرونهم اي يعرفونهم يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه ومع ذلك لا يسال عن شانه لشغله
بنفسه وقال السدي يعرفونهم اما المومن فبياض وجهه واما الكافر فبسواد وجهه يود المجرم يتمنى المشرك
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي فصل منهم وقال
مجاهد قبيلته وقال غيره اقربايه الاقربين التي تؤويه اي تضمه ويأوي اليها ومن في الارض جميعا يود
لو يفتدي بهم جميعا ثم ينجيه ذلك الفدا من عذاب الله تعالى كلا لا ينجيه من عذاب الله شي ثم ابتدا فقال انها
لظى وهو اسم من اسماء جهنم وقيل هي الدركة الثانية سميت بذلك لانها تتلظى اي تتلهب نزاعة للشوى
قرا حفص عن عاصم نزاعة نصب على الحال والقطع وقرا الاخرون بالرفع اي هي نزاعة للشوى وهي الاطراف اليدان
والرجلان وساير الاطراف وقال مجاهد لجلود الراس وروي ابراهيم بن المهاجر عنه تنزع اللحم دون العظام
قال مقاتل تنزع النار الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم عن العظم قال سعيد بن جبير
عن ابن عباس رض للعصب والعقب قال الكلبي لام الراس تاكل الدماغ كله ثم يعود كما كان ثم تعود لاكله فذلك دابها
وقال قتادة لمكارم خلقه واطرافه وقال ابو العالية لمحاسن وجهه قال ابن جرير الشوى جوارح الانسان
ما لم يكن مقتلا يقال رمي فاشوى اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل تدعوا النار الى نفسها من ادبر عن
الايمان وتولى عن الحق فتقول الي يا مشرك الي يا منافق الي الي قال ابن عباس رض تدعو الكافرين والمنافقين
باسمائهم بلسان فصيح ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب حكي عن الخليل انه قال تدعو اي تعذب وقال اعرابي لاخر دعاك
الله اي عذبك الله وجمع اي جمع المال فاوعى امسكه في الوعا ولم يود حق الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
روي السدي عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد بن جبير شحيحا
وقال عكرمة ضجورا وقال الضحاك والحسن بخيلا وقال قتادة جزوعا وقال مقاتل ضيق القلب والهلع شدة
الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس رض تفسيره ما بعده وهو قوله تعالى اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصابه المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله تعالى الانسان يحب ما يسره
ويهرب مما يكره ثم تعبده بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى فقال الا المصلين استثنى الجمع من الوحدان
لان الانسان في معنى الجمع الذين هم على صلوتهم دائمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرايض اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود
انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب
ان ابا الخير اخبره قال سالنا عقبة بن عامر عن قول الله عز وجل الذين هم على صلوتهم دائمون اهم الذين يصلون
ابدا قال لا ولكنه اذا صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا عن خلفه والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قايمون
قرا حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم على الجمع وقرا الاخرون بشهادتهم على التوحيد قايمون اي يقيمون

فيها على

فيها على الحق فلا يكتمونها ولا يغيرونها والذين هم على صلوتهم دائمون اولئك في جنات مكرمون
قوله تعالى فمال الذين كفروا اي فما بال الذين كفروا كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قبلك مهطعين
مسرعين مقبلين اليك مادي اعناقهم ومديمي النظر اليك متطلعين نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا
يجتمعون حول النبي صلعم يستمعون كلامه ويستهزءون به ويكذبونه فقال الله تعالى ما لهم ينظرون اليك
ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون بما يستمعون عن اليمين وعن الشمال عزين حلقا وفرقا والعزين جماعات
في تفرقة واحدتها عزة ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم قال ابن عباس رض معناه ايطمع كل رجل
منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها المسلمون ويتنعم فيها وقد كذب بنبيي كلا لا يدخلونها ثم ابتدا فقال انا
خلقناهم مما يعلمون اي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة نبه الانسان على انهم خلقوا من اصل واحد وانما
يتفاضلون ويستوجبان الجنة بالايمان والطاعة اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد بن فنجويه انا موسى بن محمد بن علي انا جعفر بن محمد الفريابي انا صفوان بن ابي صالح
ثنا الوليد بن محمد انا حريز بن عثمان الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش رض
قال قال رسول الله صلعم وبصق يوما في كفه ووضع عليها اصبعه فقال يقول الله عز وجل ابن ادم انى تعجزني
وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت
حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق فانى لك اوان الصدقة وقيل معناه انا خلقناهم من اجل ما يعلمون
وهو الامر والنهي والثواب والعقاب وقيل ما بمعنى من مجازه انا خلقناهم ممن يعلمون ويعقلون لا كالبهايم
فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم ومغربه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم
على ان نخلق امثل منهم واطوع لله وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا في اباطيلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها اية القتال يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا الى
اجابة الداعي كانهم الى نصب قرا ابن عامر وحفص نصب بضم النون والصاد وقرا الاخرون بفتح النون
وسكون الصاد يعنون الى شيء منصوب يقال فلان نصب عيني وقال الكلبي الى علم وراية ومن قرا بالضم
قال مقاتل والكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله كقوله وما ذبح على النصب قال الحسن يسرعون
اليها ايهم يستلمها اول يوفضون اي يسرعون خاشعة ذليلة خاضعة ابصارهم ترهقهم ذلة يغشاهم
هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم المعنى ارسلناه
لينذرهم بالعذاب ان لم يومنوا قال يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم وابين لكم رسالة الله تعالى ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من صلة اي يغفر لكم ذنوبكم وقيل يعني ما سلف لكم من ذنوبكم الى وقت الايمان
وذلك بعض ذنوبهم ويوخركم الى اجل مسمى اي يعافيكم الى منتهى اجالكم فلا يعاقبكم ان اجل الله اذا جاء لا يوخر
لو كنتم تعلمون يقول امنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فان اجل الموت اذا جاء لا يوخر ولا يمكنكم الايمان قال
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا نفارا وادبارا عن الايمان واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم لئلا يروني
واصروا على كفرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا معلنا بالدعا قال ابن عباس رض
باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم واسررت كررت الدعا معلنا لهم اسرارا قال ابن عباس رض يريد الرجل بعد الرجل

اكلمه سرا بيني وبينه ادعوهم الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا وذلك ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله تعالى عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة
فهلكت اموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح عم استغفروا ربكم من الشرك اي استدعوه المغفرة بالتوحيد يرسل
السماء عليكم مدرارا روي مطرف عن الشعبي ان عمر رض خرج يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما
سمعناك استسقيت فقال طلبت الغيث بمجاديح السماء التي بها يستنزل القطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين قال عطا يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ابن عباس رض ومجاهد لا ترون لله عظمة قال سعيد بن
جبير ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته قال الكلبي ما لكم لا تخافون لله عظمة فالرجا بمعنى الخوف والوقار
العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم قال الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون لله نعمة قال ابن كيسان
ما لكم لا ترجون في عبادة الله ان يثيبكم على توقيركم اياه خيرا وقد خلقكم اطوارا تارات حالا بعد حال نطفه
ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا قال الحسن
يعني في السماء الدنيا كما يقال اتيت بني تميم وانما اتى بعضهم وفلان متوار في دور بني فلان وهو في دار واحدة
وقال عبد الله بن عمرو رض ان الشمس والقمر وجوههما الى السموات وضوء الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما
الى الارض ويروى هذا عن ابن عباس رض وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا والله انبتكم من الارض
نباتا اراد مبتدا الخلق ادم خلقه من الارض والناس ولده وهو قوله نباتا اسم جعل في موضع المصدر اي
انباتا قال الخليل مجازه فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها بعد البعث احياء اخراجا والله
جعل لكم الارض بساطا فرشها وبسطها لكم لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا واسعة قال نوح رب انهم عصوني
لم يجيبوا دعوتي واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا يعني السفلة والفقرا اتبعوا القادة والروسا
الذين لم يزدهم كثرة المال والولد الا ضلالا في الدنيا وعقوبة في الاخرة ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا عظيما
يقال كبير وكبار بالتخفيف وكبارا بالتشديد كلها بمعنى واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجّاب بالتشديد
هو اشد في المبالغة واختلفوا في معنى مكرهم قال ابن عباس رض قالوا قولا عظيما قال الضحاك افتروا على الله
وكذبوا رسله وقيل منعوا الروسا اتباعهم عن الايمان بنوح عم وحرسوهم على قتله وقالوا لا تذرن الهتكم
اي تتركوا عبادتها ولا تذرن ودا قرا اهل المدينة ودا بضم الواو والباقون بفتحها ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا هذه اسماء الهتهم قال محمد بن كعب هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما
ماتوا كان لهم اتباع يقتدون ويأخذون بعدهم باخذهم في العبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كان انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا ثم نشا قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من قبلكم كانوا
يعبدونهم فعبدوهم فابتدا عبادة الاوثان كان من ذلك اليوم وسميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم
صوروها على صور اولئك القوم من المسلمين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابراهيم بن يونس ثنا هشام بن جريج وقال عطا عن ابن عباس رض صارت الاوثان
كانت تعبد في قوم نوح عم في العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما
يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لال ذي
الكلاع ذكره البخاري في تفسيره وروى سفين عن موسى عن محمد بن قيس قوله تعالى ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ولا يعوق ونسرا قال كانت هي اسما رجال صالحين من قوم نوح عم فلما اهلكوا اوحى الشيطان الى

قومهم ان انصبوا

قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك
اولئك وانتسخ العلم عبدت وروي عن ابن عباس رض ان تلك الاوثان دفنها الطوفان وطمها التراب فلم
تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر فاللات كانت لثقيف والعزى لسليم
وغطفان وخثعم ومناة لقديد واساف ونايلة وهبل لاهل مكة وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من
الناس كقوله عز وجل رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال مقاتل اضل كبراهم كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين
الا ضلالا هذا دعا عليهم بعد ما اعلم الله نوحا انهم لا يومنون وهو قوله انه لن يومن من قومك الا من قد امن
مما خطيئاتهم اي من خطيئاتهم وما صلة وقرا ابو عمرو خطاياهم وكلاهما جمع خطية اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا قال الضحاك وهي في حالة واحدة في الدنيا كانوا يغرقون ويحترقون من جانب وقال مقاتل ادخلوا نارا
في الاخرة فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا احدا يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجي اصله ديوار فيعال من الدوران وقال
ابن قتيبة اصله من الدار اي نازل دار انك ان تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس رض والكلبي ومقاتل
كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول احذر هذا الرجل فانه كذاب وان ابي حذرني منه فيموت الكبير وينشا
الصغير عليه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم انما قال نوح هذا حين
اخرج الله تعالى كل مومن من اصلابهم وارحام نسائهم واعقم ارحام نسائهم وايبس اصلاب رجالهم قبل العذاب
باربعين سنة وقيل بسبعين سنة واخبر الله تعالى نوحا عم انهم لا يومنون ولا يلدوا مومنا فحينئذ دعا عليهم نوح
فاجاب الله تعالى دعاه واهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل
اغرقناهم ولم يوجد التكذيب من الاطفال رب اغفر لي ولوالدي واسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه
سمحا بنت انوش وكانا مومنين وقيل اسمها هيجل بنت لاموش بن متوشلخ وكانت بنت عمه ولمن دخل بيتي مومنا
اي داري وقال الضحاك مسجدي وقيل سفينتي وللمومنين والمومنات هذا عام في كل مومن بالله وصدق
الرسل ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا ودمارا فاستجاب الله دعاه فاهلكهم

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وكانوا تسعة من الجن نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراة النبي صلعم ذكرنا
خبرهم في سورة الاحقاف فقالوا لما رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرانا عجبا قال ابن عباس رض اي قرانا بليغا اي
قرانا ذا عجب يعجب منه لبلاغته يهدي الى الرشد يدعو الى الصواب من التوحيد والايمان فامنا به ولن
نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا قرا اهل الشام والكوفة غير ابي بكر عن عاصم انه بفتح الهمزة وكذلك
ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وقرا الاخرون بكسرهن وفتح ابو جعفر منها وانه وهو ما كان مردودا على الوحي
وكسر ما كان حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل لانه من قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله قالوا انا سمعنا
قرانا وقالوا انه تعالى ومن فتح رده على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك ففتح ان لوقوع الايمان عليه جد ربنا جلال
ربنا وعظمته قاله مجاهد وعكرمة وقتادة يقال جد الرجل اي عظم قدره وقال السدي ومنه قول انس رض كان
الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي عظم قدره وقال السدي جد ربنا اي امر ربنا وقال الحسن غنى ربنا ومنه
قيل للحظ جد ورجل مجدود وقال ابن عباس رض قدرة ربنا وقال الضحاك فعله وقال القرطبي الاوه ونعماوه
على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال بعضهم جل جلاله وعظمته عن ان يتخذ
صاحبة او ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا قال مجاهد وقتادة هو ابليس على الله شططا كذبا

وعدوانا وهو وصفه بالشرك والولد وانا ظننا حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي كنا نظنهم
صادقين في قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القران وقرا ابو جعفر تقول بفتح الواو وتشديدها
قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل من العرب في الجاهلية كان
اذا سافر فامسى في ارض قفرة قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في امن وجوار منهم
حتى يصبح اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا عبد الله بن يوسف بن احمد
بن مالك انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن اسحق المروزي ثنا موسى بن سعيد بن النعمان بطرطوس انا فروة بن
ابي المغرا الكندي ثنا القسم بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابيه عن كردم بن ابي السايب الانصاري
قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صم بمكة فاوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف
النهار نسخه الليل جاء ذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يقول
يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمة فانزل الله تعالى على رسوله بمكة وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني زاد الانس الجن باستعاذتهم رهقا قال ابن عباس اثما
قال مجاهد طغيانا وقال مقاتل غيا قال الحسن شرا قال ابراهيم عظمة وذلك انهم كانوا يزدادون بهذا
التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن والانس والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وانهم ظنوا يقول
الله ان الجن ظنوا كما ظننتم يا معشر الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته وانا لمسنا السماء يقول الجن
قال الكلبي السماء الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من النجوم وانا كنا نقعد منها من
السماء مقاعد للسمع اي كنا نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ارصد له ليرمى به قال ابن قتيبة ان
الرجم كان قبل مبعث النبي صم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه في شدة الحراسة وكانوا يسترقون السمع في
بعض الاحيان فلما بعث منعوا من ذلك اصلا ثم قالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض برمي الشهب
ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك دون الصالحين كنا طرايق قددا اي
جماعات متفرقين واصنافا مختلفة والقدة القطعة من الشي يقول صار القوم قددا اذا اختلف حالاتهم واصلها
من القد وهو القطع قال مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل اهواء مختلفة وقال الحسن والسدي الجن
امثالكم فمنهم قدرية ومرجية ورافضة قال ابن كيسان شيعا وفرقا لكل فرقة هوى كاهواء الناس وقال
سعيد بن جبير الوانا شتى وقال ابو عبيدة اصنافا وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض ان لن نفوته
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا اي انه يدركنا حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى القران وما اتى به محمد صم امنا
به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصانا من عمله وثوابه ولا رهقا ظلما وقيل مكروها يغشيه وانا منا المسلمون
وهم الذين امنوا بالنبي صم ومنا القاسطون الجايرون العادلون عن الحق قال ابن عباس رض هم الذين جعلوا
لله اندادا يقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اي جار فهو قاسط فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي
قصدوا طريق الحق وتوخوا واما القاسطون الذين كفروا فكانوا لجهنم حطبا كانوا وقود النار يوم القيمة
ثم رجع الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا على الطريقة اختلفوا في تاويلها فقال قوم لو استقاموا على
طريقة الحق والايمان والحق وكانوا مومنين مطيعين لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا قال مقاتل وذلك
بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقالوا معناه لو امنوا لوسعنا عليهم في الدنيا واعطيناهم مالا كثيرا وعيشا
رغدا وضرب الماء الغدق مثلا لان الخير والرزق كله في المطر كما قال ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم الاية وقال ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات

من السماء

السماء والارض الاية وقوله لنفتنهم فيه اي لنختبرهم كيف شكرهم فيما خولوا وهذا قول سعيد بن المسيب وعطا
بن ابي رباح والضحاك وقتادة ومقاتل والحسن وقرا الاخرون معناها وان لو استقاموا على طريقة الكفر و
الضلالة لاعطيناهم مالا كثيرا ولوسعنا عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى يفتتنوا بها فنعذبهم
وهذا قول الربيع بن انس وزيد بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شي الاية ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه قرا اهل الكوفة ويعقوب يسلكه بالياء وقرا الاخرون
بالنون اي ندخله عذابا صعدا قال ابن عباس رض شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة قال قتادة لا راحة فيه
وقال مقاتل لا فرج فيه قال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان الصعود يشق على الانسان وان المساجد لله يعني
المواضع التي بنيت للصلوة وذكر الله فلا تدعوا مع الله احدا قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا
كنايسهم وبيعهم اشركوا بالله تعالى فامر الله تعالى المومنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها وقال
الحسن اراد بها البقاع كلها لان الارض كلها جعلت مسجدا للنبي صم وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي صم كيف لنا
ان ناتي المسجد وان نشهد معك الصلوة ونحن ناوون عنك فنزلت وان المساجد لله وروي عن سعيد بن جبير
ايضا ان المراد بالمساجد الاعضا التي يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان
يقول هذه الاعضا التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد
العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب انا علي بن الحسن الهلالي والسري
بن خزيمة قالا ثنا معلى بن اسد انا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رض ان النبي صم قال امرت
ان اسجد على سبعة اعضا الجبهة واشار بيده اليها واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا اكف الثوب ولا
الشعر فان جعلت المساجد مواضع الصلوة فواحدها مسجد بكسر الجيم وان جعلتها الاعضا فواحدها مسجد
بفتح الجيم وانه لما قام عبد الله قرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة وقرا الباقون بفتحها لما قام عبد الله يعني النبي صم يدعوه
يعني يعبده ويقرا القران وذلك حين كان يصلي ببطن نخلة ويقرا القران كادوا يعني الجن يكونون عليه لبدا اي يركب
بعضهم بعضا ويزدحمون حرصا على استماع القران هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس رض وقال
سعيد بن جبير عنه هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبرهم بما راوا من طاعة اصحاب النبي صم واقتدائهم
به في الصلوة وقال الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه
ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفيوا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره على من ناواه وقرا هشام
عن ابن عامر لبدا بضم اللام واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض ومنه سمي اللبد الذي يفرش لتراكمه وتلبد الشعر
اذا تراكم قل انما ادعوا قرا ابو جعفر وعاصم وحمزة قل على الامر وقرا الاخرون قال يعني رسول الله صم انما ادعوا ربي
قال مقاتل وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صم لقد جيت بامر عظيم فارجع عنه فنحن نجيرك فقال لهم انما ادعوا
ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا ولا رشدا اي لا اسوق اليكم رشدا اي خيرا
يعني ان الله يملكه قل اني لن يجيرني من الله احد لم يمنعني منه احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملجاء
اميل اليه ومعنى الملتحد اي مال وقال السدي حرزا وقال الكلبي مدخلا في الارض مثل السرب الا بلاغا من الله و
رسالاته ففيه الجوار والامن والنجوة قال الحسن قال مقاتل ذلك الذي يجيرني من عذاب الله يعني التبليغ
وقال قتادة الا بلاغا من الله فذلك الذي املكه بعون الله وتوفيقه وقيل لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولكن ابلغ
بلاغا من الله فانما انا مرسل لا املك الا ما ملكت ومن يعص الله ورسوله ولم يؤمن فان له نار جهنم خالدين
فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون يعني العذاب يوم القيمة فسيعلمون عند نزول من اضعف ناصرا واقل عددا

عبد الله صم

اهم ام المومنون **قل ان ادري اقريب ما توعدون** يعني العذاب وقيل يوم القيمة **ام يجعل له ربي امدًا** اي اجلًا
وغاية تطول مدتها يعني ان علم وقت العذاب غيب لا يعلمه الا الله **عالم الغيب** رفع على نعت قوله ربي وقيل هو عالم
الغيب **فلا يظهر** فلا يطلع **على غيبه احدًا الا من ارتضى من رسول** الا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما يشاء
من الغيب لانه يستدل على نبوته الايمان بالاية المعجزة بان يخبر عن الغيب **فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه**
رصدًا ذكر بعض الجهات دلالة على جميعها رصدًا اي جعل بين يديه وخلفه حفظة من الملائكة يحفظونه من
الشياطين ان يسترقوا السمع ومن الجن ان يستمعوا الوحي فيلقوا الى الكهنة قال مقاتل وغيره كان الله تعالى اذا بعث
رسولًا اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فبعث الله تعالى من بين يديه ومن خلفه رصدًا من الملئكة يحرسونه ويطردون
الشياطين فاذا جاءه شيطان في صورة ملك اخبروه بانه شيطان فاحذره واذا جاءه ملك قالوا هذا رسول
ربك **ليعلم** قرا يعقوب ليعلم بضم الياء اي ليعلم الناس **ان** الرسل **قد ابلغوا** وقرا الاخرون بفتح الياء اي ليعلم الرسول
ان الملائكة قد ابلغوا **رسالات ربهم واحاط بما لديهم** اي علم الله تعالى ما عند الرسل فلم يخف عليه شيء **واحصى كل**
شيء عددًا قال ابن عباس رض احصى ما خلق الله وعرف عدد ما خلق لم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل
ونصب عددًا على الحال وان شئت على المصدر اي عد عددًا **سورة المزمل مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه واصله المتزمل ادغم التاء في الزاء ومثله المدثر اي المتدثر ادغم التاء في الدال
يقال تدثر وتزمل بثوبه اذا تغطى بثوبه وقال السدي اراد يا ايها النائم **قم** فصل قال الحكما كان هذا الخطاب
للنبي صلعم في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خوطب بعد بالنبي والرسول **قم الليل** اي للصلوة **الا قليلًا** وكان قيام
الليل فريضة في الابتداء وبين قدره فقال **نصفه او انقص منه قليلًا** الى الثلث **او زد عليه** على النصف
الى الثلثين خيره بين هذه المنازل فكان النبي صلعم واصحابه رض يقومون على هذه المقادير فكان الرجل لا يدري
متى ثلث الليل ومتى النصف ومتى الثلثان فكان يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك
عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله تعالى وخفف عنهم ونسخها بقوله تعالى فاقروا ما تيسر منه علم ان سيكون
منكم مرضى الاية فكان بين اول السورة واخرها سنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ انا الحسن بن علي بن عفان انا يحيى بن بشر انا
سعيد يعني بن ابي عروبة انا قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن سعد بن هشام قال انطلقت الى عايشة رض فقلت
يا ام المؤمنين اخبريني عن خلق رسول الله صلعم فقالت الست تقرا القران قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلعم كان القران
قلت فقيام رسول الله صلعم يا ام المؤمنين قالت الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض القيام
في اول هذه السورة فقام رسول الله صلعم واصحابه رض حولًا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله تعالى خاتمتها اثني
عشر شهرًا في السماء ثم انزل التخفيف في اخر هذه السورة وصار قيام الليل تطوعًا بعد فريضة قال مقاتل وابن
كيسان كان هذا بمكة قبل ان يفرض الصلوات الخمس ثم نسخ ذلك بالصلوة الخمس **ورتل القران ترتيلًا** قال ابن عباس رض
بينه بيانًا وقال الحسن اقراه قراءة بينة وقال مجاهد ترسل فيه ترسلًا قال قتادة تثبت فيه تثبتًا وعن ابن عباس رض
ايضا اقراه على هينتك ثلاث ايات او اربعًا او خمسًا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عمرو بن عاصم انا همام عن قتادة قال سئل انس رض كيف كانت قراءة النبي صلعم قال
كانت مدًّا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا ادم ثنا شعبة انا عمرو بن مرة قال سمعت ابا وايل قال

جاء رجل

جاء رجل الى ابن مسعود رض قال قرات المفصل الليلة في ركعة فقال هذًّا كهذّ الشعر لقد عرفت النظاير التي كان
النبي صلعم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن مثوبة
انا الشريف ابو القسم علي بن محمد بن الحسن الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري انا ابو بكر عبد الله بن
محمد بن حميد الواسطي انا زيد بن اخرم انا محمد بن الفضل انا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رض قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذّ الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكن
هم احدكم اخر السورة واخبرنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة وهو اخوه عن
سهل بن سعد الساعدي قال بينا نحن نقترئ اذ خرج علينا رسول الله صلعم فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاخيار
وفيكم الاحمر والاسود اقرؤا اقراء وا قبل ان ياتي اقوام يقرؤنه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون
اجره ولا يتاجلونه اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا ابو بكر محمد
بن نافع البصري انا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسماعيل بن مسلم العبدي عن ابي المتوكل الناجي عن عايشة رض قالت
قام النبي صلعم باية من القران ليلة ورواه ابو داود وقال قام النبي صلعم ليلة حتى اصبح باية والاية ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **انا سنلقي عليك قولًا ثقيلًا** قال ابن عباس رض شديدًا قال
الحسن ان الرجل ليهذي بسورة ولكن العمل به ثقيل قال قتادة ثقيل والله فرايضه وحدوده قال مقاتل بل ثقيل لما فيه
من الامر والنهي والحدود قال ابو العالية ثقيلًا بالوعد والوعيد والحلال والحرام قال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين
قال الحسين بن الفضل قولًا خفيفًا على اللسان ثقيلًا في الميزان قال الفرا ثقيلًا ليس بالخفيف السفساف لانه كلام
ربنا قال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقيل في الموازين يوم القيمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض زوج النبي صلعم ان الحارث بن هشام سال رسول
الله صلعم قال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي قال احيانًا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة رض ولقد رايته ينزل عليه في اليوم
الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقًا قوله عز وجل **ان ناشئة الليل** اي ساعاته كلها وكل
ساعة منه ناشئة سميت بذلك لانها تنشا اي تبدو ومنه نشات السحابة اذا بدت وكل ما حدث بالليل وبدا
فقد نشا وهو ناشي والجمع ناشية وقال ابن ابي مليكة سالت ابن عباس وابن الزبير رض فقالا الليل كله ناشية وقال
سعيد بن جبير اي ساعة قام من الليل فقد نشا وهو بلسان الحبش نشا فلان وقالت عايشة رض الناشية القيام
بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من اخر الليل وقال عكرمة هي القيام من اول الليل روي عن علي بن الحسين
انه كان يصلي بين المغرب والعشا ويقول هذه ناشية الليل وقال الحسن كل صلوة بعد العشاء الاخرة فهي ناشية من
الليل وقال الازهري ناشية الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعله كالعافية بمعنى العفو **هي اشد وطاء** قرا ابن
عامر وابو عمرو وطاء بكسر الواو وممدودًا بمعنى المواطاة وهي الموافقة يقال واطاه فلان مواطاة ووطاء اي وافقه
وذلك ان مواطاة القلب واللسان والسمع والبصر بالليل يكون اكثر مما يكون بالنهار وقرا الاخرون بفتح الواو
وسكون الطاء اي اشد على المصلي واثقل من صلوة النهار لان الليل للنوم والراحة منه قوله صلعم اللهم اشدد
وطاتك على مضر وقال ابن عباس رض كانت صلوتهم اول الليل هي اشد وطا يقال هي اجدر ان تحصوا ما فرض
الله تعالى عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقراءة
وقال الفرا اثبت قيامًا اي اوطا للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل

خلق للخلوة والعبادة فيه اسهل وقيل اشد نشاطا وقال ابن زيد افرغ له قلبا من النهار لانه لا يعرض له حوايج و
قال الحسن اشد وطاء في الخير وامنع من الشيطان **واقوم قيلا** اصوب قراة واصح قولا لهداة وسكون الاصوات
قال الكلبي ابين قولا بالقران وفي الجملة عبادة الليل اشد نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ ثوابا في الثواب
ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا وتقلبا وادبارا في حوايجك واشغالك واصل السبح سرعة الذهاب
ومنه السباحة في الماء وقيل سبحا طويلا اي فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوايجك فصل من الليل وقرا يحيى بن يعمر
سبخا بالخاء المعجمة اي استراحة وتخفيفا للبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة وقد دعت على سارق تسبخي عنه بدعايك
عليه ان لا تخففي **واذكر اسم ربك** بالتوحيد والتعظيم **وتبتل اليه** قال ابن عباس رض وغيره اخلص له العبادة
اخلاصا قال الحسن اجتهد وقال ابن زيد تفرغ لعبادته وقال سفين توكل عليه توكلا وقيل انقطع اليه في العبادة
انقطاعا وهو الاصل في الباب يقال بتلت الشي اي قطعته وصدقة بتة بتلة مقطوعة عن صاحبها لا سبيل
له عليها والتبتيل التقطيع تفعيل منه يقال بتلته فتبتل والمعنى بتل اليه نفسك فلذلك فقال **تبتيلا** قال
زيد بن اسلم التبتل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله **رب المشرق والمغرب** قرا اهل الحجاز وابو عمرو وحفص
رب برفع الباء على الابتدا وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب في قوله واذكر اسم ربك **لا اله الا هو فاتخذه وكيلا** فيما
بامورك فوضها اليها **واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا** نسختها اية القتال **وذرني والمكذبين**
اولي النعمة ومهلهم قليلا نزلت في صناديد قريش المستهزئين وقال مقاتل بن حيان نزلت في المطعمين
ببدر فلم يكن الا يسيرا حتى قتلوا ببدر **ان لدينا** اي عندنا في الاخرة **انكالا** قيودا لا انفكاك ابدا واحدها نكل قال
الكلبي اغلالا من حديد **وجحيما وطعاما ذا غصة** غير سايغة تاخذ بالحلق لا تنزل ولا تخرج وهو الزقوم والضريع
وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال اي تتزلزل وتتحرك **وكانت الجبال كثيبا مهيلا** رملا سايلا قال
الكلبي هو الرمل الذي اذا اخذت منه شيئا تبعك ما بعده يقال اهلت الرمل اهيله هيلا اذا حركت اسفله حتى
انهال من اعلاه **انا ارسلنا اليكم رسولا** ... **كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا**
شديدا ثقيلا يعني عاقبناه عقوبة غليظة يخوف كفار مكة **فكيف تتقون ان كفرتم** اي كيف لكم بالتقوى يوم
القيمة اذ كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيمة اذ كفرتم وقيل معناه فكيف تتقون
العذاب يوم القيمة وباي شي تتحصنون من عذاب ذلك اليوم وكيف تنجون منه اذ كفرتم **يوما يجعل الولدان**
شيبا شمطا من هوله وشدته وذلك حين يقال لادم قم فابعث بعث النار من ذريتك ثم وصف هول ذلك
اليوم فقال **السماء منفطر به** متشقق لنزول الملايكة به اي بذلك المكان وقيل الهاء يرجع الى الرب اي بامره
وهيبته **كان وعده مفعولا** كاينا **ان هذه** اي ايات القران **تذكرة** تذكير وموعظة **فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا**
بالايمان والطاعة **ان ربك يعلم انك تقوم ادنى** اقل **من ثلثي الليل ونصفه وثلثه** قرا اهل مكة والكوفة
بنصب الفاء والثاء واشباع الهائين ضما اي وتقوم نصفه وثلثه وقرا الاخرون بجر الفاء والثاء واشباع
الهائين كسرا عطفا على ثلثي **وطايفة من الذين معك** يعني المومنين وكانوا يقومون معه **والله يقدر**
الليل والنهار قال عطا يريد لا يفوته علم ما يفعلون اي انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي
تقومون من الليل **علم ان لن تحصوه** قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان تحصوه لن تطيقوه
قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال تعالى علم ان لن تحصوه لن
تطيقوا المعرفة ذلك **فتاب عليكم** فعاد عليكم بالعفو والتخفيف **فاقرؤا ما تيسر من القران** يعني في الصلوة
قال الحسن يعني في صلوة المغرب والعشا قال قيس بن ابي حازم صليت خلف ابن عباس رض بالبصرة فقرا

٨ شاهدا عليكم

في اول ركعة

في اول ركعة بالحمد واول اية من البقرة ثم قام في الثانية فقرا بالحمد والاية الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف
اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول فاقرؤا ما تيسر منه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا
ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عثمان بن صالح انا ابن لهيعة حدثني حميد بن مخراق عن انس بن مالك رض
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا خمسين اية في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين
ومن قرا مائتي اية لم يحاجه القران يوم القيمة ومن قرا خمسماية اية كتب له قنطارا من الاجر اخبرنا اسماعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني القاسم بن
زكريا ثنا عبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو رض
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقراه في عشرين ليلة قال قلت اني اجد قوة
قال فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك قوله تعالى **علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون**
من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله تعالى **واخرون يقاتلون في سبيل الله** لا يطيقون قيام
الليل روى ابراهيم عن ابن مسعود رض قال ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر
يومه كان عند الله تعالى بمنزلة الشهيد ثم قرا عبد الله واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله **فاقرؤا ما تيسر منه** اي ما تيسر عليكم من القران قال اهل التفسير كان في صدر الاسلام
ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله تعالى **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا** قال ابن
عباس رض يريد ما سوى الزكوة من صلة الرحم وقرى الضيف **وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله**
هو خيرا تجدوا ثوابه في الاخرة افضل مما اعطيتم **واعظم اجرا** من الذي اخرتم ولم تقدموه ونصب خيرا واعظم على
المفعول الثاني فان الوجدان اذا كان بمعنى الروية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول
الكوفيين لا محل له في الاعراب اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي الكشميهني انا ابو نصر محمد بن احمد بن محمد البخاري بالكوفة
انا ابو القسم نصر بن احمد الفقيه بالموصل انا ابو يعلي الموصلي ثنا ابو خيثمة ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث
بن سويد قال قال عبد الله رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما منا
من احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذلك يا رسول الله قال ما منكم
رجل الا مال وارثه احب من ماله قالوا كيف يا رسول الله قال انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر
واستغفروا الله لذنوبكم **ان الله غفور رحيم**

سورة المدثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا يحيى ثنا وكيع عن علي
بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة رض بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر
قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق قال ابو سلمة رض سالت جابر بن عبد الله عن ذلك فقلت له مثل ما قلت
فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت
عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي
فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن يوسف انا الليث عن عقيل قال قال ابن شهاب سمعت ابا سلمة رض قال اخبرني
جابر بن عبد الله رض انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري

قبل السماء فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد على كرسي بين السماء والارض فجثيت منه حتى هويت الى الارض فجيت
اهلي فقلت زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله فاهجر قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع
قوله تعالى **يا ايها المدثر قم فانذر** اي انذر كفار مكة **وربك فكبر** عظمه عما يقول عبدة الاوثان **وثيابك**
فطهر قال قتادة ومجاهد نفسك فطهر من الذنب فكنى عن النفس بالثوب وهو قول ابراهيم والضحاك والشعبي
والزهري وقال عكرمة سيل ابن عباس رض عن قوله وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على معصية ولا على غدر ثم
قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي حيث قال واني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع والعرب
تقول في وصف الرجل بالصدق والوفا انه طاهر الثياب واذا كان فاجرا انه لخبيث الثياب وقال سعيد بن
جبير وقلبك ونيتك فطهر وقال الحسن والقرطبي وخلقك فحسن وقال ابن سيرين وابن زيد امر بتطهير
الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلوة معها وذلك ان المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون ثيابهم
وقال طاوس وثيابك فقصر لان تقصير الثياب طهرة لها **والرجز فاهجر** قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب
والرجز بضم الراء وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان ومعناهما واحد قال مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري
وابن زيد المراد بالرجز الاوثان قال فاهجرها ولا تقربها وقيل الزاء فيه منقلبة عن السين والعرب تعاقب بين
السين والزاء لقرب مخرجها دليل هذا التاويل قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي عن ابن عباس رض
ان معناه اترك الماثم وقال ابو العالية والربيع الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وقال الضحاك
يعني الشرك وقال الكلبي يعني العذاب ومجاز الاية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال **ولا تمنن تستكثر** اي لا
تعط مالك مصانعة لتعطي اكثر منه هذا قول اكثر المفسرين قال الضحاك ومجاهد هذا كان للنبي صم خاصة
قال الضحاك هما ربا ان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربوا قال قتادة لا تعط شيا طمعا لمجازاة
الدنيا يعني اعط لربك واردبه الله تعالى وقال الحسن معناه لا تمنن على الله بعملك فتستكثره قال الربيع لا تستكثرن
عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وروي خصيف عن مجاهد ولا تضعف ان تستكثر من
الخير من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا دليله قراة ابن مسعود رض ولا تمنن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه
لا تمنن بالنبوة على الناس فتاخذ عليها اجرا او عوضا من الدنيا **ولربك فاصبر** قيل فاصبر على طاعته وامره
ونهيه لاجل ثواب الله وقال مجاهد فاصبر لله على ما اوذيت وقال ابن زيد معناه حملت امرا عظيما محاربة
العرب والعجم فاصبر عليه لله عز وجل وقيل فاصبر تحت موارد القضا لاجل الله **فاذا نقر في الناقور** اي نفخ
في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة الثانية **فذلك** يعني النفخة في الصور **يومئذ** يعني
يوم القيمة **يوم عسير** شديد **على الكافرين** يعسر فيه الامر عليهم **غير يسير** غير هين قوله تعالى **ذرني ومن**
خلقت وحيدا اي خلقته في بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي كان يسمى الوحيد
في قومه **وجعلت له مالا ممدودا** اي كثيرا وقيل هو ما يمد بالنما كالزرع والضرع والتجارة واختلفوا في
مبلغه قال مجاهد وسعيد بن جبير الف دينار وقال قتادة اربعة الاف درهم وقال سفيان الثوري الف
الف وقال ابن عباس رض تسعة الاف مثقال فضة وقال مقاتل كان له بستان بالطايف لا تنقطع ثماره
شتا ولا صيفا وقال عطاء عن ابن عباس رض كان له بين مكة والطايف ابل وخيل وغنم وكان له عين كثيرة و
عبيد وجواري وقيل مالا ممدودا غلة شهرا بشهر **وبنين شهودا** حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة
قاله مجاهد وقتادة وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد وخلد وعمارة وهشام والعاص وقيس
وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة **ومهدت له تمهيدا** اي بسطت له في العيش وطول العمر بسطا

وقال الكلبي

وقال الكلبي المال بعضه على بعض كما يمهد الفرش **ثم يطمع** يرجوا **ان ازيد** ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا **كلا** لا افعل
ولا ازيده قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان من ماله وولده حتى هلك **انه كان لاياتنا**
عنيدا معاندا **سارهقه صعودا** ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة له فيها وروينا عن ابي سعيد رض عن
النبي صم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه انا عمر بن الخطاب انا عبد الله بن الفضل انا منجاب بن الحرث انا شريك عن عمار الذ هبي
عن عطية عن ابي سعيد رض عن النبي صم في قوله تعالى سارهقه صعودا قال هو جبل في النار من النار يكلف ان يصعده
فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت وقال الكلبي الصعود صخرة
ملسا في النار يكلف ان يصعدها لا يترك ان يتنفس في صعوده يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب
من خلفه بمقامع من حديد فيصعدها في اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها انحدر الى اسفلها ثم يكلف ان يصعدها
يجذب من امامه ويضرب من خلفه فذلك دابه ابدا **انه فكر وقدر** الايات وذلك ان الله تعالى لما انزل على النبي صم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير قام النبي صم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراته
فلما فطن النبي صم لاستماعه لقراته اعاد قراة الاية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت
من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه يعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبا والله لان صبا الوليد لتصبان قريش كلهم وكان
يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد
ما لي اريك حزينا يا ابن اخي قال وما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك
ويزعمون انك زينت كلام محمد صم وتدخل على ابن ابي كبيشة وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب الوليد
فقال الم تعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي
جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا ام مجنون فهل رايتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه كاهن فهل رايتموه قط تكهن قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال
تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيا من الكذب قط قالوا اللهم لا وكان رسول الله صم يسمى الامين قبل النبوة
من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر ثم عبس فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق
بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يوثر فذلك قوله تعالى انه فكر في محمد والقران وقدر
في نفسه ما يمكنه ان يقول في محمد والقران **فقتل** لعن وقال الزهري عذب **كيف قدر** على طريق التعجب والانكار
والتوبيخ **ثم قتل كيف قدر** كرره للتاكيد وقيل معناه لعن على اي حال قدر من الكلام كما يقال لاضربنه كيف صنع اي
على اي حال صنع **ثم نظر** في طلب ما يدفع به القران ويرده **ثم عبس وبسر** كلح فكره وجهه ونظر بكراهة شديدة
كالمهتم المتفكر في شيء **ثم ادبر** عن الايمان **واستكبر** تكبر حين دعي اليه **فقال ان هذا** ما هذا الذي يقراه محمد
الا سحر يوثر يروى ويحكى عن السحرة **ان هذا الا قول البشر** يعني يسارا وجبرا فهو ياثره عنهما وقيل يرويه عن
مسيلمة صاحب اليمامة قال الله تعالى **سأصليه** سادخله **سقر** وسقر اسم من اسماء جهنم **وما ادريك ما سقر**
لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي ولا تذر فيها شيا الا اكلته واهلكته وقال مجاهد لا تميت ولا تحيي يعني لا تبقي من فيها
حيا ولا تذر من فيها ميتا كلما احترقوا جددوا وقال السدي لا تبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك
اذا اخذت فيهم لم تبق منهم شيا واذا اعيدوا لم تذرهم حتى تفنيهم لكل شيء ملال وفترة الا لجهنم **لواحة**
للبشر مغيرة للجلد حتى تجعله اشد سوادا من الليل وقال ابن عباس والسدي وزيد بن اسلم رض محرقة للجلد

وقال الحسن وابن كيسان تلوح لهم جهنم حتى يرونها عيانا نظيره قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين ولواحة
رفع على نعت سقر في قوله وما ادريك ما سقر والبشر جمع بشرة وجمع البشر ابشار عليها تسعة عشر اي على
النار تسعة عشر من الملئكة وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر جاء في الاثر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم
كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين
الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من
ربيعة ومضر قال ابن عباس رضه وقتادة والضحاك لما نزلت هذه الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع
ابن ابي كبشة يخبران خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم اي الشجعان افيعجز كل عشرة ان يبطشوا بواحد من
خزنة جهنم قال ابو الاشد بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني
انتم اثنين وروي انه قال انا امشي بين ايديكم على الصراط فارفع عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر
في النار ونمضي ندخل الجنة فانزل الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا ادميين فمن ذا
يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عددهم في القلة الا فتنة للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى قالوا ما قالوا
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لانهم مكتوب في التورية والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين امنوا
ايمانا يعني من امن من اهل الكتاب يزدادوا تصديقا لمحمد صلعم اذا وجدوا ما قاله موافقا لما في كتبهم ولا يرتاب
لا يشك الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون في عددهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون
مشركوا مكة ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد الله بهذا الحديث واراد بالمثل الحديث نفسه كذلك
كما اضل الله من انكر عدد الخزنة وهدى من صدق كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود
ربك الا هو قال مقاتل هذا جواب ابي جهل حين قال اليس لمحمد اعوان الا تسعة عشر قال عطا وما يعلم جنود
ربك الا هو يعني الملئكة الذين خلقهم لتعذيب اهل النار لا يعلم عدتهم الا الله تعالى والمعنى ان تسعة عشر
هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود من الملئكة ما لا يعلمهم الا الله عز وجل ثم رجع الى ذكر سقر فقال
وما هي يعني سقر الا ذكرى للبشر الا تذكرة وموعظة للناس كلا والقمر يقول سقر حقا والقمر والليل اذ ادبر
قرا نافع وحمزة وحفص ويعقوب اذ بغير الف ادبر بالالف وقرا الاخرون اذا بالالف دبر بلا الف لانه
اشد موافقة لما يليه وهو قوله والصبح اذا اسفر لانه ليس في القران قسم بجنبه اذ وانما بجنب الاقسام
اذا وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر اذا ولى ذاهبا قال ابو عمرو دبر لغة قريش وقال قطرب دبر اي اقبل
تقول العرب دبرني فلان اي جاء خلفي فالليل ياتي خلف النهار والصبح اذا اسفر اضاء وبين انها لاحدى
الكبر يعني ان سقر لاحدى الامور العظام وواحد الكبر كبرى قال مقاتل والكلبي اراد بالكبر دركات جهنم
وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا للبشر يعني النار نذير للبشر قال
الحسن والله ما انذر الله تعالى بشيء ادهى منها وهو نصب على القطع من قوله لاحدى الكبر لانها معرفة ونذيرا نكرة
قال الخليل النذير مصدر كالنكير ووصف به المؤنث وقيل هو من صفة الله سبحانه وتعالى مجازه وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة نذيرا للبشر اي انذارا لهم قال ابو زيد يقول انا لكم منها نذير فاتقوها وقيل هو صفة
لمحمد صلعم ومعناه يا ايها المدثر قم نذيرا للبشر فانذر وهذا معنى قول ابن زيد رضه لمن شاء بدل من قوله للبشر
منكم ان يتقدم في الخير والطاعة او يتاخر عنها في الشر والمعصية والمعنى ان الانذار قد حصل لكل واحد
ممن امن او كفر كل نفس بما كسبت رهينة مرتهنة في النار بكسبها ماخوذة بعملها الا اصحاب اليمين
فانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله لهم قال قتادة علق الناس كلهم الا اصحاب اليمين

واختلفوا

واختلفوا فيهم روي عن علي رضه انهم اطفال المسلمين وروى ابو ظبيان عن ابن عباس رضه هم الملائكة وقال
مقاتل هم اهل الجنة الذين كانوا على يمين ادم يوم الميثاق حين قال لهم الله تعالى هولاء في الجنة ولا ابالي وعنه
ايضا انهم اعطوا كتبهم بايمانهم وعنه ايضا هم الذين كانوا ميامين على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون المخلصون
وقال ابو القسم كل نفس ماخوذة بكسبها بخير او شر الا من اعتمد على الفضل وكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به ومن
اعتمد على الفضل فهو غير ماخوذ به في جنات يتساءلون عن المجرمين المشركين ما سلككم ادخلكم في سقر فاجابوا
قالوا لم نك من المصلين لله ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين حتى اتانا اليقين وهو الموت قال الله عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود رضه تشفع
الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى في النار الا اربعة ثم تلى قالوا لم نك من
المصلين الى قوله بيوم الدين قال عمران بن الحصين الشفاعة نافعة لكل احد دون هولاء الذين تسمعون اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا احمد بن حماد انا ابو معوية عن الاعمش
عن يزيد الرقاشي عن انس رضه قال قال رسول الله صلعم يصفوا اهل النار فيعذبون قال فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول
الرجل منهم يا فلان فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا سقاك شربة يوم كذا وكذا قال فيقول نعم فيشفع له فيشفع
فيه قال ثم يمر الرجل فيهم من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا وهب لك
وضوءا من كذا وكذا فيقول وانك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه فما لهم عن التذكرة مواعظ القران
معرضين نصب على الحال وقيل صاروا معرضين كانهم حمر مستنفرة قرا اهل المدينة والشام بفتح الفاء وقرا الباقون
بكسرها فمن قرا بالفتح فمعناه منفرة مذعورة ومن قرا بالكسر فمعناه نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد كما يقال
عجب واستعجب فرت من قسورة قال مجاهد وقتادة والضحاك القسورة الرماة لا واحد له من لفظه وهي رواية
عطاء عن ابن عباس رضه وقال سعيد بن جبير هي القناص وهي رواية عطية عن ابن عباس رضه وقال زيد بن اسلم
فرت من رجال اقوياء وكل ضخم شديد عند العرب قسورة وعن ابي المتوكل قال هي لغط القوم واصواتهم وروى
عكرمة عن ابن عباس رضه قال الحبايل الصايدين وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول عطا والكلبي وذلك ان الحمر
الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هولاء المشركين اذا سمعوا النبي صلعم يقرا القران هربوا وقال عكرمة هي
ظلمة الليل ويقال لسواد اول الليل قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال المفسرون ان كفار قريش
قالوا للنبي صلعم ليصبح عند كل راس رجل منا كتاب منشور من الله تعالى انك رسوله نومر باتباعك قال الكلبي ان
المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك
والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشرة منشورة فقال الله تعالى كلا لا يؤتون الصحف وقيل حقا وكلما ورد
عليك منه فهذا وجهه بل لا يخافون الاخرة اي لا يخافون عذاب الاخرة والمعنى انهم لو خافوا النار لما اقترحوا هذه الايات
بعد قيام الادلة كلا حقا انه يعني القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون قرا نافع تذكرون بالتاء
والاخرون بالياء الا ان يشاء الله قال مقاتل الا ان يشاء الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل
ان يتقى محارمه واهل ان يغفر لمن اتقاه اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه انا
عمر بن الخطاب ثنا عبد الله بن الفضل انا هدبة بن خالد انا سهيل بن ابي حزم عن ثابت عن انس رضه ان رسول الله صلعم
قال في هذه الايات هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم عز وجل انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل
وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي ان اغفر له وسهيل هو ابن عبد الرحمن القطيعي ابو حزم القطيعي

سورة القيمة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة قرا القواس عن ابن كثير لاقسم الحرف الاول بلا الف قبل الهمزة ولا اقسم بالنفس اللوامة بالالف وكذلك قرا عبد الرحمن الاعرج على معنى انه اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما اي اقسمت بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وقال ابو بكر بن عياش هو تاكيد للقسم كقوله لا والله وقال الفرا لا رد لكلام المشركين المنكرين ثم ابتدا فقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال المغيرة بن شعبة يقولون القيمة وقيامة احدهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم على الخير والشر ولا تصبر على السراء والضراء قال قتادة اللوامة الفاجرة قال مجاهد تندم على ما فات وتقول لو فعلت ولم افعل قال الفرا ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت وان عملت شرا قالت ليتني لم افعل قال الحسن وهي النفس المومنة وقال ان المومن والله ما تراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكلتي وان الفاجر يمضي قدما لا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وقال مقاتل هي النفس الكافرة تلوم نفسها في الاخرة على ما فرطت في امر الله تعالى في الدنيا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريف الثقفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري السوء يعني عديا والاخنس وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن القيمة متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم اومن به او يجمع الله العظام فانزل الله تعالى ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فنحييه قيل ذكر العظام واراد نفسه لان العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوائها وقيل هو خارج على قول المنكر او يجمع الله العظام كقوله من يحيي العظام وهي رميم بلى قادرين اي نقدر استقبال صرف الى الحال قال الفرا قادرين نصب على الخروج من نجمع كما تقول في الكلام اتحسب ان لا نقوى عليك قادرين على اقوى منك يريد بلى قادرين على اكثر من ذا مجاز الاية بلى نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو اعظم من ذلك وهو على ان نسوي بنانه انامله فنجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يرتفق بها بالقبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرهما هذا قول اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر انا لا نقدر على جمع عظامه بل نقدر ان نعيد السلاميات على صغرها فنولف بينها حتى نسوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها اقدر بل يريد الانسان ليفجر امامه يقول لا يجهل ابن ادم ان ربه قادر على جمع عظامه لكنه يريد ان يفجر امامه اي يمضي قدما قدما في معاصي الله تعالى ما عاش راكبا راسه لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد والحسن وعكرمة والسدي قال سعيد بن جبير ليفجر امامه يقدم الذنب ويوخر التوبة فيقول سوف اتوب سوف اعمل حتى ياتيه الموت على شر احواله وسوء اعماله وقال الضحاك هو الامل يقول اعيش فاصيب من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس رضه وابن زيد يكذب بما امامه من البعث والحساب واصل الفجور الميل وسمي الفاسق فاجرا لميله عن الطاعة والكافر فاجر لميله عن الحق يسال ايان يوم القيمة اي متى يكون ذلك تكذيبا به قال الله تعالى فاذا برق البصر قرا اهل المدينة برق بفتح الراء وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان قال قتادة ومقاتل شخص البصر فلا يطرف مما يرى من العجايب التي كان يكذب بها في الدنيا قيل ذلك عند الموت وقال الكلبي عند رؤية جهنم تبرق ابصار الكفار وقال الفرا والخليل برق بالكسر اي فزع وتحير لما يرى من العجايب وبرق بالفتح اي شق عينه وفتحها من البريق وهو التلالو وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران وقيل يجمع بينهما في ذهاب الضياء وقال عطا

بن يسار

بن يسار يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكبرى يقول الانسان اي الكافر المكذب يومئذ اين المفر اي المهرب وهو موضع الفرار وقيل هو مصدر اي اين الفرار قال الله تعالى كلا لا وزر لا حصن ولا ملجا ولا حرز وقال السدي لا جبل وكانوا اذا فزعوا لجاوا الى الجبل فتحصنوا به فقال لا جبل يومئذ يمنعهم الى ربك يومئذ المستقر اي مستقر الخلق وقال عبد الله بن مسعود رضه المصير والمرجع نظيره قوله تعالى الى ربك الرجعى والى الله المصير وقال السدي المنتهى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ابن مسعود رضه وابن عباس رضه بما قدم قبل موته من عمل صالح وسيئ وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها وقال عطية عن ابن عباس رضه بما قدم من المعصية واخر من الطاعة وقال قتادة ما قدم من طاعة الله تعالى واخر من حق الله تعالى فضيعه وقال مجاهد باول عمله واخره قال عطا بما قدم في اول عمره وما اخر في اخر عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم من امواله لنفسه وما اخر خلفه للورثة بل الانسان على نفسه من نفسه بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان على نفسه من نفسه رقبا يرقبونه ويشهدون عليه بعمله وهي سمعه وبصره وجوارحه ودخول الهاء في البصيرة لان المراد بالانسان ههنا جوارحه ويحتمل ان يكون معناه بل الانسان على نفسه بصيرة يعني جوارحه فحذف حرف الجر كقوله تعالى وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم ويجوز ان يكون نعتا لاسم مونث اي بل الانسان على نفسه عين بصيرة وقال ابو العالية وعطا بل الانسان على نفسه شاهد وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضه والهاء في بصيرة للمبالغة دليل هذا التاويل قوله عز وجل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولو القى معاذيره يعني شهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه كما قال تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وعطا قال الفرا ولو اعتذر فعليه من نفسه من يكذب عذره ومعنى الالقاء القول كما قال تعالى فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقال الضحاك والسدي ولو القى معاذيره يعني ولو ارخى الستور واغلق الابواب واهل اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير معناه على هذا القول وان اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهد عليه قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد انا جرير عن موسى بن ابي عايشة عن ابن جبير عن ابن عباس رضه في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله عز وجل ورواه محمد بن اسماعيل عن عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن موسى بن ابي عايشة بهذا الاسناد وقال كان يحرك شفتيه اذا انزل عليه يخشى ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه ان نجمعه في صدرك وقرانه ان نقراه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة قرا اهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء فيهما وقرا الاخرون بالياء فيهما اي يختارون الدنيا على العقبى ويعملون لها يعني كفار مكة ومن قرا بالتاء فعلى تقدير قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناضرة قال ابن عباس رضه حسنة وقال مجاهد مسرورة وقال ابن زيد ناعمة وقال مقاتل بيض يعلوها النور وقال السدي مضية وقال يمان مسفرة وقال الفرا مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضر نضرا ونضره الله وانضره ونضر وجهه ينضر نضرة ونضارة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى ربها ناظرة قال ابن عباس رضه واكثر الناس تنظر الى ربها عيانا بلا حجاب قال الحسن تنظر الى الخالق وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق اخبرنا ابو بكر بن الهيثم الترابي انا عبد الله بن احمد الحموي انا ابراهيم بن خزيم الشاشي انا عبد بن حميد ثنا شبابة عن اسرايل عن ثور قال سمعت ابن عمر رضه يقول

قال رسول الله صلعم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة الف سنة و
اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلعم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة تستيقن ان يعمل بها عظيم من العذاب والفاقرة
الداهية العظيمة والامر الشديد الذي يكسر فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصمة الظهر قال ابن زيد هي دخول
النار وقال الكلبي هي ان يحجب عن روية الرب عز وجل كلا اذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي فحشرج
بها عند الموت والتراقي جمع الترقوة وهي عظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس عن الاشفا على الموت
وقيل وقال من حضره عند الموت من راق هل من طبيب يرقيه ويداويه فيشفيه برقيته ودوايه وقال
قتادة التمسوا له الاطبا فلم يغنوا عنه من قضا الله شيئا وقال سليمان التيمي ومقاتل بن سليمان هذا من قول
الملايكة يقول بعضهم من يرقى بروحه فتصعد بها ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب وظن ايقن الذي بلغت
روحه التراقي انه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة والسدي الشدة بالشدة قال عطا
شدة الموت بشدة الاخرة قال سعيد بن جبير تتابعت عليه الشدايد قال السدي لا يخرج من كرب الا جا اشد منه
قال ابن عباس رض امر الدنيا بامر الاخرة فكان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة قال مجاهد اجتمع
فيه الحيوة والموت قال الضحاك الناس يجهزون جسده والملايكة يجهزون روحه وقال الحسن هما ساقاه اذا التفتا
في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه اذا التفتا عند الموت الى ربك يومئذ المساق اي مرجع العباد الى الله تعالى
يساقون فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لم يصدق بالقران ولا صلى لله تعا ولكن كذب وتولى عن الايمان
ثم ذهب الى اهله رجع اليهم يتمطى يتبختر ويختال في مشيه وقيل اصله يتمطط اي يتمدد والمط هو المد
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد على وعيد من الله عز وجل لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد و
الوعيد وقال بعض العلماء معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق واولى به يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه
وقيل كلمة تقولها العرب لما قاربه المكروه واصلها من الولي وهو القرب قال الله تعا قاتلوا الذين يلونكم وقال
قتادة ذكر لنا ان النبي صلعم لما نزلت هذه الاية اخذ بمجامع اثواب ابي جهل بالبطحا وقال له اولى لك فاولى ثم اولى
لك فاولى فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد والله ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز من مشى بين
جبليها فلما كان يوم بدر صرعه الله تعا شر صريع وقتله اسوء قتلة وكان نبي الله صلعم يقول ان لكل امة امة فرعونا
وفرعون هذه الامة ابو جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى هملا لا يومر ولا ينهى والسدى معناه المهمل
وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع الم يك نطفة من مني يمنى يصب في الارحام قرا حفص عن عاصم
يمنى بالياء وهي قراءة الحسن وقرا الاخرون بالتاء لاجل النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل فيه الروح وسوى
خلقه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من اولاده ذكورا واناثا اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر
على ان يحيي الموتى اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن
احمد بن عمر اللولوي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث انا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفين حدثني اسماعيل بن
امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة رض يقول قال رسول الله صلعم من قرا منكم والتين والزيتون فانتهى
الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا
بالله واخبرنا عمر بن عبد العزيز انا القسم بن جعفر انا ابو علي اللولوي انا ابو داود انا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر
انا شعبة عن موسى بن ابي عايشة قال كان رجل يصلي فوق بيته فكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى

قال سبحانك بلى فسالوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الانسان قال عطا مكية
وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال الحسن وعكرمة هي مدنية الا اية وهي قوله تعا فاصبر لحكم ربك ولا تطع
منهم اثما او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان يعني ادم صلعم حين من الدهر اربعون سنة وكان ملقى من طين بين مكة والطايف قبل ان
ينفخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به يريد كان شيئا ولم يكن مذكورا
وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح روي ان عمر رض سمع رجلا هذه الاية لم يكن شيئا مذكورا
فقال عمر رض ليتها تمت يريد ليته بقي على ما كان قال ابن عباس رض ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة انا خلقنا
الانسان يعني ولد ادم من نطفة يعني مني الرجل ومني المراة امشاج اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين
قال ابن عباس رض والحسن ومجاهد والربيع يعني ماء الرجل وماء المراة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد فماء الرجل
ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له وما كان من عصب وعظم فهو من نطفة الرجل
وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المراة وقال الضحاك اراد بالامشاج اختلاف الوان النطفة فنطفة الرجل
بيضا وحمرا ونطفة المراة صفرا وحمرا وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رض وكذلك قال الكلبي قال الامشاج
البياض في الحمرة والصفرة قال يمان كل لونين اختلطا فهو امشاج وقال ابن مسعود رض هي العروق التي تكون في
النطفة وقال الحسن نطفة مشجت بدم وهو دم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه
سميعا بصيرا قال بعض اهل العربية في الاية تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه لان الابتلاء
لا يقع الا بعد تمام الخلقة انا هديناه السبيل اي بينا له سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة وعرفناه طريق
الخير والشر اما شاكرا واما كفورا اما مومنا سعيدا او كافرا شقيا وقيل معنى الكلام الجزا يعني بينا له الطريق
ان شكر او كفر ثم بين ما للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يعني في جهنم قرا اهل المدينة والكسائي
وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا قواريرا بالالف في الوقف عليهن وبالتنوين في الوصل فيهن جميعا وقرا
حمزة ويعقوب بلا الف في الوقف والتنوين في الوصل وسلاسل وقوارير الثانية بلا الف ولا تنوين وقرا ابو عمرو
وابن عامر وحفص سلاسلا وقواريرا الاولى بالالف في الوقف على الخط وبغير تنوين في الوصل وقوارير الثانية
بلا الف ولا تنوين قوله تعا واغلالا يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا ان الابرار يعني
المومنين الصادقين في ايمانهم المطيعين لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار وبر ايضا
مثل نهر وانهار يشربون في الاخرة من كاس فيه شراب كان مزاجها كافورا قال قتادة تمزج لهم بالكافور وتختم
لهم بالمسك وقال عكرمة مزاجها طعمها وقال اهل المعاني اراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرده لان
الكافور لا يشرب وهو كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار وهذا معنى قول مقاتل ومجاهد يمازجه ريح الكافور
وقال ابن كيسان طيبت بالكافور والمسك والزنجبيل وقال عطا والكلبي الكافور اسم لعين ماء في الجنة عينا
نصب تبعا للكافور وقيل نصب على المدح وقيل اعني عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين يشرب
بها قيل يشرب بها والباء صلة وقيل بها اي منها عباد الله قال ابن عباس اولياء الله يفجرونها تفجيرا اي يقودونها
حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم كمن يكون له نهر يفجره ههنا وههنا الى حيث يريد يوفون بالنذر هذا من صفاتهم
في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك قال قتادة اراد يوفون بالنذر بما فرض الله تعا عليهم من الصلوة والزكوة والصوم
والحج والعمرة وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب وقال مجاهد وعكرمة اذا نذروا في طاعة الله وفوا به

اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن طلحة بن عبد الملك الايلي
عن القسم بن محمد عن عايشة رض زوج النبي صم ان رسول الله م قال من نذر ان يطع الله فليطعه ومن نذر ان يعص الله
تعا فلا يعصيه **ويخافون يوما كان شره مستطيرا** فاشيا ممتدا يقال استطار الصبح اذا امتد وانتشر قال
مقاتل كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملايكة وفي
الارض فنسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شي على الارض من جبل وبناء **ويطعمون الطعام على حبه**
اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم اليه وقيل على حب الله تعا **مسكينا** فقيرا لا مال له **ويتيما** صغيرا
لا اب له **واسيرا** قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطا هو المسجون من اهل القبلة وقال قتادة ان الله امر بالاسرى ان يحسن
اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المراة لقول النبي م اتقوا الله في النساء فانهن عندكم
عوان اي اسرى واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا
ويتيما واسيرا وروي عن مجاهد وعطا عن ابن عباس رض انها نزلت في علي ابن ابي طالب رض وذلك انه عمل ليهودي
بشي من شعير فقبض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيا لياكلوه فلما تم انضاجه اتى مسكين فسال فاخرجوا اليه
الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين
فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وفيه دليل على
ان اطعام الاسارى وان كانوا من اهل الشرك حسن يرجى ثوابه **انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا**
والشكور مصدر كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لا يتكلمون ولكن علم الله ذلك
من قلوبهم فاثنى عليهم **انا نخاف من ربنا يوما عبوسا** تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته نسب العبوس الى
اليوم كما يقال يوم صايم وليل قايم وقيل وصف اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة **قمطريرا** قال قتادة ومجاهد
ومقاتل القمطرير الذي يقبض الوجوه والجباه بالتعبيس قال الكلبي العبوس الذي لا انبساط فيه والقمطرير
الشديد قال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من الايام واطوله في البلا يقال يوم قمطرير وقماطير اذا كان
شديدا كريها واقمطر اليوم فهو مقمطر **فوقيهم الله شر ذلك اليوم** الذي يخافونه **ولقيهم نضرة** حسنا في وجوههم
وسرورا في قلوبهم **وجزاهم بما صبروا** على طاعة الله تعا واجتناب معصيته وقال الضحاك على الفقر وقال
عطا على الجوع **جنة وحريرا** قال الحسن ادخلهم الجنة والبسهم الحرير **متكئين** نصب على الحال **فيها** في الجنة
على الارائك السرر في الحجال ولا تكون اريكة الا اذا اجتمعا **لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا** اي قيضا ولا
شتا قال مقاتل يعني شمسا يوذيهم حرها ولا زمهريرا يوذيهم برده لانهما يوذيان في الدنيا والزمهرير البرد
الشديد **ودانية عليهم ظلالها** اي قريبة منهم ظلال اشجارها ونصب دانية بالعطف على قوله متكئين
وقيل على موضع قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ويرون دانية وقيل على المدح **وذللت** سخرت وقربت
قطوفها ثمارها **تذليلا** ياكلون من ثمارها قياما وقعودا ومضطجعين وبينا ولونها كيف شاوا وعلى
اي حال كانوا **ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة** قال المفسرون
اراد بياض الفضة في صفا القوارير فهي من صفة الفضة في صفا الزجاج يرى ما في داخلها من خارجها
قال الكلبي ان الله عز وجل جعل قوارير كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة من فضة فجعل منها قوارير يشربون
منها **قدروها تقديرا** قدروا الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص اي قدرها لهم السقاة والخدم الذين
يطوفون عليهم يقدرونها ثم يسقون **ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا** يسوغ ويطيب والزنجبيل
مما كانت العرب تستطيبه جدا فوعدهم الله تعا انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة قال مقاتل

لا يشبه زنجبيل الدنيا قال ابن عباس رض كل ما ذكر الله تعا في القران مما في الجنة وسماه ليس له في الجنة مثل وقيل
هو عين في الجنة يوجد فيها طعم الزنجبيل قال قتادة يشربها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة
عينا فيها تسمى سلسبيلا قال قتادة سلسلة منقادة لهم يصرفونها حيث شاوا قال مجاهد حديدة الجرية
قال مقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة
عدن الى اهل الجنان وشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال الزجاج سميت سلسبيلا
لانها في غاية السلاسة تتسلسل في الحلق ومعنى قوله تسمى اي توصف لان اكثر العلما على ان سلسبيل صفة لا اسم
له **ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا** قال عطا يريد في بياض اللولو
وحسنه واللولو اذا انتثر من الخيط على البساط كان احسنه منظوما وقال اهل المعاني انما شبهوا بالمنثور
لانتثارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم **واذا رايت** اي رميت ببصرك ونظرت به **ثم** يعني الجنة
رايت نعيما لا يوصف **وملكا كبيرا** وهو ان ادناهم منزلة ينظر الى ملكه في مسيرة الف عام يرى اقصاه
كما يرى ادناه وقال مقاتل والكلبي هو ان رسول الله من الملايكة لا يدخل عليه الا باذنه وقيل ملكا لا زوال له
عاليهم ثياب سندس قرا اهل المدينة وحمزة عاليهم ساكنة الياء مكسورة الهاء وتكون في موضع رفع
بالابتداء وخبره ثياب سندس وقرا الاخرون بنصب الياء وضم الهاء على الصفة اي فوقهم ويجوز انتصابه
على الظرف **خضر واستبرق** قرا نافع وحفص خضر واستبرق مرفوعين عطفا على الثياب وقراهما حمزة والكسائي
مجرورين وقرا ابن كثير خضر جر واستبرق رفع وقرا ابو جعفر واهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت
الثياب والجر على نعت السندس واستبرق بالرفع على انه معطوف على الثياب كانه قال عاليهم ثياب سندس
واستبرق بالرفع اي وثياب استبرق فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كقوله واسئل القرية اي
اهل القرية ومثله قولهم عليه خز اي ثوب خز واما جر استبرق فعلى انه معطوف على سندس وهو جر باضافة
الثياب اليه وهما جنسان اضيف الثياب اليهما كما تقول ثوب خز وكتان فتضيفه الى الجنسين **وحلوا**
اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الايدي ولم
تدسه الارجل كخمر الدنيا وقال ابو قلابة وابراهيم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم
كريح المسك وذلك انهم يوتون بالطعام فاذا كان اخر ذلك اوتوا بالشراب الطهور فيشربون فتطهر بطونهم
ويصير ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم اطيب ريحا من المسك الاذفر وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم وقال
مقاتل هو عين ما على باب الجنة من شرب منها نزع ما كان في قلبه من غل وغش وحسد **ان هذا كان لكم جزاء و**
كان سعيكم مشكورا اي ما وصف من نعيم الجنة كان لكم جزاء باعمالكم وكان سعيكم عملكم في الدنيا بطاعة
الله تعا مشكورا قال عطا شكرتم عليه واثبتم افضل الثواب قوله تعا **انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا**
قال ابن عباس رض متفرقا اية بعد اية ولم ينزل جملة واحدة **فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما** يعني من
مشركي مكة **اثما او كفورا** يعني وكفورا والالف صلة قال قتادة اراد بالاثم الكفور ابا جهل وذلك انه
لما فرضت الصلوة على رسول الله م نهاه ابو جهل عنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه وقال مقاتل
اراد بالاثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة قالا للنبي م ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النسا
والمال فارجع عن هذا الامر قال عتبة فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد انا
اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله تعا هذه الاية قوله تعا **واذكر اسم ربك بكرة**
واصيلا ومن الليل فاسجد له يعني صلوة المغرب والعشا **وسبحه ليلا طويلا** يعني التطوع بعد المكتوبة ان

هؤلاء يعني كفار مكة يحبون العاجلة اي الدار العاجلة وهي الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا
وهو يوم القيمة اي يتركونه فلا يؤمنون به ولا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا واحكمنا اسرهم
قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم اي خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها
الى بعض بالعروق والعصب وروي عن مجاهد في تفسير الاسر قال السرج يعني موضع البول والغائط اذا خرج
الاذى تقبضتا واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم
ان هذه يعني السورة تذكرة تذكير وعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما تشاءون قرا
ابن كثير وابن عامر وابو عمرو يشاءون بالياء وقرا الاخرون بالتاء الا ان يشاء الله اي لستم تشاءون الا
بمشيئة الله تعالى لان الامر اليه ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اي المشركين
اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس وقيل عرفا اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان
عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا هذا معنى قول مجاهد وقتادة قال مقاتل يعني الملائكة التي ارسلت بالمعروف
بامر الله ونهيه وهي رواية مسروق عن ابن مسعود رض فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب
والناشرات نشرا يعني الرياح اللينة وقال الحسن هي الرياح التي يرسلها الله تعالى نشرا بين يدي رحمته وقيل
هي الرياح التي تنشر السحاب وتاتي بالمطر قال مقاتل هي الملائكة ينشرون الكتب فالفارقات فرقا قال ابن عباس رض
ومجاهد والضحاك يعني الملائكة تاتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة والحسن هي آي القران تفرق بين الحلال
والحرام وروي عن مجاهد قال هي الرياح تفرق السحاب وتبدده فالملقيات ذكرا يعني الملئكة تلقي الذكر الى الانبيا
نظيرها تلقي الروح من امره عذرا او نذرا قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم عذرا او نذرا باسكان
الذال فيهما وقرا ابن كثير ونافع وابو بكر عن عاصم ويعقوب برواية رويس وابن حسان عذرا بسكون الذال
ونذرا بضم الذال وقرا يعقوب برواية روح بالضم في العذر والنذر جميعا وهي قراءة الحسن والوجه فيهما انه
كما يجوز التخفيف في العنق والاذن يقال عذر ونذر كما يقال عُنْق وعُنُق واُذْن واُذُن والعذر والنذر مصدر
ان بمعنى الاعذار والانذار كالنكير والعذير والنذير ويجوز ان يكونا جمعين لعذير ونذير ويجوز ان يكون العذر
جمع عاذر كشارف وشرف والمعنى في التحريك والتسكين واحد على قوله انما توعدون من امر الساعة والبعث
لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت
قلعت من اماكنها واذا الرسل اقتت قرا اهل البصرة وقتت بالواو وتشديد القاف وقرا ابو جعفر بالواو وتخفيف
القاف وقرا الاخرون بالالف وتشديد القاف وهما لغتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت
وورخت وارخت ومعناهما جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمة ليشهدوا على الامم لاي يوم اجلت
اي اخرت وضرب الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل قال ابن عباس رض يوم
يفصل الرحمن بين الخلائق وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم
الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الاخرين السالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب
يعني كفار مكة بتكذيبهم محمدا عم كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين
يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا قرا اهل المدينة
والكسائي فقدرنا بالتشديد من التقدير وقرا الاخرون بالتخفيف من القدرة لقوله فنعم القادرون

٢٤٠

قيل معناهما واحد وقوله فنعم القادرون اي المقدرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا
وعاء ومعنى الكفت الضم والجمع يقال كفت الشيء اذا جمعه وضمه وقال الفراء يريد تكفتهم وتجمعهم احياء على
ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي في قبورهم وهو قوله تعالى احياء وامواتا وجعلنا
فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات عاليات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين قال مقاتل
وهذا كله عجب من البعث ثم اخبر انه يقال لهم يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى
ظل ذي ثلث شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع انشعب وافترق ثلاث فرق وقيل يخرج عنق فيتشعب ثلاث شعب
اما النور فيقف على رؤس المؤمنين والدخان يقف على رؤس المنافقين واللهب الصافي يقف على رؤس الكافرين
ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظل من الحر ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنكم والمعنى انهم
اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب انها يعني جهنم ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار واحدها
شررة كالقصر وهو البناء العظيم قال ابن مسعود رض يعني الحصون وقال عبد الرحمن سالت ابن عباس رض
عن قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر قال هي الخشب العظام المقطعة وكنا نعمد الى الخشبة فنقطعها ثلاثة
اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها للشتاء وكنا نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل
والشجر العظام واحدتها قصرة مثل تمرة وتمر وخمرة وخمر وقرا علي وابن عباس رض كالقصر بفتح الصاد اي اعناق
النخل والقصرة العنق وجمعها قصر وقصرات كانه رد الكناية الى اللفظ جمالات قرا حمزة والكسائي جمالة
على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرا رويس عن يعقوب بضم الجيم والالف والتاء اراد الاشياء العظام المجموعة
وقرا الاخرون جمالات بالالف والتاء وكسر الجيم على جمع الجمال وقال ابن عباس رض وسعيد بن جبير هي حبال
السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال صفر جمع الاصفر يعني لون النار وقيل الصفر معناها
السود لانه جاء في الحديث ان شرر نار جهنم سود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لانه يشوب سوادها
شيء من صفرة كما يقال لبيض الظباء ادم لان بياضها يعلوه كدرة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون
وفي القيمة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون رفع عطف على قوله يؤذن قال الجنيدي اي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفرها بايديه ونعمه ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين يعني مكذبي هذه الامة والاولين الذين
كذبوا انبياءهم فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل ان كانت لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال جمع الظل اي في ظلال الشجر وعيون ماء وفواكه مما يشتهون ويقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين ثم قال للكفار مكة
كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون بالله تعالى مستحقون للعذاب ويل يومئذ للمكذبين واذا
قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون قال ابن عباس رض انما يقال لهم هذا يوم القيمة حين يدعون الى السجود
فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده يؤمنون اذا لم يؤمنوا به

سورة النبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما فادغمت النون في الميم وحذفت الف ما كقولهم فيم وبم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون
هؤلاء المشركون وذلك ان النبي صم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد وتلى عليهم القران جعلوا
يتساءلون بينهم فيقولون ماذا جاء به محمد اللفظ لفظ استفهام ومعناه التفخيم كما يقال اي شيء زيد
اذا اعظمت امره وشانه ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال عن النبا العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القران

بدليل قوله تعالى قل هو نبأ عظيم وقال قتادة هو البعث الذي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون
كلا نفي لقولهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد على اثر وعيد وقال الضحاك
كلا سيعلمون يعني الكافرين ثم كلا سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صنايعه ليعلموا توحيده فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا والجبال اوتادا للارض حتى لا تميد وخلقناكم ازواجا اصنافا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم
سباتا اي راحة لابدانكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا
لاعمالكم لان اصل السبت القطع وجعلنا الليل لباسا غطا وغشاء يستر كل شيء بظلمته وجعلنا النهار معاشا
المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في المصالح قال ابن عباس رض
يريد يبتغون فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات وجعلنا
سراجا يعني الشمس وهاجا مضيا منيرا قال الزجاج الوهاج الوقاد قال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج
يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد ومقاتل والكلبي وقتادة يعني الرياح التي تعصر السحاب
وهي رواية العوفي عن ابن عباس رض قال الازهري الرياح ذوات الاعاصير وعلى هذا التاويل يكون من بمعنى
الباء اي بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية والربيع والضحاك هي السحاب وهي رواية
الوالبي عن ابن عباس رض قال الفرا المعصرات السحابة التي تتحلب بالمطر ولا تمطر كالمراة المعصر هي التي دنا حيضها
ولم تحض وقال ابن كيسان هي المغيثات من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الحسن وسعيد بن جبير
وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان من المعصرات اي من السموات ماء ثجاجا اي صبابا وقال مجاهد مدرارا وقال
قتادة متتابعا يتلو بعضه بعضا وقال ابن زيد كثيرا لنخرج به بذلك الماء حبا وهو ما ياكله الناس
ونباتا ما تنبته الارض مما ياكله الانعام وجنات الفافا ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل هو
جمع الجمع يقال جنة لفاء وجمعها لف بضم اللام وجمع الجمع الفاف ان يوم الفصل يوم القضا بين الخلق
كان ميقاتا لما وعد من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا زمرا من كل مكان
للحساب وفتحت السماء قرا اهل الكوفة فتحت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد اي شقت لنزول الملائكة
فكانت ابوابا اي ذات ابواب وقيل تنحل وتتناثر حتى يصير فيها ابواب وطرق وسيرت الجبال عن وجه الارض
فكانت سرابا اي هباء منبثا لعين الناظرين كالسراب ان جهنم كانت مرصادا طريقا وممرا فلا سبيل الى
الجنة حتى تقطع الناس وقيل كانت مرصادا اي معدة لهم يقال ارصدت له الشيء اي اعددت له وقيل هو
من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته والمرصاد المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو وقوله ان جهنم كانت
مرصادا اي ترصد الكفار وروى مقسم عن ابن عباس رض ان على جسر جهنم سبع محابس يسال العبد عند
اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسال عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز
الى الثالث فيسال عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسال عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس
فيسال عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسال عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع فيسال عن
المظالم فان خرج منها فذاك والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة
للطاغين للكافرين مابا مرجعا يرجعون اليه لابثين قرا حمزة ويعقوب برواية روح لبثين بغير الف
وقراءة العامة بالالف وهما لغتان فيها احقابا جمع حقب والحقب الواحد ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر
شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة روى ذلك عن علي ابن ابي طالب رض قال مجاهد الاحقاب ثلثة واربعون
حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعماية سنة كل سنة ثلثماية وستون يوما كل يوم الف سنة قال

الحسن ان الله لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل اخر ثم اخر
الى الابد فليس للاحقاب عدة الا الخلود روى السدي عن مرة عن عبد الله قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار
عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا وقال مقاتل بن حيان الحقب
الواحد سبع عشرة الف سنة قال وهذه الاية منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان العدد قد
ارتفع والخلود قد حصل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا روى عن ابن عباس رض ان البرد النوم ومثله قال
الكسائي وابو عبيدة تقول العرب منع البرد البرد اي اذهب النوم وقال الحسن وعطا لا يذوقون فيها بردا اي روحا وراحة
قال مقاتل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حر ولا شرابا ينفعهم من عطش الا حميما وغساقا قال ابن عباس رض الغساق
الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرناه في سورة ص جزاء وفاقا اي جازيناهم جزاء وافق
اعمالهم وقال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا
يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى انهم كانوا لا يؤمنوا بالبعث ولا بانهم يحاسبون وكذبوا باياتنا
بما جاءت به الانبيا كذابا تكذيبا قال الفرا هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر التفعيل فعال قال وقال لي
اعرابي منهم على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار وكل شيء احصيناه كتابا اي وكل شيء من الاعمال
بيناه في اللوح المحفوظ كقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين فذوقوا اي يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
قوله تعالى ان للمتقين مفازا فوزا ونجوة من النار وقال الضحاك متنزها حدائق واعنابا يريد اشجار
الجنة وثمارها وكواعب جواري نواهد قد تكعب ثديهن واحدتها كاعب اترابا مستويات في السن وكاسا
دهاقا قال ابن عباس رض والحسن وقتادة وابن زيد مترعة مملوة وقال سعيد بن جبير ومجاهد متتابعة
قال عكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا من الكلام ولا كذابا تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا وقرا
الكسائي كذابا بالتخفيف مصدر كاذب كالمكاذبة وقيل هو الكذب وقيل هو بمعنى التكذيب كالمشدد جزاء
من ربك عطاء حسابا اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء حسابا اي كافيا وافيا يقال احسبت فلانا
اي اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي وقال ابن قتيبة عطاء حسابا اي كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن بالرفع فيهما قراها ابن كثير ونافع وابو عمرو والوجه انه على الاستيناف والابتدا
فقوله رب السموات مبتدا والرحمن خبره وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب بالجر فيهما والوجه ان قوله رب
السموات بدل من قوله جزاء من ربك كانه قال جزاء من رب السموات الرحمن وقرا حمزة والكسائي رب بالخفض
لقربه من قوله جزاء من ربك على الله بدل منه الرحمن بالرفع لبعده منه على الاستيناف والابتدا وقوله لا يملكون
في موضع خبره ومعنى منه خطابا قال مقاتل لا يقدر الخلق ان يكلموا الرب الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون
شفاعة الا باذنه يوم يقوم الروح اي في ذلك اليوم والملائكة صفا واختلفوا في هذا الروح قال الشعبي و
الضحاك هو جبرئيل وقال عطا عن ابن عباس رض الروح ملك من الملائكة ما خلق الله تعالى مخلوقا اعظم منه
فاذا كان يوم القيمة قام وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثلهم وعن ابن
مسعود رض قال الروح ملك اعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثنى
عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيمة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح الروح
خلق على صورة بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند وروى مجاهد
عن ابن عباس رض قال خلق على صورة بني ادم وما ينزل من السماء ملك الا معه واحد منهم وقال الحسن هم بنو ادم
ورواه قتادة عن ابن عباس رض وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس رض والملائكة صفا قال الشعبي هما سماطا رب

العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملائكة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا في الدنيا
اي حقا وقيل قال لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكاين الواقع يعني يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا
وسبيلا بطاعته اي فمن شاء رجع الى الله بطاعته انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة وكل ما هو ات
قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي كل امرء يرى في ذلك اليوم ما قدم من العمل مثبتا في صحيفته ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا قال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهايم
والوحوش ثم يجعل القصاص بين البهايم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرنا نطحتها فاذا فرغ من القصاص
قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومثله عن مجاهد وقال قتادة يجمع الله الوحوش
والهوام والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرنا ثم يقول لهم انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين
ايام حيوتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى شي صار ترابا يتمنى ويقول يا ليتني كنت
في الدنيا في صورة خنزير وكنت اليوم ترابا وعن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر باهل
الجنة الى الجنة وباهل النار الى النار قيل لساير الامم ولمومني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينئذ يقول الكافر يا
ليتني كنت ترابا وبه قال ليث بن ابي سليم مومنوا الجن يعودون ترابا وقيل ان الكافر ههنا ابليس وذلك انه عاب
ادم انه خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه ادم وبنوه المومنون من الثواب
والرحمة وما هو فيه من الشدة والعذاب قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة رض فيقول التراب لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي

سورة النازعات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا يعني الملايكة تنزع ارواح الكفار من اجسادها كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية
المد بعد ما نزعها حتى اذا كادت تخرج ردها في جسده فهذا عمله بالكافر والغرق اسم اقيم مقام الاغراق يعني
والنازعات اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد وقال ابن مسعود رض هي ارواح الكفار ينزعها ملك الموت
من تحت كل شعرة ومن الاظافير واصول القدمين ويردها في جسدها بعد ما ينزعها حتى اذا كادت تخرج ردها
في جسده فهذا عمله بالكافر وقال مقاتل هو ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكفار كما ينزع العود الكثير
الشعب من الصوف المبتل فتخرج نفسه كالغريق في الماء وقال مجاهد هو الموت ينزع النفوس وقال السدي
هي النفس تغرق في الصدر وقال الحسن وقتادة وابن كيسان هي النجوم ينزع في افق الى افق تطلع ثم تغيب وقال
عطا وعكرمة هي النفس وقيل الغزاة الرماة والناشطات نشطا هم الملائكة تنشط نفس المومن اي تحل
حلا رفيقا فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اي يحل برفق حكى الفرا هذا القول ثم قال والذي سمعت
من العرب ان يقولوا انشطت العقال اذا حللته ونشطته اذا عقدته بانشوطة وفي الحديث كانما انشط
من عقال وعن ابن عباس هي انفس المومنين تنشط للخروج عند الموت لما ترى من الكرامة لانه تعرض عليه
الجنة قبل ان يموت وقال علي ابن ابي طالب رض هي الملائكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى
تخرجها من افواههم بالكرب والغم والنشط والجذب والنزع يقال انشطت من القدمين اي تجذب وقال
قتادة هي النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال نشط من بلد الى بلد وقال عطا وعكرمة هي الاوهاق
والسابحات سبحا الملايكة يقبضون ارواح المومنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح
بالشي بالماء يرفق به وقال مجاهد وابو صالح هم الملايكة ينزلون من السماء مسرعين كالفرس الجواد يقال له
سابح اذا اسرع في جريه وقيل خيل الغزاة وقال قتادة هي النجوم والشمس والقمر قال الله تعالى وكل في فلك

يسبحون وقال عطا هي السفن فالسابقات سبقا قال مجاهد هي الملايكة سبقت ابن ادم بالخير والعمل الصالح و
قال مقاتل هي الملايكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة قال ابن مسعود رض هي انفس المومنين تسبق الى الملائكة
الذين يقبضونها شوقا الى لقاء الله وكرامته وقد عاينت السرور وقال قتادة هي النجوم يسبق بعضها بعضا
في السير وقال عطا هي الخيل فالمدبرات امرا قال ابن عباس رض هم الملايكة وكلوا بامور عرفهم الله تعالى العمل بها
قال عبد الرحمن بن سابط يدبر الامر في الدنيا اربعة جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل عم اما جبرئيل
فوكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فوكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فوكل بقبض الانفس واما اسرافيل
فهو ينزل بالامر عليهم وجواب هذه الاقسام محذوفة على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه قوله ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات غرقا قوله تعالى
يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى يتزلزل ويتحرك لها كل شي ويموت منها جميع الخلق تتبعها الرادفة
وهي النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون سنة قال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت كل شي والاخرى
تحيي كل شي باذن الله عز وجل وقال مجاهد ترجف الراجفة تتزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة حين تنشق
السما وتحمل الارض والجبال فتدكا دكة واحدة وقال عطا الراجفة القيمة والرادفة البعث واصل الرجفة
الصوت والحركة اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا عبد الله
بن يوسف انا احمد بن مالك انا محمد بن هارون الحضرمي ثنا الحسن بن عرفة انا قبيصة بن عقبة عن سفين الثوري
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي كعب عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلعم اذا ذهب ربع الليل قام وقال
يا ايها الناس اذكروا الله تعالى جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قلوب يومئذ واجفة خايفة قلقة
مضطربة وسمي الوجيف السير لشدة اضطرابه يقال وجف القلب ووجب وجوفا ووجيفا ووجوبا ووجيبا
وقال مجاهد وجلة وقال السدي زايلة عن اماكنها نظيره اذ القلوب لدى الحناجر ابصارها خاشعة ذليلة
كقوله تعالى خاشعين من الذل الاية يقولون يعني المنكرين للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت
ائنا لمردودون في الحافرة اي الى اول الحال وابتدا الامر فنصير احياء بعد الموت كما كنا تقول العرب رجع فلان
في حافرته اي رجع من حيث جاء والحافرة عندهم اسم لابتداء الشي واول الشي وقال بعضهم الحافرة وجه الارض
التي تحفر فيها قبورهم سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله عيشة راضية بمعنى المرضية وقيل سميت حافرة لانها
مستقر الحوافر اي انا لمردودون الى الارض فنبعث خلقا جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد الحافرة النار ائذا كنا
عظاما نخرة قرا نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب ائنا مستفهم اذا بتركه ضده ابو جعفر الباقون باستفهامهما
قرا حمزة والكسائي وابو بكر عظاما ناخرة وقرا الاخرون نخرة وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر والحاذر
ومعناهما البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر اي تصوت قالوا يعني المنكرين تلك اذا كرة خاسرة
رجعة غابنة يعني ان رددنا بعد الموت لنخسر بما يصيبنا بعد الموت قال الله عز وجل فانما هي يعني النفخة الاخرة زجرة
صيحة واحدة يسمعونها فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض اي صاروا على وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها
والعرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة قال بعض اهل اللغة تراهم سموها ساهرة لان فيها نوم الحيوان
وسهرهم قال سفين هي ارض الشام وقال قتادة هي جهنم قوله تعالى هل اتيك حديث موسى يقول قد جاءك
يا محمد حديث موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر
بالله فقل هل لك الى ان تزكى قرا اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي ان تتزكى وتتطهر من الشرك وقرا
الاخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن عباس رض تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك

الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى عقابه فاريه الاية الكبرى وهي العصا واليد البيضا فكذب بانهما من الله تعالى
وعصى ثم ادبر وتولى عن الايمان يسعى بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال
انا ربكم الاعلى ولا رب فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانا ربها وربكم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
قال الحسن وقتادة عاقبه الله تعالى فجعله نكال الاخرة والاولى اي في الدنيا بالغرق وفي الاخرة بالنار وقال مجاهد
وجماعة من المفسرين اراد بالاخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وكان
بينهما اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى لعبرة عظة لمن يخشى الله عز وجل
ثم خاطب منكري البعث فقال ءانتم اشد خلقا ام السماء يعني خلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السماء
وهما في قدرة الله تعالى واحد كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق ثم وصف خلق السماء فقال بناها رفع سمكها
سقفها فسويها بلا شطور ولا فطور واغطش اظلم ليلها والغطش والغبش الظلمة واخرج ضحيها ابرز
واظهر نهارها ونورها واضافهما الى السماء لان الظلمة والنور كلاهما تنزل من السماء والارض بعد ذلك بعد
خلق السماء دحيها بسطها والدحو البسط قال ابن عباس رض خلق الله تعالى الارض باقواتها من غير ان يدحوها
قبل السماء فسويهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض مع ذلك دحيها كقوله عز وجل
عتل بعد ذلك اي مع ذلك اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت
الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث وقامت القيمة وسميت القيمة طامة لانها تطم على كل هايلة
من الامور فتعلوا فوقها وتغمر ما سواها والطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما سعى
ما عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها الغطا فينظر اليها الخلق فاما من
طغى كفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
عن المحارم التي تشتهيها قال مقاتل هي الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي
الماوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ظهورها وثبوتها فيم انت من ذكريها لست في شيء من
علمها وذكرها اي لا تعلمها الى ربك منتهيها اي منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها قرا ابو جعفر
بالتنوين اذا انت مخوف من يخاف قيامها اي انما ينفع انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها
يعاينون يوم القيمة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في قبورهم الا عشية او ضحيها قال الفرا ليس للعشية ضحى
انما الضحى لصدر النهار ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا اتيك العشية او غداتها انما معناه اخر يوم
او اوله نظيره قوله تعالى يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ الاية

سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس كلح وتولى اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك
بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل
بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم الى الله تعالى يرجو اسلامهم فقال ابن ام مكتوم
يا رسول الله اقريني وعلمني مما علمك الله تعالى فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت
الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العميان
والعبيد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله تعالى هذه الايات
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه

على المدينة

على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال انس بن مالك رض فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سودا
وما يدريك لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك وقال ابن زيد يسلم او يذكر يتعظ
فتنفعه الذكرى الموعظة قرا عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفا وقراة العامة بالرفع نسقا على
قوله او يذكر اما من استغنى قال ابن عباس رض عن الله تعالى وعن الايمان بما له من المال فانت له تصدى تتعرض
له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه قرا اهل الحجاز تصدى بتشديد الصاد على الادغام اي تتصدى وقرا الاخرون
بتخفيف الصاد على الحذف وما عليك الا يزكى لا يومن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يمشي يعني
ابن ام مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه كلا زجر اي لا تفعل بعدها مثلها انها
يعني هذه الموعظة وقال مقاتل ايات القران تذكرة فمن شاء ذكره اي اتعظ به وقال مقاتل فمن شاء الله ذكره وفهمه
واتعظ به بمشيته وتفهيمه والهاء في ذكره راجعة الى القران والتنزيل او الوعظ ثم اخبر عن جلالته عنده فقال
في صحف مكرمة يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء دليله قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
مرفوعة رفيعة القدر عند الله عز وجل وقيل مرفوعة يعني في السماء السابعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم
الملئكة بايدي سفرة قال ابن عباس رض ومجاهد كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون واحدهم سافر يقال سفرت
اي كتبت ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار وقال الاخرون هم الرسل من الملئكة واحدهم سفير وهو الرسول
وسفير القوم الذي يسعى بينهم للصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم ثم اثنى عليهم فقال كرام على الله بررة
مطيعين جمع بار قوله تعالى قتل الانسان اي لعن الكافر قال مقاتل نزلت في عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره
بالله مع كثرة احسانه اليه وايا ديه عنده على طريق التعجب قال الزجاج معناه اعجبوا انتم من كفره قال الكلبي ومقاتل
هو ما الاستفهام يعني اي شيء حمله على الكفر ثم بين من امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله تعالى خالقه فقال
من اي شيء خلقه لفظه استفهام ومعناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم
علقة الى اخر خلقه قال الكلبي وقدر خلقه راسه وعينيه ويديه ورجليه ثم السبيل يسره اي طريق خروجه من
بطن امه قاله السدي ومقاتل وقال الحسن ومجاهد يعني طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه
السبيل وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه له وقدره عليه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يواري
فيه قال الفرا جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى كالسباع والطيور يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اي
صيره بحيث يقبر وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله اطرده اي صيره طريدا ثم اذا شاء انشره احياه بعد موته
كلا رد عليه اي ليس كما يقول ونظن هذا الكافر وقال الحسن حقا لما يقض ما امره اي لم يفعل ما امره الله تعالى ولم يود
ما فرض عليه ولما ذكر خلق بني ادم ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبره
له وجعله سببا لحيوته وقال مجاهد الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال انا قرا اهل الكوفة انا بالفتح على تكرير الخافض
مجازه فلينظر الانسان الى انا وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض
شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو القت الرطب سمي بذلك
لانه يقضب في كل ايام اي يقطع وقال الحسن القضب العلف للدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا
جمع نخلة وحدائق غلبا غلاظ الاشجار واحدها اغلب ومنه قيل لغليظ الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل
الغلب الملتفة الشجر بعضه في بعض قال ابن عباس رض طوالا وفاكهة يريد الوان الفاكهة وابا يعني الكلا والمرعى
الذي لم يزرعه الناس مما ياكله الانعام والدواب قال عكرمة الفاكهة ما ياكله الناس والاب ما ياكله
الدواب ومثله عن قتادة قال الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال ما

انبتت الارض مما ياكل الناس والانعام وروي عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر رض سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال
اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم وروي ابن شهاب عن انس رض انه سمع عمر بن
الخطاب رض قرا هذه الاية ثم قال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما
عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه **متاعا لكم** منفعة لكم
يعني الفاكهة **ولانعامكم** يعني العشب ثم ذكر القيمة فقال **فاذا جاءت الصاخة** يعني صيحة القيمة سميت بذلك لانها
تصخ الاذان اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها **يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه** لا يلتفت
الى واحد منهم لشغله بنفسه حكي عن قتادة قال في هذه الاية يوم يفر المرء من اخيه اي يفر هابيل من قابيل ويفر النبي م
من امه وابراهيم عم من ابيه ولوط عم من صاحبته ونوح عم من ابنه **لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه** يشغله
عن شان غيره اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن
عبد الله انا عبد الله بن عبد الرحمن انا محمد بن عبد العزيز انا ابن ابي اويس انا ابي عن محمد بن ابي عياش عن عطا بن
يسار عن سودة زوج النبي م قالت قال رسول الله م يبعث الله الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ
شحوم الاذان فقالت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال قد شغل الناس لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه **وجوه يومئذ مسفرة** مشرقة مضية **ضاحكة** بالسرور **مستبشرة** فرحة مما نالت من كرامة
الله عز وجل **ووجوه يومئذ عليها غبرة** سواد وكآبة للهم والحزن **ترهقها قترة** تعلوها وتغشيها ظلمة
وكسوف قال ابن زيد عباس رض تغشيها ذلة قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان القترة ما ارتفع
من الغبار فلحق بالسما والغبرة ما كان اسفل في الارض **اولئك الذين يصنع بهم هذا هم الكفرة الفجرة**
جمع الكافر والفاجر

سورة كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو الحسن علي بن محمد
بن السرخسي املاء انا ابو الوفاء المومل بن الحسن بن عيسى الماسرخسي انا احمد بن منصور الرمادي انا ابراهيم
انا ابراهيم بن خلد انا عبد الله بن بحير القاضي قال سمعت ابن عمر رض يقول قال رسول الله م من احب ان ينظر
في يوم القيمة فليقرا اذا الشمس كورت قوله تعالى **اذا الشمس كورت** قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض اظلمت
وقال قتادة ومقاتل والكلبي ذهب ضوءها وقال سعيد بن جبير عورت وقال مجاهد اضمحلت وقال
الزجاج لفت كما تلف العمامة يقال كورت العمامة على راسي اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها
واصل التكوير جمع بعض الشي الى بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها
ذلك ذهب ضوءها قال ابن عباس رض يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة في البحر ثم يبعث عليها
ريحا دبورا فيضرمها فتصير نارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد انا عبد العزيز بن المختار ثنا عبد الله الداناج حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عن النبي م قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة **واذا النجوم انكدرت** اي تناثرت من
السماء وتساقطت على الارض يقال انكدر الطاير اي سقط من عشه قال الكلبي وعطا تمطر السماء يومئذ
نجوما فلا يبقى نجم الا وقع على الارض **واذا الجبال سيرت** عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار عطلت وهي النوق الحوامل التي حملها عشرة اشهر واحدها عشراء ثم لا يزال ذلك اسمها
حتى تضع لتمام سنة وهي انفس مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهملها اهلها وكانوا لازمين

لادنابها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم القيمة **واذا الوحوش** يعني دواب البر
حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعضها من بعض وروى عكرمة عن ابن عباس رض قال حشرها موتها
وقال حشر كل شي الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيمة وقال ابي بن كعب اختلطت **واذا
البحار سجرت** قرا اهل مكة والبصرة بالتخفيف والباقون بالتشديد قال ابن عباس رض اوقدت فصارت
نارا تضطرم وقال مجاهد ومقاتل يعني فجر بعضها في بعض العذب والملح فصارت البحور كلها بحرا واحدا
وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه والمسجور المملو وقيل صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم لاهل النار
وقال الحسن يبست وهو قول قتادة قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة روى ابو العالية عن ابي بن كعب
قال ست ايات قبل يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت
النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس
الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش وماج بعضهم في بعض فذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت
اي اختلطت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر فانطلقوا الى
البحر فاذا هو نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى
وانشقت السماء انشقاقة واحدة الى السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم وعن
ابن عباس رض ايضا قال هي اثنا عشر خصلة ستة في الدنيا وستة في الاخرة وهي ما ذكر من بعد قوله تعالى
واذا النفوس زوجت روى النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رض انه سئل عن هذه الاية فقال يقرن بين
الرجل مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وهذا قول عكرمة وقال
الحسن وقتادة الحق كل امرء بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى قال الربيع بن خثيم يحشر
الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها وقال عطا ومقاتل زوجت نفوس المومنين
بالحور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين وروي عن عكرمة قال واذا النفوس زوجت ردت
الارواح الى اجسادها **واذا الموءودة سئلت** وهي الجارية المدفونة حية سميت بذلك لما يطرح عليها
من التراب فيؤدها اي يثقلها حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة يقال
واد يئد وادا فهو وايد والمفعول به موءود روى عكرمة عن ابن عباس رض كانت المراة في الجاهلية اذا
حملت وكان اوان ولادها حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة
وان ولدت غلاما حبسته **باي ذنب قتلت** قراة العامة على الفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقرا قتلت
بالتشديد ومعناه تسال الموءودة فيقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول
قتلت بغير ذنب وروي ان جابر بن زيد كان يقرا واذا الموءودة سالت باي ذنب قتلت ومثله قرا ابو
الضحى **واذا الصحف نشرت** قرا اهل المدينة والشام وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقرا الاخرون
بالتشديد لقوله تعالى صحفا منشرة يعني صحايف الاعمال تنشر للحساب **واذا السماء كشطت** قال الفراء نزعت
فطويت وقال الزجاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل يكشف عمن فيها ومعنى الكشط رفعك
شيئا عن شي قد غطاه كما يكشط الجلد عن الشاة والسنام **واذا الجحيم سعرت** قرا اهل المدينة والشام وحفص
عن عاصم سعرت بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف اي اوقدت لاعداء الله تعالى **واذا الجنة ازلفت**
قربت لاولياء الله تعالى **علمت** عند ذلك كل **نفس ما احضرت** من خير وشر وهذا جواب لقوله تعالى اذا
الشمس كورت وما بعدها قوله تعالى **فلا اقسم بالخنس** ولا زائدة معناه اقسم بالخنس **الجوار الكنس** قال

قتادة هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار ولا ترى وتكنس تاوي الى مجاريها وقال قوم هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس في مجاريها اي ترجع وراها وتكنس تستر وقت اختفايها
وغروبها كما تكنس الظبا في مغاراتها وقال ابن زيد معنى الخنس انها تخنس اي تتاخر عن مطالعها لها
في كل عام تاخر تتاخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس اي تكنس بالنهار فلا ترى وروى
الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انها هي الوحش وقال سعيد بن جبير هي الظبا وهي رواية العوفي عن ابن
عباس رض واصل الخنوس الرجوع الى وراء والكنوس ان تاوي الى مكانسها وهي المواضع اليها الوحوش **والليل
اذا عسعس** قال الحسن اقبل بظلامه وقال اخرون ادبر يقول العرب عسعس الليل وسعسع اذا ادبر ولم يبق
منه الا اليسير **والصبح اذا تنفس** اقبل وبدا اوله وقيل امتد ضوءه وارتفع **انه** يعني القران **لقول رسول
كريم** يعني جبرئيل عم اي نزل به جبرئيل من الله عز وجل **ذي قوة** وكان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط
من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها وانه ابصر ابليس يكلم عيسى عم على بعض عقبات
الارض المقدسة فنفحه بجناحه نفحة القاه الى اقصى جبل بالهند وانه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
وانه يهبط من السماء الى الارض ويصعد في اسرع من الطرف **عند ذي العرش مكين** في المنزلة **مطاع ثم**
اي في السماء تطيعه الملايكة ومن طاعة الملايكة اياه انهم فتحوا ابواب السموات ليلة المعراج لرسول الله صم
وفتح خزانة الجنة ابوابها لقوله **امين** على وحي الله تعالى ورسالته الى انبيايه **وما صاحبكم بمجنون** يقول
لاهل مكة **وما صاحبكم** يعني محمد **بمجنون** وهذا ايضا من جواب القسم اقسم على ان القران نزل به جبرئيل
وان محمدا ليس كما يقوله اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون ويقول من عند نفسه **ولقد راه** يعني راى النبي م
جبرئيل عم على صورته **بالافق المبين** وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق قاله مجاهد وقتادة اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه انا مخلد بن جعفر ثنا الحسن بن علوية
ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحق بن بشر انا ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله م لجبرئيل
اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشاء ان
اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبمنى قال لا يسعني قال فبعرفات قال ذلك بالحري ان يسعني فواعده
فخرج النبي م للوقت فاذا هو بجبرئيل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق
والمغرب وراسه في السماء ورجلاه في الارض فلما راه النبي م كبر وخر مغشيا عليه قال فتحول جبرئيل عم في
صورته فضمه الى صدره فقال يا محمد لا تخف فكيف لو رايت اسرافيل عم وراسه من تحت العرش ورجلاه في
تخوم السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع العصفور
حتى ما يحمل عرش ربك الا عظمته **وما هو** يعني محمد م **على الغيب** اي الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه مما كان
غايبا علمه من الانباء والقصص **بضنين** قرا اهل مكة والبصرة والكسائي بالظاء اي بمتهم يقال فلان
يظن بمال ويزن اي يتهم به والظنة التهمة وقرا الاخرون بالضاد اي ببخيل يقول انه ياتيه علم الغيب
فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه حلوانا تقول العرب ضننت
بالشيء بكسر النون اضن به ضنا وضنانة فانا ضنين اي بخيل وظننت اظن لغة **وما هو** يعني القران **بقول
شيطان رجيم** قال الكلبي يقول ان القران ليس بشعر ولا كهانة كما قالت قريش **فاين تذهبون** اين تعدلون
عن هذا القران وفيه الشفا والبيان قال الزجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينتها
لكم ثم بين فقال **ان هو** اي القران **الا ذكر للعالمين** موعظة للخلق اجمعين **لمن شاء منكم ان يستقيم**

اي يتبع

اي يتبع الحق ويقيم عليه **وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين** اعلمهم ان المشية في التوفيق اليه
وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشيته وفيه اعلام ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله تعالى ولا شرا الا بخذلانه

سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت **واذا الكواكب انتثرت** تساقطت **واذا البحار فجرت** فجر بعضها في بعض واختلط
العذب بالملح فصارت بحرا واحدا وقال الربيع فجرت فاضت **واذا القبور بعثرت** بحثت وقلب ترابها وبعث
من فيها من الموتى احياء يقال بعثرت الحوض وبحثرته اذا قلبته فجعلت اسفله اعلاه **علمت نفس ما قدمت
واخرت** قيل ما قدمت من عمل صالح او سيء او اخرت من سنة سيئة او حسنة وقيل ما تقدمت من الصدقات
واخرت من التركات على ما ذكرنا في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر **يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم** ما خدعك وسول لك الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى ماذا امنك من عقابه قال عطا نزلت
في الوليد بن المغيرة وقال مقاتل والكلبي نزلت في ابي بن الاشرف ضرب النبي م فلم يعاقبه الله تعالى فانزل عز وجل هذه
الاية يقول ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة غره عدوه المسلط
عليه يعني الشيطان قال مقاتل غره عفو الله تعالى عنه حين لم يعاقبه في اول مرة وقال السدي غره رفق الله به وقال
ابن مسعود رض ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة فيقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت
فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله تعالى يوم القيمة فقال لك ما غرك
بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني بين يديه فقال ما غرك
بي لقلت غرني بك برك بي سالفا وانفا وقال ابو بكر الوراق لو قال ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم
الكريم قال بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون ساير اسمايه وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول
غرني كرم الكريم **الذي خلقك فسواك فعدلك** قرا اهل الكوفة وابو جعفر فعدلك بالتخفيف اي صرفك
واما لك الى اي صورة شاء حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا وقرا الاخرون بالتشديد اي قومك وجعلك
معتدل الخلق والاعضاء **في اي صورة ما شاء ركبك** قال مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبه من اب وام
او خال او عم وجاء في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة
ما شاء ركبك وذكر الفرا والزجاج قولا اخر في اي صورة ما شاء ركبك اما طويلا او قصيرا او حسنا او غير
ذلك قال عكرمة وابو صالح في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة دابة
او حيوان اخر **كلا بل تكذبون بالدين** قرا ابو جعفر بالياء وقرا الاخرون بالتاء لقوله تعالى **وان عليكم
لحافظين** رقباء من الملايكة يحفظون عليكم اعمالكم **كراما** على الله تعالى **كاتبين** يكتبون اقوالكم واعمالكم
يعلمون ما تفعلون من خير وشر قوله تعالى **ان الابرار لفي نعيم** الابرار الذين بروا وصدقوا في ايمانهم باداء
فرايض الله تعالى واجتناب معاصيه **وان الفجار لفي جحيم** روي ان سليمان بن عبد الملك قال لابي حازم
المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله تعالى فانك تعلم ما لك عند الله تعالى قال
فاين اجد في كتاب الله قال عند قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله
قال قريب من المحسنين قوله تعالى **يصلونها** يدخلونها **يوم الدين** يوم القيمة **وما هم عنها بغايبين**
ثم عظم ذلك اليوم فقال **وما ادريك ما يوم الدين** ثم كرر تعجبا لشانه فقال **ثم ما ادريك ما يوم
الدين يوم لا تملك** قرا اهل مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الاول وقرا الاخرون بنصبها يعني

هذه الاشياء في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله اي لا
يملك الله في ذلك اليوم احدا شيئا كما ملكهم في الدنيا سورة المطففين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين يعني الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون حقوق الناس قال الزجاج انما قيل
للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف اخبرنا
ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن
الحافظ انا عبد الرحمن بن بشر انا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن
عباس رض قال لما قدم رسول الله صلعم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا
الكيل وقال السدي قدم رسول الله صلعم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما و
يكتال بالاخر فانزل الله تعالى هذه الاية فالله تعالى الويل للمطففين ثم بين ان المطففين منهم فقال الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون واراد بعلى اذا اكتالوا من الناس اي اخذوا منهم ومن وعلى يتعاقبان قال الزجاج المعنى
اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل واراد الذين اذا اشتروا لانفسهم استوفوا في الكيل والوزن واذا
كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا لهم او وزنوا لهم اي للناس يقال وزنتك حقك وكلتك طعامك اي وزنت
لك وكلت لك كما يقال نصحتك ونصحت لك وكسبتك وكسبت لك قال ابو عبيد وكان عيسى بن عمر
يجعلهما حرفين يقف على كالوا ووزنوا ويبتدي هم يخسرون وقال ابو عبيد والاختيار الاول
ان كل واحدة كلمة واحدة لانهم كتبوها بغير الف ولو كانتا مقطوعتين لكتب كالوا ووزنوا بالالف كسائر الافعال
مثل جاؤوا وقالوا واتفقت المصاحف على اسقاط الالف ولانه يقال في اللغة كلتك ووزنتك كما يقال كلت
لك ووزنت لك يخسرون اي ينقصون قال نافع كان ابن عمر يمر بالبايع فيقول اتق الله اوف بالكيل والوزن
فان المطففين يوقفون يوم القيمة حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم الا يظن يستيقن اولئك الذين يفعلون
ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين اي لامره ولجزائه
وحسابه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن
المنذر ثنا معن حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلعم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين
حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله
بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر قال حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد رض صاحب رسول الله صلعم
قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او اثنين قال
سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض او الميل الذي يكحل به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في
العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرايت رسول
الله صلعم وهو يشير بيده الى فيه يقول يلجمه الجاما فقال تعالى كلا ردع اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا وتمام
الكلام ههنا وقال الحسن كلا ابتدا يتصل بما بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار الذي كتب فيه اعمالهم
لفي سجين قال عبد الله بن عمر رض وقتادة ومجاهد والضحاك سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح
الكفار اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسين محمد بن فنجويه ثنا موسى بن محمد انا الحسن
بن علويه انا اسماعيل بن عيسى انا المسيب انا الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء رض قال قال رسول الله صلعم

سجين اسفل سبع ارضين وعليين في السماء السابعة تحت العرش وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس رض الى كعب الاحبار
فقال اخبرني عن قوله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السما فتابى السماء ان
تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع
ابليس فيخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم ويوضع تحت خد ابليس بمعرفتها الهلاك بحساب يوم القيمة واليه
ذهب سعيد بن جبير قال سجين تحت خد ابليس وقال عطا الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس وذريته وقال
الكلبي هي صخرة تحت الارض السابعة السفلى خضرا خضرة السموات منها يجعل كتاب الفجار تحتها وروى ابن ابي نجيح
عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة تحت الارض السفلى تقلب فيجعل كتاب الفجار فيها وقال وهب هي اخر سلطان ابليس
وجاء في الحديث الفلق جب في جهنم مغطى والسجين جب في جهنم مفتوح وقال عكرمة لفي سجين اي لفي خسار وضلال
وقال الاخفش هو فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب معناه لفي حبس وضيق شديد وما ادريك ما سجين
قال الزجاج اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك كتاب مرقوم وليس هذا تفسير السجين بل بيان للكتاب
المذكور في قوله ان كتاب الفجار اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى
حتى يجازوا به وقال قتادة ومقاتل رقم عليهم بشر كانه اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر وقيل مختوم بلغة حمير ويل
يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين
كلا قال مقاتل اي لا يومنون ثم استانف بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد
الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابراهيم بن خريم الشاشي انا ابو محمد عبد بن حميد الكشي
انا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان المومن
اذا اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم
الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الران الغلبة يقال رانت
الخمر على عقله ترين رينا وريونا اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الاية غلب على قلوبهم المعاصي واحاطت بها قال الحسن هو
الذنب على الذنب حتى يموت القلب قال ابن عباس رض ران على قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قال بعضهم عن كرامته ورحمته ممنوعون وقال قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال اكثر المفسرين عن
رؤيته قال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا قال
الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الاخرة عن رؤيته وسئل مالك عن هذه الاية فقال لما
حجب الله تعالى اعداه فلم يروه تجلى لاوليايه حتى راوه وقال الشافعي رح في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة
على ان اولياء الله يرون الله تعالى ثم بين ان الكفار مع كونهم محجوبين عن الله تعالى يدخلون النار فقال ثم انهم لصالوا
الجحيم لداخلوا النار ثم يقال اي يقول لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا
يؤمنوا بالعذاب الذي يصلونه ثم بين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب الابرار لفي عليين وروينا عن البراء مرفوعا
عليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس رض هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قايمة العرش اليمنى وقال عطا عن ابن عباس رض هو الجنة وقال الضحاك
سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون وقال
الفرا هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم ليس بتفسير عليين اي مكتوب اعمالهم فيه كما ذكرنا في كتاب الفجار وقيل كتب هناك ما اعد
الله تعالى لهم من الكرامة وهو معنى قول مقاتل وقيل رقم لهم بخير وتقدير الاية التقديم والتاخير مجازها

ان كتاب الابرار كتاب مرقوم في عليين وهو محل الملئكة ومثله ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وهو محل ابليس
وجنده **يشهده المقربون** يعني الملائكة الذين في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب
اذا صعد به الى عليين **ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون** الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعمة وقال
مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون **تعرف في وجوههم نضرة النعيم** اذا رأيتهم عرفت انهم من اهل النعمة
مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض قال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب قرا ابو جعفر ويعقوب
تعرف بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضرة رفع وقرا الباقون بفتح التاء وكسر الراء نضرة نصب
يسقون من رحيق خمر صافية طيبة قال مقاتل هي الخمر البيضا **مختوم** ختم ومنع من ان تمسه يد الى ان يفك
ختمه الابرار قال مجاهد مختوم اي مطين **ختامه** اي طينه **مسك** وكانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد
ختامه عند الله مسك وختام الدنيا طين وقال ابن مسعود رض اي ممزوج ختامه اي اخر طعمه وعاقبته مسك
فالمختوم الذي له ختام اي اخر وختم كل شيء الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقراة
العامة ختامه بتقديم التاء وقرا الكسائي خاتمه وهي قراة علي وعلقمة رض ومعناهما واحد يقال كريم الطابع
والطباع والختام والخاتم اخر كل شيء **وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** فليرغب الراغبون بالمبادرة
الى طاعة الله تعالى وقال مجاهد فليعمل العاملون نظيره قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن
سليمان فليتنازع المتنازعون وقال عطا فليستبق المستبقون واصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس
الناس ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يضن **ومزاجه من تسنيم** شراب يصب عليهم من علو في
غرفهم ومنازلهم وقيل يجري في الهوا متسنما فينصب في اواني اهل الجنة على قدر ملئها فاذا امتلات امسك
وهذا معنى قول قتادة واصل الكلمة من العلو ويقال للشيء المرتفع سنام ومنه سنام البعير قال الضحاك
هو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب قال ابن مسعود رض وابن عباس رض هو خالص للمقربين يشربونها صرفا
ويمزج لساير اهل الجنة وهو قوله ومزاجه من تسنيم **عينا يشرب بها المقربون** وروي يوسف بن مهران عن
ابن عباس رض انه سئل عن قوله تعالى تسنيم قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب
على الحال يشرب بها اي منها المقربون صرفا قوله تعالى **ان الذين اجرموا** اي اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل و
الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم من مترفي مكة **كانوا من الذين امنوا** عمار وخباب وصهيب
وبلال واصحابهم من فقرا المومنين **يضحكون** وبهم يستهزؤن **واذا مروا بهم** يعني مر فقرا المؤمنين
بالكفار **يتغامزون** والغمز الاشارة بالجفن والحاجب اي يشيرون اليهم بالاعين استهزاء **واذا انقلبوا**
يعني الكفار **الى اهلهم انقلبوا فكهين** معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم **واذا راوهم** راوا اصحاب
النبي صلعم **قالوا ان هؤلاء لضالون** ياتون محمدا يرون انهم على شيء **وما ارسلوا** يعني المشركين **عليهم** يعني على
المؤمنين **حافظين** اعمالهم اي لم يوكلوا بحفظ اعمالهم **فاليوم** يعني في الاخرة **الذين امنوا من الكفار
يضحكون** قال ابو صالح وذلك انه يفتح للكفار في النار ابوابها ويقال لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة
اقبلوا اليها ليخرجوا والمؤمنون ينظرون فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت عليهم دونهم فيفعل بهم ذلك مرارا و
المومنون يضحكون وقال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع
اليه من تلك الكوى كما قال تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعداهم وهم يعذبون في النار
ضحكوا فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون **على الارائك** من الدر والياقوت **ينظرون**
اليهم في النار قال الله تعالى **هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون** اي جزا استهزائهم بالمؤمنين ومعنى الاستفهام

ههنا التقرير

ههنا التقرير وثوب واثاب بمعنى واحد

سورة انشقت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت انشقاقها من علامات القيمة **واذنت لربها** اي سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعته
من الاذن وهو الاستماع **وحقت** اي وحق لها ان تطيع ربها **واذا الارض مدت** مد الاديم العكاظي وزيد
في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الاديم فلا يبقى فيها بناء ولا جبل **والقت** اخرجت **ما فيها** من الكنوز **وتخلت**
خلت منها **واذنت لربها وحقت** واختلفوا في جواب اذا فقيل جوابه محذوف تقديره اذا كانت هذه الاشيا يرى
الانسان الثواب والعقاب وقيل جوابه **يا ايها الانسان انك كادح** ومجازه اذا السماء انشقت لقي كل كادح
ما عمله ومعنى قوله كادح **الى ربك كدحا** سارع اليه في عملك والكدح على الانسان وجهده في الامر من الخير و
الشر حتى يكدح ذلك فيه اي يوثر وقال قتادة والكلبي والضحاك عامل لربك عملا **فملاقيه** اي ملاق في جزاء عملك
خيرا كان او شرا **فاما من اوتي كتابه** ديوان اعماله **بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا** اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا سعيد بن ابي مريم انا نافع بن عمر حدثني ابن ابي
مليكة ان عائشة رض زوج النبي صلعم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا رجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلعم قال من
حوسب عذب قالت عائشة رض فقلت او ليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك
العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك **وينقلب الى اهله** يعني في الجنة من الحور العين والادميات **مسرورا**
بما اوتي من الخير والكرامة **واما من اوتي كتابه وراء ظهره** فتغل يده اليمنى الى عنقه ويجعل يده الشمال
وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقال مجاهد تخلع يده اليسرى من وراء ظهره **فسوف يدعو ثبورا**
ينادي بالويل والهلاك اذا قرا كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا **ويصلى سعيرا**
قرا ابو جعفر واهل البصرة وعاصم وحمزة بفتح الياء وتخفيف اللام كقوله يصلى النار الكبرى وقرا الاخرون
بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام كقوله تعالى ونصليه جهنم ثم الجحيم صلوه **انه كان في اهله مسرورا** يعني في
الدنيا باتباع هواه وركوب شهواته **انه ظن ان لن يحور** لن يرجع الينا ولن يبعث ثم قال **بلى** اي ليس كما ظن
بل يحور الينا ويبعث **ان ربه كان به بصيرا** من يوم خلقه الى بعثه قوله تعالى **فلا اقسم بالشفق** قال مجاهد
هو النهار كله وقال عكرمة ما بقي من النهار وقال ابن عباس رض واكثر المفسرين هو الحمرة التي تبقى في الافق
بعد غروب الشمس وقال قوم هو البياض الذي يعقب تلك الحمرة **والليل وما وسق** اي جمع وضم يقال وسقته
اسقه وسقا اي جمعته واستوسقت الابل اذا جمعت وضمت والمعنى والليل وما جمع وضم وهو ما كان
بالنهار منتشرا من الدواب وذلك ان الليل اذا امتد اوى كل شيء الى ماواه روي منصور عن مجاهد قال ما لف
واظلم عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من ظلمته او كوكب وقال سعيد بن جبير وما عمل فيه **والقمر اذا
اتسق** اجتمع واستوى وتم نوره وهو في الايام البيض وقال قتادة استدار وهو افتعل من الوسق الذي هو
الجمع **لتركبن** قرا اهل مكة وحمزة والكسائي لتركبن بفتح الباء يعني **لتركبن** يا محمد **طبقا عن طبق** قال الشعبي
ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي يعني تصعد فيها ويجوز ان يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة
في القربة من الله تعالى والرفعة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسماعيل انا سعيد بن النضر انا هشيم انا ابو بشر عن مجاهد قال قال ابن عباس رض لتركبن طبقا عن
طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلعم وقيل اراد به السماء تتغير لونا بعد لون فتصير تارة كالدهان وتارة
كالمهل وتنشق بالغمام مرة وتطوي اخرى وقرا الاخرون بضم الباء لان المعنى بالناس اشبه لانه ذكر من قبل

فاما من اوتي كتابه بيمينه وشماله وذكر من بعد **فما لهم لا يؤمنون** واراد لتركبن حالا بعد حال وامرا بعد امر في
موقف القيمة يعني الاحوال تنقلب بهم فيصيرون في الاخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا وعن بمعنى
بعد وقال مقاتل يعني الموت ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة وقال عطا مرة فقيرا ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار عن
ابن عباس رض يعني الشدايد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض وقال عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم
شاب ثم شيخ وقال ابو عبيدة لتركبن سنن من كان قبلكم واحوالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا محمد بن عبد العزيز انا ابو عمرو الصنعاني من اليمن عن زيد بن اسلم عن عطا
بن يسار عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي صم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قوله تعالى **فما لهم لا يؤمنون** استفهام انكار
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون قال الكلبي ومقاتل لا يصلون اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي
انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا قتيبة انا سفين
بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطا بن ميناء عن ابي هريرة رض قال سجدنا مع رسول الله صم في اقرا باسم ربك واذا
السماء انشقت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا مسدد
انا معتمر قال سمعت ابي حدثني بكر عن رافع قال صليت مع ابي هريرة رض العتمة فقرا اذا السماء انشقت فسجد فقلت
ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القسم صم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه **بل الذين كفروا يكذبون** بالقران
والبعث **والله اعلم بما يوعون** في صدورهم من التكذيب قال مجاهد يكتمون **فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون** غير مقطوع ولا منقوص

سورة البروج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وهو يوم القيمة **وشاهد ومشهود** اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو
منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه انا عبد الله
بن موسى اخبرني موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم
اليوم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل
من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله تعالى فيها بخير الا استجاب له او يستعيذ من شر
الا اعاذه الله تعالى منه وهذا قول ابن عباس رض والاكثرون ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال
سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس رض
قال الشاهد محمد صم والمشهود يوم القيمة ثم تلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد صم والمشهود الله تعالى
بيانه قوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الشاهد ادم والمشهود يوم القيمة
وقال عكرمة الشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة وعنه ايضا الشاهد الملك يشهد على بني ادم والمشهود
يوم القيمة وتلى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو
ادم وقال عطا بن يسار الشاهد ادم وذريته والمشهود يوم القيمة وروى الوالبي عن ابن عباس رض الشاهد هو
الله عز وجل والمشهود يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود ساير الامم بيانه وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال سالم بن عبد الله سالت سعيد بن جبير عن قوله وشاهد
ومشهود فقال الشاهد هو الله تعالى والمشهود نحن بيانه وكفى بالله شهيدا وقيل الشاهد اعضا بني ادم والمشهود

بن ادم

بن ادم بيانه قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقيل الشاهد الانبيا والمشهود محمد صم بيانه قوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين **قتل اصحاب الاخدود** اي لعن والاخدود الشق
المستطيل في الارض كالنهر وجمعه اخاديد واختلفوا فيهم اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن
علي بن احمد بن ابي عبد الله بن سعدان الخطيب انا ابو احمد محمد بن احمد بن محمود بن قريش بن نوح بن رستم ثنا ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم البوشنجي انا هدبة بن خالد انا حماد بن سلمة انا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رض
ان رسول الله صم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه
السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى
الساحر مر بالراهب فقعد اليه فاذا اتى ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى
اهله ضربوه فشكى الى الراهب فقال اذا جيت الى الساحر فقل حبسني اهلي واذا جيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما
هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب
فاخبره فقال له اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فاذا ابتليت فاصبر ولا تدل علي
فكان الغلام يبري الاكمه والابرص ويداوي الناس على ساير الادوا فسمع جليس الملك وكان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة
فقال ما لي هذا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فان امنت بالله دعوت الله تعالى فشفاك
فامن بالله فشفاه الله تعالى فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي
قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك
اي بني قد بلغ من سحرك ما تبري الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار
في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في
مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شيت فرجف الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
فقال كفانيهم الله تعالى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور اي سفينة فتوسطوا به البحر فان
رجع عن دينه والا فاقذفوه في البحر فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شيت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي
الى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك قال وما
هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس
وقل بسم الله رب الغلام ثم ارمني به فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم
اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه
فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام ثلثا فاتي الملك فقيل
له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم
فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم قال ففعلوا حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن الحجاج عن هدبة
عن حماد بن سلمة وذكر محمد بن اسحق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي على دين عيسى صم فوقع الى نجران فدعاهم

فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي بجنود من حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد واحرق
اثني عشر الفا ثم غلب ارباط على اليمن فخرج ذو نواس هاربا فاقتحم البحر في فرسه فغرق قال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله
بن الثامر وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن عمر ابي بكر رض ان خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا عبد الله بن
الثامر واضعا يده على ضربة في راسه اذا اميطت يده عنها انبعثت دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من
حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر رض فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه وروي عن عطاء عن ابن عباس رض قال
كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي م بسبعين سنة
وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه سلمه الى معلم يعلمه السحر فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة
ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت فاعجبه ذلك وذكر قريبا من معنى حديث
صهيب الى ان قال الغلام للملك انه لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما اقول قال فكيف اقتلك قال تجمع اهل مملكتك
وانت على سريرك فترميني بسهم بسم الهي ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا الله عبد الله بن تامر لا دين الا دينه
فغضب الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدودا وملاه نارا ثم عرضهم رجلا رجلا فمن رجع عن
الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن تامر القاه في الاخدود فاحرقه وكان في مملكته امراة اسلمت فيمن
اسلم ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ
ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فالقى الثاني في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذ
الصبي منها ليلقوه في النار فهمت المراة بالرجوع فقال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا باس
عليك فالقى الصبي في النار والقيت امه على اثره وقال سعيد بن جبير وابن البزى لما انهزم اهل اسفيدهان
وقال عمر بن الخطاب رض اي شي يجري على المجوس من الاحكام لانهم ليسوا باهل كتاب فقال علي بن ابي طالب رض
بلى قد كان لهم كتاب وكان الخمر احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله فتناول اخته فوقع عليها
فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس
وتقول ان الله قد حل نكاح الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان نؤمن بهذا او نقر به ما جانا به نبي ولا
انزل علينا في كتاب فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم اخدودا واوقد فيهم
النيران وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الضحاك اصحاب الاخدود من بني اسرائيل
اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا اتكفرون
ام نقذفكم في النار ويزعمون انه دانيال واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس رض وقال ابو الطفيل عن علي رض
كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشيا بعث نبي من الحبشة ثم قرا علي رض لقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك الاية فدعاهم فبايعه اناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذوا فاوثق ما افلت منهم فخدوا اخدودا فملوها
نارا فمن تبع النبي رمي فيها ومن تابعهم تركوه فجاؤا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي مري ولا تنافقي
وقال عكرمة كانوا من النبط فاحرقوا بالنار وقال مقاتل كانت الاخدود ثلثة واحد بنجران باليمن والاخرى بالشام
والاخرى بفارس اما التي بالشام فهو ابطنا موس الرومي واما التي بفارس فبخت نصر واما الذي بارض العرب
فهو يوسف ذو نواس فاما التي بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرانا وانزل في التي كانت بنجران وذلك
ان رجلا مسلما ممن يقرا الانجيل اجر نفسه في عمل وجعل يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر النور يضي من قراءة
الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى راه فساله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فبايعه هو
وسبعة وثمانون انسانا من بين رجل وامراة وهذا بعد ما رفع عيسى عم الى السما فسمع بذلك يوسف بن ذو نواس

فخد لهم

فخد لهم في الارض اخدودا واوقد فيها النيران فعرضهم على الكفر فمن ابى ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين
عيسى م لم يقذفه وان امراة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت
عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا اماه
اني ارى امامك نارا لا تطفى فلما سمعت ذلك قذفا جميعا انفسهما في النار فجعلها الله تعالى وابنها في الجنة فقذف
في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود **النار ذات الوقود** بدل من الاخدود
قال الربيع بن انس نجى الله تعالى المؤمنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من
على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم **اذ هم عليها قعود** اي عند النار جلوس يعذبون المؤمنين قال مجاهد
كانوا قعودا على الكراسي عند الاخدود **وهم** يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود **على ما يفعلون بالمؤمنين**
من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم **شهود** حضور وقال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين
في ضلال حين تركوا عبادة الصنم **وما نقموا منهم** قال ابن عباس رض ما كرهوا منهم **الا ان يؤمنوا بالله** وقال مقاتل
ما عابوا منهم وقيل ما علموا فيهم عيبا قال الزجاج ما انكروا عليهم دينا الا ايمانهم بالله **العزيز الحميد الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شي** من افعالهم **شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين** عذبوا واحرقوا المؤمنين
والمؤمنات يقال فتنة الشي اي احرقته نظيره يوم هم على النار يفتنون **ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم** بكفرهم **ولهم
عذاب الحريق** بما احرقوا المؤمنين وقيل ولهم عذاب الحريق في الدنيا وذلك ان الله تعالى احرقهم بالنار التي احرقوا بها
المؤمنين ارتفعت اليهم من الاخدود قاله الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال **ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير** واختلفوا في جواب القسم فقال بعضهم
جوابه قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج قال قتادة جوابه **ان بطش ربك لشديد** قال ابن عباس رض ان
اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة لشديد كقوله تعالى ان اخذه اليم شديد **انه هو يبدئ ويعيد** اي يخلقهم اولا في الدنيا
ثم يعيدهم احياء بعد الموت **وهو الغفور** لذنوب المؤمنين **الودود** المحب لهم وقيل معناه المودود كالركوب
والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب وقيل يغفر ويودان يغفر وقيل المتودد الى اوليائه بالمغفرة **ذو العرش المجيد**
قرا حمزة والكسائي المجيد بالجر على صفة العرش اي السرير العظيم وقيل اراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه
بالكرم حيث قال رب العرش الكريم ومعناهما الكمال والعرش احسن الاشيا واكملها وقرا الاخرون بالرفع على صفة
ذي العرش **فعال لما يريد** لا يعجز شي يريده ولا يمتنع منه شي طلبه قوله تعالى **هل اتيك حديث الجنود** قد اتيك
خبر الجموع الكافرة الذين تجندوا على الانبياء ثم بين من هم فقال **فرعون وثمود بل الذين كفروا** من قومك
يا محمد **في تكذيب** لك وللقران كما كذب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار **والله من ورائهم محيط** عالم
بهم لا يخفى عليه شي من اعمالهم يقدر ان ينزل بهم ما انزل بمن قبلهم **بل هو قران مجيد** كريم شريف كثير الخير ليس كما
زعم المشركون انه شعر وكهانة **في لوح محفوظ** قرا ابو الرفع محفوظ بالرفع على نعت القران فان القران محفوظ
من التبديل والتغيير والتحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرا الاخرون بالجر على نعت
اللوح المحفوظ وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظا من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه انا مخلد بن
جعفر انا الحسن بن علويه انا اسماعيل بن عيسى انا اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن
عباس رض قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل
وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح المحفوظ لوح من درة بيضا طوله ما بين السماء والارض

وعرضه ما بين المشرق الى المغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه نور معقود
بالعرش واصله في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صم فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس ياكل
اذا انحط نجم فامتلى ماء ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شي هذا فقال رسول الله صم هذا نجم رمي به وهو اية
من ايات الله تعا فتعجب ابو طالب فانزل الله تعا والسماء والطارق وهذا قسم والطارق النجم يظهر بالليل وما
اتيك ليلا فهو طارق وما ادريك ما الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب اي المضيء المنير قال مجاهد المتوهج
قال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسمي به النجم وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه تقول العرب للطاير اذا لحق
ببطن السماء وارتفع ارتفاعا قد ثقب ان كل نفس جواب القسم لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم
وحمزة لما بالتشديد يعنون ما كل نفس الا وعليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون نشدتك
الله لما قمت اي الا قمت وقرا الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة مجازه ان كل نفس لعليها حافظ وتاويل الاية كل
نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير وشر قال ابن عباس رضه هم الحفظة من الملايكة
وقال الكلبي حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يرفعها ويسلمها الى المقادير ثم يخلي عنها فلينظر
الانسان مم خلق اي من اي شي خلقه ربه اي فلينظر نظر التفكر ثم بين فقال خلق من ماء دافق اي مدفوق
مصبوب في الرحم وهو المني فاعل بمعنى مفعول كقوله عيشة راضية اي مرضية والدفق الصب واراد ما الرجل وما
المراة لان الولد مخلوق منهما وجعله واحدا لامتزاجهما يخرج من بين الصلب والترايب يعني من صلب الرجل وترايب
المراة والترايب جمع التريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس رضه هي موضع القلادة من الصدر وروى
الوالبي عنه بين ثدي المراة وقال قتادة النحر وقال ابن زيد الصدر انه على رجعه لقادر قال مجاهد على رد النطفة
في الاحليل وقال عكرمة على رد المياه الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان ماء كما كان
من قبل لقادر وقال مقاتل بن حيان ان شاء رده من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى
النطفة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج وقال قتادة ان الله تعا على بعث الانسان واعادته
بعد الموت قادر وهذا اولى الاقاويل لقوله يوم تبلى السراير وذلك يوم القيمة تبلى السراير تظهر الخفايا وقال قتادة
ومقاتل تختبر قال عطا بن ابي رباح السراير فرايض الاعمال كالصوم والصلوة والوضوء والاغتسال من الجنابة
فانها سراير بين الله تعا وبين العبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل
فيختبر حتى يظهر من اداها ممن ضيعها قال ابن عمر رضه يبدي الله تعا يوم القيمة كل سر فيكون زينا في وجوه وشينا في وجوه
يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر فما له من قوة ولا ناصر اي ما لهذا الانسان
المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله تعا ولا ناصر ينصره من الله ثم ذكر قسما آخر فقال والسماء ذات الرجع
اي ذات المطر لانه يرجع في كل عام ويتكرر وقال ابن عباس رضه هو السحاب يرجع بالمطر والارض ذات الصدع اي تتصدع
وتنشق عن النبات والاشجار والانهار وجواب القسم قوله انه يعني القران لقول فصل حق وجد يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل ثم اخبر عن مشركي مكة فقال انهم يكيدون كيدا يخاتلون النبي صم
ويظهرون ما هم على خلافه واكيد كيدا وكيد الله تعا استدراجه اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال
ابن عباس رضه هذا وعيد من الله تعا لهم امهلهم رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل انظر ولا تعجل فاخذهم الله تعا
يوم بدر ونسخ الامهال باية السيف

سورت الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى يعني قل سبحان ربي الاعلى والى هذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين اخبرنا احمد
بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله انا محمد بن
عبد الله انا عبد الله بن عمر بن ابان انا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضه ان النبي صم قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وقال قوم معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه
به الملحدون وجعلوا الاسم صلة ويحتج بهذا من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله
وسبحان اسم ربنا انما يقول سبحان الله وسبحان ربنا فكان المعنى سبح ربك وقال الاخرون نزه تسمية ربك بان
تذكره وانت له معظم ولذكره محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال ابن عباس رضه سبح اي صل بامر ربك الاعلى
الذي خلق فسوى قال الكلبي خلق كل ذي روح فسوى منه اليدين والرجلين والعينين قال الزجاج خلق
الانسان مستويا ومعنى سوى عدل قامته والذي قدر فهدى قرا الكسائي بتخفيف الدال وشددها الاخرون
وهما بمعنى واحد قال مجاهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وهدى الانعام لمراتعها
وقال مقاتل والكلبي قدر لكل شي مسلكه وهدى عرفه كيف ياتي الذكر الانثى وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب
الارزاق والمعاش وقيل خلق المنافع في الاشيا وهدى الانسان لوجه استخراجها منه وقال السدي قدر مدة
الجنين في الرحم ثم هدى للخروج من الرحم وقال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطايفتين
سلوك سبيل ما قدر عليه والذي اخرج المرعى انبت العشب وما ترعاه النعم من بين اخضر واحمر وابيض فجعله
بعد الخضرة غثاء هشيما يابسا كالغثاء الذي تراه فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلا اذا جف
ويبس اسود سنقريك سنعلمك بقراءة جبريل عليك فلا تنسى الا ما شاء الله اي تنساه وهو ما نسخ الله تعالى
تلاوته من القران كما قال ما ننسخ من اية او ننسها والانسا نوع من النسخ وقال مجاهد والكلبي كان النبي صم اذا نزل
عليه جبريل لم يفرغ من اخر الاية حتى يتكلم رسول الله صم باولها مخافة ان ينساها فانزل الله تعا سنقريك
فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك شيا انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما والمعنى انه يعلم السر والعلانية
ونيسرك لليسرى قال مقاتل نهون عليك عمل الجنة وهو معنى قول ابن عباس رضه ونيسرك لان تعمل خيرا
واليسرى عمل الخير وقيل نوفقك للشريعة اليسرى وهي الحنيفية السمحة وقيل هو متصل بالكلام الاول معناه
انه يعلم الجهر مما تقراه على جبريل اذا فرغ من التلاوة وما يخفى ما تقرا في نفسك مخافة النسيان ثم وعده
فقال ونيسرك لليسرى ونهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعلمه فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى الموعظة
والتذكير والمعنى نفعت او لم تنفع ولم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر واراد الحر والبرد جميعا
سيذكر سيتعظ من يخشى الله عز وجل ويتجنبها اي يتجنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى الشقي في علم الله الذي
يصلى النار الكبرى العظيمة الفظيعة لانها اعظم واشد من نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله هذا قول عطا وعكرمة ورواية الوالبي وسعيد
بن جبير وقال الحسن من كان عمله زاكيا وقال الاخرون هي صدقة الفطر وروي عن ابي سعيد الخدري في قوله
قد افلح من تزكى قال اعطا صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى وكان ابن مسعود رضه يقول رحم
الله امرءا تصدق ثم صلى ثم يقرا هذه الاية وقال نافع كان ابن عمر رضه اذا صلى الغداة يعني من يوم العيد قال
لي يا نافع اخرجت الصدقة فان قلت نعم قال امض الى المصلى وان قلت لا قال فالان فاخرج فانما نزلت
هذه الاية في هذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو قول ابي العالية وابن سيرين قال بعضهم لا ادري

ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة فطر قلت يجوز ان يكون النزول
سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح حتى قال عم احلت لي ساعة
من نهار وكذلك نزلت بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض كنت لا ادري اي جمع يهزم
فلما كان يوم بدر رايت النبي صلعم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وذكر اسم ربه اي وذكر ربه
فصلى قيل الذكر تكبيرات العيد والصلوة صلوة العيد وقيل الصلوة ههنا الدعا **بل تؤثرون** قرا ابو عمرو و
يعقوب بالياء يعني الاشقى الذين ذكروا وقرا الاخرون بالتاء دليله قراءة ابي بن كعب رض بل انتم تؤثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قال عرفجة الاشجعي كنا عند ابن مسعود رض فقرا هذه الاية فقال اتدرون
لم اثرنا الحيوة الدنيا على الاخرة قلنا لا قال لان الدنيا احضرت وعجل لنا طعامها وشرابها ونساؤها ولذتها
وبهجتها وان الاخرة نعتت لنا وزويت عنها فاحببنا العاجل وتركنا الاجل **ان هذا** يعني ما ذكر من قوله
قد افلح من تزكى الاربع ايات **لفي الصحف الاولى** اي الكتب الاولى التي انزلت قبل القران ذكر فيها فلاح المزكي والمصلي
وايثار الحيوة الدنيا وان الاخرة خير وابقى ثم بين الصحف فقال **صحف ابرهيم وموسى** قال عكرمة والسدي هذه
السورة في صحف ابراهيم وموسى اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا محمد
بن احمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا سعيد بن كثير بن عفير انا يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد
عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رض قالت كان رسول الله صلعم يقرا في الركعتين بوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون وفي الوتر بقل هو الله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **سورة الغاشية مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك قد اتيك **حديث الغاشية** يعني القيمة تغشى كل شي بالاهوال **وجوه يومئذ** يعني يوم القيمة **خاشعة**
ذليلة **عاملة ناصبة** قال عطا عن ابن عباس رض يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على دين الاسلام من عبدة الاوثان
وكفار اهل الكتاب مثل الرهبان وغيرهم لا يقبل الله منهم اجتهادا في ضلالة يدخلون النار يوم القيمة وهو قول
سعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومعنى النصب الدوب في العمل وقال عكرمة والسدي عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة
في الاخرة في النار وقال بعضهم عاملة في النار ناصبة فيها قال الحسن لم تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار
بمعالجة السلاسل والاغلال وبه قال قتادة وهي رواية العوفي عن ابن عباس رض قال ابن مسعود رض تخوض في
النار كما تخوض الابل في الوحل قال الكلبي يجرون في وجوههم في النار وقال الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من
حديد في النار والكلام خرج على الوجوه والمراد بها اصحابه **تصلى نارا حامية** قرا اهل البصرة وابو بكر تصلى
بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين انية وقرا الاخرون بفتح التاء نارا حامية قال ابن عباس رض قد حميت
فهي تتلظى على اعداء الله تعالى **تسقى من عين انية** متناهية في الحرارة قد اوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا
اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم
فقال **ليس لهم طعام الا من ضريع** قال مجاهد وعكرمة وقتادة هو نبت ذو شوك لاطي بالارض تسميه قريش
الشبرق فاذا هاج سموه الضريع وهو اخبث طعام وابشعه وهو رواية العوفي عن ابن عباس رض قال الكلبي
لا تقربه دابة اذا يبس قال ابن زيد اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الاخرة
شوك من نار وجاء في الحديث عن ابن عباس رض يرفعه الضريع شي في النار شبه الشوك امر من الصبر وانتن
من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون

الغصص

الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون من عين انية شربة لا هنية ولا مرية
فلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم قال المفسرون فلما نزلت هذه السورة قال المشركون ان ابلنا تسمن على الضريع
وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا ويسمى شبرقا فاذا يبس لا ياكله شي فانزل الله تعالى **لا يسمن**
ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال **وجوه يومئذ ناعمة** قال مقاتل في نعمة وكرامة **لسعيها** في الدنيا
راضية في الاخرة اعطيت الجنة بعملها **في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية** لغوا وباطلا قرا اهل مكة والبصرة لا
يسمع بالياء وضمها لاغية رفع وقرا نافع بالتاء وضمها لاغية رفع وقرا الاخرون بالتاء وفتحها لاغية
نصب على الخطاب للنبي صلعم **فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة** قال ابن عباس رض الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد
والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجي اهلها فاذا اراد ان يجلس تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها
واكواب موضوعة جمع كوب وهو الابريق الذي لا عروة له عندهم **ونمارق** وسائد ومرافق **مصفوفة**
بعضها بجنب بعض واحدتها نمرقة بضم النون **وزرابي** يعني البسط العريضة وقال ابن عباس رض هي الطنافس
التي لها خمل واحدتها زربية **مبثوثة** مبسوطة وقيل متفرقة في المجالس **افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت**
قال اهل التفسير لما نعت الله في هذه السورة ما في الجنة عجب من ذلك اهل الكفر وكذبوه فذكرهم الله تعالى صنعه
وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب لهم منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك في الدنيا
صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت الحكماء في وجه تخصيص الابل من بين ساير الحيوانات قال مقاتل لانهم لم
يروا بهيمة قط اعظم منها ولم يشاهدوا الفيل الا الشاذ منهم وقال الكلبي لانها تنهض بحملها وهي باركة قال قتادة
ذكر الله تعالى ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعدها اذا كانت بهذا العلو فانزل الله تعالى هذه الاية
اي انها تنزل لكم حتى تقعدوا فوقها ثم ترتفع بعد ذلك الى منتهاها في العلو كما تبرك الابل لكم حتى تركبوها
ثم تنهض بكم وسئل الحسن عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيد العهد بها
ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل اعز مال العرب وانفسه تاكل النوى والقت
وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقايد الضعيف حتى ان الصبي الصغير ياخذ
بزمامها فيذهب حيث شاء وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت **والى**
السماء كيف رفعت من الارض حتى لا ينالها شي بغير عمد **والى الجبال كيف نصبت** على وجه الارض مرساة لا تزول
والى الارض كيف سطحت بسطت قال عطا عن ابن عباس رض هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء
او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري **فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر** بمسلط فتقتلهم وتكرههم
على الايمان نسختها اية القتال **الا من تولى** استثناء منقطع عما قبله معناه لكن من تولى **وكفر** بعد التذكير
فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والقتل
والاسر **ان الينا ايابهم** رجوعهم بعد الموت يقال آب يؤوب اوبا وايابا وقرا ابو جعفر ايابهم بتشديد الياء وهو شاذ
لم يجزه احد غير الزجاج فانه قال يقال ايب ايابا على فيعل فيعالا **ثم ان علينا حسابهم** يعني جزاهم بعد المرجع
على الله عز وجل

سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم الله تعالى بالفجر روي ابو صالح عن ابن عباس رض قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو قول عكرمة وقال
عطية عنه صلوة الفجر وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم تتفجر منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة

لانه قرن به الليالي العشر وليال عشر روي عن ابن عباس رض انها العشر الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد
وقتادة والضحاك والسدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر الاول من رمضان وروي ابو ظبيان
عن ابن مسعود رض قال هي العشر الاواخر من شهر رمضان وقال يمان بن رباب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها
يوم عاشورا والشفع والوتر قرا حمزة والكسائي الوتر بكسر الواو وقرا الاخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر
قيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله تعالى روي ذلك عن ابي سعيد الخدري رض وهو
قول عطية العوفي وقال مسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان
والهدي والضلالة والشقاوة والسعادة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله عز وجل قال الله تعالى قل هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه شفع
ومنه وتر وقال قتادة عن الحسن هو العدد منه شفع ومنه وتر وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها وتر
روي ذلك عن عمران بن حصين مرفوعا وروي عطية عن ابن عباس رض الشفع صلوة الغدوة والوتر صلوة المغرب
وعن عبد الله بن الزبير رض قال الشفع يوم النفر الاول والوتر يوم النفر الاخر وروي ان رجلا ساله عن الشفع
والوتر والليالي العشر فقال اما الشفع والوتر فقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثمان وعرفة والنحر قال مقاتل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر
اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان والوتر
درجات النار لانها سبع كانه اقسم بالجنة والنار وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد
اوصاف المخلوقين العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات
الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اي اذا سار
وذهب كما قال في الليل اذا دبر وقال قتادة اذا جاء واقبل واراد كل ليلة وقال مجاهد وعكرمة والكلبي هي
ليلة المزدلفة قرا اهل الحجاز والبصرة يسري بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء ايضا والباقون
يحذفونها في الحالين فمن حذف فلوفاق رؤس الاي ومن اثبت فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه اللام
في الوقف نحو قوله هو يقضي وانا امضي وسئل الاخفش عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن
يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حظه من الاعراب كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانه
صرفه من باغية هل في ذلك اي فيما ذكر قسم مقنع ومكتفى في القسم لذي حجر لذي عقل سمي بذلك لانه
يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمي عقلا لانه يعقله عن القبائح ونهى لانه ينهى عما لا ينبغي واصل الحجر المنع
وجواب القسم قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد واعترض بين القسم وجوابه قوله تعالى الم تر قال الفرا الم تخبر
وقال الزجاج الم تعلم ومعناه التعجب كيف فعل ربك بعاد ارم يخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا
اطول اعمارا واشد قوة من هؤلاء واختلفوا في ارم فقال سعيد بن المسيب ارم ذات العماد دمشق وبه قال
عكرمة وقال القرظي هي الاسكندرية وقال مجاهد هي امة ومعناها القديمة وقال قتادة ومقاتل هي قبيلة
من عاد قال مقاتل كان فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان عاد اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد قيل بن سام بن نوح ع
وقال محمد بن اسحاق هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ع وقال الكلبي ارم هو الذي يجتمع
اليه نسب عاد وثمود واهل السواد واهل الجزيرة كان يقال عاد ارم وثمود ارم فاهلك الله تعالى عادا ثم ثمود
وبقي اهل السواد واهل الجزيرة وكانوا اهل عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى
منازلهم وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم بوادي القرى وهي التي يقول الله تعالى لم يخلق مثلها في البلاد

وسمواذات

وسموا ذات العماد لهذا لانهم كانوا اهل اعمدة سيارة وهو قول قتادة ومجاهد والكلبي ورواية عن ابن عباس رض
وقال بعضهم سموا ذات العماد لطول قامتهم قال ابن عباس رض طولهم مثل العماد قال مقاتل كان طول احدهم
اثني عشر ذراعا وقوله لم يخلق مثلها في البلاد اي يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من
اشد منا قوة وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناه يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق
في الدنيا مثله وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى من معه صيحة من السماء
فاهلكتهم جميعا وثمود اي وبثمود الذين جابوا الصخر بالواد قطعوا الحجر واحدها صخرة بالواد يعني وادي
القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتا واثبت ابن كثير ويعقوب الياء في الوادي وصلا ووقفا على الاصل
واثبتها ورش وصلا والاخرون يحذفونها في الحالين على وفق رؤس الاي وفرعون ذي الاوتاد سمي بذلك لانه
كان يعذب الناس بالاوتاد وقد ذكرناه في سورة ص اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه انا محمد
بن جعفر ثنا الحسن بن علوية انا اسمعيل بن عيسى ثنا اسحق بن بشر عن ابي سمعان عن عطاء عن ابن عباس رض ان فرعون
انما سمي ذا الاوتاد لانه كانت امراة وهي امراة خازنه خربيل وكان مؤمنا كتم ايمانه مائة سنة وكانت امراته ماشطة
بنت فرعون فبينا هي ذات يوم تمشط راس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله تعالى
فقالت بنت فرعون وهل لك من اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله السموات والارض واحد لا شريك له فقامت
فدخلت على ابيها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت الماشطة امراة خازنك تزعم ان الهك والهها واله السموات والارض
واحد لا شريك له فارسل اليها فسالها عن ذلك فقالت صدقت فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري اني الهك
قالت لا افعل فمدها بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله والا عذبتك بهذا
العذاب شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت بالله تعالى فكان لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرى فذبحها
على فيها وقال لها اكفري بالله والا ذبحت الصغرى على فيك وكانت رضيعا فقالت لو ذبحت من على الارض على
في ما كفرت بالله فاتى بابنتها الصغرى فلما اضجعت على صدرها واراد ذبحها جزعت المراة فاطلق الله تعالى
لسان ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا اطفالا رضعا وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله تعالى قد بنى لك
بيتا في الجنة فاصبري فانك تفضين الى رحمة الله تعالى وكرامته فذبحت فلم تلبث ان ماتت فاسكنها الله تعالى
قال وبعث في طلب زوجها خربيل فلم يقدروا عليه فقيل لفرعون انه قد روي في موضع كذا وكذا فبعث رجلين
في طلبه فانتهيا اليه وهو يصلي وثلاث صفوف من الوحوش خلفه يصلون فلما رايا ذلك انصرفا فقال خربيل
اللهم تعلم اني قد كتمت ايماني مائة سنة ولم يظهر علي احد فايما هذين كتم علي فاهده الى دينك واعطه من الدنيا سؤله
وايما هذين الرجلين اظهر علي فعجل عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في الاخرة الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون
فاما احدهما فاعتبر وامن واما الاخر فاخبر فرعون بالقصة على رؤس الملاء فقال له فرعون وهل كان معك
غيرك قال نعم فلان فدعى به فقال احق ما يقول هذا قال لا ما رايت شيئا فاعطاه فرعون فاجزل واما الاخر
فقتله ثم صلبه قال وكان فرعون قد تزوج امراة من اجمل نساء بني اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم فرات
ما صنع فرعون بالماشطة فقالت وكيف يسعني ان اصبر على ما ياتي فرعون وانا مسلمة وهو كافر فبينا هي
كذلك تؤامر نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واخبثه عمدت
الى الماشطة فقتلتها قال فلعل بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون وان الهي والهها والهك واله
السموات والارض واحد لا شريك له فمزق عليها ثيابها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما فقال الا تريان
ان الجنون الذي كان بالماشطة اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك اني اشهد ان ربي وربك ورب السموات

والارض

واحد لا شريك له فقال لها ابوها يا اسية الست من خير نسا العماليق وزوجك اله العماليق قالت اعوذ بالله من ذلك ان كان ما تقول حقا فقولوا له ان يتوجني تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فقال لهما فرعون اخرجاعني فمدها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله تعالى لها بابا الى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله فقبض الله تعالى روحها واسكنها الجنة الذين طغوا في البلاد يعني عاد وثمود وفرعون عملوا في الارض بالمعاصي فتجبروا فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب قال قتادة يعني لونا من العذاب صبه عليهم قال اهل المعاني هذا على الاستعارة لان السوط عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل نوع من العذاب قال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ان ربك لبالمرصاد قال ابن عباس رضه بحيث يرى ويسمع قال الكلبي عليه طريق العباد لا يفوته احد قال مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد والمرصد الطريق وقيل يرجع الخلائق الى حكمه وامره واليه مصيرهم وقال الحسن وعكرمة يرصد اعمال بني ادم والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد وقال السدي ارصد النار على طريقهم حتى تهلكهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه امتحنه ربه فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمن بما اعطاني واما اذا ما ابتليه بالفقر فقدر عليه رزقه قرا ابو جعفر وابن عامر فقدر بتشديد الدال وقرا الاخرون بالتخفيف وهما لغتان اي ضيق عليه رزقه وقيل قدر بمعنى قتر وقيل اعطاه قدر ما يكفيه فيقول ربي اهانن اذلني بالفقر ويعني الكافر يكون الكرامة والهوان عنده بكثرة الحظ في الدنيا وقلته قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن خلف الجمحي الكافر فرد الله تعالى على ظن ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقال كلا لم ابتله بالغنى لكرامته ولم ابتله بالفقر لهوانه فاخبر ان الاكرام والاهانة لا تدور على المال وسعة الرزق ولكن الفقر والغنى تقديره فيوسع على الكافر لا لكرامته ويقدر على المومن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته ويهينه بمعصيته قرا الحجاز والبصرة اكرمني واهانني باثبات الياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء والباقون يحذفونها وصلا ووقفا بل لا تكرمون اليتيم قرا اهل البصرة يكرمون ويحاضون ويأكلون ويحبون بالياء فيهن وقرا الاخرون بالتاء لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه وقيل لا تعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف فكان يدفعه عن حقه ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا يامرون باطعامه وقرا ابو جعفر واهل الكوفة تحاضون بفتح الحاء والالف بعدها اي يحض بعضكم بعضا عليه وتاكلون التراث اي الميراث اكلا لما شديدا وهو ياكل نصيبه ونصيب غيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون نصيبهم قال ابن زيد الاكل اللم الذي ياكل كل شيء يجده لا يسال عنه احلال ام حرام وياكل الذي له ولغيره يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه فاكلته وتحبون المال حبا جما اي كثيرا اي تحبون جمع المال وتولعون به يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا به في اليتيم وفي المسكين ثم اخبر عن تلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم فقال اذا دكت الارض دكا دكا مرة بعد مرة وكسر كل شيء على ظهرها من جبل وبناء وشجر فلم يبق على ظهرها شيء وجاء ربك قال الحسن امره وقضاؤه وقال الكلبي ينزل والملك صفا صفا قال عطاء يريد صفوف الملائكة واهل كل سماء صف على حدة قال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا مختلطين بالارض ومن فيها فيكون سبع صفوف وجيء يومئذ بجهنم قال عبد الله بن مسعود رض ومقاتل في الاية تقاد جهنم بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش يومئذ يعني يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى قال الزجاج يظهر التوبة ومن اين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي قدمت الخير

والعمل الصالح لحيوتي في الاخرة اي لاخرتي التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد قرا الكسائي ويعقوب لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء على معنى لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله تعالى ولا يوثق كوثاقه يومئذ وقيل هو رجل بعينه وهو امية بن خلف يعني لا يعذب كعذاب هذا الكافر احد ولا يوثق وثاقه احد وقرا الاخرون بكسر الذال والثاء اي لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كوثاقه احد يعني لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله تعالى في العذاب والوثاق وهو الاسار في السلاسل والاغلال قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الى ما وعد الله تعالى المصدقة بما قال الله تعالى قال مجاهد المطمئنة التي ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته وقال الحسن المومنة الموقنة وقال عطية الراضية بقضاء الله تعالى وقال الكلبي الامنة من عذاب الله وقيل المطمئنة بذكر الله بيانه قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله واختلفوا في وقت هذه المقالة فقال قوم يقال لها عند الموت ارجعي الى ربك الى الله تعالى راضية بالثواب مرضية عنك وقال الحسن اذا اراد الله تعالى قبضها اطمئنت الى الله ورضيت عن الله ورضي الله عنها قال عبد الله بن عمر رض اذا توفي العبد المومن ارسل الله تعالى ملكين اليه وارسل اليه بتحفة من الجنة فيقال اخرجي ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان وربك عنك راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملائكة على ارجاء السماء يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح لها ولا بملك الا صلى عليها حتى يؤتى بها الرحمن فتسجد له ثم يقال لميكائيل اذهب بهذه فاجعلها في انفس المؤمنين ثم يومر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينبذ له فيه الريحان ان كان معه شيء من القران كفاه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الى احب اهله اليه واذا توفي الكافر ارسل الله تعالى اليه ملكين وارسل قطعة من بجاد انتن من كل نتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان وقال ابو صالح في قوله ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال الاخرون انما يقال لها ذلك عند البعث يقال ارجعي ربك اي الى صاحبك وجسدك فيامر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطا والضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس رض وقال الحسن معناه ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله تعالى بما اعد لك مرضية رضي عنك ربك فادخلي في عبادي اي مع عبادي جنتي وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيره وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وادخلي جنتي قال بعض اهل الاشارة يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله وسلوك سبيل الاخرة وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس رض بالطايف فشهدت جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير هذا القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

سورة البلد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وانت حل اي حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم احل الله تعالى لنبيه صلعم مكة يوم الفتح حتى قاتل وقتل وامر بقتل ابن حنظلة وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن ضبابة وغيرهما فاحل دما قوم وحرم دما قوم فقال من دخل دار ابي سفين فهو امن ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيمة والمعنى ان الله تعالى لما اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها

مع حرمتها فوعد نبيه صلعم ان يحلها له حتى يقاتل فيها وان يفتحها عنوة على يديه فهذا وعد من الله تعالى بان يحلها
له قال شرحبيل بن سعد معنى قوله وانت حل بهذا البلد قال يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخراجك
وقتلك **ووالد وما ولد** يعني آدم وذريته **لقد خلقنا الانسان في كبد** روى الوالبي عن ابن عباس رضه في
نصب يكابد مصايب الدنيا وشدايد الآخرة وقال قتادة في مشقة فلا تلقاه الا يكابد امر الدنيا والآخرة وقال
سعيد بن جبير في شدة وقال عطاء عن ابن عباس رضه في شدة خلق حمله وولادته ورضاعه وفطامه وفصاله
ومعاشه وحيوته وموته وقال عمرو بن دينار عند نبات اسنانه قال يمان لم يخلق الله تعالى خلقا يكابد ما يكابد
بنو آدم وهو مع ذلك اضعف الخلق واصل الكبد الشدة وقال مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا
معتدل القامة وكل شيء خلقه فانه يمشي منكبا وهي رواية مقسم عن ابن عباس رضه والكبد الاستوا والاستقامة
وقال ابن كيسان منتصبا راسه في بطن امه فاذا اذن الله تعالى له في خروجه انقلب راسه الى رجلي امه وقال
مقاتل في كبد اي في قوة نزلت في ابي الاسد بن واسمه اسيد بن كلدة من جمح وكان شديدا قويا يضع الاديم العكاظي
تحت قدميه فيقول من ازالني عنه فله كذا وكذا فلا يطاق ان ينزع من تحته الا قطعا ويبقى موضع قدميه
ايحسب يعني ابا الاسد من قوته **ان لن يقدر عليه احد** اي يظن من شدته ان لا يقدر عليه الله تعالى وقيل هو الوليد
بن المغيرة **يقول اهلكت** انفقت **مالا لبدا** اي كثيرا بعضه على بعض من التلبيد في عداوة محمد صلعم قرا ابو جعفر
لبدا بتشديد الباء على جمع لابد مثل راكع وركع وقرا الآخرون بالتخفيف على جمع لبدة وقيل على الواحد مثل قثم
وحطم **ايحسب ان لم يره احد** قال سعيد بن جبير وقتادة ايظن ان الله لم يره ولم يساله عن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وقال الكلبي كان في قوله انفقت كذا ولم يكن انفق جميع ما قال يظن ان الله تعالى لم ير منه ذلك فيعلم
مقدار نفقته ثم ذكر نعمه ليعتبر فقال **الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين** قال قتادة نعم الله تعالى متظاهرة
يقررك بها كيما تشكر وجاء في الحديث ان الله عز وجل يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد
اعنتك عليه بطبقتين فاطبق **وهديناه النجدين** قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى
والضلالة كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال محمد بن كعب عن ابن عباس رضه وهديناه
النجدين قال الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع **فلا اقتحم العقبة** يقول
فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام السغبان فيكون خيرا له من انفاقه على عداوة
محمد صلعم هذا قول ابن زيد وجماعة وقيل فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها ولا يجاوزها والاقتحام الدخول في الامر
الشديد وذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله
كالذي يتكلف صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهذا معنى قول قتادة
وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة واطعم كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروي
عن ابن عمر رضه ان هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحموها
بطاعة الله تعالى وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف
سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان بجنبيه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان فناج مسلم
وناج مخدوش ومكردس في النار منكوس فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف
ومنهم من يمر كالفارس ومنهم من يمر كالرجل يعدو ومنهم من يمر كالرجل يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم
الزالون ومنهم من يكردس في النار قال ابن زيد يقول فهلا سلك الطريق التي فيها النجاة ثم بين ما هي فقال
وما ادريك ما العقبة ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شيء قال **وما ادريك** ما هو فانه اخبر به

وما قال وما يدريك فانه لم يخبر به **فك رقبة** قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف رقبة
نصب **او اطعام** بفتح الهمزة والميم على الماضي وقرا الآخرون فك برفع الكاف رقبة جرا او اطعام بكسر الهمزة
والف بعد العين ورفع الميم منونة على المصدر واراد بفك الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق كان
فداه من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني ابن الهاد عن عمر بن علي بن حسين
عن سعيد بن مرجانة قال سمعته يحدث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اعتق رقبة مومنة اعتق
الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا محمد بن كثير العبدي انا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن طلحة بن مصرف
اليامي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني
الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت عن المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا
عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والمنحة الوكوف على ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذلك
فاطعم الجايع واسق الظمآن ومر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير وقال عكرمة قوله
فك رقبة يعني فك رقبته من الذنوب بالتوبة **او اطعام في يوم ذي مسغبة** مجاعة يقال سغب يسغب سغبا اذا
جاع **يتيما ذا مقربة** اي ذا قرابة يريد يتيما بينك وبينه قرابة **او مسكينا ذا متربة** قد لصق بالتراب من فقره
وضره قال مجاهد عن ابن عباس رضه هو المطروح في التراب لا يقيه شيء والمتربة مصدر ترب يترب تربا ومتربة
اذا افتقر **ثم كان من الذين امنوا** بين ان هذه القرب انما تنفع مع الايمان وقيل ثم بمعنى الواو **وتواصوا** اوصى بعضهم
بعضا **بالصبر** على فرايض الله تعالى واوامره **وتواصوا بالمرحمة** برحمة الناس **اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا
باياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار موصدة** مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم قرا ابو جعفر
وحمزة وحفص بالهمزة ههنا وفي الهمزة وقرا الآخرون بلا همز وهما لغتان يقال اصدت الباب واوصدته اذا
اغلقته واطبقته وقيل معنى الهمزة المطبقة وغير الهمز المغلقة

سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها قال مجاهد والكلبي ضحيها ضوءها والضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها وقال قتادة هو
النهار كله وقال مقاتل حرها كقوله تعالى طه ولا تضحى يعني لا يوذيك الحر **والقمر اذا تليها** تبعها وذلك في النصف الاول
من الشهر اذا غربت الشمس تليها القمر في الاضاءة وخلفها في النور وقال الزجاج وذلك حين استدار يعني كمل ضوءه فصار
تابعا للشمس في الانارة وذلك في الليالي البيض **والنهار اذا جليها** يعني اذا جلى الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه
معروفا **والليل اذا يغشيها** يعني يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق **والسماء وما بنيها** قال الكلبي ومن خلقها
كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم اي من طاب لكم وقال عطاء يريد والذي بناها وقال الفراء والزجاج ما بمعنى المصدر
اي وبنائها كقوله بما غفر لي ربي **والارض وما طحيها** بسطها **ونفس وما سويها** عدل خلقها فسوى اعضاها
قال عطاء يريد جميع ما خلق من الانس والجن **فالهمها فجورها وتقويها** قال ابن عباس رضه في رواية علي بن ابي طلحة
بين لها الخير والشر وقال في رواية عطية علمها الطاعة والمعصية وروى الكلبي عن ابي صالح عنه عرفها
ما تاتي وما تتقي وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقويها قال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى
وخذلانه اياها بالفجور واختار الزجاج هذا وحمل الالهام على التوفيق والخذلان وهذا يبين ان الله عز وجل
خلق في المومن التقوى وفي الكافر الفجور اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين

بن محمد بن الحسين بن عبد الله انا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله انا عبد الله بن محمد بن سنان ثنا مسلم بن ابراهيم
انا عروة بن ثابت الانصاري انا ابن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين ارايت
ما يعمل الناس ويتكادحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واكدت
عليهم الحجة قلت بل شيء قد قضي عليهم قال فهل ذلك يكون ظلما ففزعت منه فزعا شديدا وقلت انه ليس شيء الا هو
خلقه وملك يده لا يسال عما يفعل وهم يسالون فقال لي سدد الله انما سالتك لاختبر عقلك ان رجلا من
جهينة او مزينة اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويتكادحون فيه اشيء قضي عليهم من قدر
سبق او فيما يستقبلون بما اتاهم به نبيهم واكدت به عليهم الحجة فقال بل شيء قد مضى عليهم قال قلت ففيم العمل
اذا قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه الله لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقويها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز البغوي ثنا ابو الجهم ثنا زهير بن معوية عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم
الى رسول الله صلعم وقال بين لنا ديننا كانا خلقنا الان فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او فيما
يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير فقال كلمة خفيت علي فسالت عنها
نسيبي بعد فذكر انه سمعها فقال اعملوا فان كلا ميسر **قد افلح من زكيها** وهذا موضع القسم اي فازت وسعدت
نفس زكيها الله تعالى اي اصلحها وطهرها من الذنوب ووفقها للطاعة **وقد خاب من دسيها** اي خابت وخسرت
نفس اضلها واغواها وقال الحسن معناه قد افلح من زكى نفسه فاصلحها وحملها على طاعة الله تعالى وقد خاب من دسيها
اهلكها واضلها وحملها على المعصية فجعل الفعل للنفس ودسيها اصله دسسها من التدسيس وهو اخفا
الشيء فابدلت من السين الثانية ياء والمعنى ههنا اخملها واخفى محلها بالكفر والمعصية اخبرنا ابو الحسن
علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم انا ابو بكر الجوربذي
انا احمد بن حرب انا ابو معوية عن عاصم عن ابي عثمان وعبد الله بن الحرث عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا ما قال
رسول الله صلعم لنا اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقويها وزكها
وانت خير من زكيها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن
دعوة لا يستجاب لها قوله تعالى **كذبت ثمود بطغويها** بطغيانها وعدوانها اي الطغيان حملهم على التكذيب **اذا
انبعث اشقيها** اي قام والانبعاث هو الاسراع في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا لما انبعث
اشقيها وهو قدار بن سالف وكان رجلا اشقر ازرق العينين قصيرا قام بعقر الناقة اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا موسى بن اسماعيل انا وهيب ثنا هشام عن ابيه انه اخبره
عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلعم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلعم اذ انبعث اشقيها انبعث
له رجل عزيز عارم منيع في اهله مثل ابي زمعة **فقال لهم رسول الله** صالح **ناقة الله** احذروا ناقة الله قال الزجاج
منصوب على معنى احذروا ناقة الله **وسقيها** شربها اي ذروا ناقة الله وذروا شربها من الماء فلا تعرضوا للماء
يوم شربها **فكذبوه** يعني صالحا **فعقروها** يعني الناقة **فدمدم عليهم ربهم** قال عطا ومقاتل فدمر عليهم ربهم
فاهلكهم قال المورخ والدمدمة اهلاك باستيصال بذنبهم بتكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة **فسويها**
فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احد وقال الفرا سوى الامة وانزل العذاب بصغيرها
وكبيرها يعني سوى بينهم **ولا يخاف عقبيها** قرا اهل الحجاز والشام فلا بالفا وكذلك هو في مصاحفهم
وقرا الباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم عقبيها عاقبتها قال الحسن معناه لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم

وهي رواية

وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض وقال الضحاك والسدي والكلبي هو راجع الى العاقر وفي الكلام
تقديم وتاخير تقديره اذا انبعث اشقيها ولا يخاف عقبيها

سورة والليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اي يغشى النهار بظلمته فيذهب بضوءه **والنهار اذا تجلى** بان وظهر من بين الظلمة **وما خلق
الذكر والانثى** يعني ومن خلق وقيل هو ما المصدر اي وخلق الذكر والانثى قال مقاتل والكلبي يعني ادم وحوى
وفي قراءة ابن مسعود رض وابي الدرداء والذكر والانثى وجواب القسم قوله تعالى **ان سعيكم لشتى** ان اعمالكم لمختلفة
فساع في فكاك نفسه وساع في عطبها روي ابو مالك الاشعري قال قال رسول الله صلعم كل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها **فاما من اعطى** ماله في سبيل الله تعالى **واتقى** ربه **وصدق بالحسنى** قال ابو عبد الرحمن
السلمي والضحاك وصدق بلا اله الا الله وهي رواية عطية عن ابن عباس رض وقال مجاهد بالجنة دليله قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى يعني الجنة وقيل صدق بالحسنى اي بالخلف اي ايقن ان الله تعالى سيخلفه وهي رواية عكرمة
عن ابن عباس رض وقال قتادة ومقاتل والكلبي بموعود الله عز وجل الذي وعده ان يثيبه **فسنيسره** فسنهيئه
في الدنيا **لليسرى** اي للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله تعالى **واما من بخل** بالنفقة في الخير **واستغنى** عن
ثواب الله تعالى فلم يرغب فيه **وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** سنهيئه للشر بان نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضى
الله تعالى وقيل فسنوجب له النار قال مقاتل نعسر عليه ان ياتي خيرا وروينا عن علي رض عن النبي صلعم قال ما من نفس
منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة والنار فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا ولكن
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة واما اهل السعادة فييسرون لعمل
اهل السعادة ثم تلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى قيل نزلت في ابي بكر الصديق رض اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه فانزل
الله تعالى والليل الى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية وروي علي بن حجر عن اسحق بن ابي نجيح عن عطا قال كان
لرجل من الانصار نخلة وكان له جار يسقط من بلحها في دار جاره فكان صبيانه يتناولون منه فشكى ذلك
الى النبي صلعم فقال له النبي صلعم بعنيها بنخلة في الجنة فابى فخرج فلقيه ابو الدحداح فقال له هل لك ان تبيعنيها بحشن
يعني حايطا له فقال هي لك فاتى النبي صلعم فقال يا رسول الله اشترها مني بنخلة في الجنة قال نعم قال هي لك فدعا النبي صلعم
جار الانصاري فقال خذها فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى لقوله ان سعيكم لشتى سعي ابو الدحداح والانصاري
صاحب النخلة فاما من اعطى واتقى يعني ابو الدحداح وصدق بالحسنى يعني الثواب فسنيسره لليسرى يعني الجنة واما من
بخل واستغنى يعني الانصاري وكذب بالحسنى يعني الثواب فسنيسره للعسرى يعني النار **وما يغني عنه ماله** الذي بخل به
اذا تردى قال مجاهد اي مات وقال قتادة وابو صالح في جهنم **ان علينا للهدى** يعني البيان قال الزجاج علينا
ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وهو قول قتادة قال على بيان حلاله وحرامه قال الفرا يعني من سلك
الهدى فعلى الله سبيله كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يقول من اراد الله تعالى فهو على السبيل القاصد وقيل معناه ان
علينا للهدى والاضلال كقوله بيدك الخير فاقتصر على الهدى لدلالة الكلام عليه كقوله سرابيل تقيكم الحر فاقتصر
على ذكر الحر ولم يذكر البرد لانه يدل عليه **وان لنا للاخرة والاولى** فمن طلبهما من غير مالكهما فقد اخطا الطريق
فانذرتكم يا اهل مكة **نارا تلظى** اي تتلظى اي تتوقد وتتوهج **لا يصليها الا الاشقى الذي كذب** الرسول
وتولى عن الايمان **وسيجنبها الاتقى** يريد بالاشقى الشقي وبالاتقى التقي **الذي يؤتي ماله** يعطي ماله **يتزكى**
يطلب ان يكون عند الله تعالى زاكيا لا رياء ولا سمعة يعني ابا بكر الصديق رض في قول الجميع قال ابن الزبير كان ابو بكر

رض

يبتاع الضعفة فيعتقهم فقال له ابوه اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع ظهري اريد فنزل فيه و
سيجنبها الاتقى الى اخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح واسم امه حمامة
وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا تموت او تكفر بمحمد م فيقول وهو في ذلك البلاء
احد احد قال محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال مر به ابو بكر رض يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت
دار ابي بكر رض يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين
قال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر رض افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى وهو على دينك اعطيك
به قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر رض غلامه واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر ست رقاب بلال رض
سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها حين
اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما يضر اللات والعزى وما ينفعان فرد
الله تعالى اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما
تطحنان لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر رض حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما
قال فبكم قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المومل وهي تعذب فابتاعها فاعتقها
وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر رض في بلال حين قال اتبيعه قال نعم ابيعه بنسطاس
عبد لابي بكر رض صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواش وكان مشركا حمله ابو بكر رض على الاسلام
على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر رض فلما قال له امية ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر رض وباعه
به فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى **وما لاحد عنده من نعمة
تجزي** يكافيه عليها **الا** لكن **ابتغاء وجه ربه الاعلى** يعني لا يفعل ذلك مجازاة لاحد بيد له عنده ولكن يفعله ابتغاء
وجه ربه الاعلى وطلب رضاه **ولسوف يرضى** بما يعطيه الله عز وجل في الاخرة من الجنة والكرامة جزاء على ما فعل

سورة الضحى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا احمد بن يونس انا
زهير انا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان رض قال اشتكى رسول الله م فلم يقم ليلة او ليلتين او ثلاثا
فجاءت امراة وقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلث فانزل الله
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المراة التي قالت ذلك ام جميل امراة ابي لهب وقال المفسرون
سالت اليهود رسول الله م عن ذي القرنين واصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله
فاحتبس عنه الوحي وقال زيد بن اسلم كان سبب احتباس جبريل عنه كون جرو كلب في بيته فلما نزل عاتب
رسول الله م على ابطائه فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة واختلفوا في احتباس الوحي عنه فقال ابن جريج
اثني عشر وقال ابن عباس رض خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعون يوما قالوا فقال المشركون ان محمدا ودعه
ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي م يا جبريل ما جيت حتى اشتقت اليك فقال جبريل اني كنت
اليك اشد شوقا ولكني عبد مامور وانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قوله تعالى **والضحى** اقسم بالضحى واراد
النهار كله بدليل انه قابله بالليل فقال **والليل اذا سجى** نظيره قوله تعالى او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى
اي نهارا وقال قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار

في الحر والبرد والليل اذا سجى قال الحسن اقبل بظلامه وهي رواية العوفي عن ابن عباس رض وقال الوالبي عنه اذا
ذهب وقال عطا والضحاك غطى كل شيء بالظلمة وقال مجاهد استوى وقال قتادة وابن زيد سكن واستقر
ظلامه فلا يزداد بعد ذلك يقال ليل ساج وبحر ساج اذا كان ساكنا **ما ودعك ربك وما قلى** هذا جواب القسم
اي ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك **وللاخرة خير لك من الاولى** حدثنا المطهر بن علي الفارسي
انا محمد بن ابراهيم الصالحي انا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ انا ابن ابي عاصم انا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا
معوية بن هشام عن علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله ص انا
اهل بيت اختار الله تعالى لنا الاخرة على الدنيا **ولسوف يعطيك ربك فترضى** قال عطا عن ابن عباس رض هو الشفاعة
في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي م قال اللهم امتي امتي وبكا
فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد م فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك بهم وقال حرب بن شريح سمعت
ابا جعفر محمد بن علي يقول انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل و
لسوف يعطيك ربك من الثواب وقيل من النصر والتمكين وكثرة المومنين فترضى ثم اخبر الله عز وجل عن حالته
التي كان عليها قبل الوحي وذكر نعمه فقال **الم يجدك يتيما فاوى** اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي قال انباني عبد الله بن حامد الاصبهاني انا محمد بن عبد الله النيسابوري انا محمد
بن عيسى انا ابو محمد الحوضي وابو الربيع الزهراني انا حماد بن زيد عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله م سالت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سالته قلت يا رب انك اتيت سليمان بن داود ملكا
عظيما واتيت فلانا كذا وفلانا كذا قال يا محمد الم اجدك يتيما فاويتك قلت بلى اي رب قال الم اجدك ضالا فهديتك
قلت بلى يا رب قال الم اجدك عايلا فاغنيتك قلت بلى اي رب وزاد غيره عن حماد الم اشرح لك صدرك ووضعت
عنك وزرك قلت بلى اي رب ومعنى الاية الم يجدك يتيما صغيرا فقيرا حين مات ابواك ولم يخلفا لك
مالا ولا ماوى فجعل لك ماوى تاوي اليه وضمك الى عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك وكفاك المونة
ووجدك ضالا عما انت عليه اليوم **فهدى** فهداك لتوحيده والنبوة قال الحسن والضحاك وابن كيسان
وجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها كما قال وان كنت من قبله لمن
الغافلين وقال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد
المطلب روى ابو الضحى عن ابن عباس رض ان النبي م ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فراه ابو جهل وهو منصرفا
في اغنامه فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله م مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام
خديجة فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء ناقة فجاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل به عن الطريق فجاء
جبريل فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله تعالى عليه بذلك وقيل ووجدك
ضالا نفسك لا تدري من انت فعرفك نفسك وحالك **ووجدك عايلا فاغنى** اي فقيرا فاغناك بمال خديجة
ثم بالغنايم وقال مقاتل فرضاك بما اعطاك من الرزق واختاره الفقر وقال لم يكن غنى عن كثرة المال ولكن
الله رضاه بما اتاه وذلك حقيقة الغنى اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي
انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال ثنا
ابو هريرة قال قال رسول الله م ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني انا احمد بن سعيد انا ابو يحيى محمد بن عبد الله انا ابي حدثني شرحبيل

بن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما اتاه ثم اوصاه باليتامى والفقرا فقال **فاما اليتيم فلا تقهر** قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال
الفرا والزجاج لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وكذا كانت العرب تفعل في حق اليتامى تاخذ اموالهم
وتظلمهم حقوقهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن
يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد
بن ابي ايوب عن يحيى بن سليمان عن يزيد بن ابي عتاب عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم
مكرم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير
باصبعيه **واما السايل فلا تنهر** قال المفسرون يريد السايل على الباب يقول لا تنهره اذا سالك فقد كنت فقيرا
فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره قال قتادة رد السايل
برحمة ولين قال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السوال يحملون زادنا الى الاخرة وقال ابراهيم السايل يريد الاخرة يجي
الى باب احدكم فيقول هل توجهون الى اهليكم بشي وروي عن الحسن في قوله واما السايل فلا تنهر قال العلم
واما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد يعني النبوة روي عن ابو بشر واختاره الزجاج وقال اي بلغ ما ارسلت
به وحدث بالنبوة التي اتاك الله تعالى وقال الليث عن مجاهد يعني القران وهو قول الكلبي امره ان يقراه وقال
مقاتل يعني اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من جبر اليتيم والهدى بعد الضلالة والاغناء بعد
العيلة والتحدث بنعمة الله شكرا اخبرنا ابو سعيد بكر بن محمد بن محمد البسطامي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم
بن محمد بن يحيى بن سحنونة انا عبد الله بن محمد بن الحسن النضراباذي انا علي بن سعيد النسوي ثنا سعيد بن عفير
انا يحيى بن ايوب عن عمارة بن غزية عن شرحبيل مولى الانصاري عن جابر بن عبد الله رضه ان النبي صلعم من صنع
اليه معروف فليجز به فان لم يجد ما يجزي فليثن عليه فانه اذا اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره
ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد
بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحق انا ابو القسم بن منيع انا منصور بن ابي مزاحم انا وكيع عن ابي عبد الرحمن
يعني القسم بن الوليد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلعم يقول على المنبر من لم يشكر القليل
لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب
والسنة في قراءة اهل مكة ان يكبر من اول سورة والضحى على راس كل سورة حتى يختم القران فيقول الله اكبر كذلك
قراته على الامام المقري ابي نصر محمد بن احمد بن علي الحامدي بمرو وقال قرات على ابي القسم طاهر بن علي الصيرفي
وقال قرات على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران قال قرات على ابي علي محمد بن احمد بن حامد الصفار المقري
قال قرات على ابي بكر محمد بن موسى الهاشمي قال قرات على ابي ربيعة والحسين بن محمد الحداد وهما قرات على ابي
الحسن بن ابي بزة واخبرهما ابن ابي بزة انه قرا على عكرمة بن سليمن بن كثير المكي واخبره عكرمة انه قرا على شبل
بن عباد واسمعيل بن قسطنطين واخبراه انهما قرا على عبد الله بن كثير واخبرهما عبد الله انه قرا على ابن عباس رضه
واخبره ابن عباس رضه انه قرا على ابي بن كعب واخبرنا الامام المقري ابو نصر محمد بن احمد بن علي وقرات عليه بمرو
اخبرنا الشريف ابو القاسم علي بن محمد الزيدي بالتكبير وقرات عليه بشهرحران قال ثنا ابو بكر محمد بن الحسن
بن زياد الموصلي المعروف بالنقاش وقرات عليه بمدينة السلام ثنا ابو ربيعة محمد بن اسحق الربعي وقرات
عليه بمكة ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بزة وقرات عليه قال لي قراته على عكرمة بن سليمن
واخبرني انه قرا على اسمعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد فلما بلغت والضحى قالا لي كبر حتى تختم مع خاتمه

كل سورة

كل سورة فانا قرانا على ابن كثير فامرنا بذلك واخبرنا انه قرا على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهد انه قرا على ابن
عباس رضه فامره بذلك واخبره ابن عباس رضه انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك واخبره ابي انه قرا على النبي صلعم فامره
بذلك وكان سبب التكبير ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي صلعم لذلك فلما
نزل والضحى كبر رسول الله صلعم فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة

سورة الم نشرح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والحكمة **ووضعنا عنك
وزرك** قال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية وهو كقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال الحسين بن الفضل يعني الخطا والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها
اليه لاشتغال قلبه به **الذي انقض ظهرك** اثقل ظهرك فاوهنه حتى سمع له نقيض اي صوت **ورفعنا لك ذكرك**
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو القسم عبد الخالق بن علي المؤذن انا ابو بكر بن
حبيب انا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل انا صفوان يعني بن صالح انا ابو عبد الملك ثنا الوليد يعني بن مسلم حدثني
عبد الله بن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضه عن النبي صلعم انه سال جبريل عن هذه الاية ورفعنا
لك ذكرك قال قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت معي وعن الحسين قال ورفعنا لك ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت وقال
عطا عن ابن عباس رضه يريد الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ولو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل
شي ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينتفع بشي وكان كافرا وقال قتادة رفع الله تعالى ذكره في الدنيا والاخرة
فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلعم وقال
الضحاك لا تقبل صلوته الا به ولا تجوز خطبته الا به وقال مجاهد يعني بالتاذين وفيه قال ابن ثابت
الم تر ان الله ارسل عبده ۵ ببرهانه والله اعلى وامجد ۵ اغر عليه للنبوة خاتم ۵ من الله مشهود يلوح ويشهد ۵
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ۵ اذ ا قال في الخمس المؤذن اشهد ۵ وشق له من اسمه ليجله ۵ فذو العرش محمود وهذا محمد ۵
وقيل رفع ذكره باخذ ميثاقه على النبيين والزامهم الايمان به والاقرار بفضله ثم وعده اليسر والرخا بعد الشدة
وذلك انه كان بمكة في شدة فقال **فان مع العسر يسرا** اي مع الشدة التي انت فيها من جهاد المشركين يسرا ورخا بان
يظهرك عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جيتهم به **ان مع العسر يسرا** كرره لتاكيد الوعد وتعظيم الرجا وقال الحسن
لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلعم ابشروا قد جاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قال ابن مسعود رضه لو كان العسر
في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قال المفسرون معنى قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله تعالى
كرر العسر بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب اذا ذكرت اسما نكرة ثم اعادته مثله صار اثنين
واذا اعادته معرفة فالثاني هو الاول كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول واذا قلت اذا
كسبت درهما فانفق الدرهم فالثاني هو الاول فالعسر في الاية مكرر بلفظ التعريف فكان عسرا واحدا واليسر
مكرر بلفظ النكرة فكانا يسرين كانه قال فان مع العسر يسرا ان مع ذلك العسر يسرا اخر وقال ابو علي الحسين
بن يحيى الجرجاني صاحب النظم تكلم الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم ان العسر معرفة
واليسر نكرة فوجب ان يكون عسر واحد ويسران وهذا قول مدخول فيه اذا قال الرجل فان مع الفارس سيفا
ان مع الفارس سيفا فهذا لا يوجب ان يكون الفارس واحدا والسيف اثنين فمجاز قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله
بعث نبيه صلعم وهو مقل مخف فكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا ان كان لك طلب الغنى جمعنا لك مالا
حتى تكون كايسر اهل مكة فاغتم النبي صلعم لذلك وظن ان قومه انما يكذبونه لفقره فعدد الله تعالى نعمه عليه في

هذه السورة ووعده الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الغم فقال ان مع العسر يسرا مجازه لا يحزنك ما يقولون
فان مع العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجزه ما وعده وفتح عليه القرى العربية ووسع عليه ذات يده حتى كان
يعطي المايتين من الابل ويهب الهبات السنية ثم ابتدا فصلا اخر من امر الاخرة فقال ان مع العسر يسرا والدليل
عليه ابتدايه تعديته من الفا والواو وهذا وعد لجميع المومنين ومجازه ان مع العسر في الدنيا يسرا للمومنين
في الاخرة فربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكر في الاية الاولى ويسر الاخرة وهو ما ذكر في الاية الثانية
فقوله لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله تعالى للمومنين في الدنيا واليسر الذي
وعدهم في الاخرة انما يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر الاخرة فدايم غير زايل اي لا يجمعهم في الغلبة كقوله
شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان في النقصان **فاذا فرغت فانصب** اي فاتعب والنصب التعب قال ابن
عباس رض وقتادة والضحاك ومقاتل والكلبي اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب
اليه في المسالة يعطيك وروي عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعا والمسالة
وقال ابن مسعود رض اذا فرغت من الفرايض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك
واخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وصل وقال حيان عن
الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لذنبك وللمومنين **والى ربك فارغب** قال عطا تضرع اليه
راهبا من الدنيا راغبا في الجنة وقيل فارغب اليه في جميع احوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده

سورة والتين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون قال ابن عباس رض والحسن ومجاهد وابراهيم وعطا بن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو
تينكم الذي تاكلونه وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت قيل خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصة
لا عجم لها شبيهة بفواكه الجنة والزيتون لكثرة منافعه ولانه شجرة مباركة جا به الحديث وهو ثمر ودهن يصلح
للاصطباح والاصطباغ وقال عكرمة هما جبلان قال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي
عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام قال ابن زيد التين مسجد
دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا
وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله موسى ع وذكرنا معناه في قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء
وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة يامن فيه الناس في الجاهلية والاسلام هذه اقسام والمقسم عليه قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه
الا الانسان خلقه مديد القامة يتناول ماكوله بيده مزينا بالعقل والتمييز **ثم رددناه اسفل سافلين**
يريد الى الهرم وارذل العمر فينقص عقله ويضعف بدنه والسافلون هم الضعفا والزمنى والاطفال فالشيخ
الكبير اسفل من هولاء جميعا واسفل سافلين نكرة يعم الجنس كما تقول فلان اكرم قايم فاذا عرفت قلت
اكرم القايمين وفي مصحف عبد الله اسفل السافلين وقال الحسن ومجاهد وقتادة يعني رددناه الى النار يعني
اسفل سافلين لان جهنم بعضها اسفل من بعض وقال ابو العالية يعني الى النار في شر صورة في صورة خنزير
ثم استثنى فقال **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات** فانهم لا يردون الى النار ومن قال بالقول الاول قال
رددناه اسفل سافلين فزالت عقولهم وانقطعت اعمالهم ولا يكتب لهم حسنة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل الذي كانوا يعملون في حال الشباب والصغر وقال ابن عباس رض نفر ردوا الى

ارذل العمر على عهد رسول الله صم فانزل الله عذرهم فاخبرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم قال
عكرمة لم يضر هذا الشيخ كبره اذا ختم له باحسن ما كان يعمل وروي عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رض
فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قروا القران وقال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر
فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع لانه يكتب له كصالح ما كان يعمل قال الضحاك اجر بغير عمل ثم قال الزاما للحجة
فما يكذبك اي من يكذبك وقيل اي من مسي يكذبك اي من يحملك على الكذب وقيل على التكذيب ايها الانسان
بعد اي بعد هذه الحجة والبرهان **بالدين** بالحساب والجزا المعنى الا تتفكر في صورتك وشبابك وهرمك
فتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يبعثني ويحاسبني فما الذي يكذبك بالمجازات بعد هذه
الحجج **اليس الله باحكم الحاكمين** باقضى القاضين قال مقاتل يحكم بينك وبين اهل التكذيب بك يا محمد وروينا
ان رسول الله صم قال من قرا بالتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك
من الشاهدين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابو الوليد
ثنا شعبة عن عدي قال سمعت البرا رض يقول ان النبي صم كان في سفر فقرا في العشا في احدى الركعتين بالتين والزيتون

سورة اقرا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك الذي خلق اكثر المفسرين على ان هذه اول سورة نزلت من القران واول ما نزل خمس ايات من
اولها الى قوله ما لم يعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا يحيى
بن بكير انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رض ام المومنين انها قالت اول ما بدى
به رسول الله صم من الوحي الرويا الصالحة في النوم وكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا
وكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال له اقرا قال قلت ما انا
بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق **خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم** فرجع بها رسول الله صم يرجف
فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها
الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة رض كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد
العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شا الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره
رسول الله صم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا
اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صم اومخرجي هم قال نعم لم يات احد قط بمثل ما جيت به الا عودي وان
يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وروي محمد بن اسماعيل هذا الحديث
في موضع اخر من كتابه عن يحيى بن بكير بهذا الاسناد وقال وحدثني عبد الله بن محمد انا عبد الرزاق انا معمر قال الزهري
واخبرني عروة عن عايشة رض وذكر الحديث وقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وزاد في اخره
فقال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رووس شواهق الجبال فكلما

اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه
وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا بمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدا له جبريل فقال له
مثل ذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوزاق انا مكي
بن عبدان انا عبد الرحمن بن بشر ثنا سفين عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عايشة رض قالت اول سورة نزلت
اقرا باسم ربك قوله تعالى باسم قال ابو عبيدة مجازه اقرا باسم ربك يعني ان الباء زايدة والمعنى اذكر اسمه امره ان
يبتدي القران بسم الله تاديبا **الذي خلق** قال الكلبي يعني الخلايق ثم فسر فقال خلق الانسان يعني ابن ادم من
علق جمع علقة اقرا وربك تاكيدا ثم استانف فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم
بالعقوبة **الذي علم بالقلم** يعني الخط والكتابة **علم الانسان ما لم يعلم** من انواع الهدى والبيان وقيل علم آدم
الاسماء كلها وقيل الانسان ههنا محمد بيانه وعلمك ما لم تكن تعلم **كلا** حقا **ان الانسان ليطغى** ليجاوز حده ويستكبر
على ربه **ان** لان **راه استغنى** اي راى نفسه غنيا قال الكلبي يرتفع عن منزلة الى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما
قال مقاتل نزل في ابي جهل كان اذا اصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه **ان الى ربك الرجعى**
اي المرجع في الاخرة **ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى** نزلت في ابي جهل نهى النبي صلعم عن الصلوة اخبرنا اسمعيل بن
عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا
عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي قالا ثنا المعتمر عن ابيه حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي
هريرة رض قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك
لاطان رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلعم وهو يصلي كما زعم ليطا على رقبته فما فجاهم منه الا وهو
ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فقال رسول الله صلعم لو دنا مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا قال وانزل الله تعالى لا ندري في حديث ابي هريرة
او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى **ارايت ان كان
على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب** الايات ومعنى ارايت ههنا
تعجب للمخاطب وكرر هذه اللفظة للتاكيد ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد صلعم او امر بالتقوى
يعني الاخلاص والتوحيد ارايت ان كذب ابو جهل وتولى عن الايمان وتقدير نظم الاية ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى وهو على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الايمان اعجب من هذا الم يعلم يعني ابا جهل
بان الله يرى ذلك فيجازيه به كلا لا يعلم ذلك لين لم ينته عن ايذاء محمد وتكذيبه ونهيه عن الصلوة لنسفعا
بالناصية لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار كما قال فيوخذ بالنواصي والاقدام يقال سفعت بالشيء
اذا اخذته وجذبته جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الراس ثم قال على البدل ناصية كاذبة خاطية
اي صاحبها كاذب خاطي قال ابن عباس رض لما نهى ابو جهل رسول الله صلعم عن الصلوة انتهره رسول الله صلعم فقال
ابو جهل اتنتهرني يا محمد فوالله لاملان عليك هذا الوادي ان شيت خيلا جردا او رجالا مردا قال الله تعالى فليدع
ناديه اي قومه وعشيرته واعوانه لقد علمت ما بها اكثر ناديا مني اي فلينصر بهم سندع الزبانية جمع زبني ماخوذ
من الزبن وهو الدفع قال ابن عباس رض يريد زبانية جهنم سموا بها لانهم يدفعون اهل النار اليها قال الزجاج
هم الملايكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس رض لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى ثم قال كلا ليس على ما عليه
ابو جهل لا تطعه في ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب من الله اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو

عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللولوي انا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا احمد بن صالح واحمد
بن عمرو بن السراج ومحمد بن سلمة قالوا انا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمي مولى ابي بكر رض
انه سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا

سورة القدر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه يعني القران كناية عن غير مذكور انزله جملة واحدة **في ليلة القدر** من اللوح الى السماء الدنيا موضعه
في بيت العزة ثم كان ينزل به جبريل عم نجوما في عشرين سنة ثم عجب نبيه فقال **وما ادريك ما ليلة القدر**
سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور والاحكام يقدر الله تعالى فيها امر السنة في عباده وبلاده الى السنة
المقبلة لقوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو مصدر كقولهم قدر الله الشيء بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر والسعر
والسعر وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد قيل للحسين ابن الفضل اليس قد قدر المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضا المقدر وقال الازهري ليلة
القدر هي ليلة العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة يقال قدرت فلانا اي
عظمته قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر
عند الله لكونه مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلعم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلما
على انها باقية الى يوم القيمة روي عن عبد الله بن يحنس مولى معوية قال قلت لابي بكر رض زعموا ان ليلة القدر رفعت
قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل شهر رمضان استقبله قال نعم وقال بعضهم هي ليلة من ليالي السنة حتى لو علق
طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر لا يقع طلاق ولا ينفذ عتق ما لم تمض سنة من حين حلف يروى ذلك عن
ابن مسعود رض قال من يقم الحول يصبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رض فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم
انها في شهر رمضان ولكن اراد ان لا يتكل الناس والجمهور من اهل العلم على انها في شهر رمضان واختلفوا في تلك
الليلة قال ابو رزين العقيلي هي اول ليلة من شهر رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشرة وهي الليلة التي كانت صبيحتها
وقعة بدر والصحيح الذي عليه الاكثرون انها في العشر الاواخر من شهر رمضان اخبرنا ابو عثمان سعيد الضبي
انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا هرون بن اسحق الهمداني
انا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض قالت كان رسول الله صلعم يجاور في العشر الاواخر من
رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس
المحبوبي انا ابو عيسى انا قتيبة انا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلعم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا علي بن عبد الله انا سفين عن ابي يعفور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة
رض قالت كان رسول الله صلعم اذا دخل العشر الاواخر شد ميزره واحيا ليله وايقظ اهله واختلفوا في انها اي ليلة
من العشر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا قتيبة بن سعيد
انا اسمعيل بن جعفر انا ابو سهيل عن ابيه عن عايشة رض ان رسول الله صلعم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر
الاواخر من رمضان اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوزان انا مكي
بن عبدان انا عبد الله بن هاشم بن حيان ثنا يحيى بن سعيد القطان انا عيينة بن عبد الرحمن حدثني ابي قال
ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا بطالبها بعد شيء سمعت من رسول الله صلعم يقول التمسوها في العشر

الاواخر من تسع بقين او سبع بقين او خمس بقين او ثلث بقين او اخر ليلة فكان ابو بكرة اذا دخل رمضان يصلي
كما يصلي في سائر السنة فاذا دخل العشر الاواخر اجتهد واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن المثنى حدثني خالد بن الحارث انا حميد عن انس عن عبادة بن الصامت قال
خرج علينا النبي صم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحا فلان
وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رض ان رجالا من اصحاب النبي صم
اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان فقال رسول الله صم اني ارى رؤياكم قد تواطات في السبع
الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر وروي عن ابي سعيد الخدري انها ليلة احدى وعشرين اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد
بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صم يعتكف العشر الوسطى
من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبيحتها من اعتكافه قال
من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني اسجد من صبيحتها في
ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فقال ابو سعيد الخدري فامطرت السماء تلك الليلة
وكان المسجد على عريش فوكف المسجد قال ابو سعيد رض فابصرت عيناي رسول الله صم انصرف علينا وعلى جبهته وانفه
اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين وقال بعضهم هي ليلة ثلث وعشرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو
منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه انا احمد بن خالد الحمصي انا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم
حدثني ابن عبد الله بن انيس عن ابيه رض انه قال لرسول الله صم اني اكون بباديتي يقال لها الوطاة واني بحمد الله اصلي بهم
فمرني بليلة من هذا الشهر انزلها في المسجد فاصليها فيه فقال انزل ليلة احدى وعشرين فصلها فيه وان احببت
ان تستتم اخر الشهر فافعل وان احببت فكف فكان اذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج الا في حاجة حتى يصلي الصبح
كانت دابته بباب المسجد واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
انا يعلى بن عبيد انا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول الله صم كم مضى من الشهر
فقلنا اثنان وعشرون وبقي ثمان فقال بل مضى اثنان وعشرون وبقي سبع فاطلبوها الليلة الشهر تسع
وعشرون وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين وهو قول علي وابي وعائشة رض اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا يعلى بن عبيد انا سفين عن عاصم عن زر قال قلت لابي بن كعب
يا ابا المنذر اخبرنا عن ليلة القدر فان ابن ام عبد يقول من يقم الحول يصبها فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه
قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا هي والذي انزل القران على محمد صم ليلة سبع وعشرين فقلنا يا ابا
المنذر اني علمت هذا قال بالاية التي اخبرنا بها النبي صم فحفظناه وعددناه هي والله لا يستثني قلنا لزر وما الاية
قال تطلع الشمس كانها طاس ليس لها شعاع ومن علاماتها ما روي عن الحسن رفعه انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا
باردة تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها وفي الجملة ابهم الله تعالى هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي
شهر رمضان طمعا في ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس
واسمه الاعظم في الاسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى
قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعة حذرا من قيامها قوله تعالى **ليلة القدر خير من الف شهر** قال عطا عن ابن عباس رض
ذكر لرسول الله صم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله تعالى الف شهر فعجب رسول الله صم لذلك وتمنى

ذلك

ذلك لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير
من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله تعالى لك ولامتك الى يوم القيمة قال المفسرون ليلة
القدر خير من الف شهر معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر حدثنا عبد الكريم بن هوازن القشيري
املا انا ابو نعيم الاسفرائني انا ابو عوانة انا ابو اسماعيل انا الحميدي انا سفين انا الزهري اخبرني ابو سلمة عن ابي
هريرة رض ان النبي صم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال سعيد بن المسيب
من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي انا ابو بكر بن عبدوس المزكي انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الحسن بن مكرم انا يزيد بن هارون انا الجريري
عن عبد الله بن بريدة عن عائشة رض انها قالت للنبي صم لو وافيت ليلة القدر فما اقول قال قولي اللهم انك تحب العفو
فاعف عني قوله تعالى **تنزل الملئكة والروح** يعني جبريل معهم فيها اي في ليلة القدر **باذن ربهم من كل امر** اي بكل
امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله **سلام** قال عطاء يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته
قال الشعبي هو تسليم الملئكة ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر قال الكلبي الملئكة
ينزلون فيها كلما لقوا مومنا او مومنة سلموا عليه من ربه حتى يطلع الفجر وقيل تم الكلام عند قوله باذن ربهم
من كل امر ثم ابتدا فقال سلام هي اي ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر قال الضحاك لا يقدر الله تعالى في تلك
الليلة ولا يقضي الا السلامة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا
ان يحدث فيها اذى **هي حتى مطلع الفجر** اي الى مطلع الفجر قرا الكسائي مطلع بكسر اللام والاخرون بفتح اللام وهو الاختيار
بمعنى الطلوع على المصدر يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا والكسر موضع الطلوع **سورة لم يكن مدنية**

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى **والمشركين** وهم عبدة الاوثان **منفكين** منتهين
عن كفرهم وشركهم وقال اهل اللغة منفكين زائلين منفصلين يقال فككت الشيء فانفك اي انفصل **حتى تاتيهم
البينة** لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى اتتهم البينة الحجة الواضحة يعني محمدا صم اتاهم بالقران فبين لهم
ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم الى الايمان فهذه الاية فيمن امن من الفريقين اخبر انهم لم ينتهوا عن الكفر حتى اتاهم
الرسول فدعاهم الى الايمان فامنوا فانقذهم الله تعالى به من الجهل والضلالة ثم فسر البينة فقال **رسول من الله
يتلو صحفا** كتبا يريد ما يتضمنه الصحف من المكتوب فيها وهو القران لانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب
مطهرة من الباطل والكذب والزور **فيها** اي الصحف **كتب** يعني الايات والاحكام المكتوب فيها **قيمة** عادلة
مستقيمة غير ذات عوج ثم ذكر من لم يومن من اهل الكتاب فقال **وما تفرق الذين اوتوا الكتاب** في امر محمد صم **الا
من بعد ما جاءتهم البينة** اي البينات في كتبهم انه نبي مرسل قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين
في تصديق محمد صم حتى بعثه الله تعالى فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون وقال
بعض ايمة اللغة معنى قوله منفكين اي هالكين معذبين من قولهم انفك صلى المراة عند الولادة وهو ان ينفصل
فلا يلتئم فتهلك ومعنى الاية لم يكونوا هالكين معذبين الا بعد ما اقام الحجة عليهم بارسال الرسل وانزال
الكتب والاول اصح ثم ذكر ما امروا به في كتبهم فقال **وما امروا** يعني هؤلاء الكفار **الا ليعبدوا الله** يعني ان
يعبدوا الله **مخلصين له الدين** قال ابن عباس رض ما امروا في التورية والانجيل الا باخلاص العبادة لله تعالى
موحدين **حنفاء** مائلين عن الاديان كلها الا دين الاسلام **ويقيموا الصلوة** المكتوبة في اوقاتها **ويوتوا
الزكوة** عند محلها **وذلك** الدين الذي امروا به **دين القيمة** اي الملة والشريعة المستقيمة اضاف الدين

الى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين وانث القيمة ردًا بها الى الملة وقيل الهاء للمبالغة فيه وقيل القيمة هي
الكتب التي جرى ذكرها اي وذلك دين الكتب القيمة فيما تدعوا اليه وتامر به كما قال وانزل معهم الكتاب بالحق
ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقال النضر بن شميل سالت الخليل بن احمد عن قوله وذلك دين القيمة فقال
القيمة جمع القيم والقيم والقايم واحد ومجاز الاية وذلك دين القايمين بالتوحيد ثم ذكر ما للفريقين فقال
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قرا نافع وابن
عامر البريئة بالهمز في الحرفين لانه من قولهم برأ الله الخلق وقرا الاخرون مشددًا بغير همز كالذرية ترك همزة في
الاستعمال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وتناهى عن المعاصي قيل الرضى
ينقسم قسمين رضى به ورضى عنه فالرضى به ربًّا ومدبرًا والرضى عنه فيما يقضي ويقدر قال السدي
اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضى عنك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا محمد بن بشار ثنا غندر انا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رض قال النبي صم
لابي ان الله تعالى امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكا قال همام عن قتادة امرني ان اقرا عليك القران

سورة زلزلت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت حركًا شديدةً لقيام الساعة زلزالها تحريكها واخرجت الارض اثقالها
موتاها وكنوزها فتلقيها على ظهرها اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا واصل بن عبد الاعلى انا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم تقي الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة
فيجي القاتل فيقول في هذا قتلت ويجي القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجي السارق فيقول في هذا قطعت
يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئًا وقال الانسان ما لها قيل في الاية تقديم وتاخير تقديره يومئذ
تحدث اخبارها فيقول الانسان ما لها اي تخبر الارض بما عمل عليها اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الخلال انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب ثنا يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض
قال قرا رسول الله صم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل علي كذا وكذا قال فهذه اخبارها
بان ربك اوحى لها اي امرها بالكلام واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قال ابن عباس رض والقرطبي اوحى
لها مجاز الاية يوحي الله اليها يقال اوحى لها واوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قوله تعالى
يومئذ يصدر الناس يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض اشتاتًا مفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة
واخذ ذات الشمال الى النار كقوله يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون ليروا اعمالهم قال ابن عباس رض
ليروا جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال
ذرة وزن نملة صغيرة اصغر ما يكون من النمل خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره قال ابن عباس رض
ليس مومن ولا كافر عمل خيرًا او شرًا في الدنيا الا اراه الله ذلك يوم القيمة فاما المومن فيرى حسناته
وسياته فيغفر الله تعالى سياته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسياته قال محمد بن كعب

في هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى
يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره من مومن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه
واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجلين وذلك
انه لما نزلت ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما ياتيه السايل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة
ونحوها يقول ما هذا بشي وانما يوجر على ما يعطي ونحن نحبه وكان الثاني يتهاون بالذنب اليسير والكذبة
والغيبة والنظرة واشباه ويقول انما وعد الله النار على الكافرين وليس في هذا اثم فانزل الله تعالى هذه الاية يرغبهم
في القليل من الخيرات يعطوه فانه يوشك ان يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك ان يكثر فالاثم الصغير في
عين صاحبه اعظم من الجبال يوم القيمة وجميع محاسنه في عينه اقل من كل شي قال ابن مسعود رض احكم اية في القران
فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وكان رسول الله صم يسميها الجامعة الفاذة حين سئل
عن زكوة الحمير فقال ما انزل الله تعالى فيها شي الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرًا يره وتصدق عمر بن الخطاب وعايشة رض بحبة عنب وقالا فيها مثاقيل كثيرة وقال الربيع بن خثيم
مر رجل بالحسن وهو يقرا هذه السورة فلما بلغ اخرها قال حسبي قد انتهت الموعظة اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا محمد بن القسم انا ابو بكر محمد بن عبد الله انا الحسن بن سفين ثنا علي بن حجر انا يزيد بن هارون
انا اليمان بن المغيرة انا عطا عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صم اذا زلزلت تعدل نصف القران وقل هو الله احد
تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران

سورة والعاديات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحًا قال ابن عباس رض وعطا ومجاهد وعكرمة والكلبي وقتادة ومقاتل وابو العالية وغيرهم
هي الخيل العادية في سبيل الله تعالى تضبح والضبح صوت اجوافها اذا عدت قال ابن عباس رض وليس شي من الحيوان
يضبح غير الفرس والكلب والثعلب وانما تضبح هذه الحيوانات اذا تغيرت حالها من تعب او فزع وهو من قول العرب
ضبحته النار اذا غيرت لونه وقوله ضبحًا نصب على المصدر مجازه والعاديات تضبح ضبحًا وقال علي رض هي الابل في الحج تعدوا
من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى وقال انها نزلت في وقعة بدر وقال وكانت اول غزوة في الاسلام بدر
وما كان معنى يومئذ الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود فكيف يكون العاديات الخيل والى هذا ذهب
ابن مسعود رض ومحمد بن كعب والسدي وقال بعض من قال هي الابل قوله ضبحًا يعني ضبعًا يمد اعناقها في السير
فالموريات قدحًا قال عكرمة وعطا والضحاك ومقاتل والكلبي هي الخيل توري النار بحوافرها اذا سارت في الحجارة
يعني فالموريات قدحًا بحوافرهن وقال قتادة هي الخيل تهيج الحرب ونار العداوة بين فرسانها وقال سعيد بن
جبير عن ابن عباس رض هي الخيل تغزوا في سبيل الله تعالى ثم تاوي بالليل الى ماويها فيورون نارهم ويصنعون
طعامهم وقال مجاهد وزيد بن اسلم هي مكر الرجال يعني رجال الحرب والعرب تقول اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه
اما والله لاقدحن لك ثم لاورين لك وقال محمد بن كعب هي ايرا الحج النيران بجمع فالمغيرات صبحًا هي الخيل تغير
بفرسانها على العدو عند الصباح هذا قول اكثر المفسرين وقال القرطبي هي الابل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع الى
منى والسنة ان لا تدفع حتى يصبح والاغارة سرعة السير ومنه قولهم اشرق ثبير كيما نغير فاثرن به اي هيجن
بمكان سيرها كناية عن غير مذكور لان المعنى مفهوم نقعًا غبارًا والنقع الغبار فوسطن به جمعًا اي دخلن به
وسط جمع العدو وهم الكتيبة يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطتهم بالتشديد وتوسطتهم كلها بمعنى واحد
قال القرطبي هي الابل تتوسط بالقوم جمعًا يعني جمع منى اقسم الله تعالى بهذه الاشيا ان الانسان لربه لكنود ليرى موضع

القسم قال ابن عباس رضـ ومجاهد وقتادة الكنود الكفور الجحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هو بلسان مضر وربيعة
الكفور وبلسان كندة وحضرموت العاصي قال الحسن هو الذي يعد المصائب وينسى النعم وقال عطا هو الذي
لا يعطي في النائبة مع قومه قال ابو عبيدة هو قليل الخير والارض الكنود التي لا تنبت شيئاً وقال الفضيل بن عياض
الكنود هو الذي انسته الخصلة الواحدة من الاساءة الخصال الكثيرة من الاحسان والشكور هو الذي انسته الخصلة
الواحدة من الاحسان الخصال الكثيرة الاساءة **وانه على ذلك لشهيد** قال اكثر المفسرين وان الله على كونه كنوداً
لشاهد وقال ابن كيسان الهاء راجعة الى الانسان اي انه شاهد على نفسه بما صنع **وانه لحب الخير لشديد** اي لحب
المال لشديد لبخيل اي انه من اجل حب المال لبخيل يقال للبخيل شديد ومتشدد وقيل معناه وانه لحب الخير لقوي
اي شديد الحب للخير اي للمال **افلا يعلم** هذا الانسان **اذا بعثر** يعني الانسان اذا بعثر اخرج **ما في القبور** من الموتى
وحصل ما في الصدور اي ميز وابرز ما فيها من خير او شر **ان ربهم بهم** جمع الكناية لان الانسان اسم
الجنس **يومئذ لخبير** عالم قال الزجاج الله خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم
في ذلك اليوم

سورة القارعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة من اسماء القيمة لانها تقرع القلوب بالقرع **ما القارعة** تهويل وتعظيم **وما ادريك ما القارعة**
يوم يكون الناس كالفراش الطير التي تراها كصغار البق واحدها فراشة اي الطير **المبثوث** تراها تتهافت في النار
المبثوث المفروق وقال الفرا كغوغا الجراد شبه الناس عند البعث بها لان الخلق يموج بعضهم في بعض ويركب
بعضهم بعضاً من الهول كما قال كانهم جراد منتشر **وتكون الجبال كالعهن المنفوش** كالصوف المندوف **فاما من**
ثقلت موازينه رجحت حسناته على سيئاته **فهو في عيشة راضية** مرضية في الجنة قال الزجاج ذات رضى يرضاها
صاحبها **واما من خفت موازينه** رجحت سيئاته على حسناته **فامه هاوية** مسكنه النار سمي المسكن اماً لان
الاصل في السكون الى الامهات والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها وقال قتادة هي كلمة عربية
كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوت امه وقيل فامه هاوية اي ام راسه هاوية منحدرة منكوسة في النار
يعني انهم يهوون في النار على رؤسهم والى هذا التاويل ذهب قتادة وابو صالح **وما ادريك ما هيه** يعني الهاوية
والاصل ما هي ادخل الهاء فيها للاستراحة وللوقف ثم فسرها فقال **نار حامية** اي حارة قد انتهى حرها

سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر اي شغلكم المباهاة والمفاخرة والمكاثرة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وما ينجيكم
من سخطه **حتى زرتم المقابر** حتى متم ودفنتم في المقابر قال قتادة نزلت في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان
وبنو فلان اكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا ضلالاً وقال مقاتل والكلبي نزلت في حيين من قريش بني عبد
مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو وكان بينهم تفاخر فتعاد والسادة والاشراف ايهم اكثر فقال بنو عبد
مناف نحن اكثر سيداً واعز عزيزاً واعظم نفراً واكثر عدداً وقال بنو سهم مثل ذلك فكثرهم بنو عبد مناف
ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم وقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاثة
ابيات لانهم كانوا في الجاهلية اكثر عدداً فانزل الله تعالى هذه الاية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن
الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الرحيم بن منيب ثنا النضر بن شميل انا شعبة عن قتادة عن مطرف
بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صـ وهو يقرا هذه الاية الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم

مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا الحميدي انا سفين انا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو
بن حزم سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صـ يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله
وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ثم رد الله عليهم فقال **كلا** ليس الامر بالتكاثر **سوف تعلمون** وعيد لهم ثم كرره
تاكيداً فقال **ثم كلا سوف تعلمون** قال الحسن ومقاتل هو وعيد بعد وعيد والمعنى سوف تعلمون عاقبة تكاثركم
وتفاخركم اذا نزل بكم الموت وقال الضحاك كلا سوف تعلمون يعني الكفار ثم كلا سوف تعلمون يعني المؤمنون وكان
يقرا الاولى بالتاء والثانية بالياء **كلا لو تعلمون علم اليقين** ثم اي علماً يقيناً فاضاف العلم الى اليقين كقوله لهو
حق اليقين وجواب لو محذوف اي لو تعلمون علماً يقيناً لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر قال قتادة كنا نحدث
ان علم اليقين ان يعلم ان الله تعالى باعثه بعد الموت **لترون الجحيم** قرا ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء
من اريته الشي وقرا الاخرون بفتح التاء اي ترونها بابصاركم عن بعيد **ثم لترونها** مشاهدة **عين اليقين ثم**
لتسالن يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسالون يوم القيمة عن شكر ما كانوا
فيه ولم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره ثم يعذبون على ترك الشكر هذا قول الحسن وعن ابن مسعود رضـ رفعه
قال لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة وقال قتادة ان الله تعالى يسال كل ذي نعمة عما انعم عليه اخبرنا ابو بكر
بن ابي الهيثم الترابي انا عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا ابراهيم بن خزيم الشاشي انا عبد بن حميد انا شبابة عن
عبد الله بن العلى عن الضحاك عن عزرم الاشعري قال سمعت ابا هريرة رضـ يقول قال رسول الله صـ ان اول ما يسال
العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصحح لك جسمك ونروك من الماء البارد اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو عيسى الترمذي انا محمد
بن اسماعيل ثنا ادم بن ابي اياس انا شيبان انا معوية انا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضـ
قال خرج رسول الله صـ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر رضـ فقال ما جابك يا ابا بكر فقال خرجت
لالقا رسول الله صـ وانظر الى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر رضـ فقال ما جابك يا عمر قال الجوع يا رسول
الله قال النبي صـ وانا قد وجدت بعض ذاك فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلاً كثير
النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامراته اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا
ان جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم رسول الله صـ ويفديه بابيه وامه ثم انطلق الى حديقته فبسط
بساطاً ثم انطلق الى نخلة فاتى بعذق فوضعه فقال النبي صـ افلا استنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله صـ اني اردت
ان تخيروا او قال تختاروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال النبي صـ هذا والذي نفسي بيده لمن هذا
من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاماً فقال
النبي صـ لا تذبحن ذات در فذبح لهم عناقاً او جدياً فاتاهم بها فاكلوا فقال النبي صـ هل لك خادم قال لا قال النبي صـ
اذا اتانا سبي فاتنا فاتي النبي صـ براسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال له النبي صـ اختر منهما فقال
يا نبي الله اختر لي فقال النبي صـ ان المستشار موتمن خذ هذا فاني رايته يصلي واستوص به معروفاً فانطلق
ابو الهيثم الى امراته فاخبرها بقول رسول الله صـ فيه فقالت امراته ما انت ببالغ ما قال رسول الله صـ الا ان تعتقه
فقال هو عتيق فقال النبي صـ ان الله تعالى لم يبعث نبياً ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف
وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالاً ومن يوق السوء فقد وقي روي عن ابن عباس رضـ قال النعيم صحة
الابدان والاسماع والابصار يسال الله تعالى العبيد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله تعالى السمع

والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال عكرمة عن الصحة والفراغ وقال سعيد بن جبير عن الصحة والفراغ
والمال اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت انا اسحق بن
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا الحسين بن الحسن بمكة انا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله م نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال محمد بن كعب يعني عما انعم الله عليكم
بمحمد م وقال ابو العالية عن الاسلام والسنن وقال الحسين بن الفضل تخفيف الشرايع وتيسير القران

سورة العصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر قال ابن عباس رض والدهر قيل اقسم الله تعالى به لان فيه عبرة للناظر وقيل معناه ورب العصر
وكذلك في امثاله وقال ابن كيسان اراد بالعصر الليل والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن بعد زوال الشمس
الى غروبها وقال قتادة اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم بصلوة العصر وهي الصلوة الوسطى **ان
الانسان لفي خسر** اي خسران ونقصان قيل اراد به الكافر بدليل انه استثنى المومنين والخسران ذهاب راس
المال والانسان في هلاك نفسه وعمره وهما اكثر راس ماله **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات** فانهم ليسوا في خسر
وتواصوا اوصى بعضهم بعضا **بالحق** بالقران قال الحسن وقتادة وقال مقاتل بالايمان والتوحيد **وتواصوا
بالصبر** على اداء الفرايض واقامة امر الله تعالى وروى ابن عون عن ابراهيم قال اراد الانسان اذا عمر في الدنيا
وهرم لفي نقص وتراجع الا المومنين فانهم يكتب لهم اجورهم ومحاسن اعمالهم التي كانوا يعملونها بشبابهم وصحتهم
وهي مثل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

سورة الهمزة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رض المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب ومعناهما
واحد وهو العياب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه وقال ابو العالية
والحسن على ضده وقال سعيد بن جبير وقتادة الهمزة الذي ياكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم
وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم وقال سفيان الثوري
يهمز بلسانه ويلمز بعينيه ومثله قال ابن كيسان الهمزة الذي يوذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يومض
بعينه ويشير براسه ويرمز بحاجبه وهما لغتان للفاعل نحو سخرة وضحكة للذي يسخر ويضحك من الناس والهمزة
واللمزة ساكنة الميم الذي يفعل ذلك به واصل الهمز الكسر والقبض على الشيء بالعنف واختلفوا في من نزلت
هذه الاية قال الكلبي نزلت في الاخنس بن شريق بن وهب الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق
ما زلنا نسمع ان سورة الهمزة نزلت في امية بن خلف الجمحي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي م
من وراءه ويطعن عليه في وجهه وقال مجاهد هي عامة في حق كل من هذه صفته ثم وصفهم فقال **الذي جمع مالا**
قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي جمع بتشديد الميم على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف **وعدده** احصاه
وقال مقاتل استعده وذخره وجعله عتادا له يقال اعددت وعددته اذا امسكته **يحسب ان ماله اخلده** في الدنيا
يظن انه لا يموت مع يساره **كلا** رد عليه اي لا يخلده ماله **لينبذن** ليطرحن **في الحطمة** في جهنم والحطمة من اسماء
النار مثل سقر ولظى سميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها **وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة** اي يبلغ المها ووجعها في القلوب والاطلاع والبلوغ بمعنى واحد يحكى عن العرب متى اطلعت ارضنا

اي بلغت

اي بلغت
ومعنى الاية انها تاكل كل شيء منه حتى ينتهي حرها الى فواده قال القرظي والكلبي **انها عليهم موصدة** مطبقة
مغلقة **في عمد ممددة** قرا حمزة والكسائي وابو بكر في عمد بضم العين والميم وقرا الاخرون بفتحهما لقوله تعالى رفع
السموات بغير عمد وهما جميعا جمع عمود مثل اديم وادم وادم قاله الفرا وقال ابو عبيدة جمع عماد مثل اهاب
واهب واهب قال ابن عباس رض ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وقيل في عمد ممدودة اي في اعناقهم الاغلال و
السلاسل وقيل في عمد ممدودة على ابواب جهنم سدت عليهم بها الابواب لا يمكنهم الخروج وقال قتادة بلغنا
انها عمد يعذبون بها في النار وقيل هي اوتاد الاطباق التي تطبق على اهل النار اي انها مطبقة عليهم باوتاد
ممدودة وهي في قراة عبد الله قال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم سدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها
وحرها فما يفتح عنها باب ولا يدخل عليهم روح والممددة من صفة العمد اي طوله فيكون ارسخ من القصيرة

سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وكانت قصة اصحاب الفيل ما ذكر محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن سعيد
بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رض وذكره الواقدي ان النجاشي ملك الحبشة كان قد بعث ارياط الى ارض اليمن فغلب
عليها فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن الصباح ابو يكسوم فنازع ارياط في امر الحبشة حتى انصدعوا صدعين
فكانت طائفة مع ارياط وطايفة مع ابرهة وغلب على اليمن واقره النجاشي على عمله ثم ان ابرهة راى الناس يتجهزون
ايام الموسم الى مكة لحج بيت الله تعالى فبنى كنيسة بصنعا وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا كنيسة لم يبن الملوك مثلها
ولست منتهيا حتى اصرف اليها حاج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن النضر بن كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا
فقعد فيها ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترا على هذا فقيل صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك
البيت سمع بالذي قلت فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسال
ان يبعث اليه بفيله وكان له فيل يقال له محمود وكان فيلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة في
الحبشة سايرا الى مكة وخرج بالفيل معه فسمعت العرب بذلك فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك
من ملوك اليمن يقال له ذو نفر بمن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه ابرهة واخذ ذو نفر فقال له ايها الملك لا تقتلني
استبقني فان استبقاي خير لك من قتلي فاستحياه واوثقه وكان ابرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنى من بلاد
خثعم خرج نفيل بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبايل اليمن فقاتلوه فهزمهم واخذ نفيل فقال نفيل
ايها الملك اني دليل بارض العرب وهاتان يداي على قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه وخرج معه يدله حتى اذا مر
بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف
انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه بابا رغال مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمغمس
مات ابو رغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة من المغمس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود على مقدمة
خيل وامره بالاغارة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب مايتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة
الحميري الى اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به اليه اخبره اني لم ات لقتال وانما جيت لاهدم هذا
البيت فانطلق حتى دخل مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يات لقتال الا
ان تقاتلوه انما جا لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال ولا لنا يدان
سنخلي بينه وبين ما جا له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عم فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان
يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به من قوة قال فانطلق معي الى الملك فزعم بعض العلما انه اردفه على بغلة كان

عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندك
من غنى فيما نزل بنا فقال وما غنى رجل اسير لا يامن ان يقتل بكرة وعشيا ولكن سابعث لك الى انيس سائس الفيل
فانه لي صديق فاسأله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك ومنزلتك عنده قال فارسل
الى انيس فاتاه فقال له ان هذا سيد قريش صاحب عير مكة يطعم الناس في السهل والوحوش في رءوس الجبال وقد
اصاب له الملك مايتي بعير فان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل
انيس على ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رءوس
الجبال يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فيكلمك وقد جاء غير ناصب لك ولا مخالف عليك فاذن له وكان
عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فلما راه ابرهة اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على السرير وان يجلس تحته
فهبط الى البساط فجلس معه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال الترجمان ذلك فقال عبد المطلب
حاجتي الى الملك ان يرد الي مايتي بعير اصابها لي فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت
فيك قال لم قال جئت الى بيت هو دينك ودين ابائك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم تكلمني فيه وتكلمني في مايتي
بعير اصبتها قال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذاك
فامر بابله فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فاخبر قريش الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويتحرزوا في
رءوس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا واتى عبد المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول
يا رب لا ارجو لهم سواكا ۞ يا رب فامنع منهم حماكا ۞ ان عدو البيت من عاداكا ۞ امنعهم ان يخربوا قراكا ۞
وقال ايضا ۞ لاهم ان العبد يمنع رحله ۞ لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ۞ جروا جموع بلادهم والفيل
كي يسبوا عيالك ۞ عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك ۞ ان كنت وكعبتنا فامر ما بدا لك ۞ وايضا فلم
اسمع بارجس من رجال ۞ ارادوا العز فانتهكوا حرامك ۞ ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه
مع قومه واصبح ابرهة بالمغمس قد تهيا للدخول وهيا جيشه وهيا فيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم والقوة
ويقال كانت معه اثني عشر فيلا فاقبل نفيل الى الفيل الاعظم ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث
جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول في راسه فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه
ومرافقه فنزعوه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى
المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك وابى ان يقوم وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل وارسل الله تعالى
من البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما
غشين القوم ارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون
الى الطريق الذي منه جاءوا ويتساءلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك
الجبال وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وبعث الله تعالى على ابرهة
داء في جسده فجعل يتساقط انامله كلما سقطت انملة اتبعتها مدة من قيح ودم فانتهى الى صنعاء وهو مثل فرخ الطير
فيمن بقي من اصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك قال الواقدي واما محمود فيل النجاشي فربض ولم
يشجع على الحرم والفيل الاخر شجع فحصب اي رمي بالحصباء وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر اصحاب الفيل ان
فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثم بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل فنزلوا
فاججوا نارا فاستوقدوا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق
الصريخ الى النجاشي فاسف غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي

وكان مكفوف

وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه وكان
خليلا لعبد المطلب فقال عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك فقال ابن مسعود اصعد
بنا الى حرى فصعد الجبل فقال ابن مسعود لعبد المطلب اعمد الى مائة من الابل فاجعلها لله وقلدها نعلا ثم ابثثها
في الحرم لعل بعض هذه السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم
الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابن مسعود ان لهذا البيت لربا يمنعه
فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله تعالى وابتلاه واظلم عليه ثلاثة ايام فلما راى
تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فهل ترى شيئا فنظر عبد المطلب فقال ارى طيرا
بيضا نشات من شاطي البحر فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد دارت على رءوسنا قال هل تعرفها قال والله
ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدرها قال اشباه اليعاسيب في منقارها حصى
كانها حصى الخذف قد اقبلت كالليل يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل العنق
فجاءت حتى اذا حاذت معسكر القوم ركدت فوق رءوسهم فلما توافت الرجال كلها اهالت الطير ما في مناقيرها
على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة
الجبل فمشيا الى ربوة فلم يونسا احدا ثم دنوا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم ساهرين فاصبحوا نياما فلما دنوا
من معسكر القوم فاذا هم خامدون فكان يقع الحجر على بيضة احدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل والدابة
ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤوسهم فحفر حتى اعمق في الارض فملاه من الذهب
الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات فاختر ان شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان شئت
فهما لك معا فقال ابو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم ال ان اجود المتاع في حفرتي فهو لك وجلس
كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا وساد
عبد المطلب بذلك قريشا واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غناء من ذلك المال
ودفع الله تعالى عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي
ثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل قال مقاتل كان معهم فيل واحد وقال الضحاك كانت الفيلة ثمانية وقيل اثني عشر سوى الفيل الاعظم وانما
وحد لانه نسبهم الى الفيل الاعظم وقيل لوفاق رءوس الاي **الم يجعل كيدهم** مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة **في
تضليل** عما اراد واضل كيدهم حتى لم يصل الى البيت والى ما ارادوه بكيدهم قال مقاتل في خسارة وقيل في بطلان
وارسل عليهم طيرا ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وقيل اقاطيع كالابل المؤبلة قال ابو عبيدة ابابيل جماعات
في تفرقة يقال جاءت الخيل ابابيل من ههنا ومن ههنا قال الفراء لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابالة وقال
الكسائي كنت اسمع النحويين يقولون واحدها ابول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها ابيل قال ابن عباس رضي الله عنه
كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقال عكرمة لها رءوس كرءوس السباع وقال الربيع لها
انياب كانياب السباع وقال سعيد بن جبير طير خضر لها مناقير صفر وقال قتادة طير سود جاءت من قبل البحر فوجا
فوجا مع كل طير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيئا الا هشمه **ترميهم بحجارة من سجيل**
قال ابن مسعود رضي الله عنه صاحت الطير فرمتهم بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فما وقع منها
حجر على رجل الا خرج من الجانب الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره **فجعلهم كعصف ماكول** كزرع وتبن اكلته
الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث قال مجاهد العصف ورق

الحنطة وقال قتادة هو التبن قال عكرمة كالحب اذا اكل فصار اخوف وقال ابن عباس رض هو القشر الخارج الذي يكون
على حب الحنطة كهيئة الغلاف له

سورة قريش مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش قرا ابو جعفر بغير همز ايلا فهم طلبا للخفة وقرا ابن عامر لئلاف بهمزة مختلسة من غير ياء بعدها
على وزن ليلاف وقرا الاخرون بهمزة مشبعة وياء بعدها واتفقوا غير ابي جعفر في ايلافهم انها بياء بعد الهمزة
الا عبد الوهاب بن فليح عن ابن كثير فانه قرا الفهم ساكنة اللام بغير ياء وعد بعضهم سورة الفيل وهذه السورة سورة
واحدة منهم ابي بن كعب لا فصل بينهما في مصحفه وقالوا اللام في لايلاف متعلق بالسورة التي قبلها وذلك ان الله عز
وجل ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة وقيل لايلاف قريش قال الزجاج والمعنى فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لالف قريش وما الفوا من رحلة الشتاء والصيف قال مجاهد الفوا ذلك
فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف والعامة على انهما سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله لايلاف
قريش قال الكسائي والاخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف فتركهم عبادة رب هذا
البيت ثم امرهم بالعبادة كما تقول في الكلام لزيد واكرامنا اياه على وجه التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جاءت بهذه
اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب
هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقال ابو عبيدة لنعمتي على قريش وقريش هم ولد النضر بن كنانة فكل من
ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد بن علي بن محمد
بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم انا ابو بكر الجورندي انا يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا بشر بن بكر عن
الاوزاعي حدثني شداد ابو عمار انا واثلة بن الاسقع رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى اصطفى كنانة من بني اسماعيل
واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وسموا قريشا من القرش والتقرش
وهو التكسب والجمع يقال فلان يقرش لعياله ويقترش اي يكتسب وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال والافضال
وقال ابو ريحانة سال معوية عبد الله بن عباس رض لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون في البحر من اعظم دوابه يقال
لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته وهي تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى قال وهل تعرف العرب ذلك في
اشعارها قال نعم فانشده شعر الجمحي ۞ وقريش هي التي تسكن البحر ۞ بها سميت قريش قريشا ۞ سلطت
بالعلو في لجة البحر ۞ لها على ساير البحور جيوشا ۞ تاكل الغث والسمين ولا ۞ تترك فيه لذي الجناحين ريشا ۞
هكذا في الكتاب حي قريش ۞ ياكلون البلاد اكلا كميشا ۞ ولهم اخر الزمان نبي ۞ يكثر القتل فيهم والخموشا ۞
قوله ايلافهم بدل من لايلاف الاول رحلة الشتاء والصيف ورحلة نصب على المصدر اي ارتحالهم رحلة
الشتاء والصيف روى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطايف
فامرهم الله تعالى ان يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت وقال الاخرون كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة
احديهما في الشتاء الى اليمن لانها ادفا والاخرى في الصيف الى الشام وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه ولا ضرع
وكانت قريش تعيش بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم احد في سفرهم بسوء كانوا يقولون قريش سكان حرم
الله تعالى وولاة بيته فلولا الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الامن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف
فشق عليهم الاختلاف الى اليمن والشام فاخصبت تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام الى اهل مكة اهل الساحل
في البحر على السفن واهل البر على الابل والحمير فالقى اهل الساحل بجدة واهل البر بالمحصب واخصبت الشام فحملوا
الطعام الى مكة فالقوا في الابطح فامتاروا من قريب وكفاهم الله تعالى مونة الرحلتين وامرهم بعبادة رب البيت

فقال فليعبدوا رب هذا البيت اي الكعبة الذي اطعمهم من جوع اي من بعد جوع بحمل الميرة الى مكة وامنهم
من خوف بالحرم وكونهم من اهله حتى لم يتعرض لهم احد في رحلتهم وقال عطاء عن ابن عباس رض انهم كانوا في ضر و
مجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين وكانوا يقسمون بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم قال الكلبي
وكان اول من حمل السمراء من الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر ۞ قل للذي طلب
الشماحة والندى ۞ هلا مررت بال عبد مناف ۞ الرايشين وليس يوجد رايش ۞ والقايلين هلم للاضياف ۞
والخالطين فقيرهم بغنيهم ۞ حتى يكون فقيرهم كالكاف ۞ والقايمين بكل وعد صادق ۞ والراحلين
برحلة الايلاف ۞ عمرو العلى هشم الثريد لضيفه ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف ۞ سفرين سنهما له ولقومه ۞
سفر الشتاء ورحلة الاصياف ۞ وقال الضحاك والربيع وسفين وامنهم من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام

سورة ارايت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين قال مقاتل نزلت في العاص بن وايل السهمي وقال السدي ومقاتل بن حيان وابن
كيسان في الوليد بن المغيرة قال الضحاك هو عمرو بن عايذ المخزومي وقال عطاء عن ابن عباس رض في رجل من المنافقين
ومعنى يكذب بالدين اي بالجزاء والحساب فذلك الذي يدع اليتيم يقهره ويدفعه عن حقه والدع الدفع بالعنف
والجفوة ولا يحض على طعام المسكين لا يطعمه ولا يامر باطعامه لانه يكذب فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
اي عن مواقيتها غافلون اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الصفار انا ابو جعفر محمد بن غالب انا تمام الضبي انا حرمي بن حفص القاسم انا عكرمة بن ابراهيم الازدي
انا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن ابيه انه قال سئل رسول الله صلعم عن الذين هم عن صلوتهم ساهون
قال اضاعة الوقت قال ابن عباس رض هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس ويصلونها في العلانية
اذا حضروا لقوله الذين هم يراؤن وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس
وقال قتادة ساه عنها لا يبالي صلى او لم يصل وقيل لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا
وقال مجاهد غافلون عنها يتهاونون بها وقال الحسن هو الذي ان صلاها صلاها رياء وان فاتته لم يندم عليها
وقال ابو العالية لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها وسجودها ويمنعون الماعون روي عن علي رض انه قال
هي الزكوة وهو قول ابن عمر رض والحسن وقتادة والضحاك وقال عبد الله بن مسعود رض الماعون الفاس والدلو
والقدر واشباه ذلك وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رض وقال مجاهد الماعون العارية اعلاها الزكوة
المفروضة وادناها عارية المتاع قال محمد بن كعب والكلبي الماعون المعروف كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم
قال قطرب اصل الماعون من القلة تقول العرب ماله سعنة ولا معنة اي شيء قليل فسمي الزكوة والصدقة والمعروف
ماعونا لانه قليل من كثير وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار

سورة الكوثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا علي بن مسهر عن المختار يعني ابن فلفل عن انس قال بينما
رسول الله صلعم ذات يوم بين اظهرنا اذا اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت
علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر في الجنة وعدنيه ربي خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيمة انيته

عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه مني فيقول ما تدري ما احدث بعدك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا عمرو بن محمد انا هشيم انا ابو بشر وعطا بن السايب عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رض قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ان ناسا يزعمون
انه نهر في الجنة قال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه قال الحسن هو القران العظيم وقال عكرمة النبوة
والكتاب وقال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل هو فوعل من النفل والعرب تسمي كل شي كثير في العدد او كثير في القدر
او الخطر كوثر والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله تعالى رسول الله م كما جاء في الحديث انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي
انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا اسماعيل بن جعفر
انا حميد عن انس قال قال رسول الله م دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري بياضه بياض اللبن واحلى من العسل وحافتيه خيام
اللولو فضربت بيدي فاذا الثرى مسك اذفر فقلت لجبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاكه الله تعالى اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت انا ابو اسحق عطا بن السايب عن محارب بن دثار
عن ابن عمر رض قال قال رسول الله م الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك
واشد بياضا من الثلج اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا سعيد
بن ابي مريم انا نافع عن ابن عمر وعن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي م حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من
اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظما ابدا اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطا هري
انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا الغذافري انا اسحق بن ابراهيم الدبري انا عبد الرزاق انا معمر
عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله م انا عند عقر حوضي اذود الناس
عنه لاهل اليمن اني اضربهم بعصاي حتى يرفضوا عنهم وانه لينفث فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق والاخر
من ذهب طوله ما بين بصري وصنعا او ما بين ايلة ومكة او من مقامي هذا الى عمان قوله تعالى **فصل لربك وانحر**
قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فامر الله نبيه م ان يصلي وينحر لله عز وجل وقال عكرمة
وعطا وقتادة فصل لربك صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة
بجمع وانحر البدن بمنى وروي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رض قال فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في
الصلوة عن النحر **ان شانئك هو الابتر** الاقل الاذل المنقطع دابره نزلت في العاص بن وايل السهمي وذلك انه راى
النبي م يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا واناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل
العاص قالوا له من الذي كنت تحدث معه قال ذلك الابتر يعني النبي م وكان قد توفي ابن لرسول الله من خديجة رض وذكر
محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان قال كان العاص بن وايل اذا ذكر رسول الله م قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك
انقطع ذكره فانزل الله تعالى السورة وقال عكرمة عن ابن عباس رض نزلت في كعب بن الاشرف وجماعة من قريش وذلك انه
لما قدم كعب مكة قالت له قريش نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر
من قومه فقال بل انتم خير منه فنزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الاية ونزل
في الذين قالوا انه ابتر ان شانئك هو الابتر المنقطع من كل خير

سورة الكافرون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة نزلت في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاص بن وايل والوليد
بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع
دينك ونشركك في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جيت به خيرا كنا قد اشتركنا

عدوك ومبغضك صح

فيه واخذنا

فيه واخذنا حظا منه وان كان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال معاذ الله ان
اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من ربي فانزل الله تعالى
قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة فغدا رسول الله م الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على روسهم
ثم قراها عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه **لا اعبد ما تعبدون** ومعنى الاية لا اعبد
ما تعبدون في الحال **ولا انتم عابدون ما اعبد** في الحال **ولا انا عابد ما عبدتم** في الاستقبال **ولا انتم عابدون
ما اعبد** في الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله تعالى انهم لا يومنون وقوله ما اعبد اي من اعبد لكنه ذكره
لمقابلة ما تعبدون ووجه التكرار قال اكثر اهل المعاني هو ان القران نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم
ومن مذاهبهم التكرار ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز قال
القتيبي تكرار الكلام لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا ان سرك ان ندخل في دينك عاما فادخل في ديننا عاما فنزلت
هذه السورة **لكم دينكم** الشرك **ولي دين** الاسلام قرا ابن كثير ونافع وحفص ولي بفتح الياء والاخرون باسكانها و
هذه الاية منسوخة باية السيف

سورة النصر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة وكانت قصته على ما ذكره محمد بن اسحق واصحاب الاخبار ان رسول الله م لما صالح
قريشا عام الحديبية واصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه
من احب ان يدخل في عقد رسول الله م وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت
بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله م وكان بينهما شر قديم ثم ان بني بكر عدت على خزاعة وهم
على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معوية الديلي في بني الديل من بني بكر حتى بيت خزاعة وليس كل بكر تابعه
فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا بالليل
حتى حازوا خزاعة الى الحرم وكان ممن اعان بني بكر من قريش على خزاعة ليلتيذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة
بن ابي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيدهم فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل انا دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة
عظيمة انه لا اله لي اليوم اصيبوا ثاركم اليوم فيه فلما تظاهرت قريش على خزاعة واصابوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين
رسول الله م من العهد بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله
المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال لاهم اني ناشد
محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك الموكدا الابيات
كما ذكرنا في سورة التوبة فقال رسول الله م قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله م عنان من السما فقال ان
هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من خزاعة حتى قدموا على
رسول الله م فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول
الله م قال للناس كانكم بابي سفين قد جاء ليشدد ويزيد في المدة ومضى بديل ورقا فلقي ابا سفين بعسفان قد بعثه
قريش الى رسول الله م ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من
اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله م قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما
اتيت محمدا قال لا قال فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفين لين كان جاء المدينة لقد علف ناقته بها النوى فعمد
الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففتته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفين
حتى قدم على رسول الله م المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفين فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله

طوته عنه فقال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس
فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم
يرد عليه شيئا غير انه قال نقض اهل مكة العهد ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل
ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على
ابن ابي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن بن علي رضي الله عنه غلام يدب بين يديها فقال يا علي
انك امس القوم رحما واقربهم مني قرابة وقد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا اشفع لنا عند محمد فقال ويحك
يا ابا سفين لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر فما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنت محمد هل لك ان تامري
بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ان يجير بين الناس وما يجير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فقال يا ابا حسن ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد
لك غير ذلك فقام ابو سفين في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما
ان قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا وكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده
خيرا ثم جيت بن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته
فوالله ما ادري هل يغنيني شيئا ام لا قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك
محمد قال لا قالوا والله ان اراد علي الا ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر رضي الله عنه على ابنته عايشة رضي الله عنها وهي تصلح جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي بنية امرك الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه ساير الى مكة وامرهم بالجد والتهيو وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في
بلادها فتجهز الناس وكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش ذكرناها في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وخرج عامدا الى مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان
فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى نزل بمر الظهران
في عشرة الاف من المسلمين ولم يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد فلما نزل وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم
خبر عن رسول الله ولا يدرون ما هو فاعل فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
يتجسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس رضي الله عنه بن عبد المطلب ليلتيذ واصباح قريش والله لين بغتها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بافلادها فدخل مكة عنوة انها هلاك قريش الى اخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرج الى الاراك لعلي ادري
حطابا او صاحب لبن او ذا حاجة يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عليهم
عنوة قال العباس رضي الله عنه فخرجت اني والله لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفين وحكيم بن حزام وبديل
بن ورقا وقد خرجوا يتجسسون الخبر فسمعت ابا سفين يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه والله
نيران خزاعة جنتها الحرب فقال ابو سفين خزاعة الام من ذلك واذ لعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي
فقال ابو الفضل فقلت نعم فقال ما لك فداك امي وابي قلت يا ابا سفين هذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء بما لا قبل لكم به
بعشرة الاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت والله لين ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفني ورجع صاحباه فرجعت اركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين
فنظروا الي قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفين

علي عجز

على عجز الدابة قال ابو سفين عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقته بما يسبق به الدابة البطية الرجل البطي فاقتحمت على البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر رضي الله عنه فقال
يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله
اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه الليلة احد دوني فلما اكثر فيه عمر قلت
مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا
يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وذلك لاني اعلم ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال فذهبت به الى رحلي
فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله
قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا بعد قال
ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه فاني
في انس منها حتى الان شيئا قلت له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان نضرب عنقك قال فشهد
شهادة الحق واسلم قال العباس رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل
دار ابي سفين فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس
احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها فقال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومرت به القبايل على راياتها كلما مرت به قبيلة قال من هولاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة
حتى نفدت القبايل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضرا
كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق مع الحديد قال سبحان الله من هولاء يا عباس
قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولاء من قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك
ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال نعم اذا فقلت الحق الان بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى اتى مكة فصرخ
في المسجد باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دار ابي سفين فهو امن
قالوا ويحك وما يغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن فتفرق الناس الى دورهم
والى المسجد قالوا وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعونهم الى الاسلام ولما خرج بديل وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة بعث في اثرهما
الزبير واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يركز رايته باعلى مكة بالحجون وقال لا تبرح حيث
امرتك وان تركز رايتي حتى اتيك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضربت هناك قبته وامر خالد بن الوليد فيمن اسلم
من قضاعة وبني سليم ان يدخل من اسفل مكة وبها بنوا بكر وقد استنفرهم قريش وبنو الحرث بن عبد مناف ومن كان
من الاحابيش امرتهم قريش ان يكونوا باسفل مكة وان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد
جمعوا اناسا بالحديبية ليقاتلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكما وامر سعد بن عبادة
ان يدخل في بعض الناس من كدى فقال سعد حين توجه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين
فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة وما نامن ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بن ابي
طالب رضي الله عنه ادركه فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها فلم يكن دخلا مكة من قبل الزبير قتال واما خالد بن الوليد
فقدم على قريش وبني بكر والاحابيش باسفل مكة فقاتلهم فهزمهم الله تعالى ولم يكن بمكة قتال غير ذلك وقتل من
المشركين قريبا من اثني عشر او ثلاثة عشر ولم يقتل من المسلمين الا رجل من جهينة يقال له سلمة بن الميلاء من خيل خالد

بن الوليد ورجلان يقال لهما كرز بن جابر وخنيس بن خالد كانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه وسلكا طريقا غير
طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا احدا
الا من قاتلهم الا في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وانما
امر بقتله لانه كان قد اسلم فارتد مشركا ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان اطمان اهل مكة فاستامن له وعبد الله خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله لانه كان مسلما فبعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وكان له مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فنام
واستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب كان ممن يوذيه بمكة ومقيس بن صبابة وانما امر بقتله لقتله الانصاري
الذي قتل اخاه خطا ورجوعه الى قريش مرتدا وسارة مولاة كانت لبعض بني المطلب كانت ممن توذيه بمكة وعكرمة
بن ابي جهل فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث فاستامنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت
في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي
اشركا في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه واما قينتا ابن خطل فقتلت
احديهما وهربت الاخرى حتى استامن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها واما سارة فتغيبت حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنها فعاشت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نقيذ
فقتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب الا ان كل ماثرة او دم او مال يدعى فهي تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت و
سقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم خلق
من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى امكنه من رقابهم عنوة فبذلك
يسمى اهل مكة الطلقا ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه ياخذ
على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء قال عروة بن الزبير خرج
صفوان بن امية سيد قومي قد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو امن قال يا
رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة
وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي اذكرك الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جيتك به فقال ويحك اعزب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم
الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك
واكرم فرجع به معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني
في امري بالخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر قال ابن اسحق وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة الاف
وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر
الصلوة ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو نعيم ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة قتلوا رجلا وقال محمد بن
اسماعيل وقال عبد الله بن رجا ثنا حرب عن يحيى ثنا ابو سلمة ثنا ابو هريرة انه قال عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا
من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل حبس عن مكة

الفيل وسلط عليهم رسوله والمومنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد من بعدي الا وانما احلت لي ساعة
من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيمة الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط
ساقطتها الا منشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما انه يودى واما ان يقاد فقام رجل من اهل اليمن يقال له
ابو شاه فقال اكتب يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله الا الاذخر
فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام هاني ابنة ابي طالب رضي الله عنه اخبره انه سمع
ام هاني بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت
عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا يا ام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني
ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت له يا رسول الله زعم ابن امي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتل رجلا اجرته
فلان بن هبيرة فقال رسول الله قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وذلك ضحى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح اذا جاءك
نصر الله يا محمد على من عاداك وهم قريش والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا
القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال قال الحسن لما فتح الله تعالى مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض
اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله تعالى اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا
بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين وقال عكرمة ومقاتل اراد بالناس اهل اليمن اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشمهيني انا علي
بن حجر انا اسماعيل بن جعفر انا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن
هم اضعف قلوبا وارق افيدة الايمان يمان والحكمة يمانية فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانك حينئذ
لاحق به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو النعمان ثنا ابو
عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل
هذا الفتى معنا ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رايته دعاني يومئذ
الا ليريهم مني فقال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله تعالى
ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا ثم قال لي يا ابن عباس اكذاك تقول قلت لا قال
ما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله تعالى انه اذا جاء نصر الله وفتح مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا قال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل حدثني عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران اخبرنا اسما عيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا
محمد بن المثنى حدثني عبد الاعلى انا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال اخبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا قال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم
انه قد اقترب اجله فامره بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح قال قتادة ومقاتل عاش النبي بعد نزول
هذه السورة سنتين

سورة تبت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب وتب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا
محمد بن حماد انا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال صعد رسول الله صم ذات
يوم الصفا فقال يا صباحاه قال فاجتمعت اليه قريش فقالوا له ما لك قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
جميعا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب الى اخرها قوله تبت اي خابت وخسرت يدا ابي لهب اي هو اخبر عن يديه
والمراد بهما نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله وقيل اليد صلة كما يقال يد الدهر ويد الرزايا والبلايا
وقيل المراد به ماله وملكه يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال والتباب الخسار والهلاك وابو لهب هو ابن
عبد المطلب عم النبي صم واسمه عبد العزى قال مقاتل كني بابي لهب لحسنه واشراق وجهه وقرا ابن كثير وابو لهب ساكنة الهاء
مثل نهر ونهر واتفقوا في ذات لهب انها مفتوحة الهاء لوفاق الفواصل وتب ابو لهب وقرا عبد الله وقد تب قال الفرا الاول
دعا والثاني خبر كما يقال اهلكه الله وقد فعل ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ابن مسعود لما دعى رسول الله صم اقرباءه
الى الله قال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي نفسي بمالي وولدي فانزل الله عز وجل ما اغنى اي ما يغني
وقيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله تعالى ما جمع من المال وكان صاحب مواشي وما كسب قيل ما
يغني ولده لان ولد الانسان من كسبه كما جاء في الحديث اطيب ما ياكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه ثم اوعده
بالنار فقال سيصلى نارا ذات لهب اي نارا تلتهب عليه وامراته ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفين حمالة
الحطب قال ابن زيد والضحاك كانت تحمل الشوك والعضاه فتطرحه في طريق رسول الله صم واصحابه ليعقرهم
وهي رواية عطا عن ابن عباس رض وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة وتنقل الحديث فتلقي العداوة
بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار الحطب يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به وقال سعيد بن جبير
حمالة الحطب الخطايا دليله قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وقرا عاصم بالنصب على الذم كقوله ملعونين
وقرا الاخرون بالرفع وله وجهان احدهما سيصلى نارا هو وامراته حمالة الحطب والثاني وامراته حمالة الحطب
في النار ايضا في جيدها في عنقها وجمعه اجياد حبل من مسد واختلفوا فيه قال ابن عباس رض وعروة بن الزبير رض
سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها واصله من
المسد وهو الفتل فالمسد ما فتل واحكم من اي شيء كان يعني السلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلا محكما
وروى الاعمش عن مجاهد من مسد اي من حديد والمسد الحديد التي يكون في البكرة يقال له المحور وقال الشعبي
ومقاتل من ليف وقال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وقال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من
نار وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر
تستريح فاتاه ملك فجذبها من خلفها فاهلكها قال ابن زيد حبل من شجر ينبت باليمن يقال لها مسد قال قتادة
قلادة من ودع وقال الحسن كانت خرزات في عنقها وقال سعيد بن المسيب كانت لها قلادة في عنقها فاخرة فقالت
لانفقها في عداوة محمد

سورة الاخلاص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد روى ابو العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه
السورة وروى ابو ظبيان وابو صالح عن ابن عباس رض ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اتيا رسول الله صم فقال عامر
الى ما تدعونا يا محمد قال الى الله تعالى قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة ام من حديد ام من خشب فنزلت هذه السورة

فاهلك الله تعالى اربد بالصاعقة وعامر بن الطفيل بالطاعون ذكرناه في سورة الرعد وقال الضحاك وقتادة ومقاتل
وقد جاء ناس من احبار اليهود الى النبي فقالوا صف لنا ربك لعلنا نومن بك فان الله انزل نعته في التورية فاخبرنا من
اي شيء هو وهل ياكل ويشرب وممن ورث ومن يرث منه فانزل الله تعالى هذه السورة قل هو الله احد اي واحد ولا فرق
بين الواحد والاحد يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رض قل هو الله الواحد الله الصمد قال ابن عباس رض ومجاهد و
الحسن وسعيد بن جبير الصمد الذي لا جوف له قال الشعبي الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل تفسيره ما بعده روى ابو العالية
عن ابي بن كعب قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لان من يولد سيموت ومن يموت يورث منه قال ابو وايل شقيق بن سلمة
هو السيد الذي قد انتهى سودده وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض وقال ايضا هو الكامل في جميع صفاته
وافعاله وقيل هو السيد المقصود في الحوايج قال السدي هو المقصود اليه في الرغايب المستغاث به عند المصايب تقول
العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد
فنا خلقه وقال عكرمة الصمد الذي ليس فوقه احد وهو قول علي رض وقال الربيع الذي لا تعتريه الافات قال مقاتل
بن حيان الذي لا عيب فيه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قرا حمزة كفوا ساكنة الفاء مهموز وقرا حفص عن عاصم
بضم الفاء من غير همز وقرا الاخرون بضم الفاء مهموز وكلها لغات صحيحة ومعناه المثل اي هو احد وقيل هو على
التقديم والتاخير مجازه لم يكن له احد كفوا اي مثلا قال مقاتل قال مشركو العرب الملايكة بنات الله وقالت اليهود عزير بن الله
وقالت النصارى المسيح بن الله فاكذبهم الله تعالى ونفى عن ذاته الولادة والمثل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض عن النبي صم
قال قال كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني
وليس اول الخلق باهون من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد اخبرنا ابو الحسن بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رض ان رجلا سمع
رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها فلما اصبح اتى رسول الله صم فذكر له وكان الرجل يتقالها فقال له رسول الله صم والذي
نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو بكر محمد بن الحسن الاصبهاني انا عبد الله
بن جعفر بن احمد بن فارس انا يونس بن حبيب انا ابو داود الطيالسي انا شعبة عن قتادة سمعت سالم بن ابي الجعد يحدث
عن معدان انا ابن ابي طلحة عن ابي الدرداء رض ان النبي قال ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القران في ليلة قلت يا رسول الله ومن
يطيق ذلك قال اقرا قل هو الله احد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبيد
الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين مولى ال زيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رض يقول اقبلت مع رسول الله صم
فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله
فقال الجنة فقال ابو هريرة رض فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغدا مع رسول الله صم فاثرت الغدا
ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب اخبرنا احمد بن الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
انا عبد الرحيم بن منيب انا يزيد بن هارون انا المبارك بن فضالة عن ثابت عن انس رض قال قال رجل لرسول الله صم
اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال حبك اياها ادخلك الجنة

سورة الفلق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس رض وعايشة رض كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صم فدبت اليه اليهود
فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس رسول الله صم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك

لبيد بن الاعصم رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي انا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عياض عن هشام عن ابيه
عن عايشة رض ان النبي صلعم طب حتى انه ليخيل اليه انه قد صنع شيئا وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد افتاني
فيما استفتيته فيه فقالت عايشة رض وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي
فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال الاخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط و
مشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في ذروان وذروان بير في بني زريق قالت عايشة رض فاتاها رسول الله صلعم
ثم رجع الى عايشة رض فقال والله لكان ماها نقاعة الحنا ولكان نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت يا رسول
الله هلا اخرجته قال اما انا فقد شفاني الله وكرهت ان اثير على الناس منه شرا وروي انه كان تحت صخرة في البير
فرفعوا الصخرة واخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه حدثنا المطهر بن علي الفارسي انا محمد
بن ابراهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد ابو الشيخ الحافظ انا ابن ابي عاصم انا ابو بكر بن ابي شيبة انا ابو معوية عن الاعمش
عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رض قال سحر النبي صلعم رجل من اليهود قال فاشتكى لذلك اياما قال فاتاه جبريل عم
فقال ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلعم عليا رض فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل
عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلعم كانما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهود ولا راه في وجهه قط قال
مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابر فانزل الله تعالى هاتين السورتين
وهي احدى عشرة اية سورة الفلق خمس ايات وسورة الناس ست ايات كلما قرا اية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها
فقام النبي صلعم كانما انشط من عقال وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلث ليالي فنزلت المعوذتين
اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج
انا بشر بن هلال الصواف ثنا عبد الوارث انا عبد العزيز بن صهيب عن ابي نضرة عن ابي سعيد رض ان جبريل عم اتى النبي صلعم
فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من كل شر نفس او عين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اراد بالفلق الصبح وهو قول جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير
ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وهو رواية العوفي عن ابن عباس رض بدليل قوله فالق الاصباح وروى ابن عباس رض
انه سجن في جهنم وقال الكلبي وادي في جهنم وقال الضحاك يعني الخلق وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رض
من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا جعفر بن محمد بن المغلس انا هرون
بن اسحق الهمداني انا وكيع عن ابي ذيب عن خالد بن الحارث بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن عايشة رض قالت اخذ النبي صلعم
بيدي فنظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من غاسق اذا وقب هذا غاسق اذا وقب فعلى هذا المراد به القمر
اذا خسف واسود وقب اي دخل في الخسوف او اخذ في الغيبوبة واظلم وقال ابن عباس رض الغاسق الليل اذا اقبل
بظلمته من المشرق ودخل في كل شيء واظلم الغسق الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم وهو قول الحسن ومجاهد
يعني الليل اذا اقبل ودخل والوقوب الدخول وهو دخول الليل بغروب الشمس قال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل
سواده في ضوء النهار وقيل الليل غاسق لانه ابرد من النهار والغسق البرد قال ابن زيد يعني الثريا اذا سقطت
ويقال ان الاسقام تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها **ومن شر النفاثات في العقد** يعني السواحر اللاتي
ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال ابو عبيدة هن بنات لبيد بن الاعصم سحرن النبي صلعم **ومن شر حاسد اذا
حسد** يعني اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلعم

سورة الناس مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ بر

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج
يعني الشيطان الوسواس **الخناس** الرجاع وهو الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى انخنس واذا غفل
وسوس قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس
الحية واضع راسه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر رجع ووضع راسه فذلك قوله تعالى
الذي يوسوس في صدور الناس بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب بغير سماع **من الجنة والناس** يعني يدخل
في الجني كما يدخل في الانسي ويوسوس للجني كما يوسوس للانسي قاله الكلبي فقوله في صدور الناس اراد بالناس ما ذكر
بعد وهو الجنة والناس سمى الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا اناس من الجن وهذا معنى
قول الفرا وقال بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الانسان كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من الفعل الجنة
والناس جميعا كما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن كانما امران يستعيذ من شر الجن والانس جميعا
اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج
ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن عقبة بن عامر رض قال قال رسول الله صلعم الم تر ايات نزلت
الليلة لم ير مثلهن قط اعوذ برب الفلق اعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم العدل ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس
بن الوليد بن مزيد حدثني ابي انا الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن عقبة
بن عامر الجهني رض ان رسول الله صلعم قال الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد
الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا المفضل بن فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة
رض قالت كان رسول الله صلعم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما راسه ووجهه وما اقبل من جسده
وما ادبر يصنع ذلك ثلاث مرات اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رض ان النبي صلعم كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما
اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد
احمد بن عبد الله الصالحي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا محمد بن احمد بن معقل الميداني انا محمد بن يحيى انا
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو
ينفق منه اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا ابراهيم بن حمزة حدثني ابن ابي حازم عن يزيد يعني ابن الهادي
عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رض انه سمع النبي صلعم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن
الصوت بالقران يجهر به هذا اخر تفسير القران والحمد لله ذا المن والاحسان والصلوة والسلام على محمد المصطفى
من عدنان وعلى اله واصحابه وذرياته وازواجه صلوة دايمة ما دام للفلك الدوران ونستغفر الله من السهو والنسيان
وقد وقع الفراغ من نسخه في وقت العصر يوم الاربعا في شهر صفر الخير بتوفيق الله على يد اقل
عباد الله واحوجهم الى رحمة الله عبد الكريم بن عبد الستار بن سنجي رحمة الله عليهم الحمد وهم
الفاتحة والحمد لله رب العالمين وكان الشهر المزبور من شهور سنة ماية والف
من الهجرة النبوية على مشرفها افضل الصلوة والسلام
والحمد لله رب العالمين